



European University of
Arts and Humanities



كلية الامارات للعلوم التربوية
تصدر عن كلية الامارات للعلوم التربوية



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383

Volume 48
January 2020

العدد (48)
يناير 2020



مجلة الفنون والأدب

وعلوم الإنسانيات والاجتماع

**Journal of Arts, Literature, Humanities
and Social Sciences - JALHSS**

دورية • علمية • محكمة



تصدر عن

كلية الامارات للعلوم التربوية

الامارات العربية المتحدة - دبي



العدد الثامن والأربعون

يناير 2020

Volume (48) - January 2020

الموقع الإلكتروني
www.jalhss.com

البريد الإلكتروني
editor@jalhss.com

الترقيم الدولي المعياري للدوريات

ISSN online: 2414 – 3383



ISSN print: 2616 - 3810





جميع حقوق الطبع والاصدار محفوظة، ولا يسمح
بأعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل
وبأي وسيلة، سواء كانت الكترونية أو آلية، بما في
ذلك التصوير والتسجيل والادخال في أي نظام
لحفظ المعلومات أو استعادتها دون الحصول على
موافقة كتابية من رئيس التحرير أو من يمثله.

رئيس التحرير

أ.د. حسين طه الياسين / جامعة العلوم الإسلامية – ماليزيا

سكرتير التحرير

د. غسان أكرم عبد / وزارة العلوم والتكنولوجيا – العراق

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. حاتم احمد محمود رفاعي / جامعة حلوان – مصر

أ.د. دبله عبدالعالي / جامعة بسكرة – الجزائر

أ.د. محمود المناع / جامعة ظفار – سلطنة عمان

أ.د. انعام كامل العيسى / جامعة الحصن – الامارات

أ.د. حبيب خليفة جبودة / جامعة السابع أبريل – ليبيا

أ.م. د. خالد حوير الشمس / جامعة ذي قار – العراق

أ.م. د. حيدر ماجد الهاشمي / هيئة التعليم التقني – العراق

أ.م. د. ريبه ر كوران مصطفى / جامعة السليمانية التقنية – العراق

د. يوسف غريب شمسي / جامعة قابس – تونس

د. أسامة خالد محمد حماد / الجامعة الإسلامية – فلسطين

د. نجيب الشربيني / جامعة العلوم الإبداعية – الامارات

د. منصف الطراونة / جامعة اليرموك – الاردن

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور الطاهر بن عيسى

الأستاذ الدكتور المنتصر السويسي

الأستاذ الدكتور كمال أبو عصفور

الأستاذ الدكتور علي منصور الكبيسي

الأستاذ الدكتور خالد نصيف الرجا

الأستاذ الدكتور حسين أحمد سلمان

الأستاذ الدكتور مقداد المنيزل

الأستاذ المساعد الدكتور نارس فريق زينل

الأستاذ المساعد الدكتور عز الدين النجار

سكرتارية التحرير

الدكتورة زينة كاظم التميمي
السيدة هالة جرجيس هيدو
السيدة نغم مؤنس
السيد إسماعيل هداية

محرر اللغة العربية

د. مظهر عبدالله

محرري اللغة الإنجليزية

د. حنان ابراهيم
د. محمد ابو الفتوح
أ.د. مصباح محمود داوود السليمان / رئيساً
الجامعة اللبنانية الفرنسية - كوردستان العراق
أ.سعاد عبد علي كريم

مصمم ومخرج المجلة

المهندس علي داخل

قواعد وشروط النشر

حقوق النشر

يتحمل الباحث أو المؤلف المسؤولية الكاملة عن كون بحثه المرسل أو المنشور في المجلة هو بحث أصيل وغير مقتبس أو منتحل أو مجتزأ من أي بحث أو أطروحة أخرى ويراعي الباحث كافة الضوابط الأكاديمية والأخلاقية المتعارف عليها وبعبارة أخرى يتحمل الباحث أو المؤلف المسؤولية القانونية والأخلاقية وجميع ما يترتب على ذلك من حقوق وتعويضات.

قواعد النشر

تنشر مجلة "الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع" الأبحاث والدراسات العلمية والفكرية في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغات العربية وأحياناً الانكليزية وفقاً للشروط التالية:

- ❖ تقدم المقالات بصورة إلكترونية حصراً وعبر هذا الايميل editor@jalhss.com او عبر نظام ارسال البحوث في صفحة ارسال البحوث على موقع المجلة الالكتروني www.jalhss.com
- ❖ عدد الصفحات للبحث تكون في حدود 25 صفحة بصفحات المجلة وبحجم A4 ، وبصيغة Microsoft Word ».
- ❖ قد تترتب رسوم إضافية في حال تجاوز البحث الحد المسموح به من الصفحات.
- ❖ تتضمن الصفحة الأولى العنوان الكامل للمقال، اسم الباحث (أو الباحثين) ورتبته العلمية المؤسسة التابع لها(قسم، كلية وجامعة)، الهاتف والايميل (إذا توفر) وملخص للموضوع في حدود 200 كلمة أو ثمانية سطور.
- ❖ تكتب المادة العلمية العربية بخط من نوع Times New Roman وبحجم خط 12 مع مسافة 1.0 بين الأسطر (8 نقاط) بين الأسطر.
- ❖ العنوان الرئيسي Times New Roman وبحجم خط 24 سميك Bold ، بينما العناوين الفرعية بحجم 14 سميك Bold.
- ❖ تضبط الجداول والأشكال مرقمة ومعنونة وفقاً لهوامش الصفحة الأتفة الذكر ، و يستحسن أن تعد بالطريقة الآلية أي بالبرامج المخصصة لها.
- ❖ المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها وكتابتها ولا تمثل وجهة نظر المجلة بأي شكل من الأشكال.
- ❖ يحق لهيئة تحرير المجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
- ❖ كل مقال لا تتوفر فيه هذه الشروط لا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.

فهرس البحوث

تسلسل الصفحات	المؤلفون	عنوان البحث	تسلسل البحث
17-1	دلشاد سيدا ابراهيم السورجي	العلم الإلهي بين المتكلمين و الفلاسفة (ابن رشد نموذجاً)	1
28-18	أسماء عبد الحسين علي الكناني	الاتساق النصي في دعاء الندبة (دراسة في ضوء علم اللغة النصي)	2
47-29	كريم عبد الله محمد	بلاغة الرثاء بين أبي ذؤيب الهذلي وابن الرومي (تحليل وموازنة)	3
70-48	علي عذيب رحيمة شيماء طالب عبدالله	الجهود الفكرية للعلامة الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين وآثاره 1926- 1971	4
79-71	سعد ياسين لطيف	مستويات التعبير اللغوي عند الشاعر حافظ جميل في ديوانه نبض الوجدان	5
89-80	أنطونيو الشخوفا	مصطلحات في فضاء اللسانيات التخاطبية	6
100-90	مصعب عطية ذنون الزبيدي	القضية الأمازيغية المعاصرة حتى عام 1980م	7
112-101	سامر حميد سفر	الحماية القانونية للخصوصية في العالم الافتراضي	8
124-113	أسامة ناظم سعدون العبادي	جهود المنظمات الإقليمية في مكافحة الإرهاب الدولي	9
142-125	روستم صابر مصطفى صباح أحمد محمد نجار	استخدام شبكة الفيس بوك واثره على العلاقات (المجتمع الكردي نموذجاً)	10

تسلسل الصفحات	المؤلفون	عنوان البحث	تسلسل البحث
163-143	احمد عباس كاظم الشطري	العمود الرياضي في جريدة الملاعب (دراسة تحليلية) للمدة من 1\9\2018 ولغاية 30\10\2018	11
188-164	آرينا مصطفى فرج داركو محمد جزا عثمان	دور الإدارة المرئية في تحقيق الميزة التنافسية (دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في شركة كاسن لصناعة الإسمنت / السليمانية)	12
196-189	ندى صالح هادي	الحماية الجنائية للمفتش العام (دراسة تحليلية)	13
220-197	ياد نوزاد عبد اللطيف	قياس وتطوير الخدمات المصرفية في إقليم كردستان العراق (دراسة تحليلية)	14
252-221	داركو محمد جزا عثمان آرينا مصطفى فرج	امكانية تغطية العجز الحاصل في الموازنة العامة للدولة عن طريق زيادة الضرائب والرسوم (دراسة تطبيقية في المديرية العامة للضرائب / السليمانية)	15
269-253	حنان فلاح حسن	معوقات الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين	16
284-270	طارق طه ياسين	أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في مادة الفيزياء	17
302-285	أمل داود سلمان	أثر أنموذج كولب في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الرابع الأدبي	18
320-303	علاء أحمد عبد الواحد علي فاضل سلمان	تحليل محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي وفق معايير العلوم للجيل القادم NGSS	19
337-321	بلال ابراهيم يعقوب رافد صباح التميمي	تحليل النصوص الأدبية في كتاب الأدب والنصوص للصف الخامس الادبي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي	20

تسلسل الصفحات	المؤلفون	عنوان البحث	تسلسل البحث
362-338	انتصار صالح أحمد الحلبي	تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 وانعكاسه على الاستقرار الأسري	21
372-363	زهر الدين رحمانى	المتخيل الطفولي في النصوص المسرحية المدرسية (مسرحية "الزعامة الوهمية" للأديب عز الدين جلاوي أنموذجا)	22
386-373	نجوى ناصر نصار الحازمي	تأثير الظل والضوء على غرف المعيشة وانعكاسها على جودة المعايير التصميمية	23
396-387	هوازن عبد المنتصر شافعي منى محمد إبراهيم محمد تبرة جميل طه خصيفان	الأسطح الطباعية في تعزيز التكامل الحسي للأطفال المكفوفين	24
413-397	وفاء حسن علي شافعي	مواصفات ملابس مربى الإبل (دراسة وصفية تحليلية)	25
423-414	Hemn Khalid Ali	Anticipatory of Self-Defence in International Law	26
435-424	Hemn Khalid Ali	Compulsory License and Patent Protection	27
451-436	Amanj Ali Qadir	The Effectiveness of European Social Charter and Inter-American Human Rights Systems: Enforcement Mechanisms and Obstacles (An Analytical Study)	28
456-452	Hazhar Ramadhan Ahmed	Poet as a Messenger of Aesthetic among Society	29
466-457	Sarmad Mohammed Issa	Pun Words in Abd Alkhal' s Novel "Throwing Sparks" (A Theoretical Approach)	30
481-467	Amanj Ali Qadir	Sanction Regime of The UN Security Council under International law	31

العلم الإلهي بين المتكلمين والفلاسفة (ابن رشد نموذجًا)

دلشاد سيدا ابراهيم السورجي
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – أربيل - إقليم كردستان العراق
الإيميل: malik9dilshad@gmail.com

الملخص

الله تعالى هو خالق الكون، وهو المبدع لجميع المخلوقات، وهو ذات منزّه عن النقائص، لا شبيه ولا نظير له، ليس كمثله شيء لا في الذات ولا في الصفات. أسند الله تعالى إلى نفسه صفات كلها علامات كمال للذات الإلهية؛ وقد قسم العلماء هذه الصفات؛ فمنهم من قسمها إلى صفات ذاتية وصفات فعلية كالمعتزلة، ومنهم من قسمها إلى الصفات النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية مثل الأشاعرة، ومنهم من عارض مبدأ التقسيم بل سوى بين صفات الذات والفعل كالماتريدية؛ والكل يتحد في النية في هذه المسألة وهو تنزيه الله تعالى عما لا يليق بذاته. ومن الصفات التي تشعبت الآراء حولها هي صفة العلم – علم الله – بدءًا من البحث والتعمق فيه والكلام حوله، كما اختلفوا في هل علمه تعالى قديم أو حادث؟ وهل علمه هو ذاته أو زائد على ذاته؟ وهل هو يحيط بجميع المعلومات الكلية والجزئية أو محيط بالكليات فقط دون الجزئيات؟ وغير ذلك. لكل فرقة حول هذه القضية رأي ربما يختلف عن رأي الفرقة الأخرى، وأحيانًا لكل عالم أو متكلم أو متفلسف رأي لا يتحد مع رأي غيره، حتى بلغ الأمر أن يكفر البعض بعضًا في هذه المسألة. كان ابن رشد واحدا من العلماء والفلاسفة الذين تكلموا في هذه القضية، وكان له رأيه الخاص في قضية العلم الإلهي.

الكلمات المفتاحية: العلم الإلهي، الفلاسفة، ابن رشد.

Divine Knowledge among Speakers and Philosophers (Ibn Rushd as an example)

Dilshad Saida Ibrahim Al Surchy

Ministry of Endowments and Religious Affairs – Erbil – Kurdistan Region - Iraq

Email: malik9dilshad@gmail.com

ABSTRACT

God Almighty is the Creator of the universe, and he is the creator of all creatures, and he is distinguished from imperfections, neither analogous nor unparalleled, nor is there anything like him neither in the self nor in the attributes. God Almighty has attributed to himself attributes that are all signs of perfection for the divine self; scholars have divided these attributes; The verb is like Almatridia, and everyone is united in the intention in this matter and it is the glorification of God Almighty that it is not worthy of itself. Among the characteristics that diverged opinions about it is the quality of knowledge - the science of God - starting with research and delving into it and talking about it, as they differed in whether the knowledge of God Almighty is old or an accident? Is his knowledge is the same or excess of himself? Does he surround all the total and partial information or only the college without the particles? And more. Each group on this issue has an opinion that may differ from the opinion of the other group, and sometimes every scientist, speaker or philosopher has an opinion that does not unite with the opinion of others, until the matter reached that some atone for this issue. Ibn Rushd was one of the scholars and philosophers who spoke on this issue, and he had his own opinion on the issue of divine science.

Keywords: Divine knowledge, philosophers, Ibn Rushd.

المقدمة

الحمد لله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، العالم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتفرد في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، الخالي عن النقص والخلل، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله إلى الناس ليبين الحق من الباطل ويمحو الجهل والضلال.

أما بعد:

فإن دراسة الفلسفة الإسلامية لها مزيته الخاصة من بين جميع العلوم الأخرى؛ إذ الإنسان كلما قرأ عنها أو قرأ عن موضوع منها أو كتب فيها يريد بطبيعته أن يقرأ ويكتب ويتعمق فيها أكثر، وتسبب القراءة عنها إلى فتح فكر الإنسان واتساع ذهنه.

إن قضية العلم الإلهي من القضايا التي اختلف فيها الفلاسفة والمتكلمون؛ من حيث ماهيته، قدمه أو حدوثه، تعلقه بذاته أو عدم تعلقه بالذات الإلهية، وهل هو متعلق بجميع المعلومات الكلية والجزئية أم لا؛ هذه القضية تكلم عنها الكثير من الفلاسفة والمتكلمين وأدلى كل واحد بدلو من هذه القضية.

وحقيقة هذا الموضوع ذو أهمية بالغة؛ إذ أنه متعلق بحياة الإنسان وأعماله وأفعاله مباشرة.

من هنا نريد أن نسلط الضوء على هذه القضية.

ومن خلال كتابتي لهذا البحث واجهت صعوبات كثيرة وتعبت كثيراً حتى انهيت سهرت الليالي من أجل الوصول إلى حقيقة هذا الموضوع؛ وهذا من ديدن الكتابة والبحث والتأمل لدى كل باحث.

ولست أول من أطرق هذا الباب وأكتب فيه بل كتبت فيه كثيراً وإني كباحث استقتدت عن الكتابات التي سبقت كتابتي لهذا الموضوع.

واقترضت طريقتي للبحث والمادة العلمية المجموعة له وضع خطة مسبقة بمقدمة وتمهيد.

أما بالنسبة للمباحث والمطالب فإني قد قسمت البحث على مبحثين فقط، المبحث الأول يتناول حياة ابن رشد وموقف المتكلمين من العلم الإلهي؛ وذلك في مطلبين، المطلب الأول يتناول نبذة من حياة ابن رشد، والمطلب الثاني يتناول موقف المتكلمين من العلم الإلهي.

أما المبحث الثاني فيتناول موقف ابن رشد من العلم الإلهي وتحت مطلبين، في المطلب الأول تطرقت إلى موقف ابن رشد من قدم علم الله أو حدوثه، وعلاقته بذاته، والمطلب الثاني يتناول موقف ابن رشد من مسألة علم الله بالكلية والجزئية، ونقده للغزالي في تكفيره الفلاسفة.

وفي النهاية تأتي الخاتمة حيث سردت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال كتابتي لهذا البحث، داعياً الله أن يوفقني وجميع طلاب العلم لما يحبه ويرضاه.

التمهيد

إن موضوع الصفات يعتبر من أهم الموضوعات الكلامية على الإطلاق، وأكثرها مثاراً للخلاف، وتنازع الآراء بين الفرق المختلفة من مثبتين ونفاة، بل إن هذا الموضوع هو المحور الذي تدور عليه مباحث علم الكلام؛ إذ إن له علاقة قوية بمسألة التوحيد الذي هو الغاية القصوى لهذا العلم، كما أن له اتصالاً بمسألة قدم العالم وحدثه، ومسألة الجبر والاختيار، وما إلى ذلك من القضايا المختلفة.

ومشكلة الصفات الإلهية من المشكلات الخطيرة والهامة التي أثارت في البيئة الإسلامية على أيدي المتكلمين والفلاسفة، وكتبوا عنها الكثير، واختلفوا فيها ولقد كان الدافع إلى ذلك في أول الأمر العناصر الأجنبية التي ما لبثت أن وجدت صدراً رحباً في الآيات المتشابهات؛ وهي الآيات التي يمكن أن توحى بوجود شبه بين العبد والرب.

وكان (العلم الإلهي) من بين هذه الصفات التي اختلف العلماء فيها، وكتبوا عنها، فأصبحوا فرقاً مختلفة لكل منهم رأي حول هذا الموضوع، لكن علينا أن ننظر إليهم جميعاً بعين واحدة دون التفرقة بينهم أيّاً كان رأيهم؛ لأنهم قصدوا بذلك تنزيه الذات الإلهية، ونفي الشبيه والنظير عنه؛ فالنية واحدة وإن كان الرأي مختلفاً.

ومن أحد الفلاسفة الذين أبدوا برأيهم في هذه القضية هو ابن رشد، مع أنه كان يفضل عدم الخوض فيه لكن أبدى برأيه في المسألة لدوافع دفعته إليه.

المبحث الأول

حياة ابن رشد وموقف المتكلمين من العلم الإلهي

المطلب الأول

نبذة من حياة ابن رشد

هو ابو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، ولد عام (520) هـ (1126) م في مدينة قرطبة بالأندلس في أسرة توارثت الفقه والقضاء، كان أبوه وجده من أئمة المذهب المالكي والقضاء (أبوه قاضي قرطبة وجده قاضي القضاة في الأندلس)، وكانت قرطبة في ذلك العصر من أهم مراكز الحضارة والعلوم الإسلاميين في الأندلس.

درس الفقه على مذهب الأمام مالك، ثم عكف على الأدب شعره ونثره، والرياضيات أيضاً، ودرس الفلسفة على ابن بشكوال وبعض علماء عصره، كما درس الطب على أبي جعفر هارون.

في السابعة والعشرين من عمره ترك الأندلس وذهب إلى مراكش وقصد بلاط عبد المؤمن ثاني أمراء الموحدين ولكنه لم يتصل به بل اتصل بابنه، وخلفه السلطان أبي يعقوب يوسف الذي طلب إلى وزيره ابن طفيل أن يشرح له كتب أرسطو، ولكن ابن طفيل اعتذر بسبب كثرة العمل وكبر السن، وفي الثانية والأربعين من عمره تولى القضاء في اشبيلية ثم في قرطبة، وعندما استقال ابن طفيل من طبابة الخليفة بسبب كبر سنه اقترح أن يخلفه ابن رشد في منصبه فتم ذلك ولكنه لم يلبث أن عين قاضي القضاة في قرطبة.

وكان يهتم بالعلم اهتماماً كبيراً، وكان ينافس بعاصمته عاصمة المشرق - بغداد - في عهد المأمون، فجمع فيها من الكتب والكُتُب ما لم يجمع قبل ذلك في مدينة واحدة، وكان هو أسبقهم إلى قراءة ما يجمعه من الأسفار النادرة من أقطار المشرق والمغرب ⁽¹⁾ (العقاد، د. ت ص. 5، و د. يوسف فرحات، 1986، ص 171، و الجندي، وجمعة، د. ت ص 193، وزقزوق، 2003 م. ص 113 - 114).

قال ابن خلدون ما خلاصته: كان - يعني ابن رشد - يبعث في شراء الكتب إلى الأقطار رجالاً من التجار ويرسل إليهم الأموال لشراؤها حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهده، وبعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني، وأرسل فيه ألف دينار من الذهب العين؛ فبعث إليه نسخة منه قبل أن يخرج إلى العراق، وجمع بداره الحذاق في صناعة النسخ، والمهرة في الضبط والإجادة في التجليد؛ فأوى من ذلك كله، واجتمعت بالأندلس خزائن من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا من بعده إلا ما يذكر عن الناصر العباسي المستضيء، ولم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة إلى أن بيع أكثرها في حصار البربر ⁽²⁾ (العقاد، د. ت ص. 5 - 6).

وكان ابن رشد مشغولاً بتلخيص كتب أرسطو وتفسيرها ولما توفي أبو يعقوب وخلفه ابنه أبو يوسف ظل ابن رشد محققاً بمكانته لديه كما كان في عهد أبيه، ولكن لم يدم ذلك طويلاً إذ أثار ذلك عليه الحسد والحقد لدى الفقهاء واتهموه بالكفر والزندقة؛ فكان من نتيجة ذلك أن أمر الخليفة بإحراق كتبه، ونفاه إلى قرية يهودية تقع إلى الجنوب الشرقي من قرطبة؛ فشنع عليه الفقهاء أيضاً وقالوا نفي إلى أقاربه.

وبعد مدة أحلى أبو يوسف سراح ابن رشد وأباح دراسة الفلسفة ودعاه إلى بلاطه في مراكش؛ وذلك بعدما شفع له ناس يعرفون ابن رشد جيداً.

توفي ابن رشد في بلاط أبي يوسف في مراكش سنة (595) هـ (1198) م وعمره اثنان وسبعون سنة، ودفن بمراكش ثم نقل جثمانه إلى قرطبة حيث دفن إلى جوار أجداده.

ترك ابن رشد بعد موته مؤلفات كثيرة، وشاع اسمه وشهرته في العالم الغربي تفوق شهرته في العالم الشرقي (الإسلامي) بكثير حتى أطلق عليه لقب الشارح الأكبر لما عرف عنه من إحاطته بفلسفة أرسطو وشروحه عليها ⁽³⁾ (الجندي، وجمعة، د. ت ص 194 - 195، و د. يوسف فرحات، 1986، ص 171 - 172).

المطلب الثاني

موقف المتكلمين من العلم الإلهي

العلم صفة من صفات الله تعالى الذي أثبت لنفسه في القرآن الكريم؛ وهو من علامات الكمال لله تعالى، في هذا المطلب نريد أن نسلط الضوء على ثلاثة نقاط:

النقطة الأولى: تعريف الصفة: وذلك في اللغة، وكذا عند كل من المعتزلة والأشاعرة.

النقطة الثانية: نذكر فيها مشكلة العلم الإلهي ورأي الفرق فيها.

النقطة الأولى: تعريف الصفة:

تعريف الصفة في اللغة:

الصفة: الفعل الثلاثي: وَصَفَ: ومنه وصفه يصفه وصفاً وصفةً: نعته، وهذا صريح في أن الوصف والنعت مترادفان، وقد أكثر الناس من الفروق بينهما، ولا سيما علماء الكلام، وهو مشهور، وفي اللسان: وصف الشيء له وعليه: إذا حلاه. وقيل: الوصف: مصدر. والصفة: الحلية. وقيل: الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته فاتصف، أي: صار موصوفاً، أو متوصفاً⁽⁴⁾. (الزبيدي، 2004 ، ص 459، ومجمع اللغة العربية، 2004، ص 1037). وقال ابن فارس: الواو والصاد والفاء: أصل واحد، هو تحلية الشيء، ووصفته أصفه وصفاً. والصفة الأمانة اللازمة للشيء⁽⁵⁾. (ابن فارس، 1979، ص 115). ويقول الجرجاني: الصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو: طويل وقصير، وعاقل وأحمق⁽⁶⁾. (الجرجاني، د. ت. ص 114). كما يقول: الوصف: عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه، أي: يدل على الذات بصفة (كأحمر) فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو (الحمرة)؛ فالوصف والصفة مصدران، كالوعد والعدة، والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا: الوصف يقوم بالواصف، والصفة تقوم بالموصوف، وقيل: الوصف هو القائم بالفاعل⁽⁷⁾. (الجرجاني، د. ت، ص 211).

تعريف الصفة عند المعتزلة:

لم يفرق المعتزلة بين (الصفة والوصف)، ولهذا زعموا أن الصفة ليست بمعنى أكثر من الوصف؛ فالعلم عندهم بمعنى عالم، والقدرة بمعنى قادر، والعالم عندهم عالم بذاته لا بعلم وهكذا....، فهم يذكرون الأسماء (عالم، قادر ...) ويضيفونها إلى الله تعالى، ولا يضيفون إليه الصفات (العلم، القدرة ...)؛ خشية من التعدد في الذات، أو التركيب فيها⁽⁸⁾. (القاضي عبد الجبار، 1988 ، ص ص 210 - 213). يقول الأشعري: " وأجمعت المعتزلة على أن صفات الله سبحانه وأسماءه هي أقوال وكلام، فقول: الله إنه عالم قادر حي: أسماء لله وصفات له " ⁽⁹⁾. (الأشعري، 1950 /1 ص 250). وعرف الإسفراييني الصفة عند المعتزلة أيضاً، يقول: " الصفة عندهم هي وصف الواصف، ولم يكن في الأزل واصف " ⁽¹⁰⁾. (الإسفراييني، 1983، ص 63).

تعريف الصفة عند الأشاعرة:

لقد عرف الباقلاني الصفة يقول: " هي الشيء الذي يوجد بالموصوف أو يكون له ويكسبه الوصف الذي هو النعت الذي يصدر عن الصفة " ⁽¹¹⁾. (الباقلاني، 1957، ص 213). كما عرف الوصف حيث يقول: " أما الوصف: فهو قول الواصف لله تعالى ولغيره بأنه عالم حي قادر منعم متفضل، وهذا الوصف الذي هو كلام مسموع، أو عبارة عنه، غير الصفة القائمة بالله تعالى التي لوجودها به يكون عالماً وقادراً ومريداً " ⁽¹²⁾. (الباقلاني، د. ت ، ص 214). أي أن الأشاعرة يفرقون بين الصفة والوصف، فالصفة متعلقة بالموصوف، أما الوصف فهو قول الواصف.

النقطة الثانية: مشكلة العلم الإلهي ورأي الفرق فيها:

تعتبر مشكلة العلم الإلهي من المشاكل التي كانت موضوع اختلاف بين المتكلمين من جهة وبين الفلاسفة من جهة أخرى، (وان دراسة هذا الموضوع قد شغلت متكلمي وفلاسفة المسلمين زماناً طويلاً، وان البحث فيه يعد من البحوث العويصة في حد ذاتها؛ لذا كان المتكلمون والفلاسفة قد خصصوا مبحثاً محدداً لدراسة هذا الموضوع والبحث عنه والكتابة فيه في مؤلفاتهم بالإضافة إلى تضارب الآراء حوله تضارباً شديداً، وذهاب كل فرقة مذهباً معيناً خاصاً بهم، بحيث يختلف في كثير أو في قليل عن بقية الآراء والمذاهب الأخرى) ⁽¹³⁾. (العراقي، 1992 ، ص 247)، و(عون، 1982 ، ص 327). وإذا رجعنا إلى كتاب (المعتبر في الحكمة) لأبي البركات البغدادي وجدناه يعبر عن ذلك خير تعبير حين يقول: (وأما معرفته وعلمه فقد اختلف فيه كثير من العلماء من المحدثين والقدماء؛ إذ قال قوم أنه لا يعرف ولا يعلم

سوى ذاته وصفاته التي له بذاته، وقال آخرون بل يعرف ذاته وسائر مخلوقاته في سائر الأوقات على اختلاف الحالات فيما هو كائن وما هو آت، وقال آخرون بل نعرف ذاته بذاته والصفات الكلية من مخلوقاته والذوات الدائمة الوجود من معلولاته ولا يعرف الجزئيات ولا يعلم الكائنات الفاسدات المتغيرات المستحيلات ولا شيئاً من الحوادث من الأفعال والذوات⁽¹⁴⁾. (البغدادي، د. ت، ص 69).

نعم لقد دار خلاف شديد حول هذه المسألة، وتكمن هذه المشكلة والخلاف فيها في أن الكمال من صفات الله تعالى، وهو خال من النقص والخلل، ومن هذا المنطلق حاول كل فرقة من الفلاسفة والمتكلمين أن يدافعوا عن الله تعالى وينزهوه عن وجهة نظرهم وفهمهم لهذه المسألة؛ فمنهم من قال إن علمه تعالى يحيط بالكلية والجزئيات، ومنهم من قال إن علمه تعالى لا يحيط بالجزئيات، ومنهم من قال إن علم الله تعالى هو ذاته، ومنهم من قال إنه ليس ذاته بل منفصل عن ذاته، نذكر هنا رأي أشد الفرق بحثاً في هذه المسألة ثم نذكر رأي ابن رشد فيها:

الجهمية:

أما الجهمية فإنهم قالوا: إن الله تعالى عالم بعلوم حادثة تتجدد بتجدد المعلومات. يقول البيضاوي: "ذهب جهم بن صفوان (ت128هـ) وهشام بن الحكم وتبعهما أبو الحسين البصري (ت436هـ) إلى أن علمه تعالى بالجزئيات الحادثة يحدث عند حدوثها، ويؤول عند زوالها ويحدث علم آخر، وأن ذاته تعالى إنما تقتضي كونه عالماً بالمعلومات بشرط وقوعها"⁽¹⁵⁾. (البيضاوي، 1949، ص 127 - 128). ومعنى ذلك أن الجهمية يثبتون لله تعالى علوماً حادثة بعدد المعلومات التي تتجدد، وكلها لا في محل، فعلمه بما كان غير علمه بما هو كائن وبما سيكون⁽¹⁶⁾. (الشهرستاني، د. ت، ص 206).

المعتزلة:

ذهب المعتزلة إلى أن الله تعالى عالم فيما لم يزل وفيما لا يزال، وأنه تعالى عالم بجميع المعلومات على الوجه الذي يصح أن تعلم عليها. واستدلوا على عالميته؛ بأنه صح منه الفعل المحكم؛ فإن صحة الفعل المحكم تدل على أنه عالم⁽¹⁷⁾. (القاضي عبد الجبار، 1988 ص 210 - 211، وابن مئويه، د. ت، ص 113). إلا أنهم اختلفوا في كيفية عالميته تعالى: قال أبو الهذيل العلاف (ت235هـ): إنه عالم بعلم هو هو؛ ويفسر أحمد بن الحسين بن أبي هاشم قوله بأنه أراد به إنه عالم لذاته. وقال أبو علي الجبائي (ت303هـ) وأحمد بن الحسين بن أبي هاشم: إنه عالم لذاته. وقال أبو هاشم الجبائي (ت321هـ): إنه عالم لما هو عليه في ذاته⁽¹⁸⁾. (أبو هاشم، 2006 ص 182 - 183). وقال القاضي عبد الجبار (ت415هـ): إنه عالم لذاته، لا يتعلم، ولا بأن جعله غيره عالماً⁽¹⁹⁾. (القاضي عبد الجبار، د. ت، ص 210). وذهب أبو الحسين البصري (ت436هـ) إلى أن عالميته عين ذاته المخصوصة لا زائداً⁽²⁰⁾. (الرازي، د. ت، ص 125).

الأشاعرة:

أثبت الأشاعرة صفة العلم لله تعالى، وقالوا إن الله تعالى عالم بعلم قديم واحد ليس بضروري ولا مكتسب، ولا عن استدلال ونظر، وأن علمه محيط بجميع المعلومات كلياتها وجزئياتها، والله تعالى به عالم بكل ما كان وما يكون وما لا يكون⁽²¹⁾. (الأشعري، 1955 ص 24 - 25)، والجويني، 1950، ص 96).

المبحث الثاني موقف ابن رشد من العلم الإلهي

المطلب الأول

موقف ابن رشد من قدم علم الله أو حدوثه، وعلاقته بذاته

في هذا المطلب نحاول أن نسلط الضوء تمامًا على موقف ابن رشد من علم الله تعالى؛ هل هو قديم أو حادث، وما علاقة علمه تعالى بذاته؟ لكن قبل الدخول في هذه المواضيع أريد أن أسلط الضوء على موقف ابن رشد من التعمق في العلم الإلهي كتمهيد ومدخل عام لأفكار ابن رشد؛ ولنكون على بصيرة تامة من الدوافع التي أدت بآبنا رشد إلى الخوض في هذه المسألة.

موقف ابن رشد من التعمق في العلم الإلهي:

من بين هؤلاء الفلاسفة والمتكلمين الذين تطرقوا إلى هذه المسألة وأدلوها بدلوهم هو ابن رشد؛ حيث حاول أن يبين موقفه من العلم الإلهي وقد اهتم به كثيرًا.

وكانت هناك دوافع وبواعث دفعت ابن رشد إلى أن يبدي برأيه في هذا الموضوع (علم الله) ويكتب فيه لعل من أهمها هي:

(1) ليبين حقيقة الشرع من هذه المسألة — أي العلم الإلهي — هل هو قديم أو محدث؟ وهل هو كلي أو جزئي؟ أراد ابن رشد أن يحسم هذا الأمر وينتهي بالمسألة.

(2) ليبين تهافت الفلاسفة والمتكلمين في الخوض بالنزاع في هذه المسألة.

(3) إن الغزالي من قبله — من قبل ابن رشد — كفر الفلاسفة ببناء على رأيهم في العلم الإلهي وذلك في كتابه

(تهافت الفلاسفة)؛ فوجد ابن رشد أنه من الواجب أن يبين حقيقة هذه المسألة من الوجهة الشرعية والفلسفية؛

ليبين خطأ ما ذهب إليه السابقون، ويؤكد أن الاجتهاد في الرأي لا يؤدي إلى تكفير أحد المجتهدين؛ لأن من

اجتهد وأخطأ فله أجره، ومن اجتهد وأصاب فله أجران⁽²²⁾. (أبو زيد، 1998 ، ص ص 142 - 143).

لقد كان ابن رشد أصرح المفكرين جميعًا في الاعتماد على حقيقة إسلامية كبرى وهي التفرقة بين عالم الغيب وعالم الشهادة؛ إذ يرى أنه لا يمكن معرفة الصفات الإلهية إلا بكلتا طريقتين وهما طريقة التشبيه وطريقة التنزيه:

أما الطريقة الأولى: فهي التي تستخدم في إثبات بعض الصفات الإيجابية لله تعالى؛ وهي الصفات التي تعد كمالات في مخلوقاته؛ إذ كيف ننكر وجود مثل هذه الصفات عنده إذا كان سبحانه مصدرًا وسببًا في وجودها عند غيره.

وتفضي الطريقة الثانية إلى تقرير مخالفته تعالى للحوادث من أوجه النقص التي تنطوي عليها؛ ولهذا سميت بطريقة التنزيه.

وقد كانت صفة العلم هي أولى الصفات الإيجابية التي عرض ابن رشد لتقريرها، فاستخدم في إثباته لله تعالى كلاً من الطريقتين السابقتين، أي ليقرر وجودها أولاً ثم لينفي عن الله أوجه النقص في العلم الإنساني⁽²³⁾. (قاسم، 1969 ، ص ص 116).

أما بالنسبة للتعمق والخوض في العلم الإلهي فهو يعترف ويسلم بما يسلم به المتكلمون وسائر المسلمين من أن الله تعالى عالم بكل شيء غير أنه يقول أنني مع تسليمي بأنها صفة قديمة غير أنني أقول لا ينبغي التعمق في هذا فيقال بما يقول به المتكلمون من أنه تعالى يعلم المحدث وقت حدوثه بعلم قديم، لأن ذلك يستتبع أن يكون العلم على حالة واحدة مع اختلاف المعلوم؛ وهذا غير معقول، والشرع أيضًا لم يصرح به، بل صرح بأنه تعالى عالم بالشيء قبل أن يكون على أنه سيكون، وعالم بالشيء إذا كان على أنه قد كان، أو عالم بأنه قد تلف وقت تلفه، وإنما كان ذلك كذلك لأن الجمهور لا يفهمون من العلم في الشاهد غير هذا؛ ومن أجل ذلك ينقد ابن رشد الطريق الذي سار فيه علماء الكلام من جعلهم هذا الموضوع موضوع جدل بينهم في حال المناظرة فضلًا على أن يثبت في كتاب؛ لأن أفهام الجمهور لا تنتهي إلى مثل هذه الدقائق؛ لأن الخوض معهم في هذه الأمور يبطل معنى الألوهية عندهم؛ ولذلك كان الخوض معهم في هذا العلم محرماً عليهم⁽²⁴⁾. (الجندي، وجمعة، د. ت ، ص ص 219 - 220).

أولاً: قدم علم الله أو حدوثه:

لقد صرح الكتاب العزيز بأوصاف يوصف بها الله تبارك وتعالى الموجد للعالم، فهي أوصاف الكمال الموجودة للإنسان، وهي سبعة: أولها العلم، ثم الحياة، والقدرة، والارادة، والسمع، والبصر، والكلام، فالذي نحن نريدها

هنا هو (العلم) أي علم الله تعالى، ونحاول أن نذكر رأي ابن رشد في هل العلم الإلهي يوصف بأنه علم قديم أو محدث؟

(يعترف ابن رشد بما يسلم به المتكلمون وسائر المسلمين من أن الله تعالى عالم بكل شيء، غير أنه يقول: إنني مع تسليمي بأنها صفة قديمة غير أنني أقول: لا ينبغي التعمق في هذا)⁽²⁵⁾. (الجندي، وجمعة، د. ت ، ص ص 219).

يقول ابن رشد: (أما العلم فقد نبه الكتاب العزيز على وجه الدلالة عليه في قوله تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)⁽²⁶⁾، (المُلْك/ 14).

ووجه الدلالة أن المصنوع يدل من جهة الترتيب الذي في أجزائه؛ أعني كَوْنُ صُنْعِ بعضها من أجل البعض، ومن جهة موافقة جميعها للمنفعة المقصودة بذلك المصنوع، انه لم يحدث عن صانع هو طبيعة، وإنما حدث عن صانع رتب ما قبل الغاية قبل الغاية؛ فوجب أن يكون عالماً به، مثال ذلك أن الإنسان إذا نظر إلى البيت فأدرك أن الأساس إنما صنع من أجل الحائط، وأن الحائط من أجل السقف؛ تبين أن البيت إنما وجد عن عالم بصناعة البناء).

وهذه الصفة هي صفة قديمة كان لا يجوز عليه سبحانه أن يتصف بها وقتاً ما، لكن ليس ينبغي أن يتعمق في هذا فيقال ما يقوله المتكلمون أنه يعلم المحدث في وقت حدوثه بعلم قديم؛ فإنه يلزم عن هذا أن يكون العلم المحدث في وقت عدمه وفي وقت وجوده علماً واحداً، وهذا أمر غير معقول؛ إذ كان العلم واجباً أن يكون تابعاً للموجود؛ ولما كان هذا الموجود تارة يوجد فعلاً وتارة يوجد قوة وجب أن يكون العلم بالموجودين مختلفاً؛ إذ كان وقت وجوده بالقوة غير وقت وجوده بالفعل، وهذا شيء لم يصرح به الشرع بل الذي صرح به خلافاً؛ وهو أنه يعلم المحدثات حين حدوثها كما قال تعالى: (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)⁽²⁷⁾. (الانعام / 59). فينبغي أن يوضع في الشرع انه عالم بالشيء قبل أن يكون على أنه سيكون، وعالم بالشيء إذا كان على أنه قد كان وعالم بما قد تلف أنه تلف في وقت تلفه، وهذا هو الذي تقتضيه أصول الشرع؛ وإنما كان هذا هكذا لأن الجمهور لا يفهمون من العالم في الشاهد غير هذا المعنى، وليس عند المتكلمين برهان يوجب أن يكون بغير هذه الصفة إلا أنهم يقولون: إن المتغير بتغير الموجودات هو محدث، والباري سبحانه لا يقوم به حادث لأن ما لا ينفك عن الحوادث زعموا حادث.

فإن: الواجب أن تقر هذه القاعدة على ما وردت، ولا يقال إنه يعلم حدوث المحدثات وفساد الفاسدات لا بعلم محدث ولا بعلم قديم؛ فإن هذه بدعة في الاسلام⁽²⁸⁾. (ابن رشد. 1998 ، ص ص 129 – 130). (وما كان ربك نسياً)⁽²⁹⁾. (مريم / 64).

إذن يحذر ابن رشد من البحث في علاقة علمه تعالى بالموجودات؛ لأنها مسألة خافية لم يصرح بها الشرع، والذي ذكره الشرع إثبات أن الله عالم، ولكن متى يعلمها أو كيفية علمه بها فلم يشر إليها إلا على سبيل الإجماع؛ فكان غرض الشرع هو إثبات العلم الإلهي.

أما التساؤل عن طبيعة هذا العلم بالموجودات هل هو علم حادث أم علم قديم فهي مسألة مبتدعة في الإسلام فهو يعلم الأشياء لا بعلم محدث ولا بعلم قديم⁽³⁰⁾. (ابو زيد، د. ت ، ص ص 147).

و يخطئ ابن رشد من قال بأن علم الله قديم أو محدث، ويرجع ابن رشد هذا الخطأ إلى الاعتماد إلى قياس خاطئ وهو قياس الغائب على الشاهد، أي قياس العلم القديم على العلم المحدث على الرغم من اختلاف طبيعة العلمين، فالعلم الإنساني حادث، والعلم الإلهي سابق؛ فاستحال قياس أحدهما بالآخر، فعلم الله ليس فيه سابق أو لاحق.

وهناك أيضاً فرق كبير بين العلم الإلهي والعلم الإنساني؛ فعلم الله هو علة لوجود العالم، والعلم الإنساني هو معلول عن وجود العالم، فإن وجود الموجود هو علة وسبب لعلمنا، والعلم القديم هو علة وسبب للموجود، أي أن العلم الإنساني يتحصل له بعد وجود الأشياء، أما علم الله تعالى فهو علم يوجد الأشياء؛ فهو سبب لوجودها وهو علة وجودها، وهذا عكس العلم الإنساني⁽³¹⁾. (ابو زيد، د. ت ، ص ص 147 – 148).

يقرر أبو الوليد شمول علم الله تعالى، وأنه يعلم الأشياء قبل أن تكون على أنها ستكون وكيف تكون وإذا كانت على أنها كانت، وهو بكل شيء عليم، كيف لا وهو الخالق البارئ المصور، وهذا مفهوم علم الله عند المسلمين سلفاً وخلفاً بعيداً عن تكلف المتكلمين وتشبيه المتشبهين.

ثانياً: علاقة علم الله بذاته:

من إحدى المشاكل التي دارت آراء العلماء حولها هي مشكلة (الذات والصفات)، أي ذات الله وصفاته، هل صفات الله عين ذات الله أم هي صفات زائدة على ذاته؟ ومن بين هذه الصفات (العلم) أي علم الله تعالى، هل هو شيء زائد عن ذاته أو هو ذاته؟

إن ابن رشد يرى هذه المشكلة ويعتبرها من إحدى البدع التي حدثت في الإسلام ويقول: ومن البدع التي حدثت في هذا الباب السؤال عن هذه الصفات، هل هي الذات أم زائدة على الذات؟ أي هل هي صفة نفسية أو صفة معنوية؟ وأعني بالنفسية التي توصف بها الذات لنفسها لا ليقام معنى فيها زائد على الذات مثل قولنا واحد وقديم، المعنوية هي التي توصف بها الذات لمعنى قائم فيها.

فإن الأشعرية يقولون: إن هذه الصفات هي صفات معنوية، وهي صفات زائدة على الذات؛ فيقولون إنه عالم بعلم زائد على ذاته، وحيٌّ بحياة زائدة على ذاته، كالحال في الشاهد، ويلزمهم على هذا أن يكون الخالق جسماً؛ لأنه يكون هنالك صفة وموصوف، وحامل ومحمول؛ وهذه هي حال الجسم.

وذلك أن الذات لا بد أن يقولوا إنها قائمة بذاتها، والصفات قائمة بها، أو يقولوا إن كل واحد منها قائم بنفسه؛ فالآلهة كثيرة، وهذا قول النصاري الذين زعموا أن الأقانيم ثلاثة أقانيم: الوجود والحياة والعلم، وقد قال تعالى في هذا: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) (32). (المائدة / 73).

وان قالوا أحدهما قائم بذاته والآخر قائم بالقائم بذاته فقد أوجبوا أن يكون جوهرًا وعرضًا؛ لأن الجوهر هو القائم بذاته، والعرض هو القائم بغيره، والمؤلف من جوهر وعرض جسم ضرورة، وإن ابن رشد يقول: إن منهج الأشاعرة منهج جدلي وليس برهانيًّا. (ابن رشد، 1998، ص ص 134)، و (الجندي، وجمعة، د. ت، ص ص 217 - 218).

(وكذلك قول المعتزلة في هذا؛ فإن شيخهم أبو الهذيل يقول: هو عالم بعلم هو هو، وهو قادر بقدرة هي هو، وهو حيٌّ بحياة هي هو، وكان يقول إذا قلت إن الله عالم ثبتت له علمًا هو الله، ونفيت عن الله جهلاً، ودلت على معلوم كان أو يكون.

ويقول عباد وهو معتزلي أيضًا: هو عالم قادر حي ولا أثبت له علمًا ولا قدرة ولا حياة، ولا أثبت له سمعًا ولا بصرًا، وأقول: هو عالم لا بعلم، قادر لا بقدرة، وحيٌّ لا بحياة، وسميع لا بسمع) (34). (الأشعري، 1954، ص ص 225).

ويجيبهم ابن رشد في هذا القول وينكر عليهم فيقول: والجواب أن الذات والصفات شيء هو أمر بعيد من المعارف الأول، بل يظن أنه مضاف لها؛ وذلك أنه يظن أن من المعارف الأول أن العلم يجب أن يكون غير العالم، وأنه ليس يجوز أن يكون العلم هو العالم إلا لو جاز أن يكون أحد المضافين قرينة، مثل أن يكون الأب والابن معنى واحدًا بعينه؛ فهذا تعليم بعيد عن أفهام الجمهور، والتصريح به بدعة، وهو أن يضل الجمهور أخرى منه أن يرشدهم، وليس عند المعتزلة برهان على وجوب هذا في الأول سبحانه؛ إذ ليس عندهم برهان ولا عند المتكلمين على نفي الجسمية عنه، إذ نفي الجسمية عندهم أنه أن بنى على وجوب الحدوث للجسم بما هو جسم.

ومن هذا الموضع زلَّ النصاري؛ وذلك أنهم اعتقدوا كثرة الأوصاف، واعتقدوا أنها جواهر لا قائمة بغيرها بل قائمة بنفسها كالذات، واعتقدوا أن الصفات التي بهذه الصفة هما صفتان: العلم والحياة، قالوا فالإله واحد من جهة، ثلاثة من جهة أخرى، يريدون أنه ثلاثة من جهة أنه موجود وحي وعالم، وهو واحد من جهة أن مجموعها شيء واحد؛ فهنا ثلاثة مذاهب:

مذهب من رأى أنها (أي الصفات) نفس الذات ولا كثرة هنالك، ومذهب من رأى الكثرة وهؤلاء قسمان: منهم من جعل الكثرة كثرة قائمة بذاتها، ومنهم من جعلها كثرة قائمة بغيرها، وهذا كله بعيد عن مقصد الشرع.

من هنا يذهب ابن رشد إلى أن الذي ينبغي أن يعلم الجمهور من أمر هذه الصفات هل هي نفس الذات أو قائمة بنفسها؟ هو ما صرح به الشرع فقط، وهو الاعتراف بوجود هذه الصفات من بينها العلم دون تفصيل الأمر فيها هذا التفصيل؛ فإنه ليس يمكن أن يحصل عند الجمهور في هذا يقين أصلاً (35). (ابن رشد، 1998، ص ص 134 - 135)، والجندي، وجمعة، د. ت، ص 318.

وبما أن المعتزلة سوا بين الذات والصفات و فرقت الأشاعرة بينهما يحكم ابن رشد بأن المعتزلة والأشاعرة ابتدعتا في الدين وفتحتا باب الفتنة من غير موجب يدعو إلى هذا الشر كله لاسيما أن محنة خلق القرآن كانت وليدة هذا الصراع لجدل بين الفريقين في مسألة الصفات (36). (قاسم، 1973، ص ص 141 - 142).

المطلب الثاني

موقف ابن رشد من مسألة علم الله بالكليات والجزئيات، ونقده للغزالي في تكفيره الفلاسفة
إن هذا المطلب يحاول أن يذكر رأي ابن رشد حول مسألة مهمة من قضية العلم الإلهي وهي هل الله تعالى يحيط علمه بالكليات فقط دون الجزئيات؟ أو أن الله تعالى عالم بالكليات والجزئيات؟ نذكر رأي ابن رشد في هذه المسألة ثم نذكر رده للغزالي رحمه الله تعالى في تكفيره الفلاسفة على قولهم أن علم الله تعالى يحيط بالكليات دون الجزئيات.

أولاً: موقف ابن رشد من مسألة علم الله بالكليات والجزئيات:

اختلف العلماء من الفلاسفة والمتكلمين في مسألة (العلم الإلهي) هل يحيط علمه بالكليات فقط أو هو يعرف الجزئيات أيضاً؟ فإن بعضهم قالوا إنه يعلم الكليات فقط، ومنهم من قالوا بأنه يعلم الجزئيات والكليات، وإن ابن رشد كغيره من الفلاسفة قد أبدى برأيه هنا ويقول: لو سأل سائل هل العلم الإلهي يحيط بالجزئيات أو هو يعلم الكليات فقط؟ يجيب ابن رشد ويقول: بأنه لا يعلم هذه ولا تلك؛ لأن الذات الإلهية منزّهة عن كليهما، والعلم الإلهي يوجد العالم ويحيط به، وملتقى جميع الأضداد، وهو الكل في أسمى صور وجوده، ومن البين بدهة أنه بحسب هذا الرأي لا يمكن القول بعناية إلهية بالمعنى المألوف لهذه العبارة⁽³⁷⁾. (بور، د. ت، ص 391).
(وحقيقة لم يحفل ابن رشد كثيراً في هذه المسألة؛ لأنه يراها غير محيط بمذهبهم بل كان من أصول مذاهب الفلاسفة القدماء، ويرى بأن العلوم الإنسانية كلها انفعالات وتأثيرات عن الموجودات، والموجودات هي المؤثرة فيه، وعلم البارئ سبحانه هو المؤثر في الموجودات، والموجودات هي المنفصلة عنه، وإذا تقرر هذا فقد وقعت الراحة من جميع المشاجرة⁽³⁸⁾. (جمعة، 1927، ص 211)، والعقاد، د. ت، ص 211).
ويخطئ ابن رشد كلا الفريقين أي من قال بأن علم الله كلي، ومن قال بأن علم الله جزئي، ويعتبر ابن رشد أن الجدل حول هذه المسألة مشاغبة قائلاً: الأصل في هذه المشاغبة تشبيه علم الخالق بعلم الإنسان، ويصف ابن رشد قول المتكلمين بجواز وجود علم واحد بسيط يحيط بالأنواع والأشخاص المختلفة بل بأحوال الشخص الواحد بأنه قول سوفسطائي، وأن الوصف بالكلية والجزئية إنما هو وصف للمعلوم فقط، أما علم الله فلا ينبغي بأن يوصف بكلي أو جزئي.
ويرى ابن رشد في هذه المسألة أي مسألة العلم الإلهي أهو كلي أم جزئي: من الأولى أن يقال أن علمه خاص ينصب على كل جزئية في هذا الكون؛ إذ لا يجوز عقلاً أن لا يعلم الله الأشياء التي هو سبب في وجودها، ويجب العدول عن الجدل والتقسيم والشكوك التي تنثيرها آراء المتكلمين والفلاسفة عندما يتساءلون عن طبيعة هذا العلم هل هو خاص أم عام، وخير من ذلك كله أن نقول أن الله يحيط بكل شيء علماً، وأن علمه يختلف عن علمنا؛ لأن علمه سبب وجود الأشياء، وعلمنا مسبب عنها⁽³⁹⁾. (ابو زيد، د. ت، ص ص 148 – 149).
يعني أن ابن رشد يفضل أن نسلّم ما صرح به الشرع وهو أن علم الله يحيط بكل الأشياء من دون تفصيل و تعمق فيه.

ثانياً: نقداً ابن رشد للغزالي في تكفيره الفلاسفة قولهم علم الله يحيط بالكليات دون الجزئيات:

لقد كفر الغزالي الفلاسفة في قولهم بأن الله تعالى لا يعلم إلا الكلّيات دون أن يحيط بالأمر الجزئية المتعلقة بالأشخاص، ويرى بأن هذا تكذيب قاطع للرسول (ﷺ) وهذا التكفير طبعاً يأتي بعد أن يناقش الغزالي آرائهم⁽⁴⁰⁾. (الغزالي، 1955 ص 294).

يأتي ابن رشد وينتقد الغزالي في قوله هذا أي تكفير الفلاسفة ويقول: (فقد نرى أن أبا حامد قد غلط على الحكماء المشائين فيما نسب إليهم من أنهم يقولون أنه تقدس وتعالى لا يعلم الجزئيات أصلاً، بل يرون أنه تعالى يعلمها بعلم غير مجانس لعلمنا بها؛ وذلك أن علمنا بها معلول للمعلوم به، فهو محدث بحدوثه ومتغير بتغيره، وعلم الله سبحانه بالوجود على مقابل هذا؛ فإنه علة للمعلوم الذي هو الموجود، فمن شبه العلمين أحدهما بالآخر فقد جعل ذوات المتقابلات وخواصها واحدة، وذلك غاية الجهل⁽⁴¹⁾. (ابن رشد، د. ت، ص ص 38 – 39).
ويرد ابن رشد على الغزالي قائلاً: أن الفلاسفة قالوا إن الله لا يعلم الجزئيات يعلم كعلمنا بل وحتى الكلّيات؛ لأنه تعالى هو السبب في حدوث الموجودات، ولذلك أدى البرهان إلى أن ذلك العلم منزّه على أن يوصف بكلي أو جزئي؛ لأن علم الله تعالى سبب الموجود، أما الموجود فسبب لعلمنا، وأيضاً فإن العلم الكلي يسمى علماً بالقوة، وعلم الله تعالى لا يجوز أن يقال فيه علم بالقوة، وأصح من ذلك أن لا يكون علمه جزئياً؛ لأن

الجزئيات لا نهاية لها ولا يحصرها علم؛ فهو سبحانه لا يتصف بالعلم الذي فينا ولا بالجهل الذي هو مقابله⁽⁴²⁾.
(ابن رشد، د. ت ، ص ص 39 – 40) ، و(الجندي، وجمعة، د. ت ، ص 221).
فإن ابن رشد هنا ينتقد من الغزالي ويرد كلامه بأن الفلاسفة قالوا إن الله لا يدرك الجزئيات، ويصرح بأن الله يدرك الجزئيات، لكن لا ينبغي أن نتصف علمه بكلي أو جزئي؛ لأنه تعالى وعلمه ليس كعلمنا، فهو المنزه عن النواقص.

الخاتمة

عندما يكتب الإنسان في موضوع ما ويتعمق فيه يواجهه الكثير من الصعوبات، ولا بد أن يجتهد الإنسان ويسهر الليالي من أجل تحصيل العلم والمعرفة والوصول إلى الحقيقة، فالإنسان لا يحصل على شيء إلا بالسعي والجهد، وعندما ينهي الإنسان أو الباحث عمله يجد ثمرة جهده فيفرح بها أيما فرح ، وإني بقدر استطاعتي قرأت عن هذا الموضوع ثم كتبت عنه، وفي النهاية توصلت إلى نتائج يمكن أن نقول بأن أهمها هي:

- 1- الله تعالى صفات متعددة كلها علامات كمال الله الخالق المبدع، وأن صفاته تعالى لا يضاهي صفات غيره من مخلوقاته تعالى، فلا شبهة ولا مثيل له.
- 2- مسألة صفة علم الله تعالى من المسائل الهامة التي تشعبت الآراء حولها، وتكلم فيها العلماء من الفلاسفة والمتكلمين، وكانت موضع نقاش وجدل عندهم.
- 3- إن الله تعالى عالم بعلوم حادثة تتجدد بتجدد المعلومات عند الجهمية.
- 4- المعتزلة قالوا بعالمية الله تعالى وأن علمه ليس زائداً على ذاته:
- 5- علم الله ليس بضروري ولا مكتسب عند الأشاعرة، وهو محيط بجميع المعلومات.
- 6- كان لابن رشد رأيه الخاص في مسألة علم الله تعالى، وكان له وجهة نظره الخاصة ومختلفة عن وجهة نظر الفلاسفة الأخرى، كما كان لا يكفر من أخطأ في مسألة اجتهد فيها.
- 7- يرى ابن رشد بأن الأفضل والأحسن هو عدم التعمق والخوض في العلم الإلهي وماهيته وعدم السؤال عنه وعدم بيانه للعامة، بل علينا أن نقر به كما هو.
- 8- يقر ابن رشد بأن الله تعالى يعلم كل الأشياء، وأن علمه تعالى أفضل من أن يوصف بأنه كلي أو جزئي.
- 9- الله تعالى له علم بالأشياء قبل أن يحدث وحينما يحدث وبعدها حدث.
- 10- يرى ابن رشد أن الأفضل أن نقر بأن الله تعالى علم من دون بحث وتفصيل في هل علم الله تعالى هو ذاته أو شيء زائد عنه..
- 11- يرى ابن رشد بأن الغزالي رحمه الله تعالى لم يكن على صواب في مسألة تكفيره للفلاسفة الذين قالوا بأن علم الله تعالى يحيط بالكليات دون الجزئيات، وبأن فهم الغزالي كان خطأ في هذه المسألة.

- (1) انظر: العقاد: (د. ت ص. 5). عباس محمود: ابن رشد: (ط 6)، دار المعارف، و د. يوسف فرحات، (1986. ص 171) الفلسفة الإسلامية وأعلامها (ط 1) ترادكسيم- جنيف ، و الجندي: د. محمد علي الجندي، وجمعة، د. جمال الدين محمود جمعة. (د. ت ص 193). في الفلسفة الإسلامية (شخصيات ومذاهب). (د. ن). وزقزوق، د. محمد حمدي زقزوق (2003 م . 113 - 114). مقدمة في الفلسفة الإسلامية. دار الفكر العربي.
- (2) انظر: العقاد، عباس محمود العقاد. (د. ت ص. 5-6). ابن رشد. وهو نقله عن مقدمة ابن خلدون.
- (3) انظر: الجندي، د. محمد علي الجندي، وجمعة، د. جمال الدين محمود جمعة. (د. ت ص 194 - 195). في الفلسفة الإسلامية (شخصيات ومذاهب) (د. ن). ود. يوسف فرحات، (1986. ص 171 - 172) الفلسفة الإسلامية وأعلامها (ط 1) ترادكسيم- جنيف.
- (4) انظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ت 1205 هـ (2004 . 24 / 459). تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية، و مجمع اللغة العربية: (2004. ص 1037). المعجم الوسيط: (ط 4). مكتبة الشروق الدولية.
- (5) انظر: ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا ت 395 هـ : (1979 . 6 / ص 115). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. دار الفكر.
- (6) انظر: الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ت 816 هـ. (د. ت . ص 114). معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي. دار الفضيحة.
- (7) انظر: الجرجاني: التعريفات (ص 211).
- (8) انظر: القاضي عبد الجبار، أبو الحسن عبد الجبار الأسد آبادي ت 415 : (1988 . 210 - 213). المختصر في أصول الدين. تحقيق: د محمد عمارة: ضمن رسائل العدل والتوحيد. (ط 2). القاهرة. دار الشروق.
- (9) انظر: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ت 224 هـ. (1950 / 1 ص 250). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. (ط 1). مكتبة النهضة المصرية.
- (10) انظر: الإسفراييني، أبو المظفر ت 471. (1983. ص 63). التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت. (ط). بيروت - لبنان. عالم الكتب.
- (11) انظر الباقلاني، محمد بن الطيب. (1957 ص 213). التمهيد: تصحيح ونشر: الأب رتشارد يوسف مكارثي اليسوعي. بيروت. المكتبة الشرفية.
- (12) الباقلاني: التمهيد (ص 214).
- (13) انظر: العراقي، د. عاطف. (1992 ص 247). مذاهب فلاسفة المشرق. (ط 10). دار المعارف . وعون، د فيصل بدير. (1982 ص 327). الفلسفة الإسلامية في المشرق. دار التوفيق النموذجية.
- (14) انظر: البغدادي، أبو البركات هبة الله علي بن ملكا البغدادي. (د. ت 3 ص 69). المعبر في الحكمة. (ط 1). حيدر اباد الدكن. (د. ن).
- (15) انظر: البياضي، كمال الدين أحمد البياضي. (1949 ص 127 - 128). إشارات المرام من عبارات الإمام: تحقيق: يوسف عبدالرزاق. (ط 1). مصر. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- (16) انظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (د. ت ص 206). نهاية الأقدام في علم الكلام. تحقيق: الفريد جيوم. (د. ن).
- (17) انظر: القاضي عبد الجبار، أبو الحسن عبد الجبار الأسد آبادي ت 415. (1988 ص 210 - 211). المختصر في أصول الدين: تحقيق: د محمد عمارة: ضمن رسائل العدل والتوحيد. (ط 2). القاهرة. دار الشروق. والمجموع في المحيط بالتكليف: جمع: الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن متو به ت 466: تحقيق: الأب جين يوسف هوبن اليسوعي. (د. ت 1 ص 113) بيروت - لبنان. المطبعة الكاثوليكية.
- (18) انظر: أبو هاشم، أحمد بن الحسين بن أبي هاشم. (2006 ص 182 - 183). شرح الأصول الخمسة: تحقيق: د. عبدالكريم عثمان. (ط 4) مكتبة وهبة.
- (19) انظر: القاضي عبد الجبار: المختصر في أصول الدين (ص 210).

- (20) انظر: الرازي، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي البكري الشافعي الأشعري ت 606. (د. ت ص 125). الإشارة في علم الكلام: تحقيق: أ. هاني محمد حامد محمد. القاهرة. المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – الجزيرة للنشر والتوزيع.
- (21) انظر: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ت 224هـ. (1955 ص 24 - 25). اللع في الرد على أهل الهواء والبدع: تصحيح وتقديم وتعليق: د. حمودة غرابية. مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية. والجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف ت 478 (1950 ص 96). الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبدالمنعم عبدالحميد. مكتبة الخانجي.
- (22) انظر: أبو زيد، د. منى أحمد أبو زيد. (1998 ص 142 - 143). الفلسفة في الغرب الإسلامي أفكار وشخصيات. (ط 1). (د. ن).
- (23) أنظر: قاسم، د. محمود قاسم. (1969 ص 116). ابن رشد وفلسفته الدينية. (ط 3). مكتبة الأنجلو المصرية.
- (24) أنظر: الجندي، د. محمد علي الجندي، وجمعة، د. جمال الدين محمود جمعة. (د. ت ص 219 - 220). في الفلسفة الإسلامية (شخصيات ومذاهب). (د. ن).
- (25) أنظر: الجندي، د. محمد علي الجندي، وجمعة، د. جمال الدين محمود جمعة. (د. ت ص 219). في الفلسفة الإسلامية (شخصيات ومذاهب). (د. ن).
- (26) الملوك: 14.
- (27) الأنعام: 59.
- (28) أنظر: ابن رشد. (1998 ص 129 - 130). الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة. (ط 1). بيروت - لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية،
- (29) مريم: 64.
- (30) أنظر: أبو زيد، د. منى أحمد. (د. ت ص 147). الفلسفة في الغرب الإسلامي. (د. ن).
- (31) أنظر: أبو زيد، د. منى أحمد. (د. ت ص 147 - 148). الفلسفة في الغرب الإسلامي. (د. ن).
- (32) المائدة: 73.
- (33) أنظر: ابن رشد. (1998 ص 134) . الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة. و الجندي، د. محمد علي الجندي، وجمعة، د. جمال الدين محمود جمعة. (د. ت 1 ص 217 - 218). في الفلسفة الإسلامية (شخصيات ومذاهب). (د. ن).
- (34) أنظر: الأشعري. (1954 ص 1 225). مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين. (ط 1). القاهرة. مكتبة النهضة المصرية.
- (35) أنظر: ابن رشد. (1998 ص 134 - 135). الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة. و الجندي، د. محمد علي الجندي، وجمعة، د. جمال الدين محمود جمعة. (د. ت 1 ص 318). في الفلسفة الإسلامية (شخصيات ومذاهب). (د. ن).
- (36) أنظر: قاسم، د. محمود قاسم. (1973 ص 141 - 142). دراسات في الفلسفة الإسلامية. (ط 5). مصر. دار المعارف.
- (37) أنظر: ت ج دي بور (t.j.de boer) (د. ت ص 391). تاريخ الفلسفة الإسلامية: ترجمة و تعليق: د. محمد عبدالهادي أبو ريدة. (ط 5). النهضة المصرية.
- (38) أنظر: جمعة، محمد لطفي جمعة. (1927 ص 211). تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق و المغرب. مطبعة المعارف. والعقاد، عباس محمود العقاد. (د. ت ص 211). ابن رشد.
- (39) أنظر: أبو زيد، د. منى أحمد. (د. ت ص 148 - 149). الفلسفة في الغرب الإسلامي.
- (40) أنظر: الغزالي. (1955 ص 294). تهافت الفلاسفة. (ط 3). دار المعارف.
- (41) أنظر: ابن رشد، أبو الوليد. (د. ت ص 38 - 39). فصل المقال فيما بين الحكمة و الشريعة من الاتصال: تحقيق: د. محمد عمارة. (ط 3). دار المعارف.
- (42) أنظر: ابن رشد، (د. ت ص 39 - 40). أبو الوليد. فصل المقال فيما بين الحكمة و الشريعة من الاتصال: تحقيق: د. محمد عمارة. (ط 3). دار المعارف. و الجندي، د. محمد علي الجندي، وجمعة، د. جمال الدين محمود جمعة. (د. ت 1 ص 221). في الفلسفة الإسلامية (شخصيات ومذاهب). (د. ن).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. قاسم، د. محمود قاسم. (1969). ابن رشد وفلسفته الدينية (ط 3) . مكتبة الأنجلو المصرية.
2. قاسم، د. محمود قاسم. (1973). دراسات في الفلسفة الإسلامية (ط 5) . مصر: دار المعارف.
3. العقاد، عباس محمود العقاد. (د ت) ابن رشد: (ط 6) ، دار المعارف.
4. الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ت 478 هـ . (1950) . الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد. مكتبة الخانجي.
5. البياضي: كمال الدين أحمد البياضي. (1949). إشارات المرام من عبارات الإمام: تحقيق: يوسف عبدالرزاق، (ط 1) ، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
6. الرازي: فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي البكري الشافعي الأشعري ت 606 هـ . (د . ت) . الإشارة في علم الكلام: تحقيق: أ. هاني محمد حامد محمد. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث – الجزيرة للنشر والتوزيع.
7. الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ت 1205 هـ . (د . ت) . تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية و مجمع اللغة العربية.
8. ت. ج. دي بور. (د . ت) . تاريخ الفلسفة الإسلامية. ترجمة و تعليق، د. محمد عبدالهادي ابو ريدة، (ط 5) ، النهضة المصرية.
9. محمد لطفي جمعة. (1927). تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب . مطبعة المعارف.
10. الأسفراييني: أبو المظفر ت 471 هـ، (1983). التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: تحقيق: كمال يوسف الحوت. بيروت – لبنان: عالم الكتب.
11. الباقلاني: محمد بن الطيب. (1957). التمهيد: تصحيح ونشر: الأب رنشرد يوسف مكارثي اليسوعي، بيروت: المكتبة الشرقية.
12. الغزالي: (1955). تهافت الفلاسفة (ط 3) . دار المعارف.
13. أبو هاشم: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم. (2006). شرح الأصول الخمسة . تحقيق: د. عبدالكريم عثمان (ط 4) . مكتبة وهبة.
14. ابن رشد: أبو الوليد. (د . ت) . فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال (ط 3) . تحقيق: د. محمد عمارة . دار المعارف.
15. عون: د. فيصل بدير. (1982) ، الفلسفة الإسلامية في المشرق. دار التوفيق النموذجية.
16. د. يوسف فرحات. (1986). الفلسفة الإسلامية وأعلامها (ط 1) . ترادكسيم- جنيف.
17. د. منى أحمد أبو زيد. (1998). الفلسفة في الغرب الإسلامي - أفكار وشخصيات. ط 1.
18. د. محمد علي الجندي . د. جمال الدين محمود جمعة. (د . ت) . في الفلسفة الإسلامية (شخصيات ومذاهب) (الجزء 1) .
19. ابن رشد. (1998). الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة (ط 1) . بيروت- لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
20. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (1950). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (ط 1) . تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. مصر: مكتبة النهضة المصرية.
21. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (1955). اللمع في الرد على أهل الهوى والبدع. تصحيح وتقديم وتعليق: د. حمودة غرابة. مصر: مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية.
22. القاضي عبدالجبار، أبو الحسن عبدالجبار الأسد آبادي ت 415 هـ . (د . ت) . المجموع في المحيط بالتكليف: جمع: الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن مؤيه ت 466: تحقيق: الأب جين يوسف هوبن اليسوعي. بيروت- لبنان: المطبعة الكاثوليكية،

23. القاضي عبد الجبار، أبو الحسن عبد الجبار الأسد آبادي. (1998). *المختصر في أصول الدين* (ط 3). تحقيق: د محمد عمارة: ضمن رسائل العدل والتوحيد. القاهرة- مصر: دار الشروق.
24. د. عاطف العراقي. (1992). *مذاهب فلاسفة المشرق* (ط 10). دار المعارف.
25. البغدادي، أبو البركات هبة الله علي بن ملكا البغدادي. (د . ت). *المعتبر في الحكمة* (ط1). حيدر اباد الدكن.
26. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني . (د . ت). *معجم التعريفات*: تحقيق: محمد صديق المنشاوي. دار الفضيلة.
27. مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط* (ط 4). مكتبة الشروق الدولية.
28. ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا ت 395 هـ. (1979). *معجم مقاييس اللغة*: تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. دار الفكر.
29. زقزوق، د. محمد حمدي زقزوق. (2003). *مقدمة في الفلسفة الإسلامية*. دار الفكر العربي.
30. الشهرستاني. محمد بن عبد الكريم ت 206 هـ. (د . ت). *نهاية الأقدام في علم الكلام*. تحقيق: الفريد جيوم.

References

1. Qasim, d. Mahmoud Qasim. (1969). *Ibn Rushd And His Religious Philosophy*, (3rd edition), The Egyptian Anglo Library.

2. Qasim, d. Mahmoud Qasim. (1973). *Studies in Islamic Philosophy*, (5th edition), Egypt, Dar Al-Maarif.
3. Akkad, Abbas Mahmoud Al-Akkad. (N.D). *Ibn Rushd*: (6th edition), Dar Al-Maarif.
4. Al-Juwayni, Abu Al-Maali Abdul Malik bin Abdullah bin Youssef T 478 AH. (1950). *Guidance To The Evidence Breakers On The Origins Of Belief*. Investigation: Dr. Muhammad Yusef Musa, and Ali Abdel-Moneim Abdel-Hamid, Al-Khanji Library.
5. Al-Bayadi: Kamal Al-Din Ahmad Al-Bayadi. (1949). *Signals of the Maram from Imam's Phrases*. Investigation: Youssef Abdel-Razzaq, (1st edition), Egypt. Library and press company, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons.
6. Al-Razi: Fakhr al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Omar al-Razi al-Bakri al-Shafi'i al-Ash'ari, 606 AH. (N.D). *Signal In Theology*: Investigation: Hani Mohamed Hamed Mohamed, Cairo. Al-Azhar Heritage Library - Al-Jazeera for publication and distribution.
7. Al-Zubaidi: Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni 1205 AH. (N.D). *The Bride's Crown of Jewels Dictionary*: Inquiry: A group of investigators: Dar al-Hidaya, and the Arabic Language Academy.
8. Boer , T. C. De. (N.D). *History of Islamic philosophy*: translation and comment: Dr. Muhammad Abd al-Hadi Abu Ridah, (5th ed.), The Egyptian Renaissance.
9. Muhammad Lutfi Jum`a. (1927). *A History of Philosophers of Islam in the Levant and Maghreb*, Al-Maaref Press
10. Al-Esfaraini: Abu al-Mudhafar, 471 AH, (1983). *Insight into Religion and Distinguishing the Resulting Band from the Lost Corps*: Achievement: Kamal Yusef Al-Hout, 1st edition, Beirut - Lebanon. The world of books.
11. Al-Baqalani: Muhammad ibn al-Tayyib. (1957). *Introduction: Correction and Publication*: Father Racheld Yusef McCarthy Al-Jesue, Beirut. Eastern Library.
12. Al-Ghazali: (1955). *The Ripoff Of Philosophers*, (3rd Edition), Dar Al-Maaref.
13. Abu Hashem: Ahmed bin Al Hussein bin Abi Hashem. (2006). *Explanation of the Five Principles* . Achievement: Dr. Abdul Karim Othman, , (4th edition), Wahba Library.
14. Ibn Rushd: Abu al-Walid. (N.D). *The Article Separated Wisdom And Sharia From Communication*: Investigation by: Mohamed Amara, (3rd edition), Dar Al-Maarif.
15. Aoun: Dr. Faisal Badir. (1982), *Islamic Philosophy in the East*. The Ideal Conciliation House.
16. Dr.. Youssef Farhat. (1986), *Islamic Philosophy and Its Sciences*, Tradexim - Geneva.
17. Dr.. Mona Ahmed Abu Zaid. (1998). *Philosophy in the Islamic - West Ideas and Characters*. (1st edition).

18. Dr . Muhammad Ali al-Jundi. Dr . Jamal Al-Din Mahmoud Juma. (N.D). *On Islamic Philosophy (Personalities and Doctrines): Part One*.
19. Ibn Rushd. (1998). *Disclosure Of Evidence Approaches In The Faiths Of Religion*, (1st edition), Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies.
20. Al-Ashari. (1950). Abu al-Hasan Ali bin Ismail al-Ashari 224 AH: *Essays of Islamists and the difference of worshipers*. Achievement: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, (1st edition), Egypt: The Egyptian Renaissance Library.
21. Al-Ashari: (1955). Abu al-Hasan Ali bin Ismail al-Ash'ari, 224 AH: *Shining In Responding To The People Of Air And Innovation*. correction, presentation and comment: Dr. Hamouda Gharibeh, Egypt Press, an Egyptian joint stock company.
22. Judge Abdel-Jabbar, Abu Al-Hassan Abdel-Jabbar Al-Assad Abadi T 415 AH. (N.D). *Total In The Context Of Commissioning*. Collected by: Sheikh Abu Muhammad Al-Hassan bin Ahmed bin Mitweh, 466, *Investigative*. Father Jean Youssef Houben Jesuit: Beirut, Lebanon: Catholic Press,
23. Judge Abdul Jabbar. (1998). Abu Al-Hassan Abdul-Jabbar Al-Assad Abadi Died 415 AH, *The Manual on Fundamentals of Religion: An Investigation*: Dr. Muhammad Emara: Within the Letters of Justice and Monotheism, (2nd edition), Cairo, Egypt: Dar Al-Shorouk.
24. Dr.. Atef al-Iraqi. (1992). *Doctrines of Philosophers of the East*, (10th ed.), Dar Al-Maarif.
25. Al-Baghdadi, Abu al-Barakat. (N.D). *The Gift Of God, Ali Bin Malka Al-Baghdadi*. Considered in wisdom, (1st edition), Hyderabad Deccan.
26. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad al-Sayyid al-Sharif al-Jurjani T 816 e. (N.D). *Dictionary Of Definitions: An investigation*: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila.
27. Arabic Language Academy. (2004). *The Intermediate Dictionary*, (4th edition.), Al-Shorouk International Library.
28. Ibn Faris: Ahmad bin Faris bin Zakaria 395 AH (1979). *Dictionary of Language Standards*: Achievement: Abd al-Salam Muhammad Harun. House of thought.
29. Zagzouk, d. Muhammad Hamdi Zaqzouq (2003). *Introduction to Islamic Philosophy*: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
30. Shahrstani. Muhammad bin Abdul Karim 206 e. (N.D). *The End of the Foot in Speech Science*: Investigation: Alfred Geum.

الاتساق النصي في دعاء الندبة (دراسة في ضوء علم اللغة النصي)

م.م. أسماء عبد الحسين علي الكفاني
الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف، فرع الديوانية – العراق
الايميل: nryd31@gmail.com

الملخص

يمكن عد هذه القراءة التي وظفت الاتساق لقراءة نص الدعاء بمثابة إعادة قراءة للتراث عموماً، ونص الدعاء على وجه الخصوص. وقد اتضح من خلال البحث أن الاتساق وبعناصره كان متحققاً في النص، إذ جاء النص متسقاً بأجزائه مترابطاً بأفكاره، متسلسلاً بصوره المنطقية. وقد وجدت أن كل عناصر الاتساق كانت حاضرة في النص. وهذا ما جعل النص بليغاً في سبكه، متناسقاً في عباراته؛ ليمثل الأسلوب القرآني مما يقودنا إلى نتيجة واحدة وهي أن هذا الدعاء صدر من المعصوم، فلا يستطيع شخص غير المعصوم أن يأتي بهذا الدعاء بمضامينه العالية، وبأحداثه الغيبية التي وردت فيه عن الأمم السابقة، هذا من جانب، ومن جانب آخر إن التعريف بدور الإمام لا يستطيع أحد أن يبينه غير الإمام نفسه –عج- أو معصوم آخر- عليه السلام. وبعد التوغل في البحث ظهر أن الاتساق المعجمي وبعنصريه: التكرار والمطابقة كان له الحظ الأكبر في الدعاء، وقد بينا فائدة التكرار في شد ذهن المتلقي، ليلتفت المتلقي للقضايا الأساس التي أراد المتكلم التركيز عليها وليس هذا فحسب بل إن العناصر المكررة جاءت لترادف الثيمة (الندبة)، وتؤكد عليها. وقد بينا في البحث علاقة التكرار والمطابقة مع غيرها من العلاقات النحوية، أسهمت بشكل واضح في تحقيق الترابط والتماسك بين الأجزاء المكونة لهذا النموذج الفني.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، النص، اللغة، الندبة، الانسجام.

Textual Consistency in the Prayer Supplication (Study in the light of text linguistics)

Assist. Lect. Asmaa A. Ali Al-Kinani

The Islamic University of Najaf, Al-Diwaniya branch – Iraq

Email: nryd31@gmail.com

ABSTRACT

This reading, which employed consistency, can be counted as a reading of the supplication text as a re-reading of the heritage in general, and the text of the supplication in particular. It was clear from the research that consistency and its elements were achieved in the text, as the text was consistent with its parts connected to its ideas, concatenated with its logical forms. I found that all elements of consistency were present in the text. This is what made the text eloquent in its casting, consistent in its expressions, to match the Qur'anic method, which leads us to one conclusion, which is that this supplication came from the infallible, so a person other than the infallible could not make this supplication with its high contents, and with its unseen events that appeared in it from the previous nations, this On the one hand, and on the other hand, the definition of the role of the imam is that no one can explain it except the imam himself - a curse - or another infallible - peace be upon him.

After the incursion into the research, it appeared that lexical consistency and its two elements: repetition and matching had the greatest luck in supplication, and we demonstrated the benefit of repetition in tightening the mind of the recipient, so that the recipient turned to the basic issues that the speaker wanted to focus on.), And confirm it.

We have shown in the research the relationship of repetition and conformity with other grammatical relationships, which clearly contributed to achieving coherence and coherence between the parts that make up this artistic model

Keywords: Consistency, Textual, Prayer, Supplication, language

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء محمد وآله الأطهار وبعد،

فإنّ هذا البحث قد شُرِفَ بدراسة دعاء من أدعية الإمام الحجة بن الحسن (صلوات ربي عليه)، وهذا الدعاء، هو دعا الندبة المعروف بمضامينه العالية، وعباراته الجزلة، لذلك عمدنا إلى دراسة الترابط في هذا الدعاء المبارك، من خلال تطبيق المبدأ الأوّل من مبادئ الترابط النصّي التي وضعها (دي بو جراند) ألا وهو (الاتساق) بنوعيه: النحوي، والمعجمي.

ويتجلى الاتساق النحوي بأدواته، والتي هي: الإحالة، والوصل، والحذف، والاستبدال. أما الاتساق المعجمي فيتحقق بالتكرار، والمطابقة. وقد فصلنا ذلك في البحث وانتهى البحث بخاتمة مثّلت عصاره البحث. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

مدخل

ويعدّ دعاء الندبة من الأدعية المعتبرة؛ إذ يعتبر من أعمال السرداب المقدّس. وقد حثّ عليه كبار العلماء، بل إنهم كانوا يشفعون الدعاء بصلاة اثنتي عشرة ركعة، فقد أفرد السيد ابن طاووس في كتاب (مصباح الزائر) فصلاً لأعمال السرداب المقدّس، فأثبت فيه ست زيارات ثمّ قال: ويلحق بهذا الفصل دعاء الندبة، وما يزار به مولانا صاحب الأمر (عليه السلام) في كلّ يوم بعد فريضة الفجر، ويستحب أن يُدعى به في الأعياد الأربعة، أي عيد الفطر والأضحى والغدير ويوم الجمعة.

ويرجع هذا الدعاء إلى الإمام الحجة صاحب الزمان، محمد بن الحسن الملقّب بالمهدي - عج- فقد جاء في بحار الأنوار "أورد محمد بن المشهدي هذه الزيارة في المزار الكبير مثلها سواء، ثمّ قال السيد رضي الله عنه: ذكر بعض أصحابنا قال: قال محمد بن علي بن أبي قرّة نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء الندبة وذكر أنّه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ويُستحب أن يُدعى به في الأعياد الأربعة" (المجلسي، محمد باقر، دت / 104 / 99)، ولم يكن دعاء الندبة بليغ في عباراته وحسب، بل إنّنا نجد جمالية السرد التاريخي فيه، فالجانب التاريخي الذي سرده لنا هذا الدعاء الرصين ليس له نظير قطعاً بعد القرآن الكريم، إذ تناول تاريخ الأنبياء وحجتهم على الخلق بعبارات قليلة تطوي تاريخ كبير وعظيم وسنوات اختصرتها تلك الكلمات، مما يكشف عن السرّ العظيم الذي وراء هذا الدعاء الشهير، وهذا دليل كافٍ للرد على هؤلاء المشكّكين بدعاء الندبة، فالكلام عن هذا الدعاء العظيم قليل مهما كلفنا أنفسنا.

الاتساق

الاتساق لغةً:

ورد الاتساق في اللغة بمعنى الضم والجمع، وآلية الضم هي "والوسق ضمّ الشيء إلى الشيء وفي حديث أحد استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم أي استجمعوا وانضموا" (ابن منظور، 10 / 378)

قال ابن منظور (711هـ): "الاتساق الانتظام وسقّت الجنطة توسيقاً أي جعلتها وسقاً وسقاً" (ابن منظور، 10 / 378)

الاتساق اصطلاحاً:

تقتضي الوحدة الموضوعية لأي نص/ خطاب تجنب التناقض، والانتقال غير المبرر من فكرة إلى أخرى لا تربطها بها أي صلة منطقية؛ ليُنسّق النص ويلقى قبولاً وانتشاراً بين الناس. و "يُقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته" (خطابي، محمد، 2006 / 5)، وانطلاقاً من المقولة المشهورة (لا مُشاحّة في الاصطلاح)، والنشأة الغربية لهذا العلم، فقد وقّع في ترجمته بعض من الاختلافات كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية مترجمة إلى العربية" (بن عبد الكريم، جمعان 2009 / 222). فيتّرجمه محمد الخطابي إلى الاتساق. (خطابي، محمد، 2006 / 5، 6)، في حين يترجمه تَمَام حَسَّان إلى (السبك)، (دي بوجراند، روبرت 1998 / 103)، وتترجمه إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد إلى التضام. (ديبو جيراند، روبرت، و ديسلر، 1999 / 11). أما عمر عطاري، فيتّرجمه إلى الترابط. (بن عبد الكريم، جمعان، 2009 / 221) ولم تقف المصطلحات عند هذا الحد، بل أخذت تتزايد فقطظهر الفوضى والاضطراب في ترجمة المصطلحات. ولكننا سرنا في بحثنا هذا على ترجمة الدكتور محمد خطابي لهذا المفهوم عن الكلمة الإنكليزية cohesion.

ويرى محمد خطابي أنه من أجل وصف اتساق الخطاب/ النص يسلك المحلل، الواصف طريقة خطية، متدرجاً من بداية الخطاب حتى نهايته (خطابي، محمد، 2006 / 5). فالتماسك يعني ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضاً بوسائل لغوية، وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي للنص، وإذا كان هناك اهتمام بالدلالة وروابطها فيأتي عارضاً، وانطلاقاً من الشكل إلى الدلالة؛ إذ إن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي ضرورة على قدر من الدلالة تمّ الربط وفقاً لها. (بن عبد الكريم، جمعان، 2009 / 222)

، والاتساق على نوعين:

1- الاتساق النحوي.

2- الاتساق المعجمي.

أما النوع الأول " الاتساق النحوي " فتتجلى أدواته في:

أ- الإحالة:

ويقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكفي بذاتها من حيث التأويل؛ إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتسمى تلك العناصر عناصر محلية، وهي: الضمائر، واسماء الإشارة، والاسماء الموصولة، فهذه الكلمات تعود إلى عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من النص. والتماسك عن طريق الأصالة يقع عند استرجاع المعنى أو إدخال الشيء في الخطاب مرّة ثانية. (الزناد، الأزهر، 1993 / 76) وبالإحالة يتحقق الاقتصاد في اللغة، إذ تختصر الوحدات الإحالية العناصر المحال إليها وتجنب مستعملها إعادتها. وفي الوقت نفسه تحفظ المحتوى مستمراً في المخزون الفعّال دون الحاجة للتصريح به مرّة أخرى، وبهذا تتحقق الاستمرارية (فرج، حسام أحمد، 2006 / 84) إذ إنها تقوم بوظيفة الربط بين الكلمات في النص. (قياس، ليندة، 2009 / 98).

وتتماز الإحالة عن بقية الأدوات، أنها تخضع لقيود دلالية من خلال " وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه". (خطابي، محمد، 2006 / 17)

وتقسم الإحالة على نوعين رئيسيين، (خطابي، محمد، 2006 / 17)

1- الإحالة المقامية: هي حالة خارج النص، وخارج اللغة، وتسمى إحالة مقامة.

2- الإحالة النصية: داخل النص وهي نوعان:

أ- إحالة على السابق (قبلية)، تعود على مفسر سبق التّلفظ به.

ب- إحالة على اللاحق (بعدية)، تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص.

وتتفرع وسائل التماسك الإحالية إلى الضمائر واسماء الإشارة والموصول و أدوات المقارنة مثل التشبيه وكلمات المقارنة مثل: أكثر وأقل ... الخ، (خطابي، محمد، 2006 / 17). وسنأخذ أنموذجاً من دعاء النذبة؛ لبيان، الإحالة ومن وسائل الاتساق الإحالية الضمائر التي قامت بدور بارز في تشكيل نسيج الدعاء حيث ساهمت الإحالات الضميرية بأنواعها في الربط بين الكلمات في النص الواحد. نحو – قول الإمام الحجة - عليه السلام في دعائه/ دي بو جراند، روبرت، وديسلر، 1999 / 11)

أ- "... بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيّة وزخرفها وزبرجها".

ب- "... فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقرّبتهم، وقدمت لهم الذكر العلي والثناء الجلي".

ففي المثال الأول: نلاحظ أنّ الضمائر الواردة في النصّ أحالت إحالة داخلية قبلية، فالثناء في "شرطت" أحالت إلى الذات الإلهية، وقد ورد لفظ الجلالة في النصّ سابقاً، وأما (الهاء) في (عليهم) أيضاً إحالة على (الأنبياء) الذين مرّ ذكرهم في الدعاء فهو أيضاً إحالة قبلية نصّية. وكذلك (الهاء) في (زخرفها) و (زبرجها) أيضاً إحالة قبلية على (الدنيا) فهذه الضمائر عادت على العناصر الإشارية الموجودة في النص مما ساهم في تماسك الجمل في (المثال الأول) وارتباط الكلام ببعضه ببعض بعودة الضمائر المتصلة في المثال الأول توجد إحالة بعدية باسم الإشارة (هذه) أحالت على (الدنيا)؛ ولهذا فهي إحالة بعدية؛ فالمحال إليه جاء بعد المحيل، وهذه الإحالة ذات مدى قريب، فالمحيل والمحال إليه في جملة واحدة. وكذلك المثال الثاني، فالضمائر (الواو، والكاف، والهاء) قد تنوعت في الإحالة، فالواو أحالت إلى المحال إليه (الأولياء) الذين مرّ ذكرهم سابقاً، والكاف قد عادت على الذات الإلهية. وكذلك التاء أيضاً إحالة على لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى. أما الهاء في (منهم) و(فقبلتهم) و(قرّبتهم) ولهم إحالة على الأنبياء – عليهم السلام- فهي أيضاً إحالة قبلية.

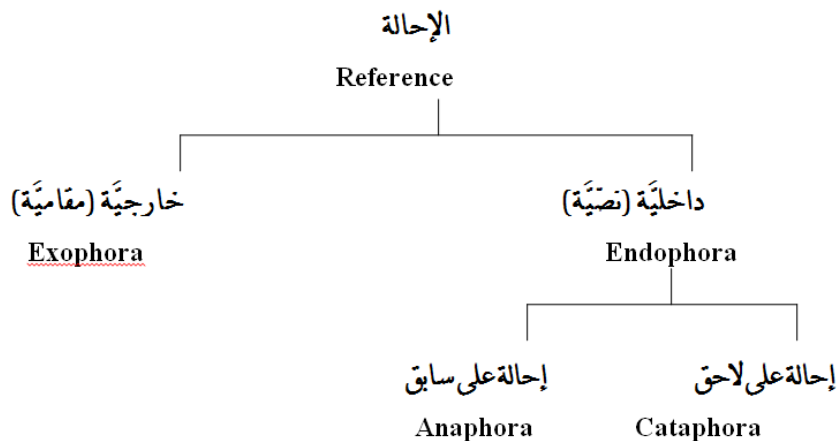
وهناك أقسام أخرى للإحالة باعتبار عدّة، فباعتبار المدى – الذي يفصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه- تُقسم على قسمين: إحالة ذات المدى القريب، وإحالة ذات المدى البعيد، وهناك إمكانية لتصنيف الإحالة حسب الظرفية إلى الزمانية (الآن وغداً) والمكانية (هنا وهناك) حيث يكون الظرف في هذا الحالة محيلاً على

زمان أو مكان، وهناك تقسيمات كثيرة للإحالة يضيق بنا الزمن عن ذكرها (عفيفي، أحمد، 2001 / 120، 121) (من مدة إلى مدة)

أما الإحالة المقامية فنجدها في قول الإمام عندما يذكر قصص الأنبياء: " فبعض أسكنته جنتك... وبعض اتخذته لنفسك خليلاً وسألك لسان صدق في الآخرين فأجبتة وجعلت ذلك علياً، وبعض كلمته من شجرة تكليماً، وجعلت له من أخيه رداءً ووزيراً، وبعض أولدته من غير أب وأتيتة البينات وأيدته بروح القدس".

ففي أسكنته وأخرجته، عادت (الهاء) ضمير الغائب على العنصر الإشاري الموجود خارج النص، المذكور في القرآن الكريم وهو النبي- آدم- ع- أما التاء فهي إحالة نصية داخل النص وهي إحالة قبلية؛ لأنها تحيل على السابق لفظ الجلالة (الله) وكذلك الكاف، أما (الهاء) في (منها) فهي إحالة نصية قبلية وهي ظرفية مكانية، وهذه الإحالة موجودة في بقية المقاطع اللاحقة في النص. يُطلق على هذا النوع من الإحالة ب(الإحالة على السابق (Anaphoric).

ومما يلحظ في الإحالة بالضمير، أنه قد تتناوب الضمائر من حالة إلى أخرى، وهذا ما يُعرف بالالتفات ويعني نقل الكلام من حالة المتكلم أو المخاطب أو الغيبية إلى حالة أخرى. (القرشي، محمد، 2000 / 32). مثل ذلك قول الإمام " فقال والملا أمامه: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله وقال: من كنت أنا نبيّه فعلي أميرُهُ... " فالتناوب بين الضمائر وتحولها من حالة إلى أخرى واضح وله أثره في إضفاء جمالية على هذا النص، فضمائر المخاطب تستعمل لشدّ انتباه المخاطب وتشويقه، فيتنبع النص ويهتم به ليعطيه القيمة التي يستحقها، فهذه إحالات شخصية، وقد وردت إحالات إشارية في النص (ب) ب(ذلك)، زيادة على الضمير في (شرطوا) الذي يشير إلى اسم شخص، واسم الإشارة إلى ما قاله ذلك الشخص، إذن لا بدّ من أنّ هاتين الإحالتين تحيلان على كلام آخر موجود في جزء آخر من النص، و مما سبق نجد أن الإحالة كانت متوافرة بأنواعها الآتية، (خطابي، محمد، 2006/ 17)



2-الوصل:

وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق؛ وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدّم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف. (خطابي، محمد، 2006 / 23). فالوصل، تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منظم (خطابي، محمد، 2006 / 23) ويعمل الوصل على ترابط الجمل أو المتتاليات في النص من خلال وسائل متنوعة نحو: وصل إضافي، وعكسي، سببي، وزمني.

أ- الوصل الإضافي: وفيه، مطلق الجمع والتخيير، فمطلق الجمع من خلال ربطه بين صورتين أو أكثر متحدتين من حيث البنية أو متشابهتين وتؤدي إلى تكثيف الدلالة. وأمّا التخيير، فيربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين. (دي بوجراند، 1998 / 346) ويتم الوصل الإضافي بواسطة الأداة (و) (أو) ويُنسج ضمن الوصل الإضافي علاقات أخرى، كالتماثل الدلالي وعلاقة الشرح، وعلاقة المثل.

وأكثر الوصل استعمالاً من خلال التحليل لدعاء الندبة كان الوصل الإضافي بواو العطف. وفي أهمية العطف في التماسك أو الاتساق النصي من حيث الشكل والمضمون يقول الفقيه: "العلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه دلالية فالتماسك إذن شكلي الأداة دلالي المضمون والمعنى، لذلك لا تكتسب أداة العطف معناها العطف إلا من خلال وقوعها في تركيب العطف" (الفقي، صبحي إبراهيم، دت/ 1/ 249). ومن ذلك

قول الإمام – عجل الله فرجه الشريف: "... فكان كما انتجته سيد من خلقته، وصفوة من اصطفيته، وأفضل من اجتبته، وأكرم من اعتمدته..." دعاء الندبة في (المجلسي، محمد باقر، دت/ 105 / 99).

فالفاء أفادت الربط والوصل الزمني بين أجزاء النص، والجملة: نتيجة لما سبقها من الكلام "إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك..." إذ أفادت هذه (التاء) الترتيب، وكذلك نجد الوصل الإضافي فيما تحمله (كما) من معنى التشبيه أي (مثل): مثلما انتجته سيد من خلقته. وهذا ما أشار إليه محمد خطابي إذ يقول: "وتتدرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل، التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل... وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو..." (خطابي، محمد، 2006/ 23)، ووجود الواو بين الجمل ساعد على اتساقها يربطها مع بعضها، واشتراكها في الحكم في أفضلية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على بقية الأنبياء.

ب- الوصل العكسي، ويعني عكس ما هو متوقع (خطابي، محمد، 2006/ 23)، ويتم بواسطة الأدوات (لكن، وبل...) وغيرهما ومنها ما جاء في دعاء الندبة "ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تقلك أو ترى، أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى..." فالتكلم أضرب عن السؤال عما صنعه البعد بالإمام – عليه السلام- أي إلى أين أوصل البعد الإمام – عليه السلام- وانصرف إلى السؤال عن الأرض التي يسكنها الإمام، ويكون فيها. فهذا الإضراب كان من خلال أداة الوصل العكسي (بل) أدى إلى ترابط لمقطع الثاني مع المقطع الذي قبله من حيث الدلالة إلى مكان الإمام –الحجة- ع- فتحضر الصورة – التي يعيش الإمام مع الغربة والمعاناة – في ذهن المتلقي.

ج- الوصل السببي: ويمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر. (خطابي، محمد، 2006/ 23)، ويتم التعبير عنها من خلال الكلمات (لهذا- بهذا- لذلك- لأن) وعدد من التعابير مثل (نتيجة ل- سبب ل- شبل، عزة، 2007/ 112). وذلك نحو قول الإمام – عليه السلام-: " وكل شرعت شريعة... إقامة لدينك، وحجة على عبادك، ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله..." فالأداة واضحة والمكونة من (لأن ولا) فقد بينت السبب من بعثة الأنبياء والأوصياء.

د- الوصل الزمني: وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنياً، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو: then.. (خطابي، محمد، 2006/ 24) ويعبر عن هذه العلاقة من خلال الأدلة (ثم- بعد)، وعدد من التعابير مثل، (وبعد ذلك- على نحو تالي) وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث الآن، أو تشير إلى السابق مثل (مبكراً- قبل هذا- سابقاً) شبل، عزة، 2007/ 112)، لجعل الإمام الماضي والحاضر والمستقبل في بوتقة واحدة، ونحو ذلك ما جاء في دعاء الندبة "وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك، ثم نصرته بالرعب" (المجلسي، محمد باقر، دت/ 105 / 99).. وعدته أن تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وذلك بعد أن بوأته مَبَوًى صدق من أهله..."

(المجلسي، محمد باقر، دت/ 105 / 99). فواضح أن الأداتين (ثم وبعد) قد اجتمعتا في هذه المقاطع وساعدتا على اتساق النص، فقد وظفت (ثم) للعطف في هذا النص، ولم تستعمل (الواو) أو (الفاء)؛ وذلك لأن في (ثم) دلالة لا تتوافر في حروف العطف الأخرى، فهي تضيف معنى آخر للتماسك وهو الارتباط الزمني، إذ لم تكن الأحداث تعقب بعضها بعضاً، وكان هناك تراخ في الزمن، وهذه من فوائد ومعاني حرف العطف (ثم)، ولولا ذلك لوظف حرف آخر للعطف وفيها قول الإمام (صالح بعد صالح، وصادق بعد صادق) أما (بعد) فقد أعطت معنى الظرفية، وأفادت أن الجملة الأولى تحققت بعد حصول ووقوع الجملة الثانية فمن خلال الجملة الثانية تم إظهار دين النبي محمد (صلى الله عليه وآله) على الأديان السماوية كلها.

وهناك أدوات أخرى ساهمت في الترابط الزمني في دعاء الندبة إذ يقول الإمام: " إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك نجيبك محمد صلى الله عليه وآله، فكان كما انتجته سيد من خلقته..." فعبارة (إلى أن انتهيت) أحد أساليب الربط الزمني، التي تُشعر المتلقي إنَّ الذي مضى من الجمل ما هو إلا تمهيد للدخول في الموضوع.

3- الحذف:

تميل اللغات الإنسانية إلى ظاهرة الحدث ميلاً طبعياً، لأنَّ المواقع الاتصالية تتطلب حدوث ذلك، إذ يستدعي الموقف الاتصالي الاختزال والاختصار حتى تصل الرسالة بوضوح من جهة، وحتى لا يشعر المتلقي بالسأم والملل من جهة أخرى.

ويُعد الحذف أحد العوامل التي تحقق التماسك النصي؛ وذلك لأنَّ الحذف يترك فجوة في الخطاب تحث المتلقي على البحث عما يشغلها ويسدّها، ويستعين في بحثه هذا بمكونات الخطاب الذي بين يديه، بالإضافة إلى ما يشترطه علماء اللغة القدماء والمحدثون في المحذوف، وهو أن يكون جنس المذكور أو لأنَّ يكون في المذكور ما

يدل عليه؛ إذ بهذا لا يتعدى الحذف عملية تكرار حذف المكرور فيها مؤقتاً (البطاشي، خليل بن ياسر، 2013/192). فمثلاً ما جاء في دعاء النذبة:

"فبعض أسكنته جنتك إلى أن أخرجته منها، وبعض حملته في فلكك ونجبتة ومن آمن معه من الهلكة برحمتك، وبعض اتخذته لنفسك خليلاً وسألك لسان صدق في الآخرين فأجبتة وجعلت ذلك علياً، وبعض كلمته من شجرة تكليماً وجعلت له من أخيه رداءً ووزيراً، وبعض أولدته من غير أب وأتيتة البيئات وأيدته بروح القدس" (المجلسي، محمد باقر، دت / 105 / 99)

نلاحظ أن الحذف وقع بعد العنصر الإشاري (بعض) إذ أشار إلى الأنبياء أي بعض من الأنبياء، والمقصود في المقطع الأول النبي آدم -ع- وهذه إحالة مقامية خارج النص، إذ ذكرت قصة النبي آدم -عليه السلام- المذكورة في القرآن الكريم، بصورة مفصلة، وما يعيننا الآن هو الحذف، فقد حذف الاسم (الضمير الذي يعود على الأنبياء)، وحدث في هذه.

وكذلك نجد الحذف الاسمي أيضاً في قول الإمام - عجل الله فرجه الشريف- "وكل شرعت له شريعة..." (المجلسي، محمد باقر، دت / 105 / 99) أي وكل واحد من الأنبياء شرعت له شريعة.

وكذلك نجد الحذف في "فأضبت على عداوته، وأكبت على منابذته" فالمحذوف (العرب) والذي يوضح ذلك سياق الكلام السابق. "قد وتر فيه صناديد العرب، وقتل أبطالهم..."

4- الاستبدال:

ومن نماذج الاستبدال في دعاء النذبة

1- "بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيئة وزخرفها وزبرجها، فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به..." (المجلسي، محمد باقر، دت / 105 / 99)

فقد تم الاستبدال القولي باستخدام (ذلك) بدلاً من إعادة الكلام فهو بهذه الصفة يُعد وسيلة من وسائل الاقتصاد في استخدام اللغة، كما يجنب المؤلف أو المتكلم تكرار العبارات نفسها، وبذلك نجد أن النص قد بقي معناه مستمراً ومتواصلاً في ذاكرة المتلقي أو القارئ دون الحاجة إلى تكراره التصريح به مرة أخرى. مما أدى الإيجاز في النص، وتماسك أجزائه مما خلق استمرارية المعنى السابق في اللاحق، دون تكرار الوحدات اللغوية. (قياس، ليندة 2009 / 122، 123).

2- "ولنلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله، ولا يقول أحد لولا أرسلت إلينا رسولا منذراً..." (المجلسي، محمد باقر، دت / 105 / 99). أيضاً ورد استبدال اسمي من خلال كلمة (أحد)، وفي (أحد) عنصر إشاري خارج النص.

3- "ووعده أن تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وذلك بعد أن بوأته ميواً صدق من أهله" (المجلسي، محمد باقر، دت: 105/99). فقد استبدل الكلام في المقطع الأول بـ (ذلك) في المقطع الثاني فبدل من تكرار القول والإطنا والإطالة تم اختزال ذلك كله بعبارته (ذلك بعد...).

5- الاتساق المعجمي:

ويتحقق بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة: عنصر لغوي إلى عنصر آخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة، أو المتتاليات الجمالية، من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق، بما يمنح لنص صفة النصية، حيث تتضافر الوحدات المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الدلالة الكلية للنص (خطابي، محمد 2006 / 24)

ويتحقق الاتساق المعجمي عبر ظاهرتين لغويتين تكشف عنهما خطية النص، التكرار والتضام

1- التكرار:

من خلال دراستنا لدعاء النذبة وجدنا أن هذه الظاهرة موجودة بكثرة في النص، إذ تربط هذه الظاهرة أجزاء النص المتباعدة، وفي ذلك تحقيق لاتساق النص والتحامه من خلال استمرارية عنصر لغوي من أول النص إلى آخره، وهذا ما أشارت إليه الدراسات اللسانية في هذه الظاهرة (الفقي، صبحي إبراهيم، دت / 2 / 22) فإننا نجد الإمام قد كرر بعض العبارات والكلمات والأدوات؛ وذلك لسبب نتلمسه من خلال عرض النماذج التي حدث فيها التكرار.

1- تكرار عبارة (الحمد لله) إذ تكررت ثلاث مرات، وهذا تأكيد من الإمام على الرضا بقضاء الله وحمده على كل حال.

2- تكرار (الصلاة على النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين)، وكأنما أراد الإمام أ، يعلم المتلقي أو القارئ أدب الدعاء من جانب، وما للصلاة على النبي وآله من أثر روحي وأجر وثواب، فقد حثت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) في آداب الدعاء على أن المؤمن إذا ما أراد أن يدعو ربّه، فعليه بالحمد والثناء على الله عز وجل أولاً، ثم الصلاة على النبي وآله ثانياً، ليقبل الدعاء، وتحصل الإجابة فهذان الأمران هما مفاتيح الدعاء.

3- تكرار عبارة (بنفسي أنت) وفي ذلك تأكيد على التضحية، وبذل كل ما هو غالٍ ونفيس من أجل الإمام الحجة – عليه السلام والنفس هي أعلى ما يُضحى به المرء من أجل القضية والمبدأ الذي يحمله، فلذلك نلاحظ تكرار هذه العبارة سبع مرّات.

4- تكرار أسلوب الاستفهام، باسم الاستفهام "أين" إذ يقول الإمام – عج – "أين السبيل بعد السبيل، أين الحسن والحسين أين أبناء الحسين، صالح بعد صالح، صادق بعد صادق، أين السبيل بعد السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشمس الطالعة، أين الأقمار المنيرة، أين الأنجم الزاهرة، أين أعلام الدين وقواعد العلم، أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية، أين المعدّل لقطع دابر الظلمة، أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج، ..."

فقد وردت (أين) ثمان وثلاثين مرّة. والسؤال الذي يطرح نفسه، لم اختار الإمام (أين) دون أخواتها في السؤال، للإجابة عن هذا السؤال نرى أنّ (أين) دون أخواتها في السؤال، للإجابة عن هذا السؤال نرى أنّ (أين) في الشق الأول من الدعاء اختصت بالسؤال عن (الحسن والحسين – عليهما أفضل الصلاة والسلام-) وأبناء الحسين – عليهم السلام-. على اعتبار أنّ العصمة هي في ولد الحسين – عليه السلام- إذ قال الإمام (أين السبيل بعد السبيل) باعتبار أنّ الأرض لا تخلو من حجة، وأنهم هم السبيل إلى الله سبحانه ورضوانه، وسؤال الإمام عنهم هو ندبة لهم، بدليل أنّه قال: " وإياهم فليندب النادبون..." إذ أراد أنّ يستذكر أحوالهم ومصائبهم.

أما الشق الثاني من الدعاء نلاحظ فيه أنّ لفظة (أين) اختصت بالسؤال عن الإمام الحجة هو نفسه إذ يقول: "أين الشمس الطالعة، أين الأقمار المنيرة، أين...، أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية، أين المعدّل لقطع دابر الظلمة..."

ف (أين) وإن كان فيها معنى الندبة، إلّا أنّها حملت هنا معنى السؤال عن المكان أي مكان الإمام الحجة –ع-؛ لأنّه غائب⁽¹⁾ الغيبة مقابل الظهور؛ لا مقابل الحضور؛ لأنّ نهاية الغيبة الظهور، فالإمام حاضر، لكن مغيب عن الرؤية. لا يُعرف مكانه، ثمّ تكرر السؤال ب(أين) ولكن هذا التكرار له غايته إذ عرض الإمام بذلك التكرار، صفاته – ع- وأعماله التي سبقوا بها عند ظهوره وقيامه، وأنّه - عليه السلام- باب الله الذي منه يؤتى، ووجهه الذي يتوجه إليه الأولياء، وأنّه السبب لبقاء الأرض، وهذا ما نصّ عليه حديث الكساء عندما هبط جبرئيل عليه السلام على النبي وأهل بيته وهم تحت الكساء- ص " وقال: السلام عليك يا رسول الله، العلي الأعلى يُقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: وعزتي وجلالي إني ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مُضيئة ولا فلماً يدور ولا بحراً يجري ولا فلماً يسري إلّا لأجلكم ومحبتكم... تكرر هذا المقطع في نهاية الدعاء " اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وصلّ على محمد جده ورسولك، السيد الأكبر، وعلى أبيه السيد الأصغر، وجدته الصديقة الكبرى، فاطمة بنت محمد". فما ذكره الإمام هو تتاص مع حديث الكساء، وسنذكره لاحقاً بإذن الله. والتكرار في كل مقطع يضيف لنا معنى جديداً لا نجده في المرّة السابقة، وهذا ما وجدناه في صفات الإمام وأعماله والدور الذي يقوم به، حتى يصل في الأخير إلى ذكر نسبه عليه السلام إذ يقول " أين ابن النبي المصطفى، وابن علي المرتضى، وابن خديجة الغراء وابن فاطمة الكبرى" ففي ذلك التكرار زيادة في التنبيه على ما ينفي التهمة حول أنّ هذه الصفات تخصّ الإمام وهو يرجع نسبة إلى رسول الله فهو يذكر الآباء أولاً ابتداءً بالجد الرسول – ص- ثمّ أمير المؤمنين علي – ع- ثمّ يذكر الأمهات والأم الكبرى أولاً وهي (خديجة الغراء) عليهما السلام، ثمّ فاطمة الكبرى، (عبد الراضي، أحمد محمد، 156/2001). فذكر أسماءهم مع صفاتهم ليبين رفعة وشرف نسبه بما لهؤلاء (صلى الله عليهم) من صفات عظيمة لم تمنح لغيرهم. ومما يلفت الانتباه إليه أنّه لم يكن التكرار وحده من ربط بين أجزاء النص، عندما أراد الإمام أنّ ينتقل من الكلام عن الحسن والحسين وأبناء الحسين إلى نفسه الزكية الطاهرة، اعتمد على التسلسل المنطقي بانتقاله من العام إلى الخاص بقوله " أين السبيل بعد السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشمس الطالعة" لأنّه خاتم الأئمة المعصومين، فهو الإمام الثاني عشر المفترض الطاعة.

5- تكرار للسؤال أيضاً ب(متى) في قوله (إلى متى آحار فيك يا مولاي وإلى متى) وكذلك (أي) يقول – ع-: " وأي خطاب أصف فيك، وأي نجوى" وقد وردت سابقاً "ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تغلك أو ترى" فقد عدل بالسؤال من (أين) إلى (أي) أي من السؤال عن المكان الذي أقام به الإمام، إلى السؤال طبيعة الأرض التي تغلّ الإمام – عليه السلام- والذي أفاد مقدار العدول هو حرف الربط والعطف (بل) التي أفادت الإضراب، وهذا الإضراب لا على إبطال ما سبق من الكلام، بل على سبيل أنّ الثاني من الكلام أولى (أي أرض تغلك أو ترى، ايرضوى أو غيرها أم ذي طوى" فهذا السؤال أولى من السؤال الأول (أين استقرت بك النوى)، وهذا الكلام صدر من الإمام على اعتبار أنّه سيقع من الخلق، إذ نلاحظ تناوب الخطاب للمرة الثانية على لسان حال المتلقي " (بأبي أنت وأمي ونفسي لك الوقاء والحمى).

6- تكرار السؤال ب (هل)، فقد تكررت كثيراً وكما هو معلوم فإن الإجابة عن (هل) هي بنعم أو لا، ولكن في هذا النص كانت التساؤلات واحدة بأثر الأخرى دون أن تكون هناك إجابة، " هل يتصل يومنا منك بغده فنحضى " وقد خرجت (هل) في بقية المقاطع إلى الاستفهام المجازي وهو التوجع والتحسر والاشتياق لرؤية الإمام، عليه أفضل الصلاة والسلام .

7- تكرار لفظ الجلالة (الله) خمس وعشرين مرة .

8- وهناك تكرار جزئي في الدعاء، وهو كثير: " وإليك استعدي فعندك العدوى " أغث- يا غياث

جزوع - جزعه، يصرخ- الصارخون، يضجّ - الضاجون، يبكّ - الباكون، يندب - النادبون.

9- من خلال استقرائنا للدعاء اتضح لنا أن ظاهرة التكرار كانت أكثر تحقّقاً على المستوى الصوتي، بتساوي المقاطع تارة ، وبالفاصلة تارة أخرى.

10- إن تكرار الأساليب اللغوية والتراكيب النحوية كان له حضور ما في النص تارة يكون تام (صريح) وأخرى جزئي، وكل نوع من هذه الأنواع ساهم في لحم أجزاء النص.

ب-المطابقة

تعد المطابقة نوع من أنواع الاتساق المعجمي، حيث تترابط العناصر اللغوية بعضها مع بعض، من خلال علاقة التقابل أو التعارض، ويتم الربط من خلال توقع القارئ للكلمة المقابلة، إذ يمنح الكاتب القارئ فرصة الإبحار في عالم النص من خلال الربط المتسلسل للكلمات، والتي تسهم في خلق النص. (شبل، عزة، 2007/ 109)

وسنحاول إظهار هذه الوسيلة في دعاء النذبة، ومن أمثلة الجمل المتضادة المتقابلة قول الإمام:

1- " فبعض اسكنته جنتك إلى أن أخرجه منها " فالمقابلة بين (أسكن، أخرج).

2- وقول الإمام : " ولما قضى نحبه وقتله أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين "، فالمقابلة والتضاد بين (الآخرين، والأولين).

3- قوله عليه السلام: " لا يسبق بقرابة في رحم، ولا بسابقة في دين.

4- وقوله " وصل على محمد جده ورسولك السيد الأكبر. وعلى أبيه السيد الأصغر والمقابلة هنا في (الأكبر، والأصغر).

وقد أضفت المطابقة على الدعاء صبغة جمالية، ولا شك أن توافر نص الدعاء على مطابقات كثيرة كالتقارب في الأفعال من حيث المعنى: ليصرخ، وليضح، ويعجّ"، وكذلك التضاد الذي يضيف رونقاً للكلام.

تكمّن أهمية الاتساق المعجمي في عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص، فعلاقة التكرار والمطابقة مع غيرها من العلاقات النحوية، أسهمت بشكل واضح في تحقيق الترابط والتماسك بين الأجزاء المكونة لهذا النموذج الفني، وهذا ما يسعى إليه التحليل النصي المعاصر⁽ⁱⁱ⁾.

الخاتمة

1- تأتي الدراسات النصية سائرة على المنهج الوصفي الذي تكمن فائدته في تسليط الضوء على النص ذاته، وتحليله بالاعتماد على الوسائل النصية فقط للوقوف على بلاغة الدعاء، وترابط أجزائه.

2- برز التكرار وبصورة ملحوظة في الدعاء، وقد تنوعت أساليبه، فتارة بكلمة وتارة بأسلوب، أما الكلمة فقد ورد التكرار للحروف: كالكاف، والهاء، والتاء، والألف. وكما أثبتت الدرس الصوتي تأثير الأصوات في الكلام؛ لما له من انعكاس لفكر المتكلم وأثره في المتلقي لخلق الاستجابة، فالألف فيها دلالة على الإلزام، وشدة الموقف، و(التاء) دلالة التوكيد.

وتكررت الأساليب كالاستفهام باستعمال (أين) ليعرف الإمام بأدواره التي يؤديها عند ظهوره، بالإضافة إن في الاستفهام استدراج للمتلقي للانتباه إلى ما يلحق الاستفهام من كلام لخلق التشويق عنده بالإضافة إلى أن العبارات الإنشائية تشير الانفعالات لدى المتلقي أكثر من العبارات الخبرية، لذلك كان التركيز أكثر على الاستفهام، وكأنما يستنهض المتلقي إمامه للظهور، وبهذا فإن الإمام يلقّن منتظره كيف ينادونه لتعجيل ظهوره، ويدلّهم على ما فاتهم وما غاب عنهم.

3- إن في التكرار استدراك لتنبه، وزيادة تأكيد على ما ذكره الإمام سابقاً.

4- كذلك إن تكرار العبارات يهدف إلى خلق استجابة عاطفية عند المتلقي؛ ليتعاطف مع القضية، وينسجم فكره واحساسه؛ لأن التكرار يستلزم تقليب الأفكار والصور بأناة وروية.

5- عن طريق الوصل برز التسلسل المنطقي في عبارات الدعاء، وهذا يؤدي إلى التتابع والاستمرارية في ذهن المتلقي.

6- تبين من خلال البحث أنَّ أكثر أنواع الوصل ظهر في الدعاء هو الوصل الإضافي، وكان بواو العطف.
7- أسهمت الإحالة بنوعها الخارجية والداخلية مساهمة فاعلة في ترابط نصّ الدعاء، وقد كثرت الإحالة بشكل واضح، ولا سيما الإحالة النصّية بالضمائر، فهي تحيل إلى العناصر الإشارية، وتُعد من أقوى الروابط في النصّ، وأكثرها حضوراً.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- البطاشي، خليل بن ياسر، (2013). *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ط 1، عمّان الأردن: دار جرير.
- 2- بن عبد الكريم، جمعان، (2009). *إشكالات النص، دراسة لسانية نصية*، ط 1، الدار البيضاء، وبيروت: النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي.
- 3- بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (دب)، *لسان العرب*، ط 1، بيروت: دار صادر.
- 4- خطابي، محمد، (2006)، *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب* ط2، بيروت- لبنان، الناشر الدار البيضاء - المغرب: المركز الثقافي العربي.
- 5- دي بوجراند، روبرت (1998). *النص والخطاب والإجراء*، القاهرة: عالم الكتب، ط1، ترجمة، تمام حسن.
- 6- دي بوجراند، روبرت، وديسلر، (1999). *مدخل إلى علم لغة النص*، ط2، - القاهرة: الهيئة المصرية، ترجمة: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد.
- 7- الزناد، الأزهر، (1993) *نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً)*، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- 8- شبل، عزة، (2007). *علم اللغة النصي النظرية والتطبيق*، ط1، القاهرة مكتبة الآداب.
- 9- طبانة، بدوي، (1975). *معجم البلاغة العربية*، ليبيا: منشورات جامعة طرابلس عبد الراضي.
- 10- عبد الراضي، أحمد محمد، (2001)، *المعايير النصية في القرآن الكريم*، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- 11- عفيفي، أحمد، (2001) *نحو النص*، - جامعة القاهرة: مكتبة زهراء الشرق .
- 12- عمري، حسين، (2007)، *نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال*، ط 1، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون 14 شارع جلول مشدل- الجزائر العاصمة- الجزائر.
- 13- الفقي، صبحي إبراهيم، (دب)، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*، دراسة تطبيقية على السور المكيّة، القاهرة : دار قباء للطباعة و التوزيع والنشر.
- 14- فرج، حسام أحمد، (2006). *نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري*، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب .
- 15- القرشي، محمد، (2000). *أدوات النص*، من منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- 16- قياس، ليندة، (2009)، *لسانيات النص، النظرية والتطبيق مقامات الهمداني/نموذجاً*، ط 1، القاهرة: مكتبة الآداب.
- 17- المجلسي، محمد باقر، (د.ت)، *بحار الأنوار*، بيروت - لبنان، مؤسسة الوفاء.

References

Al-Batashi, Khalil bin Yasir, (2013). *Textual Correlation in the Light of the Linguistic Analysis of Discourse*, 1st Edition, Amman, Jordan: Dar Jarir.

- 2- Bin Abdul Karim, Jamaan, (2009). *Problems Of The Text, A Textual Linguistic Study*, 1st Edition, Casablanca, and Beirut: Literary Club in Riyadh, and the Arab Cultural Center.
- 3- Bin Manzoor, Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram Bin Manzoor Al-Afriki Al-Masry (N.D), *Lisan Al-Arab*, 1st Edition, Beirut: Dar Sader.
- 4- Khattabi, Mohamed, (2006), *Linguistics of the Text Introduction to the Harmony of the Discourse*, 2nd Edition, Beirut - Lebanon, Publisher Casablanca - Morocco: The Arab Cultural Center.
- 5- De Bogrand, Robert (1998). *Text, Discourse, and Procedure*, Cairo: World of Books, 1st edition. , Translation, Tammam Hassan
- 6- Depo Gerand, Robert, and Desler, (1999). *An Introduction To Text Linguistics*, 2nd edition, - Cairo: The Egyptian Organization, translation: Ilham Abu Ghazaleh and Ali Khalil Hamad.
- 7- Al-Zanad, Al-Azhar, (1993). *Texture Of The Text (A Study Of What The Uttered Text Contains)*, Casablanca: The Arab Cultural Center.
- 8- Shebl, Azza, (2007). *Linguistics, Theoretical Text and Application*, 1st Edition, Cairo Library of Literature.
- 9 - Tabana, Badawi, (1975). *A Dictionary of Arabic Rhetoric*, Libya: University of Tripoli Publications, Abdul Radi.
- 10- Abd al-Radhi, Ahmad Muhammad, (201), *The Textual Standards In The Noble Qur'an*, 1st edition, Cairo: Religious Culture Library.
- 11- Afifi, Ahmed, (2001). *Towards the Text*, - Cairo University: Zahraa Al-Sharq Library.
- 12- Omri, Hussein, (2007), *Theory of Text from the Structure of Meaning to the Semiotics of Dall*, 1st Edition, Algeria: Arab Science House Publishers 14 Jalloul Mashdal Street - Algiers - Algeria.
- 13- Al-Fiqi, Subhi Ibrahim, (N.D), *Textual Linguistics between Theory and Practice, An Applied Study on the Meccan Wall*, Cairo: Dar Qabaa for Printing, Distribution, and Publishing.
- 14- Faraj, Hussam Ahmed, (2006). *Textual Theory Is A Systematic View Of Constructing Prose Text*, 2nd Edition, Cairo: Library of Literature.
- Quraishi, Muhammad, (2000). *Text Tools*, published by the Union of Arab Writers.
- 16- Qiyas, Lynda, (2009), *The Linguistics of Text, Theory and Practice, The Maqamat of Al-Hamdhani as a Model*, 1st Edition, Cairo: Library of Arts.
- 17 - Majlisi, Muhammad Baqer, (N.D), *Bahar Al-Anwar*, Beirut - Lebanon, Al-Wafa Foundation.

بلاغة الرثاء بين أبي ذؤيب الهذلي وابن الرومي (تحليل وموازنة)

م.م. كريم عبد الله محمد
المديرية العامة لتربية محافظة ديالى - وزارة التربية - العراق
krymalzhyry09@gmail.com

الملخص

جاء هذا البحث لتسليط الضوء على اثنين من الشعراء العرب من عصرين مختلفين الأول أبو ذؤيب الهذلي وهو شاعر مخضرم عاش عصر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي، والثاني ابن الرومي وهو من العصر العباسي، وقد اخترنا عرض الرثاء في قصائدهما ليكون ميداناً لبحثنا هذا، لا سيما أنه يعد من الأغراض الإنسانية، وجاء الرثاء في الأولاد - وهو من الرثاء الخاص-، لتوقد العاطفة صدقاً وقوة، فهم حين يرثون أبنائهم لا يرجون من أحد أن يثني عليهم وإنما للتنفيس عما يحتمل في صدورهم من ألم وحزن، وجاءت الدراسة على ثلاثة فصول سبقتها مقدمة ونبذة مختصرة عن الرثاء يسبقهما ثبت المحتويات وبعد الفصول جاءت الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ثم ملخص باللغة الانكليزية، وتناول الفصل الأول قصيدة أبي ذؤيب الهذلي في رثاء أولاده شرحاً وتحليلاً وهذا الشيء جاء في الفصل الثاني لقصيدة ابن الرومي في رثاء ولده الاوسط (محمد)، أما الفصل الثالث فقد ركز على الموازنة بين المرثيتين ومن عدة نواحي إذ بدانا بالوزن والقافية ثم المطالع وتبعنا ذلك بالأغراض والموضوعات وختمناهما بالخواتيم، وقد اعتمدت الدراسة الجانب التحليلي الذي لا يقف عند حدود البلاغة العربية فقط بل يتجاوزها إلى النقد والتحليل أيضاً، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها: إنَّ الشاعرين عبرا عن حزنهما أصدق تعبير وأنَّ مصيبة الموت واحدة في كل زمان وشاملة لكل انسان صغيراً كان أم كبيراً غنياً أم فقيراً، وان الهذلي جعل مرثيته شاملة لكل المخلوقات بينما لم يتطرق ابن الرومي لذلك وان اللغة التي استخدمها الهذلي جاءت على نوعين منها قريب لا يحتاج لعناء في فهمه ومنها غريب لا يفهم بسهولة معبراً بلغة عصره الذي عاشه، وان قصيدته تكاد تخلو من الفنون البلاغية إلا ما ندر، بينما جاءت لغة ابن الرومي قريبة تمتاز بالسهولة وحافلة بالفنون البلاغية، واتسمت مرثية الهذلي بالوحدة والموضوعية وبمعانٍ عميقة ومتماسكة البناء لكن في المقابل كانت قليلة الصور البديعية، وان مرثية ابن الرومي لم تكن أقل حبكة من مرثية الهذلي إذ اتسمت بالترابط وفيها من الصور البديعية الكثير، وإنَّ كلا المرثيتين لم تخرج عن تعاليم الدين الإسلامي.

الكلمة المفتاحية: الرثاء، ابي ذؤيب، ابن الرومي.

The Rhetoric of Lamentation between Abu Dhu'ib al-Hadhli and Ibn al-Rumi

Karim Abdullah Mohammed

Ministry of Education - General Directorate of Diyala Education - Iraq

Email: krymalzhyry09@gmail.com

ABSTRACT

This research came to highlight two Arab poets from two different eras, the first being Abu Dhu'ib Al-Hudhali, a veteran poet who lived in the pre-Islamic era and the Islamic era, and the second Ibn al-Rumi, who is from the Abbasid era. We chose the purpose of lamentation in their poems to be a field for our research, especially since it is one of the humanitarian purposes, and the lamentation came in the children, and -it is from the private lamentation-, to give passion to honesty and strength, for when they inherit their children, they do not hope to praise them, but rather to vent about the potential pain and sadness in their chest, and the study came in three chapters preceded by an introduction and a brief summary of Lamentation is preceded by both proven contents and after The chapters came to a conclusion and a list of sources and references, then a summary in English, and dealt with the first chapter The poem of Abu Dhu'ib Al-Hudhali in the lament of his children explained and analyzed, and this thing came in the second chapter of the poem of Ibn Al-Rumi in the lament of his middle son (Muhammad). The study adopted the analytical aspect that does not stop at the limits of Arab rhetoric only, but exceeds it to criticism and analysis as well. The study reached a set of results, including: The big or rich or poor, and to make a comprehensive Hudhali Mch for all creatures, while no mention of Ibn Rumi so that the language in which Al-Hudhali used it on two types, including a relative who does not need trouble in his understanding, including a stranger who does not easily understand a passage in the language of his era that he lived, and that his poem is almost devoid of rhetorical arts except for what is rare, while the language of Ibn Al-Rumi came close to being easy and full of rhetorical arts. Objectivity, with deep meanings and coherent structure, but in contrast, there were few bad images, and the elegy of Ibn Al-Rumi was no less plot than the elegy of Al-Hudhali, as it was characterized by interconnectedness and many of the images were very creative, and both elegies did not depart from the teachings of the Islamic religion.

Keywords: Lamentation, Abu Dhu'ib, Ibn Al-Rumi.

المقدمة:

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على اثنين من الشعراء العرب ومن عصرين مختلفين الأول أبو ذؤيب الهذلي وهو شاعر مخضرم عاش عصر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي، والثاني ابن الرومي وهو من العصر العباسي وقد اخترت غرض الرثاء ميداناً لهذه الدراسة لأنه يعد غرضاً إنسانياً شاملاً لعواطف الناس جميعاً وسلط البحث على رثاء الأبناء وهو من الرثاء الخاص، لافتراض أن تصدق التجربة الشعرية فيه وذلك لتوقد العاطفة في أعلى درجاتها صدقاً وقوة، لأنَّ الشعراء حين يرثون أبنائهم لا يرجون من أحد أن يسمعهم ويثني على رثائهم فيعبروا عن آلامهم وأحزانهم فتكون هذه القصائد أو المراثي متنفساً عَمَّا يحتمل في صدورهم من حرارة الألم والفقد الذي فُجعوا به، وإنَّ فجيعة الإنسان يفقد الولد وألمه وحزنه عليه لا يُدانيها فجيعة، فكل مصيبة غير ما تهون "قيل لأعرابية مات ابنها ما أحسن عزاءك؟ قالت إنَّ فُقدني إياه أَمَنِّي كُلَّ فَقْدٍ سواه وإنَّ مُصِيبَتِي بِهِ هَوْنٌ عَلَيَّ المصائب بعده"⁽¹⁾، واعتمدت الدراسة الجانب التحليلي الذي لا يقف عند حدود البلاغة العربية فقط بل يتجاوزها إلى النقد والتحليل لكلا القصيدتين، وإنَّ من أسباب هذه الدراسة التي جمعت بين الشاعرين، وجود الدافع الحقيقي لدى كل واحد منهما إذ قال الهذلي في رثاء أبنائه الخمسة وهذا ما كان عند ابن الرومي الذي اخترنا رثاءه لولده الأوسط (محمد)، ومن الجدير بالذكر إنَّ ابن الرومي فقد أولاده الثلاثة أيضاً لكن بأوقات متباعدة، عكس الهذلي الذي فقدهم جميعاً بأوقات متقاربة فلنرى فاجعة كل منهما وكيف عبرا عن هذه الفاجعة رغم اختلاف الزمن بينهما.

نبذة مختصرة عن الرثاء

الرثاء كما وصفه العلماء هو بكاء الميت وتعداد حسناته وإظهار اللوعة على فراقه والحزن على موته⁽²⁾، (وهو تصوير حزن الشاعر لموت إنسان واستثارة نفس الحزن في السامع، أو القارئ)⁽³⁾. فالرثاء كما ذكرنا غرض إنساني مهم وبارز وجد منذ القدم لارتباطه بمصيبة الموت والفناء، وقد اتخذ أشكالاً عدة في الشعر العربي:

1. النذب: وهو نذب الميت والبكاء عليه وتعداد محاسنه⁽⁴⁾.
2. التأبين: هو الشكل الثاني من الرثاء وهو مدح الرجل بعد موته⁽⁵⁾.
3. العزاء: هو الصبر على كارثة الموت⁽⁶⁾. وفي هذا النوع يكون الرثاء فيه إلى العقل أقرب منه إلى العاطفة⁽⁷⁾. وهناك نوع آخر من الرثاء ورد في قصائد الرثاء هو (النعي) وهو إشاعة خبر الموت وإشهاره فيقال نعي الميت ينعا نعيًا ونعيًا إذا أذاع موته وأخبر به، أمَّا الذي ينعي فهو الناعي⁽⁸⁾.

الفصل الأول

قصيدة أبي ذؤيب الهذلي في رثاء أولاده

إنَّ المحرك الأساس لقول الشاعر هو عاطفته وانفعاله لشيء ما، وهذه العاطفة هي التي تدعوا الشاعر لقول شعره، ونخص من ذلك الرثاء وما يقوله الشعراء في المرثي، وكيف إذا كان المرثي هو أعز الناس إلى الراثي، وكيف إذا كان فلذة كبده (قيل لأعرابي ما بال مرثيكم أجود أشعاركم؟ قال: لأننا نقول وأكبادنا تحترق)⁽⁹⁾.

نبدأ أولاً بمرثية أبي ذؤيب الهذلي الذي عاش في العصرين الجاهلي والإسلامي، وكان له أولاد خمسة على رواية المفضل الضبي⁽¹⁰⁾ ماتوا في عام واحد بمرض الطاعون قد بلغوا مبلغ الشباب وكانوا بمصر حين أدركهم الوباء وماتوا جميعاً، ورثاهم أبي ذؤيب بقصيدة تكونت من ثلاثة وستين بيتاً، اشتهر بها على مر العصور وقال في مقدمتها:

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجَزَعُ⁽¹¹⁾

يبدأ الشاعر مرثيته باستفهام انكاري فيستفهم بقوله أَمِنْ المنايا وحوادثها ومصائب الدهر تتوجع، فيجيب على تساؤله بخبره عن الدهر بأنه لا يهتم بمن يحزن أو يتوجع على ما فعله فيه على ماذا تتوجع إذا كان الدهر غير مبال على ما تبدي من حزن وألم بأخذه منك كُلَّ عزيز، فلا يفيد الجزع وعدم القدرة على الصبر لأنها لن تُعيد الذي أُخذ، وجاء بلفظة (المنون) بصيغة الجمع للمنية، لأنها أخذت منه جميع أولاده الخمسة فهي متعددة الأخذ، وإذا كان الدهر لا يهتم ولا يبالي على حزن أحد ولا يلين قلبه على المحزون باعتراف الشاعر نفسه فلماذا هذا الحزن إذاً وهذا ما نراه في حوارته مع زوجته التي أنكرت عليه هزلة وضعفه وعدم نومه وعنده ما يكفي من الأموال والقدرة على فعل أي شيء فقال في الأبيات اللاحقة:

قَالَتْ أَمِيمَةٌ مَّا لَجِسْمِكَ شَاحِبًا مُنْذُ ابْتَدَلْتُ وَمِثْلُ مَا لَكَ يَنْفَعُ⁽¹²⁾

أُم مَّا لَجَنَبَكَ لَا يُلَانِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ

نرى من هذه الأبيات أنَّ الشاعر أراد أن يوصل ما يريد أن يقوله في حزنه على أولاده عن طريق حوار مفترض بينه وبين زوجته (أميمة) التي جعلها تتساءل كل هذه التساؤلات عن حاله، فهي تساؤلات مفترضة من أقرب الناس إليه لأنها على علم بما لديه وبما يملك وتعرف كيف ينام ويأكل ويشرب فجعلها كلسان حاله فتقول لديك الأموال الكافية ولديك المسكن المريح فلماذا لا تأكل وتشرب وتنام وجعل من التصدير (رد العجز على الصدر) في كلمة (مضجع) تلائم عدم نومه وكان تحته حصاة غليظة تجعله لا ينام، فيجيبها قائلاً:

فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَا لِحِسْمِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنْ الْبِلَادِ وَوَدَّعَا(13)

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ

فكانت الإجابة على كل هذه التساؤلات ليس في قلة من الأكل والشرب ولا في نوع الفراش الذي أنام فيه ولا في كل هذا الذي تقولين وإنما ما حلَّ بجسدي من هزال بسبب فقدي لأولادي، فولد لدي مرارة وغصة وحسرة ودمعة لا تجف أبداً، وهذا الأمر خلف لدي فقدان الشهية للطعام والنوم، فهذه الفاجعة الأليمة لا تفارقه، وهو يعتصرُ ألماً، لأنه كان ظاناً بأن الموت سيأتي عليه قبلهم، لكنهم ذهبوا قبله بعد أن كان يحرص عليهم ويدافع عنهم من كل شيء يؤذيهم لكن حينما يأتي الموت فلا مرد له فيقول في ذلك:

سَبَقُوا هَوَى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنِبٍ مَصْرَعٌ(14)

فَعَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالٍ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتَبِعٌ

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فأولاده سبقوه إلى الموت وأنه لاحقٌ بهم لا محالة وكان هذا الأب يحلم كغيره من الآباء بأن يعيش مع أولاده ويستمتع بهم لكن المنية هجمت عليهم وأخذتهم واحداً واحداً على الرغم من دفاعه عنهم فعبّر عن هذا المشهد بطباق السلب (أدافع لا تدفع)، ثم جعل لهذا المشهد المؤلم نهاية حينما أكمل الصورة كيف هجمت عليهم المنية وغرست مخابها في كل واحد منهم وكأنها وحش كاسر حينما يهجم على فريسته فلا يتركها حتى يقضي عليها، وهنا استعارة مكنية إذ شبه المنية بالوحش الكاسر ولم يصرح به وإنما جاء بشيء من لوازمه وهو الأظفار أي المخالب من المشبه به وهو الوحش، فحينما تشب هذه المخالب في جسد أي واحد منهم فلا ينفع معها لا تعويذة ولا غيرها.

وهنا يجب أن نسلط الضوء على ما ذكره أبو ذؤيب، فجعل ما قاله تساؤلات تتبادر إلى الأذهان وهي مسألة الصراع بين الحياة والموت فالموت لا بُدَّ منه ولا أحد يقف حائلاً أمامه فلماذا الجزع إذا كان الجزع والحزن لا يغيران من الحقيقة شيئاً أي لا يردان الذي أخذه الموت فهو لا يبالي كما يقول في مطلع مراثيته، وبعدها يقف بين هذين الموقفين المتصارعين مما جعلها قضية إنسانية لكل البشر فأدى بمراثيته أن تكون خالدة على مر العصور، ويمكن أن نقول أن الشاعر أعطاه تلك الميزة بعد أن فقد أبنائه الخمسة في عام واحد أدرك أن الموت يأخذ ما يريد وفي أي وقت يريد وعلى الإنسان أن يدرك هذه الحقيقة وهي حقيقة مؤلمة وخاصة من والد فقد أبنائه جميعاً، فعليه أن يعمل لذلك بأن حياته وما يملك غير كافية لأن تجعله سعيداً فالحزن ملازم له على الرغم من أنه يملك ما يجعله يعيش في هذه الحياة بأحسن حال وقد توصل إلى هذه الحقيقة بنفسه.

وبعد هذا البيت الذي أثبت فيه أن الموت حينما يأتي ويأخذ الأرواح لا ينفع معه أي شيء ليرده فأخذ أبنائه، أيقن هذه الحقيقة، فبدأت دموعه بالانهمار وكان عيناه سملت بشوك جعلها دائمة الجريان للدمع فيقول:

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جِدَاقَهَا سَمِلَتْ بِشَوْكِ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ(15)

فهو يُخبر عما أصابه بعد موت أولاده من كثرة الدموع وكان عينه فُقِنَتْ فلا يستطيع إيقاف دموعها، ثم يخبرنا عن كثرة المصائب التي تعرّض لها لكنه صَبَرَ وصَمَدَ أمامها يقول:

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ بِصَفَا الْمَشْرِقِ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ⁽¹⁶⁾
وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ أَنِّي لَرَبِّبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبْتُهَا وَإِذَا ثَرَدْتُ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

في هذه الأبيات اخبار عن حاله في جمل خبرية تبين صبره وتجلده وعدم اظهار ضعفه أمام الشامتين على الرغم من كل هذه المصائب التي تعرض لها والتي شبّه نفسه (بالصخرة التي يمر عليها الحجيج (المروّة) في مكة، فلا تنكسر)، فلا أضعف ولا أنكسر حتى لا يشمت بي الأعداء، فبما أنه رجلٌ عليه أن يصبر ويتجلد على المصائب، ولا سيما أنه نظم هذه المراثية بعد مدة ليست بالقصيرة من المصائب التي وقعت عليه، فهو يثبت أنه لا يكون أسير الحزن والدموع، كما يقول في أحد أبياته:

وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ وَلَسَوْفَ يَوْلَعُ بِالْبُكَاءِ مِنْ يَجْعُ⁽¹⁷⁾

يُعرّز ذلك في البيت الأخير بحكمة تبين حالة النفس البشرية فهي مفتوحة على الشراة وتريد وترغب في كل شيء لكن إذا بادر صاحبها بكبت رغباته واقناعها على أشياء محدودة ترد وترضى بما هو مقسوم لها، وهو بهذا يواكب تعاليم الإسلام الذي يدعو إلى كبح جماح النفس الأمارة بالسوء.

وإلى هنا كانت مراثية أبي ذؤيب تتعلق بالجانب الإنساني لا سيما فيما يتعلق بمصيبة فقد أبنائه في عام واحد وما فيها من حكم ومواعظ أعطى الشاعر نظرته إلى حياة الإنسان وقدرته على الصبر والتحمل فيما يتعرض إليه من مصائب ومحن، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الرثاء الإنساني الشامل ليخرج من الرثاء الفردي المحدود وهو القسم الأول من مراثيته بعدها يتحول إلى شمولية الموت على جميع الكائنات الحية، فبدأ من خلال التكرار لعبارة (وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ) وهي عبارة كررها الشاعر في أبيات القصيدة متفرقة لا سيما ان كل مرة يقول فيها هذا المقطع يدل به على قصة يتعرض فيها نوع من المخلوقات إلى حياته وفناءه، فقالها في ثلاثة مواقف:

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ⁽¹⁸⁾

ومن هذا البيت إلى البيت الخامس والثلاثين من المراثية يبين فيها مصير هذه الحمر الوحشية المحتوم وهو الموت بسهام الصائدين فيختصر لنا حياته كلها بهذا البيت، وبعدها يصور لنا كيف كان الحمار يعيش شبابه مع أتانته وهو ينعم براحة وطمأنينة في الطبيعة المفتوحة ولا تصيبه في حياته متاعب كثيرة، فهو يتمتع بقدرة على الحركة السريعة والتخلص من الأخطار التي يتعرض لها إلا أن ذلك لا يدوم فإن النهاية المحتومة تنتظره حينما يأتي مع أتانته ليردوا الماء آخر الليل، وفي هذا المكان يوجد الصياد المتخفي في إحدى جنبات حوض الماء، وهو يترصد قدوم الحمر الوحشية فيخرج سهمه وقوسه ليصيب أحدها فينفذ فيه الموت المحقق الذي كان ينتظر هذه الأتان ثم يجهز السهم الآخر وهكذا تكون نهاية هذه المخلوقات الضعيفة التي لا تقوى على مواجهة الموت أو الدفع به عنها، وقد اختار الشاعر (الحمار الوحشي) لأنه من الحيوانات المعمرة، وذكر هذا الشاهد تشبيهاً بحاله حينما داهم الموت أبنائه ولم يستطع رده عنهم على الرغم من حرصه وخوفه عليهم وحمايتهم من كل شيء لكن حينما تأتي المنية لا يستطيع ردها.

ثم ينتقل إلى ثور الوحش، وكيف يلاقي حتفه أيضاً بعد مطاردات مع كلاب الصياد فيقول مكرراً المقطع الأول:

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبَبٌ أَقْرَتُهُ الْكِلَابُ مَرَوْعُ⁽¹⁹⁾

شَعَفَ⁽²⁰⁾ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمُصَدِّقُ يَفْزَعُ

وهذا التكرار يؤدي إلى انفعال الشاعر لما أصابه بأبنائه، فالموت لا يترك أحداً وهذه المرة مع الثور الوحشي المسن الذي تطارده كلاب الصياد، وتتمكن من إحداث شروخ وجروح في جسمه بعد معركة ضارية جرت بينه وبين كلاب الصياد، والذي تمكن من قتل بعضها وفي الصباح يتدخل الصياد مع كلابه في قصة امتدت في أبيات المراثية من البيت (36) إلى

البيت (48) وفيه نهاية هذا الثور والبحث لا يستوعب شرح وذكر هذه القصة إلا أنه من الواضح أن الشاعر قد تأثر كثيراً بالشعر الجاهلي من خلال عرضه للمشاهد الصورية التي تمثلت بأبطالها الحمر والثور من جهة والصيد مع كلابه من جهة أخرى وفي الشعر الجاهلي الكثير من هذه اللوحات، فضلاً عن الألفاظ التي أستعملها الشاعر وما فيها من وعورة وغرابة نكاد لا نفهمها إلا بالرجوع إلى المعاجم، وفي البيت التاسع والأربعين نرى مرة أخرى تكرار عبارة (والدهر لا يبقى على حدّثانه)، مؤكداً شدة انفعاله وتأثره فتكون المواجهة بين فارسين مدججين بالحديد فيقول:

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَّثَانِهِ مُسْتَشْعِرٌ خَلَقَ الْحَدِيدَ مُقَنَّعٌ (21)
حَمِيَّتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجْهَهُ مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ أَسْفَعُ

وفي هذا التكرار وما بعده إلى نهاية القصيدة تجري معركة بين فارسين شجاعين مستعدين للقتال كل ينظر إلى نفسه بأنه الأقوى والاقدر على الانتصار في المنازلة، ومن خلال ملاحظة الأبيات الأخرى نرى التكافؤ واضحاً فيما بينهما فيقول:

فَتَنَازَلَا وَتَوَاقَفَتَا خِيَلُهُمَا وَكِلَاهُمَا بَطُلٌ الْإِقَاءِ مُخَدَّعٌ (22)
يَتَنَاهَبَانِ الْمَجْدَ كُلُّ وَائِقٍ يَبْلَايُهُ وَالْيَوْمَ يَوْمَ أَشْنَعُ
وَكِلَاهُمَا مُنَوَّشِحٌ ذَا رَوْنَقٍ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْكَرْيَةَ يَقْطَعُ
وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
وَعَلَيْهِمَا مَادِنَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ ثُبُعُ

ومن نظرة شاملة لهذه الأبيات نرى أن الشاعر أراد من هذا الحدث أن الدهر كان منصفاً وعادلاً لكل الجانبين فلا يوجد غبن أو غدر كما حصل في المواقف السابقة، فالفارسان مستعدان للقتال كل مدجج بسلاحه ويركب جواده الذي يُعَدُّه من أحسن الخيول وكلا الفارسين لهما تجربة في القتال كما جاء في كلمة مخدع⁽²³⁾، فالثقة تملأ صدرهما ليلتقيا اليوم الذي يعدانه شنيعاً كل واحد على خصمه كما جاء في كلمة أشنع⁽²⁴⁾، وكل واحد يحمل سيفه المجرب الذي يبرق كالماء حينما تسقط عليه أشعة الشمس، فضلاً عن امتياز به بالقوة في قطع الأشياء القوية الصلبة كما جاء في قوله: (ذا رونقٍ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْكَرْيَةَ يَقْطَعُ)⁽²⁵⁾ ويكرر عبارة (وكلاهما) في البيت الذي يليه ليؤكد اتحادهما في كل الجوانب فلا فرق بينهما في الصفات الحربية وجاء حمل الرمح في كف كل واحد منهما الذي يصفه بأنه من أحسن الرماح في رأسه أسنة حديدية لا تصدأ وتبرق كالسراج الساطع حينما تتعرض لأشعة الشمس والتي تنسب إلى ذي يزن⁽²⁶⁾، وكل واحد متوشح بالدرع الحديدي الذي يحميه من الطعنات المعادية وهي كدروع (داود عليه السلام الذي سَخَّرَ له الحديد أو فرغ منهما ثُبُعُ ملك حمير)⁽²⁷⁾، فمن هذا الوصف الدقيق للفارسين وما يحملانه من صفات مشتركة فلنرى قوله في نهاية المراثية:

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ كَنَوَافِذِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ (28)
وَكَلاَهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ وَجَنَى الْعَلَاءِ لَوْ أَنَّ شَيْئاً يَنْفَعُ

فحينما تناديا هذان الفارسان البطلان المجربان في القتال ويتحيانان الفرصة للطعن وإذا بكل واحدٍ منهما يوجه طعنة مميتة أحدثت جرماً كبيراً أسماه (نافذة) وشبهه بالثوب الذي كثرت فيه الشقوق فلا ينفع معه الرقع فأجهز كل منهما على الآخر مع ملاحظة أن الدهر كان عادلاً ومنصفاً بين الطرفين نظراً لتكافؤهما في كل الأمور كما مرّ بنا، وهو دليل على قوتهما، وتفنتهما في القتال والطعن في الوقت والمكان المناسبين، وينهي هذه المراثية بهذه القصة التي يقول فيها لو أن أحداً قُدرَ له أن ينجو من الموت لنجى هذان البطلان لما يتمتعان به من شجاعة ومقومات الدفاع عن النفس لكن لا أحد ينجو من الموت ولا ينفع شيء يدفع الموت عنه، وهذا هو معنى تكراره لعبارة (والدهر لا يبقى على حدّثانه).

الفصل الثاني

قصيدة ابن الرومي في رثاء ولده الأوسط

ثم نأتي إلى ابن الرومي الذي فُجِعَ بعدد من أولاده فرثاهم بقصائد عدة، لكننا اخترنا قصيدته في رثاء ولده الأوسط (محمد)، والتي عدها الدارسون من عيون الرثاء في الشعر العربي فقال مستفتحاً قصيدته بالألم واللوعة:

بُكَوْكُمْ يَشْفِي وَ إِنْ كَانَ لَا يُجِدِي فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمْ عِنْدِي (29)

من هذا المطلع لقصيدة ابن الرومي نرى أنه دخل في موضوعه مباشرة بمخاطبة عينيه أن تجودا عليه بالدموع؛ لحزنه الشديد الذي وصل إليه فالبكاء وكثرة الدموع تخفف الألم الذي يعتصر قلبه، وهو بمثابة الدواء الشافي له فلا (يكون البكاء إلا من فضل، فإذا اشتد الحزن ذهب البكاء) (30)، فهو بهذا التوسل لعينيه وإسعافه بالدموع قد وصل إلى درجة الحزن الشديد من الفجعة والألم الذي أصابه، فلا يقوى على البكاء، ونرى الشاعر يُشَبِّه ولده المفقود بعينه فقد أصاب الصدق من هذه المشابهة والمساواة فيما بينهما (فالذي يُشَبِّه مصيبة فقد الولد بمصيبة فقد البصر، ولا يزيد قد ظفر منّا بكل ما يريد من العطف والرثاء، لأنه قد وصف فأجاد نصيبه من اللوعة) (31)، ومن هذا المطلع الذي بدأه الشاعر بأسلوب خبري في شطره الأول؛ تقريراً لحزنه ولوعته على ولده، لكن الشطر الثاني بدأه بأسلوب انشائي بصيغة الأمر (فجوداً) غرضه التمني والتحسر، وهو بهذا التمازج بين الخبر والإنشاء أعطى الصورة الواضحة المعبرة عن نفسه، فيقول لعينيه إِنْ بَكَوْكُمْ يَشْفِي نفسي لكنه يشك في هذا البكاء أن يُطْفِئ نار قلبه المتوهجة بإعادة ولده إليه فقال: (وإِنْ كَانَ لَا يُجِدِي) فجعله تضاداً بين (يشفي ولا يجدي) وعزز هذا التضاد بالسجع الحاصل بين (يشفي ويجدي) مع حركة القافية المتمثلة بحرف الياء لما له من ارتفاع في الصوت مع حفيف بصاحبه (32)، فغمته طويلة يستطيع الشاعر أن يجعلها متفلساً عن الكرب الذي أصابه، بالإضافة إلى الوزن الطويل الذي يتحمل كل هذه المعاني، وعلى هذا المستوى يقول:

بُنِيَ الَّذِي أَهْدَيْتُهُ كَفَايَ لِلثَّرَى فَيَا عِزَّةَ الْمُهْدَى ، وَيَا حَسْرَةَ الْمُهْدَى (33)

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمَنَآيَا وَ رَمَيْهَا مِنْ الْقَوْمِ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدٍ

يبين حسرتة على ولده الذي وضعه بمكانه المخصص (اللدن) من خلال المقابلة بينه وبين التراب بإظهار حزنه وحسرتة على ولده الذي وضعه بيديه رغم حبه وتعلقه به إلى هذا المكان الذي صور فرحته به وضمه إليه وفي البيت الآخر يبين جزعه واعتراضه على القدر الذي أَخَذَ منه فلذة كبده، ونرى الشاعر قد وصل إلى غرضه من قول هذه القصيدة في البيت الرابع والذي أعده عين قصيدته وسنامها بقوله:

تَوَخَّى جِمَامَ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيئَتِي فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعَقْدِ (34)

جعل الشاعر من هذا البيت كواسطة عقد القلادة الثمينة الجميلة في مراثيته لما فيه من تشبيهات واستعارات وتمازج بين التعجب والتوبيخ والخبر والإنشاء فضلاً عن الغرض الذي قال مراثيته لأجله فهو بيت مستقل المعنى جاء بأسلوب خبري في شطره الأول مخبراً عن الموت الذي أخذ ابنه الأوسط الذي يعده خيرة أبنائه مشبهاً إياه بواسطة العقد الثمين لما يحمل من صفات جميلة مستعينة بالجناس الحاصل بين (أوسط) و(واسطة) وهذا مقصد الشاعر وغرضه، وجاء شطره الثاني بأسلوب انشائي خرج به ان الإقرار والإنكار والتوبيخ، وهو بهذا يُقَرُّ بأن الموت أخذ ابنه الأوسط وعاطفته تنكّر هذا الأخذ، وتوبيخ هذا الاختيار، وجعل الشاعر في شطره الأول استعارة مكنية بقوله (توخى حمام الموت) فأبقى المشبه وهو الموت وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه (توخى) التي تعني الاختيار ليضفي صورته على المشبه كي يُبْقِيَ الصلة بين المعنيين الحقيقي والمجازي وليحقق معنىً جديداً يتسم بالحيوية والإثارة، وجاءت الاستعارة التصريحية في الشطر الثاني، فحذف المشبه ولده الأوسط وجاء بالمشبه به (واسطة العقد) لتحل محله مظهرًا جماله، والفائدة لهذه الجوهرية التي توضع وسط العقد.

ثم ينتقل إلى وصف ابنه وما يحمله من صفات بقوله:

على حين شئتُ الخَيْرِ مِنْ لَمَحَاتِهِ وَ آنستُ مِنْ أفعَالِهِ آيةُ الرُّشدِ⁽³⁵⁾

فهو متأسف لفقد ولده بعد أن أُنْعَمَ وكبر وبدأت ملامح العطاء فيه بما يحمله من أوصاف وعلامات فيها الخير الذي يتمناه في المستقبل لكن المنايا انجزت وعيدها فيه وأخذته فضاقت أحلامه التي كان يرتجئها وعبر عن ذلك بقوله:

لَقَدْ أَنْجَزْتُ فِيهِ الْمَنَآيَا وَ عَيْدَهَا وَأَخْلَقْتُ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ⁽³⁶⁾

هنا يجعل الشاعر للمقابلة بين الشطرين معنى عميقاً مظهرًا فيها ألمه وحزنه الشديد ليس على نفسه فقط وإنما على ولده الذي حرم متعة الحياة، فالأب كان يتأمل شفاء ولده وعودته إلى أحضان أبيه مع إخوته لكن هذه الآمال تحطمت وخابت وعبر عن ذلك في الشطر الأول بأسلوب خبري واستعارة مكنية، فاستعار (انجزت) للمشبه فجعل من هذه اللحظة كالشخص الذي يهدده وينفذ تهديده، وقابل ذلك بالأسلوب نفسه وبالاستعارة نفسها في الشطر الثاني حينما تحطمت أحلامه التي كان يرجو فيها شفاء ولده، وساعدت هذه المقابلة على إبراز غرض الشاعر، معززًا ذلك بأن جعل لهذه المقابلة جرسًا موسيقيًا ملائمًا في عروض البيت وضربه بين (وعيد) و(وعد)، بعدها يبين شاعرنا عُمر ولده من خلال الفترة التي قضاها في هذه الحياة فقال:

لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَ اللَّحْدِ لُبْنُهُ فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ، إِذْ ضُمَّ فِي اللَّحْدِ⁽³⁷⁾

الموت يأخذ الصغير كما يأخذ الكبير لا يفرق بينهما فأخذ ولده وهو صغير فقال (قل بين المهد واللحد لبنة) كناية عن قصر عمره فهو حديث الولادة وضمه اللحد وجعل السجع في الشطرين ذو إيقاع متوازن مبرزًا به هذا المعنى بقوله (المهدي واللحد) في الأول وبين (عهد ومهد) في الثاني معززًا ذلك تكرار حرف الدال الذي زاد من قوة الإيقاع وإبراز الدلالة الإيحائية لهذه الكلمات التي تعد محور هذا البيت.

وبعد هذا الحزن والألم والانفعال يعيد الأب المفجوع أيام مرض ابنه وشدته التي أودت به إلى الموت مستذكرًا المواقف المؤلمة وعدم قدرته على فعل شيء لإنقاذ ابنه الذي يتوسم فيه خيرًا فيقول:

أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِي عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ⁽³⁸⁾

وَوَظَّلَ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطَ نَفْسُهُ وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنْ الرُّنْدِ

فَيَأْلِكُ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلَا عَقْدِ

استخدم الشاعر الألوان لإبراز المراحل التي مرَّ بها ولده فجعل اللون الأصفر دلالة على شحوب وجهه لكثرة النزف، وجعل اللون الأحمر ليدل على النضارة والصحة التي كان يتمتع بها قبل المرض وأفاد الشاعر من فنون البديع كثيرًا في إبراز هذا المشهد المؤلم الذي حول فيه ولده من الصحة والجمال إلى الصفرة والذبول فجاء بالجناس بين (ألح وأحال) والطباق بين (صفرة وحمرة) والمقابلة بين (إلى صفرة الجاد) و(عن حمرة الورد)، وفي البيتين الثاني والثالث تشبيهات تبين حال ولده فهو كالنبات حينما يذبل، وكالدر الثمين حينما يسقط تسقط روح ولده بعد أن أصبح جثة هامدة، وشبه هذا المنظر كيفية (سقوط نفس ولده) فجعل نفسه كمجموعة أنفس وليست نفس واحدة وهذا من التشبيه التمثيلي صَوَّرَ لحظات موته كيف تغيب روحه مرة وترجع أخرى إلى أن فارق الحياة فهو كحبات العقد الذي أنقطع خيطه فتسقط الواحدة تلو الأخرى، موضحةً فيه المعنى وراسمًا صورة الحزن، وقد أبدع الشاعر في رسم هذه الصورة التي جعل لها إيقاعًا لتكرار الألفاظ يريح به النفس ويرسم لوحة ملحمية تبين "الصراع بين الموت من جهة، والشاعر وولده من جهة أخرى وما هو إلا صراع بين الحياة والموت، أو بين الإنسان والحوادث وإن هذا لدليل على مقدرة الشاعر في التخيل الملحمي الخلاق"⁽³⁹⁾، ونرى الشاعر بعد هذا الموقف المؤلم كيف يصف حاله بشكل صادق خالي من المبالغة فيقول متعجبًا:

عجبت لقلبي كيف لم ينفطر له ولو أنه أقسى من الحجر الصلدِ⁽⁴⁰⁾

يتعجب الشاعر بأسلوب انشائي غير طلبي، ويستفهم بأسلوب انشائي طلبي وهذا المنظر ينفطر له حتى الحجر لو مرَّ به لكن قلبه تماسك ولم يصبه شيء، فعبر الشاعر عما جرى بأصدق العبارات ولم يبالغ في وصف حزنه فقلبه ليس أشد من الصخر، وإنما استعان بالصبر الذي أودعه الله في بني البشر، ويسترسل الشاعر في وصف مشاعره الحزينة وكيف كان

يتمنى أن يكون بدل ابنه، لكنه يقر ويعترف أن الأمر بيد الله ﷻ، وقد وصلت العاطفة الحزينة لدى الشاعر إلى أعلى مستوياتها لتفقد بعض توازنه في البيتين اللاحقين⁽⁴¹⁾، لذلك جاء كلامه غير مطابق للمعيار الديني. ثم ينتقل الشاعر في الأبيات الأربعة الأخرى إلى حكيم يوضح فيها مكانة ابنه بين إخوته وكيف لا يعوز أخويه الآخرين مكانه الذي تركه بينهما، فيقول:

وَإِنِّي وَمَنْ مَتَّعْتُ بِإِبْنِي بَعْدَهُ لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدٍ⁽⁴²⁾
وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ، أَيُّهَا فَقَدْنَاهُ ، كَانَ الْفَاجِعُ الْبَيْنُ الْفَقْدُ
لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَهُ مَكَانٌ أَحِبُّهُ فِي جَزْوِعٍ وَلَا جَلْدٍ
هَلْ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي

يشبه الشاعر حنينه على ولده بحنين النوق في الجزيرة العربية، ثم يشبه الأبناء بجوارح الانسان، فلا يمكن الاستغناء عن أية واحدة منها لأنها سوف تترك أثراً دائماً لدى صاحبها، وهذا ينطبق على أبنائه فلا يسد أي واحد منهم مكان الآخر ويقصد حبه ومكانته في قلبه.

وإذا أعدنا النظر إلى البيت الأول من هذه الأبيات الأربعة نرى الشاعر قد أجاب بأسلوب الخبر الانكاري، إذ عزز كلامه بأكثر من مؤكد ليرد بذلك على اللاتمين، وجعل لحرف النون أثراً بيئاً لما له من نشيج حزين يوافق حجم الألم الذي يعتصر في صدره، فتوالي النونات مع "الكسرة الممدودة في (النَّيْبُ)، فلها فعلها العجيب في تطويل هذه التتغمة الشاكية"⁽⁴³⁾، ثم يصف في هذه الأبيات اللاحقة⁽⁴⁴⁾ حاله وما أصابه من حزن وتفجع بعد موت ابنه، إلى أن يصل إلى أعلى درجات الحزن والانفعال من خلال التوسل بعينه أن تجودا عليه بالدموع حتى يسقي بها قبر ولده وإن كانت لا ترجعه إليه لكنها تُخرج ما في صدره من ألم فيقول:

سَأَسْقِيكَ مَاءَ الْعَيْنِ مَا أَسْعِدْتُ بِهِ وَإِنْ كَانَتْ السُّفْيَا مِنْ الْعَيْنِ لَا تُجْدِي⁽⁴⁵⁾
أَعْيَيْ جُودًا لِي، فَقَدْ جُدْتُ لِلنَّرَى بِأَنْفَسٍ مِمَّا تُسْأَلَانِ مِنْ الرِّفْدِ
وَأَعْيَيْ: إِنْ لَا تَسْعِدَانِي أَلْمَمًا . وَإِنْ تُسْعِدَانِي الْيَوْمَ تَسْتَوْجِبَا حَمْدِي
أَفْرَةً عَيْنِي، قَدْ أَطْلَتِ بُكَاءُهَا وَغَادَرَتْهَا أَقْدَى مِنْ الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
أَفْرَةً عَيْنِي، لَوْ فَدَى الْحَيِّ مَيِّتًا فَدَيْتُكَ بِالْحَوْبَاءِ أَوَّلَ مَنْ يَقْدِي
كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ وَلَا قُبْلَةٍ أَحْلَى مَذَاقًا مِنْ الشَّهْدِ
كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِضَمَّةٍ وَ لَا شَمَّةٍ فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْدِ

في هذه الأبيات السبعة يصل الشاعر إلى أعلى درجات الحزن والانفعال ففي البيت الأول منها يخاطب ولده بأنه سيسقيه ماء عينيه وهي كناية عن الدمع كلما توفر هذا الماء (ما اسعدت به) وهو كناية عن دوام البكاء وجاء تكرر لفظة (سأسقيك، والسقيا) مع تكرر السينات لإبراز المعنى الذي قصده وهو السقيا، ليرضي نفسه المكلمة ويحقق نوع من واجبات الأب تجاه ولده. أمّا في البيتين الثاني والثالث نرى الانفعال واضحا بتكرار لفظة (أعيني) في بداية البيتين دلالة لما وصل إليه من مأساة بعد رحيل ولده عنه، وكذلك بين (جودا) و(جدت) جعل المعنى محصوراً في الإجابة والكرم، إذ اعطى أعلى من الدمع، وجاء بطباق السلب بين (لا تسعداني) و(تسعداني) مبرزاً فيه المعنى المراد وهو تحقيق السعادة له من خلال البكاء مع الدموع الغزيرة، وفي ذلك تناقض، ويستمر الشاعر منفعلًا بتكرار عبارة (أفرة عيني) في البيتين التاليين وتكرار عبارة (كأنني ما استمتعت منك) في البيتين الأخيرين، مؤكداً بهما إنه لم يستأنس بولده كثيراً لا من تقبيله ولا من التمتع بالنظر إليه ولا بضمه إلى صدره، فهذا التكرار "يسهم إلى حد بعيد في تغذية الإيقاع المتحرك للخطاب الشعري، فالعبارة المكررة

تكسب الناس طاقة إيقاعية أكبر بفعل اتساع رقعتها الصوتية⁽⁴⁶⁾، وبعد كل هذا الانفعال والحالة المأساوية التي وصل إليها، جاءه كلام اللامين على هذا الحزن الشديد الغير مبرر؛ بأن له ولدان غيره وأجاب عن هذا اللوم بطريقة المقابلة معهم فقال:
الأم لما أبدي عليك من الأسى و إني لأخفي منه أضعاف ما أبدي⁽⁴⁷⁾

فهذا اللوم الذي تعرض له على ما أبداه من ألم وحسرة على فقد ولده يوجد بالمقابل أضعافه في داخله لم يبيده، وعزز هذا المعنى بالطباق الحاصل بين (أبدي، وأخفي) وكذلك رد العجز على الصدر بكلمة (أبدي) في نهاية البيت وفي الشطر الأول؛ مؤكداً بذلك حزنه الشديد على ولده الذي هو أضعاف ما يبيده للعلن الأمر الذي دعاه إلى البوح باسمه فقال:
محمّد، ما شيء توهّم سلوة لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد⁽⁴⁸⁾

ففي هذا البيت يُصرّح منادياً ونادياً ابنه (محمد)، فالنداء هنا غرضه الشوق والحسرة، وقد حذف أداة النداء (يا) للدلالة على أنه قريب من قلبه.

فهذا القرب جعله يحدث ابنه ويشرح له حاله حينما يرى أخويه يلعبان بدونه كيف يحركان الأحزان في قلبه ويشعلانها في جسده المكلوم فيقول:

أرى أخويك الباقيين فإنما يكونان للأحزان أوري من الزند⁽⁴⁹⁾
إذا لعبا في ملعب لك لدعا فوايدي بمثل النار عن غير ما قصد
فما فيهما لي سلوة، بل حزاة يهيجانها دوني، وأشقى بها وحدي

فهذا الإحساس بقرب الولد من أبيه جعله يكلمه وكأنما هو موجود بالقرب منه فأخوته بالرغم من حبه لهما لكنه حين يراهما يلعبان ويمرحان من غير أخوهما (محمد) يوقدان شرارة الحزن والألم في نفسه وفي هذا أثر عاطفي عميق يؤثر في نفس كل من يقرأ، ويطلع إلى هذه الأبيات التي عبر فيها ابن الرومي أصدق تعبير وجعل فيها فنون البديع ما يجعلها مؤثرة لفظاً ومعنى فجعل الجناس الناقص بين (أرى، وأوري) يحدث نغمة موسيقية مؤثرة، وجعل الطباق بين (السلوة، والشقاء) مبرزاً فيه حزناً على ولده فهو يتذكر كيف كان يلعب مع أخوته في هذه الأماكن التي يلعب فيها أخويه الآن، فهما لا يسعدان قلبه وإنما يشعلان النار فيه من غير قصد وفي ذلك كناية عن براءة الأخوين، وفي (سلوة قلبي) استعارة مكنية جعل القلب فيها كإنسان يفشل في النسيان، وفي ذلك صدق تشخيص الشاعر، ثم يواصل حديثه مع ولده المفقود بأسلوب المقابلة بقوله:

وأنت، وإن أفردت في دار وحشة فأني بدار الأنس في وحشة الفرد⁽⁵⁰⁾

ففي هذه المقابلة بين الشطرين جعل الشاعر يبين لولده إنّه يعيش الألم والوجع بعد ابنه فحال الأب ليست بأحسن من حال الابن فكلاهما في وحشة هذا في قبره الموحش، وهذا في داره التي أصبحت موحشة بعد موت ابنه. بعد ذلك بدأ الشاعر يمني نفسه بأن يرى ولده حتى يحقق شيء ولو بالخيال ليربح بها عاطفته المتناغة على ولده فيقول:

أود إذا ما الموت أوفد معشراً إلى عسكر الأموات، أني من الوفد⁽⁵¹⁾
ومن كان يستهدي حبيباً هدية فطيف خيال منك في النوم استهدي

هنا يدرك الشاعر انه لا يقدر أن يرى ولده مهما عمل ومهما حزن أو نوح أو انهزم دمه عليه لذلك أراد أن يحقق ذلك ولو في الخيال لقد أدرك أن ولده ذهب إلى عالم الأموات بعد أن استقرت نفسه وهذات عواطفه فتمنى في البيت الأول أن يكون مع الوفد الذي اقترضه إلى عسكر الأموات ليرى ولده ويكون معه وهذه العلامات أظن أنها من الصور التي انفرد بها الشاعر وفي البيت جناس ورد العجز على الصدر وفي البيت الآخر تمنى الشاعر من ولده الميت أن يزوره في النوم وهذا المستوى "يعين الشاعر أن يتحول من إنسان أدمته المصيبة، وهزته الفجيعة، إلى إنسان لملم أحزانه وهذا من انفعالاته، واستقرت نفسه"⁽⁵²⁾، ومن ذلك يتبين أنه قد سلم أمره لقضاء الله الذي لا راد لقضائه، وفي البيت جناس ورد العجز على الصدر، وأخيراً وصل الشاعر إلى نهاية مريثته فيرسل التحية إلى ولده وهي السلام الذي أمر به الإسلام على الاموات، ليست منه فحسب بل من السحاب الممطر ليسقي قبره، وهذه السقيا موجودة في الرثاء العربي وتمتد إلى العصر الجاهلي، فيقول:

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَنِّي تَحِيَّةٌ وَمَنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ⁽⁵³⁾

ختم الشاعر مراثيته بالسلام⁽⁵⁴⁾ على ولده الميت وهي التحية الموجهة للموتى وتمنى هذا السلام من السحاب الصادق الذي استعار عنه بالغيث المصحوب بالبرق والرعد وهو كناية عن الغيم الكثير المطر.

الفصل الثالث الموازنة بين قصيدتي أبي ذؤيب وابن الرومي

القصيدتان هما مراثيتان قالهما الشاعران في الرثاء الخاص وهما من عصرين مختلفين، وقد أجاد كل واحد منهما في التعبير عن مصيبيته شكلاً ومضموناً، فلنأخذ كل مراثية من خلال الوزن والقافية ثم نتطرق إلى أقسام كل مراثية من مقدمة وأغراض وخاتمة:

الوزن والقافية:

للوزن والقافية أهمية كبيرة في الشعر العربي، لما لها من وقع في الاسماع تجذب السامع للقصيدة والتعرف عليها، وقد أحسن الشاعران في اختيار الوزن المناسب لهما فكان الكامل من اختيار أبي ذؤيب لمراثيته؛ لما له من جزالة وحسن اطراد⁽⁵⁵⁾، وقد وفق الشاعر في اختياره لهذا النسق العروضي فهو يتلاءم مع غرض الرثاء، وينسجم مع حالة الراثي النفسية التي كان يعيشها.

ونرى أنَّ الشاعر لم يعط الجانب الموسيقي أهمية كبيرة في قصيدته لا سيما الألفاظ والأصوات الموسيقية الكثيرة وإنما اقتصر على الموسيقى التي يحدثها بحر الكامل مع قافية العين المضمومة التي تجعل الإيقاع حزيناً وكأنه أنين البكاء الأمر الذي جعل مراثيته هادئة في موسيقاها وعميقة في معانيها.

أمَّا ابن الرومي فجعل الطويل وزناً لمراثيته؛ لما له القدرة على استيعاب أسلوبه في الرثاء الخاص لا سيما أنه لم يجعله للوصف وحده وإنما عمد إلى التحليل الذي أبرز صدقه في التعبير عن أفكاره على نحو واضح⁽⁵⁶⁾.

فوزن الطويل له القدرة على استيعاب وتحمل كل ما يريد أن يقوله في التعبير عن حزنه وأساه، ومع الطويل جاء بالقافية الدالية المشبعة بصوت الياء لما له من ارتفاع في الصوت ويصعبه حفيف⁽⁵⁷⁾، ومن اجتماع الوزن الطويل الممتد مع القافية المرتفعة جعله متنفساً عن الكرب الذي أصابه من خلال افراغ حزنه وألمه فيه.

ومن قراءة ألفاظ كل مراثية لم نجد لأبي ذؤيب ميلاً إلى المحسنات البيعية، وهذا نابع من العصر الذي عاشه فلم يكن للشعراء في العصر الجاهلي وصدر الإسلام عناية كبيرة بهذه المحسنات، فهو يمثل عصره ويدل على أنَّ الشاعر لم يتصنع في شعره، بينما نجد في مراثية ابن الرومي اعتناءً بهذه الفنون كما مرَّ سابقاً.

المقدمة أو المطلع:

إنَّ المَطْلَع في الشعر هو مفتاح القصيدة "فإنَّ الشعر قفلٌ أوله مفتاحه وينبغي للشاعر أن يجوِّد ابتداء شعره؛ فإنه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما عنده"⁽⁵⁸⁾، فيجب أن يكون المطلع دالاً على قصد الشاعر، وأن يتسم بالوضوح، وأن يكون سهل المأخذ مع القوة والجزالة، فإذا كان المقام مقام حزن كان الأولى بالمطلع أن ينبئ بذلك من أول بيت، وإذا كان المقام مقام تهنئة أو فرح كرهوا الابتداء بما يتشاءم به، ويستعمل ذلك في المراثي⁽⁵⁹⁾، وإنَّ مطلع القصيدة لا يخرج عن غرضها ومضمونها ولا سيما دلالاته النفسية ومن ملاحظة قصائد الرثاء نرى خلو أغلبها من المقدمات الطللية أو الغزلية، لما في الرثاء من أثر على الشاعر فهو في وضع نفسي لا يسمح له بذلك؛ لتأثير المصيبة عليه، وقد لاحظنا ذلك في مطالع قصيدتي أبي ذؤيب الهذلي وابن الرومي حيث دخل كل منهما غرضه دون مقدمات طللية أو غيرها.

فنبداً أولاً بمطلع مراثية الهذلي إذ بدأها بعتاب نفسه أو معاتبة زوجته له فيقول:

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ وَالْأُحْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجَزَعُ⁽⁶⁰⁾

فهذا الاستفهام الذي بدأ به جعله بمثابة المفتاح لقصيدته الطويلة فهو صرخة منكر لقضية مهمة وكبيرة توقظ كل محزون ومهموم بأنَّ المنايا لا تهتم للحزن والتفجع الذي تبدونه على المصائب التي تعرضتم لها، فهو في هذا التساؤل يبدأ ببيان غرضه الذي يُجيبه مباشرة في البيت نفسه بأن الدهر لا يهتم لأحد حينما يأتي الموت ليأخذ مَنْ يريد، وهذا تعزيز لكلامه في

4. بيان عجزه وعدم قدرته بالدفاع عنهم: فقال:

وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِئَةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ⁽⁶⁷⁾

وَلِإِذَا الْمَنِئَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فرغم حرصه بالدفاع عن أولاده فهو لا يستطيع رد المنية عنهم وقد اجاد بخبره عن ذلك بمؤكدات وتكرار الفاظ (الدفاع) و(المنية) وجعل من طباق السلب (أدافع ولا تدفع) تأكيداً لكلامه وحرصه عليهم بالدفاع عنهم ولكن لا يستطيع هو أو غيره ذلك وهذا ما أكدته في البيت العاشر بإخباره عن المنية إذا حضرت لا يستطيع أحد أن يردّها، فشبهها بالوحش الكاسر ذي المخالب الطويلة والقوية فيهم على فريسته ولا يتركها حتى يقضي عليها مستفيداً من الاستعارة التي وظفها لهذا المعنى أحسن توظيف.

5. التأسّي والتصبر وعدم الضعف أمام الشامتين:

هنا ينتقل الهذلي إلى موضوع آخر بجمل خبرية مبيّناً فيها قدرته على التحمل ومقاومة نواب الدهر وعدم اظهار الضعف أمام الشامتين معززاً ذلك بحكمة تجعله يرضى بقضاء الله وقدره وصبره على المصائب بقوله:

وَتَجَلَدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ أَنِّي لَرَيْبٍ الدَّهْرُ لَا أَتَضَعُّعُ⁽⁶⁸⁾

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبْتُهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقَعُّ

هنا يعبر الشاعر عن قدرته على التحمل والعيش بعد كل هذه المصائب التي تعرض لها وجاء ذلك لأمرين الأول حتى يثبت قوته واقتداره أمام الشامتين والآخر عدم الجزع وقناعته بقضاء الله وقدره وهذا نابع من إيمانه بأن الموت مصير كل انسان معززاً ذلك ببيت الحكمة الثاني.

6. شمولية الموت:

وهذا ما عرفناه في الفصل الأول من خلال تكراره لعبارة (والدهر لا يَبْقَى حدثانه)⁽⁶⁹⁾ وهذا التكرار يدل على شمولية الموت لجميع المخلوقات وإن اختلفت أسبابه فهو قوة لا يستطيع أحد أن يردّها، ويأتي بأشكال متعددة، فالطاعون كان سبب موت أبنائه والصيد مع الحمر الوحشية ، والكلاب والصيد مع الثور الوحشي، وكذلك القتال بين الفارسين المتحاربين وكانت النتيجة واحدة هي الموت.

هذه هي أغلب الموضوعات التي جاءت في مراثية أبي ذؤيب ونراه لا يتطرق إلى صفات أولاده واعمارهم وكيفية موتهم وما هي الأعراض التي بدت عليهم قبل الموت بقدر ما أعطى لقضية الموت والحياة الحيز الأكبر فيها لذلك جاءت مراثية شاملة ولم تختص به فقط، فهو يرى انه لا جدوى من ذلك بعد أن ماتوا جميعاً وذهبوا من غير رجعة فقد تجاوز هذه المرحلة واعطى جُل اهتمامه إلى قضية الموت والحياة وجعلها همّه الأكبر.

أهم الأغراض أو الموضوعات في مراثية ابن الرومي:

1. السخط على الموت: وجاء ذلك بقوله في البيت الثالث

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمَنَائِيَا وَ رَمِيَهَا مِنْ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمَدٍ⁽⁷⁰⁾

فالمنية تأخذ كل عزيز وكيف بها إذا أخذت أعز الاولاد كما يصف ذلك البيت اللاحق.

2. بيان صفات ولده وموقعه بين اخوته: فيقول في ذلك:

تَوَخَّى حِمَامَ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيئِي فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعَقْدِ⁽⁷¹⁾

عَلَى حَبْنِ شِمْتُ الْخَيْرِ مِنْ لَمَحَاتِهِ وَ أَنْسَتَ مِنْ أَعْمَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ

بدأ قوله بجملته خبرية يبين فيها أنّ الموت أخذ منه ولده وهذا غرضه الأول في هذه المراثية وقد عزّزه بالجناس الحاصل بين لفظة (أوسط) مع (واسطة) الذي يوحى بمقصده ويبين موقعه بين اخوته والذي وصفه بالأعز بينهم بجعله (واسطة العقد) الثمين، ويبين صفاته الحسنة في البيت الثاني وكيف بدأت تظهر عليه وكان يرصدها الأب ويأنس بها ليبين سبب حزنه

وتفجعه عليه وهذا ما يمكن ملاحظته في أبيات المراثية جميعها، وفي البيتين فنون بلاغية كثيرة من خبر وانشاء وتشبيه واستعارة وجناس ووجها، ولم نجد أثرًا لهذه الفنون في مراثية الهذلي إلا النزر القليل.

3. إظهار التحسر:

ثم ينتقل إلى الحسرة على ولده وكيف أخذه الموت منه فيقول:

- طواه الردى عني فأضحى مزاره بعيداً على قرب قريباً على بُعد⁽⁷²⁾

- لقد انجزت فيه المنايا وعيدها واخلفت الآمال ما كان من وعد

يُظهر الحسرة والألم على ولده بأسلوب خبري وبالمقابلة بين (بعيداً على قرب) و(قريباً على بعد) وما فيها من تضاد يُبرز المعنى المراد بأن روح ولده قد فارقت جسده القريب وذهبت بعيداً عنه.

وفي البيت الثاني مقابلة أخرى جعلها الشاعر بين المنايا والآمال لكن المنايا تغلبت على الآمال التي كان يرجو من خلالها شفاء ولده وتجاوز هذه الأزمة الصحية التي تعرض لها، وفي البيت استعارة مكنية حينما استعار للمنية لفظة (أنجزت) ليجعلها كالشخص الذي ينفذ تهديده، وجعل للبيت جرساً موسيقياً ملائماً لهذه المقابلة بين (وعيد) و(وعد) في عروض البيت وضربه، وهذا ما يميز ابن الرومي عن سابقه الهذلي الذي لم يعط لهذه الفنون أهمية في مراثيته.

4. بيان عمر ولده والحزن عليه:

ينتقل ابن الرومي إلى اظهار الحزن ليس على نفسه فقط وانما على ولده الصغير الذي حُرِمَ متعة الحياة فيقول:

لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لَبْنُهُ فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ ، إِذْ ضُمَّ فِي اللَّحْدِ⁽⁷³⁾

ففي قوله (قل بين المهد واللحد لبنة) كناية عن قصر عمر ولده الذي فارق الحياة مبكراً، وقد اعطى السجع الحاصل بين (المهد واللحد) في الشطر الأول وبين (عهد والمهد) في الشطر الثاني جرساً موسيقياً متوازناً من خلال تكرار حرف الدال الذي زاد الإيقاع قوة ودلالة مبرزاً به المعنى وهذا ما يميز شعر ابن الرومي عن غيره.

5. وصف مرضه الذي أودى به إلى الموت:

هنا يُدعِ ابن الرومي في وصف مرض ابنه بأبيات يتقطع لها القلب حزناً فيقول:

-ألح عليه النزف حتى أحاله إلى صفرة الجادي عن حمرة الوردي⁽⁷⁴⁾

-وظل على الأيدي تساقط نفسه ويذوي كما يذوي القضيب من الرند

-فيالك من نفس تساقط أنفسا تساقط در من نظام بلا عقد

إنه مشهد مصور تصويراً دقيقاً بجمال خبرية استعمل فيها الألوان والحركة واستمرارية النزف، فاللون الأصفر يدل على الشحوب نتيجة استمرار النزف بعد أن كان يتمتع بالنضارة كالوردة الحمراء المتفتحة وبأسلوب إنشائي جاء البيت الأخير متعجباً من طريقة موت ابنه ولا تخلو هذه أبيات من الفنون البلاغية ولا سيما البديعية كما مرّ بنا سابقاً وظفها توظيفاً مناسباً لغرضه وهذا ما يُحسب له، ولم نر مثلاً هذه الصور والمشاهد التمثيلية في شعر الهذلي إلا القليل.

6. فقده للصبر:

نرى ابن الرومي يفقد صبره بتذكر ولده حتى وإن كانت نتيجة الصبر الجنة فيقول:

-وما سرنى أن بعته بثوابه ولو أنه التخليد في جنة الخلد⁽⁷⁵⁾

فهو رفض للصبر والجزاء نتيجة الألم الذي أفقده رُشده وهذا (يؤكد عمق الجرح الذي أفقده صوابه وأخرجه عن وقار الرجل المؤمن الذي يصبر قلبه ويواسيه على ما ابتلى به)⁽⁷⁶⁾ وهذا مما يحسب عليه فهو خروج عما تعارف عليه الشعراء، لكن ابن الرومي استدرك ما قاله في رده على اللاتمين⁽⁷⁷⁾.

7. وصف الشاعر حاله بعد موت ابنه: وصف الشاعر حاله بأبيات كثيرة⁽⁷⁸⁾ لا مجال لذكرها تُظهر حزنه وتفجعه على ولده على الرغم من أنه لم يكن الولد الوحيد له.

نرى مما تقدم تعدد الموضوعات في مراثية ابن الرومي لكنها تصب في قالب واحد هو الرثاء والتفجع.

الخواتيم:

لخاتمة القصيدة أهمية كبيرة فهي لا تقل شأنًا عند النقاد من مطلعها، واطلقوا عليها (اصطلاحًا المقطع ونظروا إليه من الزاوية نفسها التي نظروا من خلالها إلى المطلع من حيث الاهتمام بالسامع والمخاطب)⁽⁷⁹⁾، واسماها ابن رشيق (الانتهاه) فأراد بها: (قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى منها في الأسماع وسيله أن يكون محكمًا لا تمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه)⁽⁸⁰⁾ ونأتي أولاً على خاتمة أبي ذؤيب فلم نجد له خاتمة مميزة عن القصيدة وإنما ختمها بنهاية البطلين في الصراع بينهما وهو الموت لكلاهما قائلاً:

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ كَنُوفِذِ الْعُطْبِ الَّتِي لَا تُرْقَعُ⁽⁸¹⁾
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ وَجَنَى الْعَلَاءِ لَوْ أَنَّ شَيْئاً يَنْفَعُ

يؤكد الهذلي هنا على أنَّ الموت هو المصير المحتوم على جميع المخلوقات وهي فكرته التي بدأها بتكراره عبارة (والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَائِهِ)، فلو قُدِّرَ لاحد أن ينجو من الموت لكان هذان الفارسان أحق من غيرهما لما يتمتعان به من صفات الفرسان كالشجاعة والفروسية ومقومات الدفاع عن النفس لكن لا أحد ينجو منه، فلا ينفع شيء أمامه. أما ابن الرومي فله خاتمة واضحة نستدل من خلالها إلى نهاية المراثية، فيبعد أن يتقن من موت ولده وعدم رجوعه إليه وهذأت نفسه قال:

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مِنِّي نَحِيَّةً وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَ الرَّعْدِ⁽⁸²⁾

هنا أصاب الشاعر بتوجيه تحية الإسلام على الموتى (عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ) في نهاية مراثيته التي تعارف عليها الشعراء والدعاء له متمنياً السقيا من الغيم الصادق (الكثير المطر)، وهي خاتمة جيدة أراح بها نفسه بعد المكابدة والحزن والألم الذي أصابه.

الخاتمة

نوجز فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

1. غرض الشعارين هو الرثاء الخاص.
2. لم يقدم كلا الشعارين لمراثيتهما بشيء وإنما دخلا إلى الغرض مباشرة، وهذا مما تعارف عليه الشعراء في المراثي، لأن الرائي في وضع نفسي لا يسمح له الابتداء بمقدمات لتأثير المصيبة عليه لا سيما أن المراثي هو فلذة كبده.
3. تميزت مراثيتهما بصدق العاطفة والاحساس، فضلاً عن عدم المبالغة في التأسي فلم تتوقف الحياة، ولم تظلم الشمس وغيرها من المبالغات حزناً على المراثي.
4. جعل الهذلي مراثيته عامة وشاملة للإنسانية بل تعدى ذلك إلى المخلوقات كافة من خلال إعطائه أمثلة تدل على أن نهاية كل مخلوق هو الموت وإن تعددت الأسباب والأشكال، ولم نجد في مراثية ابن الرومي أثراً لذلك.
5. لم يتطرق الهذلي إلى تفاصيل أسباب موت أبنائه وكأنه لم يكن حاضراً حينما فارقوا الحياة، أو أنه قد تجاوز هذه المرحلة فلا جدوى من ذكر هذه التفاصيل بعد أن هدأت نفسه واستقرت روحه فأعطى لقضية الموت الذي ينتظر كل حي الأهمية الأكبر في مراثيته، على العكس من ابن الرومي الذي فصل في ذلك فنقل لنا الصورة المؤلمة لمرض ولده وكيف فارقت روحه الجسد وهو يذبل شيئاً فشيئاً بين يدي والديه.
6. لم نعرف شيئاً عن أولاد الهذلي ولا أعمارهم ولا اسمائهم فلم يذكر احداً منهم بينما أعطى ابن الرومي تفاصيل دقيقة عن عمر ولده وموقعه بين اخوته وصفاته، فضلاً عن ذكر اسمه (محمد).
7. اتسمت مراثية الهذلي بالوحدة الموضوعية وبمعانٍ عميقة ومتماسكة البناء فكان كل بيت فيها يُشير إلى الذي بعده لكن في المقابل كانت قليلة الصور البديعية، وإن مراثية ابن الرومي لم تكن أقل حبكة من مراثية الهذلي واتسمت بالترابط وفيها من الصور البديعية الكثير فكل واحد منهما كان يمثل عصره وما فيه من سمات فنية.
8. لم يهتم الهذلي بالجانب الموسيقي والصوتي، واقتصر على الموسيقى التقليدية المتمثلة بالوزن والقافية فلم يحاول إثراءها بالمحسنات البديعية التي تزيدها جمالاً وتنوعاً. بينما نجد لابن الرومي ميلاً لهذه المحسنات وما فيها من فنون فضلاً عن الوزن والقافية.
9. نجح الشعاران باختيارهما الوزن المناسب فكان الكامل للهذلي والطويل لابن الرومي، فضلاً عن القافية التي تناسبت مع الوزن لكلاهما.
10. جاء استعمال الهذلي للغة على قسمين: قسم مأنوس قريب لا يحتاج إلى عناء وقسم غريب وبعيد مثل: (الأمرع، وسمج، ويتلعل، وسطعاء، وجرشع، والجحيم، وازعلته) وغيرها، بينما لم نجد لابن الرومي مثل هذه الألفاظ.

11. جاءت حكْمُ وافكارُ ومعاني الهذلي مطابقة لتعاليم الدين الإسلامي إذا ما عرفنا أنه عاش العصرين الجاهلي وصدر الإسلام لكن من الجانب الفني ترجع القصيدة إلى الأدب الجاهلي. وكانت قصيدة ابن الرومي تمثل عصره العباسي.

الهوامش

- (1) رثاء الأموات للنويري: 36.
- (2) ينظر: الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، د. بشرى محمد الخطيب: 20.
- (3) ثقافة الناقد الأدبي، د. محمد النويهي: 338.
- (4) لسان العرب: ندب.
- (5) لسان العرب: ابن.
- (6) ينظر: دراسات في الأدب الإسلامي: 141.
- (7) ينظر: الرثاء: 6.
- (8) ينظر: مقاييس اللغة، ولسان العرب: (نعي).
- (9) البيان والتبيين: 320/2.
- (10) المفضليات: 829.
- (11) ديوان أبي ذؤيب: 48.
- (12) ديوان أبي ذؤيب: 48.
- (13) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (14) ديوان أبي ذؤيب: 49.
- (15) ديوان أبي ذؤيب: 49.
- (16) المصدر نفسه: 50-49.
- (17) المصدر نفسه: 48.
- (18) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: 50.
- جون السراة: أعلى ظهر الحمار الوحشي. معجم المعاني الجامع: سرا.
- جداند أربع: واحدها جدود، وأراد بها الأتان التي لا البان لها.
- (19) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: 53، وينظر: الأبيات من (38) إلى البيت (48).
- الشيب: الثور المسن، وقيل الشب الثور الفتي، المعجم الوسيط: شيب.
- (20) شَعَفَ: أَسْتَعْمَلَ الشَّعْفَ فِي الْفَرْعِ يَقُولُ ذَهَبَتْ بَقْلُهُ الْكَلَابُ، لِسَانُ الْعَرَبِ: شَعَفَ.
- (21) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: 55، المستشعر: اللابس الدرع، المقنع: الذي على رأسه قناع.
- (22) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: (56-57).
- (23) ينظر: المعجم الوسيط: مخدع: المجرب.
- (24) ينظر: لسان العرب: شنع: الشناعة: الفطاعة والقبح.
- (25) ينظر: شرح أشعار الهذليين: 36/2، 1.
- (26) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (27) تحليل في عينية أبي ذؤيب الهذلي: 32.
- (28) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: 57، العبط: عبط الذبيحة نحرها من غير داء وكسر، ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط: عبط.
- (29) ديوان ابن الرومي: 145/2.
- (30) رثاء الأموات: 36.
- (31) ثقافة الناقد الأدبي: 346.
- (32) ينظر: علم الأصوات اللغوية: 101.
- (33) ديوان ابن الرومي: 145/2، (حبات القلوب): كناية عن الأولاد.
- (34) المصدر نفسه: 145/2.
- (35) ديوان ابن الرومي: 145/2، شمت الخير: لمحتة، أنست وجدت، آية الرشد: علامة العقل والذكاء.
- (36) المصدر نفسه: 146/2.
- (37) ديوان ابن الرومي: 146/2.
- (38) المصدر نفسه: 146/2، الحادي: الزعفران، الرند: نبات طيب الرائحة سريع الذبول إذا قطف، النظام: السلك.
- (39) دراسات في الأدب العربي: 100.
- (40) ديوان ابن الرومي: 146/2.
- (41) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (42) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (43) ثقافة الناقد الأدبي: 371.
- (44) ينظر: ديوان ابن الرومي: 147/2.

- (45) المصدر نفسه: 147/2.
- (46) البيئة الإيقاعية في شعر الجواهري: 190.
- (47) ديوان ابن الرومي: 147/2.
- (48) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (49) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (50) ديوان ابن الرومي: 147/2.
- (51) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (52) رثاء الأبناء: 119.
- (53) ديوان ابن الرومي: 148/2.
- (54) قل السلام عليك، فإنّ عليك السلام تحية المرثي: لسان العرب: سلم.
- (55) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: 296.
- (56) ينظر: دراسات في الأدب العربي: 100.
- (57) ينظر: علم الأصوات اللغوية: 101.
- (58) العمدة: 217/1.
- (59) ينظر: عيار الشعر: 126، والصناعتين: 489.
- (60) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: 47.
- (61) ديوان ابن الرومي: 145/2.
- (62) الرثاء في الشعر الجاهلي و صدر الإسلام: 188.
- (63) ديوان أبي ذؤيب: 48.
- (64) المصدر نفسه: 49.
- (65) المصدر نفسه: 48.
- (66) سورة البقرة: 156.
- (67) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: 49.
- (68) المصدر نفسه: 50.
- (69) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: 50، 53، 55.
- (70) ديوان ابن الرومي: 145/2.
- (71) ديوان ابن الرومي: 145/2.
- (72) المصدر نفسه: 145/2، 146.
- (73) ديوان ابن الرومي: 146/2.
- (74) ديوان ابن الرومي: 146/2.
- (75) ديوان ابن الرومي: 146/2.
- (76) المفارقة في شعر ابن الرومي: 118.
- (77) ينظر: ديوان ابن الرومي: 146.
- (78) ينظر: المصدر نفسه: 147.
- (79) بناء القصيدة في النقد العربي القديم: 229.
- (80) العمدة: 239/1.
- (81) ديوان أبي أيوب الهذلي: 57.
- (82) ديوان ابن الرومي: 148/2.

المصادر والمراجع

1. بكار، د. يوسف حسين. (د. ت). بناء القصيدة في النقد العربي القديم، بيروت: دار الأندلس.
2. قاسم، مقداد محمد شكر. (2010). البنية الإيقاعية في شعر الجواهري. (ط1). الاردن: دار دجلة.
3. الجاحظ، عمرو بن بحر. (1985). البيان والتبيين. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). (ط 5)، القاهرة: مكتبة الخانجي ومطبعة المدني.
4. حريجي، فيروز، حسيني، ناصر. (1390هـ). تحليل عينية أبي نؤيب الهذلي.
5. النويهي، د. محمد. (1949). ثقافة الناقد الأدبي. (ط 1). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
6. العاني، د. سامي مكي. (د. ت). دراسات في الأدب الإسلامي. بغداد: توزيع المكتب الإسلامي.
7. حطيظ، كاظم. (1977). دراسات في الأدب العربي. (ط 1). بيروت: دار الكتاب اللبناني. القاهرة، دار الكتاب المصري.
8. ابن الرومي، علي بن العباس. (1998). ديوان ابن الرومي. (تحقيق: عبد الامير علي مهنا). (ط 2). دار مكتبة الهلال.
9. الهذلي، ابو ذؤيب. (2014). ديوان أبي نؤيب الهذلي. (تحقيق: د. احمد خليل الشال). (ط 1). بور سعيد: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية.
10. ضيف، شوقي. (د. ت). الرثاء. (ط 4). دار المعارف.
11. موسى، د. مخيمر صالح. (د. ت). رثاء الأبناء في الشعر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري. (ط 1)، الاردن: مكتبة المنار.
12. النويري، شهاب الدين احمد. (2003). رثاء الأموات. (تحقيق: أحمد حجازي السقا). المنصورة: مكتبة الإيمان.
13. الخطيب، د. بشير محمد. (1977). الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام. بغداد: مطبعة الإدارة المحلية.
14. السكري، أبي سعيد الحسن بن الحسين. (2004). شرح اشعار الهذليين. (تحقيق: فراج، عبد الستار). (ط 2). القاهرة: دار التراث.
15. العسكري، أبو هلال، تح: قميحة، مفيد. (1989). الصناعيين. (ط 2). بيروت: دار الكتب العلمية.
16. الموسوي، د. مناف مهدي محمد. (2007). علم الأصوات اللغوية. (ط 3). بغداد: دار الكتب العلمية.
17. القيرواني، ابن رشيق، تح: عبد الحميد، محمد محي الدين. (1964). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. (ط 3)، مصر: مطبعة السعادة.
18. العلوي، ابن طباطبة، تح: عبد الستار، عباس. (2005). عيار الشعر. (ط 2). بيروت: دار الكتب العلمية.
19. آبادي، الفيروز. (د. ت). القاموس المحيط. بيروت: دار الجيل، المؤسسة العربية للطباعة والنشر.
20. ابن منظور. (د. ت). لسان العرب. مصر: المؤسسة المصرية.
21. المعجم الوسيط. (1960). القاهرة: مجمع اللغة العربية.
22. علي، أمّنه عبد الكريم. (2003). المفارقة في شعر ابن الرومي. رسالة ماجستير. فلسطين: كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية.
23. الضبي، المفضل بن محمد. (1983). المفضليات. (تحقيق: شاكر، احمد وعبد السلام محمد هارون). (ط 7). القاهرة: دار المعارف.
24. بن فارس، أحمد. (2008). مقاييس اللغة. (تح: شمس الدين، ابراهيم). (ط 2). بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية.
25. القرطاجني، حازم. (1986). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. (تحقيق: ابن الخوجة، محمد الحبيب). (ط 3). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

References

1. Bakkar, d. Youssef Hussein. (N.D). *Building The Poem In Ancient Arab Criticism*, Beirut: Dar Al-Andalus.
2. Qasim, Miqdad Muhammad Shukr. (2010). *The rhythmic structure in Al-Jawaheri's poetry*. (I1). Jordan: Dar Degla.
3. Al-Jahiz, Amr bin Bahr. (1985). *Statement and indication*. (Investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun). (5th Edition), Cairo: Al-Khanji Library and Al-Madani Press.
4. Harirji, Fayrouz, Hosseini, Nasser. (1390 AH). *Analysis of the eyes of Abu Dhuib Al-Hudhali*.
5. Noihi, d. Mohammed. (1949). *Literary Critic Culture*. (I 1). Cairo: Press Committee for Authorship, Translation and Publishing.
6. Al-Ani, Dr. Sami Makki. (Dt). *Studies in Islamic literature*. Baghdad: Distribution of the Islamic Office.
7. Hallet, Kazem. (1977). *Studies in Arabic literature*. (I 1). Beirut: Lebanese Book House. Cairo, the Egyptian Book House.
8. Ibn al-Roumi, Ali bin Abbas. (1998). *Ibn Al-Roumi Court*. (Investigation: Abdul Amir Ali Muhanna). (2nd Edition). Al Hilal Library House.
9. Al-Hudhali, Abu Dwaib. (2014). *Diwan Abu Dwaib Al-Hudhali's*. . (Investigation: Dr. Ahmed Khalil Al-Shall). (I 1). Port Said: Center for Islamic Studies and Research.
10. Guest, Shawky. (N.D). *Lamentation*. (4th Edition). Dar Al-Maaref.
11. Moses, d. Mukhaimir Saleh. (N.D). *The Sons 'Lament In Arabic Poetry Until The End Of The Fifth Century Ah*. (1st Edition), Jordan: Al-Manar Library.
12. Al-Nwairi, Shehab Al-Din Ahmed. (2003). *The Lament Of The Dead*. (Investigation: Ahmed Hijazi Al-Saqqa). Mansoura: Library of Faith.
13. Khatib, d. Bashir Muhammad. (1977). *Lamentation IN PRE-Islamic POETRY AND THE RISE OF Islam*. Baghdad: Local Administration Press.
14. Diabetes, Abu Saeed Al-Hassan bin Al-Hussein. (2004). *Explanation Alhzliin Notice*. (Investigation: Farraj, Abdul Sattar). (2nd Edition). Cairo: The Heritage House.
15. Al-Askari, Abu Hilal, Tah: Qumaiha, Moufid. (1989). *Industrialists*. (2nd Edition). Beirut: Scientific Books House.
16. Al-Musawi, Munaf Mahdi Muhammad. (2007). *Linguistic Phonology*. (3rd Edition). Baghdad: Scientific Books House.
17. Al-Qayrawani, Ibn Rashi, Tah: Abdul Hamid, Muhammad Mohiuddin. (1964). *Mayor in the merits of poetry, etiquette and criticism*. (3rd Edition), Egypt: Happiness Press.
18. Al-Olwi, Ibn Tababa, Tah: Abdul Sattar, Abbas. (2005). *Aiar of Poetry*. (2nd Edition). Beirut: Scientific Books House.
19. Abadi, turquoise. (N.D). *Surrounding Dictionary*. Beirut: Dar Al-Jeel, Arab Foundation for Printing and Publishing.
20. Ibn Manzoor. (N.D). *Arabs Tong*. Egypt: Egyptian Foundation.
21. *Intermediate Dictionary*. (1960). Cairo: The Arabic Language Academy.
22. Ali, Amna Abdel Karim. (2003). *The Irony In Ibn Al-Roumi's Poetry*. Master Thesis. Palestine: College of Graduate Studies - An-Najah National University.
23. Al-Dabi, my favorite bin Mohammed. (1983). *Preferences*. (Investigation: Shaker, Ahmed and Abdel Salam Mohamed Haroun). (I 7). Cairo: Dar Al-Maaref.
24. Bin Fares, Ahmed. (2008). *Language Metrics*. (Under: Shams El-Din, Ibrahim). (2nd Edition). Beirut: Lebanon, Scientific Books House.
25. Carthaginian, firm. (1986). *Platform For Rhetoric And A Literary Lamp*. (Inquiry: Ibn al-Khuja, Muhammad al-Habib). (3rd Edition). Beirut: Islamic Dar Al Gharb.

الجهود الفكرية للعلامة الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين وآثاره 1926-1971

م.م. علي عذيب رحيمة
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة - وزارة التربية - العراق
الايميل: ali_alshrefy@yahoo.com

أ.م.د. شيماء طالب عبدالله
كلية التربية - الجامعة المستنصرية - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - العراق
الايميل: dr.phdsh2013@yahoo.com

الملخص

عالجت هذه الدراسة الجهود الفكرية للعلامة الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين ، الذي عُد أبرز الشخصيات الدينية في الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، وهو شخصية متعددة المواهب علماً وتاريخاً وأدباً ولغةً وخطابةً وشعراً ، أذ تناولت هذه الدراسة عرضاً لمؤلفاته من الكتب ومقدماته وتقاريفه القيمة مثل كتاب أصول الفقه الجعفري وكتابه بلغة الراغبين في فقه آل ياسين بالإضافة الى كتابة مقدمات العديد من الكتب مثل مقدمة كتاب أبا ذر الغفاري ومقدمة كتاب الصحابي عمار بن ياسر ، وكذلك مقالاته في ابرز الصحف والمجلات النجفية آنذاك مثل صحيفة الساعة ومجلة الألواح البيروتية ومجلة النجف ومجلة آفاق نجفية وغيرها ، وعلى جزء يسير من شعره الذي عُد أحد اهتماماته وابداعاته الفكرية والثقافية إذ تميز أغلب علماء أسرة آل ياسين بكونهم من الشعراء الفطاحل اللذين أثبتوا جدارتهم على الساحة الشعرية في أكثر المناسبات فقد دار شعره حول الدعوة الى الإصلاح وتنبيه المجتمع بما يهدده من مخاطر ومناهضة الاستعمار ونبذ دعاوى الحروب ، وتم التطرق ايضاً الى الفتاوى التي أصدرها الشيخ مرتضى آل ياسين ، لتفي الحاجة التي جاءت لأجلها . وعلى هذا الاساس جاءت إنجازات الشيخ مرتضى آل ياسين في حقول التعليم والتأليف والاجتهاد في المسائل الدينية المختلفة خادمة للمجتمع و زاخرة بالمعلومات ، فرفدت المكتبة التاريخية والعلمية بالعديد من المصادر الرصينة وبالأخص في مجال تحديث التعليم في المدارس الدينية النجفية على وفق متطلبات العصر وتغيير المناهج تبعاً لذلك .

الكلمات المفتاحية: مرتضى آل ياسين، معلمي الحوزة ، مؤلفات آل ياسين، فقه آل ياسين، علماء آل ياسين.

The Intellectual Efforts of the Jurisprudent Scholar Sheikh Murtada Al-Yassin and its Implications 1926-1971

Assist. Lect. Ali Eatheb Erhema

General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa - Ministry of Education - Iraq
ali_alshrefy@yahoo.com

Asist. Prof. Dr. Shaemaa Taleb Abdullah

College of Education - Al-Mustansiriya University - Ministry of Higher Education and
Scientific Research - Iraq
dr.phdsh2013@yahoo.com

ABSTRACT

This study dealt with the intellectual efforts of the scholar Al-Faqih Sheikh Murtada Al Yassin, who is considered the most prominent religious figure in the scientific estate in the holy Najaf, and he is a multi-talented figure with knowledge, history, literature, language, rhetoric and poetry, as this study dealt with a presentation of his books, books, introductions and valuable loans such as the Book of Fundamentals of Jurisprudence Al-Jaafari and his book in the language of those who desire the jurisprudence of the Al-Yassin in addition to writing the introductions of many books such as the introduction to the book of Abu Dhar al-Ghafari and the introduction to the book of the companion Ammar bin Yasser, as well as his articles in the most prominent newspapers and magazines Najafi at the time, such as Al-Saah newspaper and the magazine Al-Wahat Beirut He has Najaf and Najaf Horizons Magazine, among others, and on a small part of his poetry, which is considered one of his intellectual and cultural interests and creations, as most of the scholars of the Al Yassin family were distinguished by being the poets who have proven their worthiness in the poetic scene on most occasions, as his poetry revolved around the call for reform and alerting society to what threatens him Of the dangers and anti-colonialism and the renunciation of war claims, and the fatwas issued by Sheikh Murtada Al Yassin were also addressed, to fulfill the need that came for them. On this basis, the achievements of Sheikh Murtada Al Yassin came in the fields of education, authorship and diligence in various religious matters. For society and full of information, the historical and scientific library provided many solid resources, especially in the field of modernizing education in Najafi religious schools according to the requirements of the times and changing curricula accordingly.

Keywords: Murtada Al-Yassin, Hawza teachers, The works of Al-Yassin, Jurisprudence of Al-Yassin, The scholars of Al-Yassin.

المقدمة:

عُدَّ الشيخ مرتضى آل ياسين من أبرز رجال الدين المعاصرين في النجف الأشرف والحوزة العلمية، ومن الكتاب المرموقين، الذين دانت له مؤلفاته ومقدماته للكتب وتقاريطه المشهورة بالسبق والتقدم، فكان من الأوائل في كتاباته لمقدمات الكتب والتقاريط ومقالاته المتعددة في بعض المجالات النجفية، إضافة إلى اهتمامه الكبير بالشعر وأغراضه المختلفة.

ومن هذا المنطلق، وقع اختياري على هذه الدراسة المعنونة (الجهود الفكرية للعلامة الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين وأثاره)، لأهميته وما شمله من محتوى ومضامين فكرية كبيرة، جعلت من العلامة الشيخ مرتضى آل ياسين في مصاف رجال الدين المتتورين، والكتاب البارزين.

تألفت الدراسة من مقدمة وتمهيد وعدة محاور، تناول المحور الأول أهم كتب ومؤلفات الشيخ مرتضى آل ياسين، بينما عالج المحور الثاني مقدماته للكتب والتي لا تقل شأنًا عن كتبه ومؤلفاته، وتضمن المحور الثالث تقاريطه للكتب والتي عُدَّت جهود فكرية تضاف إلى جهوده الأخرى، بينما تناول المحور الرابع أبرز مقالاته التي كتبها في الصلح والمجالات النجفية،

كما واكب المحور الخامس شعره واهتمامه الكبير فيه، وأخيراً تطرق المحور السادس إلى الفتاوى التي أصدرها الشيخ مرتضى آل ياسين لضرورات تتعلق ببعض المسائل التي تكثر الحاجة إليها.

أعتمد الباحث في هذه الدراسة على عدد كبير من المصادر، كان أبرزها كتب ومؤلفات الشيخ مرتضى آل ياسين ومنها: (كتابه نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء) الذي عُدَّ من أوائل الكتب التي ألفها الشيخ مرتضى عام 1926م، حول المواقب والمظاهرات العزائية الحسينية وما يحدث فيها من تشابه، إضافة إلى كتابه الآخر (أصول الفقه الجعفري)، والذي عُدَّ من أروع ما كتبه الشيخ مرتضى آل ياسين في علم الأصول، بينما أنفرد كتابه الأخير

(بُلغة الراغبين في فقه آل ياسين)، وهو رسالة عملية لمقلديه احتوت على العبادات والمعاملات في شتى الجوانب والمجالات الدينية والاجتماعية، إضافة إلى اعتماد الباحث على العديد من كتب التراجم والمصادر والمجلات التي أمدت محاور هذه الدراسة بكثير من المعلومات والحقائق عن الدور الفكري للعلامة الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين وأثاره .

تمهيد:

هو الشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي⁽¹⁾ (القزويني . 2012 . ص171)، ولد في الرابع والعشرين من ذي الحجة عام 1311هـ، وأواخر حزيران عام 1894م في مدينة الكاظمية المقدسة⁽²⁾ (الدباغ . 2014 . ص262)، ينحدر من أسرة عريقة لها تاريخ كبير في الحركة العلمية والزعامة الدينية في العراق عموماً والكاظمية خصوصاً (أسرة آل ياسين) وهي أسرة عربية شريفة الحسب واضحة النسب، خدمت العلم والدين والمذهب خدمة جليلة، تبشيراً وإرشاداً ومرجعية⁽³⁾ (آل محبوبية . 1957 . ص ص 526- 527).

اتجهت أنظاره للدراسات الحوزوية، التي بدأها في مدينة الكاظمية على يد أشهر الأساتذة والشيوخ آنذاك، ثم أنتقل إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته على يد فحول النجف الأشرف وأساتذتها الكبار، ومنهم الشيخ محمد كاظم الشيرازي والميرزا محمد حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني وأخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين، وعند إكماله الدراسات الحوزوية نال الاجتهاد وهو في العقد الثالث من عمره إذ أصبح من أبرز رجال الدين المعاصرين في العراق والنجف الأشرف، ومن المجتهدين الذين يُشار لهم بالبنان⁽⁴⁾ (الخاقاني . 1956 . ص256).

تزعَّم جماعة العلماء في النجف الأشرف التي تشكلت بأمر السيد محسن الحكيم (قدس)، بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958م، للتصدي للمد الشيوعي الذي أخذ ينتشر ويمتد إلى مناطق العراق كافة، وتحديدًا في المدن الدينية وكانت تلك الجماعة مؤلفة من العديد من العلماء والشخصيات الفكرية البارزة في النجف الأشرف⁽⁵⁾ (الغروي. 2008 . ص503).

عُدَّت الكتابة والتأليف والنشاط الفكري للشيخ مرتضى آل ياسين جانباً مهماً من جوانب حياته العلمية والفكرية، وما يضاف الى تطلعاته في الحركة الإصلاحية⁽⁶⁾ (المفرجي. 2002 . ص ص3-4) عموماً، إذ تميزت كتاباته بجمال التعبير، وروعة العرض والتنسيق، وقد أورت المكتبة الإسلامية والتاريخية عدداً من المؤلفات، إضافة الى إسهامه في كتابة مقدمات الكتب والتقاريط⁽⁷⁾ (الطهراني . د.ت . ص362) والتي جاءت كبيرة في مضمونها ومحتواها الفكري، وقد علَّل الشيخ قلة مؤلفاته وعدم التفرغ للتأليف، بسبب فاجعته بولده (علي) أول الأمر، فأستمر المصاب ندياً في قلبه، وانشغاله بالتدريس وقيامه بمهام المرجعية⁽⁸⁾ (القزويني. د.ت . ص ص 171-172).

ومن أهم تلك الآثار والإنجازات الفكرية للشيخ مرتضى آل ياسين:

- 1- كتاب نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء.
 - 2- كتاب أصول الفقه الجعفري.
 - 3- رسالته العملية (بُلغة الراغبين في فقه آل يس).
 - 4- مجموعات شعرية⁽⁹⁾ (الجبوري . د.ت . ص ص 362-363)
 - 5- العديد من المقدمات والتقاريط القيمة لعدة كتب⁽¹⁰⁾ (القزويني. د.ت . ص 172).
 - 6- تعليقات على العروة الوثقى.
 - 7- بحوث في الأصول.
 - 8- بحوث في الفقه⁽¹¹⁾ (الدجيلي. 2003 . ص 351).
 - 9- السؤال والجواب⁽¹²⁾ (الموسوي. 2003 . ص 576؛ المنصور . 2009 . ص 263).
 - 10- تقارير لبحث الفقه المقدم من قبل الشيخ مرتضى عام 1367 هـ/ 1947 م ويشمل تعليقه على كتاب العروة الوثقى والرد على تلك التعليقات⁽¹³⁾ (مقابلة شخصية . 2015).
- إن ما كتبه الشيخ مرتضى آل ياسين من نتاج علمي شامل، لا يتسع مقامه وكتابته في هذا المجال، لأنه أشمل وأوسع من أن يستوعبه هذا الموضوع، ولا يمكن أختراله في هذا الجزء من هذه الدراسة، فهو غني ومتميز مادةً وأسلوباً ومنهجاً، وشمل عدة جوانب منها: (العلمية، والتربوية، والاجتماعية، والإصلاحية)، فشكّلت في منطلقاتها ما كان يدور في مخيلته من آراء وافكار سديدة لبناء المجتمع الإسلامي، وترك لنا بعض المؤلفات التي أجاز فيها رفد الناحية العلمية، وما شملته من تطلعات في الجوانب الإصلاحية⁽¹⁴⁾ (الدجيلي. ص 77).
- نبغ الشيخ مرتضى آل ياسين في الكتابة والتأليف والشعر وهو في سن مبكرة من عمره، وكانت بعض مؤلفاته تمثل نوعاً متميزاً في محتواها وأهميتها وتأثيرها، لما حوته من دقة، ووضوح في المعنى وجمال الصورة وصدق التجربة⁽¹⁵⁾ (جامعة آل البيت . 1927 . ص ص 349-372)، ومن أهم مؤلفاته التي يمكن إيجازها بالآتي:-

1- الكتب المؤلفة:

تتميز كتابه الاول (نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء)⁽¹⁶⁾ (آل ياسين . 1926)، الذي ألفه عام 1345 هـ/ 1926 م، متأثراً بالمواعك الحسينية وما يحدث فيها من طقوس وتشابه، وهو كتيب صغير أحتوى على (28) صفحة جمع فيه آراءه وتصوراته حول المراسيم الدينية في المجتمع وتأييده لها، فقد دعا الشيخ مرتضى آل ياسين في كتابه هذا لأستمرار تلك المواعك والتشابه قائلاً: "عبثاً يحاول أولئك الهاتفون، إن يقضوا على ذلك الروح الديني في الوقت الذي أدركت فيه الطائفة نجاح تلك الاعمال بالنظر الى مقصدها الأسمى وغايتها الوحيدة التي ترمي إليها من وراء تلك المظاهرات والتمثيلات"⁽¹⁷⁾ (آل ياسين. 1926 . ص 10)، كما عرّف الشيخ مرتضى آل ياسين بتشده في ولاءه لآل البيت (عليهم السلام)، ويتضح ذلك جلياً من كتابه (نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء) وما جاء فيه من تأكيدات على المسلمين عامة على استمرارهم على تلك الممارسات والمراسيم العزائية الحسينية، لأحياء تلك الفاجعة الاليمة والتأسي بها على الدوام⁽¹⁸⁾ (الكشميري. 2007 . ص 352)، كما أن أغلب رجال الدين والمجتهدين في النجف الأشرف انتقدوا بعض المراسيم العزائية مثل اللطم والتطبير (ضرب الرؤوس بالسيوف) لما تسببه من ضرر، معتبرين ذلك خلاف الشرع وحرماً، إلا أن الشيخ مرتضى آل ياسين كان له رأيه الخاص بتلك المراسيم وتمسكه بها وكان يرى أن تلك المراسيم لا ضرر فيها مادامها مباحة على جميع المسلمين⁽¹⁹⁾ (آل ياسين . 1926)

أصدر الشيخ مرتضى آل ياسين كتابه الآخر (أصول الفقه الجعفري)⁽²⁰⁾ (آل ياسين . 1927 . ص ص 349-372)، وهو عبارة عن سلسلة من المحاضرات التي ألقاها على طلبة العلوم الدينية في جامعة آل البيت، في بغداد

عام 1927م، وجاءت تلك المحاضرات من أروع ما كتبه علماء الأصول في هذا المجال ترتيباً وأمياً في الأسلوب والتعبير والتقريب⁽²¹⁾ (آل ياسين. 1996. ص79).

ومما يسترعي الانتباه، إن الشيخ مرتضى آل ياسين، كان قد ألف كتابه هذا لسد الفجوة التي يعاني منها طلبة علوم الدين في مدارس النجف الأشرف، إذ أمتاز بتبويبه بعدة ابواب، تضمن الباب الأول منه (في بيان اجزاء العلوم العامة، وما يقع به التمايز بين العلوم)، بينما اشتمل الباب الثاني منه على (تعريف أصول الفقه وبيان موضوعه وغايته)، وقد أجاد الشيخ في هذا الجانب أجادة تامة بما يحبو له طالب العلم بشوق ليسد الثغرات التي حصلت في منهجية الدراسة الحوزوية، وأحتوى الباب الثالث والرابع من الكتاب على محاور عدة أكملت العناصر المهمة له، وتميز (أصول الفقه الجعفري) عن باقي مؤلفات الشيخ مرتضى آل ياسين، في أنه أحتوى مضامين وتقارير علمية فرضت نفسها على منهج الدراسة العلمية في الأصول⁽²²⁾ (آل ياسين . 1927. ص ص 349-372). فضلاً عن كل ماتقدم، اصدر الشيخ مرتضى آل ياسين كتابه الثالث (بُلغة الراغبين في فقه آل ياسين)⁽²³⁾ (آل ياسين . 1963)، والذي عُد رسالة عملية تضمنت أجابته على جميع المسائل المتعلقة في العبادات والمعاملات لمقلديه من المسلمين، وهذه الرسالة فريدة من نوعها ومحتواها، من ناحية المنهجية والأسلوب والبيان، ولتوضيح ما جاء فيها نقّس منها هذا الجزء في مسائل التقليد:

س: ماهو التقليد؟

ج: التقليد بناء العامي على أن فتوى المجتهد هي حكم الله في حقه سواء عمل بها أم لم يعمل ولا يعتبر في تحقيقه أخذ الرسالة للعمل.

س: من الذي يجب عليه التقليد؟

ج : يجب التقليد تخيراً بينه وبين العمل بالاحتياط على كل مكلف غير بالغ مرتبة الاجتهاد، ويتعين مع عدم معرفة الاحتياط أو عدم أماكن العمل به كما هو الغالب في أكثر الناس⁽²⁴⁾ (آل ياسين . 1963 . ص3). كما جاء في باب واجبات الوضوء وشرائطه واحكام الخلل ما يمكن اقتباسه على النحو الآتي: [مسألة] الواجب في الوضوء غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والقدمين، والمراد بالوجه مابين قصاص الشعر وطرف الذقن طولاً وما دارت عليه الابهام والوسطى عرضاً ولا يجب غسل شيء مما خرج عن الحد المذكور إلا من باب المقدمة العلمية⁽²⁵⁾ (آل ياسين . 1963. ص1).

وينبغي الملاحظة، إن هذا الكتاب في الاصل يعود لأخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين، فأدخل الشيخ مرتضى تعليقه في المتن فجاء مطابقاً في المسائل الاستفتائية كلها. وقد طبع هذا الكتاب مرتين، الأولى في عام 1383هـ/1963م واقتصر على العبادات فقط ويقع في (183) صفحة، أما الطبعة الثانية فقد تمت في عام 1391هـ/1971م وتضمنت العبادات والمعاملات.

لقد عالج الشيخ مرتضى آل ياسين في هذه الرسالة متطلبات المجتمع الإسلامي الأساسية، من خلال الإجابة على كثير من المسائل الشرعية التي تخص العبادات والمعاملات لسائر المسلمين. ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (أحكام الطهارة ، أحكام الصلاة، الصوم، الزكاة، الخمس، العقد،...).

2. مقدماته للكتب:

ارتكزت الحركة الفكرية في النجف الأشرف على جملة من الروافد التي كانت الأساس في أحداث النهضة المعرفية في تلك المدينة، ومن أهم تلك الروافد ازدهار حركة الكتابة والتأليف والنشر من قبل مجموعة من المفكرين والكتاب، والتي أسهمت في بروز النهضة الفكرية النجفية⁽²⁶⁾ (المدني. 2011 . ص36)، كما كان أغلب هؤلاء الكتاب والمؤلفين يتطلعون الى إسهام الشيخ مرتضى آل ياسين في إضافة مقدمة لكتبهم ومؤلفاتهم ، لما تميز به الشيخ مرتضى في تقديمه لأهميات المصادر القيمة والرصينة، إذ أن إسهاماته في هذا الجانب لا تقل أهمية عن كتبه ومؤلفاته، فقدم الشيخ مرتضى آل ياسين بقلمه للكثير من الكتب التي تزينت بأراءه وتصوراته، وتعد كل مقدمة كتبها الشيخ دراسة متكاملة في بابها ومحتواها، إذ تناول في تلك المقدمات أهمية الكتب في مجال اختصاصها والثناء على مؤلفيها، عاداً جهودهم إضافات معرفية للمكتبة الإسلامية والتاريخية، ومن أهم تلك المقدمات التي جاءت في الكتب:

■ كتاب (الشريعة وفنون الاسلام)⁽²⁷⁾ (الصدر . 1912)، لمؤلفه العلامة السيد حسن الصدر، فقد أورد الشيخ مرتضى آل ياسين توضيحاً وافياً عن حياة المؤلف وأهم مصنفاته ومؤلفاته في الفقه والأصول والتاريخ ، قائلاً: "يندر في العلماء المصنفون كما ينذر المصنفون من العلماء فهم أما عالم غير مصنف أو مصنف غير عالم أما العالم والمصنف معاً فقليل ماهر وليس هو إلا من جمع بين فضيلتي العلم والقلم"⁽²⁸⁾ (الصدر. 1912 . ص6) أصدر الشيخ مقدمة لكتاب (المراجعات)⁽²⁹⁾ (شرف الدين . دت)، لمؤلفه السيد عبد الحسين شرف الدين، الذي

اعتبر أنموذجاً في حوار دار بين السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ سليم البشري⁽³⁰⁾ (السيد . 2013 . ص353)، إمام الجامع الأزهر⁽³¹⁾ (الخفاجي . 1955 . ص15 ؛ عبد الله . 1958 . ص ص 10-31)، كما عُذ كتاب (المراجعات) أحد أسس الوحدة الإسلامية القائمة على الحق والمنطق والحوار الهادف للوصول الى الحقيقة.

وتضمنت المقدمة السيرة الذاتية لمؤلف الكتاب وأهم آثاره ومؤلفاته وجهوده الإصلاحية، ورحلاته وتنقلاته بين البلدان، ومن جملة ما ذكره الشيخ مرتضى آل ياسين فيها:

" لست بباليغ من تعريفك- ايها القارئ الكريم- بالسيد المؤلف مبلغ تعريف هذا الكتاب به، وحسبك منه- وأنت تقرأه في هذا الكتاب- أن تعرف به بطلاً من أبطال العلم، وفارساً من فرسان البيان، تأتيه حين تأتيه مالكاً لأمرك، مسيطراً على نفسك، فإذا استقر بك المقام عنده لم يتملك زمام أمرك، ويدخل الى قراره بنفسك، فيسيطر عليك بطبيعة قوته وأدبه وعلمه"⁽³²⁾ (شرف الدين . د.ت. ص33).

ومن الحق أن يقال، أن الشيخ مرتضى آل ياسين أضاف مقدمة أخرى في كتاب (ابو ذر الغفاري)⁽³³⁾ (السبيتي . 1945)، لمؤلفه عبد الله السبيتي، فقد حظيت بأهمية خاصة من قبل الشيخ، لما لهذا الصحابي الجليل من مكانة في نفوس المسلمين، كما أجاد الشيخ مرتضى آل ياسين في وصفه لشخصية الصحابي بأسلوب قصصي شيق وجميل، وقد ابتدأ المقدمة بمدح المؤلف في قوله:

" لصديقنا الاستاذ السبيتي قريحة خصبة بالفطرة، يقوم على تغذيتها وتنميتها عاملان اثنان، رغبة ملحة، متمادية في البحث والدراسة، وغير دينية بالغة تكاد تلتهب في نفسه ناراً"⁽³⁴⁾ (السبيتي . 1945 . ص1).

وتطرق الشيخ مرتضى آل ياسين في مقدمة أخرى لكتاب عن الصحابي الجليل (عمار بن ياسر)⁽³⁵⁾ (السبيتي، 1946)، وهو للمؤلف نفسه، تناول في تلك المقدمة ذكر مؤلفات عديدة لعبد الله السبيتي، والتي كان لها تأثيراً كبيراً في نفوس القراء، ضمّنها مدح للمؤلف ووصفه من ضمن الكتاب والمؤلفين الذين يستأنس لقراءتهم، ومما جاء فيها:

" على أن مؤلف (عمار بن ياسر) لا يقف بك في حديثه عن عمار عند الحدود التي يقف عندها عادة أصحاب التراجم بل انه ليتحدث إليك عنه على غرار حديثه عن صاحبيه سلمان وابي ذر، فهو يتحدث إليك عن عمار في خلاصة تاريخية تكاد تستوعب تاريخ الفترة التي ولد فيها عمار ثم نشأ وعاش حتى مضى لسبيله، ذلك بمنظ من الحديث يكاد يكون وسطاً بين الإيجاز والإطناب"⁽³⁶⁾ (السبيتي . 1946 . ص ص 5-6).

وأخيراً إن الشيخ مرتضى آل ياسين، اصدر مقدمته لكتاب (مصادر نهج البلاغة وأسانيده)⁽³⁷⁾ (الحسيني . 1968)، لمؤلفه الشيخ عبد الزهراء الحسيني، التي لا تقل شأنًا وأهمية عما سبق ذكره، وقد انفردت إحدى الصحف اليومية المحلية بنشر تلك المقدمة⁽³⁸⁾ (البينة . 2009)، ومما جاء فيها:

" هذا الكتاب (مصادر نهج البلاغة) أودعه مؤلفه السيد الجليل البحاثة المتتبع والخطيب البارع السيد عبد الزهراء الحسيني (حفظه الله) من الوثائق الصحيحة والشواهد الصريحة ما جعله فذاً في موضوعه، ولاشك في أنك أن رجعت إليه فسوف لا تنكفي عنه إلا وأنت مؤمن كل الايمان بأن المرتابين في نسب النهج هم أبعد الناس عن نهج الصواب"⁽³⁹⁾ (الحسيني . 1968 . ص المقدمة).

3- تقاريطه:

لم تقتصر الجهود الفكرية للشيخ مرتضى آل ياسين على مؤلفاته ومقدماته للكتب فحسب، بل تعداه الى ابداعاته في مجال التقاريط التي تضاف الى جهوده الأخرى، ونتيجةً لمكانة الشيخ مرتضى آل ياسين المعروفة في الأوساط الحوزوية، فقد تراحمت عليه العروض من قبل العديد من المؤلفين والكتاب لتتميز مؤلفاتهم بتقاريطه، فكانت تلك التقاريط من الأهمية ما يُضاف الى أهمية ما قدمه في مجال التأليف والتقديم.

ومما له دلالاته الواضحة، إن الشيخ مرتضى آل ياسين قام بتقريط مجموعة من الكتب الرصينة منها ما يُعد من أهم مصادر التدريس في الحوزات العلمية، والتي اتسمت بكمال المنهجية، والعلمية الجيدة وعمق الاستيعاب، ومن أجل فهم اعمق لهذه التقاريط، نستعرض منها مايلي:

○ كتاب (المنطق)⁽⁴⁰⁾ (المظفر . 1957)، لمؤلفه الشيخ محمد رضا المظفر، عُذ هذا الكتاب من المصادر المنهجية الأساسية في الدراسات الحوزوية، بحيث لا يوجد مصدر أصيل آخر يضاهي هذا المصدر من ناحية المنهجية والرصانة، وقد تألف من ثلاثة أجزاء ، قام الشيخ مرتضى آل ياسين بتقريط هذا الكتاب، وابدأ انطباعاته الواضحة فيه لما له من أهمية بالنسبة لطلبة الحوزة العلمية، كما جاء في اعلى إحدى صفحات التقريط مانصه:

" للمؤلف عدة رسائل في الثناء على الكتاب حين صدور الطبعة الاولى للجزء الاول، ونشرت كثير من الصحف تعليقات مطولة حوله، والمؤلف يعتز بهذه الرسالة التي وردته من العلامة الجليل حجة الاسلام الشيخ المرتضى من آل يس وكان يومئذ بالكاظمية، ففضل نشرها فقط في آخر الكتاب"⁽⁴¹⁾ (المظفر. 1957 ص.444)

ولتوضيح أهمية ذلك ، يمكن إن نقتبس جزء من هذا التقرير الذي كتبه الشيخ مرتضى آل ياسين بحق الكتاب، ومما جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

" عليك مني أفضل التحية والسلام.

وبعد فلا أكتفك ايها الاخ الكريم إن طبعي لم يعد ذلك الطبع الفاره الذي يتسع لاصطناع الكلام، أو التفنن في القول فيما يعرض له من الموضوعات التي تدعو الحاجة الى مواجهتها برأيه واضحاً صريحاً، على الرغم من أن هذا الانكماش الطبعي مما لا تقره الروح السائدة في هذا الجو المليء بالمجاملات، ولكن ماذا اصنع وقد مُنيت بهذا الانكماش فجأة لا بالاختيار، فزهدني في الانصياع لأحكام هذه الروح المتواضع عليها في عرف المتخاطبين، كما زهدني في كثير من شؤون هذه الحياة التي كنت اتوفر عليها في كثير من التذوق والرغبة. لذلك فأنني أعتذر إليك مما سأضعه بين يديك من كلمة صغيرة خضع لها هذا الطبع الشاذ طبعاً، حين استحوذ عليه الشعور بالواجب، فاندفع اليها اندفاعاً يسجل بها الحقيقة الراهنة، ويقرر بها الامر الواقع لا أقل ولا أكثر، دون أن يكون للمجاملة فيها أي أثر يذكر"⁽⁴²⁾ (المظفر. 1957 ص.444).

كتب الشيخ مرتضى آل ياسين تقريره الآخر بحق كتاب لا يقل أهمية وشأناً عن كتاب (المنطق) وهو كتاب (المكاسب)⁽⁴³⁾ (الانصاري. 1972)، لمؤلفه الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى عام 1281/هـ 1864م، والذي حققه وعلق عليه السيد محمد كلانتر⁽⁴⁴⁾ (العبد العال . 2015 . ص 32-38)، مؤسس جامعة النجف الدينية، وكان الشيخ مرتضى آل ياسين قد اثنى على الجهود الجبارة التي بذلها السيد محمد كلانتر في تحقيقه لهذا الكتاب وإخراجه بهذه الحلة الجديدة ومما جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أبعث اليك بتحياتي الطيبة راجياً من المولى جل شأنه أن يمدك بعونه ويجعلك في حصنه أنه العلي القدير. وبعد فما اشدّ أعتباطي بهذا المجهود الجديد الذي اثمرتموه بجهودكم المنتجة غبّ انتهانكم من مجهودكم الاول ايثاراً لمكاسب العلم التي لا يهدف اليها الا المتاجرون مع الله تعالى في تجارة لن تبور طمعاً في ربحها الآجل وتحقيقاً لنفعها العاجل المضمون عبر الاجيال والقرون، وأناي بصفتي واحداً من ابناء العلم أجدني مديناً لكم بالشكر الجزيل على ما عانيتم ومازلتم تعانون من جهود مضنية في سبيل العلم وأهله ولاشك في إن المعنيين بدراسة هذا الكتاب الوحيد في بابيه سوف لا يرضون بتثمين جهودكم تثميناً ينبع من شعورهم بزنة هذه الجهود التي هينت لهم أكبر المعونة على دراسة هذا الكتاب واستيعاب فوائده ومقاصده، واي كتاب ياترى احقّ بالعاية والرعاية من هذا الكتاب الجليل الذي لم يسبق ولم يلحق بمثل، فجزاكم الله عن مؤلفه الامام المرتضى خير الجزاء ولكم من دارسيه ومدرسيه اجزل الشكر والثناء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"⁽⁴⁵⁾ (الانصاري. 1972 ص.1).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد خطت أنامل الشيخ مرتضى آل ياسين بإبداعاته المستمرة وتقاريطه القيمة، لتزدان به أحد ابرز كتب الأصول في الساحة العلمية، وهو كتاب (مبادئ الوصول الى علم الأصول)⁽⁴⁶⁾ (الحلي. 1970)، لمؤلفه ابو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (ت 726/هـ 1325م)، والذي علق عليه وحققه (عبد الحسين محمد علي البقال)، كما قام الشيخ مرتضى آل ياسين بالثناء على جهود الاستاذ البقال الذي اخرج هذا الكتاب بتحقيقه وجعله في متناول الأيدي، ومما جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

" الحمد لله كثيراً والصلوة على أحق عباده بالصلوة محمد وآله السادة الهداة.

وبعد فهذه جهود تتابع وتلاحقت واستمرت ليالي وإياماً طوالاً حتى انبثقت عن ابراز هذا المجهود المحمود المتمثل بما علقه على هذا الكتاب قلم الكاتب الالمعي الاستاذ البقال حفظه الله الذي اصاب بعمله هذا حظاً من

التوفيق الالهي حين شاء له السبق في هذا المضمار في وسط يزخر بالعلماء والأدباء⁽⁴⁷⁾ الحلي. 1970. ص1).

ولتوضيح الصورة أكثر عن التقاريف التي كتبها الشيخ مرتضى آل ياسين لابد من توضيح تقريظه في كتاب (الامام علي نبراس و متراس)⁽⁴⁸⁾ (الكتاني. 1967)، للمؤلف اللبناني (سليمان كتاني)، وهو بحق مفخرة في مقدمة المفار التي صدرت وبحثت عن سيرة الامام علي (عليه السلام)، الذي عد نبراس هذه الأمة و متراسها، وعنوان كل فضيلة ومنقبة لها، لأنه أحد أبرز رموزها العالية التي رسمت طريق الانتصار، ومهدت له بأروع الأقوال والأفعال.

ومن الجدير بالذكر، إن هذا الكتاب فاز في المسابقة التي أقيمت في النجف الأشرف في بداية عقد الستينيات من القرن العشرين⁽⁴⁹⁾ والتي سميت بـ (المباراة الكتابية) كأفضل كتاب تم تأليفه في سيرة الامام علي (عليه السلام) ومما جاء فيه⁽⁵⁰⁾ (الكتاني. 1967. ص3).

بسم الله الرحمن الرحيم

" الحمد لله وصلى الله على محمد وآله

وبعد فقد شاء الله جلّ شأنه الذي أخرج هذا الكتاب من خير القلب الى خير القلم إن يفتح له الطريق الى المطبعة في يسر وسهولة ليخرج الى الناس كتاباً صادعاً بالحق وناطقاً بالصدق، فيفيد منه الجاهل علماً والعالم أسلوباً وتعظماً، وحسبه ميزة إن يبرز بهذا الأسلوب الرائق الذي اقل ما يقال فيه أنه أسلوب بياني بديع له من مقومات اللفظ وخصائص المعنى ما يجعله جديراً بكل اعجاب وتقدير"⁽⁵¹⁾ (الكتاني. 1967. ص3).

وفي السياق نفسه قد قام الشيخ مرتضى آل ياسين بتقريب العديد من الكتب المهمة في مختلف المجالات العلمية والدينية والفلسفية، والتي اقتصرنا هنا عند التعريف بأبرز هذه الكتب، كما في الجدول الآتي:-

ت	أسم الكتاب	المؤلف
1	الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج3 ⁽⁵²⁾	زين الدين الجبعي العاملي
2	الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج9 ⁽⁵³⁾	زين الدين الجبعي العاملي
3	الغدير في الكتاب والسنة والآداب ⁽⁵⁴⁾	عبد الحسين الأميني النجفي
4	اصول الفلسفة ⁽⁵⁵⁾	محمد حسين الطباطبائي
5	مسند الامام علي ⁽⁵⁶⁾	حسن القبانجي
6	مفاهيم القرآن ⁽⁵⁷⁾	جعفر السبحاني
7	الدرة النظرة في شرح التبصرة ⁽⁵⁸⁾	الامير الموسوي الكاظمي القزويني

4- مقالاته

كان للشيخ مرتضى آل ياسين نشاطات وإبداعات مختلفة في مجالات متعددة من المعرفة، منها (المقالات) التي كتبها في بعض المجلات والصحف اليومية المحلية، فقد كان لنوقه الأدبي، وبراعته في الأسلوب النثري، اهتماماً خاصاً من خلال إسهاماته في نشر عدد من المقالات النثرية التي احتوت مضامين ينزل بها الى عمق خياله الإنساني، فيكتشف فيه علل الأشياء في الأسباب التي بحث فيها، وكان يجمع في كتاباته السلاسة، وعذوبة الجرس اللغوي، والمتانة في العرض، ونجد فيها تبحراً في مسائل الدين، وعمقاً في الهدف الرسالي الذي يبتغيه، بل كان الشيخ مرتضى ثائراً على كل قديم متهرئ⁽⁵⁹⁾ (الرأي. 2001).

أنتمت تلك المقالات بالتنوع في شتى المجالات، واتخذت طابعاً إسلامياً خالصاً في معالجة عدة جوانب، فقد نشرت له صحيفة (الساعة)⁽⁶⁰⁾ (ابراهيم . 1976. ص87)، مقالاً تحت عنوان (الرسالة الدامية)، تضمنت أحداث الواقعة الأليمة لاستشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) والتي خلدها التاريخ في الملحمة الحسينية الكبرى، مؤكداً على أخذ الدروس والعبر من الثورة الحسينية، مسلطاً الأضواء على مواقف الإمام الحسين (عليه السلام)، وأصحابه النجباء الميامين، وتضحياتهم في سبيل رفعة الإسلام ومبادئه السامية، وركزت تلك المقالة أيضاً على الأفكار التي طرحتها الثورة الحسينية، لرسم الطريق أمام الثوار، وبث الروح العالية في الإصرار، ومما جاء فيها⁽⁶¹⁾ (الساعة . 1945):

" إن اندحار الأموية الطاغية، هذا الاندحار المستمر مع الإعصار هو رمز من رموز ذلك السر العجيب المنطوي في شهادتك العليا. تلك الشهادة الكريمة التي شاء بها القدر الحكيم أن تحمل رسالتك من بعدك الى أمة جدد مسجلة بدمك الطاهر ومن حوله دماء ولدك وأهل بيتك ودماء الميامين من اصحابك⁽⁶²⁾ (الساعة . 1945).

الى جانب ذلك، نشرت له مجلة (الالواح البيرونية)⁽⁶³⁾ (آل ياسين . 1950 . ص ص 43-44)، مقالة ثانية بعنوان (النجف تدعو صاحب الألواح)، أشار فيها الشيخ مرتضى آل ياسين الى صاحب المجلة ودعاه فيها إن يعود الى مسلكه الروحاني في الكتابة، وحثه الى استئناف نشاطه الروحي وعودته الى الكتابة الصحفية، بعد انقطاعه عن ذلك النشاط وابتعاده عنه فذكر:

"وبعد فقد أخبرتني في كتابك يا أبا المصطفى بتصميمك على استئناف نشاطك الروحي، ذلك النشاط الذي فارقت طوال هذه الفترة الماضية فورثته وحشه لا يكاد يؤنس فيه إلا عودتك إليه، وأنت لو أصغيت إليه بأذنك لسمعت منه صدى حنينه إليك، وأسفه عليك، وليتك إذ فارقت، فارقتك الى عالم يعرفك حق معرفتك، فيعرف من أنت، ومن تكون أو يعرف شيئاً من أمجادك التي لا تجهم الاجيال والقرون"⁽⁶⁴⁾ (آل ياسين . 1950 . ص 43).

أما مجلة (النجف)⁽⁶⁵⁾ (آل ياسين . 1957 . ص 2)، التي أسسها أحد تلامذة الشيخ مرتضى آل ياسين وهو السيد هادي فياض، فقد نشرت مقالة أخرى للشيخ مرتضى حملت عنوان (أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف)، وهذه المقالة جاءت جواباً على استيضاح وجهته إليه مجلة النجف عن أسباب عدم خضوع مدرسة النجف لمقتضيات التطور في أسلوب الدراسات العالية. وكان الشيخ مرتضى قد وجه انتقادات واضحة لطرق التدريس والمنهجية المتبعة فيها، وطالب بالتوسع في المناهج، وإضافة علوم ومعارف جديدة للدراسة، وعدم الاختصار على الدراسات الفقهية، كما قامت مجلة (أفاق نجفية)⁽⁶⁶⁾ (آل ياسين . 2009 . ص ص 34-35)، بنشر المقال نفسه في أحد أعدادها، وهو مسئل من مجلة النجف أصلاً، ومما جاء فيه:

" نعم إن أسلوب الدراسة الدائر في مدرسة النجف اليوم- ونحن في أخرى القرن الرابع عشر للهجرة - هو أسلوبها بالذات يوم هاجر إليها شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي⁽⁶⁷⁾ (الحكيم. 1975 . ص ص 5-20 ؛ العاملي. 2000 . ص ص 40-42)، رحمة الله قبل تسعة قرون أو تزيد ، وما برح هذا الأسلوب منذ ذلك اليوم حتى اليوم يجري على نمط واحد وطريقة واحدة دون إن يطرأ عليه أي تطور يذكر"⁽⁶⁸⁾ (آل ياسين . 1957 . ص 2).

في الصعيد نفسه، نشرت مجلة (النجف) أيضاً، في عدد آخر مقالاً للشيخ مرتضى آل ياسين تحت عنوان (التوسع بمنهج مدرسة النجف الأشرف يسائر حاجة الدين في وضعه الراهن)⁽⁶⁹⁾ (آل ياسين . 1957 . ص ص 7-8)، جاب الشيخ على سؤال وجهته إليه مجلة النجف عن رأيه في وضع مدرسة النجف الحالي، وهل من الضروري مسايرتها لمقتضيات التطور، وتضمنت آراءه وطروحاته في إصلاح نظم الدراسة في مدارس النجف، ومواجهة النقص الحاصل في المناهج الدراسية والتوسع فيها، وتنظيم الدارسة بما يسائر والتطور الحاصل في المدارس الحديثة.

ويمكن القول، أن مجلة (أفاق نجفية)⁽⁷⁰⁾ (آل ياسين . 2008 . ص ص 31-33)، كانت قد نشرت فيما بعد المقال نفسه للشيخ مرتضى آل ياسين، وذلك لأهميته وما ورد فيه من آراء إصلاحية تتناسب وتتسم مع الطروحات الإصلاحية الحديثة.

ولتجسيد الصورة أكثر، فقد عبّر الشيخ مرتضى آل ياسين عن نهج آخر يختلف عما جاء في مقالاته السابقة، وقد إنصب هذا النهج ضمن الجهود الإصلاحية له، فقد نشرت مجلة (رسالة الإسلام)⁽⁷¹⁾ (آل ياسين . 1950 . ص ص 329-334) القاهرية، مقالة تحت عنوان (نهضة مباركة) تضمنت المحاولات الجادة للشيخ مرتضى في التقريب بين المذاهب الإسلامية، وهي في الأصل نص البرقية التي بعثها الشيخ الى علماء الأزهر، يثمن فيها جهودهم للتقريب بين المذاهب، والدعوة الى نبذ الاحتقان الطائفي والسعي في سبيل جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، وقد كان لهذه البرقية الاثر الاكبر والجهد الطيب والنبيل في توثيق الصلات بين الحوزة العلمية في النجف الأشرف وعلماء الأزهر، واعتزازاً منهم بالبرقية الصادرة من احد كبار علماء النجف الأشرف تم نشرها في المجلة تحت عنوان (نهضة مباركة).

وفضلاً عن كل ما تقدم، قامت مجلة (الايمان)⁽⁷²⁾ (آل ياسين . 1966 . ص 13)، في عددها الخاص الصادر في عام 1966م، بنشر مقالة للشيخ مرتضى آل ياسين، بمناسبة وفاة الشيخ (محمد علي البيهقي)⁽⁷³⁾ (الفتلاوي. 1999 . ص ص 585-586)، واحتوت المقالة في مضامينها على كلمة للشيخ مرتضى وتأيينه الأمة الإسلامية على الفقيد الراحل، وتضمنت أسفه الشديد بهذه الخسارة الكبيرة والتي وصفها بأنها ذات اثر عميق على النجف الأشرف، لما يحمله الفقيد الراحل من صفات ومكانة سامية، قل أن تجد لها نظير.

وإذا انتقلنا الى مجلة (الأضواء)⁽⁷⁴⁾ (آل ياسين . 1961 . ص ص 385-387)، الصادرة عام 1961م، فأننا نجد في ثنائها مقالة طويلة للشيخ مرتضى، جاءت بمناسبة ذكرى استشهاد أبي الاحرار الامام الحسين (عليه السلام)،

وتضمنت في جنباتها، الدروس والعبر من ذكرى الاستشهاد المبارك، وليصبح رمزاً من رموز الحرية، وينير الطريق الى العمل الصالح، ومما جاء فيه:

" لا شك في أنكم ستخذون من ذكرى صاحب هذه الذكرى سلام الله عليه منهاجاً يُنير لكم الطريق الى العمل الصالح ويقودكم الى القيام بما يفرضه عليكم الواجب تجاه هذه الوديعة الغالية، فقد علمكم هذا الإمام الشهيد أبو الشهداء بما ألقاه عليكم من دروس التضحية في سبيل الحق، إن الدين فوق كل شيء، وقبل كل شيء وأنه لا قيمة للحياة في سبيل الذود عن الدين ولا وزن للروح في سبيل الحفاظ على المبدأ والعقيدة".⁽⁷⁵⁾ (آل ياسين 1961 . ص385)

ومن بعض كتاباته مقالة للشيخ مرتضى آل ياسين وهي بشكل مخطوط حفظت في المكتبة الشخصية للشيخ علي آل ياسين ، وهي كلمة للشيخ مرتضى بعنوان (الاسلام هو الدستور الحق) وقد كُتبت بمناسبة ولادة الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام)، جاءت هذه المقالة لتحمل في طياتها المحتوى والمضمون لأراء وتوجهات الشيخ مرتضى آل ياسين الإسلامية، وفي الواقع إن الشيخ مرتضى أوضح يجعل الذكرى مناسبة للاحتفاء بالمولد الميمون، وكذلك لتطهير هذه الدنيا من أدران الرجز والفساد، وأكد أيضاً بأن يتعاهد المسلمون على جعل الإسلام هو الدستور الحق الذي أوصت به السماء الى الارض لينتج عنها نحو الخير والسعادة والهناء⁽⁷⁶⁾.

5- شعره:

تميز اغلب أعلام اسرة آل ياسين بكونهم من الشعراء الفطاحل، الذين اثبتوا جدارتهم على الساحة الشعرية في أكثر المناسبات، وقد تركوا لنا أثراً في الشعر خلد سيرتهم في ذلك الجانب الادبي المهم، ولم تقتصر أدوارهم ونشاطاتهم في مجال اختصاصهم فقط، أنما برزوا وأبدعوا في الميدان الشعري، وعلى سبيل المثال لا الحصر، عُرف عن الشيخ مرتضى آل ياسين بروزه في الشعر، واهتمامه الكبير فيه، ففي أسلوبه الشعري اختار السهل الممتنع، والمعاني الهادفة الواعية، تستمع إليه وكأنك تلمسه، وتُصغي الى حديثه وكأنك تكشف عما في نفسه⁽⁷⁷⁾ (المنصور. 2009 . ص263). ينطلق بتفكيره عبر السنين ليلتقط الشوارد الخافية، ولم تتبدل نفسه ابدأ رغم المشيب الذي خط حاجبيه، واستتب في وجهه⁽⁷⁸⁾ (القرويني. 2012 . ص172).

فضلاً عن ذلك، كان لصفاء لغته، وشفافية أسلوبه المتميز في أبياته الشعرية، ومعالجته الأدبية، إن ظهر ذلك في مساحة واسعة من شعره ، فهو الشاعر الذي تُطاف منه المشاعر والمناسك والأحاسيس، لصدق عاطفته، وتكامل صورته⁽⁷⁹⁾ (الساوي. 2001 . ص313).

دار شعره حول الدعوة الى الإصلاح، والتعبير عما في الدنيا من بلاء ونذ الفساد، الى جانب تنبيه المجتمع وإيقاظه على ما يهدده من مخاطر وأرزاء، ومناهضة الاستعمار، ونيد دعاوي الحروب، فكتب الشيخ مرتضى في اغلب اغراض الشعر مثل(الثناء والمدح والشعر السياسي القومي وله شعر في تقرير المجلات وكتب في التاريخ الشعري)، ولذا نجد ان خصائصه الشعرية، ومضامينه الوجدانية واضحة من خلال اشعاره المتنوعة الاغراض، كما ان لغته اتسمت باليسر، مع ميلها الى المباشرة وبقدرته الشعرية الواضحة⁽⁸⁰⁾ (الدباغ. 2014 . ص266).

ومن الحق ان يقال، أن الشيخ مرتضى آل ياسين كان قد أبحر في جميع الأغراض الشعرية وأبدع فيها، في مناسبات عدة، ومن أجل التوضيح لا بد من ذكر بعض قصائده التي قالها في الرثاء ومنها قصيدته (حامي الدين) في رثاءه للإمام الحسين (عليه السلام)، ومما جاء فيها⁽⁸¹⁾ (آل ياسين . 1991 . ص373).

بكتك السماء وأهل السماء	فما قدر أدمعنا الباكية
وفاضت دماؤك فوق الصعيد	فما فيض أدمعنا الجارية
وقيت بنفسك دين الآله	فكنت له الجنة الواقية
وصننت قواعده الراسيات	بأرواح فتيتك الغالية
ولولا القرايين من هاشم	لساخت قواعده الراسية
نخرت لدين الهدى راعياً	لتحصي بقيته الباكية

الى آخر الأبيات وفيها يقول:

فعدت به جثة غافية
فتباً لتلك اليد الرامية

خرجت به طالباً رأيه
رمته يد الرجس في نحره

وله ايضاً أبيات من الشعر مؤرخاً عام وفاة أستاذه وخاله العلامة السيد حسن الصدر وذلك عام 1354هـ/ 1935م وفيها يقول⁽⁸²⁾ (الخاقاني. 1956 . ص ص 265-266):

كلا ولا عين عراها الوسن

غبت فلا قلب خبت ناره

قد فارقت روعي هذا البدن

فليت إذ فارقت هذا الحمى

وهي لعمر الله نعم السكن

سكنت دار الخلد فأهنا بها

ترمقُ عليك عيون الزمن

إن غبت عن عيني فقد أصبحت

أرخ (لقد غاب الزكي الحسن)

غبت ومذ نعاك الهدي

وقال أبيات من الشعر مؤرخاً عام وفاة السيد اسماعيل الصدر، شقيق السيد محمد باقر الصدر، وقد كتبت هذه الابيات على الشباك الذي نُصب في مقبرته في الطارمة الشرقية، ومما جاء فيها⁽⁸³⁾ (الدباغ. 2014 . ص 284):
جذتْ به أنزلت يا ابن المصطفى

لك فيه من خل سوى جبريل

انزلت فرداً في ثراه فلم يكن

ترعاك بالتسبيح والتهليل

ولديك أملاك السماء عواكف

تنتابه باللثم والتقبيل

أعظم به جدثاً غدت أملاكه

(سلم فهذا حجر اسماعيل)

فإذا مررت به وجئت مؤرخاً

ومن أمثلة شعره الأخرى، ما كتبه في قصيدة تعكس المعنى العميق لما تعانيه نفسه من تقلبات الأيام، ومما جاء فيها⁽⁸⁴⁾ (القرويني. 2012 . ص 173):

أبت له شكواي مما أعانيه

خليلي هل لي من معين على الجوى

مشاطرة تُرضي الاله وتُرضيه

يُشاطرني - لله- فيما اجنّه

يُسلي فؤادي تارةً وأُسليه

فيأوي الى جنبي من الليل ساعة

فما كل عين تملك الدمع تُجرية

وليس عليه ان يُشاطرني البكا

وأنى يضاهي موجع القلب خاليه

على ان قلبي موجع دون قلبه

فكل إناء ناضح بالذي فيه

ولا عجب إن بات ينضخ مدمعي

وله أيضاً أبيات من الشعر، في نقد الواقع الاجتماعي، وما غزاه من فساد وابتعاد عن التمسك بالدين الإسلامي وطريقه القويم، ومما جاء فيها⁽⁸⁵⁾ (حقيبة الفوائد. دت . ص258):

الى أين الفرار ولا مفر	أما في هذه الدنيا مفر
لقد عم الفساد فلا صلاح	ولكن كلما في الكون شر
وطبق هذه الدنيا ضلال	يجرعه سمه برّ وبحر
وانكرت النفوس الدين حتى	كان لم يأتها نهْيٌ وأمر
ولا عجبٌ فإن الدين حق	وطعم الحق في الافواه مر
وما ديني هذا العصر ألا	كمسجون على كفيه جمر
تدرع من بني الدنيا بصبر	وحسب المرء في دنياه صبر

وللشيخ مرتضى آل ياسين أبيات من الشعر قالها في مناسبات متفرقة، نذكر منها هذه الأبيات لشكره الشيخ كاظم آل نوح (خطيب الكاظمية)، عند اهدائه الجزء الاول من ديوانه، وقد نشرت هذه الأبيات في الجزء الثاني من الديوان، ومما جاء فيها⁽⁸⁶⁾ (آل نوح . 1949 . ص247) :

أهديتني ديوان شعرك	فغدا لساني رهن شركك
برمنت به عليه عليّ	ولم اكن أهلاً لبرك
فلاشكرنك ما بقيت	مردداً لجميل ذكرك
ولانشرن من الثناء	عليك ما يذكو بنشرك
ولاجه دن النفس إن	تسمو به كسمو قدرك
فأسلم رعاله لك الله لا	روعت من حدثان دهرك
وأهم ما ارجوه في عمري	لعمرك طول عمرك

6- الفتاوى:

من اجل فهم أعماق للجوانب الفكرية المختلفة للشيخ مرتضى آل ياسين، فلا بد هنا من توضيح ما أصدره من فتاوى الى مقلديه من المسلمين، وتخص المسائل التي تكثر الحاجة إليها، أو التي أصدرها لضرورات طارئة، ليسترشدوا بها في أعمالهم وتصرفاتهم، وتأسيساً على ذلك قام الشيخ مرتضى آل ياسين بإصداره فتوى في الشهادة الثالثة في الاذان، ونعني بهذه الشهادة ذكر (أشهد ان علياً ولي الله) في الاذان، وعلى الرغم من ان الشهادة الثالثة هي مستحبة (اي ان المسلم مخير بين العمل بها أو لا)، إلا انه بعد صدور هذه الفتوى من قبل الشيخ مرتضى آل ياسين، أصبحت الشهادة الثالثة شعاراً لدى جميع المسلمين، كما ان

جميع العلماء الموجودين في النجف الاشرف في ذلك الوقت شهدوا له بذلك⁽⁸⁷⁾ (مقابلة شخصية . 2015)، ومما جاء في هذه الفتوى⁽⁸⁸⁾ (المقرم. 1955 ، الشهرستاني. 2009 . ص ص436-438):

أ- فتوى في الشهادة الثالثة

كتب حجة الإسلام علم الإعلام الشيخ مرتضى آل ياسين جواب من سألته عن هذه المسألة بما هذا نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

"لا ينبغي الاشكال في استحباب الشهادة لعلي(عليه السلام) بالولاية عقيب ذكر الشهادتين في كل من الاذان والإقامة، إذا لم يقصد بها الجزئية، كما عليه سيرة المؤذنين من ابناء الشيعة الامامية في كل زمان وكل مكان، وذلك للأخبار الدالة- بكل طرحه- على استحباب القران بين الشهادتين: الشهادة للنبي (صلى الله عليه وآله) بالرسالة والشهادة لعلي أمير المؤمنين (عليه السلام) بالولاية".

ودعوى لزوم التشريع من ذكرها - زيادة على الفصول المعتمدة في الاذان والإقامة مدفوعة بعدم لزومه قطعاً مع عدم قصد الجزئية فيهما كما هو المفروض.

واما الأخبار الدالة على كراهة التكلم في الاذان والإقامة فلا تصلح معارضة لتلك الاخبار الدالة على استحباب القران بين الشهادتين مطلقاً لأن مورد الكراهة- حسب ما هو المستفاد من أدلتها- مختص بالتكلم بعد إقامة الصلاة، أي: بعد قول المقيم قد قامت الصلاة، أو فيما بين الاذان والإقامة في خصوص صلاة الغداة، وليس فيها ما يدل على كراهته في الإقامة قبل إقامة الصلاة، كما ليس فيها ما يدل على كراهته في الاذان مطلقاً، كما لا يخفى ذلك على من راجع اخبار الباب.

هذا بعد تسليم كون الشهادة الثالثة من الكلام الخارج عن عنوان الكلام المرخص فيه شرعاً في مثل الصلاة، فضلاً عن غيرها من الوظائف الشرعية كالتكلم بذكر الله (جل شأنه) وذكر النبي (صلى الله عليه وآله) مع ان للمنع من خروجه عن هذا العنوان مجالاً واسعاً:

أما أولاً: فلا مكان دعوى انصراف الكلام المحكوم عليه بالكراهة أو الحرمة عن مثل الشهادة بالولاية لعلي(عليه السلام) كما اعترف به غير واحد من أهل العلم.

واما ثانياً: فلما دل على ان ذكره وذكر الانمة من ولده (عليهم افضل الصلاة والسلام) من ذكر الله تعالى وذلك ما رواه في الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام): (ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة).

ثم قال: قال ابو جعفر الباقر(عليه السلام): (ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدونا من ذكر الشيطان).

وهذا التنزيل المستفاد صريحاً من هذه الرواية الشريفة يقضي بخروج ذكرهم (صلوات الله عليهم) عن دائرة الكلام المكروه والمحرم ولحوقه بذكر الله سبحانه وتعالى في جميع ما رتب عليه من الاحكام.

ومن هنا يظهر لك وجه القول بجواز ذكر الشهادة الثالثة في الصلاة فضلاً عن الاذان والإقامة، والله العالم⁽⁸⁹⁾ (المقرم. 1955 . ص438) .

ب- فتواه في تحريم الشيوعية:

قام الشيخ مرتضى آل ياسين بإصدار فتوى واجه فيها بعض الحركات المناوئة للإسلام، والتي ظهرت في اعقاب قيام ثورة 14- تموز 1958م⁽⁹⁰⁾ (الدجيلي. ص350)، ونخص بالذكر منها الحركة الشيوعية، وما أفرزته من احداث وتطورات أدت بالنتيجة الى قيامه مع مجموعة من العلماء والمراجع بالتصدي بفتاواهم لتلك الافكار، ومما جاء في هذه الفتوى التي نشرت في إحدى الصحف المحلية⁽⁹¹⁾ (الفيحاء. 1960).

بسم الله الرحمن الرحيم

"ان الشيوعية الماركسية فلسفة مادية بحت تتنكر لجميع الأديان ولا تعترف بالخالق تعالى وتجتر مفاهيمها عن نظريات فلسفية ملحدة بائنة ونظامها الاقتصادي يرتكز على تلك الفلسفة ومنها يستمد روحها وكيانها ولذلك كان الانتماء الى الحزب الشيوعي أو تأييده من أعظم المحرمات التي يشجبها الدين وتنبو عنها شريعة سيد المرسلين هداً الله جميعاً الى صراطه المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين".

النتائج والتوصيات :

تناولت هذه الدراسة الجهود الفكرية عند العلامة الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين وأثاره ، ومن خلالها توصلت الدراسة للنتائج الآتية :

1. بينت الدراسة أن العلامة الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين عاش ونشأ في أجواء مدينة الكاظمية ذات الارث الحضاري والديني ، وفي مناخ فكري أفرزته البيئة العلمية التي تربى فيها وترعرع، والتمثلة بأسرته المعروفة بالعلم والتقوى، فأثر تأثيراً واضحاً في أعداد روافده الفكرية، والتزامه بالأسس الصحيحة للعقيدة الإسلامية التي أسهمت بشكل واضح في بلورة شخصيته العلمية والدينية وتكوينها كأحد طلبة الحوزة العلمية ، متأثراً بأراء وطروحات اساتذته في الدراسات الحوزوية ، ولاسيما أنه بلغ درجة الاجتهاد وهو في سن مبكرة من عمره .
2. اتضح لنا من خلال هذه الدراسة ، ومما قدمه وانجزه العلامة الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين في حقل المعرفة التاريخية من كتب مؤلفة ومقدمات وتقاريض ومجموعات شعرية فضلاً عن الفتاوى التي اصدرها ، أنها كانت زاخرة بالمعلومات ، وأنها رفدت المكتبة التاريخية والعلمية بالعديد من المصادر ذات المنهجية الجيدة والدقة العالية، كما لمسنا مما قدمه العلامة الشيخ مرتضى آل ياسين من جهود فكرية عديدة ولاسيما في مجال التعليم الذي دعا من خلاله إلى تحديث نمط الدراسة الحوزوية على وفق متطلبات العصر ، مع تغيير المناهج ونظم الدراسة فيها .

الهوامش

- (1) جودت القزويني، تاريخ القزويني في تراجم المنسبين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (1900 – 2000)، ط1 ، المجلد الثامن والعشرين ، الخزائن لإحياء التراث ، بيروت ، 1433هـ - 2012م ، ص171 .
- (2) عبد الكريم الدباغ، موسوعة الشعراء الكاظميين، ج7، راجعها: محمد سعيد عبد الحسين ، دار المرتضى، بيروت، 1435هـ/ 2014م، ص262.
- (3) جعفر باقر آل محبوبية، ماضي النجف وحاضرها ، ج3، مطبعة النعمان ، النجف ، 1957م، صص 526 – 527.
- (4) علي الخاقاني، شعراء الغري والنجفيات، ج21، المطبعة الحيدرية، النجف ، 1376هـ/ 1956م، ص256.
- (5) محمد الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ط2، المجلد الثاني ، مؤسسة العارف للطبوعات ، بيروت ، 1428هـ/ 2008م، ص503 .
- (6) الحركة الإصلاحية: توسع مفهوم الحركة الإصلاحية من حيث التجديد والتحديث، لأن الحداثة هو " الهاجس الذي يتحرك في داخلنا كلما قرأنا شيئاً، أو سمعناه، يتحول الى موقف من التجديد والتحديث، أو الإبداع. كما أن لكل مبدع هاجسه التغيير"، والحركة الإصلاحية النجفية هدفها الأساسي التغيير، والفكرة الإصلاحية النجفية بما اقترنت به من تطور عام من أحداث ومتغيرات داخلية في نطاق هذا التطور، لكنها تتخذ سبباً خاصاً وخطاً، ومنهجاً معيناً، ويتفاوت سيرها مع الاحداث، وتطور معاني الرسالة الإصلاحية الحديثة، بل أنها أخذت تشمل جميع الظواهر الاجتماعية، والظروف التي رافقتها من أحداث ومتغيرات. للمزيد ينظر: عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، حركة التيار الإصلاحي النجفي (1908-1932م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، 2002م، صص 3-4.
- (7) تقاريط: جمع تقريظ، ويطلق التقريظ على مديح الانسان الحي، والتأبين على مدح الميت ، ويطلق التقريظ أيضاً على مديح القصيدة والكتاب لكونه مديح الانسان المؤلف والناظم. للمزيد ينظر: آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج4، دار الاضواء، بيروت، (د.ت)، ص362.
- (8) جودت القزويني، تاريخ القزويني، مج28، المصدر السابق ، صص 171-172.
- (9) كامل سلمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، صص 362-363؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين 1800-1969م، مج3، مطبعة الارشاد، بغداد، 1969م، صص 291-292.
- (10) جودت القزويني، المصدر السابق، ص172.
- (11) جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الأشرف. شعراء النجف القرن الرابع عشر، ج2، القسم الرابع، دار الأضواء، بيروت، 1421هـ/ 2003م، ص351.
- (12) عبد الرسول الموسوي، معجم أعلام الفكر والآداب في الكاظمية المقدسة، (د.مط)، بغداد، 1431هـ/ 2003م، ص576؛ محمد المنصور، تراجم علماء الكاظمية، مؤسسة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، الإنسانية، الكاظمية المقدسة، 2009، ص263.
- (13) مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين بتاريخ 11 كانون الاول 2015م.
- (14) جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الأشرف. المراجع في النجف، ج12، ط1، القسم الثاني، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص77.

- (15) للمزيد من التفاصيل ينظر: ما تبقى من كتاب اصول الفقه الجعفري والذي نشرته مجلة (جامعة آل البيت) في عددها الرابع، السنة الأولى والصادر في 28 رمضان 1345هـ الموافق 31 آذار 1927م، ص ص 349-372.
- (16) مرتضى آل ياسين الكاظمي، نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء، مطبعة الفرات، بغداد، 1345هـ/1926م.
- (17) مقتبس في: المصدر نفسه، ص10.
- (18) محمد حسن الكشميري، مع الصادقين، ج3، ط1، ناظرين للمنشورات، قم، 2007م، ص352.
- (19) مرتضى آل ياسين الكاظمي، المصدر السابق.
- (20) مرتضى آل ياسين، اصول الفقه الجعفري، -" جامعة آل البيت" (مجلة)، بغداد، العدد 4، 31 آذار 1927م، ص ص 349-372.
- (21) الطيب محمد حسين آل ياسين، الامام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين 1314هـ-1371هـ وآثاره، (د.مط)، بغداد، 1996م، ص79.
- (22) مرتضى آل ياسين، اصول الفقه الجعفري، المصدر السابق، ص ص 349-372.
- (23) مرتضى آل ياسين، بلغة الراغبين في فقه آل يس، مطبعة المعارف، بغداد، 1383هـ/1963م.
- (24) مقتبس في: مرتضى آل ياسين، بلغة الراغبين في فقه آل ياسين، المصدر السابق، ص3.
- (25) مقتبس في: المصدر نفسه، ص1.
- (26) علي عبد المطلب حمود علي خان المدني، الحياة الفكرية في النجف الأشرف 1958-1968 " دراسة تاريخية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2011م، ص 36.
- (27) حسن الصدر، الشيعة وفنون الاسلام، ط1، مطبعة العرفان، صيدا، 1331هـ/1912م.
- (28) مقتبس في: حسن الصدر، المصدر نفسه، ص6.
- (29) عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، (د.ت).
- (30) سليم البشري: هو سليم بن ابي فراج المصري، ولد عام 1867م في محلة بشر بمصر، ثم أقام في القاهرة، مالكي المذهب، فقيه مصري، ولي نقابة الملكية، ثم مشيخة الجامع الازهر مرتين، له " المقامات السننية في الرد على القادح في البعثة النبوية"، توفي في القاهرة عام 1917م. للمزيد ينظر: فؤاد صالح السيد، موسوعة اعلام القرن العشرين في العالمين العربي والاسلامي، ج1، ط1، مكتبة حسن العصرية، بيروت، 1434هـ/2013م، ص353.
- (31) الجامع الازهر: شيد عام 970م في مصر، على يد جوهر الصقلي، وحوله العزيز الفاطمي (975-996م) الى معهد لتدريس العلوم، مع إقامة الصلاة في أوقاتها المحددة، وأمر بتأمين المأكل والمشرب لرواده من طلبة العلم تشجيعاً لهم. للمزيد ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، الازهر في الف عام، ج2، المطبعة المنيرية في الازهر، القاهرة، 1955م، ص15؛ محمد عبد الله، تاريخ الجامع الازهر، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1958م، ص ص 10-31.
- (32) مقتبس في: عبد الحسين شرف الدين، المصدر السابق، ص3.
- (33) عبد الله السبيني، ابو ذر الغفاري، ط1، مطبعة سعدي، طهران، 1364هـ/1945م.
- (34) مقتبس في: المصدر نفسه، ص1.
- (35) عبد الله السبيني، عمار بن ياسر، ط1، مطبعة دار الساعة، بغداد، 1365هـ/1946م.
- (36) مقتبس في: عبد الله السبيني، عمار بن ياسر، المصدر السابق، ص ص 5-6.
- (37) عبد الزهراء الحسيني، مصادر نهج البلاغة وأسائده، ط1، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، 1388هـ/1968م.
- (38) " البيئة" (جريدة)، بغداد، العدد 851، 2 نيسان 2009م.
- (39) مقتبس في: عبد الزهراء الحسيني، المصدر السابق، ص المقدمة.
- (40) محمد رضا المظفر، المنطق، ج3، ط1، مطبعة الزهراء، بغداد، 1377هـ/1957م.
- (41) مقتبس في: محمد رضا المظفر، المصدر السابق، ص444.
- (42) مقتبس في: محمد رضا المظفر، المصدر السابق، ص444.
- (43) مرتضى الانصاري، المكاسب ج1، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1392هـ/1972م.
- (44) محمد كلانتر: ولد السيد محمد الموسوي كلانتر في العاشر من شهر ذي الحجة عام 1335هـ/1917م، في محلة الحويش في النجف الاشرف، وهو ينتمي الى أسرة عربية يرجع نسبها الى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، تعلم تلاوة القرآن على يد والديه في سنواته الأولى، ثم القراءة والكتابة والحساب، ثم انتظم في سلك الدراسات الحوزوية، وشرع بدراسة المقدمات التي اتقنها خلال مدة وجيزة، ثم مرحلة السطوح، كان من بين ابرز اساتذته الشيخ ذبيح الله المحلاتي والسيد محمود الشاهرودي والسيد عبد الأعلى السبزواري والشيخ صدرا البادوكوبي. للمزيد ينظر: انتظار عبد الرزاق عبد محي العبد العال، جامعة النجف الاشرف الدينية 1962-2003م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 2015م، ص ص 32-38.
- (45) مقتبس في: مرتضى الانصاري، المصدر السابق، ص1.

- (46) ابو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي، مبادئ الوصول الى علم الأصول، أخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، ط1، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، 1390هـ/1970م.
- (47) مقتبس في: ابو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي، مبادئ الأصول... المصدر السابق، ص1.
- (48) سليمان كتاني، الامام علي نبراس ومتراس، ط2، مطبعة الازهر، بغداد، 1967م.
- (49) لم يتوصل الباحث في جميع المصادر والمقابلات الشخصية الى تحديد تاريخ دقيق لهذه المسابقة.
- (50) مقتبس في: سليمان كتاني، ص3.
- (51) المصدر نفسه.
- (52) زين الدين الجبعي العاملي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج3، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1967م.
- (53) زين الدين الجبعي العاملي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج9، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1969م.
- (54) عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والآداب، ج1، ط4، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، 1977م.
- (55) محمد حسين الطباطبائي، اصول الفلسفة، نقله الى العربية: جعفر السبحاني، ط2، مؤسسة الامام الصادق (ع) للتحقيق والتأليف، قم، 1414هـ/1993م.
- (56) احسن القباجي، مسند الامام علي، تحقيق: طاهر السلامي، المجلد الاول، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1421هـ/2000م.
- (57) جعفر السبحاني، مفاهيم القرآن، ج2، ط4، مؤسسة الامام الصادق (ع)، قم، 1413هـ/1992م.
- (58) الامير الموسوي الكاظمي القزويني، الدرة النضرة في شرح التبصرة (د.مط)، (د.م)، 1381هـ/1961م.
- (59) "الرأي" (جريدة)، بغداد، العدد 106، 6 أيار 2001م.
- (60) الساعة: جريدة يومية سياسية، صاحبها السيد صدر الدين شرف الدين، ومديرها المسؤول عنها توفيق علاوي، تم افتتاحها عام 1944 واستمرت حتى عام 1946م. للمزيد ينظر: زاهدة ابراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، مراجعة: عبد الحميد العلوجي، ط1، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، 1976م، ص87.
- (61) "الساعة" (جريدة)، بغداد، العدد الخاص رقم (10) والملحق بالعدد 361 في 10 محرم سنة 1365هـ الموافق 16 كانون الأول 1945م.
- (62) مقتبس في: جريدة الساعة، المصدر السابق.
- (63) مرتضى آل ياسين، النجف تدعو صاحب الالواح، -الالواح البيروتية" (مجلة)، النجف، العدد1، السنة1، في 1 أيلول 1950م، ص ص43-44.
- (64) مقتبس في: المصدر نفسه، ص43.
- (65) مرتضى آل ياسين، أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف، -"النجف" (مجلة)، النجف الأشرف، العدد4، في24 رجب 1376هـ الموافق 25 شباط 1957م، ص2.
- (66) مرتضى آل ياسين، أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف، -"أفاق نجفية" (مجلة)، النجف الأشرف، العدد 13، 1430هـ/2009م، ص ص34-35.
- (67) الطوسي: هو الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، شيخ الامامية، من رجال العلم وجهابذته، وهو شيخ الفقه والتفسير والحديث والرجال، ولد عام 385هـ/995م، كان أحد تلامذة الشيخ المفيد، انتقل الى النجف بعد سيطرة السلاجقة على الحكم في بغداد، وأسس الحوزة العلمية الدينية فيها، واختارها مقراً له فأصبحت المركز العلمي الاول منذ عام 449هـ/1057م. توفي الشيخ الطوسي عام 460هـ/1067م. للمزيد ينظر: حسن عيسى الحكيم، الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن 385-460هـ، مطبعة الآداب، النجف، 1975م، ص ص5-20؛ محسن الأمين العاملي، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، المجلد 13، ط5، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2000م، ص ص40-42.
- (68) مقتبس في: مرتضى آل ياسين، أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف، المصدر السابق، ص2.
- (69) مرتضى آل ياسين، التوسع بمنهاج مدرسة النجف الأشرف يسائر حاجة الدين في وضعه الراهن، -"النجف" (مجلة)، النجف الأشرف، العدد 7، في 22 رمضان 1376هـ الموافق 23 نيسان 1957م، ص ص7-8.
- (70) مرتضى آل ياسين، التوسع بمنهاج مدرسة النجف الأشرف يسائر حاجة الدين في وضعه الراهن، -"أفاق نجفية" (مجلة)، النجف الأشرف، العدد 12، السنة 3، 1429هـ/2008م، ص ص31-33.
- (71) مرتضى آل ياسين، نهضة مباركة، -"رسالة الإسلام" (مجلة)، تصدر عن دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة، العدد 3، السنة 2، رمضان 1369هـ/ يوليو 1950م، ص ص329-334.

- (72) مرتضى آل ياسين، كلمة تأبينية، - "الايمان" (مجلة)، النجف الاشرف، عدد خاص عن فقيد العلم والادب والخطابة، 1386هـ/1966م، ص16.
- (73) محمد علي اليعقوبي: ولد الشيخ في النجف الاشرف عام 1313هـ/1895م، وهو خطيب مشهور واديب شاعر، درس المقدمات الأولية على يد والده، ثم انتقل الى بعض الأساتذة ومنهم العلامة السيد محمد القزويني في الأصول والادب، كما درس على يد الشيخ محمد حسن الحائري، تردد اسمه في المجالس وذاع صيته بالخطابة والبحث والتحقيق، وشارك شعره وخطابته في "ثورة العشرين" وثورات العراق التحريرية الاخرى، توفي عام 1965م. للمزيد ينظر: كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والادب، ط1، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، 1419هـ/1999م، ص585-586.
- (74) مرتضى آل ياسين، كلمة آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين، - "الاضواء" (مجلة)، النجف الاشرف، العدد 5، السنة 2، 1381هـ/1961م، ص385-387.
- (75) مقتبس في : مرتضى آل ياسين، كلمة آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين، المصدر السابق، ص385.
- (76) من أوراق الشيخ مرتضى آل ياسين المحفوظة في مكتبة الشيخ علي شيخ حسين آل ياسين الشخصية.
- (77) محمد المنصور، المصدر السابق، ص263.
- (78) جودت القزويني، المصدر السابق، ص172.
- (79) محمد السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ج2، ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت، 1422هـ/2001م، ص313.
- (80) عبد الكريم الدباغ، موسوعة الشعراء الكاظميين، المصدر السابق، ص266.
- (81) مرتضى آل ياسين، حامي الدين، - "الموسم" (مجلة)، هولندا، العدد 12، المجلد الثالث، 1412هـ/1991م، ص373.
- (82) علي الخاقاني، شعراء العزي والنجفيات، المصدر السابق، ص265-266.
- (83) عبد الكريم الدباغ، موسوعة الشعراء الكاظميين، المصدر السابق، ص284.
- (84) جودت القزويني، المصدر السابق، ص173.
- (85) حقيبة الفوائد ، (مخطوطة) للسيد حسن الصدر، محفوظة في حسينية آل الصدر في الكاظمية؛ علي الخاقاني، شعراء الغري والنجفيات، المصدر السابق، ص258.
- (86) كاظم آل نوح، ديوان الشيخ كاظم آل نوح، ج2، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، 1368هـ/1949م، ص247.
- (87) مقابلة شخصية مع المجتهد السيد مهدي الخرسان بتاريخ 20 تشرين الثاني 2015م.
- (88) عبد الرزاق الموسوي المكرم، سر الايمان الشهادة الثالثة في الاذان، ط1، مطبعة العربي الحديثة، النجف الاشرف، 1374هـ/1955م؛ علي الشهرستاني، أشهد ان علياً ولي الله في الاذان بين الشرعية والابتداع، ط1، منشورات الاجتهاد، مشهد 1430هـ/2009م، ص436-438.
- (89) عبد الرزاق الموسوي المكرم، المصدر السابق، ص438.
- (90) جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الاشرف. شعراء النجف القرن الرابع عشر، القسم الرابع، المصدر السابق، ص350.
- (91) "الفيحاء" (جريدة)، الحلة، العدد 25، السنة 3، السبت 26 شوال 1379هـ، الموافق 23 نيسان 1960م.

المصادر

أولاً : الوثائق غير المنشورة

1. الصدر ، محمد (د.ت). حقيبة الفوائد . مخطوط . (د.ط) .
2. آل ياسين ، علي بن الشيخ حسين . من أوراق الشيخ مرتضى آل ياسين . (مخطوط) . (د.ط)

ثانياً : المصادر العربية والمعرية

1. إبراهيم ، زاهدة . (1976) بكشاف الجرائد والمجلات العراقية . مراجعة عبد الحميد العلوجي . (ط1) بغداد . منشورات وزارة الاعلام العراقية .
2. خفاجي، محمد عبد المنعم . (1955) .الازهر في الف عام . (د.ط، ج2) (د.م). المطبعة المنيرية في الازهر .
3. شرف الدين ، عبد الحسين . (2003) .المراجعات ، (ط3) . بيروت . دار المعارف .

4. كوركيس، عواد. (1969) معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين 1800-1969 ، (د.م، مجلد 3) .بغداد . مطبعة الارشاد.
5. الانصاري ، مرتضى. (1972) .المكاسب . (ط1، ج1) . النجف الاشرف . مطبعة الاداب.
6. الجبوري، كامل سلمان. (د.ت) معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2000 . (د.ط، مجلد 3) .بغداد .مطبعة الارشاد.
7. الخاقاني ، علي. (1956) شعراء الغري والنجفيات . (د.ط، ج21) . النجف . المطبعة الحيدرية.
8. الحسني ، عبد الزهراء . (1968)، مصادر نهج البلاغة وأساتيذه . (ط1) . النجف الاشرف . مطبعة القضاء.
9. الحكيم ، حسن عيسى .(1975) . الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن 385 - 460 هـ . النجف . مطبعة الاداب.
10. الحلبي، ابو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف .(1970)، مبادئ الوصول الى علم الاصول . إخراج وتعليق وتحقيق عبد الحسين محمد علي النبال . (ط1) . النجف الاشرف . مطبعة الاداب.
11. السبحاني ، جعفر . (1992) . مفاهيم القرآن . (ط4، ج2) . قم . مؤسسة الامام الصادق.
12. السبتي ، عبدالله .(1945). أبو نذر الغفاري . (ط1) . طهران . مطبعة سعدي.
13. _____ (1946) .عمار بن ياسر . (ط1) .بغداد . مطبعة دار الساعة.
14. السماوي، محمد . (2001). الطليعة من شعراء الشيعة . تحقيق كامل سلمان الجبوري. (ط1، ج2) بيروت. دار المؤرخ العربي.
15. الصدر ،حسن .(1912) .الشيعة وفنون الاسلام . (ط1) .صيدا . مطبعة العرفان.
16. الطباطبائي، محمد حسين . (1993). أصول الفلسفة . نقله الى العربية جعفر السبحاني . (ط2) . قم . مؤسسة الامام الصادق.
17. الطهراني، أغا يزرك .(د.ت) .النريعة الى تصانيف الشيعة . (د.ط ج4) . بيروت . دار الاضواء.
18. العاملي، زين الدين الجبجي .(1967) .الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية . (ط1، ج3) . النجف الاشرف . مطبعة الاداب.
19. _____ (1969). الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية . (ط1، ج9) . النجف الاشرف . مطبعة الاداب.
20. العاملي، محسن الامين .(2000) .أعيان الشيعة .تحقيق حسن الامين .(ط5، مجلد 13) . بيروت .دار التعارف.
21. الغروي، محمد .(2008). مع علماء النجف الاشرف . (ط2) . النجف الاشرف . مؤسسة العارف للمطبوعات.
22. الفتلاوي، كاظم عبود .(1999) .المنتخب من أعلام الفكر والادب . (ط1) . بيروت . مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.
23. القبانجي، حسن .(2000) .مسند الامام علي، تحقيق طاهر السلامي . (ط1، مجلد 1) .بيروت . مؤسسة الا علمي لمطبوعات.
24. القزويني، الامير الموسوي الكاظمي . (1961) .الدرة النضرة في شرح التبصرة .، بغداد .
25. القزويني، جودت . (2012) . تاريخ القزويني في تراجم المنسبين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم 1900-2000 . (ط1) . بيروت . الخزائن لأحياء التراث.
26. الكتاني، سليمان . (1977) .الامام علي نبراس ومتراس . (ط2) . بغداد . مطبعة الازهر.
27. الكشميري، محمد حسن . (2007) . تراجم علماء الكاظمية . (د.ط) . الكاظمية . مؤسسة الجوادين.
28. المظفر، محمد رضا . (1957) . المنطق . (ط1، ج3) . بغداد . مطبعة الزهراء.
29. المقرم، عبد الرزاق الموسوي .(1955) .سر الايمان الشهادة الثالثة في الاذان . (ط1) . النجف الاشرف . مطبعة الغري.
30. آل محبوبة، جعفر باقر .(1957) .ماضي النجف وحاضرها . (د.ط، ج3) . النجف .مطبعة الزمان.
31. المنصور ، محمد .(2009) .تراجم علماء الكاظمية . (د.ط) . الكاظمية . مؤسسة الامامين الجوادين.

32. الموسوي، عبدالرسول. (2003). معجم اعلام الفكر والادب في الكاظمية المقدسة . (د.ط.). بغداد. (د.مط).
33. النجفي، عبدالحسين الاميني. (1977). الغدير في الكتاب والسنة والاداب . (ط4، ج1). بيروت. دار الكتاب العربي.
34. آل نوح، كاظم. (1949). ديوان الشيخ كاظم آل نوح. (ط1، ج2). بغداد. مطبعة المعارف.
35. آل ياسين، مرتضى. (1963). بلغة الراغبين في فقه آل ياسين. (د.ط.). بغداد. مطبعة المعارف.
36. _____ (1926). نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء. (د.ط.). بغداد. مطبعة الفرات.
37. آل ياسين، الطيب محمد حسين. (1996). الامام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين. (د.ط.).

ثالثاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

1. العبد العال، إنتظار عبدالرزاق عبد محيي. (2015). جامعة النجف الاشرف الدينية 1962-2003. رسالة ماجستير .كلية التربية. الجامعة المستنصرية . العراق.
2. المدني، علي عبد المطلب حمود علي خان، (2011). الحياة الفكرية في النجف الاشرف 1958-1968 دراسة تاريخية . إطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الاداب. جامعة الكوفة. العراق.
3. المفرجي، عدي حاتم عبدالزهرة، (2002). حركة التيار الاصلاحى النجفي 1908-1932. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاداب. جامعة الكوفة. العراق.

رابعاً : أدبيات الشيخ مرتضى آل ياسين

1. مرتضى آل ياسين . (1957). أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف ، - "النجف" (مجلة) ، النجف الأشرف ، العدد 4 ، 24 رجب 1376 هـ / 25 شباط 1957 م.
2. _____ (2009). أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف ، - " آفاق نجفية" (مجلة) النجف الأشرف ، العدد 13 ، 1430 هـ.
3. _____ ، أصول الفقه الجعفري، (1927). "جامعة آل البيت" (مجلة)، بغداد ، العدد 4 ، السنة 1 ، 28 رمضان 1345 هـ - 31 آذار .
4. _____ (1957). التوسع بمنهاج مدرسة النجف الأشرف يساير حاجة الدين في وضعه الراهن ، - " النجف " (مجلة) ، النجف الأشرف ، العدد 7 ، 22 رمضان 1376 هـ - 23 نيسان .
5. _____ (2008). التوسع بمنهاج مدرسة النجف الأشرف يساير حاجة الدين في وضعه الراهن ، - " آفاق نجفية " (مجلة) ، النجف الأشرف ، العدد 12 ، السنة الثالثة، 1429 هـ .
6. _____ (1950). النجف تدعو صاحب الألواح ، - " الألواح البيروتية " (مجلة)، النجف ، العدد 1 ، السنة 1 ، 1 ايلول .
7. _____ (1991). حامي الدين ، " الموسم " (مجلة) ، هولندا ، العدد 12 ، المجلد الثالث ، 1412 هـ.
8. _____ (1966). كلمة تأبينية ، " الايمان " (مجلة)، النجف الأشرف ، عدد خاص عن فقيد العلم والأدب والخطابة الشيخ محمد علي اليعقوبي، 1386 هـ .
9. _____ (1961). مقالة بمناسبة استشهاد الإمام الحسين ، " الأعضاء " (مجلة)، النجف الأشرف ، العدد 5 ، السنة 2 ، 1381 هـ.

سابعاً : المقالات الشخصية

1. مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين بتاريخ 11 كانون الأول 2015 م .
2. مقابلة شخصية مع المجتهد السيد مهدي الخرسان بتاريخ 20 تشرين الثاني 2015 م.

References

First: unpublished documents

1. Al-Sadr, Muhammad (N.D), *The Benefits Portfolio, Manuscript*.
2. Al-Yassin, (N.D), *Ali bin Al-Sheikh Hussain, from the papers of Sheikh Murtada Al Yassin*, (manuscript).

Second: Arab and Arabized references

1. Ibrahim, Zahedah, (1976), *The Scout of Iraqi Newspapers and Magazines, Review of Abdul Hamid Al-Alouji*, (1st edition), Baghdad, Iraqi Ministry of Information Publications .
2. Khafagy, Muhammad Abdel-Moneim, (1955), *Al-Azhar in a thousand years*, Al-Muniria Press in Al-Azhar.
3. Sharaf Al-Din, Abdel-Hussein, (2003), *Reviews*, (3rd edition), Beirut, Dar Al-Maarif.
4. Korkis, Awwad, (1969), *A Dictionary of Iraqi Authors in the Nineteenth and Twentieth Century 1800-1969*, (Volume 3), Baghdad, Guidance Press.

5. Al-Ansari, Mortada, (1972), *Al-Makaseb*, (1st Edition, Part 1), Al-Najaf Al-Ashraf, Literature Press .
6. Al-Juburi, Kamel Salman, (N.D), *A Dictionary of Poets from the Pre-Islamic Era until the year 2000*, (Volume 3), Baghdad, Al-Irshad Press.
7. Al-Khaqani, Ali, (1956), *Poets of the Ghari and the Najafis* , Najaf, Al-Haidariyya Press.
8. Al-Hassani, Abdel-Zahraa, (1968), *Sources of Approach to Rhetoric and His Teachers*, (1st edition), An-Najaf Al-Ashraf, Al-Qada Press.
9. Al-Hakim, Hassan Issa, (1975), *Sheikh Al-Tusi Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan 385-460 AH*, Najaf, Literature Press .
10. Al-Hali, Abu Mansour Jamal Al-Din Al-Hassan Bin Youssef, (1970), *Principles of Access to Origins, Directed, Suspended, and Investigated by Abdul-Hussein Muhammad Ali Al-Baqqal*, (1st Edition), An-Najaf Al-Ashraf, Al-Adab Press.
11. Al-Subhani, Ja`far, (1992), *Concepts of the Qur'an*, (4th edition, Part 2), Qom, Imam Al-Sadiq Foundation.
12. Al-Subaiti, Abdullah, (1945), *Abu Dhar al-Ghafari*, (1st edition.), Tehran, Saadi Press.
13. ——— (1946), *Ammar bin Yasir*, (1st edition), Baghdad, Dar Al Sa`ah Press.
14. Al-Samawi, Muhammad, (2001), *The Vanguard Of The Shi'ite Poets*, the investigation of Kamel Salman al-Jabouri, (1st Edition, Part 2), Beirut, the Arab historian's house.
15. Al-Sadr, Hasan, (1912), *Shiites and the Arts of Islam*, (1st edition), Saida, Al-Irfan Press.
16. Tabatabai, Muhammad Hussein, (1993), *The Origins of Philosophy*, transferred to the Arabic Ja`far al-Sabhani, (2nd edition), Qom, Imam al-Sadiq Foundation.
17. Al-Tahrani, Agha Bazrk. (N.D). *The pretext for the Shi'a classes*. Beirut. House of lights.
18. Al-Amili, Zain Al-Din Al-Jabai (1967). *Gorgeous Kindergarten In Explaining The Damascene Shine*. (1st Edition, Part 3). Al-Najaf Al-Ashraf. Literature Press.
19. ——— (1969), *Gorgeous Kindergarten In Explaining The Damascene Shine* (1st edition, part 2). Al-Najaf Al-Ashraf. Literature Press.
20. Al-Amili, Mohsen Al-Amin. (2000). *Shia clergy*. The investigation of Hasan Al-Amin. (5th edition, Volume 13). Beirut. Dar Al-Taaraf.
21. Al Gharawi, Muhammad. (2008). *With the scholars of Najaf*. (2nd Edition). An-Najaf Al-Ashraf. Al Aref Publications Establishment
22. -Fatlawi, Kazem Aboud. (1999). *Elected From The Flags Of Thought And Literature*. (1st edition). Beirut. Talent Foundation for Printing and Publishing.
23. Al-Qabanji, Hasan. (2000). *Imam Ali Imam*, Tahir al-Salami investigation. (Volume 1). Beirut. Al-Alami Foundation for Publications.

24. Al-Qazwini, Prince Mousawi al-Kazimi. (1961). Al-Durrat Al-Nadra in Sharh Al-Tabsara,, Baghdad.
25. Al-Qazwini, Jawdat. (2012). *History of the Caspian in the translations of the forgotten and well-known flags of Iraq and others 1900-2000*. Beirut. Safes for Heritage neighborhoods.
26. Al-Kettani, Solomon. (1977). *Imam Ali Nebras and Mitras* (2nd edition). Baghdad . Al-Azhar Press.
27. Kashmiri, Muhammad Hassan. (2007). *Translations of scholars of Kadhimiya. Kadhimiya*. Al-Jawadain Foundation.
28. Al-Mudhafar, Muhammad Reda. (1957). *Logic*. (1st Edition, Part 3). Baghdad. Al-Zahraa Press.
29. Al-Muqarim, Abd al-Razzaq al-Musawi. (1955). *The Secret Of Faith Is The Third Testimony In The Call To Prayer*. (Part1). Al-Najaf Al-Ashraf. Al-Ghary Press.
30. Al-Mahboubah Family, Ja`far Baqir. (1957). *The Past And Present Of Najaf* . An-Najaf. Al-Zaman Press.
31. Al-Mansour, Muhammad. (2009). *Translated by the scholars of Al-Kadhimiya Al-Kadhimiya*. The Imam Al-Jawadain Foundation.
32. Al-Musawi, Abdel-Rasoul. (2003). *A Dictionary of Thought and Literature in the Holy Kadhimiya* . Baghdad .
33. Najafi, Abd al-Hussein al-Amini. (1977). *Al-Ghadeer in the Book, Sunnah and Literature* (4th edition, Part 1). Beirut. The Arab Book House.
34. The Noah family, Kazem. (1949). *The office of Sheikh Kazem Al Noah*. (1st Edition, Part 2). Baghdad. Knowledge Library.
35. The family of Yassin, Murtada. (1963), *In The Language Of Those Interested In The Jurisprudence Of The Family Of Yassin* . Baghdad. Knowledge Press.
36. _____ (1926), *A Tearful Look At The Ashura Demonstrations* .Baghdad, Al Furat Press.
37. Al-Yassin, Al-Tayyeb Muhammad Hussein. (1996). *Imam Mujahid, Sheikh Radhi Al Yassin*. Baghdad.

Third: University theses and dissertations

1. Abdel-Al, Waiting for Abdul-Razzaq Abdel-Mohy. (2015). Najaf Al-Ashraf Religious University 1962-2003. Master Thesis. College of Education. Al-Mustansiriya University. Iraq.
2. Al-Madani, Ali Abdul Muttalib Hammoud Ali Khan, (2011). *Intellectual Life in the Holy Najaf 1958-1968 Historical Study*. Unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Kufa, Iraq.
3. Al-Mafraji, Uday Hatem Abdel-Zahra, (2002). *Movement of the Reformist Movement in Najaf 1908-1932*. A magister message that is not published. College of Arts, University of Kufa, Iraq.

Fourth: The literature of Sheikh Mortada Al Yassin

1. Mortada Al-Yassin. (1957). The method of religious study in the school of Najaf, - "Najaf" (magazine), Najaf al-Ashraf, No. 4, 24 Rajab 1376 AH / 25 February 1957.
2. The method of religious study in the school of Najaf, - "Najaf prospects" (magazine) Najaf al-Ashraf, No. 13, 1430
3. The Origins of Al-Jaafari Fiqh, (1927). Al Al-Bayt University (Magazine), Baghdad, No. 4, Year 1, 28 Ramadan 1345 AH - 31 March
4. (Jurisprudence "Al Al-Bayt University" (magazine
5. Najaf calls the owner of the panels, - "The Beirut Tablets" .(1950) (Magazine), Najaf, Issue 1, Year 1, September 1 .
6. Hamid al-Din, "The Season" (Magazine), The Netherlands, No. 12, Volume 3, 1412 AH
7. A memorial speech, "Faith" (magazine), Najaf Al-Ashraf, a special issue on the deceased science, literature and rhetoric Sheikh Muhammad Ali Al-Yaqoubi, 1386 AH.
8. An article on the occasion of the martyrdom of Imam Hussein, "The Lights" (Journal), Najaf Al-Ashraf, No. 5, Year 2, 1381 AH.

Personal interviews

1. Personal interview with Prof. Dr. Muhammad Hussain Al Yassin on December 11, 2015 AD .
2. A personal interview with the hardworking Mr. Mahdi Al-Khurasan on November 20, 2015.

مستويات التعبير اللغوي عند الشاعر حافظ جميل في ديوانه نبض الوجدان

د. سعد ياسين لطيف

قسم اللغة العربية- كلية التربية للبنات - جامعة تكريت - العراق

الايميل: tly805304@gmail.com

الملخص

هذه محاولة لا ندري مدى نجاحها أو إخفاقها لتطبيق أسلوب دراسه لغة النص الادبي من خلال مستويات تعبيرية عدّه تمكنا من الكشف عن جوانبه الفنية والموضوعيه من خلال متابعة المفردة الشعرية في النص في سياقاتها الدلالية والجمالية المختلفة وصولا لنظرة كلية تتجاوز الحس النقيض . ان هذه المحاولة تبتعد عن الدراسات الادبية والنقدية التي تقوم على التجميع الآلي للنصوص والتحليل المبترس والمتكلف للجزيئات والذي يقود في كثير من الاحيان الى خطوات مبعثرة لا يشدها خيط ولا يضمها اطار . وحاول الباحث هنا تطبيق مثل هذه الآلية المنهجية في دراسة ديوان الشاعر حافظ جميل (نبض الوجدان) .

الكلمات المفتاحية: حافظ جميل، التعبير اللغوي، نبض الوجدان.

The Levels of Linguistic Expression of the Poet Hafez Jamil in his Collection "Nabdh Al- Wijdan"

Dr. Saad Yassin Latif

Arabic Language Depat. – College of Education/Girls

Tikrit University – Iraq

Email: tly805304@gmail.com

ABSTRACT

This is an attempt that we do not know the extent of its success or failure to apply the method of studying the language of literary text through several expressive levels that enable us to reveal its technical and objective aspects by following the poetic term in the text in its various semantic and aesthetic contexts, up to a holistic view that exceeds the heavy sense. This attempt avoids literary and critical studies that are based on the automatic collection of texts and the premature and costly analysis of molecules, which often leads to scattered steps that are not stranded and not contained within a framework. Here, the researcher tried to apply such a systematic mechanism in the study of the poet Hafez Jamil's book.

Keywords: Hafez Jamil, Language expression, Nabdh Al-Wijdan.

توطئة :

التجربة الشعرية /هي تجربة لغوية مشحونة بالأحاسيس والعواطف ، ويمكن لأي شاعر ان يطوعها على وفق رؤياه وامتداداته المعرفية ((فلاستخدام الفني للطاقت الحسية والعقلية والنفسية والصوتية للغة... هي الوجود الشعري الذي يتحقق في اللغة انفعالا وموسيقياً وفكراً))⁽¹⁾ ، لذلك فإن الصورة الشعرية بما يحتشد فيها من تأثير صوتي وابعاد فكريه ،وعواطف ثرة ليست في اساسها غير صورة لغوية⁽²⁾ . اذ في السياق اللغوي تنتفس الكلمات وتنض بالحياة .

وفي دراسة ديوان الشاعر حافظ جميل (نبض الوجدان) يطالعنا عدد من السياقات التعبيرية واللغوية منها :

1-السياق التراثي

فقد استوحت ذاكرة الشاعر كثيراً من الالفاظ والاستعمالات والاشارات القديمة / أفادها الشاعر مما عاد اليه من مظان اللغة والادب ، فكانت بذلك المرجعية التراثية مجالاً واسعاً تحرك الشاعر من خلاله وعبر بوساطة معطياته .

فبصدد التراث العربي اللغوي ، فإن دارس الديوان يجد عدداً من الالفاظ القديمة ، مثل (الأثافي)⁽³⁾ وهي الاحجار التي يوضع عليها القدر في قوله:-

و(صمصامة) وهو السيف الصارم الذي لا ينثي في قوله :-

الحق كان ولم يزل صمصامة بيد القوي يخافها الضعفاء⁽⁵⁾

و(الموئل)⁽⁶⁾ وهو الملجأ في قوله :-

أهم الذين نسفت مؤلهم لتحيل منه لمجرم وألا⁽⁷⁾

و(ديماس)⁽⁸⁾ وتعني الحفير المظلم تحت الارض أو السرب في قوله :-

طويت احلامي وغيبته من دارس الذكرى بديماس⁽⁹⁾

(القمين)⁽¹⁰⁾ وتعني الجدير في قوله :-

وتنعي العمر لم يعمره حب فأين البر بالحب القمين⁽¹¹⁾

(تباب)⁽¹²⁾ وتعني الهلاك في قوله :-

أشقى بها والمثمرات تحفني ا يكون في ظل النعيم تباي⁽¹³⁾

(الخرد)⁽¹⁴⁾ وتعني الجميلات في قوله :-

مُلد الغصون غضيرات براعها هوازئ بنهود الخرد العين⁽¹⁵⁾

و(الأبريز)⁽¹⁶⁾ وتعني الذهب الخالص في قوله :-

لولا رذاذ الطل في جفنه قلت هو الابريز لأمتري⁽¹⁷⁾

(الرئبال)⁽¹⁸⁾ وتعني الاسد في قوله :-

تلقاك كالليل البهيم سكينه وتصول حين تصول كالرئبال⁽¹⁹⁾

و(الأطال)⁽²⁰⁾ جمع اطل وهو الخاصرة في قوله:-

وجهرت يوم لوى الجرى بسرّه لي الطعين أصيب في الاطال⁽²¹⁾

كما تطالعنا في شعره بعض المعاني واللوازم المستعارة من البيئة العربية القديمة مثل (قوس وسهم) في قوله :-

هي حين تكبحها أشد غراما كالقوس موترها أمض سها⁽²²⁾

و(سنان) في قوله:-

وزجج من عزيمته سنانا يحطم فيه مملكه زجاجا⁽²³⁾

و(سيوف) في قوله :-

حزو بها من لاتزال رقابكم وكانها لسيوفهم اغما⁽²⁴⁾

و(اسراب المها) في قوله :-

وتظل اسراب المها حولي حوائم صادية⁽²⁵⁾

و(صناعة الشعر) في قوله :-

وينبو إذا أنشدتها الشعر سمعها كأن لم اكن بالأمس صناعة الشعر⁽²⁶⁾

ويطالعنا في قاموسه الشعري أيضاً حشداً من الرموز الدينية

منها (فرعون) و(موسى) في قوله :-

فرعون هلل حين أنس نارها وأشاح عن تابوت موسى الماء⁽²⁷⁾

و(راهب وانجيل) في قوله :-

كراهب خفّ لأنجيله يقرؤه في ضوء قنديله⁽²⁸⁾

و(الطاغوت) في قوله:-

وإذا أقمت أقام الذعر محتشداً وان مشيت مشى الطاغوت في الاثر⁽²⁹⁾
ومثلها (عزرائيل⁽³⁰⁾، اليراق⁽³¹⁾، ابليس⁽³²⁾)

وفي مقاطع شعرية أخرى ينتفع الشاعر بأسلوب الاداء القرآني دون مضمونه الفكري في مثل قوله:-
لك المجد يامن شع في بيته المجد وحصحص نور الحق وانبتق الرشد⁽³³⁾

وهي مأخوذة من قوله تعالى ((الآن حصحص الحق))⁽³⁴⁾

وفي مثل قوله :-

يامقسماً بالتين والزيتون نجّ المعنى من عذاب التين⁽³⁵⁾

وهي مأخوذة من قوله تعالى ((والتين والزيتون وطور سينين...))⁽³⁶⁾

وفي مثل قوله :-

هذه الفظة الغليظة في الطبع وأنى لمثلها الانداء⁽³⁷⁾

مأخوذة من قوله تعالى ((ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك))⁽³⁸⁾

وفي مثل قوله:-

أين العبوس القمطرير من الفتى البشّ الطروب⁽³⁹⁾

مأخوذة من قوله تعالى ((إنّا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً))⁽⁴⁰⁾

وفي قوله:-

حنانك ياررقّ الناس قلباً اذا استهواك للذبح الوتين⁽⁴¹⁾

مأخوذة من قوله تعالى ((...ثم لقطعنا منه الوتين))⁽⁴²⁾

وفي مقاطع أخرى يوظف الشاعر المضمون القرآني، كما في قوله:-

هل عاق (ابراهيم) روح مقطّع ان يسترد وتجمع الاجزاء⁽⁴³⁾

وهي مأخوذة من قوله تعالى ((واذ قال ابراهيم ربيّ ارني كيف تحيي الموتى، قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي، قال فخذ اربعة من الطير فصرهنّ اليك ثم اجعل على كل جبل منهنّ جزءاً ثم ادعهنّ يأتينك سعياً، واعلم انّ الله عزيز حكيم))⁽⁴⁴⁾

وفي مجال الحديث النبوي الشريف نجد له حديثاً واحداً وظّفه في قصيدة (أصنام المال)⁽⁴⁵⁾ وهو (يكاد الفقر ان يكون كفراً)⁽⁴⁶⁾

في قوله:-

وليس في الفقر معصومٌ ومجترمٌ فقد يكاد يكون الفقر كفراًنا

كذلك يدخل التاريخ مادة في بنائه الادائي ومن ابرز الرموز التاريخية التي تطالعنا في شعره: (خنساء وصخر) في قوله:-

وان بتّ قلبي حبلهنّ تعلقت فيه ألف خنساء تنوح على صخر⁽⁴⁷⁾

و(خالد بن الوليد) في قوله:-

ليس يهوى الانضالا وحرباً شأنه شأن خالد بن الوليد⁽⁴⁸⁾

و(هارون الرشيد) و(معاوية) في قوله:-

لا بذخ (هارون الرشيد) ولا عطاء معاوية⁽⁴⁹⁾

و(نيرون-روما) في قوله :-

فصلتنا من نار (روما) جحيماً وأتتنا (نيرون) يذكي لظاها⁽⁵⁰⁾

اما في مجال تأثره بشعراء الفصيحة الغابرين فهي مستبانة في شعره

كالآتي: ففي قوله :-

يأأنزه الناس ان عدتّ معايبه وارفع الناس إن قيسست مساويه⁽⁵¹⁾

صدي لقول المتنبي:

يأعدل الناس الأ في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم⁽⁵²⁾

كما يذكرنا قوله:-



هل يشفع الشعر لمن شعره
يقول (ادعل الخزاعي)

لا تعجبي ياسلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكي⁽⁵⁴⁾
والملاحظ عن هذا الحشد الهائل من الرموز التراثية في شعر حافظ جميل انه لم يستلمها قوالب جامدة ويحشرها
قسراً في ثنايا شعره وانما وظفها الشاعر بعناية فائقة واضفى عليها من ظلاله الشعورية التي تبعث من نفسه حتى
نراها تتحول الى معاني جديدة يستعين بها الشاعر لخلق الاجواء المناسبة للقصيدة وربما اراد الشاعر بهذه
المرجعية الواسعة ان يخصب وجوده الشعري بما يمنحه من طابع أصالة وسمعة عراقية .

2-السياق الاصطلاحي

استخدم الشاعر كثيراً من الالفاظ بدلالة مقاربة لدلالاتها المعجمية دون أن تكون لديه قدرة على تفجير طاقاتها
الابداعية الكامنة فيها فاتسمت رؤيته بطابع المباشرة في التناول فبدت لغته كأنها متعبة وسطحية تنشف عن
معناها ببسر وسهولة وحال خياله المتواضع هنا دون تمكنه من خلق صور شعريّة على درجة من الجودة فنزع
بشعره نحو التقريرية المحضّة كما في قوله :-

تعلّم كيف تنحدر النفوس وتلثم موطئ القدم الرؤوس⁽⁵⁵⁾
وقوله :-

بله النساء وذكرهنّ شرّ الحديث حديثهنّ⁽⁵⁶⁾
وقوله :-

فيم الصلاة تكبرون لربكم خمساً وملء قلوبكم الحاد⁽⁵⁷⁾
ويبدو أن الشاعر هنا قد تأثر ببعض الاتجاهات الفكرية السائدة في عصره والتي افرزت لونا ادبيا وشعرياً على
هذا النحو فالاديب في ظل هذه الاتجاهات تحول من فنان يبحث عن الكلمة المؤثرة والمعنى الموحى الى مصطلح
ومفكر يرسم الطريق لابناء شعبه⁽⁵⁸⁾

فالشعر اصبح معنى قبل أي شيء آخر يقول الزهاوي
وما الشعر الا بالمعاني التي له اذا كبر المعنى به كبر الشعر⁽⁵⁹⁾
وقد حرص (حافظ جميل) على نقل تجاربه الخاصة واحداث عصره بلغة سهلة وبسيطة من خلال انتقاء العبارات
الموحية والبعيدة عن التعقيد وقد جرّه حرصه هذا الى استعمال عبارات تقرب في معناها
من لغة العامة في مثل قوله :-

في دمة الشرف الغالي وحرمة
(قلب فجعت عزيز الحبّ غاليه)⁽⁶⁰⁾
وقوله :-

السبيل السبيل ياعطشان⁽⁶¹⁾
وقوله :-

مخافة ان يقول الناس عني
(الى عاداتها رجعت حليلة)⁽⁶²⁾
وقوله :-

ليس كنسك القلب من آسي
(يطرد عني وجع الراس)⁽⁶³⁾
ولم يخل قاموسه الشعري من بعض الاستعمالات اللغوية الخاطئة أو قعة بها شرك الوزن والقافية مثل (وسبعة
في قوله :-

وصحانه مدّ الفضاء وسبعة متناهية⁽⁶⁴⁾
والصواب (واسعة)⁽⁶⁵⁾

وكلمة (منسوقة) في قوله :-

وحديثي منسوقة ممتدة مترامية⁽⁶⁶⁾
والصواب (منسقة)⁽⁶⁷⁾

وجمع قس على (قسوس) في مثل قوله :-

ولا تشغلك موعظة لقس فبئس الوعظ ماتعظ القسوس⁽⁶⁸⁾
والصواب (قسس وقاوسة)⁽⁶⁹⁾

كما استوعب قاموسه الشعري بعضاً من الفاظ الحضارة الجديدة مثل (البنادق) في قوله :-
خذها بتصويب البنا دق لا بتصويب الخناجر⁽⁷⁰⁾

و(الهاتف) في قوله:-
يالبنس الانباء ينقلها لها تف أي الارزاء ينقل أي⁽⁷¹⁾
و(العميد) في قوله:-
نمّ الوشاة فاوغروا صدر العميد وأوقعوا بي⁽⁷²⁾
ويبدو أن الشاعر (حافظ جميل) في هذا السياق التعبيري انطلق من ادراكه لحقيقة كون اللغة واسطة للتعبير عن حاجات الانسان التي تتغير وفق المعطيات الزمانية والمكانية .

3- السياق المجازي

وهو مستوى عالٍ من مستويات التعبير اللغوي يُبرز قدرة الشاعر في تفرد اللغوي وتظهر فيه سلطة الخيال على واقع احساس الشاعر فيتجاوز الشاعر تبعاً لذلك الدلالات التعبيرية ويعززها بمزيد من الافكار والرموز التي تستوعب مشاعره وتآلف العاطفة عنده .
وانك واجد في شعر حافظ جميل مايدخل في استعمال الكلمة على جهة المجاز أو الاستعارة في مثل (القسم بالدمع) في قوله:-

بالدمع اقسام يستمدّ نزيفه من خافقي ورفيفه من أعظمي⁽⁷³⁾

و(رضيع الجهل) في قوله:-

قطعت الاربعين رضيع جهل فسل سنّ الفطام متى يحين⁽⁷⁴⁾
و(استغفر الانصاف) في قوله:-

استغفر الانصاف إن له سوداء ناصية تسوده⁽⁷⁵⁾

ومن استعملاته اللغوية الجديدة تكنيته للكليّة ب(ملهى العذاري) في قوله:-

ملهى العذاري وكم يمين ملهاك يشربن بارد طلّ من ثنايك⁽⁷⁶⁾
واطلاق عبارة (القرطاس المومس) على النقود في قوله:-

كفى بمومس قرطاس نداولها أن تجعل الناس اسبداً وعبدا⁽⁷⁷⁾

ويبدو أن خيال الشاعر لم يقف عند هذا الحد بل انه تدخل بدرجات متفاوتة لينظم واقع احساسه ، فهو تارة يتقاصر فلا يذهب بعيداً فتتولد من فعله البسيط صور قائمة على تشبيهات حسية كما في قوله:-

دع الرياحين من وردٍ ونسرين وارشق بطرفك اكمام الافانين

ثمار طيب عتيق الراح نكهتها تغري الاكف بقطف غير مضمون

هنّ السفارج لاعنقود دالية أوطلع كافورة أو عنق ليمن⁽⁷⁸⁾

وتارة يجنح به بعيداً فلا يتمكن من السيطرة عليه فتأتي صورة سابعة في فضاءات واسعة تقرب من ارهاصات الشعر الصوفي كما في قوله في قصيدته (ليلة في الشوير)⁽⁷⁹⁾:

شارفت ليل عرسها فاستحالت جذوة من مصاغها وحلالها

مارج الدرّ فوقها يتلظى في خضمّ من عسجدي سناها

وشظايا اللجين تومض في الافق وتهوي كالشهب في أرجاها

أتراها تضرمت من عقيق أم على الماء لألت صفحتها

أم بحافاتها فذائف تبرّ تنهاوى في سندسي حشاها

4-السياق الموسيقي

للغة الشعرية سمات تركيبة للفظه يتعلق بإيقاعها ، فالكلمة صوت له أثره البالغ في إفادة التخيل الشعري، إذ التخيل له وسائل لا تقتصر على المستوى الدلالي فقط ، وانما تجمع معه المستوى الصوتي ويبدو أن الشاعر (حافظ جميل) حاول استحداث نغمات إيقاعية مميزة في شعره فجّره ذلك الى الاهتمام بالواقع الصوتي المنسجم للألفاظ وحرص على ضرورة توافقها أو تقابلها .وقد اعانته على ذلك فنون البيان المتنوعة من جناس وطباق وغيرها .

ودارس شعره لا يعدم حشداً من الالفاظ المتوافقة التي تتشكل بصور متعددة منها
أ- الصورة التي تتوافق فيها الالفاظ بكل اللفظ والمعنى كما في قوله:-

سما بك عرش من كريم أرومة
سعت لك يحدوها بشير رجائها
يقول: -
وليس في الفقر معصوم ومجترم
فمن امل يصغي ومن امل يحدو (80)
وقوله: -
كفى بأساك خطباً لا يهون
فقد يكاد يكون الفقر كفرانا (81)
وقوله: -
إذا هانت مع الخطب المنون (82)

ب- الصورة التي تتوافق فيها الالفاظ ببعض اللفظ وكل المعنى كما في قوله :-
حيث الخصور مزنرا
ت والخواصر عارية (83)
وقوله:

قاس ومن يدرى لعلّ بدأ
أقسى اذا مارق تجلده (84)
ج- الصورة التي تتوافق فيها الالفاظ فقط مع اختلاف المعنى كما في قوله:-
يمنّيك الاساة بقرب برء
فتحلف ان اكثرهم يمين (85)
ويدخل الطبايق بشكل واضح في ثنايا اسلوبه ايضا وربما اراد منه تحديد نغمته الايقاعية بشكل واضح ومحكم في
مثل قوله:-
وما زال بيت الها شمييين كعبة
يحجّ اليها سيد القوم والعبيد (86)
وقد ادرك الشاعر اهمية الطبايق والجناس في رسم الالية الموسيقية للنص وتحديد نبرتها وقد تفنن في استخدامها
تبعاً لرؤيته الايقاعية فوجد اكثر من مطابقة واحدة في البيت الشعري يرفع من كثافته الموسيقية كما في قوله:-
بكرت يجللّ صبحهنّ سواد
اماتم هاتيك أم أعياد (87)
كذلك الحال اذا اجتمعت المطابقة والملائمة في البيت الواحد كما في قوله:
أترى المدافع حربها وسلامها
هولٌ وكلّ رعوها ارعاد (88)
ولم يغيب عن ذهنه اهمية التكرار (الملفوظ) في تشكيل تداعٍ موسيقي واضح فهو اضافته الى تقويته للمعنى
ووضوحه (89) ، فإنه يضيف نغمة ايقاعية في السياق الشعري ومثل هذا الاسلوب واسع الانتشار في
شعر (90) (حافظ جميل) كما في قوله:-
هي حين تكبحها اشدّ غراما
كالقوس موثرها أمضّ سهامها
هي نهمة الجشع اللّئيم اذا جرت
في مطمع لاتعرف الاحجاما
هي نهزة المتحبين فسمّها
يمنّ الحظوظ وسمّها أقساما (91)
ولم يغفل الشاعر اهمية القافية في احداث النغمة الايقاعية للشعر لذلك حرص على وحدتها ولم يخرج عليها الا
في موشحته (ياتين) (92)
و(ياموج) (93)

الهوامش

- (1) لغة الشعر /د.الورقي/ص9
- (2) ينظر /التركيب اللغوي الشعر السياب /د. خليل العتية /18
- (3) مختار الصحاح /مادة (ث ق ي)
- (4) الديوان /الجميل الضائع /64
- (5) مختار الصحاح /مادة (صم)
- (6) الديوان /شاعر /64
- (7) مختار الصحاح /مادة (وأل)
- (8) الديوان /جونبول /99
- (9) مختار الصحاح /مادة (دمس)
- (10) الديوان /عظاات وعبر /129
- (11) مختار الصحاح/مادة (قمن)
- (12) الديوان /في الطريق الى جلق /168

- (13) اللسان /مادة (تيب)
- (14) الديوان /تين الشام/175
- (15) اللسان /مادة (خرد)
- (16) الديوان /تين الشام/175
- (17) اللسان /مادة برز
- (18) الديوان /بائعة الورد /202
- (19) اللسان /مادة (رأبل)
- (20) الديوان /في ذكرى الرصافي /74
- (21) اللسان /مادة (أطل)
- (22) الديوان /في ذكرى الرصافي /274
- (23) الديوان /ياعيد /57
- (24) الديوان /صرخة الشهيد /72
- (25) الديوان /في موكب العيد/81
- (26) الديوان /ثري عابث /34
- (27) الديوان /الجميل الضائع /187
- (28) الديوان /ياموج/196
- (29) الديوان /الطاغية في العيد/105
- (30) الديوان/نخب المفجوع /286
- (31) الديوان/اكليل الاربعين/298
- (32) الديوان/بائعة الورد/202
- (33) الديوان/لك المجد/16
- (34) يوسف /12
- (35) الديوان/ تين وزيتون/176
- (36) التين/201
- (37) الديوان/سمراء /223
- (38) آل عمران/159
- (39) الديوان/التينة العاشقة/165
- (40) الانسان /30
- (41) الديوان/شدو الظلام/129
- (42) الحاقه/46
- (43) الديوان/الجميل الضائع /88
- (44) البقرة/260
- (45) الديوان/24
- (46) ج/الزمان/في 1957/9/25
- (47) الديوان/بداية النهاية /187
- (48) الديوان/عيد/264
- (49) الديوان/ثري عابث/34
- (50) الديوان/ليلة في الشوبر /180
- (51) الديوان /رقص الدموع/139
- (52) ديوان المتنبي بشرح العرف الطيّب /ناصيف اليازجي/342
- (53) الديوان/رمز/200
- (54) ديوان دعل /117
- (55) الديوان /بلد العجائب /45
- (56) الديوان /النساء/51
- (57) الديوان/في موكب العيد/81

- (58) ينظر حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث /عربية توفيق/230
- (59) ديوان الزهاوي /الشعر بالمعاني/ 259
- (60) الديوان/رقص الدموع /139
- (61) الديوان/حسنا الربيع/227
- (62) الديوان/رجعت حليلة /256
- (63) الديوان/عظاات وعبر/206
- (64) الديوان/ثري عابث/34
- (65) اللسان/مادة (وسع)
- (66) الديوان/ثري عابث /34
- (67) اللسان/مادة (نسق)
- (68) الديوان/بلد العجائب /45
- (69) اللسان/مادة (قس)
- (70) الديوان/حق القوي/164
- (71) الديوان/نخب المفجوع /286
- (72) الديوان/التينة العاشقة/165
- (73) الديوان/تحت الدخان/169
- (74) الديوان/شدو الظلام/129
- (75) الديوان/شاعر /64
- (76) الديوان/ياتين/156
- (77) الديوان/أصنام المال/25
- (78) الديوان/تين الشام/175
- (79) الديوان/180
- (80) الديوان/لك المجد /16
- (81) الديوان/اصنام المال/25
- (82) الديوان/شدو الظلام/129
- (83) الديوان/ثري عابث/34
- (84) الديوان/شاعر /64
- (85) الديوان/شدو الظلام/129
- (86) الديوان/لك المجد/1
- (87) الديوان/في موكب العيد/57
- (88) القصيدة نفسها /الصفحة نفسها
- (89) ينظر :-لغة الشعر الحديث في العراق /د. عدنان العوادي/114
- (90) تنظر القصائد الاتية : شاعر /64، في موكب العيد/81، النساء /51، بلد العجائب /45، في ذكرى الرصافي /275، الى وجيه /243 وغيرها
- (91) الديوان/ ياعيد/57
- (92) الديوان/156
- (93) الديوان / 296 .

المصادر والمراجع الدواوين الشعرية

1. جميل، حافظ. (1957). نبض الوجدان. (ط 1). بغداد: الرابطة.
2. نجم ، محمد يوسف . (1962). ديوان دعل الخزاعي. بيروت: دار الثقافة.
3. اليازجي، الشيخ ناصيف. (د. ت). ديوان المتنبي بشرح العرف الطيب. (د. م).

الكتب العامة

1. خياط، يوسف. (د.ت). لسان العرب – ابن منظور. بيروت.
2. الرازي، أبو بكر. (1981). مختار الصحاح. بيروت: دار الكتاب العربي.
3. العطية، خليل إبراهيم. (1986). التركيب اللغوي لشعر السياب. بغداد: دار الحرية للطباعة.
4. العوادي، عدنان. (1985). لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
5. لازم، عربية توفيق. (1971). حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث. بغداد: دار الإيمان.
6. المرزوقي، سعيد. (1979). لغة الشعر مقوماتها وطاقاتها الإبداعية. القاهرة.

الصحف

1. جريدة الزمان في (1957/9/25).

References

The poetry collections

- 1- Beautiful, Hafez. (1957). Nabdh Al-Wijdan. Baghdad: The League.
- 2- Najm, Mohamed Youssef. (1962). *Diwan Dibel Al-Khuzai*. Beirut: House of Culture.
- 3- Yazigi, Sheikh Nassif. (Dt). *Diwan Al-Mutanabi, Explaining Good Custom*. (N.P).

General books

- 4- Al-Attayah, Khalil Ibrahim. (1986). *The Linguistic Structure Of Al-Sayyab Poetry*. Baghdad: Freedom House for Printing.
- 5- Al-Awadi, Adnan. (1985). *The Language Of Modern Poetry In Iraq Between The Beginning Of The Twentieth Century And The Second World War*. Baghdad: Ministry of Culture and Information.
- 6- Al-Razi, Abu Bakr. (1981). *Mukhtar al-Sahah*. Beirut: The Arab Book House.
- 7- Lazim, Arabic Tawfiq. (1971). *The Movement Of Development And Renewal In Modern Iraqi Poetry*. Baghdad: the house of Iman.
- 8- Marzouki, Saeed (1979). *The Language Of Poetry Is Its Creative Ingredients And Energies*. Cairo.
- 9- Tailor, Youssef. (N.D). *Lisan Al Arab - Ibn Manzur*. Beirut.

Newspapers

- 10- Al-Zaman Newspaper on (9/25/1957).

مصطلحات في فضاء اللسانيات التخاطبية

د. أنطونيو الشيخوفا

المعهد العالي للدكتوراه - الجامعة اللبنانية - بيروت - لبنان

antoniocheikhwafa@gmail.com

الملخص

"التداولية قد تنقلب لتكون ميدانا دراسياً محبباً إن لم تُرْفَد بفهم الناس وما في عقولهم". من خلال هذا القول لجورج يول يمكننا لمس التجربة البراغماتية عن قرب، والتي تأخذ شكل مساحة مفتوحة على فضاء، قابلة للتأثر والتأثير، تُرْفَد وتُسْتَقْبَل الأفكار والآراء، هيكلية طيعة تماماً مثل روحيتها وهذا يجعلها عرضة للتغير والتغيير. هي كالمسائل تأخذ شكل الإناء، تلقفها الأوروبيون فدمجوها في علومهم وفلسفتهم وجعلوا لها أسساً وفروعاً، جاء فلاسفة أوكسفورد فأطروها لتصبح أكثر قابلية للاستخدام في مجال تحليل النصوص، كذلك العرب تناقلوها فيما بينهم فتتوزعت اهتماماتهم وإضافاتهم بين ترجمة المصطلحات وتفضيل بعضها على البعض الآخر، أو حتى خلق مصطلحات جديدة تتناسب مع الاحتكاك القائم بين التداولية وفروع اللغة العربية. كل هذا يفسر لنا ليونة التداولية في تقبل الآخر، أي تقبل المداخلات المختلفة الانتماءات والإضافات والتصويبات المبنية على أسس علمية بما في ذلك التسميات المختلفة التي تسري على ألسنة العلماء والعامة والتي من خلالها يعرف هذا العلم لدى مختلف التيارات والمدارس. وقد كتب العديد من المحللين اللغويين عن هذا التنوع، منهم من جعله ميزة إيجابية وآخرون عابنوه من زاوية مختلفة فوجدوا فيه إضعافاً واستنزافاً للتداولية. بعض الباحثين أدلوا بدلوهم في مجال تفضيل أحد المصطلحات على غيرها لعوامل تتعلق بالتعريب أو الوظيفة، والبعض الآخر اكتفى بتبيان الاختلاف أو تسليط الضوء على أسبابه. أما ما يعنينا من خلال العنوان "مصطلحات في فضاء اللسانيات التخاطبية" هو بسط المادة المعرفية المتوفرة حول هذه المصطلحات ومحاصرتها من جوانب مختلفة، والهدف الرئيس هو توسعة الأفق أمام باحثين جدد والتأسيس لعمل أكثر حرفية وعلمية في انتقاء المصطلحات المعتمدة في هذا النوع من التحليل.

الكلمات المفتاحية: تداولية، براغماتية، سياقية، نفعية، ذرائعية.

Terms in Speech Linguistics

Dr. Antonio Cheikhwafa

Doctorat school – Lebanese university – Beirut – Lebanon

Email: antoniocheikhwafa@gmail.com

ABSTRACT

“Pragmatics can be a frustrating area of study because it requires us to make sense of people and what they have in mind,” (George Yule, Pragmatics, 1996.) This quote by the British linguist George Yule brings us closer to the real meaning of Pragmatics; a wide area of study that is open to a mutual exchange of influences. It supplies and attracts various ideas and opinions, and holds a flexible structure very similar to its own nature, which makes it apt to change. It’s almost like fluids, shapeable. The Europeans grabbed it, incorporated it into their sciences and philosophy, and soon gave it foundations and branches. Then, Oxford philosophers framed it making it more suitable to use in the textual analysis field. Furthermore, Arabs used it within their culture and soon gained various interests and addenda ranging from translating the terms to preferring some of them over the others, or even to creating new terms tailored to the contact between pragmatics and the Arabic language branches. This whole study shows that pragmatics can be very flexible in terms of accepting different interventions, affiliations, additions, and corrections based on science. This includes the various designations, known by scholars and people, through which this science is known to different currents and schools. Many language analysts wrote about this diversity; some described it as an advantage, yet others saw in it the ability to undermine and drain the pragmatic field. Certain researchers had their say in this matter and preferred some terms to others due to many factors related to the function and the Arabization process, while others simply focused on the difference and highlighted its reasons. What we really intend to do from the title “Terms in Speech Linguistics” is to extend the knowledge material available around these terms and besiege them from different angles. The main goal is to broaden the horizon for new researchers and establish a more literal and scientific process in selecting the terms adopted in this type of analysis.

Keywords: pragmatics , pragmatism , contextual , expediency ,speech.

توطئة

عرّف علماء اللغة التداولية بأنّها البعد الثالث من أبعاد السيميائية، وهي عبارة مقتضبة "علاقة اللغة بمستعملها". لم تكن هذه المدرسة وليدة حقبة معينة بل ظلّ صداها يتردد في مقالاتٍ مبعثرة هنا وهناك لفلاسفة اللغة، وذلك خلال فترة طويلة تمتدّ لنحو مائة وخمسين سنة. خاضت النظرية الشابة مسارباً متنوعاً بين أوروبا وأميركا وصولاً الى المترجمين والباحثين في البلاد العربية. هذا التجوال أدّى الى تنوّع المصطلحات وتشعبها بحيث أصبح لكلّ مدرسةٍ حقها المعجمي ومفاتيحها التي تميّزها عن المدارس الأخرى. ومن المعروف أنّ التداولية تتوزّع على أربع مدارس هي: المدرسة الألمانية، المدرسة الفرنسية، المدرسة الأميركية والمدرسة الأنجلوسكسونية. كما أنّ نقل المنهجية الى اللغة العربية تخلّله الكثير من اللبس والتأويلات، ممّا أوجد ترجمات متعدّدة لمعظم المصطلحات التداولية. يقودنا هذا الواقع الى تسليط الضوء على إشكالية المصطلح في عالم التداولية، ومحاولة وضع حجر أساس لعملية تصويبية تعيد التداولية العربية الى مسلك الدقّة والعلمية. تقع في هذا المجال على العديد من المصطلحات التي وضعها الفلاسفة والباحثون للدلالة على هذه المنهجية، وقد نحا الشرق منحى الغرب في تكوين مدارس يترجمها مترجمون من المشرق والمغرب العربيّ، كلّ له رأيه وكلّ ينادي على ليله، مستفيدين تمام الاستفادة من الظلال الوارفة التي تخلفها شجرة التداولية في مجال العلم خصوصاً وأنّ هذه الشجرة لا تزال في طور الاكتمال والنمو.

بين التداولية واللسانيات التخاطبية

تعدّ هذه المدرسة استكمالاً لجهود المدرسة الوظيفية التي أبرزت أهمية السياق في الدراسات اللغوية. وكان ظهورها نتيجة لإخفاق النموذج التقليدي للتخاطب في تقديم تفسير ناجح لعملية التخاطب. وهذا ما يسمّى بالبراجماتية أو التداولية. وكانت المحاولة الأولى في هذا الشأن لغرايس الذي صاغ مبدأ التعاون، أي أنّ جميع المتخاطبين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب. أمّا الأسس التي يقوم عليها مبدأ غرايس فهي: مبدأ الكمّ الذي يدعو الى التكلّم بقدر الحاجة التي تفي بإيصال المعنى مبدأ الكيف وفكرته الأساسية هي عدم قول ما هو غير مؤكد بدليل مبدأ الأسلوب الذي يدعو الى تجنب الإبهام مبدأ المناسبة وهو جعل الكلام مناسباً لسياق الحال. وتفرض التداولية وجود توقّعات بين المتخاطبين وأصول خطابية تحكم سلوكهم واستنتاجاتهم. وقد وضع أوستن قواعد لنظرية تسمّى بنظرية أفعال الكلام على شكل محاضرات ألقاها أمام طلابه فحواها أنّنا عندما نتكلّم نقوم بأفعالٍ أو أحداث، وقد استكمل هذه النظرية تلميذه سيرل ونشرها.

مصطلحات المدرسة التخاطبية

بحسن التنبيه إلى أمرين مهمّين قبل الدخول في التعريف بالتداولية، وهما: الأمر الأوّل: وجوب التفريق بين المصطلحين "pragmatics" و "pragmatism"؛ لأنّ الأوّل يُستخدم بكثرة في المجال اللغوي، ويستخدم الثاني بكثرة في مجال الفلسفة والثقافة الأميركية خصوصاً، ويُترجم الأوّل في العربية بالتداولية غالباً، ويُترجم الثاني بالذرائعية أو النفعية غالباً. الأمر الثاني: هو كثرة المقابلات التي قُدّمت بازاء المصطلح الإنجليزي "Pragmatics"، ترجمةً أو تعريباً بالتداولية، والمقاماتية، والمقامية، وعلم المقاصد، والبراجماتية، والبراغماتية إلخ، لكن المصطلح الأشهر في الاستعمال هو التداولية. وقد استعمل العرب عدة مصطلحات في إطار نقل لفظة pragmatics الى اللغة العربية. ومن المفردات التي نلاحظها في هذا المجال، التداولية، الذرائعية، النفعية وغيرها. ويصرّ بعض اللغويين العرب على الجنوح نحو تسميات أخرى أكثر دقّةً وتعبيراً عن هذا المنهج مثل، علم الاستعمال أو علم التخاطب. ومن هؤلاء اللغوي محمد يونس علي الذي يقول في كتابه "مدخل إلى اللسانيات": "علم التخاطب pragmatics الذي يترجمه بعض اللسانيين العرب بالذرائعية حيناً وبالتداولية أو النفعية وهي تراجم غير موفّقة، لأنّ هذا المصطلح (وهو إغريقيّ الأصل) يفسّره الغربيون بأنّه علم الاستعمال..."

وكان من بين المُعرِّفين لها الأستاذ مسعود صحراوي الذي جعلها علما متداخل الجوانب متشعب الأفاق يدرس كل الظواهر اللغوية وسياقها في مجال الاستعمال، وقد عرّفها بقوله: "ليست علما لغويا محضاً، علما يكتفي بوصف البنى اللغوية وتفسيرها، ويقف عند حدودها وأشكالها، بل هي علم جديد للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويتعرف القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي. ومن هنا، يكون جديراً بأن يُسمّى علم الاستعمال اللغوي". هذه المقومات تجعل التداولية علماً يدرس كل الجوانب المساعدة على التواصل اللغوي، فهي لا تقف عند حدود الشكل اللغوي ولا العلامات والإشارات بل تستثمر كل ذلك وتتجاوزه بهدف الوصول إلى التواصل الإنساني فالتداولية عنده هي علم مقصدية الخطاب.

على الرغم من تعدّد المصطلحات وتشعبها كما أسلفنا، فإننا ملزمين في بحثنا بحدود زمانية وكمية معينة، من هنا، وقع اختيارنا على مصطلحات خمسة نبدأ بها رحلة التنقيب والتصويب في مجال المصطلحات التداولية: التداولية، البراغماتية، الذرائعية، النفعيّة، والسياقية.

والاشكالية التي تطفو على سطح هذه القراءة هي التالية: ما الفلسفة التي تجعل التداولية قادرة على استيعاب هذا الكمّ من التسميات والمصطلحات، وهل تشكّل جميع المصطلحات التي تكتنّى بها المدرسة البراغماتية مفهوماً موحدًا ذات أصول مشتركة وركائز معجمية واصطلاحية واحدة موحدة؟ وللإجابة، اعتمدنا تدرّجاً علمياً تصاعدياً يبدأ من التعريفات المعجمية والاصطلاحية، وصولاً الى المفاهيم المعروفة والمعترف بها، فضلاً عن آراء أهمّ العاملين في هذا المجال من غربيين وعرب وملاحظاتهم.

1- التداولية لغة:

ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري "دول": دالت له الدولة، ودالت الأيام، وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه... وأدلى المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأدلى المشركون على المسلمين يوم أحد... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم. وتداولوا الشيء بينهم، والمأشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما وجاء في لسان العرب لابن منظور: تداولنا الأمر، أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة.

اصطلاحاً

تعدّدت تعريفات التداولية، وقد أدلى العديد من الأدباء واللغويين الأميركيين والأوروبيين بدلهم في هذا المجال. ويعرّف شارل موريس التداولية بأنها علم يهتم بدراسة العلاقة بين العلامات وبين مستعملها، وتحديد ما يترتب عن هذه العلامات.

وتحدّد "أوركويوني" وظيفة التداولية "في استخلاص العمليات التي تمكّن الكلام من التجدرّ في إطاره الذي يشكّل الثنائية الاتية: المرسل – المتلقي – الوضعية التبليغية. إن أي تحليل تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق التي تؤلّ في الجملة.

أما جورج يول، فبرأيه أنّ "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في سياق معيّن، إنّها تختصّ بنقضي كيفية تفاعل البنى والمكونات اللغوية مع عوامل السياق لغرض تفسير اللفظ ومساعدة السامع على ردم الهوة التي تحصل أحياناً بين المعنى الحرفي للجملة والمعنى الذي قصده الكاتب"

وقد أدلى مسعود صحراوي بدلوه معرّفاً التداولية في كتابه "التداولية عند العلماء العرب" بأنّها: "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله، وطرق وكيفية استخدام العمليات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها "الخطاب"، والبحث عن العوامل التي تجعل من "الخطاب" رسالة تواصلية واضحة" والبحث عن أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية.

ويعرّفها عمر بلخير بأنّها: "عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات، ومتفقّة بأنّ اللغة هو نشاط يمارس ضمن سياق متعدّد الأبعاد"

أما أول من استخدم مصطلح التداولية فهو الفيلسوف المغربي "طه عبد الرحمن" إذ يقول: "وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلاً للمصطلح العربي (براغماتيقاً) لأنّه يوفي المطلوب حقّه، باعتبار دلالاته على معنيين: الاستعمال والتفاعل معاً، ولقي منذ ذلك الحين قبولاً"

وقد أيد جورج يول ما توصّل إليه عبد الرحمن بقوله: "إنني فضّلت ترجمة مصطلح "pragmatics" بـ"التداوليّة" بدلاً من "البراجماتيّة" أو "المقاميّة" ذلك لأنّ التداوليّة هي، في رأيي، المكافئ الأنسب، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ الـ"pragmatics" هي بالأساس دراسة اللغة من منظور "تداولها" بين مستعمليها" ويعدّ هذا المصطلح الأكثر استعمالاً بين الاسماء التي أطلقت على هذه المنهجية.

التداوليّة والتضليل:

يقول محمد السعد في صحيفة الوطن أونلاين:

"عندما ترى رسالة ماجستير تحمل عنوان (مقاربة تداولية لشعر أبي الطيب المتنبي) على سبيل المثال، فإنها تعني مقاربة براغماتية، أو مقاربة ذرائعية أو دراسة من منظور أميركي لشعر أبي الطيب المتنبي، وللأسف، إنّ مصطلح التداولية يحمل كثيراً من التضليل، لأنه خفف كثيراً من وطأة الأمركة في المصطلح، وأبعد أنظارنا كثيراً عن مذهب البراغماتية النفعية، وجعل القارئ يعتقد بأن التداولية مجرد نظرية حديثة شاملة تتناول اللغة من منظور علمي محض، وليس لها أي علاقة بأي قومية كانت.

ولأنّ اللغويين العرب في الزمن المعاصر يغلب عليهم الاستهلاك، فإن النظرية التداولية انتشرت بينهم انتشار النار في الهشيم بحجة مواكبة العصر الحديث، مع أن المذهب البراغماتي لا يعد حديثاً، فجذوره تعود إلى زمن سابق لزمن الآباء المؤسسين للقارة الأميركية، ويعود الفضل أولاً وأخيراً للولايات المتحدة في انتشار هذه المذاهب بما تملكه من أدوات غزو ثقافي من الصعب مقاومتها، فالبراغماتية هي فلسفة العولمة ذات الطابع الأميركي التي تقدم لنا نمطاً واحداً للقيم والأخلاق والسلوكيات وهو النمط الأميركي."

2- البراجماتيّة أو البراغماتيّة

البراجماتية تعدّ منهجاً في التفكير أكثر منها نظرية عامة. كلمة البراجماتية في أصلها اللغوي مشتقة من كلمة يونانية تعني: العمل النافع، أو المزاولة المجدبة، ويصبح المقصود منها هو "المذهب العملي"، أو "المذهب النفعي". يرجع إلى الكلمة اليونانية Progma وتعني (عمل) أو (مسألة عملية)، واستعار الرومان المصطلح واستخدموا عبارة Progmaticus فقصدوا بها المتمرس، وبخاصة في المسائل القانونية. (الخراسي، 1435هـ). وعرفها المعجم الفلسفي بأنها: مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار إنما هو في قيمة عواقبها عملاً، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما، هو كونها مفيدة، والبراجماتي بوجه عام: وصف لكل من يهدف إلى النجاح، أو إلى منفعة خاصّة.

أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيعرّفها كالتالي:

"المذهب القائل بأنّ الحقيقة هي في جملة التجربة الإنسانية وأنّ المعرفة آلة أو وظيفة في خدمة مطالب الحياة، وأنّ صدق قضية ما هي في كونها مفيدة، وأنّ الفكر في طبيعته غائي." ويُعدّ تشارلز بيرس مبتكر كلمة البراجماتية في الفلسفة المعاصرة، ويختصرها بما يلي: "إنّ فكرتنا عن أي شيء هي فكرتنا عن آثاره المحسوسة"

تقوم البراغماتية على أن الأثر العملي هو المُحدّد الأساسي في صدق المعرفة وصحة الاعتقاد بالحياة الاجتماعية للناس. فالقيمة والحقيقة لا تتحدّدان إلا في علاقتهما بالممارسة العملية.

في السياسة

البراغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني :- براغما :- ومعناه العمل ، وهي مذهب فلسفي – سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛ فالسياسي البراغماتي يدعي دائماً بأنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحى من فكرة مسبقة أو أيديولوجية سياسية محددة، وإنما من خلال النتيجة المتوقعة لعمل ما.

والبراغماتيون لا يعترفون بوجود أنظمة ديمقراطية مثالية، إلا أنهم في الواقع ينادون بأيديولوجية مثالية مستترة قائمة على الحرية المطلقة، ومعاداة كلّ النظريات الشمولية وأولها الماركسية.

ويميّز مسعود صحراوي بين مصطلحي "pragmatique" و "pragmatisme" الفرنسيين؛ فالأول بحسب صحراوي يراد به العلم التواصليّ الجديد الذي يفسّر كثيراً من الظواهر اللغويّة، أمّا الثاني فهو يعني الفلسفة النفعية الذرائعية.

3- النفعية
لغة:

نفعية: (اسم)

مصدر صناعي من نفع: انتفاع وتكسب
جاء في المعجم الوسيط:

النفعية: جذر نفع

نفعاً: أفاده وأوصل إليه خيراً. فهو نافع.

اصطلاحاً

النفعية هي قياس كل عمل أو شيء أو حالة بما تحققه من فائدة أو ضرر، فالشيء جيد وصالح إذا كان نافعا، وهو سيئ إذا كان ضاراً. وأول من تحدث عن النفعية هو الفيلسوف الإنجليزي جيرمي بنتام.
النفعية أو مذهب المنفعة (بالإنجليزية Utilitarianism) نظرية أخلاقية تنص على أن أفضل سلوك - أو تصرف - هو السلوك الذي يحقق الزيادة القصوى في المنفعة (بالإنجليزية: Utility). "المنفعة" تُعرف بطرق مختلفة، عادة من حيث الرفاه لكيانات إحساسية، مثل الإنسان البشري والحيوانات الأخرى. الفيلسوف الإنجليزي جيرمي بنتام، مؤسس النفعية، وصف المنفعة بخاصية أي شيء تنتج منها فائدة، ميزة، متعة، خير، أو سعادة، أو تحول دون وقوع أذى، ألم، شر، تعاسة على مصلحة طرف معين:

ولو أن المقصود بالطرف المجتمع بشكل عام، إذا المقصود هو سعادة هذا المجتمع: أو لو أن المقصود بالطرف فرد بعينه، فالمقصود سعادة هذا الفرد. تُصنّف النفعية على أنها شكل من أشكال العواقبية الفكرية، والتي بدورها تنص على أن عاقبة أو نتيجة أي تصرف هو المعيار الوحيد لتحديد الصواب والخطأ. بخلاف أشكال أخرى من العواقبية، مثل الأنانية الأخلاقية، النفعية تأخذ بعين الاعتبار مصلحة الجميع بالتساوي.

ويقول صلاح المختار في مقالة بعنوان البراغماتية "يترجم مصطلح البراغماتية (PRAGMATISM) إلى العربية بمصطلح الذرائعية، وباعتقادي أن هذه الترجمة غير دقيقة؛ لأنها لا تعكس جوهر الكلمة الأجنبية، بل تقدم جزءاً من معناها فقط. إذن ما هو المصطلح العربي الأقرب إليها؟ إنه «النفعية»" وهو بذلك يعطي أهمية للكلمة على حساب الترجمات الأخرى.

4- الذرائعية

لغة:

من ذرع

استذرع بالشيء استتر به وجعله ذريعة له.

الذرائعية اصطلاحاً

يقصد بها أن كل نظرية هي أداة أو ذريعة للعمل، لا قيمة لها إلا إذا كان لها مردود عملي.
ظهرت الذرائعية كمذهب فلسفي في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر ميلادي، ويعدّ جون ديوي من أبرز رواد هذا المذهب، إذ كانت فلسفته تستند، في أصلها، إلى فلسفة بيرس. ولكنها تختلف عنها في الفروع، فقد سماها بالـ"وسيلية" أو "الذاتية" أو "الذرائعية". وسميت هكذا؛ لأنها تعتبر الأفكار وسائل وأدوات وذرائع يتكيف بها الإنسان مع محيطه، وهي خطط ومشروعات للعمل يقاس مدى نجاحها وفعاليتها بمقدار ما تؤدي إليه من تحقيق أغراض الكائن البشري في التكيف والتوازن والملاءمة مع بيئته الاجتماعية والمادية".

5- السياقية

لغة:

السياق: المهر. وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه.

السياق اصطلاحاً

بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة. ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات، وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءاً، لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى الفقرة بأكملها وغايتها».

السياق في الاصطلاح هو الذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع. وقد عرف محمود السعران السياق بقوله: «جملة العناصر المكوّنة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية» وقد أطلق عليه كمال بشر مصطلح المسرح اللغوي والمقام ومجريات الحال، وليس هو مجرد مكان يلقي فيه الكلام، إنّما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة أخذ بعضها بحجر بعض؛ فهناك الموقف كلّهُ بمن فيه من متكلمين بائنين ومستمعين ومتلقين وعلاقتهم ببعض، وهناك كذلك ما في المواقف من الأشياء، والموضوعات المختلفة التي تفيد في فهم الكلام والوقوف على خواصّه وهناك كذلك الكلام نفسه.

يمكن اعتبار هذه المدرسة الوظيفيّة فاتحة أفق لظهور المدرسة التخاطبيّة التي منها انبثقت التداوليّة فيما بعد، نسبة الى ما تعطيه من أهميّة لوظيفة اللغة، فالبنى الصيائيّة والقواعديّة والدلاليّة محكومة بالوظائف التي تؤدّيها في المجتمعات التي تعمل فيها. كما أنّ التخاطر يظهر بين المدرستين من خلال اعتبار السياق عاملاً أساسياً في الدراسة والاقرار بصعوبة فصله عن البنية اللغويّة.

عرفت مدرسة لندن بما سمّي بالمنهج السياقي أو المنهج العملي، وكان رائد هذا الاتجاه فيرث الذي وضع تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة، وعمادها ان دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. ومعنى الكلمة، على هذا، يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى، وتبعاً لتوزّعها اللغوي. ويعتمد منهج نظرية السياق ثلاثة أركان رئيسة في دراسة اللغة بصفة عامة، وفي دراسة المعنى بصفات خاصّة وهي:

أولاً: وجوب اعتماد ما يسمّيه فيرث بالمقام، في كل تحليل لغوي.

ثانياً: وجوب تحديد بيئة الكلام المدروس وصيغته.

ثالثاً: الكلام اللغوي عند فيرث: وهو يرى أنّ الكلام اللغوي مكوّن من أحداث وهذه الأحداث اللغوية معقّدة ومركّبة، وعليه، يجب تحليلها على مراحل، هذه المراحل هي فروع علم اللغة، والنتائج التي تصل إليها هذه الفروع، هي مجموع خواصّ الكلام المدروس، إذ الوظيفة الأساسية لعلم اللغة وفروعه من وجهة نظر فيرث هي بيان المعنى اللغوي للكلام.

أ- مفهوم السياق

هناك مفهومان لمصطلح السياق في التداوليّة الحديثة:

السياق اللغوي: يُقصد به الأجزاء التي تحفّ بالكلمة في المقطع، وتساعد في الكشف عن معناها. وهو تلك التتابعات اللغويّة في شكل الخطاب من وحدات صوتيّة وصرفيّة ومعجميّة، وما بينها من ترتيب وعلاقات تركيبية. وما يطلقون عليه "سياق النص"، كالبحث في أدوات الربط، كالأحالة بين الجمل، وكذلك العطف بين الجمل وترك العطف، وهو ما أطلق عليه البلاغيون العرب "الفصل والوصل".

السياق التداولي: وهو ما يُطلق عليه أيضاً سياق الحال أو سياق الموقف، ويقصد به مجموعة الظروف التي تحفّ بحدوث فعل التلقّف في موقف الكلام.

الهوامش

- 1 جورج يول، التداولية، الرباط، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، ترجمة: د قصي العتّابي، ط1، 2010م، ص 21.
- 2 جورج يول، George Yule عمل كمدرّس في عدّة دول كما أدخل علم اللسانيّات في العديد من الجامعات مثل جامعة هاواي وإيدنبورغ.
- 3 دكتور في اللسانيّات من جامعة إدنبرا ببريطانيا، رئيس قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة الشارقة وأستاذ اللسانيّات المشارك في جامعة الشارقة.
- 4 محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيّات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط1، 2004 ص12.
- 5 مسعود صحراوي، دكتور في اللسانيّات يدرس حالياً بجامعة الأغواط بالجزائر.
- 6 مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م ص 16.

7 أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ولد[2] في رَمَحْشَر يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة 467 هـ / 1074 م، وتوفي[2] - ليلة عرفة سنة 538 هـ / 1143 م في جرجانية خوارزم، بعد

- رجوعه من مكة يقول السمعاني في ترجمته [2]: "برع في الآداب، وصنف التصانيف، وزد العراق وخراسان، ما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه، وتلذذوا له، وكان علامة نسابه".
- 8 أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ص 326
- 9 لسان العرب هو أحد معاجم اللغة العربية ويعد من أشملها وأكبرها، ألفه ابن منظور وجمع مادته من خمسة مصادر
- 10 ابن منظور (1232 م - 1311 م). هو أديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية. من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب
- 11 تشارلز موريس Charles W. Morris (23 مايو 1903 - 15 يناير 1979) عالم إشارات (semiotician) وفيلسوف أمريكي.
- 12 كاترين أوريكيوني Catherine Kerbrat-Orecchioni لغوية فرنسية ولدت عام 1943
- 13 Orecchioni, C. K : Enonciation de la subjectivité dans le language.- Paris, Armand Colin, 1980.
- 14 جورج بول، التداولية، ص 19
- 15 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص. 5
- 16 عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003م، ص. 8
- 17 طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2000م، ص. 27
- 18 جورج بول، التداولية، ص 15
- 19 <https://www.alwatan.com.sa/article/38304> /التداوليات وعلاقتها بترانها-العربي-والإسلامي
- 20 د.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، 1982م ص 203.
- 21 أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982 ص 323
- 22 شارل ساندز بيرس Charles Sanders Peirce (10 سبتمبر 1839- 19 أبريل 1914). سيميائي وفيلسوف أمريكي يُعد مؤسس الفعلانية أو العملانية
- 23 جوناثان رى و ج. أو. أرمسون، موسوعة الفلسفة المختصرة، تر. فؤاد كامل، جلال العشري وعبد الرشيد الصادق محمودي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013 ص 103
- 24 محمد مهران، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ، دار الفكر، بيروت، 1984 ص 41
- 25 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 15
- 26 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م ص 942
- 27 جيريمي بنتام Jeremy Bentham عاش في الفترة (15 فبراير 1748 - 6 يونيو 1832) هو عالم قانون وفيلسوف إنكليزي، ومصلح قانوني واجتماعي، وكان المنظر الرائد في فلسفة القانون الأنجلو-أمريكي. ويشتهر بدعوته إلى النفعية و حقوق الحيوان، وفكرة سجن بانوبيتون
- 28 موقع howling pixel https://howlingpixel.com/i-ar/%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%8A_%D8%A8%D9%86%D8%AB%D8%A7%D9%85
- 29 صلاح المختار، نواقص الاستقامة: البراغماتية http://www.albasrah.net/maqalat_mukhtara/arabic/0105/almukhtar_200105.htm
- 30 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 311
- 31 د.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 587
- 32 جون دبوي (1859 - 1952 John Dewey) هو مرب وفيلسوف وعالم نفس أمريكي وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية. ويعتبر من أوائل المؤسسين لها.
- 33 محمد جديدي، فلسفة الخبرة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2003م ص 36
- 34 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 465
- 35 إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين، تونس، 1988م ص 201
- 36 نادية رمضان النجار، اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2005م ص 211، 212
- 37 ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب ط 1 1986م ص 32

- 38 غنية تومي، السياق اللغوي في الدرس اللساني الحديث، مجلة المخبر، عدد 6، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2010م ص 2 - 3
- 39 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، آذار 2004م ص 40
- 40 عبدالله حسن طودي، رسالة ماجستير بعنوان " التركيب الخبري، أنماطه ووظائفه " 2007م ص 137

المصادر والمراجع

1. أولمان، س. (1986) *دور الكلمة في اللغة* (كمال بشر، مترجم). (ط1). مكتبة الشباب .
2. بدوي، أحمد زكي، (1982) *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، بيروت: مكتبة لبنان.
3. بلخير، عمر، (2003) *تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية*، (ط1) منشورات الاختلاف.
4. بول، ج. (2010) *التداولية*، (قصي العتّابي، مترجم) الرباط: الدار العربية للعلوم ناشرون
5. تومي، غنية، (2010) *السياق اللغوي في الدرس اللساني الحديث*، الجزائر: مجلة المخبر، عدد 6، جامعة محمد خيضر.
6. جديدي، محمد، (2003) *فلسفة الخبرة*، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
7. ري، جوناثان، وج. أو. أرمسون، (2013) *موسوعة الفلسفة المختصرة*، (فؤاد كامل، جلال العشري وعبد الرشيد الصادق محمودي، مترجم) (ط1) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
8. رمضان النجار، نادية، (2005) *اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين*، مصر: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
9. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، (1998) *أساس البلاغة*، بيروت: دار الكتب العلمية.
10. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (2004) *استراتيجيات الخطاب*، ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.
11. صحراوي، مسعود، (2005) *التداولية عند العلماء العرب*، (ط1) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر
12. صليبا، جميل، (1982) *المعجم الفلسفي ج1*، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
13. عبد الرحمن، طه، (2000) *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام*، (ط2) المغرب: المركز الثقافي العربي.
14. فتحي، إبراهيم، (1988) *معجم المصطلحات الأدبية*، تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتحدتين.
15. مجمع اللغة العربية، (2004) *المعجم الوسيط*، (ط4) مصر: مكتبة الشروق الدولية.
16. مهران، محمد، (1984) *مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة*، بيروت: دار الفكر.
17. يونس علي، محمد، (2004) *مدخل إلى اللسانيات*، (ط1) بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة.
18. /التداوليات وعلاقتها بترائثا-العربي-والإسلامي.
19. <https://www.alwatan.com.sa/article/38304>
20. <https://howlingpixel.com/i-howling-pixel> موقع
21. ar/%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%8A_%D8%A8%D9%86%D8%A%D8%A7%D9%85B%D8%A7%D9%85
22. صلاح المختار، نواقص الاستقامة: البراغمية
23. http://www.albasrah.net/maqalat_mukhtara/arabic/0105/almukhtar_200105.htm

References

1. Ullmann, Stephen, (1986) *The Role of the Word in Language*, (1st Ed) Tranlation: Kamal Bisher, Youth Library.
2. Badawi, Ahmed Zaki, (1982) *Lexicon of Social Sciences*, , Beirut: Lebanon Library
3. Balkhair, Omar, (2003) *Analysis of theatrical discourse in the light of the deliberative theory*, publications of difference.
4. Paul, George,(2010) *Circulation*, Rabat: Arab Science House Publishers.
5. Tommy, Ghania, (2010) *The Linguistic Context of the Modern Linguistic Lesson*,Algeria: Al-Mukabber Magazine, No. 6, University of Mohamed Khader.
6. Jedidi, Muhammad, (2003) *Philosophy of Experience*, Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
7. Rey, Jonathan, C. or. Armison, (2013) *Encyclopedia of Concise Philosophy*, (tr. Fouad Kamel, Jalal Al-Ashry and Abdul Rashid Al-Sadiq Mahmoudi), (1st ed) cairo: National Center for Translation.
8. Ramadan Al-Najjar, Nadia, (2005) *The Arabic Language and its Systems between the Ancients and the Modernists*, Egypt: Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.
9. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Omar al-Khwarizmi, (1998) *the basis of rhetoric*, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.
10. Al-Shehri, Abd al-Hadi bin Dhafer, (2004) *Al-Khattab Strategies*, Libya: United New Book House.
11. Sahrawi, Masoud, (2005) *deliberative circulation among Arab scholars*, (1st Ed) Beirut:: Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing.
12. Saliba, Jamil, (1982) *The Philosophical Lexicon*, Beirut: Lebanese Book House, Beirut.
13. Abdel Rahman, Taha, (2000) *On the Origins of Dialogue and Renewal of theology*, (2nd Ed) morocco:The Arab Cultural Center.
14. Fathi, Ibrahim, (1988) *Glossary of Literary Terms*, Tunis: Arab Foundation for United Publishers.
15. The Academy of the Arabic Language, (2004) *The Intermediate Dictionary*, (4th Ed) Egypt: the International Library of Sunrise.
16. Mahran, Muhammad, (1984) *An Introduction to the Study of Contemporary Philosophy*, Beirut: Dar Al-Fikr.
17. Younis Ali, Muhammad, (2004) *An Introduction to Linguistics*, (1st Ed) Benghazi: United New Book House.
18. Orecchioni, C.K, (1980) *Enonciation de la subjectivité dans le langage*, Paris: Armand Colin.
19. <https://www.alwatan.com.sa/article/38304> / The traditions - and their relationship - to our Arab-Islamic heritage.
20. Howling pixel https://howlingpixel.com/i-ar/%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%8A_%D8%A8%D9%86%D8%AB%D8%A7%D9%85
21. Salah Al-Mukhtar, Nullifiers of Integrity: Pragmatism
http://www.albasrah.net/maqalat_mukhtara/arabic/0105/almukhtar_200105.htm

القضية الأمازيغية المعاصرة حتى عام 1980م

م.د. مصعب عطية ذنون الزبيدي
كلية التربية الأساسية - جامعة سومر - العراق
mussabateya@gmail.com

الملخص

إن الحديث حول قضايا الأقليات والمكونات الاجتماعية في الدول العربية يعد من القضايا الشائكة، لأن أي حديث في هذا الموضوع هو موقف من قضية حق المكونات والأقليات التي تثار حولها وحدة وسيادة بلد، لذا يجب على الباحث في مثل هذه المواضيع الالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية والحيادية في عرض هذه القضايا من دون الميل لمكون أو أقلية ما.

اذ تكمن صعوبة طرح موضوع النزاع حول قضية الأمازيغ في انتشار هذا المكون في عدة دول عربية افريقية حيث تواجه هذه القضية عدة أنظمة سياسية، وشعور هذه الأنظمة في دول شمال أفريقيا في خطر هذه القضية الحساسة من خلال مطالبتهم بالانفصال أو تهديد كياناتهم السياسي أو استغلالهم من قبل قوة إقليمية، دون تفكير هذه الأنظمة في إعطاء حقوقهم وحرياتهم ودمجهم في المجتمع من دون اضطهادهم أو سلب حرياتهم، وطيلة فترة الأزمة الأمازيغية لم تمارس هذه الأنظمة سياسة الاحتواء والجلوس على طاولة النقاش والاستماع لمطالبهم وتحقيقها أو حتى تحقيق جزء منها، بالعكس مارست جميع أنواع الضغط والتهميش، مما زاد من تعقيد المشكلة والتي استمرت إلى وقتنا الحاضر. لذا تنصب هذه الدراسة على معرفة هوية وأصول الأمازيغ ونشاطهم السياسي المعاصر، مروراً بدخول القضية في عدة أزمات بسبب سياسة أنظمة الدول التي توجد فيها هذا المكون، إذ اتسمت هذه الدراسة بالموضوعية والحيادية في تناول هذه القضية دون الميل لطرف ما لمعرفة الحقيقة والتعرف على هذا المكون.

الكلمات المفتاحية: الأمازيغية، افريقيا، الأقليات، اصول، المكون.

The Tamazight (Berbers) Contemporary Issue until 1980 AD

Dr. Musab Atiyah Thanoon Al-Zubaidi

Faculty of Basic Education - University of Sumer - Iraq

Email: mussabateya@gmail.com

ABSTRACT

Talking about the issues of minorities and social components in the Arab countries is one of the thorny issues, because any conversation in this matter is a position on the issue of the right of the components and minorities that arise around the unity and sovereignty of a country, so the researcher on such issues must adhere to the objectivity and scientific and impartial honesty in presenting These issues are without inclinations of a component or a minority.

As the difficulty of raising the issue of the dispute over the Tamazight issue lies in the spread of this component in several Arab African countries where this issue faces several political regimes, and the feeling of these regimes in North African countries is in danger of this sensitive issue by calling them to secede or threaten their political entity or their exploitation by A regional power, without thinking of these regimes in giving their rights and freedoms and integrating them into society without oppressing them or stealing their freedoms, and throughout the period of The Tamazight crisis these regimes did not practice containment policy and sit at the table of discussion and listen to their demands and achieve them or even achieve part of it, on the contrary I practiced all kinds of Cover and marginalization, increasing the complexity of the problem, which continued to the present. Therefore, this study focuses on knowing the identity and origins of the Berbers and their contemporary political activity, through the entry of the issue into several crises due to the policy of the systems of the countries in which this component exists, as this study was characterized by objectivity and impartiality in dealing with this issue without inclination for a party to know the truth and get to know this component .

Keywords: The Tamazight , Africa , the minorities , origins , component.

المقدمة

يتزايد الاهتمام في هذه المدة بقضايا المكونات والاقليات الاجتماعية والثقافية التي يتكون منها مجتمعاتنا العربية خاصة بعد ثورات الربيع العربي، وتنشيط الحركات الانفصالية في عالما العربي، إذ يعتبر موضوع الاقليات والمكونات الاجتماعية من المواضيع الهامة القديمة المتجددة مع التغيرات السياسية التي حدثت في الحقب التاريخية المختلفة، فهي مواضيع تدخل فيها الكثير من التخصصات مثل علم الاجتماع والتاريخ والقانون الدولي، كما تزداد أهمية الموضوع في خطورة استغلال هذه المكونات من قبل الدول الإقليمية بالتدخل في شؤون الدول الأخرى لتحقيق مصالحها سواء كانت سياسية أو دينية أو تاريخية، وهذا مايزيد الأمر توتراً مما قد يحول الأمر الى حرب تكون أطرافها دولية.

خاصة بشعور المكونات والاقليات بالاضطهاد وسلب حريتهم من قبل الحكومات السياسية التي ثارت عليها الجماهير العربية، وكون الأمازيغ من ضمن هذه المكونات الاجتماعية المهمة في دول شمال أفريقيا، حيث تعد القضية الأمازيغية مسألة مهمة للغاية من حيث التعامل مع القضية من قبل الحكومات في العديد من دول شمال أفريقيا التي يتواجد فيها الأمازيغ، والتحديات التي تواجهها والتي تحتاج الى دراسات ومناقشات وبحوث لتوضيح أبعادها التاريخية والسياسية والاجتماعية، لذا سوف نتطرق إلى هوية وأصول الأمازيغ وتنظيمهم السياسي والاجتماعي وتطور حركتهم السياسية خلال هذه الدراسة.

الجزور التاريخية للأمازيغ

لم تصل المصادر التاريخية إلى الاسم الحقيقي لسكان شمال أفريقيا وإلى تحديد أصولهم، فقد أطلق اليونانيون عليهم أسم "الوبي"، وأطلق الفينيقيون عليهم اسم "إفري"، وبعد أن سادت روما العالم أطلق الرومان على الذين لا ينتمون لهم أو يقاومهم اسم "بربر"، وذلك تحقيراً واستخفافاً. (الدراجي بو زيان، 2003، ص 13).

والبربر شعب أفريقي سكن هذه المنطقة من أقدم العصور، وهم يطلقون على أنفسهم "أمازيغ" والتي تعني في لغتهم الرجل الحر النبل ذو الأنفة، ويجمع "أمازيغن" أي أن الأمازيغ اسم آخر للبربر يحمل أصول فينيقية، فإسم "مازيس" كان يطلق على الشعب الذي يقاوم الامبراطورية الرومانية، أو يتمرد عليها، ومنه جاء أسم "أمازيغي" (Berber Jesse, 2013, 7-8)، ويعيش الأمازيغ على أرض "تمازغا"، وهي المنطقة الممتدة من صحراء مصر الغربية "واحة سيوة" إلى "جزيرة الكناري" في المحيط الأطلسي، وجنوباً حتى منطقة الساحل، ومن الساحل الشمالي للبحر المتوسط حتى المناطق الشمالية من مالي والنيجر وبوركينا فاسو، وهم يمثلون 25% من تعداد الشعب الجزائري، ووفق بعض التقديرات والاحصاءات غير الرسمية تصل نسبتهم من 40% - 50% من الشعب الجزائري، إذ لا يتواجدون في جبال الأوراس، وفي ولايات تيزي، وزو، بجاية، البويرة، وأجزاء من ولايات جيجل، بومرداس، برج بوعريرج، وتمثل نسبة الأمازيغ حوالي 45% من سكان مملكة المغرب، وفي تونس 1% من تعداد السكان من الأمازيغ، ويوجد في ليبيا عدة آلاف من الأمازيغ، كما يوجد مليون أمازيغي يعرفون "بالطوارق" في شمال دولة مالي وجنوب الجزائر، وعموماً تسكن القبائل الأمازيغية بعيداً عن السواحل والسهول، وتفضل العيش في الجبال أو الصحراء الكبرى. (AbderrahmanAissati, 2005) p.60.

هناك خلاف بين علماء الأنثروبولوجيا حول تحديد أصل الأمازيغ باعتبارهم السكان الأصليين لمساحة كبيرة من أراضي شمال أفريقيا، فهناك من يرى أنهم ذو أصول أوروبية، وذلك بانتماثلهم إلى يافث بن نوح وأنهم خرجوا من الهند مروراً بفارس القوقاز إلى شمال أوروبا، وهناك من يرى أن أصلهم سامي نسبة إلى سام بن نوح، وأنهم خرجوا من اليمن مهد سام، ثم كانت الهجرة إلى شمال أفريقيا مع بداية فترة القحط، وفريق ثالث يرى أن أصلهم مزدوج فينسبهم إلى سلالتين هندية من آسيا عبر أوروبا إلى أفريقيا والسلالة السامية، وكان اللقاء السلالتين في شمال أفريقيا، ويستند هذا الرأي إلى اختلاف الملامح بين الأمازيغ

- أنفسهم. (مادون محمد علي، 1992، ص 112).
- إلا أنه يمكن إيجار الآراء الرئيسية للباحثين في أصول الأمازيغ في ثلاثة مجموعات أساسية وهي:
- 1- الأصول الأمازيغية ترجع إلى شمال أوروبا التي هاجرت إليها قبائل الفاندال في فترة ما قبل الميلاد، واستقر البعض منها في فرنسا وأسبانيا، بينما عبر البعض الآخر البحر المتوسط واستقر في الصحراء المغربية، ويدلل أصحاب هذا الرأي بتقارب السمات والملاح الشكلية للأمازيغ وسكان شمال أوروبا. (Maya Shatzmiller, Pubishers, 2000) p.20.)
 - 2- للأمازيغ أصول عربية، إذ يرى البعض أنهم كنعانيون تم طردهم في فلسطين بعد أن قتل النبي داود ملهكم جالوت، بينما يرى البعض الآخر أنهم من أصول يمنية، وأنهم عرب عاربة تفرقوا بعد سيل العرم، واختلطوا بالمصريين أثناء هجرتهم نحو الغرب.
 - 3- الأمازيغ هي شعوب قديمة سكنت الصحراء الغربية منذ آلاف السنين، وأنهم لم يهاجروا إليها لا من الشمال ولا من الشرق. (Ibid:p.21)
- ينقسم الأمازيغ إلى مجموعات كبرى تعيش في شمال أفريقيا في أماكن مختلفة يمكن الإشارة إليها فيما يلي:
- 1- أمازيغ الريف: وهم يستوطنون في الشمال الشرقي للمغرب، وبخاصة في منطقة تازة باتجاه الشمال في قبائل الريف، وفي الشرق حيث توجد الحدود مع الجزائر يعيش الأمازيغ في قبائل مثل "أيتورياغله"، و"آيت وازين".
 - 2- البرانس: وهم الأمازيغ الحضر ويستوطنون على الشريط الساحلي والسفوح الشمالية لجلال الأطلسي، ونشاطهم يقوم على الزراعة في الواحات والسهول والجبال، لذلك نجد أن أكثرهم من أهل الحضارة والاستقرار. (الزيني نهى، 2012، ص 15).
 - 2- الشلوح: وهم في وسط جبال الأطلس الكبير وغربه وفي منطقة سوس في المغرب، وتستخدم لهجة الشلوح في مناطق الجنوب الشرقي وسهل سوس التي كانت تعرف قديماً باسم جزولة.
 - 3- البربر: يتواجدون في شرق جبال الأطلس الكبير، وفي أودية (زيز، درعة، سرغوا)، وواحات الجنوب. (الحمداوي جميل، 2015، ص 110).
 - 4- البتر: وهم الأمازيغ البدو الذين ترجع أصولهم إلى جنوب غرب القارة الأفريقية، إذ أنهم نزلوا إلى إقليم "برقة" ثم انتشروا غرباً، وأكثرهم من الرعاة سكان الصحراء وإن كان بعضهم يعيش حياة حضارة واستقرار، ويتسم البتر بملاح أفريقية، ذلك أنهم جنس أفريقي اختلط بالسكان الأصليين، ونتيجة لذلك الاختلاط نشأ البربر الأصليين، وترجع تسميتهم بالبتر إلى ارتدائهم رداء يشبه رداء البرانس، إلا أنه مبتور دون غطاء للرأس، بينما يرى آخرون أنهم انحدر من نسل أخ لبرنس بن بر، يدعى "مادغيس بن بر بن قيس بن عيلان بن مضر" الملقب "بالأبتر". (بن النية رضا، 2006، ص 12-16).
 - 5- القبائليين: يسكن القبائليين ما يعرف ببلاد القبائل التي تغطي ولايتي تيزي وزو، وبجاية، ومعظم ولاية البويرة، وولاية برج بوعريج، وأجزاء من ولاية مسلية وجيجل، وبومرادي، وتبلغ مساحة بلاد القبائل الأمازيغ 150,000 كم تقريباً، وهي تمتد من البحر المتوسط إلى المنحدرات الجنوبية لجبال ما يعرف بمنطقة القبائل الكبرى، ذلك أن منطقة القبائل تنقسم إلى منطقة القبائل الكبرى، ومنطقة القبائل الصغرى، أو منطقة قبائل الصومام نسبة إلى وادس الصومام، ويتسم القبائل بلغتهم وثقافتهم وعاداتهم الخاصة وقراهم ذات التنظيم المتميز. (الحمداوي جميل، مصدر سابق، ص 111).

اللغة الأمازيغية

أما بالنسبة للغة الأمازيغ فيرجع علماء اللغات اللغة الأمازيغية إلى عائلة الأفرو آسيوية، والمعروفة أيضاً بالحاموسامية، ومن فروعها السامية وبناتها العربية والعربية الأثيوبية والفرع التشادي أشهر لغاتها الهوسا والفرع الكوشي ومن لغاته الصومالية والفرع المصري وتطوره في اللغة القبطية في حين تكون الأمازيغية

فرع قائم بذاته ومتفرغ بدوره، وعلى الرغم من ذلك إلا أن ثمة من يرى بأنها تنتمي إلى الفصيلة الحامية إلى جانب المصرية، (قرادة ابراهيم، 2002، ص 15)، و"الكوشيتية" هي لغة السكان الأصليين للقسم الشرقي من إفريقيا، وبها يتكلم نحو ثلث سكان الحبشة، كما تنتشر اللغة الأمازيغية في شمال أفريقيا كما تدل على ذلك مجموعة من النقوش والوثائق الأركيولوجية. (الصالح صبحي، 1981، ص 44).

وتوجد اللغة الأمازيغية بكثرة خارج رقعتها الأصلية، في هولندا، وفرنسا، وبلجيكا، وألمانيا، وإسبانيا، وجزر الكناري التي يقطنها الغوانش، الذين يتحدثون بالأمازيغية الكنارية قبل أن يقضي الاستعمار الأسباني على اللغة الأمازيغية فيها، ومازال الغوامش يدافعون عن اللغة الأمازيغية، ويسعون جادين إلى إحيائها وبعثها مرة أخرى. (الحمداوي جميل/ مصدر سابق، ص 112).

وتنقسم اللغة الأمازيغية إلى عدة لهجات هي: اللهجة تمازيغت، واللهجة تاريفت، واللهجة تاشلحيت، واللهجة الفانالية، واللهجة الشاوية، ولهجة بني مزاب، ولهجة بني صالح بالجزائر، واللهجة الزوارية، واللهجة النفوسية، واللهجة الغدامسية، ولهجة أوجلة، واللهجة الليبية، واللهجة الطوارقية ببلاد الطوارق المحاذية للجزائر ومالي والنيجر، واللهجة السبوية في مصر. (املويا حسين بن شيخ أت، 2006، ص 90-91).

إلا أن هناك تقسيماً آخر لانتشار الأمازيغية حسب القبائل، فهناك على العموم لهجات رئيسية يمكن حصرها في اللهجات الزناتية واللهجات المصمودية، واللهجات الصنهاجية، وتنتشر اللهجة الزناتية، بشكل واسع في الجزائر وتونس وليبيا، وتوجد بشكل أصعب في المغرب. أما اللهجات الصنهاجية، فتنتشر هنا وهناك في مناطق محددة في المغربين الأوسط والأقصى، وفي المناطق الجنوبية المحاذية للصحراء. ((الحمداوي جميل/ مصدر سابق، ص 113).

وتكتب اللغة الأمازيغية بحروف "التيفيناغ" التي مازال يستخدمها الطوارق حتى اليوم، والمشتقة من أبجدية ليبية قديمة، ذلك أن الكتابة المعروفة "بالليبية" أو "اللوية" كانت منتشرة في بلاد المغرب القديم، وهي تعتبر من أقدم الكتابات بالقارة الأفريقية كما أنها صنفتمن أقدم لغات العالم، والتي كانت تكتب على الحجارة وفي الكهوف، وهناك خلاف حول أصل هذه اللغة فمنهم من يرى أنها تنتمي إلى السامية، بينما يرى البعض الآخر أنها تنتمي إلى الحامية، إلا أن غالبية الباحثين يرون أنها تنتمي إلى الحامية ومتأثرة تأثيراً كبيراً بالسامية، وقد أحدث الفتح العربي لأراضي الأمازيغ هجرة العديد من القبائل العربية – وخاصة قبائل بني هلال – بأعداد كبيرة إلى تلك الأرض تغييراً جذرياً في ثقافة الأمازيغ ولغتهم وأصبح نقطة فارقة في تعريب المنطقة، فتحول الكثير من الأمازيغ إلى اللغة العربية التي أصبحت لغة العقيدة والدين، ولغة العلم، والمكانة الاجتماعية. (العرباوي محمد مختار، 2000، ص 240-241).

أكدت منظمة اليونسكو في وثيقتها الصادرة عام 2009، بعنوان "خطاب اليونسكو وتعزيز الثقافة واللغات الأمازيغية" على مايلي:

- 1- أن اللغة والثقافة هما عنصران لموضع لشعب ذو تركيبة عرقية معقدة.
- 2- أهمية التوازن اللغوي بالنسبة للأمازيغ، تمنع انتشار لغات خارجية متجانسة في الأوساط الأمازيغية، مثل الفرنسية والعربية، يمكن أن تحل محل اللغة الأصلية.
- 3- نتيجة للتقسيم الجغرافي لا توجد سياسة لغوية واحدة للأمازيغ.
- 4- اللغة الأمازيغية ليست رسمية في مملكة المغرب، ولها طابع اللغة الوطنية في الجزائر، وفي بلاد الشمال الأفريقي الأخرى التي تتحدث الأمازيغية، وهناك صعوبات تواجه الاعتراف بها بطريقة رسمية.
- 5- لا توجد رؤية شاملة حول اللغة الأمازيغية بشكل رسمي، لعدم وجود اتصالات بين المجموعات الأمازيغية لتحديد لغة واحدة يمكن التحدث بها ويفهمها كافة المجموعات الأمازيغية. (مركز اليونسكو، 2009، ص 41).

ومن الجدير بالذكر أن اللغة الأمازيغية هي لغة تخاطب شفوية إذ أن اللهجات الأمازيغية هي لهجات

للحديث فقط أي أنها لا تكتب في عموم بلدان شمال أفريقيا، باستثناء "التماشكية" التي يتحدث بها الطوارق في الصحراء الكبرى والتي تسمى أبجديتها "التيفيناغ" – كما سلف الذكر عنها – والتي تربطها علاقة قوية بالأبجدية العربية مع التأكيد بأن "التيفيناغ" لم تكتب باستمرار في المغرب، وهو ما أدى إلى زيادة جاذبية اللغة العربية وانتشارها، إذ أن أكثر الوثائق التي عثر عليها بين الأمازيغ كانت باللغة العربية، أما الأدب الأمازيغي مثل القصص والأغاني والشعر فهو أدب شفهي يحفظ بالصدور، وقد توصل الباحث الأمازيغي "سالم شاكور" في أبحاثه الخاصة بخط "التيفيناغ" إلى أنه مستنبط من الكتابة التصويرية الموجودة في مناطق شمال أفريقيا. (ملويا حسين بن شيخ آت، مصدر سابق، ص 91).

التنظيم السياسي والاجتماعي

التنظيم السياسي: عرف الأمازيغ عدة أشكال من التنظيم السياسي، ويبدو أن النموذج الأكثر شيوعاً وانتشاراً كان قريباً من النظام الجمهوري الذي قواعده التنظيمية باقية من خلال القرى القبلية، وتتمثل في مجلس شعبي أو ديوان القرية المركزي الذي يمثله الشيوخ ورؤساء العائلات، كما أن هناك نموذجان آخران للتنظيم السياسي إحداهما حضري وهو الأقدم ويتمثل في الشكل البلدي، وهو عبارة عن حكومة بلدية على رأسها القاضي الأعلى ومجلس المواطنين، وقضاة يتم تعيينهم مرة كل عام. والنموذج الثاني وهو حديث نسبياً وذو طابع ديني، ذلك أن معظم السلطة في يد جمعية تتكون من طلبة علم، ورجال دين، وينوب عن هذه الجمعية مجلس للشيوخ. (سرياك حسين، 2003، ص 40-43).

التنظيم الاجتماعي: يعد المجتمع الأمازيغي من المجتمعات القبلية، للقبيلة فيه مكانة خاصة باعتبارها وحدة اجتماعية متميزة ولها اسمها يحمله المنتمين إليها، ولا تلبث هذه القبيلة بحكم التناسل أن تنقسم إلى قبيلتين أو أكثر، وإلى مجموعة من الأفخاذ والبطون. فالتنظيم الاجتماعي يتمحور حول القبيلة والعشيرة التي تمثل الأسرة فيها أصغر وحدة اجتماعية، عمادها الأب الذي له السلطة المطلقة والنفوذ، فهي أسرة أبوية مهما اتسع نطاقها إذ أنها لا تضم سوى الأقارب الذكور ذوي النسب الواحد، ولا يستثنى من هذا النظام سوى الطوارق، فالأسرة عندهم تأخذ الأم فيها منزلة الأب في الأسرة السابقة، فهي عند الطوارق تقوم على الأم التي لها الأمر والحكم وتتمتع بالنفوذ والسلطة، والنسب يحسب من جهتها، لذلك فإن نظام التوريث يختلف عن الأسرة السابقة، فالأبناء لا يرثون من أبيهم وإنما من خالهم، والقبيلة بحكم أنها وحدة اجتماعية متميزة لها تقاليدها وأعرافها التي هي بمثابة الدستور أو الشريعة التي تستند إليها في تنظيم علاقاتها، وتحديد ما للأفراد من حقوق، وما عليهم من واجبات، وتستند القبيلة إلى روابط الدم، فجميع أفراد القبيلة يسمون أنفسهم "أبناء العم"، حيث أن علاقة الدم هي أساس الحياة الاجتماعية. (العرباوي محمد مختار، مصدر سابق، ص 368).

أما بالنسبة للنشاط الاقتصادي، فالكثير من الأمازيغ استقر وعمل بالزراعة وذلك في المناطق الخصبة، فهم يزرعون القمح والشعير والفواكه والخضروات، وأهم محاصيلهم التين والزيتون والتمر، كما أنهم يقومون برعي الأغنام والماعز في الجبال خلال فصل الصيف، وهو النشاط الذي بدأه الأمازيغ قديماً قبل الزراعة، ورعاة الإبل يطلق عليهم "الجمالة"، وهم يتركزون في المناطق الواقعة على حافة الصحراء. (الزيني نهى، مصدر سابق، ص 14).

تطور ظهور الحركة الأمازيغية

ارتبطت نشأة الحركة الأمازيغية بالسياق الاجتماعي والسياسي في بلدان شمال أفريقيا منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الأمر الذي أرتبط بالجهود الاستعمارية الفرنسية التي حاولت فرنسا من خلالها بذل جهود ملموسة في محاولة صياغة الوعي الجمعي لدى الشعوب التي تقع تحت سيطرتها من خلال العمل على ترسيخ ثنائية العرب/ البربر عند التعامل مع الشعب، سواء كان في الجزائر أو المغرب

وذلك من أجل تسهيل التعامل معه أثناء المرحلة الاستعمارية. وقد اتبعت السلطات الفرنسية من أجل ذلك العديد من المسالك، فقد أصدرت السلطات الفرنسية قانوناً بدعم احترام الأعراف والتقاليد البربرية في 11 سبتمبر 1913، وذلك تمهيداً للقانون الشهير الذي عرف بالظهير البربري في 16 مايو 1930. كما استهدف ذلك الظهير تقسيم بلاد شمال أفريقيا إدارياً إلى مناطق خاصة بالعرب تسود فيها أعرافهم وتقاليدهم، ويتم الاستناد فيها إلى الشريعة الإسلامية عند التقاضي، (مصباح محمد، 2011، ص 2- 3)، ومناطق أخرى خاصة بالأمازيغ تستند في تشريعاتها إلى الأعراف والتقاليد الأمازيغية والقانون الفرنسي في المقام الأول، حيث كانت البداية من خلال التمهيد بجهود أكاديمية تجلت في تأسيس "البعثة العلمية" و "معهد الدراسات البربرية" في باريس والرباط، فضلاً عن إصدار مجلة "الأرشيف البربري" في الفترة ما بين 1915 - 1918، وكذلك مجلة هسبرس عام 1921. كما تعززت بمحاولات التأسيس للثنائية العرب/البربر، من خلال العديد من الكتب مثل كتاب روبير مونتاني "البربر والمخزن" الذي قدم فيه تشريحاً سوسيولوجياً للمجتمع المغربي حيث ركز فيه على الزعامات عند القبائل الأمازيغية، علماً أن روبير مونتاني كان يعمل ضابطاً في المخابرات السياسية بالبحرية الفرنسية، وكذلك ميشو بلير الذي دعى لتوظيف تلك الثنائية والتي انطلقت على أساسها جميع الدراسات الاستعمارية الخاصة بدول شمال أفريقيا، كما نشير أيضاً إلى الخلفية العسكرية لغالبية هؤلاء المستشرقين من بالشأن الشمالي الأفريقي في تلك المرحلة سواء على المستوى الأنثروبولوجي أو السوسيولوجي. (الصاوي احمد، 1989، ص 76).

وبالتالي فقد عمدت سلطات الاحتلال الفرنسي إلى تدعيم تلك الثنائية بخلق عقائدية موازية تقوم على وجود إسلام رسمي في المدن الرئيسية، وهو إسلام العلماء، وذلك في مقابل إسلام للعامة في المناطق الأمازيغية قوامه الطرق والمشايخ الصوفية، فضلاً عن صورة أخرى متلازمة لتلك الثنائية تقضي بوجود الدولة، السلطة المركزية (المخزن) في مقابل القبائل مع التمييز داخل القبائل نفسها بين القضاء العربي والقضاء الأمازيغي. (العلوي سعيد بن سعيد، واخران، 2005، ص 488- 489).

لذلك تأثرت حركة الوعي الأمازيغي الناشئة في عمق المجتمع المغربي بالعديد، فظهرت النزعة الأمازيغية في القرن التاسع تزامناً مع بروز الأفكار القومية في العالم، وقد برزت النزعة الأمازيغية في دول شمال أفريقيا (المغرب، الجزائر) في ظروف لا تختلف كثيراً عن نشأة النزعة القومية العربية في المشرق، ظهرت نزعة أمازيغية ذات توجه إسلامي إلى جانب نزعة أخرى ذات توجه علماني تأثراً بالاستعمار الفرنسي، وكان ظهور النزعة ذات التوجه الإسلامي في البداية في الزوايا على يد المتأثرين بالفكر الإسلامي، وكانت النزعة لها تواجد في منطقة القبائل في فترة المقاومة للفرنسيين، مما أدى إلى سعي الاستعمار في استبدال تلك النخب الدينية بنخب تكونت في مدارس. (احمد حسين آيت، 1952، ترجمة سعيد جعفر، ص 65- 66).

الآزمة الأمازيغية

المسألة الأمازيغية إشكالياتها في بلدان شمال أفريقيا ليست نتاج مرحلة الاستقلال بل إن جذورها تعود إلى فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، فقد لعب أمازيغ بلاد القبائل دوراً هاماً في الحركة الوطنية، وخاصة بعد عودة المهاجرين بعد الحرب العالمية الثانية، فتتنظيم حزب "النجم" في منطقة القبائل كان أفضل من غيره في مناطق الجزائر الأخرى، كما تواجد القبائليين في أقاليم جزائرية أخرى ساهم في اتساع قاعدة المنضمين للحزب، فضلاً عن تشكيل حزباً في المغرب خاصة بالقبائل الأمازيغية يؤمن باعتبار اللغة الأمازيغية لغة رسمية بجانب العربية وإحياء الثقافة الأمازيغية، وقد ضم هذا الحزب عدداً من قيادات الحركة الأمازيغية الذين اعتبروا فيما بعد مرجعيات فكرية وحركية للأمازيغ مثل (اليوسي، وأحمد أحرضان، والدكتور الخطيب) وقد تم التعبير عن أفكار هذا الحزب من خلال جريدة عرفت باسم "التكتل" التي كانت تطالب بضرورة تدريس الأمازيغية في المدارس المغربية. (Anna Morath, 2012) p.30.

بدأت بوادر الأزمة البربرية في نوفمبر 1948، حين تعرضت "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" في الجزائر لأزمة داخلية حادة أدت إلى زعزعة الحركة وانقسامها، حيث قام عدة شخصيات أمازيغية منهم (رشيد علي يحيى، والي بني، اعمر ولد حمودة)، ببناء حركة أمازيغية مستقلة داخل الحركة الوطنية الجزائرية تهدف إلى مواجهة المكتب السياسي لحزب "مصالي الحاج" الذي أرسل مذكرة إلى الأمم المتحدة يحدد فيها معالم الهوية الجزائرية عام 1948، والتي تم اختزالها في العروبة والاسلام دون ذكر الأمازيغ، ولقد أدت هذه المواجهة إلى خلاف بين الطرفين ومطاردة المكتب السياسي لشخصيات حركة الأمازيغ وإبعادهم عن الحركة الوطنية. (Ibid: p. 31.)

هناك عدة أسباب أدت على بلورة النزعة الأمازيغية، وساهمت في تضخيم شعور الأمازيغ بخصوصيتهم، ومن ثم تحويل هذه النزعة بعد استقلال بلدان شمال إفريقيا إلى حركة سياسية ترتدي قناع الثقافة، وهي:

- 1- انغلاق المنطقة الريفية الأمازيغية على نفسها.
- 2- هجرة الكثير من عمال وفلاحين هذه المنطقة إلى فرنسا.
- 3- وجود ثقافة أمازيغية شفوية بالغة الحيوية.

4- الصراعات الحزبية سواء كانت الجزائرية أو المغربية ودخولهم في حالة منافسة من بدايات القرن العشرين. (عمر ازراج ، ، جريدة العرب، العدد 9498، 15 / 3 / 2014.)

فضلاً عن قيام نشطاء من أبناء الأمازيغ بتأسيس منظمات للدفاع المدني عنهم في الستينيات، والتي كان أهمها الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي عام 1967. كأول جمعية تدافع عن الثقافة الأمازيغية، ثم ظهرت عدة جمعيات والتي لها نفس الأهداف في نفس الفترة في الريف وفي الأطلس المتوسط، لكن في نهاية السبعينات تظهر جمعية أخرى عملت في الإطار الحقوقي وكانت تسمى في البداية الجمعية الجديدة للثقافة والفنون الشعبية ثم تغير اسمها فيما بعد إلى جمعية تاماينوت للثقافة. (رولاند مرغريت ، ترجمة : حميد حمومي، 1999، ص 27).

كما شهدت الأوساط الأمازيغية العديد من الأحداث في بداية السبعينات والتي مهدت لانطلاق ما يسمى "الربيع الأمازيغي" في أبريل 1980. في كل من الجزائر والمغرب، حيث شهد عام 1970. سحق وغضب في الشارع الأمازيغي في الجزائر جراء اغتيال نظام الرئيس "بومدين" "كريم قاسم" زعيم منطقة القبائل في فرانكفورت، وفي عام 1971 تم حل "منتدى الدراسات البربرية" ومنع تدريس اللغة الأمازيغية، والتي كان من المفترض أن يقوم "مولود معمري" بتدريسها في جامعة الجزائر. (بريكي محمد عاطف ، 2012. 4/23).

جاءت المواجهات بين سكان منطقة القبائل والنظام الحاكم من خلال واقعتين، كانت الأولى عام 1974، حين قرر الحزب الحاكم تنظيم الاحتفال بعيد الكرز في مدينة "يبيكرون" القبائلية الواقعة بالقرب من "تيزي وزو" ، وتجمع أكثر من 5000 آلاف مشاهد من كافة القبائل انتظاراً لبدء البرنامج الأمازيغي الذي تم استبداله بعروض باللغة العربية، وانطلقت الاحتجاجات ووقعت مواجهات مع قوات الأمن أدت إلى وقوع ثلاثة قتلى، وجرح خمسين آخرين، وكانت الوقعة الثانية عام 1977، أثناء مباراة لكرة القدم بين فريقين "شبيبة القبائل" الذي يمثل رمزاً للهوية الأمازيغية، وفريق "الجزائر العاصمة"، وكانت المباراة على ملعب نادي العاصمة بحضور 90% من الجمهور القبائلي الذين هتفوا أمام الرئيس الذي كان يحضر المباراة "يسقط بومدين – تسقط الديكتاتورية"، ثم قاموا بالتشويش أثناء عزف السلام الوطني، مما أدى إلى حدوث مواجهات وصدامات بين جماهير العاصمة وجماهير منطقة القبائل. (المرجع نفسه).

وعلى الرغم من حالة الاسترخاء والسكون التي شهدتها البيئة السياسية في المغرب، إلا أن هذه المرحلة قد شهدت تأثيراً بحركة الوعي الأمازيغي في السياق الإقليمي بالشمال الأفريقي، وبخاصة تأثيره "بالربيع الأمازيغي" (مصباح محمد ، مصدر سابق، ص 2-3)، والذي بدأت أحداثه عندما قامت سلطات ولاية "تيزي وزو" في الجزائر بمنع "مولود معمري" من إلقاء محاضرة في العاشر من مارس عام 1980، في جامعة "تيزي وزو" بمناسبة صدور كتابه "قصائد بربرية قديمة"، واحتج الطلبة على منعه واشتبكوا مع

قوات مكافحة الشغب والجيش لمدة أسبوعين متتاليين، وتحول الاحتجاج ليشمل كافة فئات المجتمع القبائلي، بعد أن كان مقتصرًا على طلبة الجامعة، الذين قاموا بالاعتصام في المستشفى الوطني ومصنع حكومي قريب من الأحداث، وقامت الشرطة بإيقاف "مولود معمري" واقتادته إلى مقر الولاية، مما زاده من الاحتجاجات والمصادمات مع رجال الأمن، حتى وصلت الاحتجاجات والمظاهرات إلى القبائل الأمازيغية لدولة المغرب. وفي التاسع عشر من أبريل، وبعد عدة اجتماعات ومفاوضات بين ممثلي الحكومة وممثلي الاعتصام، ظهرت بوادر لحل الأزمة وفض الاعتصامات، إلا أنها باءت بالفشل أمام تعنت المعتصمين، وصدرت التعليمات لرجال الأمن في العشرين من أبريل بفض الاعتصامات بالقوة. (بريكي محمد عاطف، مصدر سابق، الصفحة نفسها).

تداعيات أحداث ابريل 1980 الربيع الأمازيغي على القضية الأمازيغية

كان الربيع الأمازيغي تنويعاً لجهود الجماعات الأمازيغية في بلدان شمال أفريقيا وعدد من المهاجرين الجزائريين في فرنسا، حيث بات واضحاً أهمية التضامن بين أصحاب الفكر والقبائليين ككل، وقد نتج عنه العديد من التداعيات أهمها:

- 1- كان هدف الربيع الأمازيغي إشغاله القضية وكسر حاجز الصمت عن قضية الأمازيغ في شمال أفريقيا، وخروج الاهتمام والعمل في شؤونها من السرية إلى العلن.
- 2- حقق الربيع نوعاً من الانفتاح في النظام السياسي، وخلق حالة من الحيوية والازدهار للنشاط السياسي الأمازيغي عندما استطاع المحتجين أن يعبروا عن أنفسهم.
- 3- جذبت أحداث الربيع الأنظار الدولية لوضع الأمازيغ.
- 4- أصبح الربيع الأمازيغي، رمزاً من رموز كفاح الأمازيغ لاسترداد هويتهم.
- 5- بات واضحاً للسلطات الحكومية أن دوافع "الحركة الأمازيغية" لم تعد تقتصر على الطلبة والمتقنين والنخبة الأمازيغية، بل أنها امتدت إلى كافة فئات المجتمع وطبقاته.
- 6- وحد الربيع المجتمع الأمازيغي من خلال مقاومته للإجراءات الحكومية، وأصبح محفزاً على التغييرات السياسية في شمال أفريقيا. (AbderrahmanAissati, op.cit,p. p.66- 67.)

الخاتمة

إن القضية الأمازيغية من القضايا التي يصعب حلها بسبب سياسات الدول في شمال أفريقيا لعدم إعطائهم حق تقرير المصير سواء كان خيارهم الانفصال أو الفيدرالية أو الإدارة الذاتية، وعدم التعامل مع اللغة والتراث والعادات والتقاليد الأمازيغية كحق من حقوقهم، فضلاً عن دمجهم داخل المجتمع من دون ضغوطات سياسية أو اضطهاد، كونهم من الاسكان الأصليون لهذه الدول. كما ينبغي التعامل مع القضية الأمازيغية بذات الطريقة التي يتعامل بها الآخرون داخل كيان الدولة الواحدة، فيكون حق الفرد التمتع بذات الحقوق والحريات والقيام بنفس الواجبات دون التمييز بسبب اختلاف الأصل أو الدين أو اللغة أو اللون، حتى لا تكون مصدراً للقلق أو الاضطرابات في تلك الدولة، ولكن بعدم تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية من قبل حكومات شمال أفريقيا فلقد أستمريت القضية الأمازيغية بالتمرد والمعارضة السياسية، وعدم الاتفاق مع هذه السلطات الحاكمة، ولا تكاد تخرج هذه القضية من أزمة لتدخل في أزمة أخرى جديدة.

المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية:

- (1) الصاوي أحمد. (1989). *الأقليات التاريخية في الوطن العربي*، (ط 1)، القاهرة- مصر: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر.
- (2) الدراجي بوزياني. (2003). *القبائل الأمازيغية أدوارها - مواطنها - أعيانها*، (ط 1)، الجزائر- الجزائر: دار الكتاب العربي.
- (3) الحمدوي جميل. (2015). *الحضارة الأمازيغية انثروبولوجية التاريخ - الكتابة، الديانات، والثقافة*، المغرب، الدار البيضاء: دار إفريقيا الشرق.
- (4) أحمد حسين آيت. (2002). *روح الاستقلال - مذكرات مكافح (1952-1942)*، ترجمة: سعيد جعفر، الجزائر: دار البرزخ.
- (5) ملويا حسين بن شيخ آت. (2006). *التعريف بالأمازيغ وأصولهم*، الجزائر: دار الخلدونية.
- (6) العلوي سعيد بن سعيد. (2005). *التجربة المغربية في التحول الديمقراطي*، منشور في د. كمال المنوفي - د. محمد الهواني (محرران)، ندوة الديمقراطية والاصلاح السياسي في الوطن العربي بجامعة القاهرة 21- 22 يونيو 2005، 2005، ليبيا، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بني غازي.
- (7) الصالح صبحي (1981). *دراسات في فقه اللغة*، (ط 9)، بيروت- لبنان: دار العلم للملايين.
- (8) سرياك لحسن. (2033). *الهوية الأمازيغية - الجزائر في أصول بشرية - ثلاثون قرناً من التاريخ*، الجزائر.
- (10) مادون محمد علي. (1992). *عروبة البربر - الحقيقة المغمورة، دمشق: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم*.
- (11) العرباوي محمد مختار. (2000). *في جذور المسألة القومية - البربر عرب قدامى*، (ط 2)، تونس: دار فن الطباعة.
- (12) مصباح محمد. (2011م). *الأمازيغية في المغرب - جبل الداخل والخارج، الدوحة، قطر: مركز العربي للأبحاث*.

ثالثاً- الرسائل العلمية:

- (1) بن النية رضا. (2006). *صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين الى مصر 80هـ - 699م/ 362هـ - 973م*، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية،
- (2) اليونسكو. (2009). *خطاب وتعزيز الثقافة واللغات الأمازيغية - أداة لإعداد مشاريع التنمية، كاتالونيا: مركز اليونسكو*.

خامساً- الدوريات:

- (1) عمر ازراج. (2014). *المشكلة الأمازيغية صنيعة فرنسية، جريدة العرب، العدد 9498*.
- (2) قرادة إبراهيم. (2002). *الأمازيغية في ليبيا، التقرير الدوري الأول للمؤتمر، لندن: اللجنة التنفيذية المؤتمر الليبي للأمازيغية*.
- (3) محمد عاطف بريكي. (2012). *بعد 32 سنة على مروره - هل فقد الربيع الأمازيغي عنفوانه، جريدة الجزائر نيوز*.
- (4) مرغريت رولاند. (1999). *الحركة الأمازيغية بالمغرب: دفاع عن هوية ثقافية - دفاع عن حق الأقليات - أم بديل سياسي، ترجمة: حميد حمومي، المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافة، مجلة الجزائرية في الانثروبولوجية والعلوم الاجتماعية*.

References

1. Al-Sawy Ahmed. (1989). *Historical Minorities in the Arab World*, (1st edition),

- Cairo, Egypt: Arab Civilization Center for Media and Publishing.
2. Darraji Bouziani. (2003). *Amazigh tribes: Their roles - their citizens - their elders*, (1st edition). Algeria - Algeria: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
 3. Praise be to God. (2015). *The Amazigh Civilization Anthropology of History - Writing, Religions, and Culture*. Morocco, Casablanca: House of East Africa.
 4. Ahmed Hussein Ait. (2002). *Spirit of Independence - Memoirs of a Struggling (1942-1952)*, translation: Sa'id Ja'far. Algeria: Dar al-Barzakh.
 5. Malloya Hussein bin Sheikh is coming. (2006). *Introducing the Berbers and their origins*. Algeria: Dar Khaldounieh.
 6. Al-Alawi Saeed bin Saeed. (2005). *Moroccan experience in democratic transformation*. published in d. Kamal Al-Menoufy - Dr. Muhammad Al-Hawani (eds.), Symposium on Democracy and Political Reform in the Arab World, Cairo University, 21-22 June 2005, 2005, Libya, International Center for Studies and Research on the Green Book, Bani Ghazi.
 7. Al-Saleh Subhi (1981). *Studies in jurisprudence*, (9th edition). Beirut - Lebanon: House of Knowledge for millions.
 8. Seryak to Hassan. (2033). *The Berber identity - Algeria in human origins - thirty centuries of history*. Algeria.
 9. Madun Muhammad Ali. (1992). *Arabism of the Berbers - The Flooded Truth*. Damascus: Arab Organization for Education, Culture and Science.
 10. Al-Arabawi Mohammed Mukhtar. (2000). *At the Roots of the National Question - Ancient Arab Berbers*, (2nd ed.). Tunisia: The Art of Printing.
 11. Mesbah Muhammad. (2011). *The Tamazight in Morocco - Internal and External Controversy*. Doha, Qatar: Arab Research Center.
 12. Bin Al-Niyyah Redha. (2006). *The Cranes of the Central Maghreb from the Islamic Conquest to the Return of the Fatimids to Egypt "80 AH - 699 CE / 362 AH - 973 CE"*, Master Thesis, University of Mentouri, Constantine: College of Humanities,
 13. UNESCO. (2009). *Speech and promotion of Amazigh culture and languages - a tool for preparing development projects*, Catalonia: UNESCO Center.
 14. Omar Azraj. (2014). *The Berber problem is French workmanship*. Al-Arab newspaper. issue 9498.
 15. Ibrahim's tick. (2002). *Tamazight in Libya*. the first periodic report of the conference, London: The Executive Committee of the Libyan Berber Conference.
 16. Mohamed Atef Braiki. (2012). *32 years after his passage - did the Amazigh spring lose its vigor*. the Algeria News.
 17. Margaret Roland. (1999). *The Amazigh movement in Morocco: a defense of a cultural identity - a defense of the right of minorities - or a political alternative*, translation. Hamid Hamoumi, the National Center for Research in Social Anthropology and Culture, Algerian Journal of Anthropology and Social Sciences.

الحماية القانونية للخصوصية في العالم الافتراضي

د. سامر حميد سفر
الجامعة التقنية الجنوبية – المعهد التقني في الناصرية – العراق
Samer.alrikabi@stu.edu.iq

الملخص

بعد ان تحول العالم الى قرية صغيرة من خلال التطور الالكتروني الذي يشهده العالم والتزايد المستمر على استعمال الانترنت في الحياة العامة والخاصة الأمر الذي من شأنه أدى إلى ازدياد عدد البرامج والتطبيقات سواء كانت على الهواتف او أجهزة الكمبيوتر أدى ذلك الى اتساع دائرة التعامل مع الانترنت (العالم الافتراضي) كونه أصبح الركيزة الأولى والاساسية للتواصل مع الغير لما يتمتع به من فاعليه في إلغاء القيود وسرعة نقل المعلومات، الامر الذي اصبح معه جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية حيث يقضي الافراد طوال نهارهم او ليلهم في دوامة العالم الافتراضي فأصبحت المجتمعات أكثر انفتاحاً على بعضها البعض ، وبات من السهل التعارف وتبادل الآراء و الأفكار والخبرات التي من شأنها المساس بحياتهم الشخصية ، ومما لا شك فيه ان لمثل هذا التبادل مخاطر وأثار منها عرض الذات وتهديد الحرية الشخصية وتعرضها الى الانتهاك على تلك المواقع باستعمال تلك التطبيقات إضافة الى التحديات الأخرى التي تواجه اغلب الذين يحاولون الولوج إلى هذا العالم من خلال البيانات التي تتطلبها تلك المواقع للسماح لهم بذلك او بعض التطبيقات التي تشترط الموافقة على الكثير من الشروط لغرض السماح بالاستفادة من الخدمات التي تقدمها او ما تتمتع به من مزايا ، لذا فإن دراستنا لهذا الموضوع تكمن أهميتها في معرفة الحماية القانونية على البيانات والمعلومات التي يتم استخدامها من قبل الافراد كونها تمثل خصوصية ولا يجوز الاعتداء عليها لأن ذلك يشكل جريمة يعاقب عليها القانون في دول العالم كافة كونها جريمة الكترونية ، كما أننا نحاول من خلال هذا البحث بيان مدى الخصوصية التي يتمتع بها الافراد ونطاقها وقوة الأمان في استعمال البيانات الخاصة في كثير من المواقع والبرامج .

الكلمات المفتاحية : الانترنت، الخصوصية، الحماية، الحاسوب، الافتراضي.

Legal Protection of Privacy in the Virtual World

Dr. Samer Hameed Safar

Southern Technical University - Technical Institute in Nasiriyah – Iraq

Samer.alrikabi@stu.edu.iq

ABSTRACT

After the world turned into a small village through the electronic development that the world is witnessing and the continuous increase in the use of the Internet in public and private life, which would lead to an increase in the number of programs and applications, whether on phones or computers, this led to the expansion of the circle of dealing with the Internet (the world Hypothetical) as it has become the first and fundamental pillar for communicating with others because of its effectiveness in eliminating restrictions and the speed of information transfer, which has become an integral part of daily life where individuals spend throughout their day or night in the vortex of the virtual world and become a community They are more open to each other It became easy to get acquainted and exchange views, ideas and experiences that could affect their personal life, and there is no doubt that such exchange has risks and effects, including self-presentation and the threat of personal freedom and its exposure to violations on those sites using these applications in addition to other challenges facing most of those who try Access to this world through the data that these sites require to allow them to do so or some applications that require approval of many conditions for the purpose of allowing access to the services they provide or what they enjoy Therefore, our study of this subject lies in its importance in knowing the legal protection on data and information that is used by individuals as it represents privacy and it is not permissible to attack it because that constitutes a crime punishable by law in all countries of the world as it is an electronic crime, as we are trying through this research to explain .

Keywords: internet, privacy, security, computer, virtual.

المقدمة:

ان التطور التكنولوجي المتسارع الذي حدث في الآونة الأخيرة والذي حول العالم من دول متباعدة الأطراف الى دول متقاربة ان لم تكن قد تحولت الى قرى بفعل الثورة المعلوماتية التي شهدتها العالم والتي جعلته قرية صغيرة تنتشر فيها الاخبار والمعلومات بسرعة متناهية وبعيداً عن التعقيدات السابقة في ايصال الاخبار. حيث ان التطور التكنولوجي سلاح ذو حدين، فهو مفيد ولا يمكن إنكار فائدته وقيّمته إذا أحسن استخدامه، أما إذا أسيء استخدامه فستكون له آثار سلبية على المجتمع الكبير وعلى أفراد الأسرة، لذلك شهدت الحياة الاجتماعية تغيراً جوهرياً في ملامحها ملموساً مع هذا التطور التكنولوجي، فقد حلت الرسائل الإلكترونية محلّ الرسائل الخطيّة، واستبدلت الجلسات والمجالس العائليّة والاجتماعيّة بـ "غرف الدردشة" الإلكترونيّة، ولم يعد الفرد يسافر من أجل رؤية الأصدقاء والأحباب أو للتجارة أو الدراسة، فقد تجاوزت البشريّة من خلال التطور التكنولوجي حدود الزمان والمكان ، وفي خضم هذا التطور السريع الحاصل على الساحة العالمية ظهرت مشكلة تبادل البيانات والمعلومات بل حتى التعريف بهوية الشخص في المواقع التي يروم زيارتها أو تلك التطبيقات التي يتم بواسطتها نشر الصور والاخبار خصوصية الفرد أو الأفراد .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في محاولة تسليط الضوء على معنى الخصوصية في العالم الافتراضي من خلال محاولة البحث في تشريعات الدول التي تناولت جانب التنظيم القانوني للخصوصية في عالم الانترنت ومحاولة الوقوف على دور المشرع العراقي في ذلك من خلال معرفة أهم التطورات على هذا الصعيد وبالأخص في ظل تزايد مستمر لاستخدامات الحاسوب والبرامج والتطبيقات التي من الممكن تنال من الخصوصية.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي من خلال عرض الوثائق التاريخية تلك التي اقرت مبدأ الخصوصية بالمعنى العام وخصوصية الانترنت بالمعنى الخاص كما تم الاعتماد على المنهج المقارن بعرض النصوص القانونية للدول التي تبنت مبدأ خصوصية الانترنت.

المبحث الأول : مفهوم العالم الافتراضي وغاياته

العالم الواقعي مسألة لا يختلف عليها اثنان ولكن هناك بالمقابل لهذا العالم الواقعي وفي ظل التطورات الالكترونية المتسارعة ظهور عالم آخر وهو العالم الافتراضي الذي يعد من العوالم سهلة التعديل والتغيير بعكس الواقع المليء بالصعوبات والتعقيد لدى نرى الكثيرين من الذين يحاولون الهروب من العالم الحالي الواقعي لذلك الذي يتميز بالبساطة والسهولة .

المطلب الأول : التعريف بالعالم الافتراضي :

لا نستطيع ان نعرف العالم الافتراضي مالم نحدد مفهوم العالم بالمعنى العام كونه الأصل والاساس ، فالعالم هو عبارة عن محيط صالح للعيش ، أو هو ذلك الفضاء الفيزيائي أو البيئي أو الكوني الحقيقي يحيا الإنسان فيه ، أي ذلك العالم الذي يتنفس ، ويتجول ويسير فيه الشخص الطبيعي أما الافتراضية فهي تعني تلك البيانات الرقمية التفاعلية وغير التفاعلية الأمر الذي معه اصبح يطلق على جميع من يستخدم العاب الفيديو والبرامج والتطبيقات بوصف الفلك الذي يدور فيه بأنه افتراضي (الجبوري، 2016، صفحة 67)

على ان هذه المصطلح يعد من بين المصطلحات الدخيلة والحديثة كونه يمثل الواقع الخيالي الذي يعيش فيه الشخص وله بالوقت نفسه دلالات عميقة في وصف التطبيقات والبرامج الالكترونية غير المحدودة والتي تتزايد يوماً بعد يوم ، على ان هذه الكلمة قد ظلت تعتبر من بين المفاهيم الشائكة لأنقسام الفقه على نفسه بهذا الصدد حيث اعتبر البعض من الفقهاء والعلماء ان الافتراضية ما تعنيه هو تلك الألعاب التي تحاكي الواقع الافتراضي أو المسارح أو الميادين أو جامعات إلى آخره (حسبو، 2015، صفحة 23)

أما البعض الآخر فقد اعتبر ان الواقع الافتراضي هو ذلك واقع الانترنت فقط من خلال صفحات المواقع وبرامج الهواتف الذكية وهذا هو اقرب الى موضوع بحثنا كون الباحث قد قصد من العالم الافتراضي عالم الانترنت لأن لأساس له في الواقع كعلاقات الأصدقاء والاسماء المستعارة والدردشات تلك التي تعكس شخصية أخرى غير الشخصية الواقعية للإنسان (الحجار، 2017، صفحة 37)

هذه الاختلافات فيما بين تفسير معنى الافتراضية كان لها الدور الكبير في جعل الفقه الالكتروني من خلال علمائه ان يبدعوا في طرح التفسير والعنوانين ومحاولة علاجها بطريقة مقنعة لذلك وفي ظل تطور الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية نرى ان دول العالم بدأ تبحث عن مصادر رزق جديدة لها بعيداً عن تلك الطرق التقليدية وخير مثال على ذلك انتشار التجارة عبر الانترنت فبدأ التسويق لكثير من البضائع والمنتجات عبر العالم الافتراضي الذي بدأ بالتحول الى عالم يطابق الواقع في بعض المعاملات والتي منها ما تشترط الدول الكبرى على المواطنين من التسجيل في المواقع التابعة لها لغرض الحصول على خدمة أو مزية جديدة لم تكن موجودة (فضيلة، 2017، صفحة 48)

كما ان الانترنت بمواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها تلك التي وجدت شعوب العالم ضالتها في النقد والتجريح والتجارة وإصلاح ذات البين كل هذه المعاملات وغيرها قد ساهم بها العالم الافتراضية والتي انعكست بالإيجاب على أصحاب المواقع من خلال الأرباح التي يحصلون عليها بكثرة الإعلانات التي تظهر على صدر هذه الصفحات على انه بالمقابل لذلك هناك سلبية تتمثل في استغلال من قبل أصحاب هذه الصفحات أو البرامج أو التطبيقات بالأساءة للأشخاص الذين يتعاملون من خلالها بتسريب بياناتهم أو معلوماتهم الى طرف آخر بحجة الخصوصية الأمنية لهذا البلد ومبدأ مكافحة الإرهاب لدرجة وجدنا فيها ان حتى شركات الهواتف النقالة والتي منها ابل صاحبة ميزة (siri) التي تنفذ الايعازات الصوتية الى أفعال تبين وفقاً لأحدث التقارير انها تسجل تلك المحادثات بنسب معينة لغرض تحسين الجودة (أي انها تتجسس على الافراد) وهذا يصدق الرأي السلبي لمعنى التكنولوجيا أو العالم الافتراضي .

المطلب الثاني غايات العالم الافتراضي:

مما لا شك فيه ان العالم الافتراضي يسعى دائماً وابدأ الى محاولة جعل الأشخاص يشعرون انهم يسيطرون على العالم من خلال التحكم به من قبل الافراد لذا فإن هناك الكثير من الفعاليات التي تقوم بها الشركات والمستفيد من خلال تلك الوحدة التي يعيش بها الانسان والتي نحاول اجمالها فيما يلي :

أولاً : الربحية :

حيث تسعى الشركات العالمية بما من متاجر الكترونية الى محاولة تقريب الأشخاص من الأشياء التي يرغبون بها أو التي يرومون اقتنائها وخير مثال على ذلك ملفات الكوكيز التي يتم زرعها في أجهزة الكمبيوتر بمجرد ولوج الأشخاص الى مواقع معينة تهدف هذه الملفات الى إعادة الشخص الى المكان الذي بدأ عنده فيما يتعلق بالتسوق أو بالدخول الى wepsaid أو كما تم تعريفها على تعريف أنها ملفات نصية، تودعها المواقع التي تتم زيارتها على القرص الصلب في الجهاز، بحيث تحتوي هذه الملفات على مجموعة من المعلومات التي تتيح للموقع استعادتها عند الحاجة، تحديداً عند الزيارة المقبلة لهذا الموقع، وتجدر الإشارة إلى اختلاف المعلومات التي تخزن ضمن ملفات الكوكيز من موقع لآخر (سيد و الشافعي ، 2016، صفحة 76) إلا أن هذه المواقع غير قادرة على استرجاع أي معلومات إضافية خاصة بالمستخدم أو حتى بالجهاز، عدا المعلومات المخزنة في الملف النصي الخاص بالموقع نفسه، حيث تستطيع هذه الملفات المسماة بالكوكيز من الحصول على المعلومات التالية تتضمن المعلومات المخزنة على الكوكيز كلاً من نوع الجهاز الحاسب الآلي، وكذلك نوع المعالج، ورقم IP الخاص بك، والطريقة التي يتم بها الاتصال بالإنترنت، وكذلك نوع المودم، والمواقع التي تداوم زيارتها، بالإضافة إلى عدد الساعات التي يقضيها المستخدم متصلاً بالشبكة وكذلك اهتماماته، والأمور التي يبحث عنها وهذا يعد نوع من أنواع التجسس دون علم الشخص وعلى حد تعبير Deirdre mulligan & jerry berman (الذهبي، 2017، صفحة 96) تصور انك تسير في أحد مخازن الأسواق بين مخازن عديدة لا تعرف ابداً منها ، فتوضع على ظهرك إشارة تبين كل محل زرت وما الذي قمت به وما اشتريته (رحماني، 2018، صفحة 389)، ان هذا شيء شبيه لما يمكن ان يحصل في بيئة الانترنت بملفات الكوكيز لذلك نرى ان هناك تبريرات عديدة ساققتها الشركات الكبرى والتي منها شركة amazon حيث قالت انها تسعى من وراء ذلك الى تسهيل مهمة الشخص الذي يرغب بالتسوق من الموقع بدلاً من إعادة البحث مرة أخرى .

حيث يوفر الإنترنت وسيلة سريعة للتواصل مع الموزعين والموردين، الأمر الذي يضيف سرعة وتنوعاً على عملية الحصول على الإمدادات ومتطلبات العملية الإنتاجية، ومن خلال سرعة الاتصال تستطيع الإنترنت تخفيض المخزون لدى أي شركة ، كذلك تستطيع الشركات بمساعدة الإنترنت أن تطور وتعد منتجات جديدة، وأن تتسلم أوامر شراء ومستندات إلكترونية، وأن تسترجع بيانات من قواعد بيانات متخصصة، ناهيك عن الدور

المماثل الذي تقوم به التطبيقات المنتشرة والتي تتكاثر يوماً بعد يوم على منصات هواتف الاندرويد والايفون نرى ان هناك الكثير من التطبيقات المجانية ولكن تتميز بوجود الكثير من الإعلانات التي تسعى من ورائها هذه الشركات الى تحقيق الدعاية مقابل الانتفاع من البرنامج او التطبيق وهذا أسلوب آخر من أساليب الربحية (جلاد، 2013، صفحة 78)

ثانياً : الانعزالية :

أن دخول الشخص الى عالم الانترنت أو كما يسمى بالعالم الافتراضي يقتضي منه ان يظل منفرداً طيلة عمله داخل المواقع التي يتصفحها أي أنه يعيش بعزلة عن العالم الخارجي المحيط به وبالتالي يغمر في صفحات المواقع (Website) أو في عالم البرامج والتطبيقات من خلال الانغماس والاندماج التدريجي في عالم غير واقعي من خلال التفاعل معه الى درجة يتحول معها هذا الانسان الى إنسان رقمي افتراضي يعيش على الشبكة المعلوماتية من خلال تقمص شخصية معينة أو هوية معينة تختلف عن هويته الطبيعية وعالمه الحقيقي لذا فهو يتصرف ويتفاعل مع الغير تحت اسم جديد ومسمى ثاني مختلف كذلك من حيث العقيدة أو الديانة (سليم، 2012، صفحة 89) وهذا من شأنه ان يشكل خطر على الانسان كونه غير معرف من قبل الغير يجعله يتصرف بطريقة قد تكون غير سوية وطريقة تنجم عنها مشاكل إن لم تكن محاولة اعتداء على الغير لأنه مجهول الهوية ، وخير مثال على ذلك ما نراه في البرامج والتطبيقات إضافة الى صفحات التعارف التواصل الاجتماعي نرى ان هناك الكثيرين من الذين يحاولون تقمص شخصيات مختلفة لا بل حتى اعتقادهم وايمانهم ببعض المسائل تتغير كونهم غير معروفين فيظهر الانسان (الرقمي) كأنه انسان آخر وشخصية مغايرة للشخصية الواقعية وكأن لسان حاله يقول دعوني استكشف واجرب هوية أخرى واعرف تبعات ذلك والتي تنعكس على الجانب الاجتماعي وعلى الجانب الثقافي للشخص ذاته (رحماني، 2018، صفحة 390)

ثالثاً : الجماعية :

مما لا شك فيه ان العزلة الانفرادية التي يتمتع بها الشخص فهي تلك التي تبعده عن بقية اقرانه من المجتمع الواقعي الذي يعيش فيه من خلال خلق المجتمع الافتراضي بما يحتويه من أشياء يستطيع هذا الشخص الانسان الرقمي ان يتحكم بها الى درجة تكوين علاقات أو أصدقاء آخرين غير واقعيين او على اقل تقدير ان المعلومات التي تعرف بهم تكون غير حقيقية حيث نرى ان استمرار الافراد بالعمل او الانشغال في هذا العالم يقتضي كذلك السماح بتكوين علاقات مع اشخاص كثيرين يتبادلون معهم الآراء والأفكار بل حتى لعب الألعاب الالكترونية مع بعضهم البعض (جلاد، 2013، صفحة 79)

فمن بين أهم الأشياء أو الأهداف التي ساعدت على تحقيق اكبر تواجد للأشخاص في العالم الافتراضي هو قدرته على تكوين علاقات مع اشخاص غرباء بطريقة تتميز بالسهولة والسرعة ، لهذا نرى ان هناك الكثير من البرامج والتطبيقات التي تتيح مثل هذه الفرصة لكثير من الشباب ولهذا الامر جوانب ايجابية بالنسبة للشركات المصنعة للبرامج وكذلك الشركات الأخرى التي تستغل تلك البرامج من أجل تحقيق الدعاية أو الإعلان بعيداً عن وسائل الإعلان التقليدي وبذلك يتحول الانسان الرقمي الى الاندماج الكامل مع هذه العلاقات الامر الذي من شأنه أن يؤدي الى تحول هذا الشخص الى الانقياد الاعمى للمجموعة التي يتبعها في هذا البرنامج او ذاك أو صفحات التواصل الاجتماعي وهنا قد يقع في مشاكل لا تحمد عقباها كونه يصبح متلقي لأفكار وآراء قد تكون غير واقعية أو تلك التي تجعله يتحول من كونه انسان سوي الى انسان غير سوي أو مجرم والذي بالنتيجة النهائية يصب في مصلحة تلك المواقع وهذه البرامج والتطبيقات التي تسعى دائماً وأبداً الى تحقيق الربح المادي بعيداً عن المخاطر الأخرى لأن الانترنت سلاح ذو حدين قد يستعمل للخير وقد يستعمل كذلك للشر (سيد و الشافعي ، 2016 ، صفحة 89)

لعل هذه هي أهم الأهداف والغايات التي يسعى اليها العالم الافتراضي او العالم الرقمي وان كانت تختلف من باحث الى آخر إلا أن هناك اتفاق على أن هذه اهم تلك الأهداف وتأثيرها على الأفراد.

المبحث الثاني: الخصوصية وانواعها

المطلب الأول: التعريف بالخصوصية:

نتيجة للتطور التقني والمعلوماتي ظهرت مشكلة تآرق الكثير من رواد الانترنت والكمبيوتر وبالأخص في ظل تعقد عملية الولوج الى المواقع الالكترونية او استخدام التطبيقات وهي مشكلة الخصوصية أو الحياة الخاصة التي تعتبر من قبل الكثيرين انها وان كانت مرتبطة بالانترنت والكمبيوتر إلا انها قديمة الظهور حيث تمت الإشارة الى ذلك في مقال عام 1890 نشره (Brandeis & Warren) في مجلة هارفرد الحقوقية في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان (The Right to Privacy) للتعبير عن معنى الخصوصية وانها ذات صلة بكيان الانسان (الذهبي، 2017، صفحة 110)

من الصعب وضع تعريف جامع مانع للحق في الحياة الخاصة أو الحق في الخصوصية، لأن تعريف هذا الحق يرتبط بالتقاليد والثقافة والقيم الدينية السائدة والنظام السياسي في كل مجتمع.

فضلاً عن ذلك، فإن أغلب التشريعات اتجهت إلى عدم إيراد تعريف للحق في الخصوصية، واكتفت بوضع نصوص تكفل حماية الحق وتعدد صور الاعتداء عليه.

وبالمقابل لذلك نرى ان الفقه قد تصدى لهذا الموضوع من خلال التعريف بالخصوصية على انها تشكل تدخل في الحياة الخاصة كونها تمثل اعتداء على الحياة الخاصة أو إنتهاك أو إقتحام عزلة الفرد أو خلوته أو التدخل في حياته الخاصة كالاعتداء على حرمة مسكنه أو التنصت على محادثات تليفونية أو تصويره أو التأمين على حياته بغير رضا ، أو أنه يهدف الى الإفشاء العلني للوقائع الخاصة التي تمس الشخص العادي، كإفشاء واقعة اصابة بمرض معين.

وفي الجانب الآخر هناك من عرف الخصوصية على انها تعني العكس من ذلك عدم التدخل في الخصوصية فالحياة الخاصة هي " كل ما لا يعد من الحياة العامة". وبالتالي يكون الحق في الحياة الخاصة هو الحق في الحياة غير العامة أو غير العلنية.

بالتالي نرى أن هناك صعوبة في التوصل الى تعريف محدد لمعنى الخصوصية لهذا هناك الكثير من التعاريف في هذا الصدد ودون التطرق الى الجزئيات في تعريف الخصوصية المعلوماتية على انها حق الانسان في الدخول الى مواقع الانترنت واستخدام التطبيقات دون رقابة تذكر من قبل أي شخص سوى تلك المتعلقة بالنظام العام والآداب (الاهواني، 1978، صفحة 54)

المطلب الثاني: انواع الخصوصية:

بعد ان تم تعريف الخصوصية يتم لنا انها تنقسم الى أنواع نذكر أهمها على النحو التالي

أ- الخصوصية المعلوماتية (Information Privacy) هي تلك الخصوصية والتي تتمثل بحق الأفراد بعدم اطلاع الغير على المعلومات الخاصة بهم والمثبتة في أجهزة الكمبيوتر والانترنت ، كونها تتضمن قواعد تحكم جمع وإدارة البيانات الخاصة بالمستخدم كمعلومات بطاقات هوية سجلات طبية معلومات عسكرية فالاطلاع عليها او تسريبها يشكل جريمة يعاقب عليها القانون في اغلب دول العالم.

ب- الخصوصية الجسدية أو المادية والتي تتعلق بالحماية الجسدية للأفراد ضد أية إجراءات ماسة بالنواحي المادية لأجسامهم كأي فحص يتم أو تجربة تتم مخالفة لما يهدف اليه العمل الطبي .

ت- خصوصية الاتصالات : (Telecommunication Privacy) وتتمثل بحق الأفراد في سرية وخصوصية المراسلات الهاتفية والبريدية والبريد الالكتروني إضافة الى حرية الأشخاص في استعمال تطبيقات وبرامج الأجهزة الذكية .

ث- الخصوصية المكانية والتي تتعلق بحرمة المسكن، او المكان الذي يقيم به الشخص من خلال تبني قواعد عادلة تكفل التفتيش والرقابة الالكترونية والتأكد من بطاقات الهوية سواء كان الفرد في محل العمل أو في الأماكن العامة (الحجار، 2017، صفحة 37)

المبحث الثالث: الحماية القانونية للخصوصية

في خضم التطورات الالكترونية التي شهدها الساحة العالمية بدأت دول العالم تفكر جدياً في تشديد الحماية المقررة على خصوصية الافراد وذلك من خلال العمل المشترك فيما بينها سابقا ولاحقاً بعد انتشار الانترنت ، فلقد كان لدول العالم مجتمعه قصد السبق في تقرير الحماية للخصوصية على المستوى العام من خلال الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الامر الذي انعكس على المستوى الداخلي بتبني هذه الدول لتلك الاتفاقيات وإقرارها في مجموعات تشريعية تكون معها قادرة على مواجهة الانتهاكات المستمرة للحرية الشخصية للأفراد ، لذا فإننا سوف نحاول تسليط الضوء على اهم الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ثم تناول الجهود الوطنية للدول التي اكدت على ضرورة احترام الخصوصية سواء في دساتيرها او قوانينها والتي من أهمها العراق .

المطلب الأول: الجهود الدولية:

مما لا شك فيه ان الخصوصية في حد ذاتها تعتبر من بين أهم الحقوق التي تواترت المواثيق الدولية بالتأكيد عليها فلا يستطيع أحد ان ينكر الجهود الدولية والإقليمية لحماية الخصوصية المعلوماتية شأنها في ذلك شأن المنظمات الدولية التي عملت هي الأخرى على تنظيم وحماية المعلومات الخاصة وتنظيم تدفق المعلومات وانتقالها، ومن هذه المنظمات "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" والتي بدأت منذ عام 1978 بوضع أدلة وقواعد إرشادية بشأن حماية الخصوصية ونقل البيانات مع التوصية لأعضائها في الالتزام بها والغرض منها التأكيد على ضرورة توفير وسائل حماية وأمن للمعلومات (الحجار، 2017، صفحة 38) كما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصيات المؤتمر الدولي الأول الخاص بحقوق الإنسان عام 1986 والذي أكد بدوره على الخطر المتزايد من الحاسبات الالكترونية والانترنت عموماً وتأثير ذلك على المستوى البعيد لغرض القضاء على ظاهرة التجسس (الذهبي، 2017، صفحة 149) وكذلك مجلس أوربا، المعني بحقوق الانسان الذي كان له دور كبير في عقد الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والحريات العامة لعام 1950، حيث أوجبت المادة "10" من هذه الاتفاقية على وجوب حماية حق الوصول ونقل المعلومات.

كما كان للاتحاد الأوروبي دور كبير في حماية الحق في الخصوصية، إذ صدر عن الاتحاد عدة تعليمات بهذا الشأن منها:-

والتي نذكر منها التعليمات المتعلقة بحماية الأفراد من أنشطة خزن ونقل البيانات والتعليمات المتعلقة بحماية الأفراد من أثر التطور التقني لمعالجة البيانات والتوجيه الأوروبي رقم 85 الصادر من البرلمان الأوروبي في سنة 2002 والمتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات وحماية الحياة الخاصة (فيصل، 2008، صفحة 54) هذا بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تقوم به الجامعة العربية على الصعيد الإقليمي حيث تم عقد اتفاقية سميت (الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات للعام 2010) والتي اكدت على ضرورة الالتزام بتجريم شتى أساليب الاعتداء على حقوق الافراد في المجال الالكتروني وتم التأكيد على حرمة البيانات الخاصة من خلال تجريم الاعتداء عليها في المادة 14 من الاتفاقية (خلف، 2010) على ان ما يلحظ على الاتفاقيات أو المعاهدات أو أي كانت التسمية التي تطلق على تلك اللقاءات تتميز بعدم الإلزامية كونها اتفاقات أدبية أو شرفية وواجب الالتزام بها غير ضروري لذا فإن اغلب دول العالم المتقدم والدول التي تسعى إلى التأكيد على التعامل الالكتروني بدأت من تلقاء نفسها بسن القوانين وإصدار التعليمات المنظمة لعملية التبادل الرقمي بالبيانات والمعلومات.

المطلب الثاني : الجهود الوطنية :

مما لا شك فيه ان دول العالم كانت ولا زالت تسعى من أجل تحقيق مبدأ الخصوصية المعلوماتية وبالأخص في التعاملات التجارية ، ناهيك عن محاولة معرفة الأشخاص الذي يزورون المواقع الاجتماعية أو التعامل مع التطبيقات والتي من شأنها ان تؤثر على الأمن القومي لتلك الدول حيث ان مواجهة الإرهاب الدولي عززت مبدأ الحماية القانونية للخصوصية من خلال الحفاظ على معلومات الأشخاص والتأكيد على معرفة هوية الأشخاص الذي يتعاملون في تلك المواقع أو التطبيقات وخير مثال على ذلك ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية التي سنت الكثير من القوانين لحماية الأفراد من اقتحام الخصوصية، ومن هذه القوانين قانون الخصوصية الفيدرالي

الذي كرس حماية الخصوصية والذي صدر سنة 1974 وقانون حرية المعلومات لعام 1970 وكذلك صدر قانون المقاضاة للكمبيوتر وحماية الخصوصية الصادرة سنة 1988 (عرب، 2002، صفحة 34) أما بريطانيا فهي الأخرى سعت من أجل التأكيد على الخصوصية ومكافحة الاعتداء عليها حيث تولى المشرع البريطاني إصدار التشريعات والتي منها قانون حماية البيانات عام 1984 من خلال النص على ضرورة تأمين البيانات المخزنة في العالم الافتراضي وعدم استغلالها إلا في حالات الضرورة القصوى (فيصل، 2008، صفحة 292)

كذلك لم يختلف الحال بالنسبة لفرنسا فقد أصدرت جملة من التشريعات والتي تؤكد على حماية الخصوصية من خلال تقنين عملية معالجة البيانات حيث صدر القانون رقم 17-78 بتاريخ 1978/10/6 الخاص بحماية البيانات الاسمية ، كذلك قانون رقم 19-88 بتاريخ 1988/1/5 الخاص بجرائم الغش الالكتروني ولم ينتهي الوضع بل استمر في عامي 1992 وعام 1994 تم التأكيد على ظاهرة الأجرام الإلكترونية بقانونين (رجب، 2011، صفحة 76)

وكان لسان حال المشرع الفرنسي هو التأكيد المستمر على ضرورة تأمين الدخول الآمن للأفراد على مواقع الانترنت وعدم استغلالهم من قبل الغير من خلال التصرف بتلك البيانات والمعلومات على وجهة غير المصرح به من قبل الأشخاص انفسهم .

وفي الدول العربية نرى أن هناك تباين كبير فيما بينها بين دول تؤكد وتقرر حماية الخصوصية بالمعنى العام والذي يستفاد منه بالمعنى الخاص على صعيد الانترنت العالم الافتراضي فالامارات العربية المتحدة بدأت تحاول السير بخطى حثيثة بصدد تبني الحكومة الالكترونية الامر الذي يتطلب منها سن التشريعات التي تساعد على إنجاح تلك التجربة وبالفعل فقد تصدى المشرع الاماراتي لذلك من خلال تعديل القوانين لتلائم الوضع القائم والتي منها تعديل قانون العقوبات الاماراتي (المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات) من خلال عقوبات نطال المعتدي والتي تراوحت بين الحبس من 3 اشهر إلى سنة أو بغرامة من 50 ألف الى 100 ألف كم من يدخل أو يبقى عن طرق الغش في كل أو جزء من منظومة للمعالجة الآلية للمعطيات أو يحاول ذلك (شريف، 2018، صفحة 37)

كما تم التأكيد على الخصوصية بموجب المادة 4 من القانون رقم 4/9 المتعلق بالقواعد الخاصة بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الاعلام والاتصال وهذا من اجل ضمان عدم المساس بالحياة الخاصة. ولم تكتفي دولة الامارات بذلك بل سعت الهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات حالياً، على إعداد مشروع قانون جديد لحماية البيانات الشخصية للمستخدمين، وفق أعلى المعايير العالمية في هذا المجال، وقد أكدت الهيئة أن القانون الجديد سيتكفل بحماية بيانات المستخدمين في الإمارات، وسيكون نطاق تطبيقه داخل الدولة والواقع، أن مشروع القانون الجديد يعني تبني دولة الإمارات العربية المتحدة أفضل الممارسات العالمية الهادفة إلى حماية بيانات الأفراد وضبطها ضمن أطر قانونية، وفي مقدمتها تلك المتبعة في دول الاتحاد الأوروبي، التي بدأت منذ 25 مايو الماضي العمل بقانون حماية خصوصية البيانات GDPR الذي وضعته الهيئات التشريعية المختصة في أوروبا، (الوهاب، 2017، صفحة 78) ووافقت عليه الدول الأعضاء، ومن بين أهم ما نص عليه هذا القانون، أنه يحق لأي مستخدم في دول الاتحاد الأوروبي المطالبة بمعلوماته الشخصية وبياناته التي تجمعها الخدمة التي يستخدمها للاطلاع عليها، كما أنه من حق المستخدم المطالبة بحذف بياناته أو سحبها من خوادم الشركة المطورة للخدمة، إضافة إلى أي أماكن أخرى تخزن فيها بياناته، بما فيها خدمات الطرف الثالث التي تعمل على تحليل الإحصائيات والبيانات أو وكالات التسويق التي تحصل على بيانات المستخدمين من الخدمات، وتستخدمها لأغراض إعلانية وتسويقية (شريف، 2018، صفحة 56)

أما الوضع في العراق فهو مختلف تماماً كون الدولة العراقية متمثلة بشعبها لم تعرف الانترنت إلا بعد انهيار النظام الدكتاتوري فيها أي بعد 2003 وهنا المقصود جميع افراد الشعب وليس حكراً على فئة معينة وفي ظل الحكومات المعاقبة التي تولت مهمة إدارة شؤون البلاد لم تسعى جدياً لاستغلال التطور التقني في مجال الاتصالات والمعلومات حيث كل حكومة تأتي تتذرع بالحكومة التي قبلها الامر الذي جعل مبدأ الاعتماد على الانترنت غير كافي في كثير من المسائل والمهام التي تتم من الممكن إنجازها عن طريق الانترنت ولكن بفعل التطور الحياتي المتسارع والمتمثل بانتشار الأجهزة الالكترونية وكثرة استعمالها من قبل العديد من المواطنين وبالأخص استخدام البرامج الالكترونية المتمثلة ببرامج التواصل الاجتماعي أن الدردشة او تلك التي تقدم خدمات او مزايا لا يستطيع الافراد استخدامها مالم يتم الاشتراك بها من خلال تقديم بيانات شخصية عن المستخدم وفي

ظل الإرهاب وكثرة الجرائم المعلوماتية والاختراق والتجسس بدأ البحث عن قانون يتولى مهمة معالجة مثل هذه الحالات التي يتعرض لها الافراد يومياً من خلال تلك البرامج او المتصفحات التي يدخلون اليها باستمرار (عرب، 2002، صفحة 91)، لذا فإن البحث عن الحماية المقررة للخصوصية المعلوماتية في العالم الافتراضي تقتضي ان نبدأ بالدستور العراقي وبالأخص دستور 2005 ذلك الذي احتوى على الكثير من المواد التي تؤمن بالديمقراطية او تقررها ومنها ما نص عليه في الباب الثاني الحقوق والحريات حيث نص في المادة 17/أولاً : على أنه " لكل فرد الحق في الخصوصية الشخصية بما لا يتنافى مع حقوق الآخرين والآداب العامة " وهذا النص عام ومطلق ومرتبطة بالنظام العام والآداب العامة التي تعتبر من بين اكثر الأفكار اثارة للجدل لما تنطوي عليه من غموض وتباين من دولة الى أخرى ومن زمن الى آخر (فيصل، 2008، صفحة 285)

كما نصت المادة (19) من الدستور على حماية الحياة الخاصة من خلال حماية المحادثات والمراسلات ووسائل الإتصال الخاصة بعدم مصادرتها أو الأطلاع عليها أو رقابتها إلا بأمر قضائي مسبب ولمدة محددة، بيد أنه من جهة أخرى، يغفل الإشارة إلى حماية البيانات والمعلومات الشخصية المتعلقة بالحياة الخاصة في مواجهة شبكات الحواسيب كما فعلت بعض الدول المتقدمة كبريطانيا وفرنسا والامارات، و إذاً ، فإنه من الضروري وضع تشريع خاص بهذا الصدد ، إذ أن الدستور يأتي بمبادئ عامة، ويتولى المشرع وضع النصوص التي تكفل حماية هذه المبادئ (الوهاب، 2017، صفحة 85)

وبالرجوع الى القوانين فإننا نرى ان القانون المدني العراقي وقانون العقوبات لم يأتي بنصوص صريحة تعالج مشكلة اختراق الخصوصية المعلوماتية حيث ان اغلب المحاكم تلجأ الى القواعد العامة الخاصة في مسألة تحميل المسؤولية للغير من جراء الاعتداء الالكتروني في الشق المدني اما في الشق الجزائي فإن دور القضاء يتمثل في تفسير نصوص قانون العقوبات والاستناد اليه في تجريم أي اعتداء يتم بالطرق الالكترونية أو الانتهاك للحرية الشخصية ، قد نص علي المسؤولية ان عدم المعالجة التشريعية أي من خلال نص قانوني منظم يبين الخصوصية ويحميها وبالأخص في ظل حالة التطور المستمر للعالم الافتراضي فنرى على سبيل المثال بالإشارة إليها في قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 والذي أشار إلى ضرورة احترام حرمة المساكن وعدم الاعتداء على حرمة الجسم. لكن يلاحظ بأن القانون المدني العراقي وإن كانت لا توجد فيه نصوص مباشرة تشير إلى الخصوصية ووسائل حمايتها، ولكنه اقتصر على نطاق المسؤولية التقصيرية من خلال أحكامه التي تتعلق بتعويض الشخص المعتدى عليه وضرورة احترام إنسانية وكرامة الفرد وعدم الاعتداء عليه، مع ذلك يحتاج المشرع العراقي لمواكبة التطورات الحاصلة في تقنيات.

وبالمقابل لذلك نرى ان المشرع العراقي بدأ يسعى من أجل حماية الخصوصية في العالم الافتراضي بالسعي من أجل إقرار مسودة قانون الجرائم المعلوماتية التي لا زالت الى الان قابعة في البرلمان رغم التحفظات التي أصدرتها منظمات المجتمع المدني كونه يتميز بالمغالات في العقوبات المتعلقة بالجرائم المعلوماتية.

الخاتمة

شكل التطور التكنولوجي بإيجابياته وسلبياته قفزة نوعية للمجتمعات النامية حيث ان هناك الكثير من الدول التي كانت ولا زالت تسعى من أجل تحقيق رفاهية شعوبها الى التأكيد المستمر على أهمية العالم الافتراضي في سبيل انجاز المعاملات وتسهيل متطلبات الحياة اليومية لما توفره تلك البرامج والتطبيقات لهذا توصلت دراستنا الحالية الى مجموعة من النتائج نوردتها فيما يأتي :

- 1- العالم الافتراضي هو عالم الانترنت الذي يتميز بسهولة التشكيل والتغيير والتعارف والتنقل بين المواقع والتطبيقات دون حسيب أو رقيب وهو بذلك يختلف عن العالم الواقعي الذي يعيشه الفرد ويتكيف معه .
- 2- الخصوصية التي اكدت عليها معظم المواثيق والمعاهدات والاعلانات الدولية هي تلك الخصوصية بمعناها العام والتي تعني عدم التدخل في حياة الأشخاص بعكس الخصوصية الالكترونية التي ظهرت في فترة متأخرة وتهدف الى تحقيق الحرية الشخصية في تصفح المواقع والدخول الى التطبيقات .
- 3- تباينت دول العالم فيما بينها بخصوص تقرير الحماية القانونية لمبدأ الخصوصية بين التقرير المشدد لها وبين الاباحة المطلقة لحريات الافراد واختياراتهم .
- 4- سارعت الكثير من دول العالم الى سن القوانين التي تهدف الى حماية الخصوصية الالكترونية بالاعتماد على التطور الحاصل في الساحة العالمية ولغرض الحد من حالة الاختراق وارتكاب الجرائم المعلوماتية .

- 5- العراق لم يتمكن الى الان من تناول نصوصه القانونية التأكيد على حماية الخصوصية الالكترونية لذا كان لابد من الركون الى القواعد العامة في القانون المدني وقانون العقوبات لتقرير حماية الخصوصية الالكترونية .
- ومن خلال النتائج السابقة نتوصل الى أهم التوصيات التي يجب على العراق الأخذ بها قدر الإمكان وهي على النحو التالي :
- 1- ضرورة التأكيد على الإسراع في سن قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية الذي طالت فترة مكوثه في البرلمان.
 - 2- التأكيد على ان الخصوصية المعلوماتية لا تعني الحرية المطلقة بل هي الحرية المقيدة بحدود النظام العام والآداب العامة وان كانت فكرة متغيرة ولكن ضرورة الالتزام بها تعتبر حاجة ملحة .
 - 3- محاولة تعديل بعض من القوانين ان تعذر الامر بصدد اصدار قانون جديد ولم تمثل بتعديل قانون العقوبات والقانون المدني وغيرها من القوانين الأخرى التي من شأنها التأكيد على الخصوصية المعلوماتية .
 - 4- وضع تعريف بطريقة جامعة مانعة لمعنى الخصوصية الالكترونية بدلاً من اللجوء الى أحكام الفقه وقرارات المحاكم بهذا الخصوص .
 - 5- مراجعة شاملة لتشريعات الدول التي تبنت مبدأ الحكومة الالكترونية ومحاولة تطبيقه في العراق بعد ان تتم معالجة شاملة لواقع الانترنت .
 - 6- عدم الدخول الى المواقع او استخدام التطبيقات التي تعتمد على بيانات الشخص او صور الشخص لغرض السماح له بالدخول فإن ذلك يعرض الشخص للتجسس .
 - 7- محاولة مراجعة اتفاقيات الترخيص التي تعرض على الشخص عندما يرغب بزيارة موقع أو استخدام تطبيق بطريقة متأنية لفهم ماهية المغزى من ورائها وهل سيتم استغلال معلومات الفرد ام لا .
- لعل تلك اهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها الباحث من خلال المصادر المتوفرة وبحسب استقراء واقع الانترنت والبرامج المستخدمة في هذا الصدد والتي لطالما تحاول التجسس على الأشخاص باستعمال عبارات في الترخيص تتضمن نوع من الغموض والابهام لذا كان من الضروري عدم الوثوق بهذه البرامج والتطبيقات وتلك المواقع المشبوهة في هذا الصدد والحرص كل الحرص على عدم الادلاء بالبيانات الصحيحة للشخص عند الدخول الى المواقع و البرامج .

المراجع

1. اشرف جابر سيد، و خالد عبد الله الشافعي . (2016). حماية خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة انتهاك الخصوصية في موقع فيس بوك . الدراسات القانونية والاقتصادية ، كلية الحقوق ، جامعة حلوان.
2. بارق منتظر عبد الوهاب. (2017). جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الالكترونية في التشريع الاردني (رسالة ماجستير) . كلية الحقوق ، الاردن : جامعة الشرق الاوسط.
3. تومي فضيلة. (2017). إبيولوجية الشكايات الاجتماعية وخصوصية المستخدم بين الانتهاك والاختراق . العلوم الانسانية والاجتماعية.
4. حسام الدين كمال الاهواني. (1978). الحق في احترام الحياة الخاصة - الحق في الخصوصية . القاهرة: دار النهضة العربية .
5. حيدر غازي فيصل. (العدد 25، 2008). الحق في الخصوصية وحماية البيانات . مجلة كلية الحقوق - جامعة النهدين ، صفحة 117.
6. خدوجة الذهبي. (2017). حق الخصوصية في مواجهة الاعتداءات الالكترونية - دراسة مقارنة. الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، صفحة 23.
7. سارة شريف. (2018). خصوصية البيانات الرقمية . القاهرة : مركز دعم لتقنية المعلومات .
8. سامية عبد الرزاق خلف. (2010). التعدي على حرمة الحياة الخاصة باستخدام التكنولوجيا الحديثة . الدراسات القانونية - جامعة بغداد .

9. سليم جلاد. (2013). الحق في الخصوصية بين الضمانات والضوابط في التشريع الجزائري والفقه الاسلامي (رسالة ماجستير). جامعة وهران ، الجزائر .
10. سليم عبد الله الجبوري. (2016). الحماية القانونية لمعلومات شبكة الانترنت . بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية .
11. عمرو حسبو. (2015). حماية الحريات في مواجهة نظم المعلومات . القاهرة : دار النهضة العربية .
12. ماجد رجب. (2011). التواصل الاجتماعي (رسالة ماجستير) . كلية أصول الدين ، غزة : الجامعة الاسلامية .
13. محمد عيد القحطاني. (بلا تاريخ). الخصوصية الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (رسالة ماجستير).
14. محمد عيد القحطاني. (2015). حماية الخصوصية الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (رسالة ماجستير). السعودية : جامعة نايف للعلوم الامنية .
15. نعيمة رحمانى. (2018). الانترنت العالم الافتراضي . علوم الانسان والمجتمع - الجزائر
16. وسيم شفيق الحجار. (2017). النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي . بيروت : المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية .
17. وليد السيد سليم. (2012). ضمانات الخصوصية في الانترنت . الاسكندرية : دار الجامعة الجديدة .
18. يونس عرب. (2002). دور حماية الخصوصية في تشجيع الاندماج بالمجتمع الرقمي . عمان: ورقة عمل ، نادي المعلومات العربي .

Reference

1. Ashraf Jaber Syed, and Khaled Abdullah Al-Shafi'i. (2016). *Protect the privacy of social media users in the face of a violation of privacy on Facebook*. Legal and Economic Studies, Faculty of Law, Helwan University.
2. Bariq Muntadar Abdul-Wahab. (2017). *The crime of violating privacy through electronic means in Jordanian legislation* (master's thesis). Faculty of Law, Jordan: Middle East University.
3. Tommy is a virtue. (2017). *Ideology of social networks and user privacy between violation and penetration*. Humanities and Social Sciences
4. Hussam Al-Din Kamal Al-Ahwani. (1978). *The right to respect private life - the right to privacy*. Cairo: Arab Renaissance House.
5. Haider Ghazi Faisal. (Issue 25, 2008). *The right to privacy and data protection*. Journal of the College of Law - Al-Nahrain University.
6. ALdahbi. Kadocha. (2017). *The right to privacy in the face of electronic attacks - a comparative study*. Research Professor of Legal and Political Studies.
7. Sarah Sharif. (2018). *Digital data privacy*. Cairo: Support Center for Information Technology.
8. Samia Abdul-Razzaq Khalaf. (Issue 25, 2010). *Infringing the privacy of private life using modern technology*. Legal studies - University of Baghdad.
9. Salim Jallad. (2013). *The right to privacy between guarantees and controls in Algerian legislation and Islamic jurisprudence* (Master Thesis). University of Oran, Algeria.
10. Salim Abdullah Al-Jubouri. (2016). *Legal protection of Internet information*. Beirut: Al-Halabi Human Rights Publications.
11. Amr Hassabo. (2015). *Protection of freedoms in the face of information systems*. Cairo: Arab Renaissance House.
12. Majed Ragab. (2011). *Social Communication* (Master Thesis). Faculty of Fundamentals of Religion, Gaza: The Islamic University.
13. Muhammad Eid Al-Qahtani. (No date). *Personal privacy for social media users* (Master Thesis).
14. Muhammad Eid Al-Qahtani. (2015). *Protecting the personal privacy of social media users* (Master Thesis). Saudi Arabia: Naif University of Security Sciences.
15. Naima Rahmani. (2018). *Internet virtual world*. Humanities and Society Sciences - Algeria, page 17
16. Waseem Shafiq Al-Hajjar. (2017). *The legal system for social media*. Beirut: Arab Center for Legal and Judicial Research.
17. Walid Al-Sayed Selim. (2012). *Internet privacy guarantees*. Alexandria: New University House.
18. Younis Arab. (2002). *The role of privacy protection in promoting integration into the digital community*. Oman: Working Paper, Arab Information Club.

جهود المنظمات الإقليمية في مكافحة الإرهاب الدولي

د. أسامة ناظم سعدون العبادي
كلية القانون – جامعة البصرة - العراق
الايميل: osamanadhem@yahoo.com

الملخص

تعد جرائم الإرهاب الدولي من أخطر الجرائم الدولية، التي تهدد السلم، والأمن الدولي، وتعرضه للخطر، إذ لا يمكن للدول أن تواجهها فرادى، بل لا بد من تنسيق وتفعيل الجهود الدولية الرامية نحو تحقيق التعاون الدولي بين أعضاء الجماعة الدولية من أجل التصدي لهذه الجرائم، ومكافحتها، ولقد أدركت المنظمات العالمية، والإقليمية ذلك، وبذلت جهوداً في إطار منع جرائم الإرهاب الدولي، ومكافحتها. ولم تقتصر جهود مكافحة الإرهاب الدولي على المنظمات الدولية فحسب، بل امتدت لتشمل المنظمات الإقليمية، التي ركزت اهتمامها على مكافحة هذه الظاهرة. وقد شهد المستوى الإقليمي إبرام عدد من الاتفاقيات، تختص بمكافحة الإرهاب، بدءاً من القارة الأوروبية، فقد أبرمت الاتفاقية الأوروبية لمكافحة الإرهاب في ستراسبورغ في 27 يناير 1977، كذلك في إطار جامعة الدول العربية أبرمت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وفي الثاني والعشرين من نيسان 1998.

الكلمات المفتاحية: الارهاب الدولي، الامن الدولي، مكافحة الارهاب.

The Efforts of Regional Organizations in Combating International Terrorism

Dr. Osama Nadhem Saadoon
College of law - University of Basra - Iraq
Email: osamanadhem@yahoo.com

ABSTRACT

International terrorism crimes are among the most dangerous international crimes that threaten and endanger international peace and security, as states cannot face them individually, so it is necessary to coordinate and activate all international efforts aimed at achieving international cooperation among members of the international community in order to confront and combat these crimes. International and regional organizations have realized this, and many efforts have been made within the framework of those organizations to prevent and combat international terrorism crimes. Therefore, efforts to combat international terrorism were not limited to international organizations only, but also extended to regional organizations that focused their attention on combating this phenomenon. The regional level witnessed the conclusion of a number of conventions dealing with combating terrorism, starting with the European continent, The European Convention on Combating Terrorism was concluded in Strasbourg on January 27, 1977, as well as within the framework of the League of Arab States. It concluded the Arab Convention on Combating Terrorism and on April 22, 1998.

Keywords: International terrorism, international security, Combating terrorism.

المقدمة

يرتبط الإرهاب ارتباطاً وثيقاً بأعمال العنف، والاستهداف العشوائي من أجل نشر أفكار منحرفة يؤمنون بها نتيجة الانحراف الفكري، الذي تشهده المنظمات الإرهابية الداعمة، ومن ثمّ تنال هذه الجرائم من الأمن، والاستقرار في المجتمع الدولي.

فهو ظاهرة ليست حديثة، بل تمتد جذورها إلى مراحل تاريخية بعيدة، إذ يعد من أخطر الظواهر التي يواجهها المجتمع الدولي اليوم، وتتضح خطورته في إيقاعه بأعداد كبيرة من الخسائر البشرية، والمادية (ويشكل عملاً عدوانياً، ويعنى بالقتل من أجل الترويع، والتخويف، وإثارة عدم الاستقرار عبر الاستخدام المتعمد للوسائل المادية أو المعنوية أو كلاهما معاً؛ لتحقيق أهداف سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو دينية. وإزاء ذلك الخطر الذي يشكله الإرهاب على المجتمع الدولي، ومدى مساسه بالمصالح الدولية، والإقليمية الجديرة بالحماية، يتطلب كل ذلك تضامراً دولياً في سبيل مكافحة هذه الأعمال، وحماية المصالح المهمة. وبات على المنظمات الدولية والإقليمية أن تتصدى بشكل فاعل للإرهاب الدولي، باتخاذها لتدابير فعالة في سبيل مكافحة الإرهاب بجوانبه كافة.

وتتحدد مسؤولية المنظمات الإقليمية بالإستناد إلى المهام الموكلة إليها على وفق توصيات الأمم المتحدة عن طريق الجمعية العامة، ومجلس الأمن كأجهزة معنية بحفظ السلم والأمن الدوليين، وفي هذا الإطار أوصت الجمعية العامة في الفقرة (10) من قرارها (145/34) " بأن تنظر المنظمات الإقليمية في تدابير لمنع، ومكافحة الإرهاب الدولي كلاً ضمن مجال المسؤولية داخل منطقتها ". وفي الفقرة (14/ب) من نفس القرار " رجت الجمعية العامة الأمين العام أن يتابع تنفيذ توصيات اللجنة المخصصة لموضوع الإرهاب الدولي. وبالإستناد إلى ذلك عملت المنظمات الإقليمية في سبيل الحد من ظاهرة الإرهاب، وعقدت الإتفاقيات والمعاهدات الدولية، واتخذت الكثير من القرارات الدولية المعنية بالإرهاب.

إلا إن ما يدور في أذهاننا هو مدى فاعلية عمل المنظمات الإقليمية في مكافحة الإرهاب الدولي؟ وما هي الجهود التي بذلتها تلك المنظمات في سبيل تحقيق المهام الموكلة لها؟ وهل كان للقرارات التي اتخذتها والإتفاقيات التي عقدتها الأثر الواضح في الحد من ظاهرة الإرهاب العنيفة؟

سأحاول الإجابة عن هذه الفرضيات وغيرها عبر إيضاح عمل لنماذج مهمة من المنظمات الإقليمية، وتناولنا في هذا الإطار نموذجين مهمين من المنظمات الإقليمية، وهي الإتحاد الأوروبي، وجامعة الدول العربية. وتتحدد أهمية البحث في بيان مجمل لأهم الأعمال، التي تقوم بها المنظمات الإقليمية، وبيان مدى فاعليتها في مكافحة الإرهاب الدولي والحد منه، لذا تبرز أهمية الدراسة كونها تقوم بتحليل واقع المنظمات الإقليمية في مكافحة الإرهاب، بدءاً من النظرة العامة للإرهاب الدولي، مروراً بالموثرات التي تؤثر في إنتشار هذه الظاهرة، ووسائل الحد منها.

اتبعنا في هذا الإطار مناهج بحثية مهمة، وهي المنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل مواقف هذه المنظمات، وتحليل مغزى القرارات، والإتفاقيات الدولية المتخذة في هذا الشأن.

وعلى هذا الأساس قسمنا هذه الدراسة على مبحثين أساسيين، تناولنا في المبحث الأول التعريف بالمنظمات الإقليمية والإرهاب الدولي، وفي المبحث الثاني جهود المنظمات الإقليمية في مكافحة الإرهاب الدولي.

المبحث الأول

التعريف بالمنظمات الإقليمية والإرهاب الدولي

هنا مطلبان، المطلب الأول المفهوم العام للمنظمات الإقليمية، فيما تناولنا في المطلب الثاني المفهوم العام للإرهاب الدولي، وكما هو آت:

المطلب الأول:

المفهوم العام للمنظمات الإقليمية

تُعد المنظمات الإقليمية شكلاً من أشكال التنظيم الدولي بوجه عام، ظهر نتيجةً لتعاظم درجة الاعتماد الدولي المتبادل لتعزيز القوة التفاوضية لمجموعة من الدول في مواجهة مجموعة أو مجموعات دولية أخرى، لا

سيما وأن الدول لم تعد - كقاعدة عامة - قادرة بمفردها على الوفاء باحتياجات شعوبها فيما يتعلق بمجالات الأمن والسلم، خاصة مع وجود تكتلات وتجمعات أخرى، الأمر الذي فرض على الدول الأخرى ضرورة مواجهتها بذات المستوى الجماعي، فظهور التكتلات الدولية يخلق تكتلات مُضادة.

ولذا أصبح وجود المنظمات الإقليمية حالة مفروضة في إطار العلاقات الدولية، ويجب التعامل معها بواقعية تامة، وخاصة بعد أن باتت المنظمات الإقليمية جزءاً أساسياً من التنظيم الدولي، الذي يعد من الدعائم المركزية لتنظيم الخاصيات المتعلقة بالجوانب الإقليمية ومصالحها، ولذا وبعد هذا الانغماس الكبير للمنظمات الإقليمية في أساسيات العلاقات الدولية أصبح لزاماً علينا أن نتعرف على ماهية هذه المنظمات وأركانها وخصائصها المختلفة (حسين خليل، 2013، ص 7).

وفي ضوء هذا الإطار قسمنا هذا المطلب على فرعين أساسيين تناولنا في الأول منها مفهوم المنظمة الإقليمية، وفي الثاني حددنا أركانها وخصائصها المختلفة.

الفرع الأول: تعريف المنظمة الإقليمية

ظهرت تعريفات عدة لمفهوم المنظمة الإقليمية، وذلك بالنظر لتعدد المعايير المحددة لها، نتيجة لظهور اتجاهات متعددة تختلف في نظرتها، وتكييفها لمفهوم المنظمة الإقليمية.

فقد ظهر ما يسمى "بالاتجاه الإقليمي" الذي يربط المنظمة الإقليمية بالإطار الإقليمي، ويحددها في هذا الإطار حصراً، دون أن ينظر إلى طبيعة عملها أو تكييفها القانوني إنما ينحصر تفكيره في ربط المنظمة الإقليمية بفكرة الإقليمية فقط.

ولذلك عرف هذا الاتجاه المنظمة الإقليمية بأنها "عبارة عن هيئة أو جماعة دولية تضم في عضويتها مجموعة من الدول تربط بينهم روابط تاريخية وجغرافية وحضارية، هادفة إلى العمل على حل ما قد ينشأ بينها من منازعات بالطرق السلمية ومن ثم تدعيم الأمن، والسلم الدوليين على حد سواء" ولذلك ينحصر تفكير أصحاب هذا الاتجاه بالإقليمية المطلقة فقط. (الصالح عاتف علي، 2009، ص 366).

وقد ظهر اتجاه ثان، وهو الأبرز سمي "بالاتجاه الجغرافي"، يقوم على أساس الجوار الجغرافي وفي رقعة جغرافية واحدة، والمنظمات الإقليمية استناداً إلى هذا الاتجاه تلك المنظمات التي تضم في عضويتها مجموعة محددة من الدول في منطقة إقليمية معينة، ومحددة من مثل منظمة الدول الأمريكية ومنظمة الوحدة الإفريقية. (د. الغانم محمد حافظ، 1966، ص 275).

كما ظهر اتجاه ثالث سمي "بالاتجاه السياسي" ينطلق في تعريفه للمنظمات الإقليمية من كونها ترمز إلى الحركات السياسية، والاجتماعية، تسعى إلى إثارة الشعور بالشخصية المحلية أو المطالبة بالحكم الذاتي أو الانفصال عن الكيان الأكبر، ويعود السبب في ذلك إلى عوامل سياسية بحتة، منزوين في تفكيرهم باتجاه الإقليمية السياسية القائمة على أساس المصلحة السياسية التي لا ترتبط بمكان، بل برباط سياسي أو مذهبي بهدف تحقيق أهداف معينة سواء أكانت عسكرية أم سياسية، مثال ذلك إقدام الدول الشيوعية على تكوين حلف (وارسو) حيث يقوم هذا الحلف على وحدة المذهب السياسي في مفهومه العام، وكذلك الحال بالنسبة لحلف شمال الأطلسي، فهو غير قاصر على دول شمال الأطلسي وإنما يضم دولاً أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية. ويمكن أن تكون الروابط سياسية لكنها روابط حضارية، التي تنحصر بحدود توافر، روابط ذات طابع حضاري من شأنها أن تقوي أي رباط سياسي بين الدول، وتعمق ذاتيته، فعلى سبيل المثال كان إنشاء جامعة الدول العربية نموذجاً لتوافر مثل هذه الروابط القائمة على أساس وحدة اللغة والثقافة والتاريخ والدين (المصدر نفسه، ص 367).

في المقابل برز اتجاه رابع سمي "بالاتجاه المجرد"، حرص على تجريد مفهوم المنظمة الإقليمية من أي محتوى معين، وينظر إليها كمصطلح مجرد غير كامل المعنى مالم يتم ردها بالاختصاص المزمع أنشاؤها من أجله، كأن تكون إقليمية سياسية، أو مذهبية، أو جغرافية، أو حضارية، ويتسم هذا الاتجاه بالمرونة العالية التي ميزته على باقي الاتجاهات الأخرى، ويعد نوعاً ما هو الاتجاه الراجح الذي حظى بتأييد فقهي واسع.

وظهر جانب آخر من الاختلاف في تعريف المنظمة الإقليمية من حيث تكييفها، فقد ظهر جانب من الفقه يؤيد التوجه الضيق في تكييف المنظمة الإقليمية، فيذهب أنصاره إلى عدم اعتبار الأحلاف العسكرية من قبيل المنظمات الإقليمية مستثنين في رأيهم إلى أن الاتفاقيات المؤسسة على وحدة المصالح والاعتبارات السياسية تكون مجردة من العنصر الإقليمي، وتؤدي بالدول إلى الدخول في صراعات وحروب دامية، وتتنافى مع السعي

نحو أيجاد تنظيم عالمي شامل.

كما يستندون أيضاً إلى أن الأعمال التحضيرية للفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة كانت تعني في المقام الأول بالجماعات السياسية، التي تنشئ المنظمات الإقليمية، والتي لا يجوز لها اللجوء إلى القوة المسلحة إلا بعد استئذان مجلس الأمن وبشروط معينة، وذلك لأن بعضاً يعد أن الأحلاف العسكرية مخالفة لأهداف ومبادئ الأمم المتحدة، إذ إنها تؤدي إلى قيام الدول بعمل استعدادات عسكرية استباقية قبل وقوع العدوان، وهي بذلك تخالف شروط استخدام القوى دفاعاً عن النفس، كما إنها تعد من عوامل التوتر الدولي، إذ إنه لمن الخطورة قيام هذه الأحلاف وهي مزودة بأحدث وأخر ما وصل إليه العلم في مجال التسليح، وهي مستقلة عن إشراف مجلس الأمن الدولي (الدكتور شهاب مفيد، 1986 ص 518).

وقد ذهب ظهر فريق آخر من الفقه يعتنق مفهوم الإقليمية الواسعة والذي بموجبه تُعد الأحلاف العسكرية من قبيل المنظمات الإقليمية، ويستند أنصار هذا التوجه إلى إنعدام دواعي التفرقة بين المنظمات الإقليمية والأحلاف العسكرية استناداً لمعايير ودواعي شكلية، وإنما يجب أن يتم التفرقة على أساس الدور الذي تقوم به كل منهما في لحظة معينة، فإذا قامت بعمل من أعمال الدفاع عن النفس اعتبرت حلفاً عسكرياً، وإذا ما قامت به يُعد من أعمال تتخذ في مجال الجبل السلمي للمنازعات الدولية أو نتيجة التعاون بين أعضائها اعتبرت منظمة إقليمية، وهذا يعني بحسب رأيهم بأن المنظمة تستطيع أن تغير من طبيعتها وفقاً للعمل الذي تقوم به في لحظة معينة، فالمنظمة يمكن أن تتصف بأكثر من صفة (د. جويلي سعد سالم، 1997، ص 12 وما بعدها).

كما رأى أنصار هذا التوجه بأن الأحلاف العسكرية من قبيل الاتفاقات الإقليمية لا تستبعد نصوص الفصل الثامن من الميثاق في أعمال الدفاع الشرعي عن النفس على المستوى الإقليمي، وإنه قد أصبح من المتعارف عليه أن الإقليمية تعني السماح بقيام اتفاقيات الدفاع والمعونة المتبادلة التي تنظم أمور الدفاع المشترك استناداً حق الدفاع الجماعي عن النفس (الصالح عاتف علي، المرجع السابق، ص 372).

وبسبب لتعدد الاتجاهات التي فسرت مفهوم المنظمة الإقليمية أصبح هنالك صعوبة في إيجاد تعريف شامل متفق عليه بين الفقهاء، وقد حظيت بعض التعريفات بقبول، وتأييد، وشياع أدى إلى إعطائها صفة الأرجحية، ومن بينها تعريف المنظمات الدولية بأنها "الهيئات الدائمة التي تضم في منطقة جغرافية معينة عدداً من الدول تجمع بينها روابط التجاور، والمصالح المشتركة، والتقارب الثقافي، واللغوي، والروحي، تتعاون جميعاً على حل ما قد ينشأ فيها من منازعات حلاً سلمياً، وحماية مصالحها، وتنمية علاقاتها الاقتصادية والثقافية".

كذلك تم تعريفه المنظمات الإقليمية بأنها "تلك المنظمات التي يتم إنشاؤها بموجب معاهدة دولية بين مجموعة من الدول المتقاربة جغرافياً، وتجمعها عوامل التضامن الاجتماعي المختلط بالتاريخ المشترك، والحضارة المشتركة، واللغة، والدين، والعادات، والتقاليد المشتركة، وتهدف إلى تحقيق أهداف تخدم المصالح المشتركة بين هذه الدول".

وقد عرفها الدكتور مفيد شهاب بأنها "تجمعات إقليمية تضم مجموعة من الدول المتجاورة المتضامنة التي تعمل من أجل حفظ السلم والأمن الدوليين، ودعم التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية" (شهاب مفيد، 1986، ص 411).

كما تم تعريفها أيضاً بأنها "هيئة دولية تضم مجموعة من الدول التي تربطها روابط خاصة، كأن تكون روابط جغرافية أو سياسية أو روابط تعاون مشترك، تنشأ من خلال اتفاق دولي، يهدف إلى السعي لتحقيق أغراض ومصالح مشتركة، على نحو دائم، وتتمتع هذه الهيئة بالشخصية القانونية والذاتية المتميزة عن الدول الأعضاء فيها" (د. جويلي سعد سالم، 1997، ص 25).

الفرع الثاني: أركان المنظمة الإقليمية

تحتل المنظمات الإقليمية أهمية كبيرة على المستوى الدولي، وذلك انسجاماً مع الدور المهم الذي تلعبه المنظمات الإقليمية في حل الكثير من المنازعات الدولية، وخلق حالة من الوئام والانسجام بين أفراد المجتمع الدولي، والذي ينعكس بشكل مباشر على تحقيق السلم والأمن الدوليين.

ونظراً لهذه الأهمية التي تحتلها المنظمات الإقليمية فقد حدد القانون جملة من الأركان والشروط واجبة التحقق لقيام المنظمة الإقليمية بشكلها القانوني الصحيح، والتي تم تحديدها بما يأتي:

الركن الأول: الطابع الدولي

يجب أن تقتصر العضوية في هذه المنظمات على الدول من دون غيرها، فلا يمكن أن تشمل في عضويتها

أفراداً، أو منظمات، أو أقاليم مجتزئة، أو فدراليات، أو ولايات، وإنما تكون العضوية فيها مقتصرة على الدول فقط.

الركن الثاني: الاتفاق الدولي.

تستند المنظمة الدولية في قيامها إلى اتفاق دولي يبين الدول الأطراف فيها، وهذا يعني أن العضوية في المنظمة اختيارية، وتخضع لإرادة الدول أيضاً (بالميثاق) الذي يحدد رضاها. ويعد هذا الاتفاق بمثابة الوثيقة المنشئة للمنظمة الدولية، وتسمى أيضاً (بالميثاق) الذي يحدد الجوانب القانونية الخاصة بالمنظمة الدولية (د. عدنان سيد حسين، المنظمات الدولية والإقليمية تحت وطأة العولمة، بحث منشور في جريدة الدفاع اللبناني، العدد 37، تموز 2001).

الركن الثالث: الاستمرارية.

يشترط لقيام المنظمة الدولية توافر ركن الاستمرار أو الدوام، ولا يعني ذلك ضرورة وصف الاستمرار على كل فروع المنظمة، وإنما أن تمارس المنظمة كوحدة قانونية متكاملة اختصاصاتها بصفة مستمرة. ويميز هذا الركن المنظمة الدولية عن المؤتمر الدولي، فإذا كان المؤتمر الدولي ينعقد لبحث موضوع معين ثم ينقصر، نجد أنه لا يوجد توقيت محدد لوجود المنظمة الدولية.

الركن الرابع: الإرادة الذاتية.

يعد هذا الركن من الأركان التي تميز المنظمة الإقليمية عن غيرها، فالمؤتمر الدولي باعتباره تجمعاً دولياً لا يتمتع بإرادة مستقلة عن الدول المشتركة فيه، أما في حال المنظمة الدولية فإنها تتمتع بالشخصية القانونية المستقلة عن الدول المشكلة لها، حيث يكون لها إرادة ذاتية مستقلة عن إرادة الدول الأعضاء، ولذا فإن القرارات أو التوصيات التي تصدر عن الدول الأعضاء في المنظمة، وسواء كانت بالأغلبية أم بالإجماع تنسب إلى المنظمة الدولية، وليس للدول الأعضاء فيها.

هناك جملة من الخصائص التي تتميز بها المنظمة الإقليمية، والتي لا ترقى إلى مستوى الأركان، إلا أنه من الضروري ذكرها والتطرق إليها، وهي كالآتي:

- (1) الرضائية: تنشأ المنظمات الإقليمية بمعاهدة دولية أطرافها الدول، وهذا الدليل على الصفة الرضائية في إنشاء هذه المنظمات الإقليمية.
- (2) الصلات: إنها ترمي إلى تحقيق غرضين مهمين هما توثيق الصلات بين دول متجاورة جغرافياً وبين دول متجانسة قومياً أو ثقافياً أو اقتصادياً أو حضارياً وتنسيق التعاون بين هذه الدول.
- (3) الجغرافية: العضوية فيها محدودة على الدول المتقاربة جغرافياً أو محققة أو اجتماعياً.

المطلب الثاني: المفهوم العام للإرهاب الدولي

يعد الإرهاب من أكثر الظواهر المعرفية إثارة للجدل والخلاف، وذلك بسبب التشعب في المحاور التي يلامسها ذلك المفهوم، ومن ثم ينعكس ذلك بشكل مباشر على إيجاد فهم موحد لهذه الظاهرة المهمة. وعلى الرغم من ذلك نجد أن هناك ميزة رئيسة يتميز بها الفعل الإرهابي تجعل الجميع يتفق عليها على اختلاف وجهات نظرهم، وتوجهاتهم، وهي التخويف، والترهيب، والترويع، التي تدفع إلى تجريمه، ومعاينة مرتكبيه (د. عبد الرحمن سامي جاد، إرهاب، د.ت، ص50).

وقد تم تعريف الإرهاب بتعاريف مختلفة، وذلك بحسب المدارس الفقهية والتوجهات الفكرية على وفق معايير مهمة أعتمدتها التوجهات الفكرية، فقد عرف الإرهاب وفقاً لمعيار (العنف والتهديد والرعب)، بأنه (استخدام طرق عنيفة كوسيلة الهدف منها نشر الرعب للإجبار على اتخاذ موقف معين أو الامتناع عن موقف معين)) (المصدر نفسه).

كما يعرف الإرهاب وفقاً لهذا المعيار بأنه (كل سلوك يتميز بإحداث الرعب والهول والفرع الشديد بما يفترضه من استعمال للعنف تحت شكل أو آخر يمس به بعض أصناف من الأفراد أو الأموال)، ويعرف الفقيه (سوتيل) الإرهاب بأنه (العمل الإجرامي المصحوب بالرعب أو العنف أو الفرع بقصد تحقيق هدف معين) (د. محب الدين محمد مؤنس، 1990، ص 73 وما بعدها).

واعتمد الإتجاه الثاني معيار (الإخلال بالأمن)، بأنه (كل اعتداء يرمي إلى الإخلال بالأمن الداخلي، أو الدولي، وينجم عنه تخريب، وتعطيل لوسائل الاتصال، أو البنية التحتية للدولة، ويترتب عليه زرع الخوف وعدم الاطمئنان في نفوس الناس). (د. عبد الرحمن سامي جاد، مصدر سابق، ص 51).

وعرفه الاتجاه الثالث على وفق معيار (الهدف السياسي)، بأنه (الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي، وبصفة خاصة جميع أعمال العنف (حوادث الاعتداء الفردية أو الجماعية أو التخريب) التي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين وخلق جو من عدم الامن). (صلاح الدين عامر - المقاومة الشعبية المسلحة - دار الفكر العربي - 1977 - ص486).

واعتمد الاتجاه الرابع بشكل أساسي على معيار (الخطر العام)، بأنه (الأعمال التي من طبيعتها أن تثير لدى شخص ما إحساساً بالخوف من خطر ما بأي صورة) (د. محب الدين محمد مؤنس : الإرهاب، مرجع سابق، ص73) وهناك معايير أخرى أقل اعتماداً منها (معيار الضحايا)، و(معيار الفوضى) وغيرها من المعايير التي تم اعتمادها في تعريف الإرهاب.

هذا ونجد أن الفقه العربي اهتم بشكل كبير في إيجاد تعريف موحد للإرهاب، فقد عرفه الدكتور سامي جاد عبد الرحمن بأنه (استخدام العنف العمدي غير المشروع ضد الأشخاص أو الممتلكات، لخلق حالة من الرعب والفرع، بغية تحقيق أهداف محددة). (د. عبد الحمين سامي جاد عبد، مصدر سابق، ص52).

وعرفه أيضاً الدكتور أحمد محمد رفعت بأنه (استخدام طرق معينة كوسيلة، الهدف منها نشر الرعب للإجبار على اتخاذ موقف معين، أو الامتناع عن موقف معين). (د. رفعت أحمد محمد، 1992، ص204).

وعرفه أيضاً الدكتور رجب عبد المنعم متولي، بأنه (فعل من أفعال القوة والعنف، يقصد به الإرهاب أو التخويف، أو ممارسة الضغط على السلطة، أو جهة معينة، بقصد فرض فكر معين عليها، وأياً كان الهدف الذي تصيبه مدنياً كان ام عسكرياً وبطريقة عشوائية). (د. متولي رجب عبد المنعم، 2004، ص385).

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الفقه الغربي قد اهتم بشكل أكبر في تعريف الإرهاب، فقد عرف الفقيه (الإرهاب بمفهومين إحدهما واسع والآخر ضيق ، فيعد الإرهاب طبقاً للمفهوم الواسع (هو كل جنائية saldana أو جنحة سياسية أو إجتماعية يكون تنفيذها أو في التعبير عنها ما ينشر الفرع العام لأنها من صفاتها خلق خطر عام) ، وطبقاً للمفهوم الضيق تعني الاعتداءات الإرهابية (الأعمال الإجرامية التي ترتكب أساساً بهدف نشر الرعب كعنصر شخصي وذلك باستعمال وسائل قادرة على خلق حالة من الخطر العام (كعنصر مادي (Saldana Outiliano 1925,p.18.)

أما الفقيه walter فقد عرفه بأنه (عملية رعب تتألف من ثلاثة عناصر، فعل العنف أو التهديد باستخدامه، وردة الفعل العاطفية الناجمة عن أقصى درجات خوف الضحايا أو الضحايا المحتملة، وأخذ التأثيرات التي تصيب المجتمع بسبب التهديد باستخدامه والخوف الناتج عن ذلك).

أما الفقيه welkinson فقد عرف الإرهاب بأنه (نتاج العنف المتطرف الذي يرتكب من أجل الوصول الى أهداف سياسية معينة يضحي من أجلها بكافة المعتقدات الانسانية والأخلاقية).

وأفضل من اختصر مفهوم الإرهاب بكلمات ثلاث هو الفقيه الفرنسي (Dumas) فقد عرف الإرهاب بأنه (عمل عنف عشوائي).

وعلى مستوى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، فنجد أن الكثير من الاتفاقيات التي عنيت بوضع تعريف للإرهاب، ولعل من أهم المحاولات الفقهية لتعريف الإرهاب هي تلك التي قام بها المؤتمر الأول لتوحيد القانون العقابي الذي انعقد في مدينة وارسو في بولندا عام (1930) د. محب الدين محمد مؤنس ، 1983 - ص73.

المبحث الثاني

جهود المنظمات الإقليمية في مكافحة الإرهاب الدولي

تعد الجرائم الإرهابية من أبشع الجرائم الدولية المهددة للسلم والأمن الدولي، إذ يكون من الصعب التصدي لهذه الظاهرة بشكل فردي من قبل الدول، بل لا بد مواجهتها بشكل جماعي عن طريق المنظمات أو الهيئات الدولية، ومن بينها الإقليمية، إذ أدركت المنظمات الإقليمية ذلك، وبذلت جهوداً من أجل منع جرائم الإرهاب الدولي. ولإبراز دور المنظمات الإقليمية في مكافحة الإرهاب الدولي أرتأينا أخذ نموذجين من المنظمات الإقليمية، تمثلان تجربة مهمة في مكافحة الإرهاب الدولي، يتمثل النموذج الأول في التجربة الأوروبية عن طريق الاتحاد الأوروبي، وهذا ماتناولناه في المطلب الأول، أما النموذج الثاني فقد وقفنا فيه على التجربة العربية

في مكافحة الإرهاب الدولي بواسطة جامعة الدول العربية، وهذا ما بحثناه في المطلب الثاني، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: جهود الاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب الدولي.

يشكل الإرهاب في أوروبا وفي العالم كله تهديداً كبيراً لمفاصل الحياة كلها، إذ تحدث بين الحين والآخر هجمات متعددة في مدريد وباريس ولندن، وفي وسائل وطرق متعددة، فضلاً عن التهديدات المستمرة التي تواجهها القارة الأوروبية بأكملها. (حريز عبد الناصر، 1999، ص30). وعلى الرغم من إنتهاء الحرب الباردة، ما تزال أوروبا تواجه تهديدات أمنية كثيفة، وبالاغتماد على آليات قانونية وسياسية فريدة من نوعها ساهم الاتحاد الاوربي في خلق عالم أكثر أمناً يسهم في بناء الأمن الإنساني عن طريق مكافحة الإرهاب الدولي بالدرجة الأساس.

وإزاء ذلك حددت جهود الاتحاد الأوروبي بنقاط محددة وكما يلي:

أولاً: عقدت الدول الأوروبية جملة من الإتفاقيات الدولية الخاصة في مكافحة الإرهاب، ومن أول هذه الإتفاقيات هي اتفاقية وقعت في العام 1959م، إتفاقية أمستردام بين الدول الأوروبية، ثم تلتها الإتفاقية الأهم بتاريخ أوروبا في مكافحة الإرهاب، وهي إتفاقية قمع الارهاب سنة 1977⁽¹⁾ التي ركزت على استبعاد الاعمال الارهابية من القيد القانوني الخاص بمنع تسليم المجرمين بين الدول الاوربية او النظر في دوافعها السياسية، وتعد الإتفاقية الاوربية لمنع الارهاب لسنة 1977 إنجازاً هاماً على صعيد التعاون الاقليمي من اجل وضع حد للجرائم الارهابية.⁽²⁾

ثانياً: وفي العام 1980م، نظمت الجمعية البرلمانية في مجلس أوروبا مؤتمراً في مدينة (ستراسبورغ) تحت عنوان (الدفاع عن الديمقراطية ضد الإرهاب في أوروبا)، وصدر عن المؤتمر توصيات ندعو إلى وضع تعريف قانوني موحد للإرهاب، ودراسة دور الثقافة والتربية ووسائل الإعلام في القضاء على الإرهاب، وإنشاء مركز دراسات وتوثيق خاص بشؤون الإرهاب.⁽³⁾

ثالثاً: بتنظيم مؤتمر في ستراسبورغ للفترة 12-14 تشرين الثاني 1980 تحت عنوان "الدفاع عن الديمقراطية ضد الارهاب في اوربا"، واعتمد المؤتمر توصيات موجهة إلى "لجنة الوزراء" تتعلق بتدابير منها تبني الاراء بشأن فرص تصديق الدول الأعضاء في المجلس سريعاً على اتفاق اوروبي لقمع الارهاب الدولي. (غازي وداد جابر، مجلة العرب والمستقبل - تصدرها الجامعة المستنصرية - السنة الثانية أيار 2004 - ص 55).

رابعاً: إصدار الجمعية الاستشارية لمجلس أوروبا التوصية رقم 852 لسنة 1989 تدعو الدول الأعضاء الى تشجيع التعاون، والاشتراك بين أجهزة الشرطة بهدف مكافحة الإرهاب ودعت الدول الأعضاء لإتخاذ التدابير الضرورية لمنع تواجدها المجموعات الإرهابية فوق أقليمها وتبادل المعلومات بشأن تحرك هذه المجموعات من دولة لأخرى. (شفيق المصري: الإرهاب في ميزان القانون الدولي: مجلة شؤون الأوسط: عدد: 105: (263).

خامساً: جهود لجنة وزراء مجلس اوربا في دورته الثالثة والستين ، فقد أوصت بالتأكيد على الأثر المهم لمجلس اوربا في مكافحة الارهاب، وذلك بوصفه منظمة "مكونة من دول ديمقراطية مبنية على سيادة القانون وتلتزم بحماية حقوق الانسان والحريات الاساسية". كما اكدت اللجنة اهمية العمل الذي يقوم به مجلس اوربا حالياً بغية تكثيف التعاون الاوربي في مكافحة الارهاب. (الغزال إسماعيل، 1990، ص93).

سادساً: عقد الاتحاد الأوروبي بروتوكولاً مهماً هو بروتوكول العدل، كذلك عقد "الاتفاقية الأوروبية لقمع الإرهاب 2003"، فضلاً عن القرار في اطار الوحدة الأوروبية لمقاومة الإرهاب في 2002. (العمران أسراء منشور على الشبكة الدولية- 2015، ص62).

سابعاً: أتخذ الاتحاد الأوروبي جملة من الإجراءات الوقائية الخاصة بحماية المدنيين من الإرهاب، أبتدئها بمكافحة التطرف والانحراف العقائدي، كذلك الحوار بين الثقافات المختلفة، فضلاً عن تعميق الشراكات الموجودة ضمن مناطق الجوار والشركاء الرئيسيين ضمن الإتحاد الأوروبي وخارجه، مع التنسيق والشفافية والمرونة عبر الوكالات المختلفة على المستوى الأوروبي. (المصري شفيق المصري، مرجع سابق. ص 91)

المطلب الثاني: جهود جامعة الدول العربية في مكافحة الإرهاب الدولي.

تعددت جهود مكافحة الإرهاب على المستوى الإقليمي، ولاسيما بعد إدراك جامعة الدول العربية والمنظمات الإقليمية خطورة الظاهرة الإرهابية، إذ عالجت جامعة الدول العربية مسألة الإرهاب الدولي منذ نهاية التسعينيات عبر إصدار قرارات وبيانات رسمية، فكان لإدراك جامعة الدول العربية للأثار التي تترتب على أعمال الإرهاب تجاه الأمن والسلم الدوليين وراء إعتادها لجملة من الإجراءات المهمة التي لخصناها بالنقاط التالية:

أولاً: وفي الثاني والعشرين من نيسان 1998⁽¹⁾ صادق ممثلو الدول الأعضاء في الجامعة العربية على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب⁽²⁾، والتي جاء في ديباجتها أن الدول العربية الموقعة اتفقت على عقد هذه الاتفاقية، وتعرف الاتفاقية الإرهاب بأنه (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر)⁽³⁾.

وقد تضمنت هذه الاتفاقية ديباجة وأربعة أبواب رئيسية، تتضمن (42) مادة تمثل مجمل مواد الاتفاقية. وقد جاء في ديباجتها أن الدول العربية الموقعة اتفقت على عقد هذه الاتفاقية منطلقاً في هذا من :-

- رغبتها في تعزيز التعاون العربي لمكافحة الجرائم الإرهابية التي تهدد أمن الأمة العربية.
 - التزامها بالمبادئ الأخلاقية والدينية السامية - لاسيما الشريعة الإسلامية - التي تنبذ كل أشكال العنف والإرهاب، وتدعو إلى حماية حقوق الإنسان، وهي الأحكام التي تتماشى معها مبادئ القانون الدولي، وأسسها التي قامت على تعاون الشعوب من أجل إقامة السلام.
 - التزامها بميثاق الجامعة العربية وميثاق الأمم المتحدة، وجميع العهود والمواثيق الدولية الأخرى التي تكون الدول المتعاقدة في هذه الاتفاقية طرفاً منها.
- تأكيداً على حق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال، والعدوان بمختلف الوسائل، وحققها في تقرير المصير . (علوان قاسم، 2004، ص 121).

ثانياً: كما جاءت توصيات الاتحاد البرلماني العربي المنعقد في مدينة الأقصر جنوب مصر في 14 كانون الثاني 1998، مؤيدة على إدانة الإرهاب في جميع أشكاله وضرورة التصدي له من خلال استراتيجية شاملة، ودعا المؤتمر في بيانه الختامي إلى عقد مؤتمر دولي تحت إشراف الأمم المتحدة لتعريف الإرهاب والتميز بينه وبين نضال الشعوب وحققها في الكفاح الوطني من أجل تحرير أراضيها المحتلة وتقرير مصيرها. (المحمدي حسين، 2007، ص 97).

ثالثاً: أصدرت الجامعة العربية عام 1998 قراراً تضمن قلق الجامعة من اتخاذ الإرهابيين بعض الدول منطلقاً لتدبير مؤامراتهم ونشر أفكارهم الهدامة مستفيدين من أقامتهم فيها، وأدان المجلس الإرهاب بجميع أشكاله وصوره وقرر :-

- 1- حث الدول التي تأوي الإرهابيين على تقدير الآثار السيئة لتواجد الإرهابيين فيها، وما يمثلته نشاطهم من خطورة على الأمن القومي العربي.
- 2- دعوة هذه الدول إلى التوقف عن إيواء الإرهابيين، وإعادة النظر فيما تنتيحه لهم من إمكانيات، وما تقدمه من تسهيلات تساعد في ممارسة نشاطهم الهدام.
- 3- مطالبة هذه الدول باتخاذ ما يلزم من ترتيبات قانونية لرصد تحركات الإرهابيين، وحصرهم وتسليم الدول العربية ذات العلاقة قوائم بأسمائهم، وتسليمهم إلى الدول التابعة لها باعتبارهم مطلوبين للعدالة 0 (علوان قاسم، مصدر سابق، ص 123).

رابعاً: الاتفاقية العربية لمجلس وزراء الخارجية ووزارة العدل - 1998/04/22

وقد جاء فيها ضرورة قيام كل دولة من الدول المتعاقدة، بإنشاء قاعدة بيانات لجمع وتحليل المعلومات

الخاصة بالعناصر، والجماعات، والحركات، والتنظيمات الإرهابية، ومتابعة مستجدات ظاهرة الإرهاب، والتجارب الناجحة في مواجهتها، وتحديث هذه المعلومات، وتزويد الأجهزة المختصة في الدول المتعاقدة بها، وذلك في حدود ما تسمح به القوانين والإجراءات الداخلية لكل دولة. (المصدر نفسه، ص 124).
و وضعت تدابير لمكافحة الجريمة الإرهابية تمثلت في:

- 1- القبض على مرتكبي الجرائم الإرهابية، ومحاكمتهم على وفق القانون الوطني، أو تسليمهم وفقاً لأحكام هذه الاتفاقية، أو الاتفاقيات الثنائية بين الدولتين الطالبة والمطلوب إليهم التسليم.
- 2- تأمين حماية فعالة للعاملين في ميدان العدالة الجنائية.
- 3- تأمين حماية فعالة لمصادر المعلومات عن الجرائم الإرهابية والشهود فيها.
- 4- توفير ما يلزم من مساعدات لضحايا الإرهاب.
- 5- إقامة تعاون فعال بين الأجهزة المعنية والمواطنين لمواجهة الإرهاب بما في ذلك إيجاد ضمانات وحوافز مناسبة للتشجيع على الإبلاغ عن الأعمال الإرهابية، وتقديم المعلومات التي تساعد في الكشف عنها والتعاون في القبض على مرتكبيها.

وتتعاون الدول المتعاقدة لمنع ومكافحة الجرائم الإرهابية، طبقاً للقوانين والإجراءات الداخلية لكل دولة، عبر تبادل المعلومات حول أنشطة، وجرائم الجماعات الإرهابية، وقياداتها، وعناصرها، وأماكن تمركزها، وتدريبها، ووسائل، ومصادر تمويلها وتسليحها، وأنواع الأسلحة، والذخائر، والمتفجرات التي تستخدمها، وغيرها من وسائل الاعتداء، والقتل والدمار، ووسائل الاتصال، والدعاية التي تستخدمها الجماعات الإرهابية وأسلوب عملها، وتنقلات قياداتها وعناصرها، ووثائق السفر التي تستعملها.

وتتعهد كل من الدول المتعاقدة، بإخطار أية دولة متعاقدة أخرى، على وجه السرعة، بالمعلومات المتوفرة لديها عن أية جريمة إرهابية تقع في إقليمها تستهدف المصالح تلك الدولة أو بمواطنيها، وتعهد الدول المتعاقدة، بالتعاون فيما بينها لتبادل المعلومات لمكافحة الجرائم الإرهابية، وأن تبادر بإخطار الدولة أو الدول الأخرى المتعاقدة. كما تتعهد كل من الدول المتعاقدة، بتزويد أية دولة متعاقدة أخرى. بما يتوافر لديها من معلومات أو بيانات من شأنها:

- أ- أن تساعد في القبض على متهم أو متهمين بارتكاب جريمة إرهابية ضد مصالح تلك الدولة، أو الشروع أو الاشتراك فيها سواء بالمساعدة أو الاتفاق أو التحريض.
- ب- أن تؤدي إلى ضبط أية أسلحة أو ذخائر أو متفجرات أو أدوات أو أموال استخدمت أو أعدت للاستخدام في جريمة إرهابية.

- كما تتعهد الدول المتعاقدة بتعزيز التعاون فيما بينها، وتقديم المساعدة في مجال إجراءات التحري والقبض على الهاربين من المتهمين أو المحكوم عليهم بجرائم إرهابية وفقاً لقوانين وأنظمة كل دولة، تبادل الخبرات عن طريق تبادل الدراسات والبحوث لمكافحة الجرائم الإرهابية، وتعاون الدول في حدود إمكانياتها على توفير المساعدات الفنية المتاحة لإعداد برامج أو عقد دورات تدريبية مشتركة، أو خاصة بدولة أو مجموعة من الدول المتعاقدة عند الحاجة، للعاملين في مجال مكافحة الإرهاب.

- ب- في المجال القضائي: يقصد بالتعاون القضائي، هو التعاون بين السلطات القضائية في مجال إجراءات الاستدلال والتحقيق والضبط، وإجراءات المحاكمة مرتكبيها. ويجري التعاون القضائي في المواد المدنية والجنائية، والإنابة القضائية.

الخاتمة

الإرهاب عمل عدواني، وخطر جسيم على المجتمع بما يخلقه من ضياع للأمن، وتدمير للممتلكات، وانتهاك للحرمة، وتدنيس للمقدسات، وقتل، وخطف للمدنيين الأمنيين، وتهديد لحياة الكثير منهم و يعني القتل من أجل الترويع، والتخويف، وإثارة حالة من عدم الاستقرار عن طريق الاستخدام المتعمد للوسائل المادية أو المعنوية أو كلاهما معاً لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو دينية غير مشروعة. ومع بروز ظاهرة الإرهاب، وزيادتها، وانتشارها في العالم ازداد الاهتمام لدى المجتمع الدولي بمكافحتها بوساطة تبنيه عدد من القرارات، والتشريعات، التي تدعو إلى محاربتها، ومحاربة الجماعات التي تقوم به، ومنع تقديم المساعدات، والدعم لها، وفي هذا الإطار جاء دور المنظمات الإقليمية كإحدى الركائز المهمة لمكافحة الإرهاب

الدولي وتحقيق السلم والأمن الدوليين.

ومن هنا يتحقق الهدف الرئيس من الدراسة، المتمثل في إبراز الجهود الإقليمية في مكافحة الإرهاب الدولي، وبيان مدى فاعليتها في القضاء على الإرهاب الدولي، وذلك من خلال ما أفرزته جهود المنظمات الإقليمية والتي جاءت داعمة لقضية مكافحة الإرهاب على مستوى العالم أجمع.

ولعل من أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يأتي :

أولاً: على الرغم من الاهتمام الكبير بظاهرة الإرهاب على المستوى الدولي، إلا أننا لا نجد تعريفاً قانونياً محدداً للإرهاب، كما أنه حتى اللحظة لم يستقر المجتمع الدولي على تعريف واحد ومحدد ومقبول لمصطلح الإرهاب.

ثانياً: على الرغم من جهود المنظمات الدولية والإقليمية في مكافحة الإرهاب الدولي، إلا إن فاعلية تلك الجهود لا تزال قاصرة في مواجهة هذه الآفة الخطيرة.

ثالثاً: كون الإرهاب هو مفهوم قانوني ذو بعد سياسي، فإن هذا الأمر قد انعكس في مسألتين كانتا سبباً في عدم التوصل إلى نتائج حقيقية بصدد إيجاد معالجة شاملة جامعة للقضاء على الإرهاب، تمثلت الأولى في عدم تناسق الآراء الدولية بشأن وضع حل شامل وجذري لمكافحة الإرهاب الدولي وأقتلاع جذوره من الأساس، فضلاً عن قدرة المنظمات الدولية والإقليمية إلى معالجة الأسباب الدافعة للإرهاب للحد من توغل الفكر الإرهابي لدى الأفراد المغرر بهم.

رابعاً: أنه لا يمكن القول بأن هناك سبباً واحداً للإرهاب، بل مجموعة عوامل قد تدفع الفرد أو الجماعة إلى الانزلاق في مهاوي الإرهاب.

خامساً: وعلى الرغم من التحديات، والمعوقات نجد الاتحاد الأوروبي قد حقق تقدماً كبيراً في معالجة ظاهرة الإرهاب، وذلك بإيجاد إجراءات إضافية داخل الاتحاد على وفق برنامج لاهاي لعام 2004، وأستراتيجية جديدة للبعد الخارجي للعدالة والشؤون الخارجية التي تتبناها الاتحاد في عام 2005، وتبنى أستراتيجية الاتحاد في مكافحة الإرهاب على احترام حقوق الإنسان والقانون الدولي، وتتبع في ذلك توجهاتها في أربعة أجزاء، الأولى منها منع التشدد، والتجديد، والعوامل المرتبطة بهما، وثانيها حماية الأهداف المحتملة، وثالثها ملاحقة الإرهابيين والاستجابة لعواقب الهجوم، فضلاً عن تعيين منسق مكافحة الإرهاب في كل دولة من دول الإتحاد شكل عملاً محورياً على المستوى الأوروبي .

الهوامش

(1) أبرمت هذه الاتفاقيات بتاريخ 27 جانفي 1977 في ستراسبورغ بفرنسا وضمنت دول الاتحاد الأوروبي وقد مثلت الظروف التي شاهدها أوروبا في الفترة ما بين السبعينات وبداية الثمانينات إطار ملائماً لإبرام مثل هذه الاتفاقيات، بيد أن هذه الاتفاقية لم تتضمن النص على تعريف عام للإرهاب وهي المعضلة الأساسية في مسألة الإرهاب، ذلك أن فصلها الأول اكتفى بالإحالة إلى أفعال محددة وصفت بإرهابية في معاهدة دولية مثل معاهدتي لاهاي 1980 و منتريال 1981، في مجال الطيران المدني و معاهدة الحماية الدولية للدبلوماسيين، ومعاهدة خطف الرهائن، ويعيب الفقه على هذه الإحالات أنها لم تأت بجديد، بل ووضعت المسألة برمتها في حلقة مفرغة ذلك أنها أعادت مهمة تعريف الإرهاب إلى القانون الدولي الذي عجز بدوره عن إيفاء بها، وقد تعرضت هذه الاتفاقيات للنقد الشديد الذي حكم عليها أحيانا بالفشل أو بأنها خطيرة على حقوق الإنسان و الحريات العامة نظراً للقيود التي وضعتها على حق اللجوء السياسي، وإذا كانت الظروف السياسية و الأمنية التي شاهدها أوروبا الغربية بداية السبعينات هي التي دفعت المجتمع الأوروبي لتبني مثل هذه الاتفاقية.

(2) وقد تضمنت هذه الاتفاقية مقدمة تمهيدية وستة عشر بنداً. وجاء في المقدمة: "ان هدف الاتفاقية هو اتخاذ اجراءات فعالة تضمن عدم افلات مرتكبي الاعمال الارهابية من المحاكمة، ومن ثم العقاب"، وتم التأكيد على مبدأ " التسليم" -وهو اجراء فعال ومؤثر في هذا الصدد- بغية تحقيق النتائج المرجوة.

(3) تأخر الجهد العربي في مكافحة الإرهاب حتى عام 1994 (41) عندما دعا مجلس وزراء العرب الى ضرورة وضع استراتيجية أمنية عربية لمكافحة الإرهاب، وصياغة اتفاقية عربية مشتركة لمكافحة التطرف، وتم تأجيل مناقشة المشروع الى الاجتماع في 1995/11/11 الذي أصدر قراراً يقضي بتعميم مشروع الاتفاقية على الدول الأعضاء لدراسته، وإبداء الآراء، والمقترحات لعرضها في الاجتماع في الثاني عشر من نوفمبر 1996 وفي ابريل 1998 أبرمت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.

(4) عقدت هذه الاتفاقية في الثاني والعشرين من شهر ابريل 1998 بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة

وبمشاركة خمسة وثلاثين وزيراً للداخلية والعدل العرب حيث تم اعتماد تلك الاتفاقية وقد ناشدت الدول العربية المتعاقدة على هذه الاتفاقية الدول العربية التي لم تشارك فيها الى ضرورة الانضمام اليها.
(5) الفقرة (2) من المادة الاولى من الإتفاقية.

المصادر والمراجع

1. جويلي سعد سالم. (1997). المنظمات الدولية الإقليمية. (د.ط). القاهرة.
2. حريز عبد الناصر. (1999). الارهاب السياسي. دراسة تحليلية. (ط. 1). القاهرة: مكتبة مدبولي.
3. حسين خليل. (2013). موسوعة المنظمات الإقليمية والقارية- الجزء الثاني. (ط. 1). لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
4. رفعت أحمد محمد. (1992). الارهاب الدولي في ضوء احكام القانون الدولي العام والاتفاقيات الدولية وقرارات الامم المتحدة. القاهرة- مصر: دار النهضة العربية.
5. سيد حسين عدنان. (2001). المنظمات الدولية والإقليمية تحت وطأة العولمة. جريدة الدفاع اللبناني. العدد 37.
6. شمس الدين أشرف توفيق شمس. (2006). السياسة التشريعية لمكافحة الارهاب. (ط. 1). القاهرة- مصر: دار النهضة العربية.
7. شهاب مفيد. (1986). المنظمات الدولية. (ط. 6). القاهرة: دار النهضة العربية.
8. الصالحي عاطف علي. (2009). مشروعية التدخل الدولي وفقاً لقواعد القانون الدولي العام. (ط. 1). القاهرة: دار النهضة العربية.
9. عامر صلاح الدين. (1977). المقاومة الشعبية المسلحة. (د. ط). دار الفكر العربي.
10. عبد الرحمن سامي جاد. (د.ت). إرهاب الدولة في إطار القانون الدولي العام. (د. ط). مصر: منشأة المعارف بالاسكندرية.
11. علوان قاسم (2004). حق المقاومة الشعبية المسلحة والإرهاب الدولي- المقاومة في جنوب لبنان أنموذجاً. العراق: الجامعة المستنصرية.
12. العمران إسراء. (2015). الإرهاب بين القانون الدولي والشرعية. منشور على الشبكة الدولية.
13. غازي وداد جابر. (2004). الإرهاب وأثره على العرب. مجلة العرب والمستقبل. العراق: الجامعة المستنصرية.
14. الغانم محمد حافظ. (1966). المنظمات الدولية. (ط. 1). القاهرة: دار الفكر العربي.
15. الغزال إسماعيل. (1990). الإرهاب والقانون الدولي. (ط. 1). بيروت. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
16. متولي رجب عبد المنعم. (2004). حرب الارهاب الدولي والشرعية الدولية. (ط. 1). القاهرة: دار النهضة العربية.
17. المصري شفيق. (1999). الإرهاب في ميزان القانون الدولي. مجلة شؤون الأوسط. العدد 105.
18. المهدي فكري عطا الله عبد. (2000). الإرهاب الدولي – المتفجرات. (ط. 1). بيروت: دار الكتب الحديث.

References

1. Abdul Rahman Sami Gad. (N.d). *State Terrorism In The Framework Of Public International Law*. Egypt: Al-Maaref Institution in Alexandria.
2. Ahmed Mohamed rose. (1992). *International Terrorism In Light Of The Provisions Of General International Law, International Agreements And United Nations Resolutions*. Cairo - Egypt: Arab Renaissance House.
3. Al-Ghanim Mohammed Hafiz. (1966). *International Organizations*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
4. Al-Salhi Atef Ali (2009). *Legitimacy Of International Intervention In Accordance With The Rules Of Public International Law*. Cairo: Arab Renaissance House.
5. Alwan Qasim (2004). *The Right Of Popular Armed Resistance And International Terrorism - The Resistance In Southern Lebanon As A Model*. Iraq: Al-Mustansiriya University.
6. Amer Salah Al-Din. (1977). *Armed Popular Resistance*. Arab Thought House.
7. El-Ghazal Ismail. (1990). *Terrorism And International Law*. (I. 1). Beirut. Lebanon: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
8. Ghazi and Dad Jaber. (2004). *Terrorism and its impact on the Arabs*. Arab and Future Magazine . Iraq: Al-Mustansiriya University.
9. Gouili Saad Salem. (1997). *Regional International Organizations*. Cairo.
10. Hareez Abdul Nasser. (1999). *Political Terrorism. An Analytical Study*. Cairo: Madbouly Library.
11. Hussein Khalil. (2013). *Encyclopedia Of Regional And Continental Organizations - Part Two*. (I. 1). Lebanon: Al-Halabi Human Rights Publications.
12. Imran Israa. (2015). *Terrorism Between International Law And Sharia*. Published on the World Wide Web.
13. Mahdi Fikry Atallah Abd. (2000). *International Terrorism - Explosives*. Beirut: Modern House of Books.
14. Metwally Ragab Abdel Moneim. (2004). *War Of International Terrorism And International Legitimacy*. (I. 1). Cairo: Arab Renaissance House.
15. Shams Al-Din Ashraf Tawfiq Shams. (2006). *Legislative Policy To Combat Terrorism*. (I. 1). Cairo - Egypt: Arab Renaissance House.
16. Syed Hussain Adnan. (2001). *International And Regional Organizations Under The Weight Of Globalization*. Lebanese Defense Newspaper. Issue 37.
17. The Egyptian Shafiq. (1999). *Terrorism Is In The Balance Of International Law*. Middle Affairs Magazine. Issue 105.
18. Useful meteor. (1986). *International Organizations*. (I. 6). Cairo: Arab Renaissance House.

استخدام شبكة الفيس بوك واثره على العلاقات (المجتمع الكردي نموذجاً)*

روستم صابر مصطفى

قسم علم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة صلاح الدين – اربيل – اقليم كردستان – العراق
الايمل: rostamsociology@gmail.com

أ.د. صباح أحمد محمد نجار

قسم علم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة صلاح الدين – اربيل – اقليم كردستان – العراق
الايمل: sabah.najar1@su.edu.krd

الملخص

يهدف هذا البحث الى الكشف عن الاختلافات بين الأفراد من حيث شعورهم بآثر الفيس بوك على علاقاتهم الاجتماعية و أنواعها، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية، وكذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهر. أعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال المسح الاجتماعي بالعينة، غدا استخدام الفيس بوك لدى الأفراد في الأسرة الكردية عاملاً رئيساً للأنشغال حيث ترتب عليه تغير في شكل العلاقات القرابية، بل أن العلاقات الاجتماعية ضمن الأسرة الواحدة أخذت تتعرض للضعف، وأضطربت الأعمال والمسؤوليات الأسرية نتيجة لأنشغال الأفراد باستخدامها كلاً بحسب رغبته، كما صاحبت عملية التطور في شبكات الانترنت هذه سهولة في الاتصال وعمليات التعارف أي أن دائرة علاقات الأفراد توسعت وعبرت حدود البلد الواحد وأتسمت بعضها بكونها أفتراضية تخدم حاجات البعض من الأفراد كأجراء النقاشات وتوسيع دائرة معارفهم وتكوين الاتجاهات المختلفة تجاه بعضهم البعض، علماً أن المجتمعات التقليدية تحافظ على عاداتها و تقاليدها ولا تغير بسرعة؛ أي ان دخول هذه الوسلة المؤثرة لقد فككت بعض من علاقتها الداخلية وتدخلت في شؤون الأسرة إلا إن بعض الآخر، من هذه العلاقات قد تكون موجهة لتحقيق بعض المنافع العلمية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، لا يمكن للفرد أن يحققها في اطار الأسرة أو بيئته الاجتماعية نظراً لمحدودية علاقاته، لذا يمكننا أعتد الفيس بوك واحدة من أهم مواقع التواصل والتبادل الثقافي عند مستخدميها في الوقت الحاضر، منطلقاً من أن لفيس بوك جانبيين ايجابي و سلبي، فالاول؛ حيث من تكمن أن يؤدي استخدامه الى التواصل الايجابي و تكوين علاقات وتفاعل اجتماعية جيدة و والسياحة الالكترونية، والتغير عن الآراء والاتجاهات واحاسيس الفرد و وسيلة للحصول على المعلومات و تبادلها، أما الجانب السلبي تكن في تقليل التفاعل بين الأفراد، و تفكك الروابط الأسرية نتيجة لأستخدام وسائل اتصال الذكية التي تقلل من تفاعل الأفراد وجها بوجه، مما يدفع بالأفراد الى الانعزال والاعتياء على أستخدام الفيس بوك مما يترتب عليه الأضرار النفسية والجسدية و الصحية.

الكلمات المفتاحية: الفيس بوك، المجتمع الكردي، العلاقات الاجتماعية.

* بحث مستل من رسالة ماجستير.

The Use of Facebook and its Impact on Relationships (Kurdish society as a Sample)

Rostam Saber Mustafa

Sociology department – College of Arts – Salahaddin University - Erbil – Kurdistan region- Iraq

Email: rostamsociology@gmail.com

Prof. Dr. Sabah Ahmad Muhammad Najar

Sociology department – College of Arts – Salahaddin University - Erbil – Kurdistan region- Iraq

Email: sabah.najar1@su.edu.krd

ABSTRACT

The aim of this research is to: show the difference among students regarding their feeling about the impact of Facebook on relationships and kinds. The descriptive analytical approach in the sample social survey method has been used in this research. The use of Facebook by individuals in the Kurdish family has become a major factor of concern, as a consequence of which has changed the form of kinship relations. Rather, social relations within the same family are being weakened, and family business and responsibilities have been disturbed as a result of individuals busy using them each according to his desire, and the process of development has accompanied These Internet networks are easy to communicate and get to know each other, meaning that the circle of individuals' relations has expanded and crossed the borders of one country and some of them have been characterized by being virtual serving the needs of some individuals such as conducting discussions, expanding their circle of knowledge and forming different directions towards each other. Biting, and some other of these relationships may be directed to achieve some of the scientific, economic, social and psychological benefits, so we can Facebook and accrediting one of the most important networking sites and cultural exchange when its users at the present time. However, there are many benefits of concerning using Facebook but it has many disadvantages as well. Firstly, regarding the benefits it's used for many purposes which are to exchange ideas, feelings, and personal information. It has made people have a tendency to want to interact and keep in touch with people online because it has made the process simple. Secondly, Facebook also has a common disadvantage that is too addicting online social network people spend too much time on it. It has led people to have fewer interactions with the people that they associate with. The number of face-to-face interactions has been negatively impacted and the quality of these decreasing interactions is suffering as well. This makes people isolated and harms their healthy, psychologically and physically.

Keywords: Facebook, Kurdish Society and Social Relations.

بەکارھێنانی تۆری فەیسبۆک و کاریگەری لەسەر پەيوەندیەکان (کۆمەڵگە کوردی بەنموونە)

پێشەکی

تۆری کۆمەڵایەتی فەیسبۆک بەکێکە لە دیاردە ھەرە باوەکانی بۆری پەيوەندیکردن کەلە ئێستادا زۆرترین بەکارھێنەری ھەیە، ھەروەھا بەشێکە لە پێشکەوتنی تەکنیکی نوێ و بەشداریە لە گۆرانکارییەکان کە ھەموو بوارە جیاچاکیانی سیاسی، کۆمەڵایەتی، ئایینی، رۆشنبیری و نابووری گرتۆتەو، ئەمەش بەھۆی خێرايي لە پەيوەندیکردن و گواستەو و کەمکردنەوی کات و بچوکردنەو و تێکشکاندنی سنورە جوگرافیەکان، بەشێوەیەک ماوەکان بە چرکە دەپیوریت وەک ئەوێ (جیھان بۆتە گوندیکی بچوک)، بەلام لەگەڵ ئەو شەدا فەیسبۆک کاریگەری ھەبوو لەسەر کەمبوونەوی پەيوەندی و کارلێکی خێزانی.

باسی یەكەم: رگەزە سەرەکییەکانی توێژینەو

1- گرتی توێژینەو

دیاریکردنی گرتی ھەر توێژینەو، دەستپێک و خالی سەرەکی توێژینەو کۆمەڵایەتی، گرتی ھەر دیاردە و رووداوێک چۆنیەتی سەرھەڵدانی ئەگەریتەو بۆ کۆمەڵێک ھۆکاری سەرەکی و ئامانجیە بەو گرتە کە تەواوی توێژینەو لەسەر چر دەکاتەو.

جیھانی ئەلیکترۆنی بەشێوەیەک بەرلای گەشە کردووە، کە زۆربە و لاتانی جیھانی گرتۆتەو، کۆمەڵگە کوردیش بەھۆی ئەو پێشکەوتنە بێشە نەبوو لەو بوارە ئەلیکترۆنی، کە بەشێکی زۆری تاکەکانی کوردستان بەکارھێنەری ئەم بوارەن بە گشتی و فەیسبۆک (Facebook) بەتایبەتی. تۆرە کۆمەڵایەتیەکانی ئێنەرنەت، یەکیکە لە نامرازەکانی یاخود ھۆکاری پەيوەندی لەنێوان دوو لایەن یان زیاتر، بۆیە لە رۆژگاری ئێستادا تۆری کۆمەڵایەتی فەیسبۆک وەک ھێزێکی کاریگەر لە نێو پەيوەندیە مەرووبەکان لە بوارە جیاوازیەکان بونی ھەبە، رێگایەکیە لەنێوان تاکەکان لەگەڵ کەسانی تردا. بەکارھێنانی ئەو تۆرە کۆمەڵایەتیە ھەندێ کات دەبێتە ھۆی دروستبوونی پەيوەندی ھاوڕێییەتی.

کاریگەر و بەکارھێنانی فەیسبۆک و جەختکردن لەسەر پەيوەندی کۆمەڵایەتی نێوان تاکەکان. چەند پرساریک دەگرێتەخۆی پێویستی بە ولامدانەو ھەبە، لەم توێژینەویدا پرساریەکان بریتین لەمانە خوارو:

- پ1- ئایا بەکارھێنان و کاریگەری فەیسبۆک جیاوازی ھەبە لەسەر پەيوەندیە کۆمەڵایەتیەکانی لای تاکەکان؟
- پ2- ئایا ماوەی چەندە تاکەکان فەیسبۆک بەکار دەھێنن؟ لەو ماوەیدا بەکام شیواز ھاوڕێییەتی لەنێو فەیسبۆک دروست دەکەن؟
- پ3- ئایا بلابونەو بەبەتە جۆراوجۆرەکان و لایککردن و نوسینی کۆمەنت بۆتە ھۆی دروستبوونی پەيوەندی؟

2- گرنگیەکانی توێژینەو

ھەر توێژینەوێکی زانستی گرنگی و بابەخی خۆی ھەبە، گرنگی ئەم توێژینەویش لەو دەردەکەوێ کە دیاردەییەکی بەرچاوی گرنگی ناو کۆمەڵگە، بەتایبەت بەکارھێنانی تۆریکی کۆمەڵایەتی وەکو فەیسبۆک، ھەندێ لە تاکەکان بۆ کات بەسەر بردنە و ھەندێکی تریش بۆ زانین و سود وەرگرتن لە ھەوأل و زانیاریە جیھانیەکان بەگشتی و ناوخبیەکان بەتایبەتی. لەکاتیکیدا بە بلابوکردنەوی بابەتیکی ھاوپیروکی نێوان تاکەکان، ھەندێجار دەبێتە ھۆی دروستبوونی گەتوگۆ و پەيوەندیکردن. ئەمەش لە ئەنجامی بەشداریکردنی تاکەکانە لە نێو ئەو تۆرە کۆمەڵایەتیە، ئەنجامدانی ئەم توێژینەویش وەک ئامرازیکە لە بلابوکردنەوی ھوشیاری بۆ تاکەکانی کۆمەڵگە کوردی.

گرنگی نهم لایه نه خوی دهینیتیه له جهختکردن لهسەر شیکردنهوهیهکی تیوری بۆ بواریهکان و لایهنهکانی نهم تووژینهوهیه. نهمهش بهسود وهرگرتن یان پشت بهستن بهو سهرچاوانهیه که ئاماژهیان یاخود گرنگیان به لایهنتیک له لایهنهکانی نهم بابهته داوه، لێرهدا گرنگی نهم بابهته لهوهدایه که تووژینهوهیهکی زانستیه سهبارته به جهختکردنه سهر فیهیووک و پهیهوهندیه کۆمه لایهنتیهکان له کۆمه لگهی کوردیدا.

3- ئامانجهکانی تووژینهوهیه

ههموو تووژینهوهیهکی زانستی و کۆمه لایهنتی کۆمه لایهنتیک ئامانجی هیه. که گهیشته به راستی و تووژهر دهیهوئ بیهگانی و نهنجامی دهتات، نهویش له ناوهروکو روخسار و لایهنتی میتودی تووژینهوهیه دهردهکهوئ. نهم تووژینهوهیهش کۆمه لایهنتیک ئامانجی هیه که دهیهوئیت لهیهگیهوه خویندنهوهیهکی واقعیانه بۆ بابهنتی تووژینهوهیه که بکات؛ که لهه خالانه دهیانخهینهروو.

1- جیاوازی تاکهکان له ههستکردنیان به کاریگهری فیهیووک لهسهر پهیهوهندیه کۆمه لایهنتیهکان.

2- خهستنهرووی جۆرهکانی پهیهوهندی نیوان تاکهکانی بههوی بهکارهینانی فیهیووک.

4- دیاریکردنی چهکهکان

چهکه گوزارشته له دارشتنیک تازهگهری و کورنکاروهی ژمارهیه که له تیهینیهکان، که دهتوانی بیهوئ بۆ تاقیکردنهوهی تاییهت به چهکه؛ به واتیهکی دیکه، بونیدایکی تازمگهری لۆژیکیه له دهه نهنجامی وینهی هزری ههست و درکینکردنی شارمزیانه و واقعیینهیه، که بهکاردی بۆ گهیناندن و گواستنهوهی زانیاری و درکینکاروهیهکان (عبدالمؤمن، 2008، ص.97). ههر تووژینهوهیه که چهکهکی تاییهت بههوی هیه، چهکهکانی نهم تووژینهوهیهش بریتیه له (فیهیووک و پهیهوهندی کۆمه لایهنتی).

- فیهیووک

فیهیووک بریتیه لهو تۆره کۆمه لایهنتیهیه که کۆمه لایهنتیک ئارمزوو بهخشه. بۆ گهیناندن لهگهڵ کهسانی دیکه، بهشیهیه که بهکارهینهران دهتوانن کارلایک بکه، به ریهگی نامه ناردنی تاییهت که هاوشیهوئ نیملکردنه (Emailing)، نهندامهکانی نیو نهم تۆره رهنکه ههندجار بتوانی پۆستیک لهسهر پروفایلی و دیواری (Wall)؛ یان ههژماریتاییهتی هاوڕیکانی بلاوکهتهوه، ههروهها دهتوانن رووداو و زانیاری له نیو گروپهکانیان بلاوکهتهوه (Pempek et al., 2009, p.230).

بهیهی پیناسیهیهکتر، فیهیووک، هاوشیهوئ میدیا نهلیکترونهیهکانی تره. نهمهش که هۆکارگهلیکی وهکو خزمهتگوزاری پهیم ناردن و گفتوگو له نیو نهم سیستهمهده هیه. (Fox et al., 2013, p.777).

ههروهها به گوزارشتیکتر فیهیووک بریتیه له پیهگیهکی پیهکهوئ. که ریه که به دهیهی لیدوان دهتات، بۆ کارلایککردن لهگهڵ کهسانی دیکه، بهم شیهوئیه دهتوانی کارلایک و پهیهوهندی لهنیوان هاوڕیکان دروست بیه، لهوانهیه نهمهش بیهته ئالوگوری سهرچاوهی زانیاری نوئ (Ellison et al., 2014, p.857).

بهشیهوئیهکی گهشتی تۆری فیهیووک بریتیه لهو تۆره کۆمه لایهنتیهیه تاکهکان بهناسانی بهکاریدههین، ئامرازیکه بۆ کارلایککردن و دروستکردنی پهیهوهندی لهنیوان هاوڕیکاندا، لهگهڵ نوینی کۆمیت و لایککردن و بابهنتی ههمهجوو لهسهر نهم تۆره بلاوکهینهوه.

- کۆمه لگهی کوردی

کۆمه لگهی کوردی مهبهستمان ههریهی کوردستانی عیراقه؛ که نهم ههریه دواي راپهرینه مهزنهکهی دانیشتوانی باشووری کوردستان له بههاری سالی 1991ی زایندا، دروستبوونی سنورهکهی بهم جۆریه؛ لهباکوره ههلی سنووری نیوان توریکیو عیراق له رۆژههلاتیهوه عیراق و ئیران و له رۆژئاواش عیراق و سوریا، لهگهڵ نهوهدا چهندین شارو شاروچکهو گوندی هیه (غهمور، 2006، ل.15).

- پهیهوهندی کۆمه لایهنتی

پهیهوهندی کۆمه لایهنتی، ئاماژهیه بۆ شیاوایکی زیندووی کارلایکه کۆمه لایهنتیهکانی نیوان تاکهکان؛ له جوار چیهوئ کۆمه لگهده، که کاریگهری لهسهر بونیادی کۆمه لایهنتیه هیه (Doda, 2005, p.139).

پیناسه‌ی (الحسن)
له پیناسه‌یه‌کی تردا مبعیست له پیومندی کومه‌لایمته، بریتیه له هر چه‌شنه پیومندی یاخود کارلنیک که
له‌نیوان دوو کس یان زیاتردا پرووده‌دات. له‌پیناو تیرکردنی پیدایستییه‌کانی نهو تاکاندا که نهو چه‌شنه
پیومندی یاخود کارلنیکه پیکده‌هینن، وک پیومندی فرۆشیار به کریارموه، پیومندی قوتابی به ماموستاکیه‌موه،
پیومندی دادومر به تاوانبارموه، پیومندی نهفسمر به سمربازموه (نهلحه‌سمن، 2012، ل. 113).

پیناسه‌ی (النجار)
(پیومندی کومه‌لایمته پیناسه ده‌کرنیت به‌وه‌ی که؛ ره‌فتاریکی ئالوگۆره له‌نیوان تاکه‌کان و گرووپه‌کان.
له نه‌نجامی کرداری کارلنیکه کومه‌لایمته‌یه‌کانی نیوانیان، له هه‌لو‌ئستیکی دیاریکراو که پال به تاکه‌کان و
گرووپه‌کانموه ده‌نیت بۆ پرکردنه‌وه‌ی پیدایستییه‌کان و نیازمکانیان) (النجار، 2013، ص. 22).
به‌شێوه گشتیه‌کی پیومندی کومه‌لایمته؛ بریتیه له پیومندی نیوان مرقه‌کان و گرووپه‌کان و کومه‌لگه‌کان،
له‌ریگای پرۆسه‌ی کارلنیکه کومه‌لایمته‌یه‌کان بۆ ئالوگۆری پیومندی نیوانیان و به‌ده‌سته‌یه‌کانی پیدایستییه‌کانیان.

باسی دووهم: چوارچینه‌ی تیۆری توێژینه‌وه‌که

1- تیۆری ئالوگۆر

تیۆری ئالوگۆر، یه‌کێکه لهو ئاراسته تیۆرانه‌ی که له سهر‌ماتای شه‌سته‌کانی سه‌ده‌ی بیستم ده‌رکه‌وت (عثمان،
2008، ص. 211). نه‌م تیۆره له‌سه‌ر چه‌ند بنچینه‌یه‌کی تیۆری وه‌ستاو له‌وانه؛ تیۆری ئابوری و تیۆری
مرۆفاسی و تیۆری ده‌روناسی، له‌زانستی ئابوری به‌رژموه‌ندی خودی و ده‌رگرتوه که هه‌ول‌دانه بۆ
به‌ده‌سته‌یه‌کانی قازانج به‌ بریارێکی ژیرانه (العقلانی)؛ له زانستی مرۆفاسیش پوخته‌ی لایه‌نی مه‌یدانییه که
گرنگیدانه به ئالوگۆری کومه‌لایمته له قه‌لبونه‌وه‌ی یه‌که کومه‌لایمته‌یه‌کان بۆ پته‌مکردنی به‌کهرتی
کومه‌لایمته، هه‌روه‌ها له زانستی ده‌روناسی تیۆری ئالوگۆری کومه‌لایمته و ده‌رگرتوه که بریتیه له چه‌ندین
به‌رۆکه‌ی بژارده؛ بۆ به‌رژکردنه‌وه‌ی ئاستی تیربوون یان نزمبوونه‌وه، گرنگترین پێشه‌نگه‌کانی نه‌م تیۆره
(جۆرج هۆمانز و پیتەر بلاو) (البیاتی، 2012، ص. 67).

تیۆری ئالوگۆر به چه‌ندین به‌رۆچونی به‌ر‌مه‌ندان ده‌وله‌مه‌ندکراوه؛ هه‌ر یه‌کێکه له‌وانه‌ش به تیروانینی خۆی و
تیکه‌له‌نکێشکردن و شیکردنه‌وه‌ی کایه تایبه‌ت و جۆراو جۆره‌کانموه باسی لێوه کراوه، بۆیه ئێمه‌ش یه‌کێکه له
به‌رۆچونی نه‌م به‌ر‌مه‌ندان ده‌مه‌ینه‌روو؛ نه‌ویش بۆچونی (Peter Blau) (پیتەر بلاو) له باره‌ی تیۆری
ئالوگۆردا:

2- تیۆری ئالوگۆر له روانگه‌ی پیتەر بلاو

(بلاو) له ماوه‌ی (1918-2002) ژیاوه. له زانکۆی کۆلومبیا له ئه‌مه‌ریکا، له ساڵی (1952) به‌روانه‌می
دکتۆرای به‌ده‌سته‌یه‌کانموه؛ له هه‌مان زانکۆ بووه‌ته مامۆستای کومه‌لناسی؛ دواتر بووه‌ته سه‌رۆکی کومه‌له‌ی
ئهمریکی بۆ کومه‌لناسی (زییاری، 2012، ل. 129). هه‌ندێ له بلاوکرانه‌کانی (پیتەر بلاو) و مه‌کو (دینامیکی
به‌رۆکراسی The dynamic of bureaucracy، به‌رۆکراسی له کومه‌لگه‌ی نوێ Bureaucracy in
modern society، ریکه‌ستنی کاری ئه‌کادیمی The organization of academic work)، به‌لام نه‌و
ئاراسته‌یه‌ی که پیتەر بلاو پێشه‌کشی به تیۆری ئالوگۆر کرد له په‌رتووکه‌یه‌کی ده‌رکه‌وتوه به‌ ناوی: ئالوگۆر و
هێز له ژبانی کومه‌لایمته‌یه‌کان Exchange and power in social life (لطفی و الزیات، بدون سنه،
ص. 175).

تیۆری ئالوگۆر که له‌نیوان به‌که‌ره‌کاندا پرووده‌دات، به پێی بۆچونه‌کانی (پیتەر بلاو) له واقعه‌ پرسی نه‌م تیۆره
به‌رمو نه‌و ئاراسته‌یه‌دا ده‌روات که راستی ره‌فتاری مرۆف له ژبانی کومه‌لایمته‌یه‌کان؛ له جوله‌ی ره‌فتارموه
ده‌سته‌یه‌کان له‌نیوان دوو کس یان زیاتر له پیناو به‌ده‌سته‌یه‌کانی سودی مادی یان مه‌عنه‌وی؛ له کاتی نه‌نجامدانی
کارلنیک و پیومندی ئالوگۆری دووباره (عمر، 1997، ص. 191). کاتێکه‌که‌نێکه پێویستی به یارمه‌تی بوو ده‌کرێ
کسه‌انی دیکه یارمه‌تی پێشه‌کش بکه‌ن، به‌لام نه‌گه‌ر نه‌و کسه‌ شتێکی نه‌بوو بیداته به‌رامبه‌ره‌که‌ی، نه‌وا (بلاو)
پێیوايه نه‌و کسه‌ی که یارمه‌تی و ده‌رگرتوه‌و شتێکی نه‌بوو بیدات نه‌و کات نه‌و کسه‌ ده‌توانیت به‌خشیت که‌دات،
له‌ریگای ده‌ربهرین و گوزارشتکردن به‌دانیانان و سوپاسگوزاری له‌سه‌ر یارمه‌تیدانه‌که بۆ کسه‌ی به‌رامبه‌ری،

بؤيه لئيردا ناستهه كسنيك يارمعتي كسنيك بدات و كه كات و تواناي بؤ تهرخانكردوه بؤ كسنيكتير، لمبر امبريشدا هيچ قهره بؤيك و مرنه گريت تهنامت سوياسگوزاريش (زايتلين، 1989، ص. 144) پيتير بلاو، همونليكي تهواويدا بؤ ريخستني ئهو هزر و خاله سهرمكيه راستيانهي كه له زوربه ي روانگهكاني كوملناسيدا زاله؛ له باره ي نمونه ي تيوري ئالوگوردا (تيرنر، 2000، ص. 361). پيتير بلاو، له پيرتوكهكي بهناوي (Exchange and power in social life) (ئالوگور و هيز له ژياني كوملايه تييدا) له گهل تيزمكاني (تييوت و كيللي) هاورايه؛ سهاره به بنه ماکاني پيموندييه كوملايه تييه كان و رفتاري كوملايه تي، ههروه ها (بلاو) له گهل زوربه ي ديدوبوچونه كاني (جورج هومانز) يش هاورايه. به لام (پيتير بلاو) له خالليكي سهرمكييدا له گهل (تييوت و كيللي) هاورايه؛ ئهويش تيكيچوني هاوسهنگي له نيوان قازانج و تيچوندا كه دهبيته هوي چيراني پيموندي له نيوان تاكهكان. لئيردا (بلاو) پيوييه تيكيچوني هاوسهنگي له نيوان قازانج و تيچوندا له نيوان تاك و گروپهكاندا نابيته هوي چيراني پيموندي، بهلكو دهبيته هوي بههيزبوون و پيمو بووني نيوان لاينهكان. ئهو لاينهكي كه زياتر دهبخشي لهوي كه و مريد مگري له لاينهكيتر؛ وا له لاينهكي ديكه دهكات ههست بكات له ژير بمرپرساريته دابه بؤ پيشكهشكردي سازش (التنازلات)؛ يان پاداشته بؤ لاينهكي تر. كاتيك لايني دووم سازش دهكات بؤ لايني يهكهم ئهمهش دهبيته هوي بههيزبووني پيموندي له نيوان ههردو لاينه كارليكردوهكان، نهمه به پي بؤچووني (پيتير بلاو) (الحسن، 2010، ص. 190). ههروه ها (پيتير بلاو)، جياوازي له نيوان ئالوگوري ئابوري و ئالوگوري كوملايه تي دهكات؛ پيوييه يهكهميان خوي له گريهست دهبيتيهوه، له كاتيكدا ئالوگوري كوملايه تي بمرپرساريته و مافهكان و ئالوگوري متمان و كولتور و روشنيري دهگريتهوه (عثمان و ساري، 2010، ص. 249).

(پيتير بلاو) له تيوره كدا ئهم چه ماکاني دياريكردوه (حجازي، 2008، ص. 226).

- 1- تاك كارتيكراوه (متاثر) به پالنهري راكيشاني كوملايه تي و پاداشت.
- 2- پرؤسه ي ئالوگوري كوملايه تي و پيدا بووني جياوازي شوين و پيگهو هيز.
- 3- ريخستن و شهر عيت دهبيته هوي هاوسهنگي.
- 4- ههستردن به چه سانهوه دهبيته هوي ناهاوسهنگي و بهر ههستي و گوران.
- 5- دروستبووني گفوتگو و رووبهروبوونه له نيوان ئالوگور و ناهاوسهنگي؛ دهبيته هوي ديناميكي كوملايه تي.

به تيروانيي (بلاو) پالنه ماکاني رهفتاري تاك بؤ كارليك و پيموندييكردن له گهل كسانيتير كه بريتييه له (ئالوگوري مادي و معنوي) به چوار قوناغا تيديه پيريت كه ئهمان:

- 1- مامه لمكردي روژانه ي نيوان تاكهكان له ژياني كوملايه تييدا.
- 2- سهره لمكاني جياوازي شوين و پيگهي تاكهكان و تواناي ئاشكر اكرديان.
- 3- ريزبهندي ريكيپيكردن يان ريخستن و ياسايه تي كه دهبيته هوي چاندي تووهكه.
- 4- جياوازي و گوراني كوملايه تي.

لئيردا مهبهستي (بلاو) ئهويه كاتيك تاكهكان گفوتگو دهكهن و كارليك دهكهن، ليكچون و جياوازي دهردهكهوي له ناستهكاني روشنيري و پيگهي كوملايه تي و توانا و دهسه لات و شيوازمكاني قسه كردنيان و بهكارهيناني زاروه ي زمانهواني و بابيه تي گفوتگو، بؤيه لهوكاتهوه جياوازيهكان دهردهكهوي له نيوانياندا به شيويهكي روون و ئاشكرا (عمر، 1997، ص. 184). ههس دهرباره ي پرؤسه ي ئالوگور (پيتير بلاو) پيوييه ژياني كوملايه تي بازاريكي گفوتگو به بؤ مروف ساز دهكات، ههس لاينهنيك ههول دمدات بؤ به دهستهيناني سوود، لهسهر بنه مادي دهرچوون و سهركهوتن له ريگاي بهر دهمامي پرؤسه ي ئالوگور و كارليك (عثمان، 2008، ص. 224).

سهارهت به قوستنهوه ي هيز (استغلال القوة) كه دهبيته هوي سهرمكي دهركهوتني چه ساره، بؤيه (پيتير بلاو) پيوييه كه قوستنهوه و ناچار كردن دهبيته هوي دهركهوتني توره يي و نارمزي؛ له گهل ههلويسي دورمكارانه له دزي ئهوانه ي كه دهبنه هوي نيستغاللكردن، ههروه ها نارمزي تولسه دهنهوه و ههلويسي شهر انگيزانه و توندوتتيري، ئهمهش كاردانهويهكه له لايين چه ساره كانهوه، له م كاتدا ههندي له تاكهكان نارمزي ئايدولؤزي شورشگيري دهكهن، له م ميانه بهشدا چه سينه ران نارمزي تولسه دهنهوه دهكهن، ئهمهش ويناكردنيكي هيماييه بؤ ناسنامه ي ياخود پيناسي گرووپيك، ههروه ها دهبيته هوي دروستبووني پيموندي

بەكانگير لەنيوان چەوسنەرەن، بەم شێوەیەش بەرهەڵستی دەردەكەوت و مەلانیش زیاتر دەبێ (الحوڕانی، 2008، ص. 56). سەرەرای دانپینانی (بلاو) بە ئەگەری دەرکەوتنی مەلانی و ناكوکی، بەلام لەگەڵ ئەو شەدا دۆخی سەرەکی کۆمەڵگە و ڕێکخستەکانی، بریتییە لە ھالەتی ھاوسەنگی و سەقامگیری ئەگەری ئەو ھەمە لەھالەتی ھاوسەنگیدا، بوونی بونیادەکان و سیستەم و ڕێکەوتنی بەھایی بەدییکری، کە لە مێنەیدا ڕێسایەکی شەری بەدیاردەکەوت، بۆیە بەشداریکردنی بەھا و پێوەرەکانیش ھەمەھەنگیکاریک لە پڕۆسە نالۆگۆرکاریدا، جۆریک لە کات و شوینی دامەزرادویی دەخاتە سەر (زیباری، 2012، ل. 133).

3- جێبەجێکردنی تیۆری نالۆگۆر لەسەر بابەتی توێژینەوێکە

بابەتی توێژینەوێکەمان؛ بریتییە لە کاریگەری فەیسبۆک لەسەر پەيوەندییە کۆمەڵایەتیەکان. فەیسبۆکی ئامرازیکە بۆ نالۆگۆری پەيوەندی لەنیوان تاکەکاندا، لەژێر سایە ئێم تیۆرە و پێشکەوتنی لایەنی تەکنۆلۆجیاو ئینتەرنێت و فەیسبۆک و تیکەلێشکردنی بە واقعی ئیستای ژیانی کۆمەڵایەتی کە تاک و کۆمەلە تیایدا دەژین. تیۆری نالۆگۆر، تیشک دەخاتە سەر نالۆگۆری پەيوەندیەکان. وەک بەشێک لە پێداویستییەکانی ژیانی کۆمەڵایەتیدا. لەگەڵ ئەو شەدا جەخت لەسەر نالۆگۆرکردنی لایەنی ماددی و مەعنەوی دەکاتەو. لەنیوان تاک و گرووپ و کۆمەڵگەکان ئەنجام دەدرێ. ئێم تیۆرە، پێواپە پڕۆسەیکە نالۆگۆری رەفتارە لەنیوان دوو کەس یان زیاتر؛ کە جۆریکە لە پڕۆسە کارلێکردن و دەستەبەرکردنی ھاوسەنگی؛ کە تاک بە کۆمەڵگە دەبەخشێت و کۆمەڵگەش بە تاک دەبەخشێت، لەگەڵ ئەو شەدا دادپەروەری لە وەرگرتن و بەخشیندا؛ دەبێتەھۆی قولکردنەوێ پەيوەندییە کۆمەڵایەتیەکان، بەلام پەيوەندی پچرپچر دەبێت ئەگەر ھاتوو ھاوسەنگی و دادپەروەری نەبوو لە پڕۆسە نالۆگۆری وەرگرتن و بەخشیندا.

ھەر وھا دەکرێ تاکەکان بەھۆی پێشکەوتنی بواری ئەلێکترۆنی و ئینتەرنێت پەيوەندی ببەستن، بۆیە تۆرە کۆمەڵایەتیەکان بەگشتی و فەیسبۆک بەتایبەتی؛ ئامرازیکە یاخود ھۆیکە بۆ دروستکردن و نالۆگۆری پەيوەندی لەنیوان کەسەکاندا؛ لەناو کۆمەڵگە یاخود لە کۆمەڵگە دوورەکان و جیاوازیەکاندا، لە پێناو گەشتن بە ئامانج و بەرژوەندیەکانیان، بۆ تێکردنی پێداویستییەکانیان و پاراستنی پەيوەندیەکان.

دروستیوونی گفتوگو لەنیو فەیسبۆک دەبێتەھۆی پڕۆسە نالۆگۆر لەنیوان دوو لایەن یان زیاتر، ھەندێجاریش دروستبوونی ناھاوسەنگی، ئەمەش بەھۆی ئەو ھەندێجار بۆجونی جیاوازی لەسەر بابەتەکان ھەمە، لەلایەکی ترمە دەبێتەھۆی دینامیکی کۆمەڵایەتیەلێریگای پەيوەندیکردنەو بەکارھێنەران فەیسبۆک داوی ھاوکاری لەیەکتر دەکەن، سەبارەت بە بواریەکانی زانستی و ئابووری و کۆمەڵایەتی و چەندین لایەنیتر، بۆیە فەیسبۆک ھۆکاریکە بۆ نالۆگۆری پەيوەندیەکان لەنیوان بەکارھێنەرەکانی.

4- تۆرە کۆمەڵایەتیەکان

کۆمەڵگە پێشکەوتنەوێکان، لە کۆتایی سەدە بیست پێشکەوتنێکی خێرای بەخۆیەو بینی؛ لە ھەموو بواریەکانی ژیانی ئابووری، سیاسی، تەکنۆلۆجی بەتایبەتی لە بواری پەيوەندیکردن و راگەیاندن، ئەمەش لەرێگە ئامێرو مانگی دەستکردو تۆرە کۆمەڵایەتیەکان، کە ڕۆلێکی گرنگیان ھەبوو لە گواستەوێ مەعرفەو زانیاری، بەھۆی ئەو پێشکەوتنە تەکنۆلۆجیە؛ وای کردووە کە جیھان وەک گوندیکی بچوکی لێنیت، چونکە ھەر بابەتێک یان ڕووداوێک لە ھەر کۆمەڵگەیک ڕووبەت؛ دەتوانرێ بە وێنەو قیدی و دەنگ بگوازرێتەو بۆ ھەموو کۆمەڵگەکان (البدي، 2006، ص. 239).

تۆرە کۆمەڵایەتیەکان، بریتییە لە تۆریکی گەورەیی زانیاری و داتا، کە لەرێگای ئامێری کۆمپیوتەرییەو و بەھۆی تۆریکی جیھانییەو دەتوانرێت ملیۆنەھا بەکارھێنەر و بەشداربوو بەیەکەو ببەستێتەو (عبداللہ، 2010، ل. 29)، کە رێگا دەدات بە بەشداریکردن و گۆرینەوێ زانیاری لە ناوچە جیاوازیەکانی جیھان؛ وەک دامەزرادە زانستیەکان، دامەزرادە توێژینەو، دەستەکانی حکومی، کۆمپانیای کەرتی تاییەت و تاکەکەسی (عطیفة، 2009، ص. 17).

تۆرە کۆمەڵایەتیەکان، چەمکیکی تەواو کۆمەڵناسیە؛ تیایدا ئامازەیکە ڕوون ھەبێ بۆ گرنگترین دیاردە ژیانی کۆمەڵایەتی. کە ئەویش پەيوەندی کۆمەڵایەتیەو ئەمەش واتە بابەتی سەرەکی کۆمەڵناسی (میران، 2016، ل. 105).

توره كومه لايه تييه كان، همه جور له شيوه و نامانجه كانياندا؛ كه همدنيكيان گشتين، ومك دروستكردي هاوريه تييه له سمر ناستي جيهان. همدنيكيان له سنوريكي دياريكراي توره كومه لايه تييه كاندا دادهرت؛ كه سنورداره له بواريكاي تاييه تدا، ومك توريكاي تاييه تي كه ساني شارما له بواريكدا يان تورمكاني وينه گران(كنعان، 2014، ص.170). له گمل نموشدا تورمكاني چنده ها چالاي جياواز دهرتيموه كه له لايين تاكه كانه ه نجامده ري بؤ نالوگوري هست و بيروبوچون يان هر بابتيكي ديكه (طرييه، 2011، ص.31)، بويه نم تورانه گوزارشته له توريكاي جالانوكيمي؛ كه پيكديت له بهستنه وي بابتي زانياري و پيوندتي به هزاره ها توري ناوچهي و فراوان، به مليونه ها ناميري كومپوتيري له جيهاندا بربلاومو بهيكموه دبهستنه وي؛ له ريگاي مانجه دستكرده كانه ه (القمار الصناعية) و ناميري پيوندكردي (الهواتف)(الدليمي، 2011، ص.49).

سمر همداني تهكنولوجيا بووه هوي كه مكرده وي هيزي بازو و جهستهي، كه مروف بهكاري دينن لهكاتي كاركردندا، وانا له بري مروف تهكنولوجيا كارمكاني نجام دهادت، تهكنولوجيا كاريگري له سمر تاكه كان و خيرانه كان هيه، به شيويه كي راسته وخو و ناراسته وخو(الخولي، 2011، ص.374). كهواته پيشكهوتتي تهكنولوجياي نوي بؤته گواستنه وي جور و شورشيكي راسته قينه له جيهاني پيوندتي، بلاوبونه وي توره كومه لايه تييه كان؛ كه بهشكهاني جيهاني بهيكموه بهستنه وي و بؤته هوي شكاندني قورخردني زانياري، هوكاريگريه بؤ فشار خستنه سمر حكومه تكان و بهرپرسه كان، بهم شيويه تاكه كان له ناو نم كومه لگه ئليكترونيه كوبونه تيموه و گفتوگو دهكن، هيريكه يان خاومني بيروري جياوازن، همدنيكيان هاوبيروكمن و گروپات دروست دهكن(الوز، 2012، ص.69).

تورمكاني دهكرت سمبركرت ومك كتبخانه يه كي گموره له لاپره ئليكترونيه كان كه مليونه ها ديكمينت(به لگنامه، فايل) هملگراون، له هزاران كومپوتيردا كه پيوندتن بهيكموه له چوارچيويه توري ئينترنيتدا(شاسواري، 2013، ل.243).

ديدي كومه لئاسان سمارت به توره كومه لايه تييه كان؛ جهخت له سمر سي تاييه تيمه دي دهكن ومك هوكاريك له بهكاره ياني نم تورانه؛ كه بريتين لهمانه وي خواره:

1- توره كومه لايه تييه كان ريگايه كي ناسانه بؤ ريخستنه وي زانياري و پيوندتيه كومه لايه تييه كان به دريژاي كات و به شيويه كي خيرا.

2- ريگايه كه بؤ بهوادا گران و تيگيشتن له بابته كاني كومه لئاسي، بويه نم تورانه نامرازيكه بؤ كورده وي داناو زانياريه كان.

3- تورمكاني شايه ني گرنگيدانه له لايين كومه لئاسانه وي، له بريته وي مهيدانيكي فراوان و دهرفته كي بؤ بلاوكرده وي و دوزينه وي توژينه وي؛ له گمل دهربريني پشتگيري، رمخنه گرتن، فيربون و گفتوگوردي (Ritzer and Ryan, 2011, p.324).

توره كومه لايه تييه كان كاريگري زوريان به سمر بهكاره يانه و دوروبه ياندا هيه. كه له رورگاري نموردا به ناشكراي و پروني دياره، به تاييه تييه توري فسيبوك؛ كه له نيستادا به هيزترين توري كومه لايه تييه (مهيد، 2012، ل.27). له ريگهي نم تورانه نامناردن له سمر ناستي جيهان زور بهكارديت، نامرازيكي گرنگيشه له سمر ناستي دامه زاره، زانكو يان كومه ليك له ريخراومه كان، كه له ريگاي ناميري ئليكتروني بهيكموه بهستراومه وي، دهوانري به شيوازيكي پراكتيكي له هر جوريكاي (دهق، وينه، فيديو) نجامدري (لسلي و مكاريز، 2001، ص.77).

بهكاره ياني نم تورانه هوكاريكي پيوندكردي و دستگرتنه به سمر پرسه وي پيوندكردي، له ههمانكاتا پرسه وي پيوندكردي تنها پشت نابهستني به كات و ماويه كي دياريكراو، بهلكو دهوانري بؤ ماويه كي دورودريز له هركاتيكا له شو ياخود رور بيت پيوندتي نجامدري(عبدالفتاح، 2014، ص.52). كه تاكه كان دهوانن ژباني تاييه تييه لانيو تورمكاني ناشكرا بكن، همدنيك له گمنجه كانيش كه هوكرن له بهكاره ياني فسيبوك كه ههمو شتيك لهباري خويان و خلكاني ديكش بلاوده كانه تاكو هاوريكاني ببيني، له دهربريني هسته كان همتا وينه وي جوراوجوريش، به لام همدنيكيان كه متر نم كارانه دهكن(تابسكوت، 2012، ص.112). همدنيجاريش به هوي زوري كاتكاني بهكاره ياني تورمكاني، دبهتيه هوكاريك بؤ كه ميونيه وي پيوندتيه كومه لايه تييه كان له ناو خيراندا، همره ها دبهتيه هوي فشاري دهروني له لايين بهكاره يانه و دوركهوتنه وي له واقعي ژباني رورانه(أبو الحسن، 2007، ص.146). له گمل

نموشدا لهنئو تورمکان دمتوانرئ فایرؤسات بلأوبکریتهموه، که زیان به زانیاری نهم کسمه دهگیمینیت که توشی نهم فایرؤسه دهینیت، همروهها نهم کسمانهی کاتیککی زور بهدیاری تورهم کؤمه لایهتییهکان، بهرامبهر شاشهی کومپیوتهر، ناپیاد و موبایل دادمینیشن، که له پرووی تهندروستییهوه پرووبهرووی همدنیک گرفتگی وهک زانیی بؤ چاو، بربرهه پشست، جومگهکان، هسمتهکانی میشک، زیادبوون و کمبوونی کیشی جهستهو همدنیک لایهتی تهندروستی دیکهدهنهموه (عیشه، 2011، ص.72).

همروهها تورهم کؤمه لایهتییهکان ملیونهها کسم له بهکارهینهرانی لهخوی کؤدهکاتهموه، نهم تورانهش بهپیی مههستهکانیان دابهش دهن، همدنیکیان هاورییانی خویندن کؤدهکهموه، همدنیکیشیان بهکارهینهری پیشهو توری جوراوجوری دیکهش، له بهناوبانگترین تورهم کؤمه لایهتییهکانیش که نیستا همیه ومکو فیسبووک، مای سبیس، تویتهر، لایف بوون، های فایف، ئورکت و گوگل پلسم (زینب، 2012، ص.254)، Hi5، LinkedIn، Habo، Qzon، Academia، Orkut (فضل الله، 2012، ص.9).

5- سهرههاندانی توری کؤمه لایهتی فیسبووک

توری کؤمه لایهتی فیسبووک یهکیکه له تورهم کؤمه لایهتییهکان که سهرهتای بهکارهینانی بؤ مههستی چالاکیه کؤمه لایهتییهکانی خویندن بوو (Cheung et al., 2011, p.1340). توری فیسبووک له مانگی شوباتی سالی (2004) دا له لایهن (مارک زوکربرگ) (Mark Zuckerberg) دامهزرا. که قوتابی زانکوی هارفاردی ئهمریکی بوو (Jin, 2015, p.502). (مارک زوکربرگ) ئهمریکیه و لهادیکیوی سالی (1984)، له نیستادا بؤته سهرمایه داریکی بهناوبانگ و پروگرام سازیکی ئهمریکیه؛ له ههمانکادا بهرئومهری سهرمکی جیهه جیکاری کومپانیای فیسبووک (فضل الله، 2012، ص.14)،

مههستی (مارک زوکربرگ) دروستکردنی مالپهریک یاخود توریکی کؤمه لایهتی بوو. نهمهش هاندانیک بوو بؤ دابینکردنی پیوستیه کؤمه لایهتییهکان؛ لهنئو قوتابیانی زانکوی هارفارد بهشیویهک که تیکرای بهکارهینانی نهم تورهم له بهرزبونهمودا بوو (Steinfeld et al., 2008, p.434)، له ههمانکادا دوو له هاوریکانی زانکوی ههستان به یارمهتیدانی (مارک زوکربرگ)، له همدن لایهن و بواردا بؤ دروستکردنی نهم تورهم؛ هاوریکانیشی به ناومکانی (نهنرو) و (نیدوارد). له سهرهتادا فیسبووک تاییهت بوو به قوتابیانی زانکوی هارفاردی ئهمریکی؛ دواي مانگیک له دروستکردنی نهم تورهم زیاتر له نیوهی قوتابیانی زانکوی هارفارد بوونه نهمدا لهنئو توری فیسبووک؛ (حلاوه و عبدالعاطی، 2016، ص.114). دواتر ریکه درا به قوتابیانی زانکوانیتر؛ دواتریش بؤ قوتابیانی دواناهندی و ژمارهیهکی دیاریکراو له کومپانیاکان (کنعان، 2014، ص.173)؛ لهکوتاییدا، له (2006-9-11) نهم تورهم بهرووی ههموو تاکهکانی جیهاندا کرایهوه که ببنه نهمدا تئیدا (حلاوه و عبدالعاطی، 2016، ص.114).

همروهها (مارک زوکربرگ) دهلی (فیسبووک بزوتنهویهکی کؤمه لایهتییه (Social Movement). لهگهل نموشدا تنها ئامرازیک یاخود هویهک نیه بؤ پهیموندی، بهلکو فیسبووک شوینی پؤستی ئهلیکترۆنیش دهگرتهموه؛ لهگهل کؤنترۆلی ههموو لایهنهکانی چالاکی مرویی (کنعان، 2014، ص.173)، همروهها له نیو نهم تورهم دمتوانرئ ههر بهکارهینهریک بناسرئ؛ به رهزامهندی کسمی بهرامبهر له ههر شوینیک جیهاندا بیت (منصوري، 2014، ص.88).

توری فیسبووک، دمتوانرئ بیتنه رینگایهک بؤ سوود وهرگرتن لهنیوان (مامؤستا و قوتابی)؛ و (قوتابی لهگهل قوتابی) دهربارهی وانهم پروژهمکانی خویندن و پهیموندیکردن و ئاگادارییهکانی نیوانیان (Abdelraheem, 2013, p.33)، وهک سهکویهک یاخود پردیک نهم دوو لایهنه بهیهکهموه بیهستیتهموه، نهمهش یهکیکه له ریکاکانی ئاسانکاری.

6- بهکارهینانی توری کؤمه لایهتی فیسبووک

توری فیسبووک نیومندیکه لهنیوان بهکارهینهراندا. بؤ ئالوگوری پهیموندی و نامه ناردن و دیدنی و بلأوکردنهموهی ههمال و پؤستکردن و فیدیی لهسهر توری فیسبووک؛ که له لایهن هاورئ و بهکارهینهرانی فیسبووک دهینریت (Wittkove, 2010, p.18). بویه فیسبووک بووه به یهکیک له تورهانی که زورترین بهکارهینهری همیه. وهک ئامرازیک بؤ پهیموندیه کؤمه لایهتییهکان بهکاردهینریت (Ross et al., 2009, p.578)، جگه لهموش بهکارهینهرانی فیسبووک دمتوانن بؤچونی خویان دهربرن له بوارهمکانی؛ نایین و

خشته‌ی (1)

کیشور مکانی جیہان	دائیشٹوانی 2016	(%) ی لسمہر ناسٹی جیہان	بہکار ہینہرانی فہیسبووک	(%) ی بہکار ہینہران	(%) ی لسمہر ناسٹی جیہان
نہمریکای باکور	359,492,293	4.9 %	223,081,200	62.1%	13.28%
نہمریکای لاتین	626,054,392	8.5 %	326,975,340	52.2%	19.46%
نوسٹر الیا	37,590,820	0.5 %	19,463,250	51.8%	1.15%
نہوروپا	832,073,224	11.3 %	328,273,740	39.5%	19.54%
رؤژہ لاتی ناوراست	246,700,900	3.4 %	76,000,000	30.8%	4.52%
ناسیا	4,052,652,889	55.2 %	559,003,000	13.8%	33.28%
نہفریقیا	1,185,529,578	16.2 %	146,637,000	12.4%	8.74%
کوی گشتی	7,340,094,096	100%	1,679,433,530	22.88%	100%

زۆرترین ژمارەى بەکارھێنەرانى فەيسەبۇوك لەسەر ئاستى كىشىمۇر مەكاندە كۆنۈتتە كىشىمۇر مەكانى ئەمەرىكەى باكور ولاتىن، ئەمەش بەھۇى سەرھەلەدانى تۆرى فەيسەبۇوك لە ئەمەرىكا، بوونى رۇلى كۇمپانىا گەمۇر مەكانى و مكو مايكروسۆف (Microsoft) و وىندۆز (Windows) و چەندىن كۇمپانىاى دىكە و پەيوەندىان بە كۇمپانىاى فەيسەبۇوك. ھەروەھا ئامراز مەكانى تەكنۇلۇجىاى نوئ سوود وەردەگرن لە تۆر مەكانى پەيوەندى كۆمەلەيتى، لەھەمانكاتدا سەرۆكى ئەمەرىكا (باراك ئوباما) لەماوەى سەرۆكايەتيدا جەختى كرده سەر تواناى ئامراز مەكانى پەيوەندى كۆمەلەيتى، كە دەلى (نېمە نەتەمەيكىن لە فەيسەبۇوك و گەلى ئەمەرىكى لە ژيانى رۆژانەياندا، بشت

بەلەن نامرازە دەبەستەن و فەيسەبۇوك نامرازىكى پەيۋەندىكرنە لەگەل كەسانى دىكە)) (السويدى، 2014، ص. 21). ئەمەنەو چەندىن ھۆكارى دىكە بونەھۆى ئەۋەى كە بەكار ھىنەرانى فەيسەبۇوك لە ئەمىرىكا زىاتەر بىتت. لە ھەمانكاتدا بەكار ھىنانى تۆرى فەيسەبۇوك لەسەر ئاستى جىھان بەم شىۋەبەىە؛ كىشۋەرى ئاسىيا بە پەلەى يەكەم دىت بەرئزەى (%33.28)، كىشۋەرى ئەۋروپا بە پەلەى دوۋەم دىت بەرئزەى (%19.54)، ئەمىرىكەى لاتىن بە پەلەى سىئىيەم دىت بەرئزەى (%19.46)، ئەمىرىكەى باكور بە پەلەى چوارەم دىت بەرئزەى (%13.28)، كىشۋەرى ئەفرىقىا بەپەلەى پىنچەم دىت بەرئزەى (%8.74)، رۆژھەلاىى ناۋەرەست بە پەلەى شەشەم دىت بەرئزەى (%4.52)، كىشۋەرى ئۆستەرالىاش دوا كىشۋەره بە پەلەى ھەتەم دىت بەرئزەى (%1.15)، لىزەدا بەكار ھىنانى فەيسەبۇوك لەسەر ئاستى جىھان دەرگەتۋەه كىشۋەرى ئاسىيا بە پەلەى يەكەم ھاتۋەه، ئەمەش بۆ ئەۋە دەگەر تەتەھ كە زۆر تىن ژمارەى دانىشتەن لەسەر ئاستى جىھان دەرگەتە كىشۋەرى ئاسىيا.

همسره‌ها دياريكردنى ژماره و پڙه‌ى به‌كاره‌نهرانى فميسووك له ولاتانى پوژه‌لاتى ناوه‌راست تاكو ريكموتى(2016-6-30)، له خسته‌ى (2) خراومته‌روو (Internet World Stats, 2016b).

خسته‌ى (2)

ژماره و ریژه به کار هیئتهای توری فیسبوک له ولاتانی روژه لاتنی نامور است و روونده کاتوه

ولاتانی رپوڑ ھه لاتى ناومر است	دانېشتوانى 2016	بهكار ھيټمړانې فهيښووك	(%) ى بهكار ھيټمړان	(%) ى لسمړ ناستى رپوڑ ھه لاتى ناومر است
قمتصر	2,258,283	2,200,000	97.41%	2.89%
ټيمارات	9,266,971	7,700,000	83.09%	10.13%
نوردن	7,747,800	4,800,000	61.95%	6.31%
ټيسرانيل	8,174,527	4,900,000	59.94%	6.44%
فلمهستين	4,760,979	1,700,000	59.86%	2.23%
بهحرين	1,378,904	800,000	58.01%	1.05%
كوهيت	4,007,145	2,300,000	57.39%	3.02%
لبنان	5,988,153	3,100,000	51.76%	4.07%
سعوديه	32,157,974	14,000,000	43.53%	18.42%
عيراق	37,547,686	14,000,000	37.28%	18.42%
عمان	4,654,471	1,500,000	32.22%	1.97%
ئيران	82,801,633	17,200,000	20.77%	22.63%
يهممن	27,392,779	1,800,000	6.57%	2.36%
سوريا	18,563,595	-	-	-
كوى گشتى	246,700,900	76,000,000	30.80%	100%

:(Internet World Stats, 2016b)

له خستځای (2) دمرکمونووو که ژماره وړیږي بهکارهینوانی توری فیسبووک له ولاتانی وړووه لاتانی ناوړاست تاكو وړیکموتی (2016-6-30)، بهم شپو به بوو. ولاتی قمتیر به پلهی یهکم دیت له بهکارهینانی فیسبووک لهسمر ناستی هم ولاته به وړیږي (97.41%). نيمارات به پلهی دووم دیت لهسمر ناستی هم ولاته به وړیږي (83.09%). نور دن به پلهی سنيهم دیتلهسمر ناستی هم ولاته به وړیږي (61.95%). نيسرائيل به پلهی چوارم دیتلهسمر ناستی هم ولاته به وړیږي (59.94%). فلهستين (وړوژ ناوا) به پلهی پينجهم دیتلهسمر ناستی هم ولاته به وړیږي (59.86%). بهرین به پلهی ششم دیتلهسمر ناستی هم ولاته به وړیږي (58.01%). کوميت به پلهی حوتهم دیت به وړیږي (57.39%). لبنان به پلهی هشتهم دیتلهسمر ناستی هم ولاته به وړیږي (51.76%). سعودي به پلهی نویم دیتلهسمر ناستی هم ولاته به وړیږي (43.53%). عیراق به پلهی دهم دیتلهسمر ناستی هم ولاته به وړیږي (37.28%). عمان به پلهی یازدم دیتلهسمر ناستی هم ولاته

بمريضة (32.22%). ثيران بملهي دوانزم ديتلهسر ناستي ثم ولاته بمريضة (20.77%). يمهمن بملهي سيانزم ديتلهسر ناستي ثم ولاته بمريضة (6.57%).

لهگمل نهوشدا لسهسر ناستي روزهلاتي ناومراست بهم شيوهميه؛ ولاتي ثيران لملهي يهكمدايه بمريضة (22.63%) بهكارهينهراني فميسبووكن، ولاتي سعودي له پلهي دوومدايه بمريضة (18.42%)، ولاتي عيراق له پلهي سنيهمدايه بمريضة (18.42%)، ولاتي ثيمارات له پلهي چوارمدايه بمريضة (10.13%)، ولاتي ئيسرائيل له پلهي بينجمه بمريضة (6.44%)، ولاتي ئوردن له پلهي شهشمدايه بمريضة (6.31%)، ولاتي لبنان له پلهي حومتهمه بمريضة (4.07%)، ولاتي كويت له پلهي هشتمه بمريضة (3.02%)، ولاتي قمتسر له پلهي نويهمه بمريضة (2.89%)، ولاتي يمهمن له پلهي ديهمدايه بمريضة (2.36%)، ولاتي فلهستين له پلهي يانزمه بمريضة (2.23%)، ولاتي عمان له پلهي دوانزمه بمريضة (1.97%)، ولاتي بمهرين كوتا ولاته لسهسر ناستي روزهلاتي ناومراست له پلهي سانزمدايه بمريضة (1.05%). ليردا زورترين ريژهي بهكارهينهراني فميسبووكن لسهسر ناستي روزهلاتي ناومراست دهكويته ولاتي ثيران، نهمش بو نهمه دهگريتهوه كه ولاتي ثيران زورترين ژماره دانيشتواني هميه.

همرچنده نهم داتايانه له پيگهي (Internet World Stats) بلاوكرامتهوه، بهلام به بوچووني تويزم نهم داتايانه تمنها خملنراوه و همنديكيان جيگهي گومانه له راستييهكي، چونكه بهيني نهم داتايانه دهركوتوه لسهسر ناستي ولاتي (قمتسر) بمريضة (97.41%) بهكارهينهراني فميسبووكن نهمش ريژهيهكي زوره و نهمه دهمينيتهوه (2.59%)، بويه نهم ريژهيه جيگهي گومانه، لهگمل نهوشدا هيچ سرژميرييهك بهردست نيه بو نامازدان بهژماره و ريژهي بهكارهينهراني فميسبووكن له (سوريا)، هوكرامكشي بو نهمه دهگريتهوه لهم چهند سالهدا (2013 تاكو نهم ساتمش كه 2017يه) بارودوخي نهم ناوچانه سقامگير نيه، بههوي بووني نالوزي و جهنگ و ناواريهوني خلكي نهم ناوچانه و نهووني سرژميرييهكي تمراو بو بهكارهينهراني فميسبووكن، كه سوودي لي و مبرگيريت و نامازهي پي بكرت.

7- پهيوهنديه كومهلايهتبيهان

پهيوهنديي كومهلايهتي؛ نهم شيوازه ماملهميه كه تاكهكان هلسوكهوت لهگمل كهسانيتردا دهكن. به مانايهكيتري نهم پهيوهندي و پابونديوونه كومهلايهتبيهان كه تاكهكان بهرمو لاي يهكترى رادهكيشن، نهمش جوري هلسوكهوت و ماملهمي كومهلايهتي دباري دهكات؛ بو نمونه پهيوهندي ننيوان هاوسهران له كومهلگهدا ماناي نهميه كه ريگايهكه يان شيوازيكه له ماملهمكردن لهنيوان هاوسراند(قنوص، 2000، ص.113). سهرمراي نهمش دروستبووني پهيوهنديهكان كه له سهرمتادا زنجيرهيهك كارليك لهخودمگري. لهنيوان دوو كس يان زياتر، كه بهشداريكرنه له پرسوسي نالوگوردا؛ نالوگورمه همندي پلهي نالوگوره بهگوريه همت و شيوهي نهم رفتارهي كه ودردهگري و دهميهخشي له بهرامبر رفتاري كهساني ديكداد، نالوگوري له پهيوهنديهكان دهشي لهنيوان دوژمنهكان و هاوريان و كوميانيكان و هروها نهوانه كه بهدوي پهيوهنديكردن دهگريبننهجمبدر(4, p. Brynin and Ermisch, 2009).

پهيوهنديه كومهلايهتبيهان و خيزان دلي ژياني مرفاهيميه كه بنهماي بهردوامي ژيانه، پهيوهنديه كومهلايهتبيهان خيزانيهكان گرننگ بو لايهني سوزي تاكي خيزان و سهركهوتنه كومهلايهتبيهان، بويه خيزان دهنواني يهگرتو و ياخود هاوپهيمانبيهي بههيزو بهردوام بيت(3, p. salmon and shackelford, 2008). لهبر نهوشه پهيوهنديه كومهلايهتبيهان بهريزيابي كومهلگه و ريگا جياوازهكان و همهمجوريهكي بيسنوره و كه هسپتيكردي بهردوامه له دوباره پيداچونهوه چسپاندن و بههيزكردي ريكوپنيك و پهيوهندي نالوگوريدا(1, p. Agha, 2007)، كهواته پهيوهنديه كومهلايهتبيهان پيداويستبيهي ژيانن و هيچ داممزاوميهي كومهلايهتي؛ به خيزانيشوه ناتوانييت كاروبارمكاني خوي بهريوبمريت؛ بهبي پهيوهندي ناوخيوي ننيوان نهمدمهكان و پهيوهندي دهرمي لهگمل لايهني ديكداد(القصور و احمد، 2002، ل.55).

8- شيوهكاني پهيوهنديه كومهلايهتبيهان

پهيوهنديه كومهلايهتبيهان جياوازه لسهسر بنهماي چونيتهي دروستبووني. كه همندي لسهسر بنهماي مهعريفهي كهسايهتي كه ناوي ليدهرنر پهيوهندي كهسايهتي(Personal Relationships)، همنديكي ديكه لسهسر بنهماي ناسيني شوي و پيگهي لايهني كارليكردومهكه كه ناوي ليدهرنر پهيوهندي شوي يان پيگهي(Status

(Relationships) (علاقة المكانة)، ههروهها پهيوهندييهكان جياوازه به جياوازي ماوهكمي و ههنديكي بهردوهامه(Continuous Relationships)، ههنديكيترشي كاتيه ياخود رووكهشيه (Episodic Relationships) كه له ژياني تاكهكاندا رمنگدماتهوه(عبدالله و شربي، 1999، ص.96). لهگهل نهومشدا ناتوانن پيشييني سهركوتني هيچ دهستميك يان دامهزراوهيك بكمين؛ بهي بوني ريكخستني پهيوهندي كومهلايهتي. شاييني تيبينيه پهيوهندييهكان كاتيه؛ كه هم پهيوهندييه كاتيكي دياريكراوي هميه و كوتايي پيديت؛ ومكو سلاوكردن له ريگادا يان پهيوهندي نيوان كړيارو فروشار، جگه لهومش پهيوهندي دوورمهودا ياخود بهردوام نهومش نمونهيكه له كارليكي نالوگور، كه ماوهيك دريژ بهردوام دهبيت؛ هم پهيوهندييش وا دادمريت كه رولكي نالوگوره لهنيوان هاوسمراندا(الزبود، 2011، ص.91). كهواته پهيوهندي كومهلايهتي پروسهيكه كارليكه لهنيوان خلكدا، له نهجامي هم پهيوهندييهشدا شيواري رهفتاري جياوازي لي دروست دهبيت، لهبرنهوه ژياني كومهلايهتي له كارليككردن پيدا دهبيت لهگهل دروستبوني پهيوهندي لهنيوان تاكهكاندا(الازرق، 2008، ص.118).

9- شيوهكاني پهيوهندي كومهلايهتي له روانگهي (ماكس ويبهر) (*) (Max Weber)

(ماكس ويبهر) پهيوهندييه كومهلايهتيهكاني پولينكردوه بو دوو شيوه(جور) كه بريتين لهمانه ي خواروه:

1- پهيوهندي كومهلايهتي كراوه:

شيوهيكه (جوريكه) لهو پهيوهندييانه ي كه تاك رازي دهبيت لهگهل كسي دهرمي، يان دور له خزمايهتي ياخود سر به يك چيني كومهلايهتي نهبيت؛ يانيش مزمهيك يانيني دياريكراو و سمنديكي پيشهگمراني تاييهت يان تهمسلي پهيوهندي تاكهكان له بازاركي بازارگاني. وانا نهو كهسانه ي نارمروزي دروستكردني پهيوهندي كومهلايهتي دهكم؛ نهوكات دهكرئ بهشداري لهو پهيوهندييه كومهلايهتيه بكمين؛ رمنگه ههنديجار نهو پهيوهندييه بييهش بيت له سودي ماددي نالوگور و سوزداري بهلام پنيوستي به ريزگرتني نالوگور هميه.(العمر، 2001، ص.234). به مانايهكيتر نهو پهيوهندييه كومهلايهتيهيكه له كاتيكا كه پهيوهندييهكان كومهلي ياخود كومهلگهي بيت، نهومش بو بهشداريكردن له كردهيكه كومهلايهتي و قهدهغهكراو نيه؛ بهگوريه ي نهوه ي كه هر كهسنيك بيهوئ ياخود تواناي بهشداريكردني ههبيت، جگهلوانهش دهكرئ پهيوهندييهكان كراوه بيت له بهردم بهشداربووان كه تيايدا بهرژموهندييهكان بهدهستهتهينن، بهشداريكردنهكه مبهسنداره ياخود هوئي سهركوتن ددات بو سود وهرگرتن لهكاري يهكگرتووبي يان لهريگاي هاوسهنگي بهرژموهندي.(فبير، 2011، ص.79).

2- پهيوهندي كومهلايهتي داخراو:

هم جوره پهيوهندييه سنورداره لهنيوان كهسه نزيكهكان؛ ومكو پهيوهندي خوئي و خزمايهتي يان سر به چينيكي نابووري، پهيوهندي پيگهي خاوم دهسلاات ياخود هم پهيوهندييه خاوم بهرژموهندي نالوگور بن له پيناو تيركردني پنداويستي و نارمروزي ماددي و مهعنهي؛ يانيش لهنيواندو خوشهويستدا، گروپيني نابووري قورخكراو. لهگهل نهومشدا پهيوهندي داخراو بهشيوهيكه ههرمهكي نابي، بهلام له چوارچيوه ي تاييهتمهمني و مرجي تاييهت كه تاكهكاني پهيوهندي داخراو دايدنهين. ههنديجار بوارد دهرئ به پيشيركي لهنيوان تاكهكاني پهيوهندي داخراو؛ نهومش له پيناو هيناني نارمرومهندان بو نيو خويان تاكو سوديان ليوهرگري يان قازانج بو گروپهكهيان ههبيت ياخود بهدهستهتهيناني هلي كاري باش بو خويان يان بو گروپهكهيان.(العمر، 2001، ص.234).

10- گورانكاري پهيوهندييهكومهلايهتيهكان له ژير كاريگري فويسبووك

پهيوهندييكردن بنهامي هممو پهيوهندييه كومهلايهتيهكانه. كارليك لهنيوان دوو كس پروندات تاكو پهيوهندي لهنيوانياندا دروست نهبيت؛ نهگهر پهيوهندييهكه بهسود بوو لهگهل نهومشدا كاريگر بيت نهركاته شارمزيي كارليكهكه لهنيوان كارليكردوهكان مانايهكي هاوبهشي دهبيت، جگهلوهششارمزيي تاك كاريگري هميه

(*) (Max Weber) ماكس ويبهر له ماوهي(1864-1920) ژياوه. بيرمهنديكي نهلماني بووه، شارمزيي له بوارهكاني نابووري، سياسي و كومهلايهتي ههبووه.

لەسەر پرۆسەى پەيوەندى و پەيوەندى بەردەوامىش لەنێوان خەلكىدا خۆشەويستى بۆ يەكترى زياد دەكات (أبو جادو، 2007، ص.91).

لێرەدا تیشك دەخەینە سەر شێوازی گۆرانکاری. واتا ناسینی پروداو و بارودۆخە جۆراوجۆرەکان. کە بەدوای یەمکدا دین و بە درێژایی کات دروست دەبێت یان پروودەدات بۆ گۆرینی یان جیگۆرکێی شێوازیکی دیکە یاخود هەر بابەتیکێتر، لەگەڵ ئەوەشدا ئەوەی پەيوەستە بە پروونکردنەوهی گۆرانە کۆمەلایەتییەکان بەتایبەتی زۆربوونی توانای تەکنۆلۆجیایە لەناو کۆمەلگەدا؛ بەرھەمەینانی تەکنۆلۆجیای نوێ وەکو تەکنۆلۆجیای ماددی و بەرنامەکانی تەکنۆلۆجی و پرۆسەى زانیاری؛ کە دەبێتەھۆی گۆرینی ژبانی کۆمەلایەتی تاکەکان (Ritzer and Ryan, 2011, p.555). هەر لەسایەى ئەو پێشکەوتن و پەرەسەندنە یەک لەدوای یەکانەى کە تەکنۆلۆژیای زانیاری پۆزبەرۆژ تۆماریان دەكات، ئیدی وایکردووە کە جیھانی گەورە و ھەسارەى زویمان بۆ بکەنە گوندیکی بچوکی پەيوەندیکردن (دوکانی، 2013، ل.284).

تۆرى کۆمەلایەتی پرس و پروداى نوێ ھیناناروھ. کە رەنگدانەوهی گەورەى لەسەر شێوازی رادەربەری و ئازادی و بلابوونەوه ھەبوو، ھەروەھا پالێشت و رینگاخۆشکەرە لە بیرۆکەى دیموکراتی و مافی مەرف؛ جگە لە چەمکەکانی سیاسى و کۆمەلایەتی و بازرگانى، لەبەرئەمەشە ئەو تۆرە کۆمەلایەتییە بەرپێگایەکی ئاسان دادەنرێت لە بەکارھێنان و بەشداریکردن (کنعان، 2014، ص.170)، بۆیە دەکرێ تۆرە کۆمەلایەتییەکان بەگشتی و فەیسبۆک بەتایبەتی بەھادارو بەسود بن. لە باوترین ھۆکاریش کە پەيوەندى کۆمەلایەتییە، ئەمەش بەھایەکی سەرەکی ھەیە کە تاکەکان لێ سوودمەندن یاخود بەرژمەندیان ھەیە؛ لە کارلێکردن لەگەڵ ھاوریکانیان و دروستکردنی پەيوەندى (Brynin and Ermisch, 2009, p.44).

فەیسبۆک سەکۆیەکە کە دوو لایەن یان زیاتر بەیەکەمە دەبەستێتەوه، بەلام ئەگەر ئاورێک لە رابردووی چەندین سأل بەدەینەوه، ئەوا ھەستى پێ دەکەین کە ئەو سەکۆیە بوونی نەبوو، ئەگەر بەرورادێکی سادە لەنێوان ئێستا و رابردو بکەین، بۆمان دەرئەمەیت کە گۆرانکاری بەسەر زۆربەى بوارەکانی ژبانی کۆمەلایەتی، سیاسى، زانستى، کۆلتوورى، ئابوورى و چەندین بوارى دیکەدا ھاتوو.

کۆتایی

تۆرى فەیسبۆک ئەو نامرازى دەبێتەھۆی دروستبوونی بیرۆکەى ھاوبەش لەنێوان تاکەکاندا لە رینگەى بوارە جۆراوجۆرەکانی سیاسى و ئایینی و کۆمەلایەتی، دروستکردنی گروپی ھاوڕێیەتی و گفتوگۆکردن لەبارەى، ھەروەھا ئالوگۆرى وینە و فیدیۆ و چاتکردن و ئەنجامدانی پەيوەندى تەلەفۆنى لەسەر فەیسبۆک لەنێوان ھاوڕێیاندا. تێورى ئالوگۆر جەخت دەکاتە سەر ئالوگۆرى پەيوەندى لەنێوان دوو لایەن یان زیاتر، بۆیە بەکارھێنەرانى فەیسبۆک بە چەندین شێواز پەيوەندیەکانیان ئالوگۆر دەکەن، بە پشت بەستن بە چەمکەکانى لە تێورى ئالوگۆردا ھاتوو، وەک وەرگرتن، بەخشین، سود و پرۆسەى ئالوگۆر؛ بە مانایەکی تر فەیسبۆک ھۆکاریکە بۆ ناسینی کەسانى دیکە لە ئایین و نەتەمە جیباوازەکان و دروستبوونی گفتوگۆ و ئالوگۆرى پەيوەندى لەنێوانیاندا. ھەندىجارى فەیسبۆک کاریگەرى خراپى ھەیە وەکو دروستبوونی گرفت بۆ بەکارھێنەران بەھەر ھۆیکەمە بێت، یاخود جارى واش ھەمە دروستکردنی پەيوەندى ناشرەى بەتایبەتی سێکسى، جگەلەمەش زۆر بەکارھێنانی فەیسبۆک کاریگەرى خراپى لەسەر لایەنى تەندروستى ھەیە وەکو گرژبوونی ماسولەکان و بربرەى پشت و کزبوونی چاو و دواکەوتنى نوستنى شەوانە، لەگەڵ ئەوەشدا بەھۆی بێینی ھەندى بلابوونەوهى نێو فەیسبۆک کاریگەرى خراپى لەسەر ھەندى لە گەنجەکان ھەیە بە تايبەتی ھەلسۆکەوت و رەفتارى نەڕینى ئەنجامدەن؛ یاخود فەیسبۆک ئەو نامرازى بە بێر و ھزرى ھەندى لە تاکەکانى کۆمەلگەى داگیر کردووە یاخود بەلای خۆیدا راکێشاو، ھەندىجار بەھۆى نەبوونی ھێلى ئینتەرنێت ھەست بە دلەراوکی دەکەن، بۆیە فەیسبۆک بۆتە پێداویستى پۆزەنەیان، بەلام زۆر بەکارھێنانیشى ھەست بە ماندوبوون دەکەن. کات بەسەربردن لەسەر فەیسبۆک ئەو دەرئەمەى کە تاکەکان پێوھى سەرقال دەبن، ئەمەش لە بابەتى جۆراوجۆرى خزمەتگوزارى تەکنیکی و خوشگوزەرانى و بوارە سیاسى و کۆمەلایەتی و ئایینیەکان، سەیرکردنى فیدیۆ ھەمەجۆر و بابەتى پۆزەنە و پەيچەکان و بەشداریکردن لە بلاوکردنەوهى بابەت

نهجنامه کان

لهمیانمی نهجنامدانی ئهم توئیزینهوه، ههندی بیرۆکه له لای توئیزمر گه لاله بوو، لهم بارهیهوه بیرۆچونی توئیزمر سهبارت بهم توئیزینهوهیه وهك دهر نهجنامی توئیزینهوهكه له چهند خالێك كورتكراوتهوه، بهم شیوهی خوارمه:

- 1- تیۆری ئالوگۆر جهخت دهكاته سهر ئالوگۆری پهیمهندی لهنیوان دوو لایهن یان زیاتر، بۆیه بهكارهێنهرانی فهیسبووكیش به چهندین شیواز پهیمهندییهکانیان ئالوگۆر دهكهن، به پشت بهستن بهو چهیمانهی له تیۆری ئالوگۆردا هاتوه، وهك وهرگرتن، بهخشین، سود و پرۆسهی ئالوگۆر.
- 2- تیۆری فهیسبووك ئهو ئامرازیه دهبیتههوی دروستبوونی بیرۆکهی هاوبهش لهنیوان تاكهكاندا له رینگهی بواره جۆراوجۆرهكانی سیاسی و ئابینیی و كۆمه لایهتی، دروستکردنی گروپی هاورییهتی و گفتوگۆکردن لهباریهوه، ههروهها ئالوگۆری وینه و قیدی و چاتکردن و نهجنامانی پهیمهندی تهلهفونی لهسهر فهیسبووك لهنیوان هاوریاندان.
- 3- بوونی بابتهك بۆ قسهکردن لهسهری؛ بنهمای تیۆری ئالوگۆره، بیرۆکه و بلاوكراره ههمهچهشنهکانی سهر فهیسبووك بابتهك كه تاكهكان ئاگادار دهبن له كیشه و رووداوه جۆراوجۆرهكان.
- 4- بهكارهێنهرانی فهیسبووك بۆ كاتێکی زۆر؛ دهبیتههوی گلهیكردن له لایهن خیزان و دهورووبهر، ههروهها فرامۆشکردنی ئهرکهکانی مالهوه و دووریهیری زی له سنوری كۆمه لایهتی و سۆز و بریارهکانی خیزانی، لهگهڵ كهیبهونهوهی كارلیکی كۆمه لایهتی لهگهڵ نهنامانی خیزان، لهگهڵ ئهوهشدا پشتگوێ خستنی ئهرکهکانی خویندن.

پیشنیاز دهكان

- 1- بۆ وهزارهتی خویندنی بآلا، دهرکردنی بریارێکی فهرمی بۆ قهدهغهکردنی تیۆری كۆمه لایهتی فهیسبووك لهناو هۆلهكانی خویندن و ئاگادارکردنهوهی قوتابیان، بهمهههستی ئاگاداربوونی قوتابی له بابته و وانهکانیان و پشتگوێ نهخستنیان، بهلام به دهرکردنی ئهم بریارهش له زۆریه شیونهكان پراكتیزه ناکرێ.
- 2- بۆ وهزارهتی رۆشنییری و كهناڵهکانی میدیایی، ریکخستن و سازکردنی بهرنامهی تاییهت لهگهڵ پسیۆرانی شارمزا و تاییهت لهو بواره، بۆ باسکردن له لایهن ئهرینی و نهڕینییهکانی فهیسبووك، بۆئهمهی گرتی نهخوازاو رووبهرووی تاكهكان نهبیتهوه و بهرچاو روونییهکیان ههیی.
- 3- بۆ ههمو ئهم كهسانهی پهیچهكان بهریوهدهی، راستگۆیانه بابتهكان بلاوبكهونهوه، كه ناوێشان و ناوهڕۆکی بابته گوزارشت لهیهكتری بکهن نهك پێچهوانه یهكتری بن، پێویسته پهیچهكان ململانی لهسهر بابتهی لۆژیکی و بهسود بکهن نهك ململانی لهسهر زیادکردنی كۆمیتنت و لایك، ههروهها بلاوکردنهوهی توئیزینهوه و پهرتوك و بابتهی زانستی و فیرکاری تهكنۆلۆجی، بۆئهمهی قوتابیان بهشیویهك سودی لێ وهربگرن.

سهرچاوهكان:

سهرچاوه كوردیهیهكان

- 1- ئهلهسهه، ئیحسان محهمهد. (2012). ئینسیكلۆپیدیای كۆمه لئاسی. (وهرگێرانی: دانا مه لاههسهه). چاپخانهی سهردهم. سلیمانی. عیراق.
- 2- دوکانی، محهمهد. (2013). شۆرش تهكنۆلۆژیا. چاپخانهی لهریا. سلیمانی. عیراق.
- 3- زییاری، طاهر ههسو. (2012). تیۆری هاوچهرخ له كۆمه لئاسیدا. چاپخانهی رۆشنییری. ههولێر. عیراق.
- 4- شاسواری، عادل. (2013). ئهرکهکانی راگهیاندن به كۆمه لایهتییبون وهك نمونه. ناوهندی چوارچرا. سلیمانی. عیراق.
- 5- عهبدوللا، سهروهت. (2010). تاوانه ئینتهرنیتییهكان لهنیوان یاسا و ئهخلاقد. چاپخانهی بابان. سلیمانی. عیراق.
- 6- القصیر، ملیحه عونی، احمد، صبیح عبدالمنعم. (2002). سۆسیۆلۆژیای خیزان. (وهرگێرانی: صابر بکر بۆکانی). چاپخانهی داناز. سلیمانی. عیراق.
- 7- غهفور، عهبدوللا. (2006). سنووری كوردستان. چاپخانهی وهزارهتی پهرومرد: ههولێر. عیراق.

- 8- مهجيد، سباح. (2012). ثينترنيت كليكي خير يان كرتي گوناھ؟ چاپخانهی پژوهشہات. هولير. عيراق.
9- ميران، رمشاد. (2016). سؤسيؤلؤگيای راگمياندن. چاپخانهی پژوهشيري. هولير. عيراق.

المصادر

- 1- أبو الحسن، منال. (2007). أساسيان علم الاجتماع الإعلامي: النظريات و الوظائف و التأثيرات. دار النشر للجامعات. القاهرة. مصر.
- 2- أبوجادو، صالح محمد علي. (2007). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الطبعة السادسة. دار المسيرة. عمان. الاردن.
- 3- الأزرق، سامي عبدالكريم. (2008). العلاقات الاجتماعية بين الأطباء والمرضى. دار الشجرة. دمشق. سوريا.
- 4- البدوي، محمد علي. (2006). دراسات سوسيولوجية-إعلامية. دار النهضة العربية. بيروت. لبنان.
- 5- البياتي، فراس عباس فاضل. (2012). علم الاجتماع: دراسة تحليلية للنشأة والتطوير. دار غيداء. عمان. الاردن.
- 6- تابسكوت، دون. (2012). جيل الإنترنت: كيف يغير جيل الإنترنت عالماً. (ترجمة: حسام بيومي محمود). كلمات عربية للترجمة والنشر. القاهرة. مصر.
- 7- تيرنر، جوناثان. (2000). بناء النظرية علم الاجتماع. الطبعة الثانية. (ترجمة: محمد سعيد فرح). الناشر منشأة المعارف. الاسكندرية. مصر.
- 8- الحسن، احسان محمد. (2010). النظريات الاجتماعية المتقدمة. الطبعة الثانية. دار وائل. عمان. الاردن.
- 9- حجازي، محمد فؤاد. (2008). النظريات الاجتماعية. الطبعة السادسة. مكتبة وهبة. القاهرة. مصر.
- 10- حلاوة، محمد و عبدالعاطي، رجاء علي. (2016). العلاقات الاجتماعية بين دردشة الانترنت و الفيس بوك. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. مصر.
- 11- الحوراني، محمد عبدالكريم. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار مجدلاوي. اربد. الاردن.
- 12- الخولي، سناء حسنين. (2011). الأسرة و الحياة العائلية. دار المسيرة. عمان. الاردن.
- 13- الدليمي، عبدالرزاق محمد. (2011). الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية. دار وائل. عمان. الاردن.
- 14- زائيلين، إرفنج. (1989). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. (ترجمة: محمود عودة و ابراهيم عثمان). الناشر ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع. الكويت. الكويت.
- 15- زينب، دهمي. (2012). موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك". مجلة العلوم الانسانية. (26): ص 249-266.
- 16- الزيود، إسماعيل محمد. (2011). علم الاجتماع. دار كنوز المعرفة. عمان. الاردن.
- 17- طرييه، مأمون. (2011). علم الاجتماع في الحياة اليومية. دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- 18- عبدالفتاح، علياء سامي. (2014). الإنترنت و الشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي. الطبعة الثالثة. دار العالم العربي. القاهرة. مصر.
- 19- عبداللا، مختار محمد و شربي، فاطمة عبدالسلام. (1999). مدخل الى علم الاجتماع. دار غريب. القاهرة. مصر.
- 20- عبدالمؤمن، علي محمد. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الاساسيات و التقنيات و الأساليب). دار الكتب الوطنية. بنغازي. ليبيا.
- 21- عثمان، إبراهيم و ساري، سالم. (2010). نظريات في علم الاجتماع. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات. القاهرة. مصر.
- 22- عثمان، إبراهيم عيسى. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار الشروق. عمان. الاردن.
- 23- عطيفة، حمدي أبو الفتوح. (2009). دليل الباحث إلى الاقتباس و التوثيق من الانترنت. دار النشر للجامعات. القاهرة. مصر.
- 24- عمر، معن خليل. (1997). نظريات معاصرة في علم الاجتماع. دار الشروق. عمان. الاردن.
- 25- العمر، معن خليل. (2001). ثنائيات علم الاجتماع. دار الشروق. عمان. الاردن.

- 26- عيشة، فيصل محمد ابو. (2011). الدعاية والإعلام. دار اسامة. عمان. الاردن.
- 27- فضل الله، وائل مبارك خضر. (2012). أثر الفيس بوك على المجتمع. المكتبة الوطنية للنشر. الخرطوم. السودان.
- 28- فيبر، ماكس. (2011). مفاهيم أساسية في علم الاجتماع. (ترجمة: صلاحهلال). المركز القومي للترجمة. القاهرة. مصر.
- 29- قنوص، صبحي محمد. (2000). دراسات في علم الاجتماع. دار النهضة العربية. بيروت. لبنان.
- 30- كنعان، علي عبدالفتاح. (2014). الإعلام والمجتمع. دار اليازوري. عمان. الاردن.
- 31- لسلي، فرانسوا و ماكاري، نقولا. (2001). وسائل الاتصال المتعددة "ملتيميديا". (ترجمة: فؤاد شاهين). دار عويدات. بيروت. لبنان.
- 32- لطفي، طلعت ابراهيم و الزيات، كمال عبد الحميد. (بدون سنة). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار غريب. القاهرة. مصر.
- 33- منصور، نديم. (2014). سوسولوجيا الانترنت. منتدى المعارف. بيروت. لبنان.
- 34- النجار، صباح احمد. (2013). العلاقات السوسيو مترية في الجماعات الصغيرة. دار الحامد. عمان. الاردن.
- 35- الوز، هزوان. (2012). الأدوار أدوار و إمبراطوريات. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. الاردن.

References

- 1- Abdelraheem, A. Y. (2013). University students' use of social networks sites and their relation with some variables. (WEI) International Academic Conference Proceedings. 31-38.
- 2- Agha, A. (2007). Language and social relations. Cambridge university press. Cambridge. UK.
- 3- Brynin, Malcolm, and Ermisch, John (2009). Changing relationships. Routledge. New York. US.
- 4- Cheung, C. M. K., Chiu, Pui-Yee and Lee, M. K. O. (2011). Online social networks: Why do students use facebook?. Computers in Human Behavior. 27(4): 1337-1343.
- 5- Doda, Z. (2005). Introduction to sociology. Carter Center. Ethiopia.
- 6- Ellison, N. B., Vitak, J., Gray, R. and Lampe, C. (2014). Cultivating social resources on social network sites: Facebook relationship maintenance behaviors and their role in social capital processes. Journal of Computer-Mediated Communication. 19(4): 855-870.
- 7- Fox, J., Warber, K. M. and Makstaller, D. (2013). The role of facebook in romantic relationship development: An exploration of knapp's relational stage model. Journal of Social and Personal Relationships. 30(6): 771-794.
- 8- Facebook company - Internet World Stats. (2016a). Facebook users in the world [online]. Available from: <http://www.internetworldstats.com/facebook.htm> [Accessed 30.6.2016].
- 9- Facebook company - Internet World Stats. (2016b). Middle East Internet Users. Population and Facebook Statistics (2016) [online]. Available from: <http://www.internetworldstats.com/stats5.htm> [Accessed 30.6.2016].
- 10- Pempek, T. A., Yermolayeva, Y. A. and Calvert, S. L. (2009). College students' social networking experiences on facebook. Journal of Applied Developmental Psychology. 30(3): 227-238.

- 11- Ritzer, G. and Ryan, J. (2011). The concise encyclopedia of sociology. Blackwell. Chi Chester. UK.
- 12- Ross, C., Orr, E. S., Sisic, M., Simmering, M. G. and Orr, R. R. (2009) Personality and motivations associated with facebook use. Computer in Human Behavior. 25(2): 578-586.
- 13- Salmon, Catherin, A. and Shackelford, Todd, K. (2008) Family relationships an evolutionary perspective. Oxford university press. Oxford.
- 14- Steinfeld, C., Ellison, N. B., and Lamp, C. (2008) Social capital, self-esteem, and use of online social network sites: A longitudinal analysis. Journal of Applied Developmental Psychology. 29(6): 434-445.
- 15- Wittkove, D. E. (2010) Facebook and philosophy: What's on your mind? Open Court. Chicago. US.

العمود الرياضي في جريدة الملاعب (دراسة تحليلية)

للمدة من 1/9/2018 ولغاية 30/10/2018

م.م. احمد عباس كاظم الشطري
كلية الاعلام – جامعة ذي قار - ذي قار – العراق
ahmed7043ab@gmail.com

الملخص

للعמוד الرياضي اهمية كبيرة في الصحافة الرياضية ، نظرا للدور الذي يضطلع به من خلال تصديده لمختلف الموضوعات والقضايا والظواهر والمشاكل الرياضية، واقتراح الحلول لها، هذا من جانب ، وللخصائص التي يتسم بها من جانب اخر ، اذ يمتاز العمود الرياضي عن غيره من الفنون الصحفية الرياضية بطابع التعبير الذاتي لكاتبه ، وهو بذلك يحظى بشعبية كبيرة لدى قراء الصحف الرياضية ، ونتيجة لذلك تحرص العديد من الصحف الرياضية على استقطاب الاقلام المميزة ، لديمومة التواصل مع القارئ الرياضي ، ولأهمية الدور المتميز للعمود الرياضي ، كان لابد من تسليط الضوء على هذا الدور من خلال دراسة العمود الرياضي في الصحافة الرياضية العراقية متمثلا بالعمود الرياضي في جريدة الملاعب الرياضية.

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية ، وفي إطار هذا البحث تم استخدام المنهج المسحي التحليلي، واستعان الباحث بأسلوب تحليل المضمون، وتمثل المجال المكاني للبحث بجريدة الملاعب الرياضية العراقية، وتم تحديد المجال الزمني للبحث لمدة شهرين متتاليين ابتداء من 1/9/2018 ولغاية 30/10/2018 ، واعتمد الباحث أسلوب الحصر الشامل لعينه مجتمع البحث والمتمثلة بجميع الاعمدة الرياضية التي نشرتها الجريدة خلال المدة اعلاه اذ بلغ مجموعها ٢٥٠ عمودا رياضيا والتي خضعت للتحليل. وتم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الاطار المنهجي للبحث ، وخصص المبحث الثاني للاطار النظري له ، فيما شمل المبحث الثالث تفاصيل النتائج التي توصلت اليها الدراسة التحليلية للبحث ، وختم البحث بمجموعة من الاستنتاجات وعددا من التوصيات فضلا عن المصادر التي استخدمها الباحث . واهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث هي :

- 1- اهتمام جريدة الملاعب بفن العمود الرياضي ، فقد كان معدل ما تنشره يوميا (6) اعمدة رياضية ، وهذا يحسب لصالح الجريدة .
- 2- غياب العمود الرياضي الساخر ، رغم أهمية وتأثير هذا النوع من الاعمدة الصحفية ، فضلا عن شعبيته لدى الجمهور الرياضي .

الكلمات المفتاحية : العمود الرياضي ، جريدة الملاعب ، كاتب العمود .

Sport column in Al-Mala'b Newspaper (An analytical Study)

For the period from 1/9/2018 to 30/10/2018

Ahmed Abbas kadhim Al- Shatree

University of Thi-Qar - College of Media – Iraq

ahmed7043ab@gmail.com

ABSTRACT

In sport journalism, sport column assumes a great importance for it covers a variety of different sport topics and issues, and suggests solutions for associated problems, on one hand. It is also considered as self-expression of the columnist himself or herself, on the other hand. Such a characteristic makes it different from other kinds of sports writing. Sports readers give such a great interest to it for it appeals immediately to their needs. That is why sports papers do their best to attract and employ featured columnists to maintain communication with its readers. Due to the importance of the sport column role, light should be shed on it by studying the sport column in the Iraqi sports journalism, Al-Mala'b Newspaper is the case study. This research is descriptive; in that it used analytical survey methodology, based on content analysis. It was conducted in the site of the abovementioned newspaper; the Iraqi Al-Mala'b Newspaper during the period extending from 1/9/2018 to 30/10/2018. The researcher used the Complete Census in dealing with the sample community of the research as represented in all sports columns published in the foresaid newspaper during the involved period, which reached 250 columns. The researcher analysed all of these columns. The research falls into three sections and conclusion; the first dealt with the methodological frame, the second focused on the theoretical frame, while the third covered details of the outcomes arrived at by this analytical study. The conclusion covered on the results and recommendations, in addition to references and sources used by the researcher. The most important conclusions reached by the researcher are:

1. Al-Malaab newspaper's interest in the art of sports column, as the rate of what it publishes daily (6) sports columns, and this is calculated in favor of the newspaper.
2. The absence of the satirical sports column, despite the importance and impact of this type of newspaper columns, as well as its popularity with the sports audience.

Keywords: Sports Column , Al-Mala'b Newspaper, Columnist .



المبحث الأول الاطار المنهجي للبحث

أولاً : مشكلة البحث :-

شكلت متابعة الباحث للصحف الرياضية العراقية (على قلتها) وما تنشره من الأعمدة الصحفية الرياضية للعديد من الكتاب والمختصين والمهتمين بالشأن الصحفي الرياضي ، فضلاً عن ممارسة الباحث الأكاديمية في تدريس مادة التحرير الصحفي في كلية الإعلام – جامعة ذي قار ، مصدراً مهماً للإحاطة بأبعاد مشكلة البحث وفهمها ، من خلال إثارته للعديد من التساؤلات التي تم توظيفها في هذا البحث ، وفي ضوء ذلك فقد تم بلورة مشكلة البحث في تساؤل رئيسي هو: ما واقع فن العمود الصحفي الرياضي في جريدة الملاعب العراقية ؟ وانبثق عن هذا التساؤل مجموعة من تساؤلات فرعية وذلك على النحو التالي :

- 1- ما اهم المواضيع التي تناولتها جريدة الملاعب الرياضية ؟
- 2- ما القضايا والمشاكل التي أثارها الجريدة، وركزت عليها طيلة فترة البحث ؟
- 3- ما حدود الحرية التي يتمتع بها كتاب الأعمدة الرياضية في جريدة الملاعب ؟
- 4- ما أنواع الأعمدة الرياضية وعناوينها في الجريدة ؟
- 5- ما هوية كتاب الأعمدة في جريدة الملاعب ؟
- 6- ما هي أبرز الملامح الفنية للأعمدة الرياضية المنشورة في الجريدة ؟

ثانياً : أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من الدور الذي يقوم به فن العمود الرياضي في تصديه للعديد من المواضيع والقضايا والظواهر الرياضية ، وتقديم الحلول والمعالجات لها ، فضلاً عن تناوله الاحداث الرياضية محلياً وعربياً ودولياً . كما تأتي أهمية البحث من المكانة التي يتمتع بها فن العمود الرياضي في الصحف الرياضية ، كونه احد معالم شخصيتها المميزة ، وهذا ما يفسر حرص تلك الصحف على استقطاب الأسماء والأقلام المميزة والمعروفة للكتابة فيها ، لديمومة التواصل مع القارئ الرياضي .

وتكمن أهمية البحث أيضاً بعدة من الأبحاث الأكاديمية القليلة التي تناولت فن العمود الرياضي في الصحافة العراقية ، والتي من الممكن ان تحفز باحثين آخرين لدراسات أكثر عمقا وشمولا في ميدان البحث العلمي ، فضلاً عن إضافته ولو شيئاً بسيطاً في إثراء المكتبة الرياضية العراقية .

ثالثاً : أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :-

- 1- معرفة اهم المواضيع الرياضية التي تناولتها جريدة الملاعب الرياضية العراقية من خلال الأعمدة الرياضية .
- 2- الوقوف على القضايا والظواهر التي ركزت عليها الأعمدة الرياضية في جريدة الملاعب .
- 3- معرفة حدود الحرية التي يتمتع بها كتاب الأعمدة الصحفية في جريدة الملاعب .
- 4- معرفة أنواع الأعمدة الرياضية وعناوينها في جريدة الملاعب .
- 5- كشف هوية كتاب الأعمدة الرياضية في الجريدة .
- 6- إبراز الملامح الفنية للأعمدة الرياضية في جريدة الملاعب .

رابعاً : مجالات البحث

- 1- المجال المكاني : تمثل جريدة الملاعب الرياضية العراقية حدود المجال المكاني للبحث ، ويرجع أسباب اختيارها إلى كونها الجريدة الرياضية الوحيدة في العراق التي تصدر بصفة دورية يومية ، إذ تطبع في بغداد وتوزع في جميع المحافظات العراقية .
- 2- المجال الزمني : تم تحديد المجال الزمني للبحث لمدة شهرين متتاليين يبدأ من 2018\9\1 ولغاية 2018\10\30 ، وهي فترة شهدت العديد من الاحداث والأنشطة الرياضية، سواء على مستوى المشاركات العراقية في البطولات الدولية ، او على مستوى الحراك والنشاط الرياضي المحلي ، وهي فترة كافية في تقدير الباحث للوقوف على واقع ولامح العمود الرياضي في جريدة الملاعب .

خامساً : مجتمع وعينة البحث :-

تم اختيار العمود الرياضي في جريدة الملاعب كمجتمع للبحث ، واعتمد الباحث أسلوب الحصر الشامل لعينة مجتمع البحث والمتمثلة بجميع الأعمدة الرياضية التي نشرتها الجريدة لمدة شهرين متتاليين ، تبداً من يوم 2018\9\2 والذي يحمل العدد 3086 ولغاية يوم الخميس 2018\10\25 والذي يحمل العدد 3123 ، اذ بلغ مجموع الأعداد الصادرة للمدة أعلاه (38) عدداً ، بعد استبعاد أيام (الجمعة والسبت) عطلة الجريدة ، إضافة إلى بعض الأيام التي لم تصدر بها الجريدة كونها صادفت عطلة رسمية ، وكان مجموع الأعمدة الرياضية التي نشرتها الجريدة خلال تلك المدة والتي خضعت للتحليل 250 عموداً صحفياً رياضياً .

سادساً : نوع البحث ومنهجه :

يُعد هذا البحث من الدراسات الوصفية التي تستهدف ضمن أمور متعددة التعرف على الأوصاف الدقيقة للظاهرة أو لمجموعة الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها من حيث ماهيتها وطبيعتها ووضعها الحالي والعلاقات بينها والعوامل المختلفة المؤثرة فيها . (حسين ، 2006 ، ص.133). من خلال دراسة العمود الرياضي في جريدة الملاعب العراقية ، والموضوعات والقضايا التي تناولها ، وأنواع الأعمدة الرياضية ، وهوية كتابها ، للوصول إلى الأهداف التي يسعى إليها .

وفي إطار هذا البحث تم استخدام المنهج المسحي التحليلي الذي يُعد جهد علمي منظم يتضمن جمع بيانات كافية عن الموضوع أو الظاهرة خلال فترة زمنية معينة وسياق مكاني معين ، ثم تنظيم تلك البيانات ومعالجتها والوصول إلى إجابة حاسمه عن تساؤلات أو التحقق من فروض معينة ، بما يلقي الضوء على جوانب الموضوع أو الظاهرة مجال البحث . (عبد العزيز ، 2017 ، ص.37) .

حيث تعكس مشكلة البحث بأبعادها المختلفة استخدام أسلوب تحليل المضمون الذي يُعد أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف لمحتوى الظاهرة ، والمضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات الحثيثة المصاغة في تساؤلات البحث طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث . (المشهداني، 2017، ص.121)

سابعاً : وحدات التحليل وفئاته

1- **وحدات التحليل:** تُعرف وحدات التحليل بأنها المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها أو تكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية . (عبد الحميد ، 2009 ، ص.136) ، وبسبب طبيعة البحث وجد الباحث ان الوحدة الطبيعية للمادة الاعلامية هي افضل وحدة يمكن إخضاعها للتحليل لأنها وحدة إعلامية متكاملة يستخدمها منتج المادة الاعلامية لتقديم مادته إلى الجمهور، وتتمثل هذه الوحدة بالعمود الرياضي كوحدة للتحليل ، والتكرار كأسلوب للعد والقياس .

2- **فئات التحليل:** تُعرف فئات التحليل بأنها مجموعه من التصنيفات يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور . (الدبيسي، 2006 ، ص.31) ، واستناداً إلى ذلك فقد تم مراجعة الأعمدة الرياضية مجال التحليل في جريدة الملاعب ثم صُنفت إلى ما يخدم أهداف البحث ، كما هو موضح في الفئات التحليلية التالية :

أولاً - فئات المضمون (ماذا قيل؟)

- أ - **موضوع العمود الرياضي:** يتضمن الفئات الرئيسية الأتية:
 - المشاركات العراقية الخارجية في البطولات الرياضية : وتضم الفئات الفرعية التالية: (مشاركات المنتخب الوطني، مشاركات الأندية الرياضية) .
 - كرة القدم العراقية : وتتضمن الفئات الفرعية التالية: (وضعية كرة القدم والمنتخبات العراقية – المدرب الأجنبي – سبل النهوض بكرة القدم وتطويرها- الحكام- الفرق الشعبية – المدرب المحلي) .



- الرياضة العراقية: وتضم الفئات الفرعية التالية: (واقع الرياضة العراقية- تطوير الرياضة العراقية- الرياضة النسوية- الرياضة في المحافظات - سيرة الشخصيات ونجوم الرياضة العراقية) .
- الدوري العراقي بكرة القدم: وتتضمن الفئات الفرعية التالية: (مشاكل الدوري العراقي - مسؤولية نجاح الدوري - المستوى الفني للدوري) .
- الأندية العراقية : وتتضمن الفئات الفرعية التالية: (وضعية الأندية العراقية - استعدادات الأندية للدوري - التعصب الرياضي ضد نادي القوة الجوية) .
- المؤسسات الرياضية العراقية: وتتضمن الفئات الفرعية التالية: (مسؤولية الأعلام الرياضي - النظرة السلبية للمسؤول الرياضي عن الإعلام - سلبات الإعلام الرياضي - الإشادة بالوفد الإعلامي في تغطية البطولات الرياضية) .

ثانيا : فئات الشكل (كيف قيل ؟) : وينقسم إلى الفئات الرئيسية التالية :

- 1- انواع الاعمدة الرياضية من حيث النشر: وتتضمن الفئات الفرعية التالية: (العمود الرياضي الموقع الثابت اليومي - العمود الرياضي الموقع الثابت الأسبوعي - العمود الرياضي الموقع الثابت نصف الأسبوعي - العمود الرياضي الغير ثابت النشر - العمود الرياضي الغير ثابت المحرر- العمود الرياضي غير ثابت النشر والمحرر) .
- 2- انواع العناوين التي تصدر الاعمدة الرياضية : وصنفت هذه العناوين الى الفئات التالية : (العنوان الثابت - عنوان متغير - عنوان ثابت وعنوان متغير- ثلاثة عناوين) .
- 3- هوية كاتب العمود الرياضي: وتتضمن الفئات الفرعية التالية: (كُتّاب عراقيين من داخل الجريدة - كُتّاب عراقيين من خارج الجريدة) .
- 4- الاعمدة الرياضية حسب التخصص : وتم تقسيمها الى الفئات التالية : (عمود الشؤون الرياضية العامة - العمود الرياضي المتخصص) .

الصدق والثبات :

أ - **الصدق** : يشير مفهوم الصدق إلى انه إذا ما كان الباحث يقيس او يصنف بالفعل ما يود ان يقيسه او يصنفه وهل الأسلوب المستخدم فعلا في القياس يوفر له المعلومات المطلوبة . (حجاب، 2006، ص.165) ، وفي هذا الإطار تم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من الأساتذة والمتخصصين في الإعلام * ، للحصول منهم على صدق الموافقة على أداة الدراسة ، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التغييرات اللازمة على الاستمارة بناءً على هذه الملاحظات .

ب - **الثبات** : يقصد بالثبات ثبات أداة جمع المعلومات و البيانات للتأكد من درجة الاتساق العالية لها بما يتيح قياس ما تقيسه من ظاهرات ومتغيرات بدرجة عالية من الدقة والحصول على نتائج متطابقة او متشابهة اذا تكرر استخدامها أكثر من مرة في جمع نفس المعلومات او قياس نفس الظاهرات او المتغيرات . (مزاهرة، 2010، ص.59) . ولقياس الثبات اتبع الباحث طريقة الاتساق الزمني بمعنى ضرورة توصل القائمين بالتحليل إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل ووحداته على المضمون نفسه فيما لو اجري في أوقات مختلفة . (حسين ، م.س، ص.311) . اذ قام الباحث بإعادة التحليل بعد مضي شهر على التحليل الأول وتبين وجود اختلافات طفيفة بين نتائج التحليلين ، وبلغ معامل الثبات 0.91 وفقاً لمعادلة هولستي وكالاتي :

$$\text{معامل الثبات} = 2 \times \frac{\text{عدد الفئات المتفق عليها}}{\text{مجموع فئات الترميز}}$$

المبحث الثاني العمود الصحفي الرياضي

أولاً : تعريف العمود الرياضي :

وردت العديد من التعريفات للعمود الصحفي للباحثين والمختصين العرب في الاعلام منها :

يعرف العمود الصحفي بانه " المادة الصحفية التي تتسم دائماً بطابع صاحبها او محررها في أسلوب التفكير وأسلوب التعبير ولا تتجاوز مساحتها عموداً صحفياً على أكثر تقدير وتنتشر بانتظام (يومي - أسبوعي) تحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت هو توقيع محرره.(حمزة، 1956، ص.59)

والعمود الصحفي " شكل من أشكال مادة الراي في الصحيفة واحد أنواع المقال الصحفي منها ، ويقوم بكتابتة شخص واحد او عدة أشخاص تحت عنوان ثابت يحمل توقيع في مكان ثابت ، بشكل دوري يومي او أسبوعي ، ويميل لعرض راي او تجربة او خبرة صاحبه.(عبد الحميد ، وعلم الدين، 2015، ص.182)

ويعتبر العمود الصحفي من أكثر الأنواع الصحفية شعبية وذلك لما يمكن ان ينطوي عليه من منفعة وثقافة وسخرية وجدل فهو مادة مشوقة للقراء وتصلح لمعالجة كل شيء وفي كل زمان. (الياسري، القادري، والشكرجي، 1991، ص.56)

ويرى احد الباحثين ان العمود الصحفي او مقال العمود " هو مساحه حره تضعها الصحيفة اما اكبر الكتاب بمساحة محددة لا تتجاوز عموداً ليعبروا عن آرائهم ورؤيتهم حول قضايا مجتمعاتهم ، ويتصف بالثبات من خلال العنوان ، والموقع في الصحيفة ، وموعد النشر ، كما انه يمثل فكرة او رأي و خاطره للكاتب ، وذلك حول واقعة او ظاهرة اجتماعية او سياسية ، او ثقافية...، لشد القارئ بالصحيفة ، ويعرف كاتبها باسم كاتب العمود .(فضالة، 2015، ص.15) . والعمود الصحفي " حديث شخصي يومي او أسبوعي لكاتب معين يوقعه باسمه وتحت عنوان ثابت ويمكن ان يطلق عليه اسم النبذة اليومية او الأسبوعية او الكلمة الشخصية. (همام، 1985، ص.160)

ويدور العمود الصحفي حول فكره صغيرة ترتبط بمشكلات القراء وعادة يكون الخبر معروفاً بالنسبة للقراء ، ولا يعتبر العمود الصحفي سبقاً صحفياً ، وإنما الغرض منه هو الإمتاع والطرافة ، وشرح وجهة نظر الكاتب في سطور قليلة. (حجاب ، 2010، ص.327)

والعمود الرياضي " هو مقال موجز يمثل احد المعالم التابعة للصفحة الرياضية في كثير من الصحف ويحرره كاتب واحد هو عادة رئيس القسم الرياضي في الصحيفة وهو يظهر على الصفحة بانتظام سواء كان ذلك كل يوم او في يوم معين من الأسبوع ، وفي الصحف الرياضية المتخصصة يوجد عادة أكثر من عمود ويكتبها عدد من المحررين لكل منهم مجاله وأسلوبه وجمهوره من القراء.(شفيق، 2009، ص.238)

والعمود الرياضي فن يقوم على تسجيل الانطباعات الشخصية الذاتية لبعض كتاب الرياضة في مختلف الشؤون الرياضية.(ابو زيد، 2008، ص.92)

والصحافة الأوروبية تطلق عليه عمود الثرثرة حيث يتحدث الكاتب إلى القراء كما لو كانوا أصدقاء يتجاذبون اطراف الحديث ، ولذلك فان لهذه الأعمدة شعبية كبيرة لدى قراء الصحف الرياضية ، وغالباً ما يلجأ هذا العمود إلى طابع السخرية اللاذعة من الأدبية ومن اللاعبين ، وكثيراً ما يتضمن جانباً من الذكريات الرياضية للكاتب وقد يدور العمود الرياضي حول موضوع واحد ، وقد يتضمن أكثر من موضوع رغم مساحته المحدودة ، فهو عندئذ أقرب إلى الانطباعات الخاطفة او التعليقات السريعة.(عويس، وعبد الرحيم، 1998، ص.179)

والعمود الرياضي يقوم على أساس وجود علاقة حميمية بين الكاتب وقراءة لذلك قد يتضمن العمود رداً على بعض رسائل القراء ، وقد ينر جانباً من هذه الرسائل ، ولذلك فالصحيفة الرياضية تعطي كتاب العمود الرياضي حريه اكبر من التي تعطيها للمحرر الرياضي ، فهي اذا كانت تلزم المحرر الرياضي بالالتزام بسياسة الصحيفة ، فأنها لا تلزم كاتب العمود بالالتزام الدقيق بهذه السياسة وان كانت لا تسمح بمعارضتها.(ابو زيد، م.س ، ص.92)

ويرى خضور .(خضور ، 1994، ص.338) ان العمود الرياضي : نوع صحفي فكري مستقل ومتميز ، يُقدم رؤية كاتب بارز لحدث او ظاهرة او تطور ، يتميز بقدر كبير من الذاتية ، يُساهم في تحقيق الشخصية المُميزة للصحيفة ويتمتع بالثبات والاستمرارية .

خصائص العمود الرياضي

يورد فاروق أبو زيد .(ابو زيد، 1983، ص ص 195- 196) مجموعه من الخصائص التي يتميز بها العمود الصحفي وهي :

- 1- الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها.. وبين جمال اللغة الأدبية .
- 2- أنه يُعبر عن التجربة الذاتية للكاتب .
- 3- يقوم على أساس وجود علاقة حميمية بين الكاتب والقراء .
- 4- أنه يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول " اكبر كمية من المعاني والمعلومات في اقل قدر ممكن من الألفاظ " .

ويحدد خضور.(خضور، م.س ، ص.339) مجموعة نقاط ، تمثل مصادر قوة وفاعلية العمود الرياضي على النحو التالي :

- 1- شخصية كاتب العمود ، ان مركز الثقل الأساسي في العمود هي قوة، وشهرة ، وجماهيرية، ومستوى كتابته ، يأخذ العمود الصحفي النسبة الأكبر من قوته وشخصية كاتبه .
- 2- المعالجة الذاتية ، الحية والمؤثرة ، والبعيدة عن المعالجة الجادة او الموضوعية في التعليق والمقال .
- 3- الطابع الإنساني . التعليق يتميز بموضوعيته وعقلانيته ومنطقيته، اما العمود ، رغم انه لا يخلو من هذه العناصر، فان السمة الغالبة عليه هي الطابع الإنساني ، والى حد ما العاطفي .
- 4- اللغة الخاصة ، وأسلوب التعبير المُميز. هنا أيضاً تبرز براعة كاتب العمود وشخصيته المتميزة ، لغة العمود ارفع مستوى ، واكثر ذاتية ، واغنى ، واكثر حياة وجاذبية من لغة الخبر والتعليق والمقال .
- 5- قارئ العمود لا يبحث عن الواقعة الجديدة ، ولا عن التحليل العقلاني ، ولا عن المعالجة الجادة والعميقة ، بل هو يبحث، أساساً عن رؤية، وفهم كاتب العمود ، لهذا الحدث او الموضوع او الظاهرة .
- 6- يتوجه العمود اساساً الى وجدان وعواطف ، ومشاعر القارئ .

أنواع العمود الصحفي الرياضي

يقسم محمود ادهم العمود الصحفي إلى الأنواع الأتية. (ادهم، د.ت، ص ص 84- 85) :-

- 1- **العمود الموقع الثابت :-** وهو الأصل الأساس والأكثر نشرًا ، وهو ثابت المكان والحجم في اغلب الأحوال ، ودائماً ما يكون ثابت المحور أو يكون لمحرر واحد .
- 2- **العمود الموقع غير ثابت المحرر :-** ويتناوب على كتابته اكثر محرر ، بحيث يكتبه كل منهم حسب دوره ، او تنظيم معين ، على الرغم من ثبات مكانه ، وحجمه في اغلب الأحوال .
- 3- **العمود غير ثابت النشر :-** وهو ذلك الذي يكتب في ظروف خاصة تقرضها الاحداث .
- 4- **العمود الأسبوعي الثابت العام :-** ويكون للجرائد والمجلات الأسبوعية.

5- العمود المتخصص :- ويكون للصفحات والأركان والزوايا المتخصصة، سياسية او دينية او رياضية او عسكرية أو نسائية
فيما يصنف العمود الصحفي في الصحافة الرياضية إلى عدة أنواع . (عويس، وعبد الرحيم، م.س، ص ص 180- 181) **وهي :**

- 1- عمود وأحداث جارية : يتناول ويركز على الاحداث والمسابقات الرياضية التي تتم في الحياة اليومية العادية او يعلق على بعض الاخبار الرياضية .
- 2- العمود الفكاهي : يعتبر من اكثر الأعمدة المقروءة متعة وتسلية وهو عمود صعب في كتابته وقليل من الكتاب يستطيعون كتابته لأنه يتطلب قدر عال من الفكاهة مع المادة الحقيقية .
- 3- الأعمدة ذات البنود والحكايات النادرة : كتاب هذا العمود يلجأون إلى تجميع الاخبار الكثيرة والتي ينتج عنها قائمة طويلة من المختصرات او البنود تتضمن تلك الأعمدة ثلاث او اربع موضوعات تحتوي كل منها ثلاث إلى خمس فقرات .
- 4- الأعمدة المتخصصة او الموضوعية : وتعتبر من اكثر أنواع الأعمدة شيوعاً وهي أعمدة منتظمة في صدور ها وغالبا ما تتضمن هذه الاعمدة تقديم لمباراة أو تعليق على مباراة أو معلومة من المعلومات التي تهتم جمهور القراء .

أسلوب العمود الصحفي الرياضي

ان العمود الصحفي يهتم أكثر ما يهتم بكل ما يمس مشاعر القراء وعواطفهم ، لذلك لا بد أن يتوفر فيه شيء من جمال الاسلوب الذي يتميز به الاسلوب الادبي ، فلا يعيب العمود الصحفي ان يعتني كاتبه بألفاظه وان يختار اوقعها على العين واقرها الى القلب ، وذلك عن طريق استخدام بعض الصور البيانية والموسيقى اللفظية او الاخيلة الادبية ، ولكن بشرط ان لا يغرق كاتب العمود في ذلك بحيث يفقد العمود صفته الصحفية ويصبح ادباً خالصاً . (ابو زيد ، م.س ، ص.195)

مواصفات كاتب العمود

لأن كاتب العمود الصحفي يمكن أن يتوقف على ما يكتبه توزيع الصحيفة وشعبيتها فلا بد من أن تتوفر فيه صفات عدة تجعله على هذه المكانة والقدر الذي يجعل القراء يتابعون ما يكتب وهي . (ابراهيم ، 2005 ، ص.144)

1. أن يكون على علم تام بمجريات الاحداث متابعاً دقيقاً لما يدور من حوله، وبما يفكر فيه الناس بفئاتهم وثقافتهم وميولهم المختلفة.
2. أن يكون ثقة أو مرجعاً، رفيع المستوى وحجة في الميدان الذي يكتب فيه، حتى تكون اراءه مؤثرة تحقق الهدف منها وتخاطب عقل القارئ قبل أن تتحدث الى عواطفه وانفعالاته.
3. أن تتوفر له الخبرة الكافية بالعمل الصحفي فهذه الخبرة تفيده في أن يكون له اسلوبه الخاص والمميز الذي يصل عن طريقه الى القارئ مباشرة وبأسرع الطرق وبأقل عدد من الكلمات وأن يكون مرتب الفكر، وهذا ماتيحه الممارسة الصحفية الطويلة.
4. أن يكون كاتباً مسيطراً على أدوات بلاغة الادب الصحفي، من عبارات جميلة موحية، وألفاظ دقيقة واضحة، وتصوير صادق بليغ لما يكتب عنه، وأن يكون له اسلوبه الخاص في الكتابة الذي يميزه عن الآخرين.
5. أن تتوفر له أحدث المعلومات عن الموضوعات التي يكتب عنها وأن يعيش هذه الموضوعات ولا يكتفي بالقرءاء عنها، وأن يكون بشكل دائم ومستمر في موقع الاحداث وعلى صلة وثيقة بمن يصنعونها.
6. أن يكون على علم ومعرفة بنفسية الجماهير التي يكتب عنها ولها ومتابع جيد للدراسات العلمية التي تستقصي عادات وطبائع الجماهير التي يتوجه اليها.
7. أن يجدد وباستمرار معرفته بالميدان الذي يتناوله بالكتابة، وذلك التجديد لا يأتي فقط عن طريق ملاحقة الأحداث فالأحدث من المطبوعات، وإنما يأتي عن طريق رحلات العمل الصحفي ودعم علاقاته بالمصادر الحية.
8. أن يكون كاتب العمود الصحفي صادقا مع نفسه ومع جمهوره، شجاعاً في الرأي، وهذا يتطلب منه أن يعدل عن رايه أن رأى أنه بجانب الصواب وأن يعترف بذلك.

وهناك من الباحثين من يضيف عددا اخر من السمات التي من الواجب على كاتب العمود أن يتحلى بها وهي (ادهم ، 1984، ص ص 141-145) :

9. أن يكون مع الناس ولهم وبهم ومن أجلهم يفكر ويكتب ويبدع، ومن هنا ينبغي أن يكون قريبا جدا منهم، لصيقا بهم. يعرف ما الذي يفكرون ومنه يخشون وعليه يحرصون وبه يحملون وله يعملون.

10. أن يلغي المسافات التي تفصل بينه وبين القارئ.. بحيث يعده دائما وفي الاحوال كلها.. صديقا له يخاطبه عن قرب، وبدون حدود، حتى أنه ليقص عليه ما حدث له، أو لأحد اصدقائه أو أحد افراد أسرته، وقد يطلب من القراء الراي والمشورة.

11. أن يكون خفيف الظل محبا للفكاهة حلو الحديث مؤثرا للإمتاع والمؤانسة وأن ينعكس ذلك - لاسيما روح الفكاهة - على عموده، والى الحد الذي يجعل من هذه الروح عند البعض.. شرطا من شروط النجاح.

البناء الفني للعمود الرياضي

والبناء الفني للعمود الرياضي يقوم على قالب الهرم المعتدل، اذا ما تضمن موضوعاً واحداً، أما اذا كان عبارة عن مجموعة من الفقرات كل منها يسجل انطباعاته عن موضوع مختلف ، فلا يلتزم العمود بهذا القالب . وفي حالة اذا ما كان العمود يدور حول موضوع واحد فمن الضروري أن يتضمن ثلاثة اجزاء . (ابراهيم ، 2001، ص ص 79-80) :

- 1- المقدمة : لا بد أن ينطلق الكاتب من زوايا متميزة تجذب القارئ ويمهد بها لموضوع العمود .
- 2- الجسم : وخلالها يشرح الكاتب فكرته ، أو يسجل انطباعاته عن الحدث الرياضي ، وقد يتحدث عن ذكرياته المتعلقة بالموضوع ، أو يعرض رسالة من قارئ ذات صلة بموضوع العمود .
- 3- الخاتمة : وقد تكون جملة مؤثرة او لفظة ساخرة ، أو نقداً لاذعاً ، أو نصيحة للاعب أو حكم أو نادي ، وقد تكون مجرد انطباع يضاف الى الانطباعات الشخصية الأخرى .

المبحث الثالث

الدراسة التحليلية

أولا : نبذة عن جريدة الملاعب الرياضية العراقية

صدر العدد الاول من جريدة الملاعب الرياضية يوم الاحد العاشر من تموز سنة 1966 على انها جريدة رياضية عامة تصدر اسبوعيا عن الاتحاد العراقي لكرة القدم ، رئيس تحريرها المسؤول عبد الغني عسكر . (السمان ، 2010 ، ص. 34) ومدير تحريرها عبد الله العزاوي ، وسكرتير التحرير شاكرا اسماعيل ، وتألفت هيئة التحرير من صبحي الدراجي ، عبد الخالق مال الله ، هوبي حبيب ، وكان للجريدة مراسلون في المحافظات ، توقفت جريدة الملاعب عن الصدور بعد اعادة تشكيل الاتحاد العراقي لكرة القدم ثم صدرت ثانياً في 18 تشرين الثاني 1969 ، وقد اصبح مؤيد البدري رئيساً للتحرير وشاكرا اسماعيل مديراً للتحرير بعد ان غادر جريدة الملعب . (العيثاوي ، 2010 ، ص. 36) . احتجبت والغني امتيازها بعد صدور جريدة الرياضي في 21 ايلول 1971 وخلال تلك الفترة صدرت ثلاث مرات في الاسبوع وكانت من الصحف الرياضية الناجحة حيث بلغ توزيعها يومياً 25 الف نسخة (بطي ، 2010 ، ص. 406) . وبعد عام 1971 ، عاما فاصلا في تاريخ الصحافة الرياضية في العراق كونه العام الذي الغيت فيه جميع الصحف الرياضية لتصدر جريدة الرياضي في 11 ايلول 1971 على انها اول صحيفة رياضية يومية تصدر عن مؤسسة رسمية في العراق هي وزارة الشباب . (طاهر ، 1996 ، ص. 130) . وفي يوم الاربعاء 29 حزيران 2005 صدر العدد الاول من جريدة الملاعب عن الاتحاد العراقي لكرة القدم بالتعاون مع شركة الفرات للدعاية والنشر والاعلان ورأس مجلس الادارة فيها حسين سعيد ورئيس التحرير شاكرا الجبوري . (السلمان ، م.س ، ص. 72) ، ثم ظهر اسم هادي عبدالله كرئيس للتحرير . (الملاعب ، 2005) ، وفي تشرين الاول 2006 اصبحت الجريدة تصدر عن اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية ورأس مجلس ادارتها آنذاك بشار مصطفى (الملاعب ، 2006) . وجريدة الملاعب تصدر حالياً بـ 12 صفحة على



انها جريدة رياضية يومية تصدر عن اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية ، ويرأس مجلس ادارتها رعد حمودي رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية ، ورئيس تحريرها الصحفي الرياضي خالد جاسم (الملاعب ، 2018) .

ثانياً : نتائج البحث التحليلية

1- موضوع العمود الرياضي

جدول رقم (1) يوضح موضوع العمود الرياضي في جريدة الملاعب

ت	موضوع العمود الرياضي	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	المشاركات العراقية الخارجية في البطولات الرياضية	84	33.6%	1
2	الرياضة العراقية	49	19.6%	2
3	كرة القدم العراقية	46	18.4%	3
4	الدوري العراقي	22	8.8%	4
5	الاندية العراقية	21	8.4%	5
6	المؤسسات الرياضية العراقية	18	7.2%	6
7	الاعلام الرياضي	10	4%	7
	المجموع	250	100%	

يبين الجدول رقم (1) تنوع موضوعات العمود الرياضي في جريدة الملاعب ، وقد حظيت المشاركات العراقية الخارجية في البطولات الرياضية باهتمام بارز في الأعمدة الرياضية لكتاب الجريدة اذ حصلت على المرتبة الأولى بـ 84 تكراراً ونسبة مئوية قدرها 33.6% ، وجاءت فئة الرياضية العراقية بالمرتبة الثانية بواقع 49 تكراراً ونسبة مئوية بلغت 19.6% ، فيما احتلت فئة كرة القدم العراقية المرتبة الثالثة بـ 46 تكراراً ونسبة مئوية 18.4% ، وحصلت موضوعات الدوري العراقي على 22 تكراراً ونسبة مئوية 8.8% ، ونالت فئة الاندية العراقية المرتبة الخامسة بواقع 21 تكراراً ونسبة مئوية بلغت 8.4% ، وجاءت فئة المؤسسات الرياضية العراقية بالمرتبة السادسة بواقع 18 تكراراً ونسبة مئوية قدرها 7.2% ، واخيراً حصلت فئة الاعلام الرياضي المرتبة السابعة بـ 10 تكرارات ونسبة مئوية بلغت 4% . ويرى الباحث ان تفسير اهتمام جريدة الملاعب بالمشاركات العراقية الخارجية في البطولات الرياضية نابع من اهمية تلك المشاركات لأنها تعكس المستوى الحقيقي لما وصلت اليه الفرق الرياضية العراقية من جهة ، وللسمعة الدولية التي تحظى بها تلك البطولات الرياضية من جهة اخرى .

2- المشاركات العراقية الخارجية في البطولات الرياضية

جدول رقم (2) يبين الفئات الفرعية لموضوع المشاركات العراقية الخارجية في البطولات الرياضية في جريدة الملاعب

ت	الفئات	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	مشاركة المنتخبات الوطنية	61	72.6%	1
2	مشاركة الاندية العراقية	23	27.4%	2
	المجموع	84	100%	

نستنتج من الجدول رقم 2 حصول فئة مشاركة المنتخبات الوطنية على المرتبة الاولى بـ 61 تكراراً ونسبة مئوية قدرها 72.6% ، وقد تنوعت الاعمدة الرياضية لكتاب الجريدة فيما يتعلق بتلك المشاركات ، اذ تناولت اغلبها تفاصيل هذه المشاركات ، والعديد من الجوانب المتعلقة بالمنتخبات المشاركة فيها ، ومستوياتها ، فضلاً عن تقييم تلك المشاركات . (الملاعب ، 2018) . وحصلت فئة مشاركة الاندية العراقية على المرتبة الثانية بـ 23 تكراراً ونسبة مئوية قدرها 27.4% ، وكانت الجريدة قد تناولت مشاركة ناديا القوة الجوية والنفط ، ومشوارهما في البطولات الخارجية فقط .

(الملاعب، 2018) ويرى الباحث ان تفسير زيادة اهتمام جريدة الملاعب بمشاركة المنتخبات الوطنية، يعود للسمعة والمكانة التي تحظى بها تلك المنتخبات ، كونها تعد واجهة البلد رياضياً في المحافل الدولية .

3- مشاركة المنتخبات الوطنية

جدول رقم (3) يبين الفئات تحت الفرعية لمشاركة المنتخبات الوطنية في البطولات الخارجية

ت	الفئات	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	مشاركة المنتخبات الوطنية بكرة القدم	33	54.1%	1
2	مشاركة العراق في دورة الالعاب الاسيوية	17	27.8%	2
3	مشاركة منتخب الطائرة	4	6.5%	3
4	المشاركة في اولمبياد الشباب في الارجننتين	3	4.9%	4
5	مشاركة منتخب كرة اليد	2	3.3%	5
6	اخرى	2	3.3%	5
	المجموع	61	100%	

يظهر جدول رقم (3) تعدد وتنوع الاعمدة الرياضية لجريدة الملاعب للمشاركة الخارجية للمنتخبات العراقية في البطولات الرياضية ، وكان تركيز كتاب الاعمدة على مشاركة المنتخبات الوطنية بكرة القدم. (الملاعب، 2018) ، والتي حصلت على المرتبة الاولى بواقع 33 تكرارا ونسبة مئوية قدرها 54.1% ، فيما جاءت الاعمدة الرياضية التي تناولت مشاركة العراق في دورة الالعاب الاسيوية في جاكارتا (إندونيسيا) . (الملاعب ، 2018) بالمرتبة الثانية بـ 17 تكرارا ونسبة مئوية قدرها 27.8% . وتفسير ذلك من وجهة نظر الباحث نابع من الشعبية الطاغية التي تحظى بها المنتخبات بكرة القدم سواء على المستوى المحلي او العالمي ، لذلك جاء تركيز كتاب الاعمدة الرياضية عليها ، اما فيما يتعلق بمشاركة العراق في دورة الالعاب الاسيوية في جاكارتا فلا يخفى لما لهذه البطولة من سمعة كبيرة على المستوى القاري وحتى العالمي فضلاً عن دأب العديد من دول القارة وابطالها على المشاركة فيها لذا حرص كتاب الاعمدة على تسليط الضوء على المشاركة العراق بهذا المحفل الاسيوي وتقييم تلك المشاركة . وجاءت فئة مشاركة منتخب الطائرة بالمرتبة الثالثة بـ 4 تكرارات ونسبة مئوية قدرها 6.5% ، اما فئة المشاركة في أولمبياد الشباب العالمي في الارجننتين فقد حصلت على المرتبة الرابعة بواقع 3 تكرارات ونسبة مئوية بلغت 4.9% ، وحصلت فئة مشاركة منتخب كرة اليد على المرتبة الخامسة والاخيرة مناصفة مع فئة اخرى التي تضمنت مشاركة منتخبى الفروسية والشطرنج ، اذ حصلت كلتاهما على (2) من التكرارات بنسبة مئوية قدرها 3.3% .

4- الرياضة العراقية

جدول رقم (4) يبين الفئات الفرعية ضمن الفئة الرئيسية الرياضة العراقية

ت	الفئات	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	واقع الرياضة العراقية	15	30.7%	1
2	تطوير الرياضة العراقية	13	26.5%	2
3	النجوم والشخصيات الرياضية	10	20.4%	3
4	الرياضة النسوية	8	16.3%	4
5	الواقع الرياضي في المحافظات	3	6.1%	5
	المجموع	49	100%	

يظهر جدول رقم (4) الفئات الفرعية لموضوعة الرياضية العراقية ، اذ سجلت فئة واقع الرياضة العراقية نسبة 30.7% بواقع 15 تكرارا واحتلت بذلك المرتبة الاولى ، وبين كتاب الاعمدة ، واقع الرياضة العراقية وما تعانيه من مشاكل وتقاطعات في المؤسسات التي تتصدى للعمل الرياضي وقضايا النزوير في اعمار اللاعبين والمنشطات فضلا عن اهمال التشريعات والقوانين التي تنظم عمل الرياضة العراقية . (الملاعب ، 2018) ، فيما حصلت فئة تطوير الرياضة العراقية على المرتبة الثانية بـ 13 تكرارا ونسبة مئوية قدرها 26.5% ، فقد اشار كتاب الاعمدة الى ضرورة اصلاح الرياضي والاستعانة بالخبراء والاكاديميين ، وتوظيف البحث العلمي خدمة للرياضة العراقية وتطويرها . (الملاعب ، 2018) ، وجاءت فئة النجوم والشخصيات الرياضية بالمرتبة الثالثة بـ 10 تكرارات ونسبة مئوية بلغت 20.4% ، فيما حصلت فئة الرياضة النسوية على 8 تكرارات ونسبة مئوية قدرها 16.3% واحتلت المرتبة الرابعة ، وحصلت فئة الواقع الرياضي في المحافظات على المرتبة الاخيرة بـ 3 تكرارات ونسبة مئوية قدرها 6.1% .

5- كرة القدم العراقية

جدول رقم (5) يبين الفئات الفرعية ضمن الفئة الرئيسية كرة القدم العراقية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	واقع كرة القدم والمنتخبات الوطنية	14	30.4%	1
2	المدرّب الاجنبي	12	26.1%	2
3	سبل النهوض بكرة القدم وتطويرها	6	13%	3
4	الحكام	6	13%	3
5	الفرق الشعبية	5	10.9%	4
6	المدرّب المحلي	3	6.6%	5
	المجموع	46	100%	

تشير نتائج الجدول رقم (5) حصول الفئة الفرعية "واقع كرة القدم والمنتخبات الوطنية" على المرتبة الاولى بواقع 14 تكرارا ونسبة مئوية بلغت 30.4% ، فقد بين كتاب الاعمدة في جريدة الملاعب الواقع الحقيقي لكرة القدم العراقية واحوال منتخباتها ، وما تعانيه من مشاكل وقضايا متعددة كالتقاطعات بين اعضاء اتحاد الكرة او بين الاتحاد وباقي المؤسسات الرياضية الاخرى وقضية اعداد وادارة المنتخبات الوطنية فضلاً عن ضعف المستوى الفني له . (الملاعب ، 2018) ، فيما حصلت فئة المدرّب الاجنبي على المرتبة الثانية بـ 12 تكرارا ونسبة مئوية قدرها 26.1% ، وكانت الاعمدة الرياضية لكتاب الجريدة قد تمحورت جميعها حول مدرّب المنتخب الوطني السلوفيني " كاتانيتش " ، عن طريق التعرض لأسلوبه التدريبي ، وعدم التدخل في عمله ، ومنحه الفرصة مع المنتخب ، فضلاً عن دعمه لتحقيق النجاح في مهمته التدريبية مع اسود الراقدين . (الملاعب ، 2018) وجاءت فئة " سبل النهوض بكرة القدم وتطويرها " بالمرتبة الثانية مناصفة مع فئة " الحكام " اذ حصلنا على (6) من التكرارات ونسبة مئوية بلغت 13% واحتلتا المرتبة الثالثة ، وحلت الفئة الفرعية "الفرق الشعبية" على المرتبة الرابعة بـ 5 تكرارات ونسبة مئوية قدرها 10.9% ، وجاءت فئة المدرّب المحلي بالمرتبة الخامسة والاخيرة بـ 3 تكرارات ونسبة مئوية قدرها 6.6% .

6 – الدوري العراقي بكرة القدم

جدول رقم (6) يبين الفئات الفرعية ضمن الفئة الرئيسية الدوري العراقي بكرة القدم

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	مشاكل الدوري العراقي	10	45.5%	1
2	المستوى الفني للدوري	6	27.3%	2
3	مسؤولية نجاح الدوري	6	27.3%	2
	المجموع	22	100%	

يظهر الجدول رقم (6) الفئات الفرعية لموضوعه الدوري العراقي بكرة القدم، والتي كان لها حضور في الاعمدة الرياضية لجريدة الملاعب فقد حازت فئة مشاكل الدوري العراقي على المرتبة الأولى بـ ١٠ تكرارات ونسبة مئوية بلغت ٤٥.٥ % ، اذ اشار كتاب الاعمدة الى المشاكل المتعددة للدوري العراقي منها مسألة التراخيص الاسيوية للاندية وملف ارضيات ملاعب كرة القدم وادامتها والمشاكل المالية ، واستحقاقات المدربين واللاعبين، ومسألتي التحكيم ومثثري الشغب في الملاعب فضلا عن مشكلة النقل التلفزيوني للدوري. (الملاعب، 2018)، وحصلت فئتي "المستوى الفني للدوري" و "مسؤولية نجاح الدوري" على المرتبة الثانية مناصفة بـ ٦ تكرارات ونسبة مئوية قدرها ٢٧.٣ %، وتناولت الاعمدة الرياضية لجريدة الملاعب المستوى الفني الفقير لأغلب مباريات الدوري . (الملاعب ، 2018)، فيما ركزت في الجانب الثاني على ضرورة انجاح الدوري، وحث الأطراف المتعددة كاتحاد الكرة وادارات الاندية والجمهور الرياضي فضلا عن الإعلام الرياضي على التكاتف والتعاون لإيصال الدوري الى بر الأمان. (الملاعب، 2018).

٧- الأندية العراقية

جدول رقم (7) يبين الفئات الفرعية ضمن الفئة الرئيسية الأندية العراقية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	وضعية الاندية العراقية	11	52.4%	1
2	استعداد الاندية للدوري	5	23.8%	2
3	التعصب الرياضي ضد نادي القوة الجوية	5	23.8%	2
	المجموع	21	100%	

يوضح الجدول رقم (7) الفئات الفرعية لموضوع الاندية العراقية وجاءت فئة "وضعية الاندية العراقية" بالمرتبة الأولى بـ ١١ تكرارا ونسبة مئوية قدرها ٥٢.٤ % ، اذ بين كتاب الاعمدة في الجريدة الى واقع تلك الاندية، وما تعانيه أغلبها من غياب التخطيط وقلة التحويل وعدم امتلاكها لملاعب نظاميه ، فضلا عن افتقارها للكثير من متطلبات العمل الاحترافي كالاستثمار. (الملاعب، 2018)، فيما حصلت فئتي "استعدادات الاندية للدوري" و "التعصب الرياضي ضد نادي القوة الجوية" على المرتبة الثانية بـ ٥ تكرارات ونسبة مئوية بلغت ٢٣.٨ % ، فقد اشار كتاب الاعمدة في جريدة الملاعب الى الاساءة التي تعرض لها نادي القوة الجوية من الجمهور الجزائري في اياب بطولة الاندية العربية مع فريق اتحاد العاصمة الجزائري ، عبر اطلاقه للعبارات الطائفية والاستهجان ضد لاعبي الفريق وملاكه التدريبي والإداري، مما اضطر الفريق الى الانسحاب من البطولة، وبيّنوا شجبهم ورفضهم الشديد لتلك الافعال، مذكرين اهل الجزائر بالمواقف المشرفة للعراق تجاه شقيقه ، فضلا عن كرم الضيافة الذي ناله فريق العاصمة في كربلاء المقدسة في ذهاب البطولة. (الملاعب ، 2018)

8 – المؤسسات الرياضية العراقية

جدول رقم (8) يوضح الفئات الفرعية ضمن الفئة الرئيسية المؤسسات الرياضية العراقية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	الاتحادات الرياضية	9	50%	1
2	اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية	6	33.3%	2
3	وزارة الشباب والرياضة	3	16.7%	3
	المجموع	18	100%	

المؤسسات الرياضية العراقية كان لها نصيب من الأعمدة الرياضية في جريدة الملاعب، اذ يظهر الجدول رقم (8) حصول الفئة الفرعية "الاتحادات الرياضية" على المرتبة الأولى بـ 9 تكرارات ونسبة مئوية بلغت 50%، وكان كتاب الجريدة قد تناولوا في اعمدهم الرياضية مسيرة عمل تلك الاتحادات، وأشاروا الى مواطن النجاح لدى بعضها، وما قدمته خلال موسمها الرياضي، واخفاقات البعض الآخر وتلكوها في إدارة عمل اتحادها الرياضي. (الملاعب، 2018)، وحلت الفئة الفرعية "اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية" بالمرتبة الثانية بـ 6 تكرارات ونسبة مئوية قدرها 33.3%، وتمحورت اغلب الأعمدة الرياضية حول مسؤولية اللجنة الأولمبية تجاه الاتحادات الرياضية، باعتبارها أعلى سلطة رياضية تقود الرياضة العراقية. (الملاعب، 2018)، فيما نالت وزارة الشباب والرياضة على المرتبة الثالثة بـ 3 تكرارات ونسبة مئوية بلغت 16.7%.

9- الإعلام الرياضي

جدول رقم (9) يبين الفئات الفرعية ضمن الفئة الرئيسية الإعلام الرياضي

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	تعميش الاعلام الرياضي	3	30%	1
2	النقد الموجه للإعلام الرياضي	3	30%	1
3	مسؤولية الإعلام الرياضي	2	20%	2
4	منحة الصحفيين	1	10%	3
5	الاشادة بالموفد الصحفي	1	10%	3
	المجموع	10	100%	

يوضح الجدول رقم (9) الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الاعلام الرياضي، فقد كانت المرتبة الأولى من نصيب فئتين هما على التوالي "تعميش الاعلام الرياضي" و "النقد الموجه للإعلام الرياضي" بحصولهما على 3 تكرارات ونسبة مئوية قدرها 30% وبخصوص الفئة الأولى جاء رفض كتاب الأعمدة لمحاولات البعض من التجاوز على المؤسسة الصحفية وتعميش دورها، ومن ثم فرض ارادته على مؤسسة ذات قيمة اعتبارية مهمه متمثلة باتحاد الصحافة الرياضية. (الملاعب، 2018) وفيما يتعلق بالفئة الثانية فقد أشاروا الى الدعوة الى نبذ الخلافات والصراعات بين الصحفيين الرياضيين والالتزام بمعايير السلوك المهني. (الملاعب، 2018)، وجاءت فئة "مسؤولية الاعلام الرياضي" بالمرتبة الثانية بـ 2 من التكرارات ونسبة مئوية بلغت 20%، وحصلت فئتي "منحة الصحفيين" و "الاشادة بالموفد الصحفي" على تكرار واحد ونسبة مئوية قدرها 10% واحتلت المرتبة الثالثة والاحيرة.

10 – انواع الاعمدة الرياضية

جدول رقم (10) يبين انواع الاعمدة الرياضية من حيث النشر في جريدة الملاعب

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	انواع الاعمدة	ت
1	52.3 %	23	العمود الرياضي غير ثابت النشر	1
2	38.6 %	17	العمود الرياضي الموقع الثابت الاسبوعي	2
3	4.5 %	2	العمود الرياضي غير ثابت المحرر	3
4	2.3 %	1	العمود الرياضي غير ثابت النشر والمحرر	4
4	2.3 %	1	العمود الرياضي الموقع الثابت اليومي	5
	100 %	44	المجموع	

يوضح الجدول رقم (10) انواع الاعمدة الرياضية في جريدة الملاعب من حيث النشر والتي بلغ عددها 44 عمودا رياضيا ، وتشير معطيات الجدول اعلاه الى كثرة الاعمدة الرياضية غير ثابتة النشر، وهذا ما يؤخذ على الجريدة ، اذ حصلت على المرتبة الاولى بـ 23 تكرارا ونسبة مئوية بلغت 52.3 % ، وهذه الاعمدة ، (وفي زمن عينة البحث) قسما منها نُشر لمرة واحدة وتوقف عن الصدور ، وهي على سبيل المثال لا الحصر عمود (كلمات بلا رتوش) للصحفي صلاح عبد المهدي ، وعمود (اوف سايد) للصحفي سامي عيسى ، وعمود (دمة حزن) للصحفي محمد نجم الزبيدي ، وعمود (وجهة نظر) بتوقيع محمد فليح ، وعمود (بروح رياضية) للصحفي خليل جليل ، وعمود (كلمة حق) للصحفي عدنان الجبوري ، وعمود (مشرط رياضي) بتوقيع ماهر احسان ، اما القسم الاخر فقد نشر مرتين ، وهي على سبيل المثال العمودان (تحياتي) و (صدى الحدث) للصحفي عدنان الجبوري ، وعمود (من دون غطاء) للصحفي حسين سلمان ، وعمود (حرة مباشرة) للصحفي د. هادي عبدالله ، وعمود (لنبدأ) بتوقيع عبدالكريم ناصر وعمود (غير صالح للنشر) للصحفي حسن صاحب ، اما الاعمدة الرياضية الاخرى ، فهي العمود نصف الاسبوعي (تمريرات) بتوقيع عبد الكريم مصطفى الذي كان غير منتظم في موعد نشره فضلا عن عدم ثبات الصفحة المخصصة له ، ولا يختلف الامر بالنسبة للعمود الاسبوعي (اضاءات) للصحفي عواد هاشم فهو غير منتظم النشر سواء في مواعيد الاسبوعي او الصفحة المخصصة له ، اما العمودان (بعد السلام) للصحفي عادل العتابي و (نقطة نظام) للصحفي محمد ابراهيم ، فهما اسبوعيان ينشران يوم الثلاثاء ولكنهما غير منتظم الصدور ، وعمود (اشارة) الذي يكتبه كريم اسود ، فقد بدء نصف اسبوعي ثم تلكأ في موعد نشره وفي الصفحة المخصصة له . اما العمود الاسبوعي الموقع الثابت فقد جاء بالمرتبة الثانية بـ 17 تكرارا ونسبة مئوية بلغت 38.6 % ، ومن امثاله عمود (المشهد الصحفي) للصحفي صبيح العويني وعمود (مساحة للرأي) للصحفي صكبان الربيعي اللذان ينشران كل يوم أحد وعمود (كل اثنين) بتوقيع الصحفي سعدون جواد الذي ينشر كل يوم اثنين وعمود (بالعربي الفصيح) بتوقيع الصحفي صفاء العيد الذي ينشر كل يوم ثلاثاء وعمود (نون النسوة) الذي يكتبه سميرة الداغستاني وينشر كل يوم ثلاثاء ايضا ، وعمود (نقطة ضوء) للصحفي حسين الشمري وعمود (بصراحة) للصحفي جليل العبودي اللذان ينشران كل يوم اربعاء ، اما الاعمدة التي تنشر كل يوم خميس فهي عمود (اراء حرة) للصحفي ضياء حسين وعمود (من الذاكرة) بتوقيع قاسم حسون الدراجي الذي يكتب ايضا العمود الاسبوعي (بين قوسين) كل يوم اربعاء . وجاء العمود غير ثابت المحرر بالمرتبة الثالثة بـ 2 من التكرارات ونسبة مئوية قدرها 4.5 % وهما عمود (مع الحدث) الذي يكتبه فلاح الناصر كل يوم خميس ولكنه ظهر بتوقيع محمد سعيد رشيد في يوم الثلاثاء ، وبتوقيع الصحفي علي حنون يوم الاربعاء ، وعمود (بالمباشر) وهو عمود اسبوعي ينشر كل يوم ثلاثاء ، وقد تناوب على الكتابة فيه لؤي عمران الشمري ، ومزهر كاظم ، وقاسم شلاكة ، ومحمد نجم الزبيدي علما ان الاخير الاكثر مشاركة من الجميع . وحل العمود الرياضي غير ثابت النشر والمحرر بالمرتبة الرابعة بـ (1) تكرار ونسبة مئوية قدرها 2.3 % ، وهو عمود (بالمناسبة) الذي بدء عمود نصف اسبوعي ثم اصبح اسبوعيا غير ثابت يوم النشر والصفحة ، وقد تتناول على الكتابة فيه مزهر كاظم ، د. علي عبد الزهرة ، وعدنان الجبوري ويعقوب ميخائيل ، وعبدالرحمن فليفل ، وسمير خليل

ومنعم جابر . اما العمود الرياضي الموقع الثابت اليومي فقد حل بالمرتبة الرابعة مناصفة مع سابقه ، وهو عمود (ليس الا) الذي يكتبه رئيس التحرير خالد جاسم ، وهو عمود منتظم ، ينشر يوميا في الصفحة الاخيرة .

11- أنواع العناوين

جدول رقم (11) يبين أنواع الأعمدة الرياضية من حيث العناوين

ت	أنواع الأعمدة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	عنوان ثابت وعنوان متغير	43	97.7 %	1
2	العنوان الثابت	1	2.3 %	2
	المجموع	44	100 %	

كانت السمة الغالبة على عناوين الأعمدة الرياضية في جريدة الملاعب هي ذات طابع واحد وهو عنوان ثابت وآخر متغير، اذ جاءت بالمرتبة الاولى بـ 43 تكراراً ونسبة مئوية بلغت 97.7 % ، وشمل ذلك جميع الأعمدة سواء كانت اسبوعية او غير ثابتة النشر او النشر والمحرر او اعمدة غير ثابتة المحرر، وهذه الأعمدة كانت تنشر بعنوان فرعي فضلاً عن العنوان الثابت للعمود ، وجاء العمود ذو العنوان الثابت بـ (1) تكرار ونسبة مئوية قدرها 2.3 % ، وهو العمود اليومي الثابت النشر (ليس الا) الذي يكتبه رئيس التحرير خالد جاسم في الصفحة الاخيرة من الجريدة . ولم تسجل الأعمدة الرياضية لجريدة الملاعب ، عناوين اخرى كالعنوان المتغير الذي تنشره بعض الجرائد ، اذ يحمل العمود الصحفي عنواناً متغيراً بتغير اليوم الذي ينشر فيه ، كذلك العمود الصحفي ذو ثلاثة عناوين .

12- انواع الأعمدة الرياضية حسب التخصص

جدول رقم (12) يبين انواع الأعمدة الرياضية من حيث التخصص

ت	العمود	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	عمود الشؤون العامة	40	90.9 %	1
2	العمود المخصص	4	9.1 %	2
	المجموع	44	100 %	

تظهر معطيات الجدول رقم (12) ان السمة الغالبة على الأعمدة الرياضية في جريدة الملاعب ذات اتجاه عام او ما يسمى (عمود الشؤون العامة) اذ حصلت تلك الأعمدة على المرتبة الاولى بـ 40 تكراراً ونسبة مئوية بلغت 90.9 % ، اذ تناولت الموضوعات والقضايا والمشاكل والظواهر الرياضية فضلاً عن الاحداث في العديد من الالعاب الرياضية ، فيما بلغت الأعمدة المتخصصة (4) من التكرارات ونسبة مئوية بلغت 9.1 % ، وهي: العمود الاسبوعي (مدارات) الذي يكتبه عبد الكريم ناصر وينشر كل يوم اثنين في الصفحة العاشرة (قضاة الملاعب) ، وهو عمود متخصص في الشأن التحكيمي وكل ما يمت للحكام بصلة ، والعمود الاسبوعي (نون النسوة) للصحفية سميرة الداغستاني وينشر كل يوم ثلاثاء في الصفحة العاشرة (ملاعب نسوية) وهو متخصص في الرياضية النسوية ، والعمود الاسبوعي (من الذاكرة) الذي يكتبه الصحفي قاسم حسون الدراجي وينشر كل يوم خميس في الصفحة العاشرة (ملاعب شعبية) وهو متخصص بالفرق ونجوم الملاعب الشعبية ، وعمود (لنبدأ) الذي يكتبه عبد الكريم ناصر وكان ينشر في الصفحة الرابعة (اكاديمية) ولكنه توقف بعده نشره مرتين فقط (الاربعاء والخميس) خلال فترة اسبوع بعد توقف الصفحة نفسها (اكاديمية) .

13- هوية كُتّاب الاعمدة

جدول رقم (13) يبين هوية كُتّاب الاعمدة

ت	كُتّاب الاعمدة	العدد
1	كُتّاب عراقيين من داخل الجريدة	35
2	كُتّاب عراقيين من خارج الجريدة	13
	المجموع	48

يوضح الجدول رقم (13) مجموع كُتّاب الاعمدة الرياضية الذين كتبوا في جريدة الملاعب في زمن عينة البحث ، اذ بلغ عددهم ثمان واربعون كاتباً ، وقد تم تصنيفهم الى كُتّاب عراقيين من داخل الجريدة ، وكُتّاب عراقيين من خارج الجريدة ، وبالنسبة للصنف الاول كان مجموعهم خمس وثلاثون كاتباً من افراد هيئة تحرير الجريدة والاقسام المتابعة لها ، وهؤلاء منهم من هو صاحب عمود يومي او اسبوعي لا يشاركه في الكتابة فيه غيره من الكُتّاب وفي مقدمة هؤلاء يأتي رئيس التحرير خالد جاسم صاحب العمود اليومي الوحيد (ليس إلا) ومن ثم مستشار التحرير صكبان الربيعي صاحب العمود الاسبوعي الثابت (مساحة للرأي) ، ومدير التحرير حسين الخرساني صاحب عمود (اخر الاسبوع) غير ثابت النشر ، وسكرتير التحرير محمد ابراهيم صاحب العمود الاسبوعي غير ثابت النشر (نقطة نظام) ، والسكرتير التنفيذي حسين الشمري صاحب العمود الاسبوعي الثابت (نقطة ضوء) ، اما الآخرين فمنهم من له عمود اسبوعي ثابت ومن هؤلاء على سبيل المثال ، الصحفي صبيح العويني صاحب عمود (المشهد الصحفي) ، والصحفي سعدون جواد صاحب عمود (كل اثنين) والصحفي غازي الشايع صاحب عمود (الواحة الرياضية) والصحفي عبد الكريم ناصر صاحب عمود (مدارات) والصحفي قاسم حسون الدراجي صاحب العمودان (بين قوسين) و (من الذاكرة) والصحفي ضياء حسين صاحب عمود (اراء حرة) وسميرة الداغستاني صاحبة عمود (نون النسوة) ، اما البقية من الكُتّاب فمنهم من له عمود ولكنه غير ثابت النشر ، وآخرين ليسوا اصحاب اعمدة خاصة بهم بل كُتّاب يشاركون في كتابة اعمدة غير ثابتة المحرر . وفيما يتعلق بالصنف الثاني ، وهم كُتّاب عراقيين من خارج الجريدة والذي يبلغ عددهم ثلاثة عشر كاتباً ، فهم ايضا ينقسمون على نوعين ، النوع الاول كُتّاب لهم اعمدة خاصة بهم لا يشاركونهم بالكتابة فيه أي كاتب اخر ، ويأتي في مقدمة هؤلاء الصحفي صفاء العبد الذي يعيش في قطر ويعمل في صحيفة الراية القطرية ، صاحب العمود الاسبوعي الثابت (بالعربي الفصيح) والصحفي جليل العبودي الذي يعيش في قطر ايضا ويعمل في صحيفة الوطن ، صاحب العمود الاسبوعي الثابت (بصراحة) ، والصحفي حسين الذكر صاحب العمود الاسبوعي الثابت (نحو افق جديد) والصحفي اكرام زين العابدين صاحب العمود الاسبوعي الثابت (نبض الرياضة) واحمد صبري صاحب العمود الاسبوعي الثابت (كلام صريح) ، اما النوع الاخر ، فهم ايضا ينقسمون الى صنفين ، الاول : كُتّاب لهم اعمدة خاصة بهم ولكنها غير ثابتة النشر وهؤلاء على سبيل المثال الصحفي والاكاديمي د. هادي عبدالله صاحب العمود (حرة مباشرة) ، والصحفي حسين علي حسين صاحب العمود (صدى الحدث) ، والصنف الثاني الذين شاركوا في الكتابة في الاعمدة غير ثابتة المحرر او النشر ، ومنهم على سبيل المثال يعقوب ميخائيل الذي شارك في كتابة عمود (بالمناسبة) ، ود. علي عبد الزهرة الذي شارك في كتابة نفس العمود ، وعادل العتايي صاحب العمود الاسبوعي (بعد السلام) الغير ثابت النشر ، و خليل جليل صاحب عمود (بروح رياضية) الذي نشر لمره واحدة .

الاستنتاجات

- 1- اهتمام جريدة الملاعب بفن العمود الرياضي ، فقد كان معدل ما تنشره يومياً (6) اعمدة رياضية ، وهذا يحسب لصالح الجريدة .
- 2- استأثرت موضوعات المشاركات العراقية الخارجية في البطولات الرياضية باهتمام جريدة الملاعب ، اذ افردت لها مساحات كبيرة من الاعمدة الرياضية ، وهذا يعود لأهمية تلك المشاركات ،

بعدها المعيار الحقيقي لمعرفة إمكانات ومستوى الفرق الرياضية العراقية ، فضلاً عن المكانة والسمعة الدولية التي تحظى بها الفرق والمنتخبات المشاركة في حالة تحقيق الانجاز الرياضي في هكذا محافل دولية .

3- على الرغم من هامش الحرية الذي يتمتع به كتاب الجريدة ، الا انهم اغفلوا ولم يسلطوا الضوء على موضوع الفساد في المؤسسة الرياضية .

4- اولت جريدة الملاعب اهتماماً كبيراً بلعبة كرة القدم ، فقد كان لها حضور واضح في الاعمدة الرياضية لكتاب الجريدة ، نظراً للشعبية الطاغية التي تتمتع بها كرة القدم محلياً ودولياً .

5- عدم انتظام نشر بعض الاعمدة الرياضية ، وتوقف البعض الاخر بعد مدة قصيرة ، يكشف ان كتابها لم يكونوا بالمستوى الذي يؤهلهم لأداء هذه المهمة .

6- لم تتل الشؤون الرياضية العربية والدولية بأي اهتمام يذكر من كتاب الجريدة ، بالرغم من تخصيص جريدة الملاعب صفحتان يومياً للرياضة الدولية، و صفحة واحدة لمرتان في الاسبوع للشأن العربي .

7- ضعف الاساليب الكتابية للبعض من كتاب الجريدة ، وعدم التمكن من صياغة لغة صحفية واضحة ، فالأسلوب الانشائي والاطعاء النحوية ، وتشئت الفكرة ، والحشو الزائد ، كانت سمات اعمدتهم الرياضية .

8- تعدد كتاب جريدة الملاعب ، فضلاً عن استقطابها مجموعة معروفة من الكتاب الصحفيين العراقيين فقد احصى الباحث (48) كاتباً كلهم من الذكور باستثناء صحفية عراقية واحدة .

9- قلة الاعمدة المتخصصة ، مقارنة بمجموع اعمدة الشؤون الرياضية العامة التي نشرتها جريدة الملاعب .

10- غياب العمود الرياضي الساخر ، رغم أهمية وتأثير هذا النوع من الاعمدة الصحفية ، فضلاً عن شعبيته لدى الجمهور الرياضي .

التوصيات

1- من سمات العمود الرياضي، الموعد الثابت والمكان الثابت على إحدى صفحات الجريدة ، لذا وجب على جريدة الملاعب ايلاء هذا الجانب أهمية كبيرة ، عن طريق الاعتماد على الاسماء الصحفية المؤهلة والقادرة على الاستمرار في كتابة الاعمدة .

2- ضرورة اعتناء كتاب الاعمدة بأساليبهم الصحفية والارتقاء بها ، والحرص على الكتابة بلغة صحفية ، سهلة وواضحة ، واختيار الجمل القصيرة ، بعيداً عن التعقيد والاسهاب، مع الاتيان بالشواهد والادلة والحجج المنطقية في ثنايا العمود ، فمن شأن ذلك التأثير في القارئ الرياضي وملامسة مشاعره .

3- تخصيص عمود ساخر (فكاخي) ، يكون بعهدة كتاب صحفيين متمرسين، خفيفي الظل، ينتقد الاوضاع والقضايا الرياضية بسخرية نقدية جريئة وبناءة

4- تخصيص عمود للشؤون العربية والدولية ، يسلط الضوء على الأحداث والموضوعات والقضايا الرياضية ، وما وصلت اليه الرياضة في تلك الدول .

5- رفد الجريدة بالعنصر النسوي ، عن طريق دعم وتشجيع واعطاء الفرصة للأقلام الشابة لاسيما خريجات الاعلام ، واستقطاب المتميزات منهن .

6- اعطاء مزيداً من الاهتمام للألعاب الرياضية المختلفة لاسيما الالعاب الفردية، اسوة بلعبة كرة القدم، فالميداليات التي كانت من نصيب المشاركات العراقية الخارجية ، كما ظهر من خلال البحث ، جلها لتلك الالعاب .

7- تسليط الضوء على الموضوعات والقضايا الرياضية الحيوية ، والحساسية ، كقضايا الفساد ، والتشبيث بالمناصب الرياضية ، والتزوير ، وغيرها من الموضوعات التي تتخر في جسد الرياضة العراقية .



المصادر :

- 1- ابراهيم، اسماعيل. (2005). فن المقال الصحفي: الاسس النظرية والتطبيقات العملية. (ط2). القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع .
- 2- ابراهيم، إسماعيل. (2010). الصحفي المتخصص. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع .
- 3- ابو زيد، فاروق. (1983). فن الكتابة الصحفية. (ط3). جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة .
- 4- ابو زيد، فاروق. (2008). الصحافة المتخصصة. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة .
- 5- ادهم، محمود. (1984). المقال الصحفي. القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية .
- 6- ادهم، محمود. د. ت. الاسس الفنية للتحليل الصحفي العام .
- 7- بطي، فائق . (2010). الموسوعة الصحفية العراقية. (ط 1). بغداد: دار المدى للثقافة والنشر .
- 8- حجاب، محمد، منير. (2006). اساسيات البحوث الاعلامية والاجتماعية. (ط3). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 9- حجاب، محمد، منير. (2010). مدخل الى الصحافة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 10- حسين ،سمير محمد. (2006). دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الاعلام. القاهرة: عالم الكتب.
- 11- حمزة ،عبد اللطيف. (1956). المدخل في فن التحرير الصحفي. (ط 4) : دار الفكر العربي .
- 12- خضور ،اديب. (1994). الاعلام الرياضي. دمشق: المكتبة الاعلامية .
- 13- الدبيسي، عبد الكريم. (2006). دراسات اعلامية في تحليل المضمون. (ط 1). عمان: دار المسيرة للنشر .
- 14- السلطان، هشام. (2010). تاريخ الصحافة الرياضية في العراق : 1922-2010. (ط1). د. ن
- 15- شفيق ،حسنين. (2009). الصحافة المتخصصة المطبوعة والالكترونية : دار فكر وفن للطباعة والنشر.
- 16- طاهر ،عمار. (1996). الصحافة الرياضية في العراق : نشأتها وتطورها. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة بغداد . بغداد .
- 17- عبد الحميد، ليلي، وعلم الدين، محمود. (2015). فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والالكترونية . القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع .
- 18- عبد الحميد، محمد. (2009). تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، بيروت: دار الشروق .
- 19- عبد العزيز، بركات. (2017). مناهج البحث الاعلامي. (ط1). القاهرة: دار الكتاب الجامعي .
- 20- عويس، خير الدين علي، وعبد الرحيم، عطا حسن عبد. (1998). الاعلام الرياضي. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- 21- العيثاوي، هادي عبد الله. (2010). موجز تاريخ الاعلام الرياضي في العراق : وسائله ورسائله. بغداد: المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع .
- 22- فضالة، سليمان موسى . (2015). فن المقال الصحفي. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع .
- 23- مزاهرة، منال هلال. (2010). بحوث الاعلام: الاسس والمبادئ. (ط1). عمان: دار كنوز المعرفة .
- 24- المشهداني، سعد سلمان. (2017). مناهج البحث الاعلامي. (ط 2). الامارات: دار الكتاب الجامعي .
- 25- همام، طلعت. (1985). مائة سؤال عن التحرير الصحفي. عمان: دار القرعان للنشر والتوزيع .
- 26- الياسري، قيس، القادري، سوّدد، والشكرجي، يونس. (1991). الفنون الصحفية. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر .
- 27- الملاعب، 2005. 14 نوفمبر. العدد 105 .
- 28- الملاعب، 2006. 15 نوفمبر. العدد 350
- 29- الملاعب، 2018. (سبتمبر، اكتوبر)

* تألفت لجنة الخبراء الذين عرضت عليهم الاستمارة من كل من :

- أ- د. هادي فليح حسن ، قسم الصحافة، كلية الاعلام ، جامعة ذي قار .
- ب- أ.م. حامد مجيد الشطري ، قسم الاذاعة والتلفزيون، كلية الاعلام ، جامعة ذي قار .
- ت- أ.م. حسين أسماعيل حداد ، قسم الصحافة، كلية الاعلام ، جامعة ذي قار .
- ث- م. د. سعد ابراهيم ، قسم الاذاعة والتلفزيون ، كلية الاعلام ، جامعة ذي قار .

References

1. Abdel Aziz, Barakat. (2017). *Media Research Methods*. (1st.ed.) Cairo: University Book House.
2. Abdel Hamid, Mohamed. (2009). *Content Analysis in Media Research*. Beirut: Dar Al-Shorouk.
3. Abdul Hamid, Laila, & Alam Eddin. (Mahmoud. (2015). *the art of press editing for print and electronic media*. Cairo: Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution.
4. Abu Zaid, Farouk. (1983). *The Art of Journalism Writing*. (3rd.ed) Jeddah: Dar Al-Shorouk for Publishing, Distribution and Printing.
5. Abu Zaid, Farouk. (2008). *Specialized Journalism*. Cairo: World of Books for Publishing, Distribution and Printing.
6. Adham, Mahmoud, (1984). *Press article*. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
7. Adham, Mahmoud, (N.D) . *The Technical Foundations of General Press Editing*. available online in bdf format.
8. Al-Aythawi, Hadi, Abdullah. (2010). *a summary of the history of sports media in Iraq: its methods and messages*. Baghdad: National Library for Publishing and Distribution.
9. Al-Debisi, Abdul Karim. (2006). *Media Studies in Content Analysis*. (1st.ed). Amman: Al Masirah Publishing House.
10. Al-Mala'b, (November, 2005).
11. Al-Mala'b, (November, 2006).
12. Al-Mala'b, (September, October, 2018)
13. Al-Mashhadani, Saad, Salman, (2017). *Media Research Methods*. (2nd. ed). Edition Emirate: University Book House.
14. Al-Salman, Hisham, (2010). *History of Sports Journalism in Iraq: 1922-2010*. (1st ed)
15. Al-Yasiri, Qais, Alqadiri, suad, & Alshakruji, Yunis. (1991). *Journalistic Arts*. Baghdad: Dar Al-Hekma for Printing and Publishing.
16. Butti, Faiq, (2010). *Iraqi Press Encyclopedia*. (1st ed). Baghdad: Dar Al-Mada for Culture and Publishing.
17. Fadala, Suleiman, Musa, (2015). *The Art of Journalistic Article*. Amman: Osama House for Publishing and Distribution.
18. Hammam, Talaat. (1985) *one hundred questions about press editing*. Amman: Dar Al-Qurqan Publishing and Distribution.
19. Hamza, Abdul Latif. (1956). *an introduction to the art of journalistic editing*. (4th ed). Dar Al-Fikr Al-Arab.
20. Hijab, Muhammad, Munir. (2006). *The Basics of Media and Social Research*. (3rd. ed). Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
21. Hijab, Muhammad, Munir. (2010). *Introduction to the Press*. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
22. Hussein, Samir, Muhammad. (2006). *Studies in Scientific Research Methods: Media Research*. Cairo: The World of Books.

23. Ibrahim, Ismail, (2005). *The Art of Journalism: Theoretical Foundations and Practical Applications*. (2nd ed). Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
24. Ibrahim, Ismail.(2010). *specialized journalist*. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
25. Khaddour, Adeeb, (1994). *Sports Media*, Damascus: Media Library.
26. Mazahreh, Manal, Hilal. (2010). *Media Research: Fundamentals and Principles*. (1st.ed). Amman: Dar Konooz Al-Maarefah.
27. Owais, Khair al-Din, Ali, & Abdel Rahim Atta Hassan. (1998). *Sports Media*. Cairo: The Book Center for Publishing.
28. Shafiq, Hassanein, (2009). *Specialized Print and Electronic Journalism*. Dar Fikr and Fann for Printing and Publishing.
29. Taher, Ammar, (1996). *Sports Journalism in Iraq: its origins and development*. unpublished Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad.

دور الإدارة المرئية في تحقيق الميزة التنافسية (دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في شركة كاسن لصناعة الإسمنت / السليمانية)

م. آرينا مصطفى فرج

قسم التقنية الإدارية - الكلية التقنية الإدارية - جامعة السليمانية التقنية - كوردستان العراق
areenafarag@yahoo.com

م. م. داركو محمد جزا عثمان

قسم التقنية الإدارية - الكلية التقنية الإدارية - جامعة السليمانية التقنية - كوردستان العراق
darko.othman@spu.edu.iq

الملخص

أن المنشآت المعاصرة تحتاج إلى بناء وامتلاك الميزة التنافسية باستمرار وهي عملية صعبة من الناحية النظرية إذ يمكن امتلاك الميزة التنافسية بممارسة الإدارة المرئية⁽¹⁾ لتطوير القدرات الادارية عبر الإستراتيجيات الحديثة (المتعلقة بتقليل الكلفة والوقت والجودة والمرونة) لتحقيق رضا الزبون والوصول بالمنشأة الى تحقيق الميزة التنافسية لمنتجاتها إلا أنه عملياً توجد دراسات قليلة اختبرت علاقة الإدارة المرئية بأداء المنشأة والميزة التنافسية لها . كما لا توجد أدلة كافية لدعم نظرية الموارد كطريق لبناء ميزة تنافسية. أيضاً ليس هنالك فهم كافٍ لكيفية توظيف الموارد لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة . لذا هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين ممارسة الإدارة المرئية والميزة التنافسية كونها أداة حديثة تتبعها المنشآت المعاصرة اليوم ولتوضيح الأساليب الحديثة للإدارة في البيئة الصناعية في الوقت الحاضر . وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة للمساهمة في تكملة جهود الباحثين الذين سعوا إلى ملء الفراغ في تحديد الأساليب والإستراتيجيات الادارية المهمة في تحقيق الميزة التنافسية وتحقيق رضا الزبون والذي سيجعل المدراء ومتخذي القرار في موقف قوي لتحسين منافستهم محلياً وعالمياً، وذلك بالفهم العميق لإستراتيجيات الادارة المتبعة في المنشأة وكيفية تحقق الميزة التنافسية. ونصت الفرضية الأساسية للدراسة بوجود علاقة ارتباط بين ممارسة الإدارة المرئية والميزة التنافسية بشكل عام ، وعناصر الادارة المرئية (الكلفة ، الجودة ، المرونة ، وقت التسليم) وبين تحقيق الميزة التنافسية بشكل خاص. وتم إتباع المنهج الوصفي والتحليلي في هذه الدراسة ، وتم جمع بيانات الدراسة الميدانية بواسطة استمارة الاستبانة والتي تم توزيعها على عينة من العاملين في شركة كاسن والذي بلغ عددهم (30) عامل ، تم اختيارهم عشوائياً. توصلت الدراسة إلى أن المنشأة المبحوثة على الخطوات الاولى في ممارسة الإدارة المرئية وذلك لتأثرها بالإستراتيجيات الحديثة المتبعة في الشركات المنافسة لها في السوق والذي بدوره يؤثر على أبعاد الميزة التنافسية. أوصت الدراسة بأن تمارس المنشأة المبحوثة جميع خطوات الإدارة المرئية في كل المستويات الإدارية للشركة. كما اقترحت الدراسة بإجراء دراسات مستقبلية متعلقة بموضوع الادارة المرئية لتغطية جوانب القصور فيها .

الكلمات المفتاحية: الادارة المرئية ، الميزة التنافسية .

The Role of Visual Management in Achieving Competitiveness

(An Exploratory Study of The Opinions of a Sample of Workers at The Kassen Cement Company / Sulaymaniyah)

Arina Mustafa Faraj

Department of Administrative Technology – Administrative Technical College -
Sulaimani Polytechnic University
areenafarag@yahoo.com

Darko Mohammed Jaza Othman

Department of Administrative Technology – Administrative Technical College -
Sulaimani Polytechnic University
darko.othman@spu.edu.iq

ABSTRACT

Contemporary facilities need to be built and competitive. In practice there are few studies. Also, there is not enough experience to support resource theory, and there is insufficient understanding of how to use positions until the study aims to test the relationship between women and modern competitive advantage. These research studies are organized in the UK's scientific research competitions at the factory. The main hypothesis of the study stated that there is a relationship between the practice of management and women and competitive advantages in general, and the elements of visual management (cost, quality, flexibility and delivery time). And enable the descriptive and analytical study methodology in this study, and enable the collection of field study data. The study found that you are in the early stages of administrative practice. Study recommended you. The study also suggested in future studies related to the subject of management.

Keywords: visual management, competitive advantage.

المقدمة

طورت المنشآت العملاقة في العقود الاخيرة أنظمة أنتاجها والإدارة المتبعة لسير الاعمال ومن امثلة الأنظمة والمفاهيم الحديثة المتبعة في تلك المنشآت – كمنشأة تويتا مثلا - نظام الإدارة المرئية .
أن الإدارة المرئية تم استخدامه من قبل العديد من المنشآت الصناعية من اجل الحد أو القضاء على كل أشكال الهدر والحصول على رضا الزبون من عدة جوانب ك (الجودة والكلفة والميزة التنافسية) .
اذ انها فلسفة قائمة على ترشيد الموارد البشرية والمواد الخام لان تكون اكثر فعالية وكفاءة لتحقيق أهداف المنشأة.

وفي ضوء التطورات الحاصلة في مجال الصناعة برز لدى المنشآت الصناعية والخدمية على حد سواء السعي ليس فقط لامتلاك المزايا التنافسية المعروفة وهي (الكلفة، الجودة، المرونة، ووقت التسليم) بل السعي لاستدامة هذه المزايا الامر الذي دفع بهم الى البحث عن مفاهيم وأساليب جديدة تعمل على استدامة هذه المزايا ولعل الإدارة المرئية تعد احدى الاساليب أو الانظمة الادارية التي اكتشفها اليابانيون لأول مرة .

المبحث الاول : منهجية الدراسة

- أولاً : مشكلة الدراسة

في ظل التطورات الحاصلة في عالم الأعمال اليوم وخاصة الانتاجية منها والتنافس الحاصل بين المنشآت الانتاجية في السوق من حيث محاولة كسب رضا الزبائن في تقديم منتجات تنافسية ، وبذلك حاولت تلك المنشآت بشتى الطرق تحقيق ذلك ولعل موضوع الادارة المرئية من المواضيع الحديثة التي اخذت كثير من المنشآت العالمية أخذها بنظر الاعتبار حتى تتميز بين اقرانها في عملياتها وتخفيض تكاليفها وزيادة أرباحها . ومن هنا يمكن ان نحدد مشكلة هذه الدراسة بالتساؤلات التالية :

- 1) مدى تطبيق الادارة المرئية بجميع ابعاده في المنشأة المبحوثة؟
- 2) ما مستوى تحقيق الميزة التنافسية (المزايا التنافسية) بالنسبة للمنشأة المبحوثة؟
- 3) ماهي نوعية علاقة الارتباط بين الادارة المرئية كمتغير مستقل والميزة التنافسية كمتغير تابع؟

- ثانيا : اهمية الدراسة

تهتم هذه الدراسة من خلال تقديم اطار عملي ونظري لتعريف مفهوم الادارة المرئية والميزة التنافسية ومدى اهتمام المنشأة المبحوثة بتطبيق الادارة المرئية والاستفادة منها باعتبارها من الموضوعات الادارية الحديثة في المنشآت الانتاجية اليوم ، فضلا عن كونها محاولة للمساهمة في ابراز دور الاستراتيجيات الادارية الحديثة في تحقيق الميزة التنافسية والذي يسهل للمدراء ومتخذي القرار في موقف قوي لتحسين منافستهم محلياً وعالمياً، وذلك بالفهم العميق للعلاقة بين الإستراتيجيات الادارة الحديثة ودورها في تحقق الميزة التنافسية .

- ثالثاً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحديد كل مما يأتي :

1. التعرف على المنشأة المبحوثة ومدى اهتمامها بتطبيق الادارة المرئية بجميع ابعادها ومدى قدرة المنشأة على تحقيق الميزة التنافسية .
2. معرفة مدى علاقة الارتباط بين المتغيرين الادارة المرئية كمتغير مستقل والميزة التنافسية كمتغير تابع .
3. تقديم مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن ان تساعد المنشأة المبحوثة في تحسين أستراتيجية أدارتها وتجاوز الصعوبات والمعوقات في تطبيق الادارة المرئية .

- رابعا : فرضية الدراسة

الفرضية الرئيسية " توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين الادارة المرئية وتحقيق الميزة التنافسية " وتتفرع منها الفرضيات الفرعية أدناه :

- 1) توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين الادارة المرئية وانخفاض الكلفة .
- 2) توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين الادارة المرئية والمرونة .
- 3) توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين الادارة المرئية ووقت التسليم .
- 4) توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية الادارة المرئية والجودة .

- خامسا : مجتمع الدراسة

تكونت مجتمع الدراسة من (400) عامل والمتمثل بالعاملين في معمل كاسن لصناعة السمنت ، وتم اختيار عينة الدراسة بصورة عشوائية من اصل عدد افراد مجتمع الدراسة وكانت هذه العينة بعدد 30 فردا اي 8 % تقريبا من مجتمع الدراسة، و تم الاختيار من بين الادارتين العليا والوسطى من أجل التعرف على الظواهر والحصول على عدد معقول من المستجيبين.

- سادسا : ادوات الدراسة

بالنسبة للجانب النظري فقد تم الاعتماد على ما هو متوفر من مصادر عربية واجنبية مثل الكتب والمجلات وكذلك المقالات التي تم الحصول عليها من خلال الانترنت وبعض قواعد البيانات، اما بالنسبة للجانب العملي فقد كان المصدر الرئيس في الحصول على البيانات هو استخدام اسلوب الاستبانة التي تم توزيعها على عينة البحث . وتضمنت الاستبانة جزأين الاول يتعلق الادارة المرئية والذي يعتبر المتغير المستقل ، اما بالنسبة للمتغير الثاني (التابع) وهي الميزة التنافسية. اذ تضمنت الاستبانة جزأين الاول يتعلق ب الادارة المرئية وكان عدد الفقرات 11 فقرة ، اما بالنسبة للمتغير الثاني (التابع) وهي الميزة التنافسية ، فقد تكونت من 12 فقرة.

- سابعا : حدود الدراسة:

حددت الدراسة عدد من المحددات البشرية والمكانية والزمانية والموضوعية الآتية :

- 1) الحدود البشرية : مجموعة من العاملين في معمل كاسن لصناعة السمنت .
- 2) الحدود المكانية : العاملين في معمل كاسن لصناعة في محافظة السلبيانية .
- 3) الحدود الزمانية: المدة الزمنية من 2019-7-10 حتى 2019-10-28 .

- ثامنا : أداة الدراسة :

بناءً على طبيعة البيانات التي يراد جمعها ، وعلى منهج الدراسة ، والإمكانات المتاحة ، وجد الباحثان أن الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي (استمارة الاستبانة) ⁽²⁾ وذلك لعدم توفر المعلومات الأساسية المرتبطة بالموضوع كبيانات منشورة فضلا عن صعوبة الحصول عليها عن طريق المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية او الملاحظة ، او المقابلات الشخصية وذلك لطبيعة نشاط المنشأة المختارة ، وعليه فقد تم تصميم استمارة الاستبانة اللازمة لهذا الغرض . ومن اجل المعالجة الاحصائية لفرضيات الدراسة وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة في التحليل الاحصائي كالحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية Statistical Package For Social Sciences والتي يرمز لها اختصار الرمز (SPSS) ⁽³⁾.

المبحث الثاني : الإدارة المرئية

أولا : نبذة عن الإدارة المرئية :

تعتبر الإدارة المرئية أحد أبرز أنماط الإدارة الحديثة التي أفرزتها الحركة التقدمية الهائلة في مجال الإدارة بالعالم، ويعتبر هذا النمط الإداري وليد التجربة اليابانية التي تركز على تحسين أداء المنشأة اعتمادا على تقنيات التواصل المرئي بين الإدارة وبين الموظفين لتحقيق الأهداف العامة. وتتفق الإدارة المرئية مع فلسفة الكايزن للجودة اليابانية على مفهوم التحسين المستمر وغير المنتهي للأداء، أذ تعتمد مبادئ فلسفة الكايزن على تقليل الفاقد أو الهدر في كل من زمن التشغيل، التكلفة، والمساحة المستخدمة للعمل، كما تساعد في التقليل من الوقوع في الأخطاء. وفي الوقت ذاته تضمن تقنيات الكايزن زيادة الكفاءة، والتحسين الملموس في معنويات العاملين عن طريق تمكين الموارد البشرية و إكتشاف قدرات وإمكانيات جديدة.

وقد برع اليابانيون في هذا النوع من الإدارة، فقد دخلت فلسفة اليابانيين نحو التغيير البسيط والبطيء، ولكن باستمرار ليأخذ تراكم المعرفة السابق في كل نواحي الحياة اليابانية ليصبح الإبداع والتنظيم والتحسين والتطوير الدائم سواءً أكان في النفس، أو في العمل. وتتطلق فلسفة كايزن اليابانية من مقولة: "إن لم أبتكر وأبدع فسأصبح تابعا، وأنا أريد أن أكون قائداً لا تابعا، فما نفعله اليوم، يجب أن يكون أفضل من الأمس، وما نفعله غداً يجب أن

يكون أفضل من اليوم". أي أن الإدارة المرئية هي "عملية تحسين وتطوير مستمر، والإسراع في أفضل استخدام لما هو متوفر من المدخلات التشغيلية مثل المعدات، المكان، الأفراد، أساليب العمل، والتقنية.

ثانيا : مفهوم الإدارة المرئية

إن الهدف من الإدارة المرئية هو جعل الفاقد، والمشكلات، والظروف غير الطبيعية واضحة للعاملين ولالإدارة، فهي عبارة عن إشارات بسيطة تصدر لتسهيل أداء الأعمال وفهم واضح وسريع عن الحالة أو الموقف، تعمل هذه الأداة على توفير الأهداف والرؤية المستقبلية المتطورة وإعادة التغذية في شكل مبسط حيث توجد لوحات مراقبة الجودة التي تكون مرئية لكل خلية ولكل فرد في العمل، تعرض لوحات الجودة المتعلقة بالمقاييس والأسباب الجذرية للعيوب، وخطط العمل المعنية وذلك في ضوء جداول الإنتاج وتأدية الأعمال المتأخرة ومراعاة تدفق العمل، وتحديد مستويات المخزون ويجب أن تكون تلك الضوابط على درجة عالية من الكفاءة والرقابة الذاتية، إذ إن الرقابة المرئية تستخلص من المعلومات المعقدة معلومات سهلة وبسيطة من خلال مقاييس الأداء التي يتم إمداد العاملين بها في المستويات التنفيذية، والتي تساعد في توصيل النتائج بسرعة مما يساعد على تسليم المنتجات أو تقديم الخدمات في موعدها في مقابل جودة ومواصفات للمنتج لتلبية أوامر العميل (معوض، 2015، 108).

ويعد أسلوب الإدارة المرئية كأسلوب إداري عصري و منهج عمل مستمر يستخدم في إدارة الأحداث اليومية، ومن ثم يستمد قيمته من الواقعية وشفافية العلاقات الرأسية والأفقية في أركان العمل المؤسسي، حيث يعتمد هذا الأسلوب على إدارة المشكلة من المكان، وبالتالي يمكن إدارة الزمان بالدقة والسرعة المناسبة من أجل التخلص من جذور المشكلة والعمل على منع تكرارها في المستقبل (صباب، 2014، 195).

ويعتبر هذا النمط الإداري وليد التجربة اليابانية والذي أطلق عليه مسمى (gempa kaizen) ويعني إدارة المشكلة من المكان، وتزداد أهميته في العالم النامي الذي تزداد فيه درجات التشويش المؤسسي وهناك أسباب متعددة للتشويش في المنشأة مثل الاعتماد بصفة مطلقة على الإحصائيات والتقارير في تقييم العمل الذي لا يخلو عن العامل الشخصي والذي تكمن خطورته في التعيين الإداري، وإن عناصر الإدارة المرئية هي التخطيط، التنفيذ، المتابعة والتطوير (أبو ناصر، 2008، 61).

ويرى الباحث أن الإدارة المرئية تعتبر إحدى الوسائل الهامة في رفع مستوى رضا الزبائن والعاملين، والوصول إلى النجاح الدائم نحو التجديد والابتكار والتحديث المستمر، وتكوين اتصالات فعالة دائمة بين العاملين، ورفع مستوى جودة العمل والانتاجية والربحية، وتحديد أهداف كل فرد حتى يكون العمل في اتجاه واحد، وزيادة معدل سرعة التحسين وذلك من خلال وضع خطة سريعة وبديلة لحل المشكلات ومضاعفة الأداء، والتشجيع على زيادة تطوير مهارات جديدة بهدف تحقيق النجاح في العمل، وتقليل زمن دورة العمل، وتقليل العيوب، وفهم وترتيب الأولويات، وإشراك الموظفين في عملية مراقبة سير العملية ومتابعة الانجاز مما يشعر الموظفين بالمسؤولية ويعطيهم الدافعية نحو العمل والإنجاز، وتزويد من قدرتهم على تحديد معايير الأداء المناسبة لرفع جودة سير العمل، وسرعة اتخاذ القرارات، والتقليل من هدر العمليات، وتوفير الوقت المخصص لمناقشة نتائج العمل، وتزويد العاملين بالتغذية العكسية بشكل واضح والوصول إلى ميزة تنافسية عالية في المنشآت.

ثالثاً : مبادئ الإدارة المرئية

يمكن تحديد مبادئ الإدارة المرئية في عدة نقاط وكالاتي : (سعيد، 2017، 242)

1. التركيز على الزبون ليشمل العاملين والمستفيدين الخارجيين وتلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم وبعد ارضاء الزبون الركيزة الأساسية في تحقيق الجودة في اتخاذ القرار وحل المشاكل .
2. الادارة بالبيانات والحقائق وتنظيم القياسات لمعرفة كفاءة العملية وتجميع البيانات وتحليلها حسب الاسس الموضوعه بدقة ثم تحليلها ثم حلها بصفة دائمة.
3. العمليات تكون حيث يكون الفعل فإن أسلوب الإدارة المرئية يضع العملية كمحور رئيسي للنجاح .
4. الادارة بالمبادئ تعني ان يتم الوقاية من المشكلة قبل حدوثها بدلا من الانتظار لحدوثها ثم التفاعل معها والرد عليها .

فضلا عن إن المبادئ الأساسية التي يقوم عليها منهج الإدارة المرئية وهي : (الهزلي، 2015، 20)

- المبدأ الأول :التركيز على الزبائن ليشمل الموظفين والمستفيدين الخارجيين من الخدمة وتلبية احتياجات وتوقعات الزبائن فأرضاء الزبون الركيزة الأساسية في تحقيق الجودة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

- المبدأ الثاني: الإدارة بالبيانات والحقائق وتنظيم القياسات لمعرفة كفاءة العملية وتجميع البيانات وتحليلها حسب الأسس الموضوعية بدقة ثم تحليلها ثم حلها بصفة دائمة.
- المبدأ الثالث: العمليات تكون حيث يكون الفعل فإن أسلوب الإدارة المرئية يضع العملية كمحور رئيسي للنجاح.
- المبدأ الرابع: الإدارة بالمبادئ تعني أن يتم الوقاية من المشكلة قبل حدوثها بدلاً من الانتظار لحدوثها ثم التفاعل معها والرد عليها.
- المبدأ الخامس: التوجه نحو الاتقان وتحمل الأخطاء وبهذا تزول العوائق التي تحول دون رفع مستوى الأداء وإدراك رضا الزبون.

رابعاً : استراتيجيات الإدارة المرئية

ان الإدارة المرئية ليست اسلوباً لإدارة الازمات ولكنها منهاج عمل مستمر لإدارة الاحداث اليومية في مكانها وزمانها ، ويستمد النمط الإداري قيمته من الواقعية وشفافية العلاقات الرأسية والافقية في اركان العمل المؤسسي. وعليه فهو احد التحديات الهامة لإدارة المستقبل من ارض الواقع . ولا يمكن ان تتوفر الشفافية المطلوبة للإدارة اذا طبقت ثلاث استراتيجيات هامة يمكن تلخيصها فيما يلي:

1 . إستراتيجية وضع قواعد العمل Strategy Rules Work

وفي ذلك فانه يجب أن تكون هذه القواعد واضحة وتخدم رسالة المنشأة الجامعية بالطريقة المثلى، كما يجب ألا تكون هذه القواعد جامدة حتى يمكن تطويرها وتعديلها لتصبح بسيطة وفعالة وتواكب ثقافة السرعة التي تصف النظام العالمي الجديد. وهذه القواعد تشمل تحديد المهام وطرق ومعايير قياس الأداء وأساليب المراجعة والتقييم من خلال دراسة موضوعية ومنهج علمي بسيط وواضح. (عبادي، 2007، 91).

2 . التطهير Cleaning

وهي استراتيجية هامة تستوجب النزول الى ارض الواقع لتشخيص المشاكل واسبابها بدقة حتى يمكن توصيف علاجها المناسب. وبالطبع قد يكون ضمن اساليب العلاج ابعاد بعض الشخصيات التي تعوق مسيرة العمل، ولا يقف التطهير عند هذا الحد، بل يجب ان يمتد الى الادوات والمعدات والاساليب والسياسات. ورغم ان التغيير وسيلة للتطهير خاصة بعد الازمات والكوارث الا انها اهم وسيلة للتطوير المستمر، وعليه فيجب ان يكون التغيير احد القيم الثقافية اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل . والإدارة من موقع الاحداث تهدف الى التحسين المستمر، وعليه فهي ادارة الحاضر لاكتشاف اوجه القصور، وإدارة المستقبل لتطوير الاداء (إبراهيم، 2018، 7).

وهناك خمس خطوات للتطهير وهي : (الشيباوي و الموسوي، 2016، 242):

- أ- **صنف** : أي تقسيم أدوات ومعدات العمل إلى ضرورية وغير ضرورية ، ثم التخلص من الأخيرة.
- ب- **رتب** : بعد أن يتم التخصيص من الزوائد، يأتي دور ترتيب الأشياء الباقية والتي تعتبر ضرورية للعمل.
- ج- **نظف** : عندما ينظف العامل الأدوات والمعدات ، فإنه يتحسس بيديه الأماكن الخفية منها.
- د- **إستمر "Kaizen"** : تعني الاستمرار في التحسين ، وعندما يتعلق الامر بالتطهير ، يعتبر كل من التصنيف والترتيب والتنظيف أنشطة دورية لا تتوقف ، بل تستمر إلى ما لا نهاية.
- هـ- **قنن** : يتضمن التقنين وضع القواعد وتأسيس الثقافة التنظيمية التي تؤدي إلى استمرار تنفيذ عملية التطهير.

3 . القضاء على الهدر في الثروات والأنشطة

تهدف هذه الاستراتيجية إلى إدخال قيمة سريعة في ثقافة المنشأة لذا فإن النزول إلى مواقع العمل بصفة متكررة ومفاجئة ووضع الحدود بين الأساليب والأهداف والتأكيد على مفهوم الإدارة في خدمة المنشأة ومشاركة الآخرين رؤية المستقبل سيقضي على مسببات هدر الثروات وأشكال الفساد والنفاق الإداري، وتحدد أهم مظاهر الهدر بما يأتي (الهزلي، 2015، 24):

- أ. أن تكون المنشأة في خدمة الإدارة وليس العكس.
- ب. استخدام أساليب التجسس أو العنف الرقابي عند المتابعة الإدارية الأمر الذي يسبب تعطيل العمل نتيجة للخوف الذي ينتابهم والشك والتردد والتباطؤ وتعقيد الأمور.
- ت. هدر الوقت عند اتخاذ بعض القرارات الإدارية الروتينية في عدة شهور مما يعرقل مصلحة المنشأة والعاملين ويعطل سير العمل.

ويقتضى تطبيق استراتيجيات الإدارة المرئية من موقع الاحداث ضرورة اتباع خمس خطوات اساسية التي يمكن تلخيصها فيما يلي : (www.almrsal.com/post/549273)

1. يجب على المديرين أن ينزلوا إلى مواقع العمل بشكل دوري وبصفة متكررة ومفاجئة، كما يجب أن تتوفر فرصة وصولهم بسرعة إلى مواقع العمل بمجرد ظهور أية مشكلة، وهو الأمر الذي يطمئن العاملين ويشعرهم بتواجد الإدارة معهم لحظة بلحظة في الأمور الإيجابية والسلبية كذلك.
2. يجب على المدير إذا ما تواجد وسط العاملين بالموقع ألا يفرق بين أي منهم في المعاملة ولا في أسلوب وطريقة الحوار وتوجيه الأوامر والتوجيهات، لأن تلك الأمور مهما كانت بسيطة إلا أنها تؤثر جدا على معنويات العاملين وقد تنتشر بينهم المشكلات.
3. اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والتي تحددها إدارة السلامة والصحة المهنية، ولا يستشعر المدير أي حرج من ارتداء ما يرتديه مرؤوسيه، لأن هذا من أجل صحته قبل كل شيء.
4. يجب على المدير أن يتوقع أي تصرف غريب من العاملين خاصة إذا كانت تلك التجربة مطبقة حديثا في إحدى المؤسسات، فقد لا يستوعب العاملين أن مديرهم يعايشهم نفس موقفهم العصيب، فيصدر منه تصرف غير مبرر أو غير مسؤول نتيجة صدمته أو حماسه سواء من الفرحة أو من عدم استيعاب هذا الموقف.
5. البحث عن الأساليب الحقيقية وأهميتها النسبية في خلق المشكلة مع إتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بتجنب تكرارها في المستقبل. ووضع الحلول المناسبة للمشكلة، مع اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بتجنب تكرارها بالإضافة إلى تحديد القواعد المنشأة للعمل مثل تحديد المهام والواجبات الوظيفية ومن ثم تحديد معايير تقييم الأداء وأساليب المتابعة التي يفترض أن تواكب ثقافة سرعة التغيير الذي فرضه النظام العالمي الجديد، والثانية استراتيجية التطهير والتي يقصد بها تشخيص المشاكل وأسبابها وعلاجها في أماكن وقوعها، وقد يكون أحد الحلول هو إبعاد بعض القيادات التي تعوق مسيرة العمل، إضافة إلى معالجة الأساليب والسياسات الإدارية وطرق ممارستها، ويعتبر التغيير وسيلة للتطهير خاصة بعد وقوع المشاكل الإدارية ولكنه في نفس الوقت يعتبر التغيير وسيلة للتطوير الإداري المستمر، لذا لا بد أن تكون ثقافة التغيير إحدى القيم والمفاهيم الوظيفية لمواجهة تحديات المستقبل والتغلب عليها أو التكيف معها (الكردي، 2015، 8).

خامسا : متطلبات نجاح الإدارة المرئية

هناك بعض المتطلبات التي تسهم في نجاح الإدارة المرئية منها الآتي :

1. التزام الإدارة العليا وتوفير مناخ تنظيمي ايجابي يحفز العاملين على الانتاج ، والموارد الضرورية لتنفيذ التطبيقات والبرامج ، وفهم السبب والنتيجة واتخاذ قرارات واعية ودقيقة مبنية على البيانات والمعلومات.
2. التعليم والتدريب للأفراد العاملين وإعطائهم تصور واضح بأساسيات ومبادئ الإدارة المرئية واقناعهم بجدي تطبيقها في المنشأة ورفع مستوى الخبرة المطلوبة لديهم.
3. تغيير ثقافة المنشأة وأفكار العاملين فيها نحو تطبيق منهج الإدارة المرئية والتغيير من خلال مشاركتهم في اتخاذ القرارات وتوفير نظام اتصال بين العاملين والإدارة.
4. التركيز على رضا المستفيدين من المخرجات التي تقدمها المنشأة عبر تحديد العمليات والمخرجات الرئيسة وتحديد احتياجات الزبون المتجددة وتوقعاته وإرضائه.
5. توفير نظام اتصال فعال و تحديد واضح للمقاييس والإجراءات وتتضمن متطلبات الزبون ومراجعة التكاليف.

بينما وضح متطلبات نجاح الإدارة المرئية من قبل (الكردي) بتواجد المديرين في قلب الأحداث وفي مواقع العمل للتعرف على متطلبات ومشاكل العاملين وخلق الثغرة بين العاملين والمديرين وإتباع سياسة الباب المفتوح لتقريب العاملين للإدارة العليا وخلق جو يسوده روح الحب والتعاون وتسوده الأخلاقيات المهنية ومراعاة الجوانب والعلاقات الإنسانية كل هذه الأمور حتى تتم بفاعلية ينبغي تتم من خلال (الكردي، 2015، 9):

1. تقهم المديرين الأعمال وإجراءاتها وجميع الجوانب الفنية المحيطة بها .
2. توفر روح المشاركة بين المديرين والعاملين في المنشأة .
3. إيمان الإدارة العليا في المنشأة بأهمية وفاعلية الإدارة من واقع الأحداث .
4. تقهم العاملين بمدى أهمية هذا الأسلوب وأنه ليس كأي إجراء روتيني أو تكتيف لحرية العاملين.
5. تفعيل وتنمية الرقابة الذاتية لدى العاملين وتنمية روح الثقة المتبادلة بين العاملين والمديرين في المنشأة .

6. الخروج بعملية الإدارة على المكشوف عن الإطار التقليدي واستخدام التقنيات الحديثة المساعدة في كفاءة وفاعلية هذا الأسلوب .

7. تفعيل سياسة الباب المفتوح بين العاملين والمديرين من خلال الشفافية والمصادقية في تقديم المعلومات الخاصة بشأن سير العمليات.

8. العناية الدورية الخاصة بإجراءات السلامة المهنية وتوفير بيئة عمل فعالة للعاملين في المنشأة.

9. الاستفادة من القدرات البشرية الكامنة وتقدير الطاقات الإبداعية لزيادة فاعلية الأداء والإهتمام بالمهارات وتزويد العاملين بكافة الخبرات والمهارات اللازمة لسير المهام والأعمال بفاعلية لتحقيق الأهداف التنظيمية .

10. الاستفادة من تقارير التغذية العكسية في إدارة المهام الصعبة ذات الطبيعة الخاصة ودرجة عالية من المخاطرة والتي تحتاج إلى رقابة إستراتيجية من خلال تطبيق هذا الأسلوب .

وقد عمل (Tezel et.al) على ذكر الأسس الداعمة لنجاح الإدارة المرئية كما يلي(Tazel et.al,2010,8-9)
نقلا من (الهزلي،2015، 22-23):

1. إلزام الإدارة العليا: يتطلب تطبيق الإدارة المرئية دعماً من الإدارة العليا وتوفير مناخ تنظيمي إيجابي يحفز العاملين على الإنتاج ، وتشكيل فرق العمل المتعددة الوظائف والمهام والتركيز على أولويات توفير الموارد الضرورية لتنفيذ البرامج والتطبيقات.

2. تغيير في ثقافة المنشأة وتغيير في أفكار الموظفين نحو تطبيق الإدارة المرئية من خلال تحفيز وتوجيه وتدريب جميع العاملين بالمنشأة ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وتوفير نظام اتصال بين العاملين والإدارة والحث على العمل والتخلص من فكرة رفض التغيير بالمنشأة.

3. التعليم والتدريب: الذي يعطى الأفراد إحساساً واضحاً بفهم أساسيات ومبادئ الإدارة المرئية، وعليه يجب تدريب العاملين ورفع مستوى الخبرة المطلوبة وإقناعهم بجدوى الإدارة المرئية وتطبيقها في المنشأة حتى يتم إنجاز العمل بحماس وهمة عالية

4. فهم السبب والنتيجة واتخاذ قرارات واعية مبنية على البيانات والمعلومات.

5. تركيز الإدارة المرئية على رضا المستفيدين عن المخرجات التي تقدمها عبر تحديد العمليات والمخرجات الرئيسة وتحديد الزبائن المهمين، وتحديد إحتياجات الزبون المتجددة.

6. اختيار الإدارة المرئية من أجل زيادة منافع التطبيق ويجب أن يكون هناك تحديد واضح للمقاييس والاجراءات بحيث تشمل متطلبات الزبون ، ويجب مراجعة تكلفة المشروع وجدولة الزمن وهدفه.

7. توفر نظام اتصال فعال :فالكثير من مخرجات الإدارة المرئية تتم من خلال فرق العمل ، وهذه الفرق تتضمن أرواراً لأعضاء الفريق.

8. ربط الإدارة المرئية بالموارد البشرية :للارتقاء به في أحسن الصور وهذا يعتبر أحد الفلسفات التي يركز عليها مفهوم الإدارة المرئية.

9. تكنولوجيا المعلومات :والذي يعنى الاستقبال والتنظيم والمساعدة في إتخاذ قرارات فعالة للمنشأة.

10. ربط الإدارة المرئية بالزبائن :حيث أن هناك تأييد قوي وبناء مشاركة قوية وعلاقة نجاح مع الزبائن.

سادسا :أهداف الإدارة المرئية

يرى (حمادة،2018 : 12) بأن أهداف الإدارة المرئية تتمثل في:

1. تقديم خدمة ذات جودة مميزة من شأن تحقيق رضى المستفيد وزيادة ولائه للمنشأة والذي سيصبح فيما بعد وسيلة إعلامية فاعلة لتلك المنشأة.

2. تعد معرفة آراء وانطباعات المستفيد وقياس مستوى رضاهم عن الخدمات وسيلة مهمة في مجال البحوث الإدارية والتخطيط لتقديم الخدمة ووضع السياسات المتعلقة بها.

3. تطوير وتحسين قنوات الاتصال بين المستفيد من الخدمة ومقدميها.

4. تمكين المؤسسات من تأدية مهامها بكفاءة وفاعلية.

5. تحقيق مستويات أداء أفضل، إذ يعد الوصول إلى المستوى المطلوب من الخدمة المقدمة الهدف الأساس من تطبيق الإدارة المرئية.

6. كسب رضى المستفيد إذ أن هناك قيم أساسية للإدارة المرئية لابد من توفرها في أي منشأة تعمل على اتخاذ قرارات لتحسين أدائها وتطبيق استراتيجيات لتطوير وتقييم أداء العمل.

7. تحسين معنويات موظفي المنشأة والتي يمكن لها تعزيز الثقة لدى العاملين لديها وجعلهم يشعرون بأنهم أعضاء يتمتعون بالفاعلية مما يؤدي إلى تحسين معنوياتهم وبالتالي الحصول على أفضل النتائج ومستوى أداء فاعل في العمل.

كما يرى الباحثان أن تطبيق منهج الإدارة المرئية في أي دائرة من دوائر المنشأة له فوائد كبيرة ، ففي الدائرة المالية تساعد على الدقة في إنجاز التقارير المالية وتقليل الأخطاء المالية وتحسين أداء العاملين، وفي الدائرة الإدارية يؤدي إلى تقليل الأخطاء والمشاكل وسرعة حلها وتحسين الجودة والأرباح وزيادة رضا العاملين والزبائن والوصول إلى درجة الكمال والخلو من الأخطاء. بالإضافة إلى إن الإدارة المرئية تهدف إلى تحفيز إخلاص العاملين في تأدية وظائفهم ورغبتهم الصادقة في إنجاز العمل، وتنمي روح الولاء والالتزام وتعظم الإنجاز في مناخ ديمقراطي يعمل على إسقاط الحواجز المعنوية بين الجهازين التنفيذي والإدارة الوسطى (الدنيا) والإداري (الإدارة العليا) مما يرفع مستوى وكفاءة عملية الاتصال ويجعل التفويض والتمكين واتخاذ القرار في أعلى صورهما، والاستفادة من إمكانيات العاملين بإخراج وتوليد الطاقات الكامنة داخلهم في حل المشكلات.

سابعا : أهمية التطبيق الإدارة المرئية

تعتبر الادارة المرئية إحدى الوسائل الهامة لتحسين رضا الزبون، كما يمكن تحديد عدد من الفوائد التي يمكن الحصول عليها عند تطبيقنا لهذه الادارة وهي (برهمين، 2012، 36):

1. إشراك جميع الموظفين والعاملين ذوي العلاقة في عملية مراقبة سير العمل، ومتابعة الانجاز خطوة بخطوة، مما يؤدي إلى استئثارهم بالمسؤولية تجاه عملهم.
2. تكوين إتصالات فعالة بين الموظفين.
3. الرفع من مستوى جودة العمل والانتاجية .
4. فهم و ترتيب الأولويات.
5. مراقبة الأداء اليومي، ومطابقته لما هو مأمول.
6. ملاحظة سير العمل وتحديد ما تم انجازه.
7. تحديد معايير الأداء المناسبة للعمل وفقها.
8. الاتصال المباشر بين الموظفين وأدائهم. إضافة كافة العوامل اللازمة لضمان السلامة والكفاءة في العمل.
9. تزويد جميع المهتمين بالتغذية الراجعة بشكل أرقام واضحة.
10. تقليص مدة الاجتماع بالموظفين وتوفير الوقت المناقشة نتائج العمل.
11. سرعة اتخاذ القرارات.
12. وأخيرا التقليل من الهدر في العمليات.

ثامنا : الأدوات والوسائل المساعدة لتطبيق الإدارة المرئية

الإدارة المرئية تستخدم لوحات المرئية لعرض المعلومات المتنوعة و للصور بشكل المرئي والألوان مناسبة لتنظيم كل النشاطات متعلقة بإنتاج المنتج من أجل تحسين إنتاجية، يمكن عرض أدوات المرئية المستخدمة (برهمين، 2012، 36-38):

1. مكان العمل المرئي: ويتضمن:
 - لإشارات
 - الأرضيات الملونة وفقاً لمكان العمل.
 - خطوات العمل المتبعة بشكل لوحات معلقة على الجدران.
 - قائمة بأهم الأغراض المستخدمة بشكل غالب.
 - تصنيف الأجهزة وأماكنها من أجل تسهيل الحصول عليها كخراط التدفق وغيرها
2. المعلومات المرئية : وتحتوي على
 - وثائق العمل.
 - تحديد إجراءات العمل في صفحة واحدة مختصرة.
 - المهارات والتدريبات التي تتطلبها العملية الإدارية من أجل خلق تنافس بينهم.

3. لضبط المرئي للانتاج: ويتضمن:
مؤشرات الأداء التي تتشكل من خلال وضعية العمل الحالي ووضعية الانتاج والمخرجات. قياس الأداء المرئي :
والذي يحتوي : الرسوم البيانية المتعلقة بالجودة و الرسوم البيانية المرتبطة بالأداء.
4. الإدارة المرئية للأمن كالتحذيرات الأمنية الفريق العمل المرئي.

تاسعا : معوقات تحقيق الإدارة المرئية لأهدافها :

يشير (Titu,2010,4-5) إلى أن هناك العديد من الأمور التي قد تقف حاجز في طريق تحقيق الإدارة المرئية لأهدافها، والتي يمكن تحديدها بما يلي :

1. اختيار القيادات الإدارية تغيب عنها المصداقية وهمها الاحتفاظ بمواقعها الإدارية والاستمرار في المنصب الإداري بإتباع كل الأساليب على حساب رسالة ورؤية المنشأة وأفرادها، فيتم إخفاء السلبيات والتركيز على الإيجابيات والمبالغة فيها.
2. إخفاء الحقائق عن القيادة وغفل وانشغال القيادة بالإدارة الورقية التقليدية الروتينية وانفصالها عن أرض الواقع والحدث.
3. انتشار ظاهرة العنف الإداري ليصبح الخوف ثقافة سائدة في بيئة العمل وبالتأكيد أن الخوف سيؤدي إلى التضليل بالحقائق.
4. عدم جدية العمل ونقص المعلومات ونمو مراكز القوى (4) وتغليب المصالح الشخصية على آليات التقييم والمحاسبة.

5. الاعتماد بصفة مطلقة على العامل الشخصي في تقييم إعداد الإحصاءات والتقارير وتقييم العمل.
في حين يرى (حمادة،2008، 22) انه عند تطبيق الإدارة المرئية في أي منشأة فإنه لابد أن يواجه ذلك بعض العقبات التي تجعل تنفيذ الإدارة المرئية أمراً صعباً من حيث الآتي :

1. الموارد: اتخاذ قرار البدء في تطبيق أسلوب الإدارة المرئية من قبل منشأة يتطلب منها تحديد التكاليف المطلوبة والوقت اللازم لتطبيق هذا الأسلوب ، فإذا لم تكن قادرة على تخصيص جزء من الميزانية لبدء تطبيق الإدارة المرئية فيعتبر هذا سبب ومعوق لتبني المنشأة لأسلوب الإدارة المرئية.
 2. الاهتمام : المنشأة التي تحاول أن تركز اهتمامها على البدء في أنشطة مختلفة في وقت واحد يتشتت جهودها مما يؤدي إلى إهدار الوقت والجهد وهذا يعتبر عائقاً على تطبيق أسلوب الإدارة المرئية لذا فإنه يجب على القائد أن يركز اهتمامه وجهوده على عدد محدد من الأنشطة حتى تتمكن من انجازها بكل دقة.
 3. القبول : إن الانتقال من نظام إداري قديم إلى آخر أمر لا يمكن قبوله بسهولة في بعض المنشآت خشية بعض العاملين من أن التغيير قد ينطوي على افتقارهم لمكتسبات أو يحد من صلاحيتهم، وهذا يعتبر من أهم المعوقات في تطبيق الإدارة المرئية، لذا يجب على المنشأة أن تبدأ بتهيئة المناخ المناسب لقبول التغيير.
- ويرى الباحث أن أهم المعوقات تتمثل في عدم وجود أشخاص من ذوي الخبرة لإستخدام أدوات الإدارة المرئية في إقليم كردستان العراق ، وقلة المعلومات المتعلقة بالإدارة المرئية ، عدم المعرفة الكاملة لأهمية هذا النمط ، فضلاً عن التكلفة العالية للتطبيق .

المبحث الثالث : الميزة التنافسية

أولاً : مفهوم الميزة التنافسية

في الوقت الحاضر تواجه جميع المنشآت قوة تنافسية شديدة ومختلفة في جميع الاسواق لأنه من الصعب ان تجد وتعمل وتسيطر منشأة ما على الأسواق لوحدها دون وجود منشآت منافسة لها سواء كانت هذه المنشآت تقوم بتقديم منتجات مماثلة او منتجات بديلة ، لذلك فان المنشآت التي ترغب في النجاح والتفوق والصمود امام منافسة او مجاراتها لابد لها من ان تقوم بإيجاد ميزة تنافسية تميزها عن بقية المنشآت .
وقد وردت تعارف عديدة للميزة التنافسية نذكر منها الاتي :

جدول رقم (1)
تعارف عن الميزة التنافسية

التسلسل	التعريف	الكاتب ، السنة ، الصفحة
1.	قدره المنشأة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات التي تجعله في مركز أفضل بالنسبة للمنشآت الاخرى العاملة في نفس النشاط وتحقيق الميزة التنافسية من خلال الاستغلال الافضل في الموارد الفنية والمادية والتنظيمية المعلوماتية فضلا عن القدرات والكفاءات التي تمتلكها المنشأة.	السلمي ، 1998 : 104
2.	المهارة او التقنية او المورد المتميز الذي يتيح للمنشأة نتائج وقيم ومنافع للزبائن تزيد عما قدمه المنافسون او يؤكد تميزها واختلافها عن المنافسون ومن وجهة نظر الزبائن الذين يتقبلون هذا الاختلاف والتميز اذ يحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تتفوق على ما يقدمه المنافسون الآخرون.	أحمد ، 2009 : 318
3.	القدرة على تقديم منتجات وخدمات بشكل اكثر كفاءة وفاعلية من المنافسين الآخرين داخل الاسواق بما يحقق اشباع وأرضا الزبائن	الصميدعي ويوسف ، 2011 : 243
4.	القدرات والمعارف التي تمتلكها المنشأة والتي يصعب على المنافسون تقليدها او الحصول على مثلها علاوة على القضايا المعنوية في داخل المنشأة و التي تمثل مدى قوة العلاقة بين الافراد وتماسك جماعات العمل وحرصهم على مصالح المنشأة التي ينتمون اليها وسمعتها ونظرة المجتمع لها او الصورة الذهنية لدى الجمهور عنها .	https://www.iasj
5.	مهارة او تقنية او مورد متميز تمتلكه المنشأة وبصعب الحصول عليها او تقليدها و تقديم منتجات اكثر فاعلية وكفاءة للزبائن وتطبيق الاستراتيجيات التي تجعلها افضل من بقية المنشآت التي تعمل في نفس نشاط المنشأة .	الباحثان

المصدر : من أعداد الباحثان بالاعتماد على المصادر .

ثانيا : اهمية الميزة التنافسية

أصبح موضوع المنافسة من المواضيع التي تشغل المنشآت بصورة كبيرة ، اذ يقضي المديرون جزءاً كبيراً من وقتهم في التفكير الجاد في هذا الموضوع كونه يلعب دورا كبيرا في تحديد مستقبل منشآتهم . وقد تزايدت في العقود الاخيرة سبل البحث والتركيز في هذا الموضوع واخذت المنشآت في التنسيق مع الجهات البحثية بغية الوصول الى اسرار امتلاك الميزة التنافسية والبحث في سبل ادامتها كالحصول على مصدر الموارد النادرة او التوصل الى اسلوب في ادارة المنشأة وغيرها.

و يمكن تحديد اهمية الميزة التنافسية بما يأتي : (الطائي والعبادي ، 2009 : 348)

1. تعد السلاح الاساسي لمواجهة تحديات السوق والمنشآت المناظرة .
2. ان كون تمثيل وتحديد المنشآت الناجحة عن غيرها تمثل معيارا نحو توجه المنشأة الى احتلال موقع مهم في السوق من خلال حصولها على حصة سوقية اكبر من منافسيها .
3. تزداد اهمية الميزة التنافسية في العالم اليوم مع ازدياد حدة المنافسة بين المنشآت ، مما دفعت المنشآت المختلفة الى ان تميز نفسها بامتلاك أرضية جيدة في السوق التجارية ولأثبات تواجدها في كل مكان في العالم .

ثالثا : اشكال الميزة التنافسية

ان الميزة التنافسية عملية ابداع للمنتج ومنحني التجربة وعندما تقوم المنشأة بخفض التكلفة وفي نفس الوقت الابداع بمنتجاتها ومنحني التجربة فانها تخلق ميزة تنافسية بذلك فان هذه المنشأة لها ميزة تنافسية تتفوق بها على المنافسين في النجاح وجذب الزبائن وهذا ما يعرف بالميزة التنافسية.

وهناك العديد من اشكال الميزة التنافسية التي يمكن للمنشأة ان تنافس عليها ، وهي : (الصميدعي ويوسف ، 2011 : 246) .

- 1- الميزة بالتكلفة (السعر): من الواضح بان التكلفة لها اثر في تحديد الاسعار وبالتالي تقديم سعر منخفض وان هذا النوع من التنافس اسهل الانواع والذي يمكن للمنافس اتباعه بسرعة ، ويسمى هذا الاسلوب من التنافس (المنافسة السعرية) ، فهي تهدف الى تقليل الفائدة بزيادة الانتاجية ثم الى مكنته الايدي العاملة العالية التكلفة او القيام برفع مستوى التدريب الذي يساهم في رفع الكفاءة الانتاجية وتقليل التلف في المواد او ساعات العمل للوصول الى تكلفة اقل بنفس الجودة أو بجودة أعلى ، اي الميزة بالتكلفة.
- 2- الميزة بالجودة : هي تحسين جودة المنتجات بمستويات عالية وليس فقط في مواجهة جودة المنافس بالتميز عليه ، وان هذا المنهج يجب ان يستمر باعتباره من المناهج الاستراتيجية التي لا بد من اعتماده بشكل دائم من اجل المحافظة على ميزة التميز.
- 3- الميزة بتشكيلة المنتجات : التنوع في تشكيلة المنتجات من اجل التكيف مع احتياجات الزبائن بالشكل الذي تستطيع المنشآت فيه التكيف السريع مع تطور هذه الاحتياجات والمؤشرات الخاصة في الطلب والسوق ، فان احدى مؤشرات نجاح المنشأة هو قدرتها على تقديم تشكيلة متنوعة من المنتجات التي تمتاز بجودة عالية يؤكد ميزة التمايز الذي تتمتع بها مثل هذه المنشآت .
- 4- ميزة سرعة الاداء : يقاس اداء المنشآت في الوقت الحاضر بسرعة تقديم المنتجات المختلفة ، وبصورة خاصة في المنشآت الخدمية ، فبالنظر الى فان سرعة الاداء اصبحت احدى المميزات التنافسية ومثل هذا الامر يتطلب ان تكون المنشأة ذات قدرة عالية على التكيف والتطوير وذات صلة وثيقة ومستمرة بالزبائن من خلال ادارة علاقات الزبون (CRM) ⁽⁵⁾.

رابعا : الاستراتيجيات التنافسية العامة

هناك عدد من الاستراتيجيات الاساسية التي قد تطبق المنشأة (واحدة منها أو أكثر) أمام القوى التنافسية الخمسة وفيما يلي عرض من تلك الاستراتيجيات: (احمد ، 2009 ، 326)

1- استراتيجية القيادة بالتكاليف: تتطلب استراتيجية القيادة في التكاليف تطبيق نظام صارم للتوصل الي ما يلي:

- ✓ رفع كفاءة الوحدة مالياً.
 - ✓ الرقابة الصارمة على خطط الانفاق.
 - ✓ استبعاد حسابات الزبائن الهامشية.
 - ✓ تنمية قوة البيع.
- وتعمل استراتيجية القيادة في التكاليف على حماية المنشآت من مخاطر ضغط قوى جماعات العمل ، اذ ان هذه الجماعات قد تنجح في ممارسة قوتها فقط عندما تضطر المنشأة الى خفض الاسعار الى مستوى اقل من المنافسين سعراً واكثرهم كفاءة واتباع المنشأة لاستراتيجية القيادة في التكاليف تحمي المنشأة ايضا من ضغوطات جماعات الموردين اذ تصبح لديها الرؤيا الكافية لتتلائم مع الزيادة في كلفة مدخلات العملية الانتاجية ، ويؤدي تطبيق المنشأة لاستراتيجية القيادة في التكاليف الى تحقيق بعض المميزات التنافسية مثل:
- ✓ ضرورة الحصول علي حصة سوقية عالية .
 - ✓ امكانية الوصول الى مصادر المواد الخام
 - ✓ الشراء بكميات اقتصادية لحفظ مدخلات العملية الانتاجية.
 - ✓ استثمار المزيد من الاموال لتحديث المعدات والارتفاع بمستوى كفاءتها.
- 2- استراتيجية التميز: وتمثل استراتيجية التميز الاستراتيجية الرئيسية الثانية امام المنافسين وتتمثل في التميز في المنتج او الخدمة التي تقدمها المنشأة ، وتتعد مداخل التميز فقد تتبنى المنشأة احدى او كل هذه المداخل لبناء استراتيجيات التميز ومن ثم يمكن ان تتميز المنشأة امام الزبائن والمنافسين في المجالات التالية:
- الصورة العامة للمنشأة.
 - النظام التكنولوجي المطبق.
 - صفات المنتج.
 - الجودة .
- 3- استراتيجية التركيز: تشير استراتيجية التركيز الى ان تركز المنشأة عند وضع استراتيجياتها على مايلي :

⇒ شريحة معينة من الزبائن في سوق معينة.

⇒ خط معين من خطوط الانتاج.

⇒ منتج معين من مزيج المنتجات.

⇒ نمط معين من التكنولوجيا.

تتميز استراتيجية التركيز في القدرة على التطبيق دون الحاجة الى موارد كثيرة وبمخاطر محددة ، أذ ان الموارد لا يتم توزيعها او تشتيتها على مجالات تكنولوجية متعددة او على العديد من انواع المستهلكين او على منتجات متعددة.

وتعتمد هذه الاستراتيجية على افتراض ارتفاع قدرة المنشأة على خدمة قطاع معين بطريقة أكفء واكثر فاعلية من منافسيها الذين يتعاملون مع قطاعات اكبر في السوق ، ونتيجة لذلك تستطيع المنشأة تحقيق التميز في مقابلة احتياجات هذا القطاع من السوق بطريقة افضل او تخفيض التكاليف في خدمة هذا القطاع او تحقيق كلا من الهدفين معاً.

خامساً: ابعاد الميزة التنافسية:

ان المقصود من ابعاد الميزة التنافسية هي الخصائص التي تختارها المنشأة وترتكز عليها عند تقديم المنتجات وتلبية الطلبات في السوق لتتمكن عن طريق واحد او اكثر من تلك الخصائص ان تحقق الميزة التنافسية على المنافسين و يمكن للمنشأة ان تتميز عندما تنفرد الى بعد او اكثر من الابعاد الميزة التنافسية الاربعة (الكلفة المنخفضة ، النوعية ، الوقت ، المرونة) .

وفيما يلي نبذة عن ذلك : (العاني ، 2004 : 45)

1- الكلفة المنخفضة : تعد الكلفة المنخفضة الميزة التنافسية التي تسعى المنشآت الى تحقيقها لبيع منتجاتها بسعر اقل من المنافسين والحصول على اكبر قدر من الارباح.

2- الجودة : تسعى بعض منشآت الى إنتاج منتجات ذات نوعية عالية لا يمكن للمنشآت المنافسة من إنتاج ذلك المنتج. فمفهوم النوعية هي درجة ملائمة خصائص تصميم المنتج او الخدمة وكذلك تطابق المنتج او الخدمة لمواصفات التصميم أذ يرغب الزبون بقيمة اكبر عن طريق افضل نوعية الى جانب السعر.

و تتفوق اهمية النوعية منذ الثمانينات في تحديد هذا القرار قياسية بالسعر ، و تؤثر النوعية ايجابيا في ربحية المنشأة وان لم تؤدي الى زيادة الحصة السوقية ، وتقسّم النوعية الى ثلاث ابعاد هي :

- نوعية التصميم : تعريف المنشأة للزبائن بخواص المنتج وفقا لحاجاتهم .
- نوعية المطابقة : المطابقة مع التصميم من دون عيوب .
- نوعية الخدمة : التوافق مع رغبات الزبائن ورغباتهم .

ومن هنا يظهر مفهوم ادارة النوعية (الجودة) الشاملة وهو مفهوم اداري موجة نحو التحسين المستمر في نوعية المنتجات والخدمات ومشاركة كل المستويات والوظائف في المنشآت والهدف منها بناء النوعية (الجودة) منذ البداية وتجعلها مسؤولية كل فرد. فالنوعية مسؤولية الجميع بدءا من مرحلة التصميم لحين انتهاء خدمات ما بعد البيع فتقدمت مفهوم ادارة الجودة الشاملة على التحسين المستمر في البحث عن طرق عمل افضل الاشياء وفقا لرغبات الزبائن في تحقيق الميزة التنافسية.

3- الوقت : يكون الوقت مصدرا للميزة التنافسية خصوصا عنده تقديم منتج او خدمة جيدة ، اذ يلعب الوقت دورا هاما في المنشآت التي تكون فيها عمر المنتج قصيرا ، ويعبر عن الوقت بكل من سرعة التسليم واعتمادية التسليم وفيما يأتي مفهوم كل من هذين البعدين:

- سرعة التسليم: قدرة المنشأة على العمل بشكل اسرع وتسليم المنتج او الخدمة المطلوبة بشكل يرضى الزبائن ويمكن ان تستعين بالحاسوب لتحقيق ذلك .

- اعتمادية التسليم : مدى التزام المنشأة بموعد التسليم المحددة مما يولد انطبعا جيدا لدى الزبائن بالمقارنة مع المنافسين.

4- المرونة: لقد اصبحت المرونة البعد التنافسي الحاسم في اسواق الحاضر والمستقبل ، بعد ان ازدادت رغبة الزبون في التغيير والتنويع وكذلك ووسائل اشباعها ، وتعرف المرونة بانها الاستجابة السريعة للتغيير في طلب الزبون فضلاً عن زيادة رضا الزبون في التسليم الموجة بواسطة تقلص الوقت ، وتفسر المرونة بانها القدرة علي اجراء التغيير في الموقع السوقي والتي تعتمد علي الابداعات في التصميم والاحجام .

المبحث الرابع : الجانب العملي للبحث

اولا : نبذة عن موقع الدراسة

ان مصنع كاسن للاسمنت، هو احد المشاريع العملاقة التي تنفذها مجموعة شركات فاروق، ويقع في ناحية بازيان التابعة لمدينة السليمانية. وبدأ تنفيذ المشروع في العام 2013، ويقع على ارض مساحتها 225 دونم، في ناحية بازيان، أما أعمال بنائه وتأسيسه وتجهيزه، فقد انجزتها شركتا (سينوما) الصينية و(زريا) التابعة لمجموعة شركات فاروق نفسها. هذا وتبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع 3500 طن من الاسمنت يوميا، ومليون و700 ألف طن خلال العام، ويعمل فيه 400 موظف وعامل بينهم عدد من الأجانب .

ثانيا : مناقشة وتحليل نتائج الاستبيان

1. المعلومات الشخصية للعينة

توزعت أفراد العينة حسب المعلومات الشخصية (الجنس، السن، المستوى الدراسي، الخبرة المهنة) وفق التوزيع الموضح بالتكرار والنسبة (6) المئوية لكل صنف في الجدول رقم (2):

الجدول رقم (2)
توزيع أفراد العينة حسب المعلومات الشخصية

ت	المعلومات الشخصية	الصنف	التكرار	النسبة المئوية (%)
1	الجنس	ذكر	20	66.7
		أنثى	10	33.3
		المجموع	30	%100
2	السن	أقل من 30 سنة	11	36.7
		من 30 إلى 40 سنة	9	30.0
		من 41 إلى 50 سنة	8	26.7
		أكثر من 50 سنة	2	6.7
		المجموع	30	%100
3	المستوى الدراسي	أقل من ثانوي	1	3.3
		ثانوي	14	46.7
		جامعي	12	40.0
		تكوين مهني	3	10.0
		المجموع	30	%100
4	الخبرة المهنية	أقل من 5 سنوات	9	30.0
		من 5 إلى 10 سنوات	11	36.7
		من 11 إلى 20 سنة	2	6.7
		أكثر من 20 سنة	8	26.7
		المجموع	30	%100

المصدر: المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS

ومن الجدول أعلاه نستنتج ما يأتي :

أ. الجنس : نلاحظ من توزيع أفراد العينة حسب الجنس أنه كانت نسبة الذكور 66.7% والتي يقابلها التكرار 20، أما نسبة الإناث كانت 33.3% بتكرار 10 مرات فقط .

وبالتالي نلمح من توزيع أفراد العينة حسب الجنس أن أغلبية العينة ذكور والمتمثلة بنسبة 66.7 % وهذه النسبة تعادل ما يقارب ضعف نسبة الإناث ، وهذا راجع إلى طبيعة عمل النساء ونظامها الداخلي .

ب. السن : من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن توزيع أفراد العينة حسب السن كان أعلى تكرار هو 11 الذي يقابل السن أقل من 30 سنة، ويليه التكرار 9 و 8 يقابلان أفراد العينة الذين أعمارهم من 31 إلى 40 سنة و من 41 إلى 50 سنة على التوالي، أما في المرتبة الأخيرة نجد قد تكرر السن أكثر من 51 سنة مرتين فقط. ومنه نستخلص أن توزيع أفراد العينة وفق السن أن أكبر نسبة هي 36.7 % والتي كانت للذين يتراوح سنهم أقل من 30 سنة، ثم نسبة 30% للسن من 30 إلى 40 سنة ، وهذا يشير إلى أن معظم العينة شباب وبالتالي فإن المنشأة تهتم بالشباب وتوظفه لإعطائه الفرصة للإبداع وإبراز مواهبه وقدراته، وتسعى بذلك إلى زيادة طاقتها الإنتاجية ما تعادل أو تفوق الطاقة الإنتاجية للمنافسين.

ت. المستوى الدراسي : من خلال توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي تم الحصول على التوزيع نلاحظ في الجدول رقم (2) لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي أن التكرار الأكبر هو 14 والذي يقابل المستوى الثانوي ، ويليه التكرار 12 الذي يعني المستوى الجامعي ، وفي المراتب الأخيرة يأتي مستوى التكوين المهني وأقل من ثانوي بتكرار 3 و 1 على التوالي. ومن خلال ما يوضحه الجدول والعرض البياني نستنتج أن أكبر نسبة هي 46.7 % لأفراد العينة الذين مستواهم الدراسي ثانوي وتليها نسبة 40% لأفراد العينة الذين مستواهم الدراسي الجامعي، وهذا يلفت النظر على أن المنشأة تشغل موظفين ذو مستويات لا بأس بها ، خاصة الإطارات الجامعية منها وذلك بحثا عن الكفاءات للرفع من المستوى المعرفي والمعلوماتي للمنشأة .

ث. الخبرة المهنية : نلاحظ من خلال الجدول أنه قد توزعت أفراد العينة حسب كالآتي : التكرار 9 لأفراد العينة الذين لديهم خبرة أقل من 5 سنوات ، ثم الخبرة من 5 إلى 10 سنوات تمثلت في العدد 11 ، أما الخبرة المهنية من 11 إلى 20 سنة تكررت مرتين فقط ، وفي الأخير التكرار 8 للخبرة المهنية أكثر من 20 سنة عمل في المنشأة. من أهم النتائج التي نستخلصها هي أعلى نسبة تقدر بـ 36.7% للذين بلغت خبرتهم المهنية في المنشأة من 5 إلى 10 سنوات، وتليها نسبة 30% خبرتهم المهنية أقل من خمس سنوات، ثم نسبة 26.7% خبرتهم المهنية أكثر من 20 سنة، وآخر نسبة تقدر بـ 6.7% للخبرة المهنية من 11 إلى 20 سنة، مما يعني أن المنشأة تمتلك موظفين ذو خبرة مهنية عالية ومتوسطة مما يسهل نشاط المنشأة ويدل ذلك على أنها تهتم بموظفيها من حيث الأجور والتحفيزات والترقية، وإضافة إلى ذلك من خلال معاينتنا للمنشأة عرفنا أن المنشأة تدير دورات تكوينية داخلية يقوم بها الموظفين ذوي الخبرة المهنية العالية في مجال ما لصالح الموظفين الجدد في المنشأة.

2. الاحصاء الوصفي للمحور الاول للمتغير (الادارة المرئية)

الجدول (3)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية و معامل الاختلاف لفقرات المحور الاول

المحور	لا اتفق بشدة	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق بشدة (7)	المتوسط	الانحراف المعياري (8)	معامل الاختلاف (9)	الاهمية النسبية (10)
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	%	%	%	%	%				
1	0.00	0.00	2.00	24.00	22.00	4.42	0.57	12.94	88.33
	0.0	0.0	4.2	50.0	45.8				
2	2.00	1.00	1.00	21.00	23.00	4.29	0.93	21.77	85.83
	4.2	2.1	2.1	43.8	47.9				
3	1.00	5.00	1.00	22.00	19.00	4.10	1.00	24.49	82.08
	2.1	10.4	2.1	45.8	39.6				
4	0.00	0.00	1.00	21.00	26.00	4.52	0.54	11.94	90.42
	0.0	0.0	2.1	43.8	54.2				
5	0.00	1.00	1.00	14.00	32.00	4.60	0.64	13.84	92.08
	0.0	2.1	2.1	29.1	66.7				
6	0.00	0.00	2.00	23.00	23.00	4.44	0.57	12.93	88.75
	0.0	0.0	4.2	47.9	47.9				
7	2.00	2.00	2.00	29.00	13.00	4.02	0.92	22.98	80.42
	4.2	4.2	4.2	60.4	27.1				
8	3.00	3.00	2.00	22.00	18.00	4.02	1.11	27.57	80.42
	6.3	6.3	4.2	45.8	37.5				
9	1.00	1.00	1.00	12.00	33.00	4.56	0.81	17.84	91.25
	2.1	2.1	2.1	25.0	68.7				
10	4.00	8.00	5.00	22.00	9.00	3.50	1.21	34.50	70.00
	8.3	16.7	10.4	45.8	18.8				
11	5.00	4.00	3.00	22.00	14.00	3.75	1.25	33.33	75.00
	10.4	8.3	6.3	45.8	29.2				
مجموع	18.0	25.0	21.0	232.0	232.0	4.20	0.42	10.00	84.05
	3.4	84.	4.0	43.9	43.9				

المصدر: المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS

- يتضح من معطيات الجدول (3) ، الأوساط الحسابية و الانحرافات المعيارية و معامل الاختلاف و الاهمية النسبية لكل الفقرات المتعلقة بالمحور الاول لمتغير (الادارة المرئية) وكالاتي :
أن نسبة الوسط الحسابي على مستوى العام لهذا المتغير بلغ (4.20) والانحراف المعياري البالغ (0.42) ومعامل الاختلاف (10.0%)، والاتجاه العام لهذا المتغير ككل نحو(اتفق). تبين أن الوسط الحسابي على المستوى العام في هذا المتغير أكبر من الوسط الحسابي الفردي للمقياس(3)، وهذا يدل على موافقة أفراد مجتمع

البحث أن المتغير الأول (الإدارة المرئية) له أهمية كبيرة، ونسبة (87.8%) عند مستوى (اتفق)، وفقاً لوجهة نظرهم، وكما أن نسبة (4.0%) من أفراد عينة البحث غير متأكدين من ذلك، وأن نسبة (8.2%) عند مستوى (لا اتفق).

أما بالنسبة لكل سؤال على حدة ضمن هذا المتغير يمكن تلخيص شرحه في الآتي:

➤ بالنسبة للفقرة (X5) يظهر أعلى نسبة للوسط الحسابي وبلغ (4.60) ويدل هذا أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (3) وهذا يعني اتفاق عليها، أما بالنسبة للانحراف المعياري بلغ (0.64) ومعامل الاختلاف (13.84%)، وأشارت هذه الفقرة إلى أن نسبة (95.8%) عند مستوى (اتفق) من إجابات أفراد عينة البحث، وكما أن نسبة (2.1%) من أفراد عينة البحث غير متأكدين من ذلك، وكما أن نسبة (2.1%) عند مستوى (لا اتفق).

➤ وأيضاً بالنسبة للفقرة (X9) وهي أعلى نسبة بعد الفقرة (X5)، أن نسبة (4.56) للوسط الحسابي وهذا يعني موافقة أفراد عينة البحث وأكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (3)، ونسبة الانحراف المعياري بلغ (0.81) ومعامل الاختلاف (17.84%)، وأشارت هذه الفقرة إلى أن نسبة (93.7%) عند مستوى (اتفق) وفقاً لوجهة نظرهم، ونسبة (2.1%) من أفراد عينة البحث غير متأكدين من ذلك، وكما أن نسبة (4.2%) عند مستوى (لا اتفق).

➤ وهكذا لل فقرات الأخرى بنفس الترتيب الفقرتين السابقتين في ضوء أعلى نسبة للوسط الحسابي إلى أقل نسبة وكذلك يجب الإشارة بالانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، فهناك اتفاق عليها في أكثرية هذه الفقرات.

3. الإحصاء الوصفي للمحور الثاني لمتغير (الميزة التنافسية)

الجدول (4)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية و معامل الاختلاف لفقرات المحور الثاني

المحور	لا اتفق بشدة	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	%	%	%	%	%				
1	1.00	2.00	2.00	29.00	14.00	4.10	0.82	20.04	82.08
	2.1	4.2	4.2	60.4	29.2				
2	3.00	6.00	7.00	24.00	8.00	3.58	1.10	30.59	71.67
	6.3	12.5	14.6	50.0	16.7				
3	1.00	2.00	6.00	20.00	19.00	4.13	0.93	22.47	82.50
	2.1	4.2	12.5	41.7	39.6				
4	4.00	2.00	2.00	23.00	17.00	3.98	1.15	28.79	79.58
	8.3	4.2	4.2	47.9	35.4				
5	4.00	11.00	1.00	20.00	12.00	3.52	1.31	37.12	70.42
	8.3	22.9	2.1	41.7	25.0				
6	2.00	3.00	4.00	21.00	18.00	4.04	1.04	25.73	80.83
	4.2	6.3	8.3	43.8	37.5				
7	3.00	2.00	4.00	18.00	21.00	4.08	1.11	27.30	81.67
	6.3	4.2	8.3	37.5	43.8				
8	1.00	3.00	10.00	20.00	14.00	3.90	0.96	24.71	77.92
	2.1	6.3	20.8	41.7	29.2				
9	0.00	4.00	5.00	22.00	17.00	4.08	0.89	21.69	81.67
	0.0	8.3	10.4	45.8	35.4				
10	1.00	0.00	2.00	25.00	20.00	4.31	0.74	17.17	86.25

				41.6	52.1	4.2	0.0	2.1	
84.17	16.77	0.71	4.21	17.00	25.00	5.00	1.00	0.00	
				35.4	52.1	10.4	2.1	0.0	11
89.17	15.16	0.68	4.46	26.00	19.00	2.00	1.00	0.00	
				54.1	39.6	4.2	2.1	0.0	12
80.66	13.89	0.52	4.03	203.0	266.0	50.0	37.0	20.0	مجموع
				35.2	46.2	8.7	6.4	3.5	

المصدر: المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS.

- يتضح من الجدول (4)، الأوساط الحسابية و الانحرافات المعيارية و معامل الاختلاف و الاهمية النسبية لكل الفقرات المتعلقة بالمتغير (الميزة التنافسية)، أن نسبة الوسط الحسابي على المستوى العام لهذا المتغير بلغ (4.03) والانحراف المعياري بلغ (0.52) ومعامل الاختلاف (13.89%)، والاتجاه العام لهذا المتغير ككل نحو (اتفق). وتبين أن الوسط الحسابي على المستوى العام في هذا المتغير أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (3)، وهذا يدل على موافقة أفراد عينة البحث أن المتغير الثاني (الميزة التنافسية) له أهمية كبيرة، ونسبة (81.4%) عند مستوى (اتفق)، وفقاً لوجهة نظرهم، وكما أن نسبة (8.7%) من أفراد عينة البحث غير المحايد من ذلك، وأن نسبة (9.9%) عند مستوى (لا اتفق).

أما بالنسبة لكل سؤال على حدة ضمن هذا المتغير يمكن تلخيص شرحه في الآتي:

➤ بالنسبة للفقرة (X12) يظهر أعلى نسبة للوسط الحسابي وبلغ (4.46) ويدل هذا أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (3) وهذا يعني اتفاق عليه، أما بالنسبة للانحراف المعياري بلغ (0.68) ومعامل الاختلاف (15.16%)، وأشارت هذه الفقرة الى أن نسبة (93.7%) عند مستوى (اتفق) من إستجابات أفراد عينة البحث، وكما أن نسبة (4.2%) من أفراد عينة البحث غير المتأكدين من ذلك، وكما ان نسبة (2.1) عند مستوى (لا اتفق).

➤ وأيضاً بالنسبة للفقرة (X10) وهي أعلى نسبة بعد الفقرة (X12)، أن نسبة (4.31) للوسط الحسابي وهذا يعني موافقة أفراد عينة البحث وأكبر من الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (3)، ونسبة الانحراف المعياري بلغ (0.74) ومعامل الاختلاف (17.17%)، وأشارت هذه الفقرة الى أن نسبة (93.7%) عند مستوى (اتفق) وفقاً لوجهة نظرهم، ونسبة (4.2%) من أفراد عينة البحث غير متأكدين من ذلك، وكما ان نسبة (2.1) عند مستوى (لا اتفق).

➤ وهكذا للفقرات الأخرى بنفس الترتيب الفقرتين السابقتين في ضوء أعلى نسبة للوسط الحسابي الى أقل نسبة وكذلك يجب الإشارة بالانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، فهناك اتفاق عليها في أكثرية هذه الفقرات.

- تم اختبار الفرضية الأولى التي تنص على أن " توجد علاقة ذات دلالة احصائية الادارة المرئية وتحقيق الميزة التنافسية "، بناء على نتائج تحليل الارتباطات التي اكدت على وجود علاقة معنوية بين الادارة المرئية والميزة التنافسية وكما مبين في الجدول (5):

الجدول (5)

نتائج علاقة الارتباط بين المتغيرين

الادارة المرئية	المتغيرات	
0.661	مقدار العلاقة	الميزة التنافسية
0.000	مستوى المعنوية	

المصدر: المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS.

- يتضح من الجدول (5)، مقدار العلاقة او الارتباط بين الادارة المرئية والميزة التنافسية، و مستوى المعنوية المتعلقة بهذا الاختبار، ان مقدار العلاقة بين المتغيرين يساوي (0.661) وبمستوى المعنوي اقل من

الدلالة الاحصائية الذي تم اعتماده لانجاز هذه الدراسة وهو (0.05) و هذا يشير الى أن هناك علاقة ارتباط قوية ومعنوية بين الادارة المرئية وتحقيق الميزة التنافسية ، وبهذا تقبل الفرضية الرئيسية التي تنص على انه "توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين الادارة المرئية والميزة التنافسية " .

- معامل الارتباط للفرضيات الفرعية

جدول رقم (6)

معامل الارتباط للفرضيات الفرعية

المرونة	الجودة	وقت التسليم	الكلفة	الميزة التنافسية الادارة المرئية
0.533	0.517	0.541	0.573	معامل الارتباط (11)

المصدر: المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS.

ومن خلال دراسة الجدول نلاحظ الاتي :

- وجود علاقة ارتباط معنوية بين الادارة المرئية وانخفاض التكلفة اذ بلغ معامل الارتباط $R = 0.57$ وهو معنوي بدرجة $P \leq 0.52$ وهذا يؤكد صحة الفرضية الفرعية الاولى.
- وايضاً نلاحظ في نفس الجدول وجود علاقة ارتباط معنوية بين الادارة المرئية ووقت التسليم المنتجات الى الزبائن اذ بلغ معامل الارتباط $R = 0.54$ (وهو معنوي بدرجة (0.52) وهذا يدل على صحة الفرضية الثانية.
- وايضاً نلاحظ في الجدول وجود علاقة ارتباط معنوية بين الادارة المرئية والجودة اذ بلغ معامل الارتباط $R = 0.51$ وهو معنوي بدرجة (0.52) وهذا يؤكد صحة الفرضية الثالثة.
- وايضاً في نفس الجدول نلاحظ وجود علاقة ارتباط معنوية بين الادارة المرئية والمرونة اذ بلغ معامل الارتباط $R = 0.53$ وهو معنوي بدرجة (0.52) وهذا يؤكد صحة الفرضية الرابعة.

المبحث الخامس : الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات

1. نستنتج ان ادارة المعمل تهتم بمتطلبات التحسين المستمر المادية والبشرية.
2. نستنتج ان ادارة المعمل تؤكد على ضرورة تنظيم كل شئ في اقسام المعمل جميعها وفي المراحل الانتاجية كافة.
3. نستنتج ان ادارة المعمل تهتم بالتقييم المستمر لاداء العاملين والعمل على تطويره يساعد المعمل على تقديم افضل الخدمات للزبائن.
4. إن اساليب الادارة الحديثة ومن ضمنها الادارة المرئية لم يعد ترفاً بل أصبح ضرورة لا بد من الأخذ بها في كافة الأنشطة والأعمال، وعلى كافة المستويات داخل المنشآت، لما يوفره من مزايا وفوائد كبيرة، ومن أهمها أنه يساهم بشكل كبير وفعال في تحقيق ميزة تنافسية للمنشأة .

ثانيا : التوصيات

1. يوصي الباحثان ادارة المعمل بتحقيق رضا الزبون من خلال انتاج الكميات المطلوبة وتسليمها بدقة وسرعة وبالوقت المحدد.
2. يوصي الباحثان ادارة المعمل على تشجيع الافكار وتحسينها وتحفيزها والمقترحات المقدمة من قبل العاملين لاسيما التي تتعلق بتحسين العملية الانتاجية.

3. يوصي الباحثان ادارة المعمل بتحديد النشاطات الضرورية التي تخلق القيمة وتميزها عن النشاطات غير الضرورية التي يجب استبعادها.
4. يوصي الباحثان ادارة المعمل بالعمل على خفض التكاليف الادارية والتشغيلية وكلف العمل الاخرى.
5. يوصي الباحثان ادارته المعمل ان تهتم بجودة منتجاتها وخدمات المعمل.

الهوامش

- (1) الادارة المرئية : أسلوب أداري معروف في اليابان وتسمى (جمبا كايزن) (Gemba Kaizen) أي إدارة المشكلة من مكان العمل حتى يمكن إدارة الوقت بالدقة والسرعة المناسبين للتخلص من جذور المشكلة والعمل على منع تكرارها في المستقبل أذ هو أسلوب مستمر يستمد قيمته من ارض الواقع (العبادي، 2007 : 7). ويعرف أيضا بالادارة من موقع الاحداث
- (2) أستمارة الاستبانة : وسيلة من وسائل جمع المادة العلمية في الدراسات التي تتطلب التعرف على آراء ومواقف واتجاهات مجموعة من الناس (قد تكون الرأي العام بمجمله، أو فئة من المجتمع، اذ يمكن التعرف من خلاله على الواقع الاجتماعي أو ظاهرة معينة من خلال آراء العينة قيد التحليل. وهي إحدى وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع وشائع، لاجل الحصول على المعلومات أو البيانات التي تتعلق بأحوال الناس، وميولهم واتجاهاتهم ودوافعهم أو معتقداتهم، وتأتي أهميتها على الرغم مما توجه لها من انتقادات علمية، ألا انها تحمل سمة الاقتصاد في الجهد والوقت، اذا ما قورنت بغيرها من وسائل جمع البيانات وتتألف الاستبانة من استمارة تحتوي على طائفة من الفقرات -مصاغة بشكل استفهامي- تساولي أو خبري، يقوم كل فرد من أفراد العينة بالإجابة عليه بنفسه، دون تدخل أو توجه من أحد أو، وتتنوع بتنوع هدف الدراسة، ومجتمعها، وحجمها.
- (3) Spss : هو أحد التطبيقات الإحصائية التي تعمل تحت مظلة ويندوز، وهو عبارة عن مجموعة من القوائم والأدوات التي يمكن عن طريقها إدخال البيانات التي يحصل عليها الباحث العلمي عن طريق الاستبيانات أو المقابلات أو الملاحظات، ومن ثم القيام بتحليلها) التحليل الإحصائي (، ويعتمد النظام الإحصائي Spss على المعلومات الرقمية، ويتميز البرنامج بقدرته الكبيرة على معالجة البيانات التي يتم مدؤها، ويمكن استخدامه في جميع مناهج البحث العلمي. وهو مختصر لـ (الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Pakage For Social Sciences)
- (4) مراكز القوى : يقصد بمراكز القوى الموارد البشرية، الموارد المالية، التقنيات المستخدمة، أو أي عنصر يستخدم في بيئة العمل ويكون مصدرا لقوة المنشأة.
- (5) إدارة علاقات الزبون (Customer Relationship Management - CRM) : هو نهج يتم استخدامه من قبل القسم التسويقي بالمنشآت، من أجل إدارة العلاقة بين العلامة التجارية والزبائن الحاليين والمستهدفين - قد يقصد بالزبائن : الأفراد على اختلاف خصائصهم، وقد يقصد بهم الشركات التي يتم التعامل معها على أساس شخصياتها الاعتبارية.
- (6) التكرار والنسب : لقياس اتجاه نتائج البيانات
- (7) الوسط النظري = 5) أتفق بشدة + 4) أتفق + 3) محايد + 2) لا أتفق بشدة + 1) لا أتفق / 5 = 3
- (8) الانحراف المعياري : أداة احصائية لقياس مدى تجانس اراء أفراد العينة حول وسط كل متغير .
- (9) معامل الاختلاف : لقياس الاختلاف بين العوامل
- (10) الأهمية النسبية = (المعدل الموزون) وزن العبارة ÷ الدرجة العظمى للعبارة .
- (11) معامل الارتباط : تم استخدام معامل ارتباط البسيط (بيرسون) لتشخيص العلاقة بين المتغيرات

المصادر

اولا : (الكتب)

1. ابراهيم، أحمد عبد الله . (2018). أصول الإدارة الحديثة . (ط.4) . عمان : دار وائل للطباعة والنشر .
2. احمد، محمود سمير . (2009) . الادارة الاستراتيجية وتنمية الموارد البشرية . (ط.1). عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع.
3. ابو ناصر، سعود وآخرون . (2008) . الإدارة العامة في الأسس والوظائف . (ط.5) . الرياض .
4. حمادة، علي محمد . (2018) . الادارة بالاهداف طريق المدير المتفوق . القاهرة : دار غريب.
5. سعيد، السيد سالم . (2017). اتجاهات حديثة في إدارة التغيير . عمان : مكتبة نور .



6. السلمي ، علي محمود . (1998) . ادارة الموارد البشرية الاستراتيجية . عمان : دار الغريب للطباعة والنشر.
7. الشيباوي ، سعيد ، والموسوي ، محمد سرور . (2016) . العمليات الادارية الحديثة والمتقدمة . (ط.1) . عمان : الدار المنهجية للنشر.
8. الصميدعي ، محمود جاسم ، ويوسف ، ردينة عثمان . (2011) . التسويق الاستراتيجي . (ط.1) . عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع .
9. الطائي ، يوسف حجيم سلطان ، والعبادي ، هاشم فوزي دباس . (2009) . التسويق الالكتروني . (ط.1) . عمان : دار الوراق للطباعة والنشر .
10. العبادي ، سامح عبد المطلب عامر . (2007) . ادارة الاداء . (ط.2) . دمشق : دار الفكر للنشر .
11. علوش ، محمود احمد . (2004) . الادارة الاستراتيجية - الاصول والاسس العلمية . عمان : الدار الجامعية للطباعة .
12. الكردي ، شاكر بن أحمد الصالح . (2015) . الجودة الشاملة . (ط.1) . دمشق : دار الفكر للنشر .
13. المعوض ، عبد الرحيم محمد . (2015) . الادارة المرئية وتخطيط الاداء . (ط.1) . عمان : دار وائل للنشر .
14. الهزلي ، اسعد علي . (2015) . فن الادارة . عمان : دار البشير .

ثانيا: الرسائل والاطاريح

1. الحسناوي، جميل . (2013) . ابعاد الادارة المرئية واثرها في ابعاد اداء العمليات . رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، كربلاء .
2. الشمري، خولة راضي عذاب . (2011) . العلاقة التفاعلية بين التصنيع المتسارع والتصنيع الرشيق واثرها في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة . رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، القادسية .
3. الكلكاوي ، احمد حميد كريم . (2004) . العلاقة بين المناخ التنظيمي وتأثيرها في تحقيق الميزة التنافسية . رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، القادسية .
4. العبادي ، هاشم فوزي . (2007) . دور استراتيجيات الادارة المرئية في نجاح عمل الادارة الجامعية لتحقيق الأداء المتميز . رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، الكوفة .
5. عبد الفتاح ، منال رشاد . (2008) . متطلبات تطبيق أسلوب الإدارة المرئية على المنظومة الجامعية لتحقيق الجودة . رسالة ماجستير ، جامعة قناة السويس ، السويس .

ثالثا : الدوريات العلمية (المجلات)

1. الجرجري، خضر خليل شيخو . (2014 ، تشرين الاول) . استراتيجية التصنيع الرشيق ودورها في تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة، مجلة جامعة زاخو . 2 (2) .
2. العبادي ، هاشم فوزي . (2007) . دور استراتيجيات الإدارة المرئية في نجاح عمل الإدارة الجامعية لتحقيق الأداء المتميز (دراسة تطبيقية في جامعة الكوفة) ، مجلة الدراسات الإدارية . د.ع .

رابعا : (الانترنت)

1. <https://malhwishelar.wordpress.com/2012/04/16>
2. <https://www.almrsal.com/post/552984>
3. ALD=33618& <https://www.iasj.net/iasj?FUNC=fulltext>
4. www.almrsal.com/post/549273

References

First: (Books)

1. Abu Nasser, Saud and others.(2008). *Public Administration in Foundations and Jobs* . (4th.ed.). Riyadh .
2. Ahmed, Mahmoud Samir.(2009).*Strategic Management and Human Resources Development*. (1st.ed.). Amman:Al-Maysarah Publishing and Distribution House.
3. Al-Abadi, Sameh Abdel-Muttalib Amer. (2007).*Performance Management*.(2nd.ed.) . Damascus : Dar Al-Fekr Publishing.
4. Al-Comic, Asaad Ali. (2015).*The Art of Management* . Amadan :Dar Al-Bashir.
5. Al-Kurdi, Shaker bin Ahmed Al-Saleh. (2015). *Total Quality*. (1st.ed.). Damascus: Dar Al-Fekr Publishing.
6. Alloush, Mahmoud Ahmed. (2004). *Strategic Management - Fundamentals and Scientific Foundations*. Amman: University Printing House.
7. Al-Moawad, Abdul Rahim Mohammed.(2015) .*Visual Management and Performance Planning* . (1st.ed.). Amman : Dar Waeldan.
8. Al-Sabab, Muhammad Al-Fateh Muhammad Bashir. (2014).*Fundamentals of Administration and Organization* . Amman: Dar Al-Jinan.
9. Al-Salami, Ali Mahmoud. (1998). *Strategic Human Resources Management*. Amman : Dar Al-Gharib for Printing and Publishing.
10. Al-Shibawi, Al-Mousawi, Saeed, and Mohammed Sorour.(2016). *Modern and Advanced Administrative Operations Management*.(1st.ed.). Amman :The Methodological Publishing House.
11. Al-Sumaidaie, Youssef, Mahmoud Jassem, Rudeina Othman. (2011). *Strategic Marketing* . (1st.ed.). Amman: Al-Maisarah House for Publishing and Distribution.
12. Al-Taie, Al-Abadi, Youssef Hajim Sultan, Hashem Fawzi Dabbas. (2009). *e-marketing*.(1st.ed.). Amman:Dar Al Warraq for Printing and Publishing.
13. Hamada, Ali Mohamed. (2018). *Goals Management by Superior Manager* . Cairo : Dar Gharib .
14. Ibrahim, Ahmed Abdullah . (2018). *The Origins of Modern Management*. (4th.ed.). Amman :Wael Printing and Publishing House .
15. Saeed, Mr. Salem. (2017) . *Recent Trends in Change Management* . Noor Electronic Library.

Second: The Thesis

1. Al-Abadi, Hashem Fawzi.(2007) .*The role of visual management strategies in the success of university management work to achieve outstanding performance*. a published master's thesis submitted to the College of Administration and Economics, University of Kufa, Iraq.

2. Al-Hasnawi, Jamil Dhubian Division. (2013). *Dimensions of Visual Management and its Impact on Dimensions of Operations Performance*, Unpublished Master Thesis submitted to the Council of the College of Administration and Economics at Karbala University, Iraq.
3. Al-Kalkawi, Ahmed Hamid Karim.(2004). *The Relationship between the Organizational Climate and Its Impact on Achieving Competitive Advantage*. Unpublished Master Thesis submitted to the Board of the Administration and Economics College, Al-Qadisiyah University, Iraq
4. Al-Shammari, Khawla Radhi Azab.(2011).*The interactive relationship between accelerated industrialization and agile industrialization and its impact on achieving sustainable competitive advantage*. Unpublished Master Thesis submitted to the Council of the College of Administration and Economics at the University of Qadisiyah, Iraq.
5. Manal Abdel-Fattah, Manal Rashad .(2008). *Requirements for applying the visual management method to the university system to achieve quality*, a field study at the University of the Suez Canal, Suez University, Egypt.

Third: Scientific Periodicals (Journals)

1. Al-Abadi, Hashem Fawzi. (2007). *The role of visual management strategies in the success of university management work to achieve outstanding performance*.(applied study at the University of Kufa), Journal of Management Studies, Iraq.
2. Al-Jarjari, Khader Khalil Sheikho.(October ,2014). *Agile Manufacturing Strategy and Its Role in Achieving the Competitive Advantage of the Establishment*, Zakho University Journal, Vol. (B) 2 Issue 2, 2013, published research presented to the Banking Management Department - Technical Institute at Duhok Technical University Kurdistan Region of Iraq .

Fourth: (The Internet)

1. <https://malhwishelar.wordpress.com/2012/04/16>
2. <https://www.almrsal.com/post/552984>
3. [https://www.iasj.net/iasj?FUNC=fulltext & ALD = 33618](https://www.iasj.net/iasj?FUNC=fulltext&ALD=33618)
4. www.almrsal.com/post/549273

ملحق رقم (1) أستمارة الاستبانة

اولا: المعلومات العامة (الديموغرافية)

الجنس: ذكر انثى

1. العمر :
2. المؤهل العلمي :
3. مدة الخدمة ب:

ثانيا: الادارة المرئية

العبارات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
1- تؤكد ادارة المعمل على ضرورة تنظيم كل شيء في اقسام المعمل وفي المراحل الانتاجية كافة.					
2- تعني ادارة المعمل بترتيب مكان العمل وخزن المواد في اماكنها المخصصة.					
3- تقوم ادارة المعمل باجراء الصيانة الوقائية بوصفها منهاجا ثابتا باستمرار.					
4- تسعى ادارة المعمل الى نشر ثقافة ازالة الهدرم (النشاطات غير الضرورية) في المراحل الانتاجية جميعها.					
5- تقوم ادارة المعمل على تشجيع الافكار الجيدة وتحسينها وتحفيزها والمقترحات المقدمة من العاملين لاسيما التي تحسن العملية الانتاجية.					
6- تعمل ادارة المعمل بتحديد متطلبات التحسين المستمر سواء كانت مادية ام بشرية.					
7- تحدد ادارة المعمل النشاطات الضرورية التي تخلق القيمة وتميزها عن النشاطات غير الضرورية التي يجب استبعادها.					
8- تؤمن ادارة المعمل بان النشاطات الغير الضرورية تمثل هدرا في العملية الانتاجية ولا تضيف قيمة للمنتج النهائي.					
9- تعمل ادارة المعمل على تطبيق نظام البطاقات لنقل المواد عبر محطات الانتاج.					
10- تحرص ادارة المعمل على انتاج منتجات ذات جودة عالية وخالية من العيوب.					
11- تحرص ادارة المعمل على تحقيق رضا الزبون من خلال انتاج الكميات المطلوبة وتسليمها بدقة وسرعة وبالوقت المحدد.					

ثالثا: الميزة التنافسية

العبارات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
أ- الكلفة					
1. تعتبر منتجات المعمل اقل كلفة مقارنة مع منتجات المعامل الاخرى.					
2. يتميز المعمل بتخفيض الكلف الادارية والتشغيلية وكلف الاعمال الاخرى.					
3. الاستخدام الامثل للعاملين يقلل من معدلات الهدر والضياح ويضمن افضل خدمة للزبائن					
ب- الجودة					
4. تتميز خدمات المعمل بالجودة العالية.					

				5. التقييم المستمر لاداء العاملين والعمل على تطويرة يساعد المعمل على تطوير افضل الخدمات للزبائن.
				6. يسعى المعمل دائما الى وضع برامج تدريب العاملين لغرض تحسين جودة المنتجات المقدمة للزبون.
				7. تسعى ادارة المعمل في تبني مبدأ التحسين المستمر في البحث عن افضل الطرق في خدمة الزبون.
ج-المرونة				
				8. التقييم الموضوعي والمستمر للاداء يدفع العاملين للابداع الذي يتبناه المعمل عند التخطيط.
				9. يقوم المصنع بتصميم برامج التدريب في ضوء نتائج تقييم الاداء التي تزيد بها قدرات وقابليات العاملين على التعديل السريع في حجم المنتجات الحالية والاستجابة لرغبات الزبائن .
				10. يمتلك المصنع مرونة عالية في الاستجابة للتغيرات الحاصلة في حاجات ورغبات الزبائن.
د- وقت التسليم				
				11. يتميز المصنع بالقدرة على انجاز طلبات الزبائن بشكل اسرع مقارنة مع المصانع الاخرى.
				12. اسلوب تقييم الاداء المتبع في المعمل يؤدي الى تقليل الهدر في الوقت.

الحماية الجنائية للمفتش العام (دراسة تحليلية)

أ.م.د. ندى صالح هادي
كلية القانون - جامعة القادسية - العراق
الايمل: nadasalh1976@gmail.com

الملخص

المفتش العام، هو في حقيقته موظف عام مشمول بالحماية الجنائية التي كفلها له قانون العقوبات، فضلاً عن التشريعات الجنائية الخاصة، وجاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، ولقد تحدثنا فيها عن مفهوم الحماية الجنائية لغة واصطلاحاً في المبحث الأول، ثم تحدثنا في المبحث الثاني عن مفهوم المفتش العام في التشريعات الجنائية المقارنة، وصور الحماية التي كفلها له القانون، والتي تتمثل في الحماية الموضوعية والحماية الإجرائية، ثم خاتمة ضمناها لأهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج وتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الحماية الجنائية، المفتش العام.

Criminal Protection of the General Inspector (An analytical study)

Assist. Prof. Dr.Nada Saleh Hadi
College of Law - University of Qadisiyah – Iraq
Email: nadasalh1976@gmail.com

ABSTRACT

The Inspector General is, in fact, a public official who is covered by the criminal protection guaranteed by the Penal Code, as well as for private criminal legislation, and this study came in the introduction and two studies and a conclusion, and we talked about the concept of criminal protection language and a term in the first topic, then we talked in the second topic about The concept of the Inspector General in comparative criminal legislation, and the forms of protection guaranteed to him by law, which are objective protection and procedural protection, and then a conclusion implicitly to the most important findings and recommendations of the researcher.

Keywords: Criminal protection, general inspector.

المقدمة

أولاً – التعريف بموضوع الدراسة: يجب أن تحتل دراسة حقوق المفتش أو الموظف والتزاماته، مرتبة الصدارة بين الموضوعات التي تعني بدراسة مسؤولية أرباب المهن بوجه عام، والقانون الجنائي على وجه الخصوص، ويجب أن تحتل مسؤولية المفتش العام مرتبة الصدارة كذلك بين هذه المسؤوليات، لما يمثل دور المفتش العام في المجتمع من أهمية كبرى، فهو نقطة الارتكاز لبناء المرافق العامة، ولما يتحمل من المبادئ التي يجب دراستها والخوض في غمارها، والتعرض لأحكامها، فكل تطور يطرأ عليها يجب أن يكون جديراً بالبحث والدراسة، إذ من المتصور أن ينشأ عن ذلك التطور العديد من الأفكار والنظريات الجديدة بالبحث، فيكون لها أثرها البالغ، من ضمن موضوعات المسؤولية الجنائية المستحدثة، والتي تظهر في بعضها صيغة مبادئ قانونية، من الممكن عدها من القواعد أو النصوص القانونية إذا ما أسبغ عليها المشرع من صياغة قانونية مناسبة، وأحاطها بقوة قانونية ملزمة، ومن هذه المسؤوليات، المسؤولية عن التزام المفتش بأخلاقيات الوظيفة وأدائها على أكمل وجه، كل ذلك في مقابل ما كفله المشرع له من حماية جنائية تكفل له القيام بواجبه على أكمل وجه وأتم صورة.

ثانياً - إشكالية البحث: تبدو إشكالية الدراسة، في مدى اعتبار المفتش العام موظفاً عاماً، ومن ثم يخضع لسائر أحكام الوظيفة العامة، أو مدى التوازن بين حقوقه والتزاماته، وعلى وجه الخصوص لدى التشريعات المنظمة لهذه المسائل، لاسيما في التشريع العراقي، ومدى فعالية القواعد الموضوعية والإجرائية العامة، في تعاملها مع حماية المفتش العام.

ثالثاً – منهج البحث: تتبع الباحثة في هذه الدراسة المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، والذي انطلقت من خلالهما إلى تقرير النصوص القانونية وتحليلها، وإبراز الراجح منها من وجهة نظر الباحثة.

رابعاً – خطة البحث: وفي ضوء ما تقدم، نقسم هذه الدراسة إلى مبحثين وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الحماية الجنائية.

المبحث الثاني: مفهوم المفتش العام وصور الحماية الجنائية المقررة له.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والمقترحات.

المبحث الأول مفهوم الحماية الجنائية

لتعريف الحماية الجنائية، لا بد أن نعرفها من حيث اللغة والاصطلاح، وعلى هذا الأساس سوف نقوم بتقسيم هذا المطلب إلى فرعين نخصص الأول منهما لتعريف الحماية الجنائية من حيث اللغة، والثاني لتعريف الحماية الجنائية اصطلاحاً، وهو ما نبينه على النحو التالي:

المطلب الأول تعريف الحماية الجنائية لغة

إن التعريف اللغوي للحماية الجنائية يقتضي بيان معنى الحماية (أولاً)، ومن ثم الجنائية (ثانياً)، وذلك على النحو التالي:

أولاً - تعريف الحماية لغة: الحماية اسم مفرد من الفعل حَمَى، تأتي في اللغة على عدة معان منها **النصرة**، يقال: حَمَى فلاناً من الشيء: بمعنى نَصَرَهُ، ودافع عنه (عمر، 2006، ص568).

وتأتي بمعنى **الاتقاء**، يقال: احتَمَى الرجل من كذا، بمعنى تَوَقَّاه واجْتَنَبَهُ، كما تأتي الحماية بمعنى **الدفاع**، يقال: هذا شيء حَمِيٌّ أي: محظور لا يقرب، وحَمَيْتُهُ حمايةً: إذا دَفَعْتُ عنه، ومنعت منه من يَقْرَبُهُ، والحَمِيمُ: القريب المشفق وسمي بذلك، لأنه يحتدُّ حمايةً لذويه فهو يدافع عنهم، كما في قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ (المعارج: 10).

وتأتي الحماية بمعنى المنع يقال: حَمَيْتُ المكانَ، منعتُه أن يُقْرَبَ، فإذا امتنع وعَزَّ قلتُ أَحْمَيْتُهُ، أي صيرتُه حَمِيًّا لا يقرب، فلا يكون الإحماء إلا بعد الحماية (الزمخشري، 1999، ص200).

وبناءً على ما سبق ذكره يتبين لنا أن الحماية الجنائية في اللغة تعني منع الاعتداء على الشيء والحيلولة دون

التعرض له، من خلال فرض الجزاء المناسب.

ثانياً - تعريف: الجنائية لغة: الجنائية وصف لما يتعلق بالجنائية، وهي من جنى على قومه جنائية، أي: أذنب ذنباً يؤاخذ به، وقد استعملها فقهاء الشريعة الإسلامية في الجرح والقطع، ويراد بها ما يوجب القصاص في النفوس والأطراف، ويقال جنى: الذنب عليه يجنيه جنائية، أي جره إليه (ابن رشد، 2006، ص17).

والجنائية بوجه عام: اسم لفعل محرم، سواء كان هذا الفعل في المال أو في النفس أو في غيرهما.

والحماية الجنائية اصطلاحاً: إضفاء الحماية التشريعية للمصالح التي يتوخاها الشارع ويعبر عن ذلك بالجزاء الجنائي أو العقوبة (حافظ، 1997، ص111).

المطلب الثاني الحماية الجنائية اصطلاحاً

لم تتطرق التشريعات الجنائية لتعريف الحماية الجنائية، وذلك لأنها لا تحفل عادة بإيراد تعريفات لموضوعات القانون، إذ تترك المجال مفتوحاً أمام الفقه والقضاء للوصول لتعريف جامع مانع، وهذا ما جرت عليه العادة في معظم التشريعات القانونية، إذ إنَّ المشرع الجنائي مهما كان دقيقاً لا يستطيع أن يأتي بتعريف مانع جامع للمصطلح المراد تعريفه، نظراً لعدم قدرة المشرع على الإلمام بتفاصيل المصطلح المعرف كله من جهة، والتطورات التي تطرأ بعد وضع القانون من جهة أخرى (العبيدي، 2017، ص9).

ولم يتطرق القضاء إلى تعريف الحماية الجنائية في حدود ما اطلعنا عليه، وعليه يقتصر تعريف الحماية الجنائية اصطلاحاً على ما أورده الفقه من تعريفات بهذا الشأن، وقد تعددت التعريفات التي أوردها الفقهاء للحماية الجنائية بوجه عام، ويمكن أن نرجعها إلى اتجاهين، أحدهما: اتجاه ضيق، والآخر: اتجاه موسع.

ومن خلال الاستعراض السابق لمفهوم الحماية الجنائية بوجه عام، يمكننا أن نعرف الحماية الجنائية للكائنات الفطرية المهددة بالانقراض على وجه الخصوص بأنها: مجموعة القواعد الموضوعية والاجرائية، التي يتوصل بها المشرع لحماية الكائنات الفطرية المهددة بالانقراض والمعرضة لخطر أو تهديد محتمل ناجم عن التعرض لها بالبيع أو الصيد الجائر أو الاتجار غير المشروع، وذلك بتجريم كافة أفعال التعدي عليه، ووضع الجزاء المناسب لها، وبيان إجراءات وتدابير الحماية اللازمة لسلامتها.

المبحث الثاني المفتش العام وصور الحماية الجنائية

نتحدث في هذا المبحث عن مفهوم المفتش العام (مطلب أول)، وصور حمايته (مطلب ثان)، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول مفهوم المفتش العام في التشريعات المقارنة

بادئ ذي بدء نريد أن ننوه إلى أن المفتش العام، هو في حقيقته موظف عام، ومن ثم تنطبق جميع أحكام الموظف العام على المفتش العام، من حيث تعريفه، وحقوقه والتزاماته وحمايته، وهو ما نبينه على النحو التالي:

أولاً - تعريف المفتش (الموظف) العام لغة واصطلاحاً: الموظف العام في اللغة، مصطلح مركب من مفردتين، ولتعريف المصطلح المركب، لا بد من تعريف مفردتيه، وذلك على النحو التالي:

(1) الموظف: لفظ مشتق من الوظيفة، وهو ما يقدر من عمل ورزق أو غيره، والجمع: الوظائف والوظف، يقال: وظف الشيء على نفسه توظيفاً: أي ألزمها إياه (الفيروز أبادي، 2002، ص4869).

(2) والتوظيف: تعيين الوظيفة (الفيروز أبادي، 2002، ص4870). فالتوظيف إذن من حيث اللغة، بمعنى التعيين والتقييد والإلزام، والموظف هو الشخص الذي يقوم بأعمال الوظيفة.

(2) العام: كما يقال عمة، والمصدر العمومية، والعم: الجماعة الكثيرة، وعم الشيء عموماً: أي شمل

الجماعة(الفيروز أبادي، 2002، ص1524).
والعام هو الشامل، وعلى ذلك فإن معنى الموظف العام في اللغة، هو الشخص الذي يقوم بأعمال الوظيفة، التي تقدم خدماتها للمجتمع أو للجماعة.

(3) وفي الاصطلاح الفقهي: فإن العموم هو الشمول والاستغراق، وهو: أن يتناول اللفظ ويستغرق كل ما يصلح له من حيث الوضع؛ بحيث لا يناط وجوبه بفرد منهم دون الآخر، ويسمى هذا العموم بعموم الجمع والاستغراق؛ وهو حمل اللفظ على كل ما يصلح تناوله، إلا أن يخصه دليل، يخرج منه بعض ما تناوله (سانو، 2000، ص25).

ثانيًا - **تعريف المفتش (الموظف) العام في التشريع العراقي:** خلافا لما سارت عليه تشريعات الوظيفة العامة في فرنسا ومصر داب المشرع العراقي على تعريف الموظف في تشريعات الوظيفة العامة وقوانين انضباط الموظفين والتشريعات الاخرى التي تنظم شؤون فئات معينة من الموظفين. فقد عرفت المادة الثامنة من قانون الخدمة المدنية رقم 103 لسنة 1931م الموظف بأنه (كل شخص عهدت اليه وظيفة في الحكومة لقاء راتب يتقاضاه من الميزانية العا او ميزانية خاصة وتابع لاحكام قانون التقاعد) أما قانون الخدمة المدنية رقم 64 لسنة 1939م الملغي، فقد عرفت المادة الثانية منه الموظف بأنه: "كل شخص عهدت اليه وظيفة دائمة داخله في ملاك الدولة الخاص بالموظفين". (المادة (1/2) من هذا القانون).

وهذا التعريف استقر عليه قانونا الخدمة المدنية رقم 55 لسنة 1956 ورقم 24 لسنة 1960 المعدل النافذ اما في قوانين الانضباط فقد اخذ قانون انضباط موظفي الدولة رقم 69 لسنة 1936 بالتعريف ذاته الذي ورد في قانون الخدمة المدنية رقم 103 لسنة 1931 المشار إليه آنفاً (ينظر: (1/1) من قانون انضباط موظفي الدولة رقم 69 لسنة 1936).

في حين اورد قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع الاشتراكي رقم 14 لسنة 1991 تعريفا يكاد ينسجم مع ما ورد في قوانين الخدمة المدنية اللاحقة لقانون 1931 بعد ان اخذ في الحسبان مجمل التطورات التي شهدتها العراق خلال الفترة من عام 1960 ولحين صدوره عام 1991 ولكنه لم يشترط ان تكون الوظيفة التي تعهد إلى الموظف ذات صفة دائمة تلك الصفة التي اشترطتها قوانين الخدمة المدنية المتعاقبة منذ عام 1939 ولحد الان. فقد عرفت (المادة الاولى/ثالثا) منه الموظف بأنه (كل شخص عهدت اليه وظيفة داخله في ملاك الوزارة او الجهة غير المرتبطة بوزارة). (مهدي، 2001، ص5).

هذا وقد وردت تعريفات اخرى للموظف في تشريعات خاصة بطوائف معينة من الموظفين حيث عرف قانون المؤسسات الدينية والخيرية رقم 67 لسنة 1971 الموظف بأنه: "كل شخص عهدت اليه وظيفة في ملاك المؤسسات الدينية والخيرية"، كما عرفت المادة الاولى من نظام الخدمة في مصلحة سكك حديد الجمهورية العراقية رقم 22 لسنة 1966م، الموظف بأنه: "كل شخص عهدت اليه وظيفة دائمة داخله في ملاك المصلحة الخاصة بالموظفين".

وقد أخذت بهذا التعريف قوانين اخرى كثيرة وهي تتوافق مع التعريف الوارد في قانون الخدمة المدنية رقم 24 لسنة 1960 المعدل.

ثانيًا - **تعريف المفتش (الموظف) العام في التشريع المصري:** وفي مصر رغم ورود عبارة (الوظائف العامة)، في عدد من التشريعات وفي دستور 1971م الذي قضت المادة 14 منه بأن: "الوظائف العامة حق للمواطنين وتكليف للقائمين بها لخدمة الشعب..."، ولكن المشرع لم يضع تعريفاً محدداً للموظف العام، واقتصرت قوانين التوظيف المتعاقبة على مجرد بيان الخاضعين لأحكامها، فنصت المادة الأولى من قانون التوظيف المصري رقم 210 لسنة 1951 على أنه: "يعتبر موظفاً في تطبيق أحكامه كل من يعين في إحدى الوظائف الداخلة في الهيئة بمقتضى قرار من سلطة تملك التعيين قانوناً"، ولما جاء القانون رقم 46 لسنة 1964م، قضى في مادته الثانية بأنه: "يعد عاملاً في تطبيق أحكامه كل من يعين في إحدى الوظائف الدائمة أو المؤقتة بقرار من السلطة المختصة"، ثم صدر قانون العاملين المدنيين بالدولة رقم 58 لسنة 1971م، والذي لا يكاد يحكمه يختلف عن حكم القانون رقم 47 لسنة 1978م، والذي عرفت المادة الأولى منه العامل في تطبيق أحكامه بأنه: "كل من يعين في إحدى الوظائف المبينة لموازنة كل وحدة من الوحدات التي يخضع العاملون فيها لأحكامه، وهم العاملون بوزارات الحكومة ومصالحها أو بالأجهزة التي لها موازنة خاصة بها أو بوحدة الحكم المحلي، وكذلك العاملون بالهيئات العامة، فيما لم تنص عليه اللوائح الخاصة بهم".

ولم يحدد المشرع المصري من هو الموظف العام، ولم يضع له تعريفاً، وهو يعد موقفاً محموداً للمشرع المصري – في نظر البعض – إذ ليس من شأنه إعطاء التعريفات، كمبدأ عام، بينما ترى الباحثة عكس ذلك، إذ أن وضع تعريف من قبل المشرع، يمنع الاجتهادات الخاطئة في تحديد أو وضع المصطلح المناسب. بل من الأفضل ترك الأمر للفقهاء والقضاء للبحث عن التعريف المناسب للموظف العام، ومن ثم يقتصر دور المشرع على تحديد نطاق تطبيق القانون، أي تحديد الموظفين الخاضعين لأحكام القانون (خاطر، 2007، ص8). ولا يوجد اختلاف بين مفهوم الموظف العام في القانون الجنائي عنه في القانون الإداري، بيد أن المشرع الجنائي قد توسع في تحديد مدلول الموظف العام في باب الرشوة، فلم يقف عند التعريف الضيق لبعض فقهاء القانون الإداري للموظف العام، بل استأثر بتعريف واسع يتفق مع ما يتمتع به قانون العقوبات من ذاتية واستقلال عن سائر القوانين (خاطر، 2007، ص9).

ورغم تفاوت المدلولين – الجنائي والإداري – فإن مدلول الموظف العام في الحالين، ينصرف إلى كل شخص يمارس عملاً دائماً، في إحدى المرافق العامة التي تديرها الدولة بطريق الاستغلال المباشر (خاطر، 2007، ص12).

وقد عرفت محكمة النقض المصرية الموظف العام بقولها: "يراد بالموظف العمومي - بحسب قصد الشارع في المادة 109 - مكرراً من قانون العقوبات - كل شخص من رجال الحكومة بيده نصيب من السلطة العامة، فلا يدخل في هذا المعنى سوى رجال السلطة القضائية وكبار رجال السلطة التنفيذية والإدارية". (نقض جنائي مصري، الطعن رقم 205 - لسنة 29 قضائية - بتاريخ 30 - 3 - 1999). كما عرفت المحكمة الإدارية العليا الموظف العام بقولها: "فالموظف العام هو الذي يعهد إليه بعمل دائم في خدمة مرفق عام تديره الدولة أو أحد أشخاص القانون العام الأخرى عن طريق شغله منصباً يدخل في التنظيم الإداري لذلك المرفق".

يفهم من ذلك أن المشرع الجنائي المصري، قد وسع من مدلول الموظف العام (غيد الحميد، 2000، ص96). وذلك في القانون رقم 63 لسنة 1975م بشأن تعديل أحكام قانون العقوبات المتعلقة باختلاس المال العام والعنوان عليه والضرر؛ حيث أدخل المشرع في إطار الموظفين من ليس منهم، كالعاملين في القطاع العام، وفي الجمعيات الخاصة ذات النفع العام، وفي الجمعيات التعاونية، وكل من فوضته الإدارة في القيام بعمل معين. رابعاً – تعريف المفتش (الموظف) العام في التشريع الفرنسي: قد لا تتطرق نصوص القانون المقارن إلى تعريف الموظف العام، وإنما تذكر الأشخاص الخاضعين لأحكامه، ذلك أنه لم يرد في معظم القوانين والأنظمة الوظيفية تعريف محدد للمقصود بالموظف العام، وإنما اكتفت بعض التشريعات ببيان من ينطبق عليه هذا المفهوم (العتوم، 1984، ص9).

فلم يرد في التشريعات الفرنسية تعريف شامل للموظف العام، فالقانون الصادر في عهد حكومة فيشي في 14/9/1941 أورد تعداداً للطوائف المختلفة للموظفين، دون إيراد تعريف جامع مانع للموظف العام، أما نظام موظفي الدولة الصادر في 19/10/1946 فقد نصت المادة الأولى منه على أنه: "يسري على الأشخاص الذين يعينون في وظيفة دائمة، ويشغلون إحدى درجات السلم الرئاسي في أحد الكادرات بالإدارة المركزية بالدولة أو في المرافق القائمة على الأموال العامة أو المؤسسات العامة"، وقد ورد النص نفسه في المادة الأولى من نظام الموظفين، الصادر بالأمر المرقم 244 في 14/2/1959 (الملط، 1967، ص13).

إن تحديد نطاق سريان القانون من حيث الأشخاص تضمن العناصر الأساسية التي استقر قضاء مجلس الدولة الفرنسي على ضرورة توافرها في الموظف العام، ولذلك يعرف القضاء الإداري الفرنسي الموظف العام بأنه: "الشخص الذي يعهد إليه بوظيفة دائمة ضمن كادر الوظائف الخاص بمرفق عام (العتوم، 1984، ص11). كما أورد الفقه الفرنسي تعريفات كثيرة للموظف العام، إلا أن الراجح منها، ذلك الذي يعرف الموظف العام بأنه: "كل شخص يعهد إليه بعمل دائم في خدمة مرفق عام تديره الدولة أو أحد أشخاص القانون العام". وقد أورد المشرع الفرنسي شرط ثبوت صفة الدوام للوظيفة التي يشغلها الشخص، لكي يوصف بأنه موظف عام في قوانين التوظيف المختلفة، التي صدرت في الأعوام 1946م، و1959م، و1983م، كما تواترت أحكام القضاء الفرنسي على تأكيده.

المطلب الثاني صور حماية المفتش العام

أولاً - الحماية الجنائية الموضوعية للمفتش العام:

- (1) حماية المفتش العام من الإهانة: فلا يجوز إهانة المفتش العام أثناء أدائه لعمله أو بسببه؛ حيث إن إهانة المفتش العام تعد بمثابة إهانة للجهة الإدارية التي يعمل بها، وقد
- (2) حمايته من التعدي عليه أو مقاومته : حيث عاقب المشرع الجنائي كل من اعتدى على موظف عام؛ حيث نصت المادة (230) من قانون العقوبات العراقي على أن: " يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلثمائة دينار كل من اعتدى على موظف أو شخص مكلف بخدمة عامة أو مجلس أو هيئة رسمية أثناء تأدية واجباتهم أو بسبب ذلك".
- (3) حمايته من استعمال القوة، ومن الإعتداء على حقه في العمل.
- (4) حمايته السب والقذف أو التشهير.

ثانياً - الحماية الإجرائية الجنائية للموظف العام:

- (1) الحماية الجنائية الإجرائية في حالة كون المفتش العام مجنياً عليه: فلا يجوز ترك الجاني دون معاقبة،
- (2) الحماية الجنائية الإجرائية كون الموظف العام كون الموظف العام متهمًا؛ حيث يرى جانب من الفقه، أن القانون التأديبي هو في أصله قانون سلطة، منفصل تمامًا عن القانون الجنائي وغيره من القوانين، بل يوجد هناك اختلاف بينهما في طبيعة الهدف، فالسلطة التأديبية تنحصر وظيفتها وهدفها في ضمان حسن سير المرفق العام من خلال توقيع العقوبة على الموظف، أو بطرده من الخدمة بشكل مؤقت أو نهائي، ويهدف القانون الجنائي إلى معاقبة المتهم جنائيًا كنوع من إقرار العدالة في المجتمع، ويذهب جانب من الفقه المصري إلى أن فكرة التأديب تقوم على أساس من الإصلاح والتقويم ورفع الكفاءة، وبالتالي فهو يحدد الواجبات والجزاءات التي قد تهدف - أحيانًا - إلى إصلاح الموظفين، وتقويمهم ورفع كفائتهم. (عثمان، 1993، ص53).

الخاتمة

أولاً - النتائج:

- (1) أن المفتش العام، يخضع لأحكام الموظف العام، من حيث الحماية المقررة له، وما يترتب عليه من التزامات، وما له من حقوق.
- (2) أن الحماية الجنائية لها مفهومان، أولهما من حيث اللغة، والثاني في الاصطلاح القانوني، وكلاهما متكاملان.
- (3) أن التشريعات المقارنة تباينت في تعريف المفتش أو الموظف العام، وذلك بالنظر إلى الدور الذي يؤديه في كل قانون أو تشريع.
- (4) أن الحماية الجنائية للمفتش العام، لها صورتان، أحدهما موضوعية، والأخرى إجرائية.

ثانياً - التوصيات:

- (1) توصي الباحثة: بوضع تشريع خاص للمفتش العام، وذلك نظرًا لأهمية الدور الذي يلعبه أو يمارسه في كل جهة إدارية أو هيئة أو مصلحة حكومية وجد فيها.
- (2) توصي الباحثة: بضرورة إعادة النظر مجددًا في العقوبات المنقررة لحماية المفتش العام، حتى تكون مناسبة وأكثر ردعًا للاعتداءات التي توجه إليه، ومتطورة مع تطور الجرائم.

المصادر

1. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي، (2006). *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*. بيروت: دار الفكر.
2. حافظ، مجدي محب. (1997). *الحماية الجنائية لأسرار الدولة*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. خاطر، شريف يوسف حلمي. (2007). *وسائل النشاط الإداري للدولة (الموظف العام – القرار الإداري)*. القاهرة: دار النهضة العربية.
4. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (1999). *أساس البلاغة*. القاهرة: دار الكتب المصرية.
5. السامرائي، كامل. (1967). *قوانين الخدمة والملاك والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبها*. بغداد: مطبعة الارشاد.
6. سانو، قطب مصطفى. (2000). *معجم مصطلحات أصول الفقه*. بيروت: دار الفكر المعاصر.
7. عبد الحميد، عبد العظيم عبد السلام. (2000). *تأديب الموظف العام في مصر*. القاهرة: دار النهضة العربية.
8. العبيدي، عدي جابر هادي. (2017). *جب العقوبة دراسة مقارنة بين القانون والفقه الاسلامي*. العراق: رسالة دكتوراه، كلية القانون جامعة بابل.
9. العتوم، منصور إبراهيم. (1984). *المسؤولية التأديبية للموظف العام "دراسة مقارنة"*. عمان: مطبعة الشرق.
10. عثمان، محمد مختار. (1993). *الجريمة التأديبية بين القانون الإداري وعلم الإدارة*. القاهرة: جامعة عين شمس.
11. عمر، أحمد مختار. (2006). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. بيروت: عالم الكتب.
12. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2002). *القاموس المحيط*. بيروت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.
13. الملط، محمد جودت. (1967). *المسؤولية التأديبية للموظف العام*. القاهرة: دار النهضة العربية.
14. منصور، الشاب توما. (د.ت.). *القانون الإداري*. العراق: جامعة بغداد.
15. مهدي، غازي فيصل. (2001). *شرح احكام قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع الاشتراكي رقم 14 لسنة 1991*. بغداد: مطبعة العزة.

References

1. Abdul Hamid, Abdul Azim Abdul Salam. (2000). *Disciplinary employee in Egypt*. Cairo: Arab Renaissance House.
2. Al-Atoum, Mansour Ibrahim. (1984). *Disciplinary responsibility of the public employee "a comparative study"*. Amman: Al Sharq Press.
3. Al-Obaidi, Uday Jaber Hadi. (2017). *Punishment is required. A comparative study between Islamic law and jurisprudence*. Iraq: PhD thesis, College of Law, University of Babylon.
4. Hafez, Majdi, Muhib. (1997). *Criminal protection of state secrets*. Cairo: The Egyptian General Book Authority.
5. Ibn Rushd, Abu al-Walid Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi. (2006). *The beginning of mujtahid and the end of the economist*. Beirut: Dar Al Fikr.
6. Khater, Sherif Youssef Helmy. (2007). *Means of state administrative activity (public employee - administrative decision)*. Cairo: Arab Renaissance House.
7. Mahdi, Ghazi Faisal. (2001). *Explanation of the provisions of the State Employee Discipline and Socialist Sector Law No. 14 of 1991*. Baghdad: Al-Azza Press.
8. Malat, Muhammad Jawdat. (1967). *Disciplinary responsibility of a public employee*. Cairo: Arab Renaissance House.
9. Mansour, the young Thomas. (N.D.) *Administrative Law*. Iraq: University of Baghdad.
10. Omar, Ahmed Mukhtar. (2006). *A Dictionary of Contemporary Arabic*. Beirut: World of Books.
11. Osman, Muhammad Mukhtar. (1993). *Disciplinary crime between administrative law and the science of management*. Cairo: Ain Shams University.
12. Samurai, full. (1967). *Service Laws, Owners, Regulations, and Instructions Under It*. Baghdad: Guidance Printing.
13. Sano, Qutb Mustafa. (2000). *Glossary of origins of jurisprudence*. Beirut: House of Contemporary Thought.
14. Turquoise Abadi, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub. (2002). *Surrounding dictionary*. Beirut: Heritage Investigation Office at the Resala Foundation.
15. Zamakhshari, Jarallah Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar. (1999). *The basis of rhetoric*. Cairo: Egyptian Book House.

قياس وتطوير الخدمات المصرفية في إقليم كردستان العراق (دراسة تحليلية)

م.م. ياد نوزاد عبد اللطيف
قسم الادارة التقنية - كلية التقنية الادارية - جامعة السليمانية التقنية - كردستان العراق
الايمل: yad.nawzad84@gmail.com

الملخص

أصبح تطوير الخدمات المصرفية و مواكبة التطورات التكنولوجية المتلاحقة في مجال الصناعة المصرفية، والاهتمام بجودة الخدمات وتحقيق رغبات العملاء أحد المداخل الرئيسية لزيادة وتطوير القدرة التنافسية للبنوك. من هذا المنظور تبرز إشكالية بحثنا هذا، والتي تتمحور حول إبراز الآليات التي تمكن من تطوير الخدمات المصرفية و تحقيق متطلبات زيادة القدرة التنافسية للبنوك في إقليم كردستان العراق في ظل المناخ الاقتصادي الجديد. ان احد اسباب تخلف المصارف التجارية العراقية هو ضعف اهتمام ادارتها بالوظيفة التسويقية وهذا ما يوضح عدم وجود وحدات مستقلة للتسويق ، اذ تمارس الأنشطة التسويقية بنطاق محددة من قبل الوحدات الإدارية المتخصصة وعدم وجود سياسة واضحة ومكتوبة فيما يتعلق بالمنتجات المصرفية المقدمة من قبل المصارف التجارية العراقية ، وان عملية التخطيط وتطوير الخدمات فيها لا تخضع لعملية تخطيط منظمة كما أن المصارف الحكومية التي تعودت الدعم والحصانة من قبل الدولة لازالت تتبنى سياسات واجراءات العمل لم تتجاوز التقليدي والمألوف والذي لا ينسجم مع التطورات المصرفية العالمية من ناحية ولا ينسجم مع التبدلات في الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتغير بيئة السوق المصرفية في العراق من ناحية اخرى ، كما ان المصارف الأهلية الحديثة ولدت في ظروف غير مناسبة لم تتح لها الفرصة للانطلاق المطلوب لتحسين الوضع المصرفي ، الذي لا زالت دون المستوى المطلوب ولا سيما في الأداء الجيد والسرعة انجاز الأعمال ، تركز المصارف الحكومية على سياسة تدعيم شبكة فروعها ونشرها جغرافيا كأسبقية أولى في تنمية وتطوير سوق خدمتها ، بينما ركز المصارف الأهلية علي تشجيع زبائنها الحاليين وزيادة معدلات استخداماتهم للخدمات الحالية كأسبقية أولى بهدف تغلغل والنفوذ في اسواقها الحالية.

الكلمات المفتاحية : المصرف ، خدمات ، جودة ، التنافسي ، تسويق .

Measurement and Development of Banking Services in the Kurdistan Region of Iraq (An analytical study)

Assist.Lect. Yad Nawzad Abdullatif

College of Administration- Sulaymania Polytechnic University-Sulaymania-Iraq

Email: yad.nawzad84@gmail.com

ABSTRACT

The development of banking services and keeping abreast of successive technological developments in banking industry, attention to the quality of services and achieving customer desires have become one of the main entry points for increasing and developing the competitiveness of banks. From this perspective emerges the problem of our research, which focuses on highlighting the mechanisms that enable the development of banking services and achieve the requirements to increase the competitiveness of banks in the Kurdistan Region of Iraq in light of the new economic climate. One of the reasons for the failure of the Iraqi commercial banks is the weak interest of their management in the marketing function and this explains the absence of independent units for marketing, marketing activities are practiced in a specific scope by specialized administrative units and lack of a clear and written policy regarding banking products provided by Iraqi commercial banks, and that planning process and developing services in it is not subject to an organized planning process, as the governmental banks that have become accustomed to support and immunity by the state are still adopting work policies and procedures that did not go beyond the traditional and familiar which is not consistent with global banking developments On the one hand and it isn't consistent with the changes in the economic and social conditions and the changing environment of the banking market in Iraq on the other hand, and that the modern private banks were born in inappropriate conditions that didn't have the opportunity to start required to improve the banking situation, which is still below the required level, especially in performance good and speedy completion of business, government banks focus on the policy of strengthening its branch network and spreading it geographically as first priority in the development and development of its service market, while private banks focus on spreading their current customers and increasing their rates of use of existing services as first priority with a view to penetration and access in its current markets.

Keywords: Banks, Services, Marketing, Quality, Competitive.

المقدمة:

أن الخدمات باتت من المظاهر المهمة جداً في أي من بلدان العالم، وما تعطي لها من أهمية قد تفوق أية اهتمامات أخرى في القطاع الإقتصادي ، فقد خصصت 90% من الـ 2,7 مليون وظيفة سنوياً لقطاع الخدمات ، بالإضافة إلى ذلك فإن أكثر من نصف الناتج القومي الأمريكي يأتي حالياً من قطاع الخدمات ، والخدمات شكلت 3,7 تريليون دولار سنة 1995 والتي زادت أكثر من 200% منذ سنة 1980، يضاف إلى ذلك أنها تمثل حيزاً بارزاً في التجارة الدولية، وبواقع 200 بليون دولار سنة 1995، والتي جاءت بالمرتبة الأولى بين الصادرات المختلفة لقد نمت التجارة الإلكترونية والتي بدأت بنهاية الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن الماضي على نحو متصاعد ، كما أنها أخذت تتقدم بخطى سريعة في كل من أوروبا وأمريكا إلى درجة أنها تتضاعف كل (3-4) أشهر وتنمو بمعدل 140% سنوياً ، فبعد أن كانت قيمتها بحدود 6 بلايين دولار سنة 1996 بلغ حجمها في غضون عامين إلى 700 بليون دولار في العالم ككل ، ومن المتوقع أن يصل حجمها إلى تريليون دولار سنة 2003 و5 تريليون دولار سنة 2010. وهذا أيضاً انعكس على العديد من الدول في إعادة النظر في تجارتها ، فالصادرات الأمريكية سنة 1998 من الطائرات كانت 33 بليون دولار في حين بلغت الصادرات من الصناعات المعلوماتية 62 بليون دولار أي الضعف ، وبلغت الصادرات من البرامج والأنظمة الإلكترونية 25 بليون دولار ومن دون ريب فإن هذا التنامي يفترض أن يقتصر بطلب يوازي المخرجات المتحققة من هذه التقنيات، وأن المنظمات الخدمية يفترض أن تكون الرائدة في استخدام التقنيات هذه من جهة وأن القطاع المصرفي هو السباق لاقتناء واستخدام هذه التقنيات. من طرف آخر فإن ما ورد حول النوعية في الخدمات المصرفية تنصب أساساً على اعتبارات مكانية تتبعها أخرى زمانية في كيفية تأدية الخدمات هذه ، وأن المفاهيم الحالية المنصبة على النوعية قد أخذت تسير في اتجاهات أخرى مرافقة للتغيرات التكنولوجية وما شهدته التجارة الإلكترونية حالياً من تطورات نوعية. من المظاهر التي يشهدها القطاع الخدمي بعامة والمصرفي خاصة: التغيرات والمستجدات التي تخص اعتبارات الجودة ، والتي قطعت أشواطاً قياسية ، ملازمة بذلك التطورات التي شهدتها القطاع التكنولوجي.

أولاً - مشكلة الدراسة :-

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:-

1. ما هو مفهوم واقع جودة الخدمة المصرفية في المصارف عامة في إقليم كردستان؟
2. هل يدرك عملاء المصارف أهمية الخدمة التي تؤديها لهم وجود تلك الخدمة في التعامل؟
3. هل يتفق هذا المفهوم مع ما يجب أن يكون عليه حسب ما يراه المتخصصون في مجال جودة الخدمة والتسويق ؟
4. هل يعمل الخدمات وجودتها على تعزيز العلاقة بين المصارف وعملائها؟
5. هل يعمل التسويق الإلكتروني على تعزيز جودة الخدمات المصرفية؟
6. هل حققت المصارف في إقليم كردستان نجاحاً ملموساً في مجال تسويق الخدمات المصرفية؟

ثانياً- أهمية الدراسة :-

أبحاث مهم لبينة كردستان هناك جهات عديدة يمكن أن تستفيد من هذا البحث ، مثل الطلبة أدارسين في مرحلة البكالوريوس و طلبة الدراسات العليا مثل ألدبلوم العالي و طلبة الماجستير و ألدكتوراه بالإضافة الى ألباحثين الآخرين و مدراء مدققين في وزارة المالية و رقابة المالية و مكاتب التدقيق العاملة في ألقليم كردستان و من ثم تأتي أهمية هذه الدراسة من الدور الذي تتبناه إدارات المصارف في إقليم كردستان للأجراح عملها وتحقيق أهدافها التسويقية والاجتماعية وذلك من خلال استخدام وتطوير الخدمات المصرفية في تقديم الخدمات و ضمان جودتها للعملاء ، إضافة إلى إمكانية البحث عن الأساليب المختلفة التي تساعد المصارف في إقليم كردستان في تحقيق رضا كبير من قبل عملائها اتجاهها. ان التطور السريع في التكنولوجيا المعلوماتية وشبكات الاتصال المختلفة واستخدام شبكة الانترنت الذي حصل في الخدمات المصرفية وتنوعها لتقديم الخدمات المصرفية يتطلب مهارات خاصة من قبل موظف المصارف للعملاء حتى يتسنى لهم تحقيق الرضا أولاً وأتجاه هذه الخدمات والبحث فيما بعد عن كيفية تطوير جودة الخدمات المصرفية باستخدام الأساليب الحديثة. إن أهمية هذه الدراسة أيضاً تكمن في معرفة النقاط الأساسية التي يبحث عنها العملاء ويفضلون تواجدها في المصارف حتى تتمكن هذه المصارف من توفيرها وتقديمها لهم إضافة إلى مساعدة المصارف للاستحواذ على اهتمام العملاء وجذبهم للتعامل معهم ، وذلك من خلال

ادراكهم لأثر جودة الخدمات المصرفية وربطها بالعوامل الشخصية والوظيفية لدى العملاء والعمل على تنميتها وتطويرها.

ثالثاً- أهداف الدراسة :-

لقد شهد القطاع المصرفي في اقليم كردستان تطورات خلال بداية هذا القرن بسبب التغير في الظروف السياسية في اقليم والتغيرات السياسية في الدولة كجزء منها . و التطورات الاقتصادية و السياسية التي شهدتها المجتمع العراقي بشكل عام ، حيث ازدادت عدد المصارف وتنوعها. وحاجة اكبر الى المصارف والخدمات التي تقدمها و يساهم هذا القطاع الخدمي مساهمة فعالة في الاقتصاد الوطني و نظرا للأهمية هذا القطاع فإن قياس ادائه و تقويم فعاليته و اختبار جودته و تلمس و اكتشاف جوانب القصور في خدماته تعد احد السبل الهامة للرقى به و تطويره و النهوض به ، من اجل تحقيق اهداف التنمية في الدولة و المساهمة الفعالة في الاقتصاد الوطني و هذا البحث يسعى الى قياس جودة الخدمة وتطويره اذ تهدف هذه الدراسة الى ما يلي :-

- 1- التعرف على مدى إدراك عملاء المصارف في اقليم كردستان ودور الخدمة وجودتها وتأثيرها على النمو لقطاع المصرفي في اقليم كردستان:-
 - مفهوم وأهمية جودة الخدمات.
 - دور الخدمة وقياس جودتها في تعزيز العلاقة بين المصارف وعملائها.
 - أثر العوامل الديمغرافية على فهم جودة الخدمات المصرفية.
- 2- المساهمة في توفير قاعدة معلومات من شأنها مساعدة ادارات المصارف في اقليم كردستان لتبني مفهوم جودة الخدمة في التعامل مع العملاء.
- 3- المساهمة في طرح نموذج او نماذج ادارية لتطوير الخدمات المصرفية في اقليم كردستان العراق .
- 4-مجتمع البحث الجدول التالي اسماء والمصارف التي تم توزيع استمارات الاستبيان فيها:

العنوان	اسم المصرف
جوارباغ – السليمانية	مصرف هريم
جوارباغ – السليمانية	مصرف الرافدين فرع سلام
شارع سالم – السليمانية	مصرف الوركاء
اسكان – السليمانية	مصرف جامعة السليمانية

فصل الأول

مفهوم وتعريف الخدمات المصرفية

اولاً – الخدمة :-

تعرف الخدمة بكونها نشاط يرافقه عدد من العناصر الغير ملموسة ، التي تتضمن بعض التفاعل مع الزبائن او مع خاصية الحياة (الأمتلاك) ، وليس نتيجة لاننتقالها للمالك وبأنها الأعمال والعمليات والفعاليات والأداء، وانها كل ما يدرك او يحس الزبائن بأنهم اشتروه من افعال وردود افعال ويرافق ذلك تغير واضح في العوامل على انتاج الخدمة ذاتها ولا يترتب على ذلك تقديم منتج مالي ملموس. وورد ايضا أنها منتج غير ملموس يقدم منافع للمستفيد

نتيجة استخدام جهد بشري أو آلي ولا ينتج تلك منافع حيازة شيء مادي ملموس وعرفت بكونها اداء نشاط قد يشترك به المستفيد ويحقق له منفعة ما من غير ان يؤدي تملك لشيء ملموس ويأخذ تنوع لخدمة مثلاً بأنه لا يوجد اي تعريف دقيق لها.

ثانياً- الخدمة المصرفية :-

يمكن ان تعرف بأنها: مجموعة من الأنشطة والعمليات ذات المضمون المنفعي الكامن في العناصر الملموسة وغير الملموسة والمقدمة من قبل المصرف، والتي يدركها المستفيدون من خلال ملامحها وقيمها المنفعية والتي تشكل مصدراً لإشباع حاجاتهم ورغباتهم المالية والائتمانية الحالية والمستقبلية ، وفي الوقت ذاته تشكل مصدراً لأرباح المصرف من خلال العلاقة التبادلية بين الطرفين.

ثالثاً- صفات وخصائص الخدمات المصرفية :-

فالخدمات المصرفية تباينت صفاتها وخصائصها بحكم التطور الحاصل في استخدام التقنيات هذه ، ومن الصعب الحكم على الخدمات وفق منظور تقليدي ، عليه فإن السمات الأساسية للخدمات المصرفية ووفق التغيرات الطارئة على البيئة تتسم بالآتي:-
1- منتجات غير ملموسة:

وهي السمة الأساسية التي تتصف بها الخدمات بعامة – كما أشرنا آنفاً- فهذه الصفة تكمن في أن ما يقدم من خدمات في المصارف فإن الزبون لا يمكنه من لمسها أو حملها أو تخزينها أو تلمسها ، أي أن كل ما يدخل بصفة اللاملموسية ينعكس على هذه الخدمة. هذه الصفة تبين أن الخدمات المصرفية تنتج وتستهلك على نحو مباشر ، فهي لا تظهر ولا يمكن بيعها أو الاستفادة منها إلا عند حضور الزبون أو طلبه لها ، ولكن هذه ليست بالقاعدة في الوقت الحاضر أو قد لا يعلم الزبون عن واقع هذه الخدمة ما يستدعي الأمر في طلب حقائق ومعلومات كفيلة بإعطاء صورة واضحة عن الخدمة المصرفية.

2- عدم تجزئة الخدمة (التلازم):

الخدمة المصرفية شأنها شأن الخدمات الأخرى فإنها تتصف بعدم التجزئة ، إذ يفترض أن تستغل أو أن تنجز على نحو متكامل دون نقص في أي طرف من أطرافها ، سعياً لتحقيق المنفعتين: الزمانية والمكانية ما يتطلب الاستعانة بالبيع المباشر للخدمة المصرفية وعن طريق استخدام أكثر الوسائل تطوراً في العالم ، كالبريد والتجارة الالكترونية ، أو استخدام البطاقة الائتمانية التي تنوع استخدامها وانتشارها عالمياً ، وباتت ظاهرة ملازمة للخدمة المصرفية.

3- توافق الخدمة المصرفية لنظام التسويق:

من طبيعة العمل المصرفي كونه يتصف بالسعة والسرعة في التغيير والتنويع وبالتالي فقد انعكس ذلك على الخدمات المقدمة بشتى صورها وأشكالها والتي جاءت موافقة وملائمة لنظام التسويق السائد حالياً أو المتطور ، فالمعروف أن الأجهزة المصرفية تتباين قدراتها ودرجة تطورها وشموليتها من بيئة لأخرى ومن منطقة لمنطقة ، ومع كل هذا التباين فإن الخدمة المصرفية يمكن أن تتوافق مع الوحدات المصرفية التي تعمل وفق أعلى مستويات العمل بما في ذلك استخدامها للتقنيات الحديثة من آلات ومعدات وبرامج ، أو تلك التي لا زالت تعمل وفق ظروف ومتغيرات لا وجود لها في بيئة أخرى ، ومع كل هذا فإن الخدمة المصرفية تتوافق وتتلاءم مع أي نظام تسويقي يتم استخدامه.

4- الخصوصية والتميز في الخدمة:

مهما كانت الجهة المقدمة فإن مسمياتها وصفاتها واحدة ، ولكن يفترض أن يحاول المصرف الواحد أن ينفرد بخدماته ومن ثم تمييزها بعمل متطور أو مسمى معين ما يمكن من خلاله تمييز هذه الخدمة عن خدمات المصارف الأخرى ، ففي السلع الملموسة يسهل التمييز بين وحدة وأخرى عن طريق شكلها وتسميتها والأشكال التي عليها أو من خلال أية مؤشرات أخرى يمكن إدراكها ، وهذا ما ينعدم تماماً في الخدمات ، ما يعني أن خدمة ما

كاستخدام البطاقة الائتمانية في البيع والشراء- يمكن تكييفها وتطويرها على نحو قد تتميز فيه عن الخدمات الائتمانية في المصارف الأخرى ، كالسعة والمدى في الاستخدام ، وتحديد حد أعلى وأدنى للمبلغ المتعامل به وعدم تحديد فترة زمنية محددة لصلاحية استخدام البطاقة هذه وظواهر أخرى تسعى المصارف إلى استخدامها بغية كسب الخدمة خصوصية معينة وبما يمكن من تمييزها عن خدمات المصارف الأخرى.

5- المدى الواسع للخدمات:

إذا كانت الخدمات الأساسية للخدمات المصرفية قد باتت معروفة لدى إدارة المصارف أو الزبائن فإن هذه الخدمات قد اتسمت بالمدى الواسع والشمولية على الرغم من أنها تقدم وتعرض بمعدلات وكفاءة متباينة تبعاً لطبيعة الجهاز المصرفي والبيئة التي يعمل فيها ، فقد تكون المصارف شمولية في تقديم كل الخدمات المصرفية المطلوبة ، إلا أن مدى تقديم هذه الخدمات قد يتسم بالمحدودية ، فانقلال الأموال عن طريق التحويل الخارجي سمة تتصف بها غالبية المصارف ، لكن هناك مصارف ليست لها قدرة أكثر من تحويل المبالغ إلى دول معينة وبطريقة حذرة وبطيئة مقابل مصارف أخرى لا تعرف الحدود في عمليات التحويل الخارجي ، ولها مدى واسع في العمل المرن هذا.

6- التشتت الجغرافي:

نظراً لتنوع الحاجات والطلبات وباتت الاستعانة بالمصارف من المسائل الحتمية فإن الانتشار الواسع للمصارف وتقديم الخدمات من خلالها سمة واضحة في مختلف المجتمعات في العالم ، وهذا ما سهل من توزيع الخدمات المصرفية وانتقالها إلى المستفيد وبالقرب من موقع عمله ووفق احتياجاته ، وكذلك تنوعت الخدمات من خلال عمليات التسويق المنزلي والمصارف المتنقلة والموسمية التي تظهر وتعمل في مواسم خاصة تشهد تدفقات بشرية كمواسم السياحة والسفر.

7- الموازنة ما بين النمو والمخاطرة:

صحيح أن العمل المصرفي يستند على مبدأ الثقة في التعامل ، ولكن هناك حقيقة يفترض إدراكها والتي تكمن في أن التوسع والنمو في العمل المصرفي وفي عملية جذب الأموال ومن ثم استثمارها وتنوع مصادرها سمة واضحة ، إلا أن المخاطر التي ترافق النشاط الخدمي المصرفي هي الأخرى قد تحدث بسرعة وعلى نحو له تأثيره السلبي على هيئة وكيان المصرف ودوام واستمرار عمله ونشاطه ، ما يعني الموازنة بين النمو والمخاطرة والتي عدت من المسائل الضرورية التي لا يمكن إغفالها في هذا القطاع.

8- التقلبات في الطلب:

الخدمات المصرفية لا يمكن أن تظهر من دون وجود الطلب عليها ، هذا الطلب قد يتخذ شكلاً بعدم الاستقرار بسبب التباين في الظروف وتنوع الحاجات ، عليه فإن التقلبات في الطلب تبدو من السمات الواضحة والتي تظهر لظروف معينة أو لظواهر سوقية معينة لها تأثيراتها على القطاع المصرفي ، ولا يشترط أن تكون كل أنواع الخدمات تحت طائل التقلبات ، وإنما قد تشهد قسماً منها حالة الاستقرار لفترة زمنية طويلة نسبياً وأخرى عكس ذلك.

9- المسؤولية الائتمانية:

وهي مسؤولية تنبع أصلاً من مسؤولية المصرف تجاه الزبائن وبمختلف صور التعامل ، وهذه الناحية باتت في حكم المهام الأساسية لدى المصرف والتي لا تحتاج إلى نقاش أو جدال ، وإلا فإن عدم التأكد من المسؤولية الائتمانية للمصرف فإن الطرف الثاني والمتمثل بالأفراد أو المنظمات أو أية جهات أخرى غير مستعدة للمغامرة والمخاطرة بأرصدها وأموالها في مرافق لا تضمن المسؤولية الائتمانية.

10- كثافة العمل:

يتميز العمل المصرفي بدرجة عالية من الأعمال المتواصلة والمنوعة ، سواء كانت العمليات التي تنجز بمعدلات وصفقات عالية أو واطئة ، وهذا من شأنه أن يزيد من كلفة العمل هذه ، وعلى الرغم من التوجهات الحديثة

نحو استخدام التقنيات الحديثة والآلات والبرامجيات وما ترك ذلك من نتائج إيجابية على التعاملات المصرفية إلا أن ذلك لا يعني الحد من كثافة العمل ، بل العكس زاد منه ولو كان عن طريق الوسائل والابتكارات الحديثة ، كما أن التوسع في التعامل الدولي وتوسيع رقعة العمل ترك أثراً واضحاً على كثافة العمل.

رابعاً - تصنيف الخدمات المصرفية :-

1- خدمات ميسرة:

وهي الخدمات التي تكون في متناول الزبون متى احتاج إليها ، ولا يلاقي فيها أية مشكلات في الحصول عليها ، لكونها ميسرة ومتاحة وسهلة المنال ، كخدمات السحب والإيداع أو استخدام البطاقة المصرفية ، وكذلك الاستخدام الآلي من خلال المكائن والمعدات المتوفرة في المصرف أو خارجه.

2- خدمات تسويق:

غالبا ما يبذل الزبون جهداً في سبيل الحصول على هذه الخدمات والتي قد لا يتكرر استخدامها إلا بفترات زمنية متباعدة نسبياً ، أو قد يكون استخدامها وقت الحاجة أو في مواسم معينة أو حالات معروفة ، فقد يبذل الزبون جهداً للحصول على قرض وفق مواصفات وشروط معروفة ، أو أن الخدمة لا تقدم إلا في وقتها ، ولا تتاح في أي وقت كان ، فالقروض لا تمنح على نحو عشوائي ودون شروط معينة.

3- خدمات خاصة:

هذه الخدمات قد لا تقدم إلا بشكل خاص للمستفيدين منها ، ولها خصوصية معينة ينفرد بها مصرف عن آخر ، فبعض المصارف قد لا تقبل الودائع أو فتح الحسابات لديها إلا من خلال تحميل الزبون الأجر مقابل هذه الخدمة ، أو إن تكون الخدمة المقدمة مقترنة أساساً بتوصية من الزبون وعلى نحو مفهوم الإيضاء (customization) أو خدمات (VIP) أو القروض الاستثمارية.... الخ ، إذ يتم تصميم الخدمة وفق رغبة الزبون وحاجته لها وعلى النحو الذي يراه مناسباً.

خامساً- مزيج المنتجات المصرفية :-

يمثل مزيج الخدمات المصرفية مجموعة الخدمات التي يقدمها المصرف في أن واحد للمستفيدين ، إذ يتكون المزيج من الفقرات الآتية:

1- سعة المزيج :

إشارة إلى عدد الخطوط الخدمية التي تقدم الخدمة من خلالها والتي باتت من الجوانب الأساسية التي لا يمكن للمصرف من الاستغناء عنها ، إذ تمثل الصورة الفعلية للنشاط الخدمي المصرفي ، وبدونها يكون المصرف عاجزاً عن تقديم الخدمات للزبائن ، كالحسابات الجارية ، القروض.... الخ وهكذا تبدو الخدمات متكاملة في شكلها في الوحدة المصرفية الواحدة.

2- عمق المزيج :

يصور عمق المزيج الخدمي شكل وإجمالي الخدمات المقدمة وإلى أي مدى من ممكن من الاعتبارات الموضوعية والمقرة من المصرف ، فالإقراض مثلاً في مصرف ما قد لا يتم إلا بحضور الزبون إلى المصرف ، بينما مصارف أخرى قد تضيف إلى ذلك بأن يمكن للزبون من الإقراض بالحضور أو باستخدام الهاتف بما يعرف بالتسويق الهاتفي Telemarketing باستخدام البطاقة المصرفية وغيرها.

3- تناسق المزيج الخدمي:

التناسق هنا يكمن في العلاقة بين مختلف الخطوط المقدمة للخدمة في المصرف الواحد ، إذ غالباً ما تشترك هذه الخطوط بصفات معينة ومميزة من حيث التوزيع للخدمة أو الإعلان المشترك على خدمات في إعلان واحد ، أو أمكانية رجل البيع أو الموظف من التعريف بأية خدمة من الخدمات المتاحة وفي أي قسم كان من أقسام المصرف. ويمكن توضيح مزيج الخدمة المصرفية في الشكل التالي :

اتساع المزيج الخدمي ((مزيج الخدمة المصرفية))

الودائع	القروض	الاعتمادات	بطاقات الائتمان	السحب-الأيداع
طويلة الأجل	سلف شخصية		بطاقات برونزية	
متوسطة الأجل	قرض متدني الدخل		بطاقات فضية	
قصيرة الأجل	قروض طويلة الأجل		بطاقات ذهبية	

عمق المزيج الخدمي

الفصل الثاني

مفهوم وتعريف ومستويات ومعايير الجودة

أولاً - مفهوم وتعريف الجودة :-

فهم من الجودة بكونها: "مجموعة المواصفات والخصائص لمنتج أو الخدمة والتي تولد القدرة لإشباع الحاجات المعلنة أو الضمنية". (من المواصفات العالمية ، أيزو 8402)
وورد كذلك: " خصائص المنتج أو الخدمة المصممة لتلبي احتياجات معينة تبعاً لشروط محددة" ، كذلك جاء في تعريفها: "الجودة هي الملائمة للاستخدام" (الخبراء العرب في الهندسة والادارة; 1995, 27).
عرفت الجمعية الأمريكية (ASQ) بأنها : المجموع الكلي للمزايا والخصائص التي تؤثر في قدرة سلعة أو خدمة معينة على تلبية حاجات معينة. وأنها أشياء مختلفة تتفق مع محيط الأفراد يفهم كثيراً من الناس الجودة بأنها تعني (النوعية الجيدة)

- (الرضا التام للعميل) أرماند فيخبوم 1956 .
 - (المطابقة مع المتطلبات) كروسبي 1979 .
 - (دقة الاستخدام حسب ما يراه المستفيد) جوزيف جوران 1989 .
 - (درجة متوقعة من التناسق والا اعتماد تناسب السوق بتكلفة منخفضة) ديمن 1986.
- ونستنتج من هذه التعاريف بأن (الجودة) تتعلق بمنظور العميل وتوقعاته وذلك بمقارنة الأداء الفعلي للمنتج أو الخدمة مع التوقعات المرجوة من هذا المنتج أو الخدمة وبالتالي يمكن الحكم من خلال منظور العميل بجودة أو رداءة ذلك المنتج أو الخدمة. وحيث أننا قد وصلنا لهذا الاستنتاج فإنه يمكن الجمع بين هذه التعاريف ووضع تعريف شامل للجودة على أنها (تلبية حاجات وتوقعات العميل المعقولة) . وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعوبة بإمكان تقديم تعريف دقيق للجودة حيث أن لكل شخص مفهومه الخاص للجودة.
- فالريادة : تعني السبق في الاستجابة لمتطلبات العميل .
- الامتياز : يعني الاتقان (الضبط والدقة والكمال) في العمل.

ثانياً- مستويات جودة الخدمة Service Quality levels :-

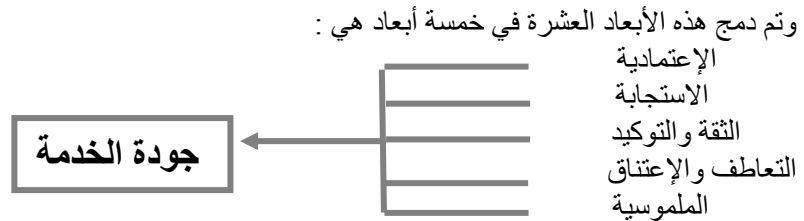
- 1- الجودة التي يتوقعها الزبائن: وتمثل الجودة التي يرى الزبائن وجوب توفرها .
 - 2- الجودة المدركة : من إدارة المصرف وترى أنها مناسبة .
 - 3- الجودة القياسية : وهي تلك الجودة التي تحدد بالموصفات النوعية للخدمة .
 - 4- الجودة الفعلية : وهي الجودة التي تؤدي به الخدمة فعلاً .
 - 5- الجودة المروجة للزبائن: وهي الجودة التي وعد بها الزبائن خلال الحملة الترويجية وترى Payne أن جودة الخدمة تتعلق بقدرة المصرف على ملاقة توقعات الزبون أو التفوق عليها ، ويمكن ملاحظة جودة الخدمة من خلال قياس الأداء ، وأن جودة الخدمة لها مكونان أساسيان :
 - 1- الجودة الفنية (التقنية) وهي نتائج عمليات الخدمة .
 - 2- الجودة الوظيفية (المهنية) البعد الإجرائي في شروط تفاعل الزبون مع مقدم الخدمة.
- ويتبنى مفهوم التسويق الحديث الذي يقول إن المؤسسة الخدمية هي التي تكون موجهة بالعملاء، فأنا ندعم مفهوم جودة الخدمة كما يدركها العملاء وذلك للأسباب التالية:-
- 1- قد لا يكون للمؤسسة الخدمية معرفة بالمعايير الهامة المحددة لاختيار العملاء أو نوايا الشراء لديهم أو حتى الأهمية النسبية التي يولونها لكل معيار من هذه المعايير ، فنتائج الدراسات تشير إلى أن المؤسسات المالية تولي موضوع الخصوصية والسرية اهتماماً قليلاً ، في الوقت الذي يوليها العملاء اهتماماً.
 - 2- ربما تخطيء المؤسسة الخدمية في تقديرها للكيفية التي يدرك بها العملاء أداء خدمات تتنافس فيها المؤسسة مع مؤسسات أخرى .
 - 3- قد لا تعترف المؤسسة الخدمية بحقيقة أن حاجات العملاء قد تتطور استجابة للتطور في الخدمات المقدمة لهم .

ثالثاً - معايير (أبعاد) جودة الخدمة :-

لقد حدد بعض الكتاب عشرة معايير يستخدمها المستهلك في تقييم جودة الخدمة والمعروضة في الجدول التالي:

البعد	التعريف
1- المصداقية Credibility	المعتمدة (كون الشيء جدير بالثقة والاعتمادية) إمكانية التصديق ، أمانة واستقامة المزود
2- الأمن Security	الخلو من الخطر(مخاطرة أوشك) .
3- سهولة الوصول للشيء Access	إمكانية الوصول إليه ، وسهولة الاتصال Contact
4- الاتصالات Communication	الاستماع إلى الزبائن ، والمحافظة على إخبارهم باللغة التي يستطيعون فهمها .
5- فهم ومعرفة الزبائن Understanding Customer	وضع الجهود لمعرفة الزبائن والتعرف الدقيق على احتياجاتهم
6- اللمسوية Tangibility	إظهار التسهيلات المادية ، المعدات ، الأشخاص ، ووسائل الاتصال ... الخ
7- الاعتمادية Reliability	القدرة على انجاز الوعود للخدمة باعتمادية وعلى نحو دقيق وصحيح

استجابة الإدارة لمساعدة الزبائن وتزويدهم فوراً بالخدمة	8- الاستجابة Responsiveness
امتلاك المهارات والمعرفة المطلوبة	9- الكفاءة Competence
لطف (كياسة) ، الاحترام ، مراعاة المشاعر والصدقة لأشخاص الاتصال والودية .	10- الدمائية (الكياسة) Courtesy



مزايا و مقياس جودة الخدمات المصرفية :-
اولاً- قياس الجودة في الخدمات المصرفية :-

تزداد الحاجة يوماً بعد يوم للخدمات التي تقدمها المؤسسات المالية ، فقد نذهب يوماً لأحد المصارف للحصول على خدمة معينة ونخرج بانطباع رائع عن تلك الخدمات التي يقدمها المصرف ، وقد يحدث العكس تماماً. إن هذا الانطباع الذي نخرج به يعكس مدى ما توليه الإدارة لمعايير الجودة وتطورها . وفي هذا السياق نتحدث عن النظريات العلمية التي استخدمت لقياس جودة الخدمات المصرفية ، مع الإشارة إلى المعايير العلمية المستخدمة في تطبيق معايير الجودة للخدمة . بقي أن نقول أن الجودة ليست مفهوماً عقلياً فحسب بل عاطفي أيضاً ، والاستعانة بها لتحسين الأداء يعني: (عملاء أكثر رضى ، موظفون أكثر رضى ، مبيعات وأرباح وحصة أكبر في السوق استمرارية على المدى البعيد) .

ثانياً/المعايير العالمية لقياس الجودة فهي كما يلي :-

1. القيادة
2. التخطيط الاستراتيجي
3. الزبائن والسوق
4. المعلومات والتحليل
5. تنمية الموارد البشرية وإدارتها .
6. ضمان جودة المنتجات والخدمات
7. نتائج الشركة .

إن القيادة هي المعيار الأهم في جميع النظريات التي تستهدف تطبيق الجودة ونحن بذلك نستند إلى حقيقة هامة ، ومفادها أن الجودة تبدأ بالقيادة ، لذا نوجب علينا أن نشير هنا إلى بعض الصفات التي يجب أن يتمتع بها القادة القيادة القوية إحدى مزايا المنشآت الناجحة ، التي يتمتع قادتها بأفكار عظيمة ورؤى واضحة لقيادة منشآتهم لتتبوأ مركزاً مرموقاً من خلال التوجيه وتطوير نظام قيادة فعالة والمحافظة عليه مع عدم إغفال الجانب الإنساني للجودة حيث أن بلوغ الجودة لا يتم إلا بالمزج بين احترام العمل ومراعاة مشاعر المستخدمين ، إن القادة الجيدين هم الذين يملكون الإحساس بالمرح وبملكون روح الدعابة ، ويعرفون متى وكيف يستخدمونها كما أن مروضيهم يعتبرونهم قدوة لهم ولسلوكلهم وأخلاقهم تأثير يفوق تأثير الإرشادات التي يقدمونها أو النظام الذي

يفرضه عليهم ، في ضوء ذلك يمكن القول بأن تحقيق النجاح والرضا يعتمد أساسا على تطوير السلوك ليصبح قائما على المبادئ والأخلاق .

وعودا" إلى الموضوع الرئيس نقول إن الحديث عن الجودة وكيفية تطبيقها أصبح مطلباً لجميع الجهات سواء الخدمية أو الصناعية ... الخ ، وهنا قد يطرح سؤال نفسه هل الجودة مطلب يفرضه السلوك المتغير للعميل ؟ تأتي الإجابة في دراسة أجريت في الولايات المتحدة تقول:

لقد بات المستهلكون أكثر اهتماماً بالجودة . إذ تبين أن نسبة من يبحثون عن الجودة قد ارتفعت من 30-40 في عام 1979م إلى 80-90 في سنة 1988م ولهذا باتت على رجال الأعمال أن يحسبوا لها حساباً وأن يدخلوها في مقاييسهم . وينظر الباحثون في جودة الخدمات المصرفية من وجهة نظر داخلية وأخرى خارجية ، تقوم وجهة النظر الداخلية على أساس الالتزام بالمواصفات التي تكون الخدمة المصرفية صممت على أساسها، أما وجهة النظر الخارجية فتتركز على جودة الخدمة المصرفية المدركة من قبل العميل . وتعتبر وجهة النظر الداخلية عن موقف الإدارة ، فيما تعتبر وجهة النظر الخارجية عن موقف العملاء واتجاهاتهم إزاء ما يقدم لهم من خدمات. وتطبيق مفهوم التسويق المصرفي الحديث ، نميل إلى تبني وجهة النظر الثانية التي ترى أن مفهوم جودة الخدمة المصرفية يكمن في إدراك العملاء ، ومن هنا نجد التباين بين ما يراه العملاء على أنه مصدر رضاهم وبين ما تراه إدارة المصرف على أنه مصدر ذلك الرضا إن الخدمات المصرفية - تقليدية كانت أم نمطية - لا تختلف من مصرف إلى آخر من حيث الطبيعة الإجرائية ، وقد تلغي النمطية إمكانيات التميز في الخدمة الذي يعتبر من متطلبات التنافس ، من هذا المنطلق برز مفهوم جودة الخدمة كمجال من مجالات التمييز النسبي ، وظهرت في هذا السياق مفاهيم مثل خدمة العملاء ، سرعة إنجاز الخدمة ، الخصوصية ، السرية و الأسلوب الذي تؤدي به الخدمة... الخ كمجالات للتمييز في تقديم الخدمات المصرفية.

ثالثاً / مزايا تقييم الخدمة المصرفية:-

- 1- صعوبة تقييم جودة الخدمة المصرفية .
- 2- إن مفهوم جودة الخدمة المصرفية ذو أبعاد متعددة وبالتالي فهو مفهوم مركب ويخضع للتفاوت الإدراكي .
- 3- إن تقييم العملاء لجودة الخدمة المصرفية لا يتم فقط على أساس معايير ترتبط بمضمون الخدمة نفسها بل يمتد إلى الأسلوب الذي تؤدي به الخدمة.

رابعاً / النظريات العلمية لقياس جودة الخدمات المصرفية والتي تعتمد مدخلين رئيسيين هما:-

أولاً/ المدخل الإتجاهي :

يرتكز هذا المدخل على أساس أن جودة الخدمة تمثل مفهوماً إتجاهياً يتصل بالرضا ولكنه ليس مرادفاً له ، كما أنه يرتبط بإدراك العميل للأداء الفعلي للخدمة المقدمة ، فبالرغم من أن الباحثين يعترفون ضمناً بأهمية إدراك العملاء لجودة الخدمة ، إلا أنهم يرون أن لكل من جودة الخدمة ورضا العميل مفهوماً يختلف عن الآخر . والتفسير الشائع لهذا الاختلاف يتمثل في أن جودة الخدمة كما يقيّمها ويدركها العملاء هي شكل من أشكال الاتجاه الذي يعتمد على عملية تقييم تراكمية بعيدة المدى ، أما الرضا فإنه يمثل حالة نفسية عابرة وسريعة الزوال . ويرى باحثون آخرون أن العملاء يشكلون اتجاهاتهم إزاء الخدمة على أساس خبراتهم السابقة ، ولهذا فإن هذا الاتجاه يتكيف طبقاً لمستوى الرضا الذي حققه من خلال تعامله مع المؤسسة الخدمية وقد أكدت نتائج عدد من الدراسات كفاءة استخدام الأداء الفعلي لخدمة المدركة من قبل العملاء كمقياس لجودة الخدمة.

ثانياً/ مدخل نظرية الفجوة:

يقوم هذا المدخل على أساس أن الفرق بين توقعات العملاء بشأن الخدمة وبين إدراكا تهم الفعلية لها يحدد مستوى جودة الخدمة ، وعليه فإن مستوى جودة الخدمة يتحدد بالفرق بين الخدمة المتوقعة والخدمة المدركة (الأداء الفعلي) بمعنى آخر أن جودة الخدمة تعني مسايرة توقعات العملاء والارتقاء إليها بشكل مستمر . وقد أوضحت إحدى الدراسات الشاملة أن جودة الخدمة المدركة تتحرك على مدى يتراوح بين الجودة المثلى إلى الجودة المقبولة. وبناء عليه فإن جودة الخدمة تقاس على النحو التالي:-

- 1- إذا كانت الجودة المتوقعة أكبر من الخدمة المدركة (الأداء الفعلي)فإن جودة الخدمة تكون أقل من مرضية.
- 2- إذا كانت الجودة المتوقعة مساوية لجودة الخدمة المدركة فأنها تكون مرضية .
- 3- إذا كانت الجودة المتوقعة أقل من الجودة المدركة ، فإن جودة الخدمة تكون.

استراتيجيات تطوير الخدمة المصرفية :-

اولاً / استراتيجية تنمية و تطوير Market development strategy
تستخدم هذه الاستراتيجية حينما تريد المنظمة ان تحقق مستوى من الاهداف يفوق ما تحقق في السنوات الماضية و ذلك عن طريق زيادة حجم الايرادات و زيادة النصيب في السوق او التوسع فيه، و تستخدم هذه الاستراتيجية لان النمو ضرورة للبقاء في الصناعات التي تتعرض لتغيرات كبيرة ، كما انه يحقق استفادة المجتمع ، و النمو دافع حيوي للمديرينو فضلا عن تحقيقه كلاً من عاملي الكفاءة و الفاعلية اذ يعتمد المصرف بموجب هذه الاستراتيجية تطوير برنامج جديد للابداع و الاقتراض يمكن من خلاله اشباع حاجات مالية و ائتمانية لدى قطاعات جديدة مختلفة هذه السارلتيجية من الزبائن وتشمل :

(أ) قيام المصرف بتدعيم شبكة توزيعه لخدماته لتمتد الى مناطق جغرافية جديدة ، (ب) قيام المصرف بزيادة جاذبية خدماته لفئات جديدة من الزبائن و ذلك عن طريق تطوير مواصفات جديدة في الخدمات المقدمة تكون قادرة على استقطاب قطاعات جديدة للزبائن لهم معايير مختلفة في اختيار الخدمة .

(ج) البحث عن نوعيات جديدة من الزبائن خلاف الزبائن الحاليين .

ان تماثل الخدمات المصرفية المقدمة عندما تكون السوق بوضع تنافسي ، و يقتضي من المصرف لتنفيذ هذه الاستراتيجية ان يستخدم واحدا من اسلوبين هما ، تميز الخدمات المقدمة ، او تقسيم السوق.

ثانياً / تمييز الخدمات المصرفية Bank service differentiation

ويمكن تحقيقه عندما يقنع المصرف زبائنه بانه مؤسسة فريدة في نوعية و كمية الخدمات التي تقدمها او بفرادة مزيج الخدمات الذي تقدمه و التمييز عادةً يتطلب اعلاناً قوياً من قبل قسم التسويق المصرفي أن يعزز من خلاله فكرة او تصوراً في ذهن الزبائن. والتمييز الناجح هو تجربة مكلفة ، فانه يتطلب من الادارة الاتصال الدائم بالزبون عن طريق الاستقصاءات للتأكد من الزبائن المستهدفين لازالوا يحملون تلك الصورة التي استهدفها في برنامج الترويجي ، والا فإن التغيير مطلوب في تصميم الإعلان او التسليم الميزة الاقتصادية لتمييز الخدمة المصرفية عن المنافسين هي معدل السعر ، فالمصرف المتميز يمكنه وضع اسعار اعلى والحصول على هامش ربح كل وحدة خدمة ببيعها.

ثالثاً / استراتيجية التغلغل في السوق Market penetration strategy

وتتطوي هذه الاستراتيجية على قيام المصرف بمحاولة زيادة حجم تعامله من خدماته الحالية في سوقه الحالية و ذلك من خلال بذل جهود تسويقية مكثفة و موجهة وذلك عن طريق :

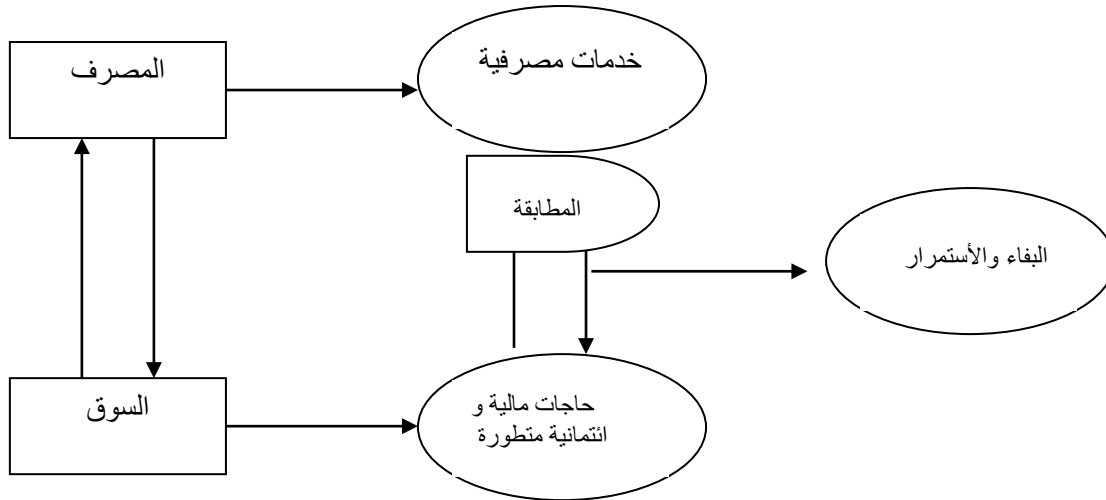
تشجيع الزبائن الحاليين على زيادة معدلات استخدام لخدمات المصرفية الحالية وذلك من خلال برنامج لتنشيط التعامل كتوزيع الهدايا والجوائز وغيرها .

ب- محاولة جذب واستقطاب زبائن المصارف الاخرى المنافسة لشراء خدمات المصرف.

ج - محاولة جذب فئات جديدة من الزبائن المرتقبين من الذين ينصفون بنفس خصائص الزبائن الحاليين لمصرف ويختار المصرف هذه الاستراتيجية عندما يكون ادراك الإدارة ان اداءها جيد و قلة المخاطر المرتبطة بهذه الاستراتيجية فالخوف من الفشل عند ادخال تغييرات كبيرة و الرغبة في تجنب المخاطرة خاصة اذا كانت الظروف لا تسمح بتحمل مخاطر مناخية ومن اهداف هذه الاستراتيجية ، زيادة المبيعات ، وجذب نسبة كبيرة من الزبائن في السوق الحالي. و لتحقيق ذلك يتطلب برنامج اعلاني كبير لجذب انتباه الزبائن غير المهتمين ، او سعر منخفض لجذب الزبائن وتوسيع الحصة السوقية.

رابعاً / استراتيجية خدمات جديدة و تحسين الخدمات الحالية:
ان عملية تطوير خدمات مصرفية جديدة ، اصبحت محددا استراتيجيا لبقاء المصرف و استمراره و ذلك لعدة اسباب منها:
أ- ان من اكثر القرارات الخطرة التي يقدم عليها مصرف معين وذلك لسهولة تقليد الخدمة الجيدة من قبل المنافسين و صعوبة حماية الخدمات المصرفية الجديدة ببراءة الاختراع.
ب- ان فشل و نجاح الخدمات الجديدة تحدده عوامل كبيرة خارج سيطرة المصرف ، منها القيود الحكومية ، الظروف الاقتصادية ، التغيرات في اسعار الفائدة و الذي ينعكس بدوره على كلفته و العائد المحتمل من الخدمة الجديدة.
ج - ان من اكثر الاسباب اهمية لتطوير و تسويق خدمات جديدة هو تنوع المخاطرة المرتبطة لملائمة الخدمات المصرفية الحالية، فالتنوع من خلال بيع خدمات جديدة والذي من الممكن بيع خدمات جديدة يمكن يقلل مخاطر المصرف.
د- الطبيعة الديناميكية لتسوق المصرفية، تقتضي من ادارة المصرف الاستجابة لمتطلبات التغير، و انتاج خدمات مصرفية تتلائم مع الاحتياجات المتطورة للزبائن، لضمان البقاء.

الشكل التالي يوضح اثر تطوير و صناعة المستخدمات المصرفية في بقاء المصرف.



هـ- ان ابتكار خدمات مصرفية جديدة يحقق غايات عديدة تخدم الاهداف الاستراتيجية للمصرف ، منها زيادة عدد زبائن المصرف و زيادة حجم التعامل و-مع الزبائن الحاليين و تخفيض تكلفة تقديم الخدمة المصرفية .
التعرف على اسواق جديدة تحقق ارباحا جيدة للمصرف عن طريق اجراء بحوث السوق ، قد يستدعي الشروع في انتاج خدمات جديدة تلبي حاجات هذه الاسواق ويتم تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال اتباع السياسات التالية:
1- قيام المصرف بتطوير خدمات مصرفية جديدة تحسين خدماته الحالية لزيادة حجم تعامله في السوق بحيث تحظى هذه الخدمات الجديدة بقبول و رضا اكثر من الخدمات الحالية.
2- تعديل الخدمات الحالية لتصبح اكثر ملائمة لحاجات الزبائن من قطاعات معينة في السوق الحالية.
3- اكتشاف استخدامات جديدة للخدمات المصرفية الحالية.
وما ينبغي مراعاته هو ان تكون الخدمات المضافة مختلفة عن الخدمات المألوفة و لكنها تكنها و تكلمها و تعززها ، كما ان التوسع الاضافي في الخدمات قد يجعل من تكاليف المدة الواسع من الخدمات الواجب توفرها لكافة الزبائن غير اقتصادي .. و لكن بالمقابل فان المصرف الذي يعرض عددا واسعا من الخدمات هو متأكد من استمراره و بقائه احسن من المصارف ذات المدى الضيق من الخدمات ، ويمكن ملاحظة ذلك في العديد من المصارف

الأوروبية و السويسرية تحديدا و التي اصبحت بمثابة مراكز مالية تعرض مدى واسع من الخدمات المالية و المصرفية ويقول (Direk) ان تطوير الخدمات و الخدمات الجديدة للمصارف هو عنصر مهم في التسويق فالعديد من الخدمات من الممكن تطويرها و تقديمها بتكاليف اقل عندما تكون هناك منظومة عمل ثابتة من التسهيلات ، كما يحتاج الى اضافة العاميين المتخصصين او مهارات خاصة بالانظمة التشغيلية لتنفيذ هذه الخدمات الجديدة على وفق الوعود من حيث الزمان و المكان كما في الصناعات الاخرى يجب ان يتم التذكر على ان معظم الخدمات الجديدة لا تبرهن انها ناجحة ، وان العديد منها سبب خسارة الاموال بشكل حقيقي.

خامساً / أ استراتيجية التنوع Diversification Strategy و تستخدم هذه الاستراتيجية عندما تتوفر فرص جيدة في اسواق جديدة غير الاسواق الحالية ، والفرصة الجديدة هنا طبعا عندما يكون السوق او الصناعة جذابة بدرجة عالية مع توفر مواطن القوة المطلوبة لدى الشركة / المصرف . وهنا يمكن التنوع بثلاث طرق ، اما البحث عن منتجات تتوافق او تخلق تناوباً تكنولوجيا و / او تسويقيا مع خطوط الخدمة الحالية ، فضلاً عن تناسب هذه المنتجات الجديدة مع الزبائن الجدد (استراتيجية التنوع المركز Concentric) ، والذي يتضمن الدخول الى سوق جديد والى زبائن مختلفين ، ثانيا عندما تبحث الشركة عن منتجات جديدة تناسب زبئنها الحاليين لكنها ليست مرتبطة بخط المنتج الحالي في الجانب التكنولوجي ، وهنا يسمى (التنوع الافقي horizontal) واخيرا ربما تبحث الشركة / المصرف ، عن اعمال جديدة لا ترتبط او ليس لها علاقة بالشركة في الجانب التكنولوجي ، او المنتجات، او الاسواق (استراتيجية التنوع غير المرتبط conglomerate) . وهكذا نرى ان الشركة تستطيع تحديد فرص جديدة باستخدام اطار من الأنظمة التسويقية ، اولاً بالبحث عن طرق تعزيز موقعها في اسواق المنتج الحالي ، ثم تأخذ بالاعتبار طرق التكامل الى الأمام والخلف، اقلها وعموديا لأعمالها الحالية، و اخيراً تبحث عن فرص مريحة خارج اعمالها الحالية. هذا و ان العوامل التي تؤدي الى استخدام استراتيجية التنوع يمكن ان تكون:
أ- خوف المصرف من أن يكون خط المنتج الحالي قد أقترب من التشبع في السوق أو التقادم ويرغب المصرف أن يحقق أستقراراً وتوازناً في إيراداته . أو أن يكون السوق من الصفر بحيث
ب- تخفيض التكاليف باضافة منتجات جديدة .
ج- اذا كانت المنتجات الحالية تنتج نقدية بحيث يكون من المفيد اعادة استثمارها و الفرصة في المنتجات الاخرى تعطي فوائد طيبة .
د- اجتذاب المديرين الكفاء و المحافظة عليهم و الرغبة في الانجاز .
هـ- الحصول على منافع الاندم .

الفصل الثالث الجانب العملي

اولاً / مجتمع البحث:

مجتمع البحث هي المصارف في مدينة السليمانية حيث قمنا بزيارة المصارف (مصرف الوركاء ، مصرف هريم ، مصرف جامعة السليمانية ، مصرف السلام الرافيدين سابقاً) وقمنا بأعطاء أستمارات أستبيان لكل مجموعة من زبائن كل واحدة منها كعينة للبحث ، وأخترنا مصرف السلام للقيام بالبحث الميداني و رسم الهيكل التنظيمي للمصرف وتسجيل العمليات الأساسية التي تقوم بها المصرف عند بدء أي عميل التعامل معه والخدمات الأولية التي يقوم بها المصرف وبالتالي الخدمات التي يلبيها لمصرحة أو للفائدة العميل وتحقيق أهداف المصرف وزيادة وتعظيم ربحيتها من خلال القيام بتلك الخدمات.

ثانياً / العمليات الأساسية التي في المصارف :-

- 1- أجراءات فتح الحساب الجاري:
- مراجعة الموظف المختص عند فتح الحساب الجاري وتحديد فتح الحساب كونه حساباً جارياً وليس من الحسابات الأخرى كالتوفير أو الودائع النقدية .

- التأكد من أهلية طلب فاتح الحساب وكونه يحمل هوية مقبولة .
- ملء وتوقيع أستمارة فتح الحساب الجاري بعد الاطلاع على شروط فتح الحساب المثبتة في ظهرها وكذلك بطاقات وسجل نماذج التوقيعات المتعلقة بالحساب بعد اعطاء ذلك الحساب رقماً خاصاً يثبت على جميع هذه المستندات

- تسليم المبلغ الذي يفتح به الحساب الجاري .
- عرض معاملة فتح الحساب الجاري على المسؤول المختص لتوقيعها تأييداً لعملية فتح الحساب.
- تسليم الحساب دفتر شيكات (بعد توقيعه في سجل مخصص لذلك) مثبت عليه أسم الفرع الذي فتح لديه الحساب ومرفق برقم الحساب الجاري على كل ورقة منه.

2- غلق الحساب الجاري:

الحساب الجاري عقد متعاقد ومستمر ينقضي بالفسخ عند تحقق احد الأسباب التالية:

- ختام المدة المعينة في المقالة

- فسخ احد الطرفين العقد عند عدم وجود اتفاق على مدة معينة .

- أفلاس احد الطرفين

أما حالات الغلق فهي :

(الأفلاس ، الوفات ، الغلق بطلب احد الطرفين) .

3- أجراءات الأيداع :

أ- الأيداع النقدي

ب- الأيداع بالشيكات

ج- الأيداع بموجب مستندات التسوية

4- إجراءات السحب:

بالأمكان سحب أي مبلغ من الحساب الجاري المفتوح لدى المصرف بأحدى الطرق التالية:

1- السحب بموجب الشيك .

2- السحب بموجب مستند تسوية .

3- السحب بموجب مستند دفقري .

ثالثاً / أنواع الحسابات الجارية :-

1- الحسابات الجارية الدائنة: هي الحسابات الجارية التي يفتحها المصرف ولا يسمح للأصحابها بالسحب الا بحدود الرصيد الدائن للحساب .

2- الحسابات الجارية المدينة: هي الحسابات التي يمكن للعميل أن يسحب منها مبالغ أكثر من المبالغ المودعة في حسابه ويقتصر استعمال الحسابات المدينة في المصارف على الأشخاص الذي يقرر المصرف منحهم الاعتماد المكشوف وحسب كفاءتهم المالية .

3- الحسابات الجارية الغير مقيمة: يقصد بها التي حضيت على تأريخ اخر أيداع أو سحب عليها مدة لا تقل عن السنة

رابعاً / التوفير :-

عبارة عن عقد بين الطرفين بأيداع مبلغ من المال من حساب الخاص لكل عميل أو عملية أو من يوكلها بفائدة مقررة تحتسب بنهاية السنة المالية أو عند أغلاق الحساب أو عند الوفاة .

ملاحظة : يتكون زبائن المصرف من :

1- الشخصيات الطبيعية أو الأفراد العاديون .

2- الأشخاص المعنويين:

أ - الأشخاص المعنويين الأهليين

ب- الأشخاص المعنويين الحكوميين

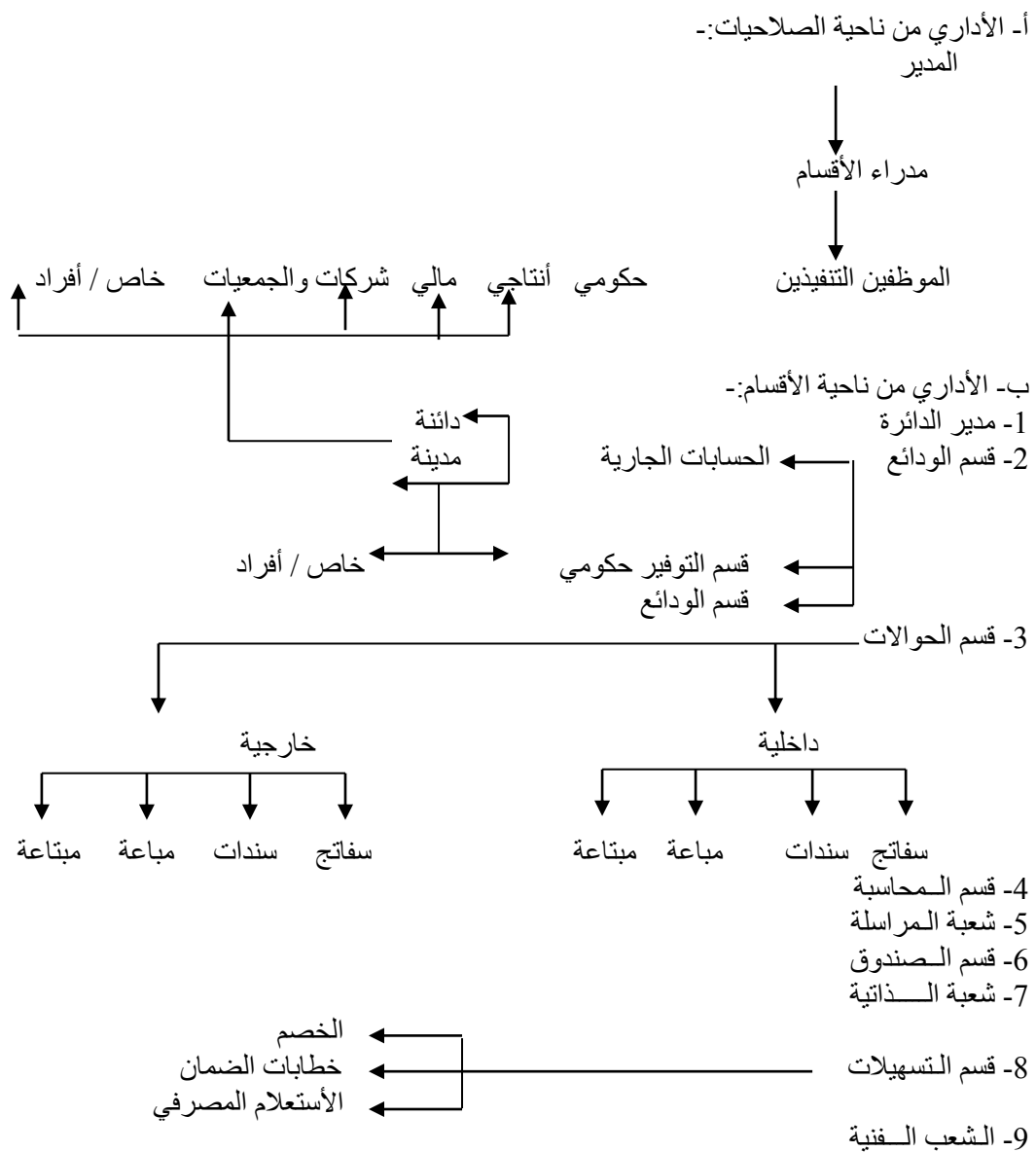
ج- فروع الشركات الأجنبية ووكالات الأنباء الأجنبية.

د- الهيئات الدبلوماسية الأجنبية .

خامساً / الهيكل التنظيمي لمصرف السلام :-

هي مؤسسات مالية تعني بجمع الأموال عن طريق حسابات الودائع (جاري، التوفير، الودائع الثابتة) ون ثم هذه الأموال عن طريق حسابات الائتمان (جاري مكشوف، الكمبيالات، الائتمان التعهدي) ويمكن توضيح هيكلها وعمليتها الأساسية من خلال الشكل التالي:-

(الهيكل التنظيمي)

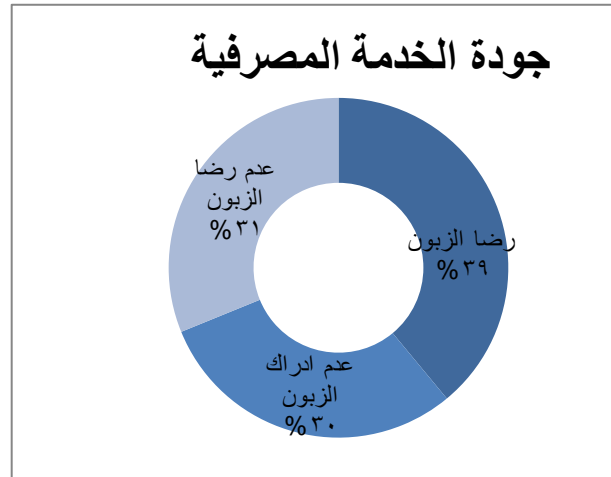


ملاحظة: كل قسم يديره مدير بصلاحية من الدرجة (أ) ينضوي تحته مجموعة رؤساء الشعب ينتج بصلاحية من الدرجة (ب) .

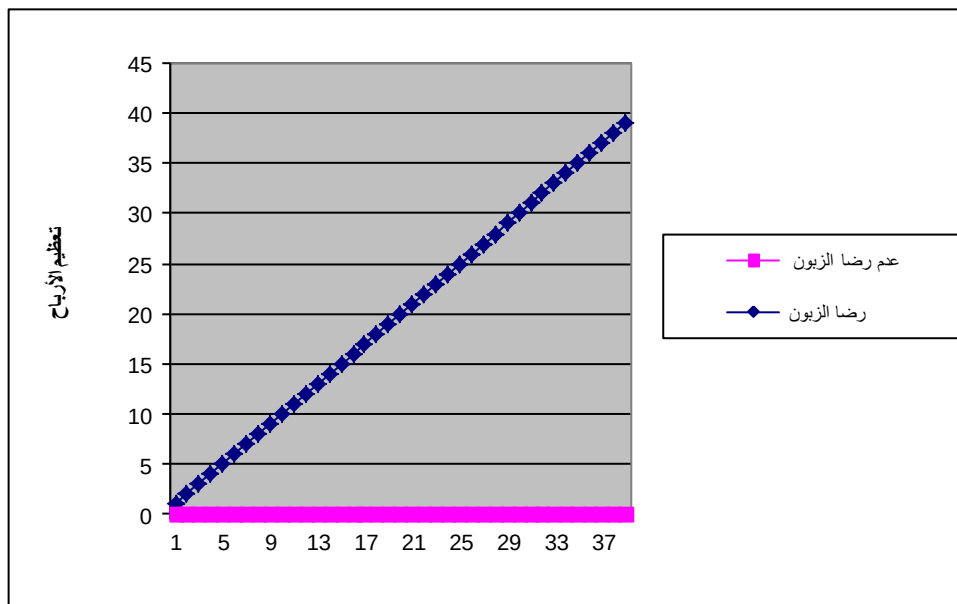
تحليل البيانات

ت	العبارة	اتفق		غير متأكد		لا أتفق	
		نسبة منوية	تكرار	نسبة منوية	تكرار	نسبة منوية	تكرار
1	أرى ان فترات دوام البنك مناسبة لي	2.175	15	0.29	2	1.885	13
2	يمتاز موظفي البنك بسمعة حسنة في خدمة عملائهم	2.61	18	1.595	11	0.145	1
3	يقدم البنك كشوف واضحة ودقيقة	1.885	13	1.885	13	0.58	4
4	يستجيب الموظفون على استفسارتي فوراً	1.885	13	1.74	12	0.725	5
5	يتعامل البنك مع المعلومات الخاصة بي بسرية	1.74	12	1.305	9	1.305	9
6	يقدم البنك لي جميع المعلومات المتعلقة بأي خدمات جديدة	1.45	10	1.305	9	1.595	11
7	أشعر بالأمان في تعامل مع البنك	2.175	15	0.435	3	1.74	12
8	يمتاز البنك بسمعة حسنة في خدمة عملائه	2.465	17	1.74	12	0.145	1
9	أشعر أن الموظفين يفهمون طلبي بسرعة	1.74	12	1.595	11	1.015	7
10	يقدم موظفي البنك بتكليف الخدمة لتلبية طلبي	1.45	10	1.74	12	1.16	8
11	يوفر البنك خدمة الاستفسار عن العمليات عبر الهاتف	0.725	5	1.16	8	2.465	17
12	أشعر بحسن استقبال العميل في البنك	2.175	15	1.16	8	1.015	7
13	يمكن الاعتماد على موظفي البنك	2.03	14	1.305	9	1.015	7
14	أثق دائماً بعمليات البنك	2.03	14	0.725	5	1.595	11
15	مظهر الموظفين لائق	2.465	17	0.87	6	1.015	7
16	اتقان التعامل مع موظف البنك	2.175	15	1.885	13	0.29	2
17	يولي البنك رعاية خاصة بي كعميل	1.885	13	1.305	9	1.16	8
18	يقوم الموظف بتلبية خدماتي بسرعة	1.305	9	2.03	14	1.015	7
19	مبنى البنك جذاب بنسبة لطالب الخدمة	0.87	6	1.015	7	2.465	17
20	يعتبر البنك خدمة العميل من أهم أولوياته	1.595	11	0.58	4	2.175	15
21	يستخدم البنك أحدث التقنيات			1.305	9	3.045	21
22	يتمتع موظفي البنك بمهارة في تقديم الخدمة	1.16	8	1.595	11	1.595	11
23	التصميم الداخلي للبنك منظم ومتكامل	1.015	7	1.305	9	2.03	14
		39.01		29.87		31.175	

نستنتج من تحليل البيانات التي قمنا بجمعها أن نسبة اتفاق الزبائن والتي هي (39%) مع المصارف المشار إليها مسبقاً وجودة الخدمة التي تقوم بتقديمها الى زبائننا أعلى من نسبة عدم اتفاقهم والتي هي (31%) وعدم تأكدهم والتي هي (28%) إيجابية نوعاً ما ولاكن ليست بالنسبة الكافية للجودة الخدمة لأنها حتى لم تصل الى نسبة (50%). ويمكن أن نوضح ذلك من خلال الشكل التالي:



حيث أن الدائرة تمثل جودة الخدمة وتجزئتها حسب (رضا وأدراك و عدم رضا) الزبائن الى ثلاث أجزاء وحجمها التي تبين آراء الزبائن ونستنتج أن كل ما كانت الخدمة ذو جودة عالية تؤدي الى رضا الزبون وتحقيق أهداف المصرف ومن ثم تعظيم الربحية ويمكن توضيح جودة الخدمة والتي تتمثل من خلال درجة رضا الزبون وعلاقتها بتحقيق أهداف المصرف والتي يمكن قياسها من خلال تحقيق الأرباح من خلال الشكل الآتي :



النتائج والاستنتاجات

يتصدى هذا المبحث لتقديم المحصلة النهائية للأهم النتائج والاستنتاجات المتعلقة بالجانب النظري والتطبيقي وبشكل متسلسل بما ينسجم مع التسلسل الموضوعي لفصول الدراسة ومباحثها وكما يأتي:-

أولاً : النتائج المتعلقة بالخلفية العامة لتسويق المصرفي والمصارف التجارية العراقية :-

1- أن المصارف التجارية تختلف مقارنة بمؤسسات الأعمال الأخرى بالتوجه نحو المفهوم التسويقي كفلسفة توجه نشاطاتها لخدمة الزبون. وممر التسويق المصرفي بعدة مراحل في تطوره الى أن أصبح تطبيق مفاهيم التسويق الحديث في المصارف ضرورة تقتضيها عدة مبررات أهمها:- تحديات سوق المنافسة ، ميكانيكية التطور في حاجات والرغبات المالية والأئتمانية ، والمعدلات المتسارعة لتطور الحضاري والتكنولوجي .

2- أن تبني المصرف لمفهوم التسويق الحديث يعني ان يصبح هنا المفهوم فلسفة عمل عامة لمصرف ككل وان الزبون هو النقطة ارتكاز الذ تمحور عليه عناصر التميز التسويقي فبقاء المصرف يكون مرهونا بتحقيق رضا الزبون كما أن هدف الربحية الذي تسعى المصارف جاهدة لتعظيمها انما يتبع من قدرة المصرف على تحقيق مستويات اعلى من اشباع حاجات زبائنهم وان هذا التوجه في التفكير الإداري المصرفي ينبغي ان يترجم الى اعمال وجهود الإدارة التسويقية المصرفي هي الترجمة العملية لهذا التوجه .

3- تتميز الخدمات المصرفية خصائص عامة تشترك فيها مع باقي الخدمات وتميزها عن السلعة وتتميز هذه الخصائص الفريدة مشاكل ومعوقات لا يوجهها مسوقي السلع ، ولذلك فهي تتطلب استراتيجيات وسياسات تسويقية خاصة لكل عنصر من عناصر المزيج التسويقي ، ينبغي ان تخطيط وتنفيذ في اطار ينسجم وينسق مع الدور الخاصة للخدمة المصرفية في مجمل النشاط الاقتصادي والاجتماعي والنابع اساسا من خصائصها الخاصة والتي تميزها عن باقي الخدمات . ثم ان الخصائص برزة اهمية هذه النوعية ، في تطوير وصناعات الخدمات المصرفية .

4- مرت الصيرفة التجارية في العراق بمراحل تطوير متعددة ، كانت انعكاسا لظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها القطر ، وعكست مظاهر الفترة الأخيرة ، منذ العام 1988 وما بعد ازمة الخليج تحولاً جذريا في فلسفة الدولة الاقتصادية اتجاه قطاع الصيرفة في العراق تمثلت بالسماح للقطاع الخاص بإنشاء مصارف تجارية خاصة ، واخراج المصارف المتخصصة من تخصصها القطاعي الضيق الى فكرة الصيرفة الشاملة بهدف خلق بنية جديدة تمتاز بتنوع ادوار المصارف بها ، وخلق بيئة تنافسية شريفة تساعد نوعية الخدمات المصرفية المقدمة للجمهور ، وتنشيط دور المصارف في خدمة التنمية الاقتصادية .

5- ان الدراسة الاستطلاعية الأولية والدراسة الوضع المالية والحصص السوقية للمصارف التجارية في بيئتها الجديدة عكست لنا :-

أ- ضعف الأداء المالي واحتفاظ معدلات النمو قياسا الى معدلات التضخم العالية لنفس الفترة .

ب- تغير اتجاه الحصة السوقية وانخفاض حدة الظاهرة التركيز المفرط .

ج- أن المصارف الحكومية التي تعودت الدعم والحصانة من قبل الدولة ، لازالت تتبنى سياسات واجراءات العمل لم تتجاوز التقليدي والمألوف والذي لا ينسجم والتطورات المصرفية العالمية من ناحية كما لا ينسجم مع التبدلات في الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتغير بيئة السوق المصرفية في العراق من ناحية اخرى كما ان المصارف الأهلية الحديثة ولدت في ظروف غير مناسبة لم تنح لها الفرصة للانطلاق المطلوب لتحسين الوضع المصرفي ، الذي لا زالت دون المستوى المطلوب ولا سيما في الأداء الجيد والسرعة انجاز الأعمال .

د- ان احد اسباب تخلف المصارف التجارية العراقية هو ضعف اهتمام ادارتها بالوظيفة التسويقية وهذا ما يوضح عدم وجود وحدات مستقلة للتسويق ، اذ تمارس الأنشطة التسويقية بنطاق محددة من قبل الوحدات الإدارية المتخصصة ، وبصورة تلقائية بدون تخطيط مسبق او سياسات تسويقية مكتوبة توحد هذا الأنشطة في المسارات

التي ترفع من احتمالات الإدارة المصرفية في تحقيق اهدافها الخاصة والعامة في تنمية البيئة المصرفية العراقية وما تقدم يعكس النظرة المحدودة للنشاط التسويقي .

6- أن اهتمام بالنشاط التسويقي ، وتبني سياسات تسويقية فعالة من قبل المصارف التجارية العراقية اصبح مطلب من متطلبات التكيف للبيئة المصرفية الجديدة والظروف الحصار والظروف ما بعد الحصار ، وضرورة تقضيها عدة مبررات موضوعية منها تعددية المصارف التجارية وتنوع ملكيتها ، طبيعة سوق الخدمة المصرفية التي تعاني من عقبات في مقدمتها انخفاض الوعي المصرفي و ضعف المادة المصرفية وشيوع نظام التعامل نقدا وديناميكية تطو الحاجات والرغبات المالية والأثمانية في سوق متغير والجديد خلقت اوضاع اقتصادية الجديدة ، أهمية دور المصارف التجارية في المساهمة في تعبئة الفوائض النقدية وتوجيهها للأغراض انتاجية لتخفيض الضغوط التضخمية الغير الاعتيادية التي يشهدها الاقتصاد العراقي حاليا .

ثانياً / النتائج الخاصة بسياسة المنتجات المصرفية :-

1- عدم وجود سياسة واضحة ومكتوبة فيما يتعلق بالمنتجات المصرفية المقدمة من قبل المصارف التجارية العراقية ، وان عملية التخطيط وتطوير الخدمات ، فيها لا تخضع لعملية تخطيط منظمة ، ولكن على وفق ما تملحه الحاجة من دون دراسات مسبقة .

2- انخفاض عدد خطوط الخدمات التي تقدمها المصارف التجارية وانخفاض اجمالي عدد الخدمات ودرجة التشكيل والتنوع فيها داخل الخطة الواحدة يؤكد ضبط ومحدودية سعة وطول وعمق المزيج الخدمي الحالي للمصارف التجارية العراقية قياسا الى ما تقدمه المصارف التجارية الحديثة.

3- تبين اهداف التي تحكم سياسة الخدمات المصرفية في كل من المصارف الحكومية والأهلية، اذ تهدف المصارف الحكومية في تقديم خدماتها الى تنفيذ توجيهات الدولة بأبصال خدماتها الى كافة القطاعات وعموم المواطنين في انحاء البلد ، ونشر الوعي المصرفي وزيادة عدد المستفيدين من الخدمة المصرفية ، وتعبئة الادخارات ومواجهة المتطلبات التوسع في حجم المعاملات المصرفية بينما تركز المصارف الأهلية في اختبار سياستها في تقديم منتجاتها على القنوات الشخصية لمجالس ادارتها في اطار تحقيق اهدافها الخاصة .

4- تركز المصارف الحكومية على سياسة تدعيم شبكة فروعها ونشرها جغرافيا كاسبقية اولى في تنمية وتطوير سوق خدمتها ، بينما ركز المصارف الأهلية على تشجيع زبائنها الحاليين وزيادة معدلات استخداماتهم للخدمات الحالية كاسبقية اولى بهدف تغلغل والنفاذ في اسواقها الحالية .تستخدم المصارف الحكومية ساسة تجزئة سوق خدماتها بدرجة اكبر من المصارف الأهلية ، اذ تنوع الفئات التي تخدمها المصارف الحكومية ، بينما تقتصر خدمات المصارف الأهلية على فئات محدودة تميل المصارف التجارية العراقية نتيجة للظروف الحالية، الى سياسة تحسين وتعديل الخدمات المصرفية الحالية اكثر من مكيلها سياسة تطوير خدمات مصرفية جديدة .الأدراك المحدود لثورة حياة الخدمة المصرفية في رسم السياسة التسويقية الملائمة لظروف كل مرحلة من مراحلها ، اذ لا تستخدم المصارف التجارية العراقية هذه الإدارة في اختبار السياسات التسويقية في مناسبة لخدماتها .اتضح من اجابات عينة المدراء التي شملها الاستبيان تبين مدى استخدام سياسات المنتجات المصرفية في كل من المصارف الحكومية والأهلية ، فحقق المصارف الأهلية متوسط استخدام اعلى (4.16) مما حققته المصارف الحومية التي بلغ (3.34) .

التوصيات

اولاً: توصي ادارة المصارف التجارية ، وكجزء من متطلبات التكيف مع البيئة المصرفية الحالية ، والظروف الحصار والظروف ما بعد الحصار ، وعلى وفق ما ورد من مبررات في هذه الدراسة ، ايلاء النشاطات التسويقية الأهتمام الكافي الذي تستحقه للأكمال المهام الضرورية في عملها المصرفي ، وذلك بتبنيها مفهوم التسويق كفسلفة عامة للمصرف توجيها هي نشاطاتها في خدمة الزبون .

ثانياً : يترتب على قبول توصية اعلاه ، ترجمتها الى تطبيق عملي عن طريق المباشرة بالتخطيط انشاء وحدة مستقلة للتسويق ونظرا لأن ذلك من امور المكلفة ولكي يكون مقترحا موضوعيا وعمليا لكل من المصارف الحكومية والأهلية التي تختلف من حيث (الحجم ، الأهداف ، الهيكل الاجتماعي ، امكانيات المادية والبشرية....الخ) نرى فصل تفصيلات تنفيذ المقترح كالاتي : فيما يتعلق بالمصارف الحكومية نقترح الآتي :

- 1- انشاء قسم مستقل للتسويق ، عن طريق قسم بعض الشعب القائمة الحالية وهي : (وحدة التطوير والبحوث) و (شعبة الأعلام) و (شعبة العلاقات العامة) و (شعبة تخطيط الفروع) بعد ذلك ارتباطها الإداري من اقسامها الحالية وربطها بقسم التسويق الجديد .
 - 2- يتم ربط هذا القسم اداريا بالمدير العام مباشرة او احد معاونيه لحدثيه وللتغيير عن اهمية موقعه في الهيكل التنظيمي للمصرف ، مع تحويل الصلاحيات اللازمة لتفعيل دوره في تنسيق مع اقسام اخرى للأداء مهامه التطبيقي في تسويق الخدمة المصرفية .
 - 3- نقترح ان يقوم المصرف بأداء المهام الآتية :-
 - تحديد حاجات ورغبات الزبائن وترجمتها الى مواصفات الخدمة المطلوبة .
 - العمل على دراسة السوق المصرفي بالشكل المستمر وتطوير وإدارة المنتجات التي تلبي احتياجات السوق اقامة .
 - ادامة علاقات وطيدة مع المجمع والجمهور الخاص بالمصرف والقيام بالحملات الإعلامية وترويج للخدمة .
 - تنسيق الجهود التسويقية مع الأقسام الأخرى وتسعير الخدمات المصرفية .
 - المشاركة في قرارات توضيح الخدمة واختيار مواقع الفروع الجديدة .
 - تدريب العاملين على مهارات التسويق والتعامل التجاري والبيع الشخصي .
 - نشر المفهوم التسويقي لكافة مستويات المصرف التنظيمية .
 - 4- توزع المهام اعلاه على الوحدات المقترحة ضمها الى القسم كل حسب اختصاصه ، مع مراعات امكانية ادخال اية تعديلات مع مايتناسب مع البناء الحالي التنظيمي للمصرف .
 - 5- ان توفر الكوادر الفنية المتخصصة ، وتهيئة ظروف وبيئة عمل مناسبة من ضرورات نجاح القسم في اداء مهامه ، وعليه ينبغي على ادارة العامة للمصرف توفير الدعم المعنوي المادي والبشري ، ورغد القسم بالكوادر الفنية المتخصصة ، والأهتمام جديا بعملية اختيار وتدريب العاملين في القسم على مستوى الإدارة وإدارة التنفيذ ، مع اهتمام بالحوافز والجانب المادي للعاملين فيه .
 - 6- لأجل اداء القسم لمهامه بفعالية اكبر ، ينبغي اهتمام بناء (قاعدة للبيانات) لتكون نواة للنظم المعلومات التسويقية والاستخبارات التسويقية .
- أما فيما يتعلق بالمصارف الأهلية فنقترح الآتي :
- 1- في حالة عدم وجود وحدات قائمة تمارس بعض النشاطات التسويقية (كما هو الحال لوحدة العلاقات العامة) في مصرف بغداد . فنرى مرحليا ، اناطة المهام المذكورة في (ج) من (1) الى هذه الوحدة واعادة تسميتها (بوحدة العلاقات العامة والتسويق) مع توفير دعم المادي والمعنوي لتفعيل دورها .
 - 2- وفي حالة عدم وجود وحدات قائمة ، فنقترح إنشاء وحدة (التسويق والعلاقات العامة) تقوم بنفس المهام اعلاه .
 - 3- يستعان بشكل اساسي في اداء مهام هذه الوحدات الجديدة مرحليا بالمؤسسات الاعلانية والأعلامية المنتشرة في البلد ، والمتخصصين في الجامعات والمعاهد العراقية وبشكل خاص عند اعتاد الدراسات والقيام بالحملات الترويجية ، لحين اكتساب الخبرة
- ثالثا: ضرورة التزام ادارة المصارف التجارية بمنهج التخطيط ووضع سياسات تسويقية واضحة وصریحة وموفقة (مكتوبة) تناسب واقعها ومقتضيات التطبيق فيها وقادرة على تفعيل عملياتها وتحقيق اهدافها التسويقية وتحسين اداء ونوعية خدماتها المقدمة .
- رابعا : ضرورة قيام المصارف التجارية الحكومية بتنويع خدماتها بهدف اشباع اكبر قدر ممكن من الحاجات الغير المشبعة والتقسيمات سوقية مختلفة ، وذلك يتطلب :
- 1- توسيع خطوط خدماتها الحالية وازافة خطوط خدمات جديدة ، فجاذبية السوق الحالي وتوفر مواطن القوة المطلوبة لدى المصارف الحكومية تتيج لهذه المصارف امكانية محاكات المصارف الحديثة في تقديم الخدمات الآتية:
 - خدمات اعمال الاستشارية لشركات والأفراد .
 - خدمات ادارة الحسابات
 - اعمال ادارة الاستثمار
 - خدمات معالجة البيانات.
 - 2- الأهتمام ببحوث السوق وتجزئة السوق تقديرات الطلب والبحث عن اسواق الجديدة

- 3- تعزيز قدرات المصرف الداخلية واستثمار منظومات عمله الخبيرة .
4- مراعات تنفيذ هذه السياسة على مراحل وببطء لتجنب مخاطر الفشل وخسارة الأموال .

خامسا : كجزء من ضرورات محافظة مصارف الحكومية على مواقعها القيادي في السوق والاحتفاظ بزبائنها الحاليين يقتضي تعزيز متطلبات ثبات وتحسين سياستها في تغلغل في السوق وتدعيم شبكة فروعها وتشجيع زبائنها في زيادة معدلات استخدامهم لهذه الخدمات .

سادسا : يقتضي من المصارف الأهلية ولتنمية سوق خدماتها في وضعها التنافسي الحالي وفي ضوء قدراتها الحالية قياسيا بالمصارف الحكومية ان تركز على تميز خدماتها من خلال عدة وسائل منها مايتعلق بدخل البهجة في نفس الزبون وتعميق الشعور لخصوصيته ، كأتاحة الكشوفات الدورية للزبائن بالتفاصيل المطلوبة المتوافقة مع خصوصيات كالزبون ، أو جعل الضيافة داخل المصرف في متناول يد الزبائن ، أو تعزيز العلاقات الطيبة والثقة المتبادلة مع الزبون أو اي تصرفات طيبة في اثناء تقديم خدمة لا يقدمها المنافسون ومنها ما يتعلق بتعميق الثقافة البيعية في هذه المصارف .

سابعاً : زيادة استخدام سياسة التغلغل في السوق من قبل المصارف الأهلية عن طريق زيادة معدلات استخدام الزبائن الحاليين . وجذب الزبائن بنفس خصائص زبائنها الحاليين ، واكتشاف استخدامات جديدة للخدمات الحالية ، بوصفها السياسة الأنسب في ظل الظروف الحالية .

ثامناً : يقتضي من المصارف الحكومية والأهلية متابعة ومراقبة مراحل دورة حياة خدماتها باستمرار لأختبار الاستراتيجيات والسياسات المناسبة لها .

تاسعاً : نقترح على الجهات المسؤولة اتباع سياسة تسعير مرنة في الأسعار المصرفية ، ومما يتيح للمصارف من تفعيل سياستها السعرية لجذب الودائع وإقراض الأموال في المجالات الإنتاجية ، كما ينبغي تعديل هذه الأسعار بشكل دوري وبما يتناسب مع الظروف الاقتصادية المتغيرة .

عاشراً : نقترح على المصارف الحكومية للحفاظ على ميزتها التنافسية في سياستها التسعيرية والفائضة على تقديم خدماتها بأدنى الأسعار وبأسعار مجانية لبعض الخدمات ، أن تسعى بجدية الى :

1- تخفيض تكلفة انتاج كل خدمة من خدماتها ، وهذا يتطلب بدوره من الناحية الكفوية ، تأسيس بناءات كفوية دقيقة لحساب الكلف بدقة ، وأعتد اسلوب تحليل هيكل الربح للأختيار الطرف التي تحلل بموجبها كل من هياكل الفروقات والتكاليف .

2- ومن الناحية العملية اتباع اساليب متقدمة في مجال تأدية الأنشطة المصرفية ولزيادة إنتاجية العمليات المصرفية .

احدى عشر : كما يقتضي من المصارف الأهلية لتحقيق اهدافها التسعيرية في تعظيم الربحية ، ان تعزز ادراك زبائنها بالمزايا غير السعرية لخدماتها وتأكيد مهارات عاملها في تقديم خدمة بنوعية جيدة تقلل حساسية زبائنها للأسعار.

المصادر العربية

1. العجارمة، تيسير . (2005). *التسويق المصرفي* . دار النشر : بيروت .
2. الديوجي ، الدكتور ابي سعيد أحمد . (1999) . *النوعية في الخدمة المصرفية وفق اعتبارات التجارة الإلكترونية* . الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
3. المنظمة العربية للتنمية الإدارية . (2002) . *التسويق في الوطن العربي (الواقع وفاق التطور)* . الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
4. المبيرك ، الدكتورة وفاء ناصر . (2005). *جودة الخدمات المصرفية النسائية في المملكة العربية السعودية* . جامعة الملك سعود، كلية الاقتصاد والإدارة ، قسم إدارة- الأعمال.
5. طالب ، د.صلاح عبدالرحمن مصطفى . (2006) . *قياس جودة الخدمات المصرفية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية* . كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية . جامعة جرش الأهلية : المملكة الهاشمية الأردنية .
6. شحاتة ،الدكتور حسين حسين . (2010) . *بطاقات الائتمان المصرفية بين التكيف الشرعي والضرورة المالية (Credit card)* . القاهرة : جامعة الأزهر.
7. العفيشات ، تيسير محمد شحادة .(2001) . *أثر الجودة ورضا الزبون في تحديد الاستراتيجيات التسويقية للخدمة المصرفية* . العراق : كلية الإدارة والاقتصاد . جامعة الموصل.
8. العلاق ، بشير والطائي . (1999) . *تسويق الخدمات - مدخل استراتيجي ، وظيفي ، تطبيقي* . عمان: دار العقل للنشر.
9. الصطوف ، محمد الحسين . (2002). *نماذج الصناعة المعلوماتية واستراتيجية التجارة الإلكترونية* . كلية الإدارة والاقتصاد ،جامعة الإمارات العربية المتحدة.

References

1. Agarma, Tayseer. (2005). *Banking Marketing*. Publishing house: Beirut.
2. Al-Diougy, Dr. Abi Saeed Ahmed. (1999). *The quality of banking services according to e-commerce considerations*. Mosul: House of Books for Printing and Publishing.
3. Arab Administrative Development Organization. (2002). *Marketing in the Arab world (reality and prospects)*. Sharjah, United Arab Emirates.
4. Al-Muberek, Dr. Wafa Nasser. (2005). *The quality of women's banking services in the Kingdom of Saudi Arabia*. King Saud University, College of Economics and Administration, Department of Business-Administration.
5. Talib, Dr. Salah Abdel-Rahman Mustafa. (2006). *Measuring the quality of Islamic banking services in the Hashemite Kingdom of Jordan*. Faculty of Economics and Administrative Sciences. Jerash Private University: The Hashemite Kingdom of Jordan.
6. Shehata, Dr. Hussein Hussein. (2010). *Bank credit cards between legal conditioning and credit card*. Cairo: Al-Azhar University.
7. Afeishat, Tayseer Muhammad Shehadeh. (2001). *The effect of quality and customer satisfaction in determining the marketing strategies of banking service*. Iraq: College of Management and Economics. University of Al Mosul.
8. Al-Alaq, Bashir and Al-Taie. (1999). *Service Marketing - Strategic, functional, and practical approach*. Amman: Dar Al-Aql Publishing.
9. Al-Sattouf, Muhammad Al-Hussein. (2002). *Information industry models and e-commerce strategy*. College of Administration and Economics, United Arab Emirates University.
10. Parasuraman, A. Berry, L. and Zeithmal, V. (1999). Refinement and reassessment of the SERVQUAL scale. *Journal of Retailing* .67: pp420-450
11. De Primio. (1996). *Quality Assurance in Services of Organization*. London: Chilton book Co.
12. Parasuraman, A.. (1985). Conceptual Model of Service Quality and its Implications for Future Research, *Journal of Marketing*, vol. 49 .
13. Lloyds Bank. (1993). *Customer panels help staff improve service*. New Form.

امكانية تغطية العجز الحاصل في الموازنة العامة للدولة عن طريق زيادة الضرائب والرسوم (دراسة تطبيقية في المديرية العامة للضرائب / السليمانية)

م.م. داركو محمد جزا عثمان
قسم التقنية الإدارية - الكلية التقنية الإدارية - جامعة السليمانية التقنية - كوردستان العراق
الايميل: darko.othman@spu.edu.iq

م. آرينا مصطفى فرج
قسم التقنية الإدارية - الكلية التقنية الإدارية - جامعة السليمانية التقنية - كوردستان العراق
الايميل: areenafarag@yahoo.com

الملخص

تعد الضريبة إحدى أهم أدوات السياسة المالية للدولة، وهي ليست فقط مورداً أساسياً للخزينة العامة فحسب، بل وسيلة فعالة لتدخل الدولة في مستوى الحياة المعيشية والاجتماعية لمواطنيها عن طريق إعادة توزيع الدخل، وهي تنقسم على نوعين أساسيين، هما الضرائب المباشرة من أهمها ضريبة الدخل والضريبة غير المباشرة من أهمها ضريبة القيمة المضافة، إذ إن الضريبة تعتبر مصدراً مالياً مهماً في أكثر من 136 بلداً، وخلال السنوات الأخيرة تم في العديد من الدول النامية الاعتماد على الضريبة في إطار برامج الإصلاح الضريبي، وبعد التضخم بمعدلاته غير الطبيعية إحدى أبرز الظواهر الاقتصادية غير المرغوبة التي يعاني منها أغلب اقتصاديات دول العالم لما لهذه الظاهرة من تأثير في مجمل المجالات الاقتصادية والاجتماعية وتمتد إلى السياسية أيضاً، فضلاً عن تماسها مع حياة المواطن اليومية ولقد شهد الاقتصاد العراقي وإقليم كوردستان العراق منذ عقد التسعينيات ولحد الآن موجة تضخمية حادة ومستمرة الأمر الذي دفع أسعار الكثير من السلع والخدمات نحو الزيادة المستمرة، إذ أخذ بنظر الاعتبار ارتفاع الأسعار الذي يُعد أحد العوامل الرئيسية التي تحكم القرارات الاستهلاكية والادخارية والإنتاجية والاستثمارية للوحدات الاقتصادية والاجتماعية، وفي عام 2012 شهد العراق بصورة عامة وإقليم كوردستان بصورة خاصة انخفاض في أسعار النفط أذا سبب عجز كبير في الموازنة العامة للدولة لأن العراق يعتمد والى حد كبير على عائدات النفط الخام المصدر، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة أذا درس الباحثان مدى إمكانية الاعتماد على عوائد أخرى لتحل ولو بدرجة صغيرة محل عائدات النفط.

الكلمات المفتاحية: الموازنة العامة، الضرائب والرسوم، تغطية، عجز.

The Possibility of Covering the Deficit in the State Budget by Increasing Taxes and fees

(An applied study at the General Directorate of Taxes / Sulaymaniyah)

Darko Mohammed Jaza Othman

Department of Administrative Technology – Administrative Technical College -
Sulaimani Polytechnic University
Email: darko.othman@spu.edu.iq

Arina Mustafa Faraj

Department of Administrative Technology – Administrative Technical College -
Sulaimani Polytechnic University
Email: areenafarag@yahoo.com

ABSTRACT

Tax is one of the most important tools of the financial policy of the state, and it is not only an essential resource for the public treasury, but also an effective means for the state to enter the standard of living and social life of its citizens by redistributing income, and it is divided into two basic types, namely direct taxes, the most important of which are income tax and tax is not Directness is among the most important of the value-added tax, since the tax is an important financial source in more than 136 countries, and in recent years, in many developing countries, the tax has been relied on within the framework of tax reform programs, and inflation at its abnormal rates is one of the most prominent phenomena Economic undesirable suffered by most of the economies of the countries of the world because of this effect of the overall economic and social areas and extends to the political as well, as well as its contact with the daily life of the citizen. The Iraqi economy and the Kurdistan Region of Iraq have witnessed since the nineties and until now a sharp and continuous inflationary wave, which Paying the prices of many goods and services towards the continuous increase, taking into account the high prices, which is one of the main factors governing consumer, savings, production and investment decisions for economic and social units, 2012 Iraq witnessed in general and the Kurdistan Region in particular a decrease in oil prices if the cause of a large deficit in the state budget because Iraq depends to a large extent on the revenues of the source crude oil, hence the importance of the study as the researchers studied the possibility of relying on other returns to be resolved even to a degree Small replaces oil revenue .

Keywords: budget, taxes and fees, coverage, deficit.

المبحث الأول : منهجية البحث

أولاً : مشكلة البحث :

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الاتي " هل يمكن تغطية العجز في الميزانية العامة للدولة من خلال رفع نسبة الضرائب؟ " في العراق وإقليم كردستان العراق خاصة .

ثانياً : أهمية البحث :

تعد الضرائب أحد الموارد الرئيسية للإيرادات في إقليم كردستان العراق، فالضريبة بشكل عام تزيد من خزانة السلطة ، وهذه الدراسة تساهم في بيان السياسات الضريبية المتبعة من قبل السلطات المالية في حال الازمات الاقتصادية ومنها رفع النسب الضريبية في حالة انخفاض اسعار النفط مثلاً لتغطية العجز الحاصل في الموازنة العامة للدولة " بإقليم كردستان العراق انموذجاً .

ثالثاً: أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الاهداف الآتية :

1. التعرف على المحاسبة الضريبية .
2. التعرف بماهية الموازنة العامة للدولة .
3. التعرف على كيفية استخدام الضريبة لرفع إيرادات الدولة وتغطية العجز الحاصل في الموازنة العامة للدولة في إقليم كردستان العراق.

رابعاً: فرضية البحث :

يمكن صياغة الفرضية الأساسية للدراسة كالآتي : " ان زيادة النسب الضريبية يساهم الى حد ما في تغطية العجز الحاصل في الموازنة العامة للدولة "

خامساً : مصادر جمع المعلومات

- الجانب النظري : لقد تمت تغطية الجانب النظري بما يأتي :

1. المصادر العربية من(الكتب والمقالات والبحوث والرسائل والأطاريح الجامعية من المكتبات العلمية مثل مكتبة كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة السليمانية والكلية التقنية في السليمانية) .
2. شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) والتي تم الاستعانة بها في توفير بعض المصادر الخاصة بموضوع البحث.

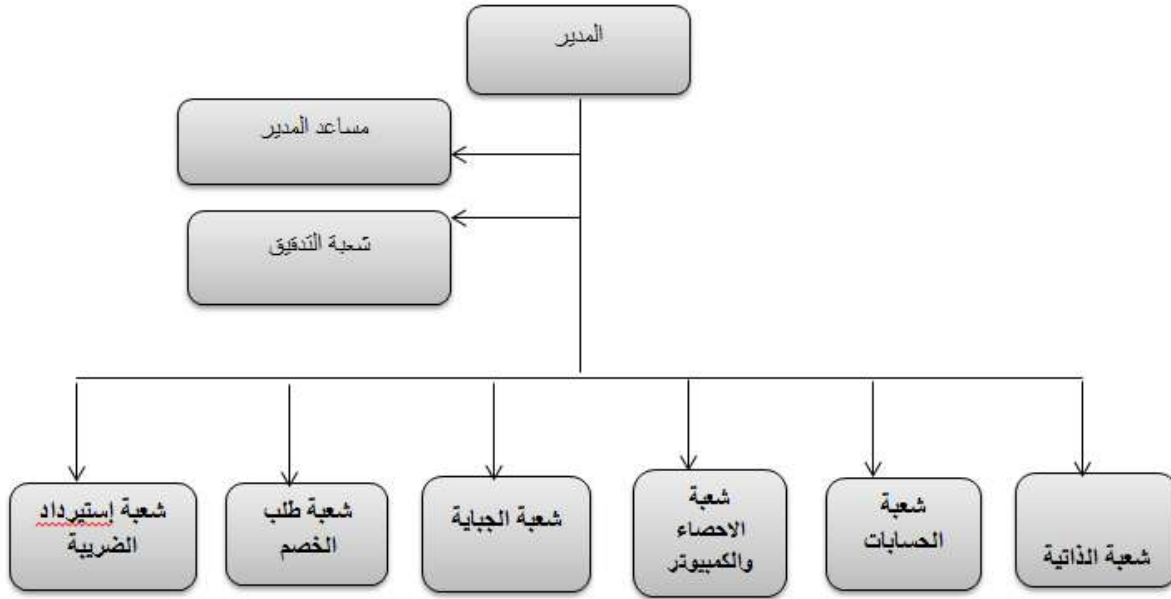
- الجانب العملي : تم تنفيذ الجانب العملي للبحث وذلك بالاستفادة من البيانات التي تمكن الباحثان من جمعها في مديرية العامة للضرائب ومديرية الجمارك في محافظة السليمانية وذلك من خلال:

1. القوانين والتعليمات الخاصة بالضريبة في محافظة السليمانية.
2. جداول التخمين السلع والخدمات في دائرة ضريبة الدخل.
3. قانون التعرف الجمركية في محافظة السليمانية للسلع والخدمات المستوردة من الخارج.
4. المشاهدة والاستفسار والمعايشة والملاحظة حول كيفية تطبيق الضريبة بشكل عام في محافظة السليمانية.

سادساً: حدود الدراسة :

- 1- الحدود الزمنية : من السنة المالية 2017 – 2019 .
- 2- الحدود المكانية : تم اختيار المديرية العامة للضرائب ، فرع ضريبة دخل الافراد خاصة وتم تحليل الجداول التي تعمل عليها مديرية الضريبة - ضريبة دخل الافراد ومديرية كعينة البحث.

سابعاً: الهيكل التنظيمي لمديرية الضريبة القيمة المضافة في محافظة السليمانية:



الشكل رقم (1)

الهيكل التنظيمي لمديرية الضريبة القيمة المضافة في محافظة السليمانية

المصدر : إعداد الباحثان استناداً إلى سجلات مديرية الضريبة العامة والجمارك للسنة 2019.

المبحث الثاني : مدخل الى مفهوم الضريبة

أولاً: التطور التاريخي للضرائب :

ارتبط ظهور الضرائب بأشكالها الاولى في المجتمعات البدائية و الي يومنا هذا بتطور اهداف الدولة ودورها في المجتمع اذ تعد من وسائل تجسيد التكافل الاجتماعي المهمة بين افراد ، عليه يمكن القول ان هناك علاقة بين الهيكل الضريبي للدولة ونظامها الاقتصادي والاجتماعي والساسي السائد والمطبق عند فرض الضرائب، فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي يسعى لايجاد تنظيم يحكم علاقات الافراد بعضهم مع البعض ، لذلك فالقبيلة قد تكون هي اول هذا النوع من التنظيمات اذ كان المبرر الاول للضرائب هو الاشتراك في الدفاع عن القبيلة و كان كل شخص قادر يقدم طوعية و باختياره لرئيس القبيلة او قائدها ما يستطيع ان يقدمه من خدمات سواء كانت نقدية ام عينية، ويقوم الرئيس او القائد بتوجيه هذه المتحصلات لمصلحة القبيلة التي قد تكون متهينة في رد الاعتداد عنها والمحافظة على كرامتها (ججاوي،عنيكي،2016:17) .

ثم تطور دور الدولة بان اصبحت الي جانب تطبيق الامن والنظام الداخلي والحماية من الاعتداءات الخارجية مسؤولة عن تحقيق الرخاء العام بشكله الاوسع مما فرض على الدولة التزامات هائلة من الصعب تحقيق هذا الرخاء دون معرفة تأثير الضرائب على الاقتصاد ، و بقي الامر كذلك حتي القرن التاسع عشر اذ توسعت رقعة المجتمعات وظهرت الحكومات و تزايدت الخدمات التي تؤديها وبات واضحا لدى المختصين و السياسيين بان الضريبة لا تقف عند حد البعدين الاساسيين لها (المالي و الساسي) المتمثلين بتوزيع الاعباء المالية اللازمة الأنفاق العام بين افراد المجتمع على وفق مبدأ المقدرة التكاليفية وذلك ليس لتأمين الحاجات العامة التقليدية لا بناء المجتمع

فحسب، وانما اصبحت لها ابعاد اخرى بعد ان وجد فيها المختصون والسياسيون احدى اهم ادوات التدخل في توجيه حركة الاقتصاد بعد ان اخفقت النظرية الاقتصادية التقليدية في تحقيق التوازن الاقتصادي والاستخدام الكامل، واثار الركود الاقتصادي العالمي سنة 1929 فأصبحت متعددة الابعاد (البعد المالي، البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي والبعد السياسي) وفي ضوء ما سبق يمكن تصور المراحل التي مرت بها الضرائب و فرضها الى : (ججاوي، عنبكي، 2016 : 19-21)

1. المرحلة التقليدية والبدائية :

وهي مرحلة ما قبل نشوء الدولة التقليدية : بتنظيماتها المعروفة والتي كانت ممثلة في القبيلة او العشيرة وكان الاعتماد على ما يعطيه افراد تلك المجتمعات الي قائدهم طوعية و اختيارا سواء كان نقدا او عينا للمساهمة في تحسين اوضاع ذلك التنظيم.

2. مرحلة نشوء و تطوير الدولة التقليدية :

وتشتمل هذه الفترة على ظهور تنظيمات اكثر تطورا من سابقتها كنظام سياسي اذ اصبحت الدولة هي الاساس ضمن هذه الفترة ليس القبيلة او العشيرة، واصبح الهدف من فرضها هو الحصول على موارد مالية مع عدم اخذ اثار الضرائب الاخرى في الاعتبار وقد فرضت الضرائب على الاراضي و المواشي و الرؤوس والانتاج الزراعي و غيرها .

3. المرحلة التالية لظهور الدولة :

نظرا لتطور العلاقات الاقتصادية بين الدول بعضها مع الامر الذي جعل الحكومات تلجا الي تخفيف عبء الضرائب المباشرة المفروضة في فترات سابقة و فرض ضرائب غير مباشرة لها علاقة بتجاريتها الخارجية اذا فرضت تلك الضرائب علي الصادرات و الواردات للبلاد.

4. مرحلة سعي الدولة لتحقيق الرفاهية :

بعد ان اصبحت الدولة تتمتع باحترام جميع مواطنيها اتسعت اهدافها اذ انها تسعى لتحقيق اكبر قدر من الرخاء و الرفاهية للجميع لذا اخذت الدولة تستخدم الضرائب لا كونها موردا ماليا فقط وانما استخدمتها لتحقيق ما تصبو اليه من اهداف تصب في الرفاهية المنشودة، وقد ظهرت هذه المرحلة بشكل واضح بعد ظهور المشروعات الكبيرة التي ادت بدورها الي حدوث التطورات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية مما العوده الي الضرائب المباشرة بشكل اوسع علي حساب التقليل من الضرائب غير المباشرة لسهولة وامكانية معرفة اثار الضرائب المباشرة في تحقيق الرفاهية .

ثانيا : مفهوم الضريبة

تحتل الدراسات الخاصة بالضرائب مكان الصدارة في الدراسات المالية ضمن نطاق علم المالية العامة. ولا تأتي أهمية الضرائب من كونها أهم الإيرادات العامة للدولة فحسب. وإنما أيضا لما تثيره الدراسات الضريبية من مشاكل اقتصادية وقانونية واجتماعية بل وسياسية أيضا هذا من ناحية، ولما ينتج عنها من آثار اقتصادية تلعب دوراً بارزاً في الاقتصاديات القومية مهما اختلفت الازواضع الاقتصادية التي تعمل في ظلها الانظمة الضريبية في نظمها(رأسمالية اشتراكية) وبنيتها(متقدمة أو نامية) بل يمكن القول أن الساسة الضريبية لما تلعبه من دور مهم تعد من أهم أدوات السياسة الاقتصادية وأكثرها عمقاً في تأثيرها . ولذا فلا غرو أن تتال الضرائب جل اهتمام الدارسين والباحثين في علم المالية العامة (الحلي، 2003: 9) .

إن مفهوم النظام الضريبي يتسم بأنه أكثر شمولاً من مجرد مجموعة القواعد القانونية والفنية التي تمكن من الاستقطاع الضريبي في مراحله المتتالية من التشريع مع الربط إلى التحصيل، حيث ينبغي النظر إليه من منظور واسع على أساس أنه يتضمن كافة العناصر الإيدولوجية والاقتصادية والفنية التي يؤدي تركيبها معا وتفاعلها مع بعضها البعض إلى كيان ضريبي معين، ومن هنا يصبح النظام الضريبي صياغة وترجمة عملية للسياسة الضريبية في المجتمع من أجل تحقيق أهدافها الخاصة بتحقيق حصيلة ضريبية ملائمة لتمويل النفقات العامة للدولة بالإضافة إلى رفع الكفاءة الاقتصادية في استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة ولإسراع بمعدلات التنمية الاقتصادية وتحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي بين أفراد المجتمع، فالنظام الضريبي يهدف إلى تحقيق عديد من الأهداف السياسية والضريبية، ومجموعة من الصور الفنية المتكاملة للضريبة بالإضافة إلى مجموعة من التشريعات الضريبية ومايصاحبها من لوائح تنفيذية وتعليمات تفسيرية وتنفيذية والتي تمثل في مجموعها آليات

محددة يعمل من خلالها النظام الضريبي وأجهزته المختلفة وتتفاعل وتتداخل مع الممولين الخاضعين للضريبة. (لطفي، 2007: 2).

ثالثا : تعريف الضريبة

تتعدد التعريفات التي أوردها الكتاب للضريبة وبرغم ذلك التعدد تبقى الخصائص لعامة المستقاة من تلك التعاريف ومنها الاتي :

1. فريضة إلزامية تحددها الدولة ويلتزم الممول بأدائها بلا مقابل بما يمكن الدولة من القيام بتحقيق أهداف المجتمع . (صيام والأخرون، 1997: 15).
2. فريضة مالية نقدية تستأديها الدولة جبراً من الأفراد بدون مقابل بهدف تمويل نفقاتها العامة وتحقيق الأهداف النابعة من مضمون فلسفتها السياسية (الحلي، 2003: 92).
3. أنها اقتطاع إجباري غير عقابي تحدده الدولة ويلزم الأشخاص الطبيعيين والمعنويين بأدائها للدولة بصفة نهائية وبلا مقابل، تمكينا للدولة من القيام بوظائفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (أبو حشيش، 2004: 14).
4. فريضة إلزامية و نقدية تحصل عليها الدولة من الأشخاص الطبيعيين والمعنويين وفقاً لقدراتهم التكاليفية طبقاً لقواعد محددة كما أنها اقتطاع إجباري غير عقابي تحدده الدولة بغرض تغطية النفقات العامة وتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبطريقة نهائية وليس لها مقابل مباشر (العلي ، 2007: 91).

رابعا : القواعد الأساسية للضريبة

لا شك أن تقوم الضرائب على أسس وقواعد معينة لكي تحقق الغرض المقصود. كان آدم سميث أول من وضع هذه القواعد في كتابه ثروة الأمم "wealth of nation" الصادر سنة 1776، وقد حددها في أربع قواعد وهي : العدالة، اليقين، الملاءمة والاقتصاد وتعّد القواعد التقليدية للضريبة. تمثل هذه المفاهيم قاعدة رئيسية في الفكر الاقتصادي و الضريبي السائد و رغم ذلك فقد يتم الخروج عنها في بعض التشريعات الضريبية، وقد أضيفت لها قواعد أخرى، مثل قاعدة الكفاءة و الانتاجية، و القاعدة السنوية و قاعدة المقدرة و الاستقرار ومن أهم هذه القواعد : (الججاوي ، عنبكي ، 2006 : 26- 28)

1- قاعدة المساواة : تعني القاعدة أن يتساوى جميع أفراد المجتمع امام الضريبة وهذا لا يعني يدفع الأفراد مقدار واحد من الضريبة وإنما يعني أن يسهم جميعهم في النفقات العامة بحسب مقدرتهم علي الدفع قدر الإمكان أن المساواة في هذه الحالة تصبح مرادفة للعدالة، فالعدالة تتطلب أن يتحمل الأغنياء عبء ضريبي اكبر من الفقراء، لذلك فان النظام الضريبي يجب أن يتضمن سعراً ضريبياً تصاعدياً يكون على أساس قابلية المكلفين على الدفع والتضحية .

2- قاعدة المرونة : وتعني هذا الإنتاجية: الضريبة يجب أن تكون مرنة بطبيعتها أي يمكن الحصول على إيرادات أكثر من الضريبة بصورة تلقائية كلما ارتفعت دخول الأشخاص أو رؤوس أموالهم أو نشاطهم .

3- قاعدة الإنتاجية : وتعني انا لبساطة : قدم الضريبة إيرادا كافياً للدولة من دون إحداث تأثير غير ملائم على عملية الإنتاج في الاقتصاد الوطني.

4- قاعدة البساطة : أن القاعدة : تفرض أن نظام أي ضريبة يجب أن يكون بسيطاً يمكن فهمه وإدراكه ولا يكون معقداً يصعب فهمه من قبل الإنسان العادي .

5- قاعدة المناسبة : وتعني هذا الرأسية: انه يجب فرص الضريبة على ضوء قاعدة اقتصادية واجتماعية وسياسية مناسبة لذا التشريعات الضريبية يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة في ذلك البلد .

6- قاعدة التنوع : وهذا يعني أن النظام الضريبي يجب أن يكون متنوعاً بطبيعته ولا يعتمد علي ضريبة واحدة ، لأنه في حالة اعتماد النظام الضريبي على ضريبة واحدة فان عبئها سيتحمله عدد محدود من المكلفين، بينما في النظام الذي يعتمد علي ضرائب متنوعة سوف يتوزع عبء الضريبة بين عدد اكبر .

7- قاعدة اليقين : يرى آدم سميث أن الضريبة الجيدة هي تلك الضريبة المحددة بوضوح وبلا تحكم أي أن تكون الضريبة معينة و صريحة و غير مفروضة بصورة كيفية فسر ها معروف و وعائها معلوم وأسلوب ومواعيد جبايتها محددة بوضوح .

8- قاعدة الملائمة : وتعني هذه القاعدة أن كل ضريبة يجب أن تجبي في أنسب الاوقات وبالاسلوب الانسب للمكلف حتي تتجنب از عاجه ويكون التكليف سهلاً عليه فأنسب الاوقات لدفع الضريبة هي وقت حصول المكلف

بها على دخله ومن هذا القبيل أن تجببي الضريبة على حاصلات الارض بعد جني المحاصيل والضريبة على الارباح بعد الحصول عليه وبالطريقة التي تتناسب مع طبيعة المادة الخاضعة للضريبة كطريقة الحجز عند المنبع بالنسبة للمرتبات والاجور ودخل الاوراق المالية والتحصيل المباشر بالنسبة للارباح .

خامساً : أهداف الضريبة

من المعروف أن للنظم الضريبية أهدافاً متنوعة ومتعددة ، ويمكن تحديد أهم أهداف النظم الضريبية بالآتي :
(عفانة ، القطاونة ، 2008 : 8-9)

(1) الأهداف المالية : الهدف المالي هو من أحد الأهداف الرئيسية والهامة لأي ضريبة، فتأمين إيرادات دائمة من مصادر داخلية لخزانة الدولة هي إحدى غايات السلطات الحكومية ومن هنا نشأت قاعدة (وفرة حصيلة الضرائب) ، وإن الأهداف المالية تتمثل في (توفير الأموال اللازمة لتغطية النفقات العامة ، تحصيل الضريبة بأقل تكلفة ممكنة) .

(2) الأهداف الاجتماعية : يمكن تلخيص أبرزها بما يلي :

- أ- إعادة توزيع الثروة بين المواطنين
- ب- الحد من بعض العادات السيئة أو غير المرغوب بها في المجتمع
- ت- تنظيم النسل في المجتمع

(3) الأهداف الاقتصادية : تتمثل بما يلي :

- ث- العمل على تشجيع الصناعات المحلية وحمايتها من المنافسة الخارجية
- ج- توجيه الاستثمارات المحلية إلى بعض القطاعات المرغوب بها
- ح- وسيلة لتشجيع النشاط الاقتصادي
- خ- وسيلة لتحسين المركز المالي وزيادة حجم الاستثمارات

سادساً : أنواع الضرائب

تتعدد أنواع الضرائب وتختلف صورها الفنية باختلاف المكان والزمان، ولكل نوع من هذه الأنواع مزاياه وعيوبه، لذلك لا تقتصر النظم الضريبية الحديثة على نوع من أنواع الضرائب دون سواه بل تحاول كل دولة أن تتخير مزيجاً متكاملأ من أنواع الضرائب وأن تصيغه في أكثر صور التنظيم الفني ملائمة لتحقيق أهداف المجتمع. وهذا هو سر اختلاف الأنظمة الضريبية من دولة لأخرى، ويتوقف نجاح الدولة في اختيار النظام الضريبي الأمثل على معرفة كاملة بأيديولوجيات المجتمع ، (أبو حشيش، 2004 : 17) .

وتفرض الدول والحكومات الضرائب في ضوء ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وعادة ما يلجأ الباحثون في مجال الضرائب إلى تصنيف أنواع الضرائب لكي تسهل دراستها، ويمكن تصنيف أنواع الضرائب المختلفة إلى مايلي: (عفانة و القطاونة، 2008 : 10)

- أ- من حيث التقسيم التقليدي
- ب- من حيث حساب الضريبة المستحقة
- ت- من حيث أنواع الضريبة الرئيسية
- ث- من حيث ضريبة على الأموال

أ- من حيث تقسيم التقليدي :

- **الضريبة الوحيدة :** حيث تفرض الدولة نوعاً واحداً فقط من الضرائب تحاول من خلاله إلى تحقيق الأهداف التي تسعى لها كأن تفرض ضريبة مبيعات بنسبة محددة على مشتريات كل المواطنين والمقيمين دون أن يكون هناك نوع آخر يفرض بشكل خاص .

- **الضرائب المتعددة :** حيث يتم فرض عدة أنواع من الضرائب مثل فرض ضريبة مبيعات الشركات والمؤسسات، وضريبة دخل على الأرباح الناتجة من الاستثمار، وضريبة على الأبنية والأراضي وبشكل مستقل في الدولة الواحدة لكل ضريبة عن الأخرى .

ب- من حيث حساب الضريبة المستحقة : بموجبها تنقسم أنواع الضرائب كالآتي :

- **الضرائب التصاعدية** : تقسم الضرائب التصاعدية الدخل الخاضع للضريبة على شرائح وتفرض الضريبة على كل شريحة بسعر متصاعد يختلف عن السعر المطبق على الشريحة السابقة، أي أن الضرائب التصاعدية تقوم على زيادة مقدار الضريبة المستحقة على المكلف كلما زاد دخله فمثلاً إذا كان سعر الضريبة على الشريحة الأولى الواقعة بين دينار و1000 دينار 5% وأن السعر على الشريحة الثانية الواقعة بين 1001 و2000 دينار 10% فإن مقدار الضريبة المستحقة على الشخص الذي يحقق له دخل خاضع للضريبة وقدره 1500 دينار هو 100 دينار. وتُعدّ الضرائب التصاعدية من أكثر الضرائب عدالة، بالإضافة إلى أنها تتمشى مع مبدأ القدرة على الدفع الذي يقوم على أن الأغنياء هم الأقدر على دفع الضرائب فإن لها بعداً اقتصادياً مفاده أن المنفعة الحدية للنقود عند ذوي الدخل المرتفعة متدنية مقارنة مع ذوي الدخل المنخفضة وطالما الحال كذلك فيجب أن يتحمل هؤلاء ضرائب أكثر.

- **الضرائب التنازلية** : تقسم الضرائب التنازلية الدخل الخاضع للضريبة على شرائح وتفرض الضريبة على كل شريحة بسعر متنازل يختلف السعر المطبق على الشريحة السابقة أي أن الضرائب التنازلية تقوم على تخفيض مقدار الضريبة المستحقة على المكلف كلما زاد دخله، بمعنى أن العلاقة بين الضريبة المستحقة والدخل الخاضع لها علاقة عكسية فكلما زاد دخل الشخص قلت الضريبة المفروضة عليه.

- **الضرائب النسبية** : تفرض الضريبة وفقاً للضرائب النسبية على الدخل الخاضع للضريبة بسعر نسبي محدد، فمثلاً يفرض على الدخل الخاضع للضريبة المتحققة للشركات المالية بما فيها البنوك 35% من ذلك الدخل وبنسبة 15% من الدخل الصافي المتحقق من الصناعة وهكذا بمعنى أن الضرائب النسبية لا تقسم الدخل الخاضع للضريبة إلى شرائح ثم تفرض الضريبة على كل شريحة بسعر متنازل أو متصاعد كما هو الحال في الضرائب التنازلية أو الضرائب التصاعدية بل تحدد الدخل الخاضع للضريبة ثم تقتطع نسبة منه يتم تحديدها تبعاً لسياسة الدولة، فمثلاً إذا تحقق دخل لأحد البنوك مقداره 10000 دينار وكان سعر الضريبة على هذا النشاط 35% فإن الضريبة المستحقة على البنك تبلغ 3500 دينار.

ت - من حيث أنواع الضريبة الرئيسية :

- **الضرائب على الأشخاص**: وهي الضريبة التي تفرض على الشخص لاعتباره "شخصاً" ولمجرد وجوده على أرض الدولة، أي أن الضريبة التي تجعل من الشخص محلاً ووعاءً لها، وكانت تعرف بأسماء مختلفة كضريبة الرؤوس أو ضريبة الفرد أو الجزية .
- **الضرائب على الأموال**: وهي الضرائب التي يكون وعائها أموال المكلف دون النظر لذاته وأما يؤخذ بنظر الاعتبار ما يملكه من ثروة أو ما يحققه من دخل.

ث - من حيث ضريبة على الأموال :

- **الضرائب المباشرة**: وهي من ضرائب الأموال أي وعائها المال وتفرض عليه بصورة مباشرة، وعلى نحو يسمح تتبع المادة الخاضعة للضريبة بدقة مع مراعات مصدره ومعاملته بأسلوب ملائم كضريبة الدخل أو ضريبة العقار . وتُعدّ الضريبة مباشرة إذا كانت تفرض على وجود الدخل نفسه فضريبة الرواتب والأجور تُعدّ ضريبة مباشرة لأنها تفرض عند ظهور دخل الفرد من الراتب أو الأجر وضريبة الأرباح أيضاً تُعدّ ضرائب مباشرة كونها تفرض على الربح عند وجوده في نهاية الفترة المالية، وحسب معيار التحصيل قد تفسر الضرائب المباشرة على أساس أنها ما تحصل بشكل مباشر من قبل دائرة ضريبة الدخل من المكلفين دون وجود حلقات وسيطة لنقل أعباء تحمل الضريبة من مكلف إلى آخر.

وتنقسم الضريبة المباشرة إلى قسمين :

- **الضرائب على الدخل** : وهي الضريبة التي تفرض على القيمة النقدية التي تتحقق بصفة دورية من مصدر يتمتع بدرجة معينة من الثبات والاستقرار النسبي خلال مدة زمنية معينة مثل الرواتب والأجور والعلاوات أو الأرباح والمكاسب لأي عمل أو تجارة .
- **الضرائب على رأس المال**: وهي الضرائب التي تفرض على الثروة أو رأس المال ونقصد بها ما يمتلكه الفرد من أموال عقارية أو منقولة في لحظة معينة، سواء كانت هذه الأموال منتجة أو غير منتجة كالأراضي

والعقارات المبنية والنقود والأسهم والسندات والضريبة تفرض على رأس المال نفسه وليس على الدخل الناجم منه .

- **الضرائب غير المباشرة:** وهي من ضرائب الأموال أيضاً ولكن لا تفرض عليه بصورة مباشرة بل تتخذ من حادثة معينة تحدث على الأموال وتفرض الضريبة عليها كتداول السلعة أو إنفاق الأموال.

وتنقسم الضريبة غير المباشرة الى ثلاثة أقسام :

➤ **الضرائب على التداول:** وهي الضريبة التي تفرض عند حصول واقعة انتقال شيء من ملكية شخص إلى شخص آخر ومن أمثلة ذلك رسم التسجيل في حالة انتقال ملكية عقار، ويرى البعض أن ضريبة التركات هي ضريبة على التداول ويرى البعض الآخر أنها ضريبة مباشرة على رأس المال. وضريبة الدمغة هي من الضرائب على التداول وتفرض على عملية تداول الأسهم والسندات وعلى المعاملات والطلبات المقدمة إلى جهات إدارية وحكومية.

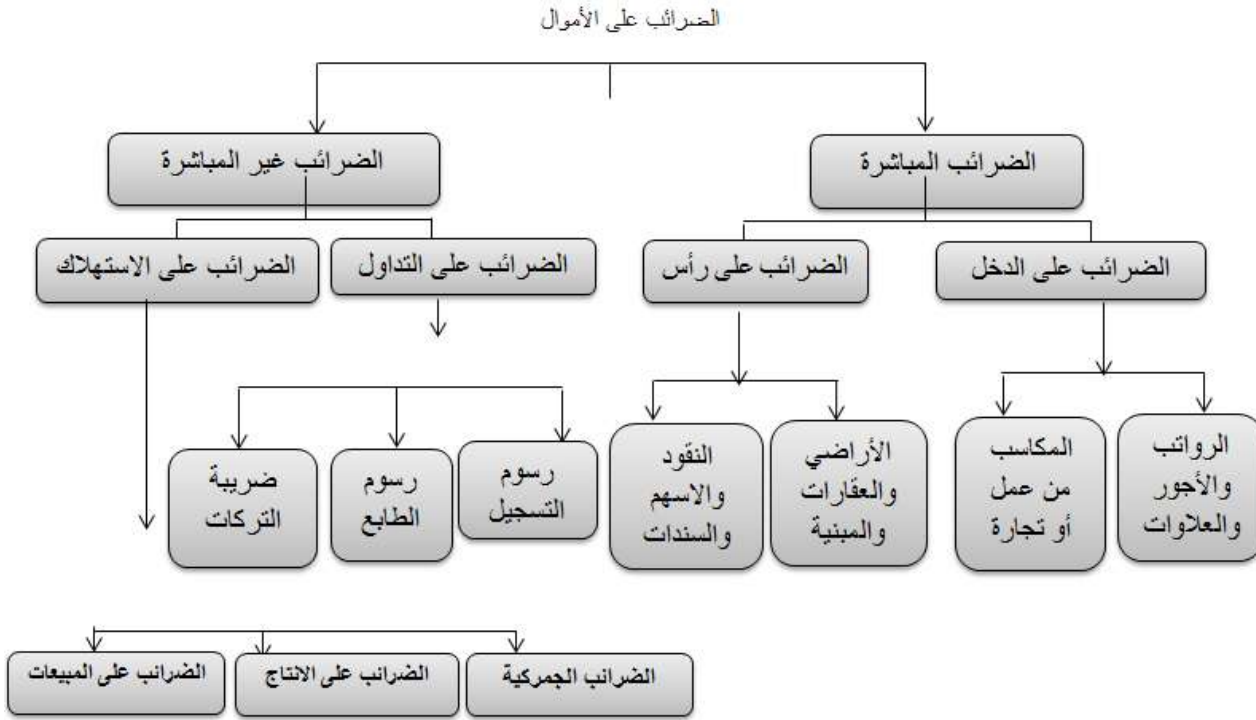
➤ **الضرائب على الاستهلاك :** تفرض على أنواع معينة من السلع المستهلكة أو على كافة السلع المستهلكة بغرض تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية أو مالية أو تسمى بالضريبة على الإنفاق وهي التي تفرض على استثمارات الدخل والثروة بمناسبة إنفاقه ، وهي ثلاثة أنواع:

🚩 **الضرائب الجمركية:** وتفرض على السلع المستوردة من خارج الدولة (الواردات) كما قد تفرض على السلع المصدرة إلى الخارج (الصادرات) وعند فرض ضريبة على الواردات لا بد من التمييز بين بعض السلع والبعض الآخر فلا تفرض ضريبة على السلع الضرورية وإلا فإنه ستندم المساواة في التضحية بين أفراد المجتمع حين يدفع كل فرد فيه قدراً واحداً من الضريبة سواء كان قادراً أو عاجزاً وقد تفرض الضرائب الجمركية بقصد تطبيق سياسة الحماية وذلك بهدف تشجيع الصناعات المحلية الناشئة وحمايتها. أما الضريبة الجمركية على الصادرات فتلجأ إليها الدولة بقصد إعاقه السلع المحلية عن التصدير أو التخفيف من حجم الصادرات، وتحقق الضرائب والرسوم الجمركية حصيلة ضخمة للخزينة ومصدراً غزيراً من مصادر إيرادات الدولة.

🚩 **الضرائب على الإنتاج :** وتفرض على المنتجات الطبيعية أو الصناعية ويطلق عليها (رسوم الإنتاج) وقد تفرض في أي مرحلة من مراحل التصنيع أو الإنتاج حيث يقوم بدفعها المنتج ويضيف قيمة الضريبة إلى سعر بيع الوحدة للمستهلك.

🚩 **الضريبة على المبيعات :** وهي ضريبة غير مباشرة تفرض على السلع الصناعية المستوردة والمصنعة محلياً، وعلى مجموعة من الخدمات، وتستوفي في المرحلة الأولى من تطبيقها من المستورد مباشرة ومن الصانع عند البيع ومن مؤدي الخدمات عند تقديمها، ويستثنى من ذلك السلع المعفاة المنصوص عليها في قائمة الإعفاء وقد فرضت لتحل محل الضريبة على الاندثار .

- ويمكن توضيح أنواع الضرائب مباشرة وغير مباشرة في الشكل التالي :



الشكل رقم (2)

أنواع الضرائب المباشرة وغير المباشرة

إعداد الباحثان استناداً إلى : (كراجه والعبادي، عبد الحليم، هيثم ، المحاسبة الضريبية، 15، 2002) و(نور الشريف، عبد الناصر إبراهيم، عليان، الضرائب ومحاسبتها، 18-19، 2002) و(علي، عادل فليح، المالية العامة والتشريع المالي والضريبي، 135، 2007)

هناك عدة معايير للتمييز بين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة ومن هذه المعايير : (الجبّاي والعنكي، 2014: 35)

1. المعيار الإداري :

طبقاً لهذه المعيار تكون الضريبة مباشرة إذا كانت تجبى بواسطة جداول اسمية، أو سجلات تضعها الإدارة المالية مقدماً، يقيد بها اسم الممول ومقدار الوعاء الضريبي والسعر الذي تفرض به الضريبة، وميعاد دفعها، إلى غير ذلك من العناصر المؤدية إلى تحديد الالتزام الضريبي، بحيث يقوم اتصال مباشر بين الممول والإدارة الضريبية بشأن تحديد أبعاد الضريبة ربطاً وتحصيلاً. في حين أن الضريبة تكون غير مباشرة إذا كانت لا تجبى بناءً على هذه الجداول الاسمية، أي إذا كان فرضها وتحصيلها يتمان بمناسبة بعض الوقائع أو التصرفات كاجتياز البضاعة للحدود (ضريبة جمركية) أو قيام الأفراد بإنتاج سلعة معينة وبيعها (ضريبة على المبيعات) ففي هذه الحالات لا يكون هناك اتصال مباشر بين الممول والإدارة الضريبية، حيث لا يمكن معرفة أشخاص المكلفين الذين سيدفعون الضريبة مقدماً.

2. معيار راجعية الضريبة (معيار انتقال العبء الضريبي):

طبقاً لهذا المعيار تكون الضريبة مباشرة إذا تحمل الشخص الذي دفعها إلى الخزنة عبأها بصفة نهائية وتكون غير مباشرة إذا نقل دافع الضريبة عبأها إلى شخص آخر. أي أن التمييز بين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة طبقاً لهذا المعيار يكون على أساس قدرة المكلف الأصلي (أي الملتزم قانوناً بدفع الضريبة) على إلقاء

عبء الضريبة على الغير، فالضريبة المباشرة هي التي يستقر عبؤها على المكلف قانوناً بدفع الضريبة، بينما الضريبة غير المباشرة هي التي يدفعها المكلف بها، ولكنه يستطيع أن يتخلص منها بنقلها إلى الغير.

3. معيار ثبات المادة الخاضعة للضريبة :

يستند هذا المعيار في التمييز بين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة إلى مدى ما يتمتع به الوعاء الضريبي من ثبات واستقرار. فالضرائب المباشرة هي التي تفرض على وعاء يتمتع بالثبات والاستقرار النسبي، بينما الضرائب غير المباشرة هي التي تفرض على وقائع أو تصرفات عرضية ومتقطعة لا تتمتع بالثبات أو الاستقرار كما في استيراد بضاعة أو إنتاجها. (الشافعي، 2006: 46-47)

يتبين مما سبق أنّ لكل من النظامين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة مزاياه وعيوبه لذلك نجد المشرع في كافة الدول يجمع بينهما للحصول على مزاياها وتجنب عيوبها وتتوقف نسبة الأخذ بأي من النظامين في كل دولة على ظروفها الاقتصادية والسياسية والاعتبارات الفنية الأخرى فإن كانت الثروة والدخل موزعة بين أفراد الجماعة توزيعاً عادلاً بحيث لا يحصل كل فرد إلا على دخل صغير فلا تستطيع الحكومة في هذه الحالة أن تعتمد على الضرائب المباشرة، أما إن كانت الثروة والدخل مركزهما في أيدي عدد محصور من المواطنين فالدولة تتمكن في هذه الحالة من فرض الضرائب المباشرة على دخول هؤلاء بشكل يحقق لها ما تحتاج إليه من إيرادات وكذلك عندما تكون السلطة بأيدي الطبقة الغنية أو الأحزاب الرأسمالية فهي عادة ما تغلب الضرائب غير المباشرة وذلك حماية لمصالحها إما إن كانت السلطة بأيدي الطبقة الضعيفة اقتصادياً والأحزاب الاشتراكية فإنها تلجأ إلى الضرائب المباشرة بم يتفق مع مصالح غالبية الشعب.

المبحث الثالث : الموازنة العامة

أولاً : مفهوم الموازنة العامة

إن توسع وتغير مفهوم ودور الدولة في المجتمع وانتقاله من دور الوسيط إلى دور المحرض لسائر الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية، أدى إلى تغير مفهوم الموازنة العامة للدولة، فأصبح يأخذ اتجاهات جديدة تعبر بشكل رئيس عن طبيعة الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المالية في الدولة من جهة، وعن الخيارات والبدائل التي تقوم عليها السياسة المالية والنقدية للدولة من جهة أخرى، سواء أكان ذلك في اقتصاديات الدولة المخططة مركزياً، أم في الاقتصاديات الرأسمالية والمشاركة.

يمكن تعريف الموازنة العامة بأنها خطة مالية قصيرة الأجل (السنة المالية) تحتوي على كلفة نشاطات الوحدات الحكومية خلال سنة مالية لاحقة ومصادر تحويلها.

ولابد من التوضيح بأن اصطلاح الموازنة العامة يستخدم للتعبير عن تقديرات الإيرادات والنفقات (الموارد والاستخدامات) للدولة بدلاً من اصطلاح الميزانية التقديرية التي تستخدم في المحاسبة التجارية (الحجوي، 2004 : 159).

ولما كانت الموازنة العامة تمثل نظاماً يتصل بحياة البشر لذلك تتشابه وتتكامل فيه ثلاثة جوانب رئيسية ، يتناول الجانب الأول منها الجانب النظري كونها أداة اقتصادية ، والجانب الثاني يتناول الوجه السياسي للموازنة العامة ، والجانب الثالث يتناول النواحي الفنية أذ تعتبر أداة إدارية تنفيذية وأداة للرقابة العامة والمسؤولية .

تعددت تعريفات الموازنة العامة وهذا بسبب إختلاف نظرة كل باحث أو مؤلف إلى الموازنة ، وما يحاول أن يبرزه، والزوايا التي يرى من خلالها ، وفيما يأتي عدد من التعريفات الواردة في هذا الصدد :

1. هي خطة مالية تتضمن تقديراً لنفقات الدولة وإيراداتها لفترة مقبلة تكون سنة واحدة في الغالب من أجل تحقيق أهداف السلطة السياسية (عصفور، 2015: 65).

2. هي تقدير تفصيلي لنفقات الدولة وإيراداتها عن فترة زمنية مقبلة عادة سنة، معتمدة من السلطة التشريعية المختصة، تمثل تعبيراً مالياً عن الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها (السامرائي ، 2013 : 42).

3. خطة تتضمن تقديراً لنفقات الدولة وإيراداتها خلال فترة قادمة غالباً سنة، ويتم هذا التقدير في ضوء الأهداف التي تسعى إليها السلطة السياسية (عساف ، 1999 : 17).

ثانياً : إدارة الموازنة العامة

إدارة الموازنة ينصب اهتمامها على عملية حصر الموارد المتاحة بقصد تحقيق الأهداف التي ترنو لها السلطة السياسية ، وعملية الموازنة ذات طبيعة معقدة وصعبة وحركية وبهذا المعنى فهي ليست عملية فورية ولا تلقائية

وإنما تتداخل فيها عناصر عديدة : سياسية واقتصادية واجتماعية وتقع ضمن النظام السياسي لعملية اتخاذ القرارات في الدولة.

بذلك فإن إدارة الموازنة العامة تمثل أداة تخطيط وأداة توزيع لاختيار مصادر الإيرادات وعملية توزيع فيما يتعلق بتحديد النفقات، وأداة تنفيذ فيما يخص اختيار المشروعات والخدمات التي تريد الدولة تمويلها وعندئذ فهي أداة لنظرية الأموال المخصصة كاعتمادات (شكري ، 1990 : 28) .

ثالثا : مبادئ الموازنة العامة

أقررت المالية العامة التقليدية جملة من المبادئ التي تنظم وتحكم الموازنة العامة وعملية تقديمها إلى السلطة التشريعية لاعتمادها وتترجم هذه المبادئ الطبيعة الإدارية والسياسية للموازنة وهي أربعة مبادئ : (الدوري ، 2014 : 37)

1. **مبدأ وحدة الموازنة:** يقصد بها أن تدرج جميع نفقات الدولة وإيراداتها في موازنة واحدة والمقصود بالموازنة هنا هي موازنة الدولة وحدها.

2. **مبدأ سنوية الموازنة:** يقصد بها أن يتم التحضير والإعداد والتصديق لنفقات الدولة وإيراداتها بصورة دورية أي كل عام، أي أن الموازنة ينبغي أن تعتمد السلطة التشريعية سنوياً وفي حالة ما إذا لم يحدد الاعتماد فإن الحكومة لا تستطيع إنفاق أي مبلغ.

3. **مبدأ عمومية الموازنة:** يقصد بها أن تظهر جميع تقديرات النفقات والإيرادات العامة في وثيقة واحدة دون إجراء مقاصة بين الاثنين وإذا كانت وحدة الموازنة تهدف إلى إعداد وثيقة واحدة لموازنة الدول، فإن مبدأ العمومية يهدف إلى أن يسجل في هذه الوثيقة وبالتفصيل كل تقدير لنفقه أو إيراد دون أن يحدث مقاصة بين نفقات بعض المرافق وبين إيراداته.

4. **مبدأ توازن الموازنة:** أقرت النظرية التقليدية التوازن السنوي بين النفقات العامة والإيرادات بشكل مطلق واعتبرت أن حسن الإدارة المالية يتطلب التوازن بين جانبي الموازنة (النفقات والإيرادات) من جهة وإلى الرغبة في تفادي مخاطر العجز في الموازنة وما قد يترتب على تغطيته من أثر تضخمي أو فائض لا تستطيع الدولة التصرف به من جهة أخرى.

رابعا : تطورات الميزانية وأنواعها

إن مرور الموازنة في مراحل واتجاهات متعددة وفي ظل أنظمة متطورة، لا يعني إنها انتقلت من مفهوم في مرحلة معينة إلى مفهوم آخر يلغي صلته بأساسيات الموازنة أو استخداماتها، وإنما يعني أن وظائفها واستخداماتها قد تطورت وتعددت في اتجاهات سياسية ، اذ رافق التطور الحديث لاتجاهات الموازنة في ظل نظامها للأداء ثم البرامج ، وهنا يجب الإشارة الى أساسيات الموازنة التقليدية وكالاتي : (ال شبيب ، 2009 : 98)

1. **الموازنة التقليدية (موازنة البنود):** أن الموازنة التقليدية ، أو ما يطلق عليها موازنة البنود هي تلك الموازنة التي تأخذ بتقسيم نفقاتها على أساس الوحدات الإدارية للدولة، ثم يتم توزيع هذه النفقات داخل هذه الوحدات في فصول أو أبواب وهذا التوزيع يعتمد على تخصيص الإعتمادات على الأغراض المرصودة من أجلها هذه الإعتمادات في الموازنة ، أي أن النفقات تخصص وفقا لأغراض صرفها وسبق أن أشرت في تصنيف هذا النوع من التبويب إلى أنه يأخذ بالتصنيف الأفقي بالنسبة للوحدات الإدارية (الوزارات والإدارات العامة)، أما التصنيف العمودي فيتم فيه تخصيص النفقات وتوزيعها على البنود والفقرات على أساس التصنيف النوعي لهذه النفقات الذي يعرف بالتخصيص النمطي ، أي المتكرر في مختلف الوحدات الإدارية.

ويتضح مما تقدم أن التخصيصات في موازنة البنود تركز على تحديد عدد العاملين في الوحدات الإدارية ورواتبهم وتعويلاتهم والمبالغ المطلوب صرفها للسفر والطباعة واللوازم المكتبية ومشترى السلع والخدمات وغيرها .

ويعتمد نظام الموازنة التقليدي بدرجات متفاوتة من التفصيل تبعا لموضوع الإنفاق مع تبويب تفصيلي للعديد من لعناصر المختلفة اللازمة لعمل الوحدة الإدارية من حيث الحاجة إلى الأفراد والوقود والإيجار والتجهيزات المكتبية وغيرها من الحاجات. وهذا الوضع الذي ساد في تصنيف الموازنة وتبويباتها يفى بأغراض تحقيق وسائل الرقابة على التنفيذ المالي والمحاسبي وهو الطابع الذي يميز هذا النوع من الموازنة (أي طابع الاتجاه الرقابي).

2. موازنة الأداء: أخذت تظهر بعد الحرب العالمية الأولى بعض الانتقادات الموجهة إلى نظام الموازنة التقليدية التي تتميز في اتجاهها الرقابي وفي استنادها إلى أساس تبويب النفقة وفقاً لأغراض الصرف وجاءت هذه الانتقادات تشير إلى عدم ملائمة هذا النظام لمستلزمات العصر وخاصة بعد أن تطورت مفاهيم العلوم الإدارية وتشعبت أعمال الإدارة ووظائفها واحتياجاتها لاستخدام الموازنة في العملية الإدارية وفي تقييم الانجازات التي تؤديها الإدارات الحكومية .

أظهرت بعض اللجان لدراسة الأنظمة المتعلقة بتنظيم الحكومة وإدارتها وأكدت على الحاجة إلى تحسين الأساليب الفنية لموازنة الحكومة وأوصت بأن يعاد النظر في كل ما يحيط بمفهوم الموازنة وذلك بإتباع نظام للموازنة يقوم على أساس المهام الوظيفية والأنشطة والمشروعات، واستخدمت اللجنة عنواناً جديداً لنظام الموازنة باسم موازنة الأداء .

ويغلب على هذا النظام طابع الاتجاه الإداري إذ يركز على الاهتمام في معاونة المديرين في الحكم على كفاءة العمل في الإدارات التنفيذية وذلك وفقاً لـ:

- تصوير تقسيمات الموازنة في إطار وظيفي.
 - توفير المقاييس لتكلفة العمل للمساعدة في انجاز الأنشطة المحددة بكفاءة.
- وتستمد موازنة الأداء فلسفتها ومعظم مقومات أساليبها من محاسبة التكاليف والإدارة العلمية، وتعتبر إحدى أدوات العمل الإداري، وتستهدف تحسين وسائل العملية الإدارية عن طريق الربط بين تكاليف الإنتاج وقياس العمل ومعايير الأداء .

3. موازنة البرمجة والتخطيط: لا تنفصل العوامل والمؤثرات التي أدت إلى نشأة ميزانية التخطيط والبرمجة عن تلك العوامل والمقدمات التي ساعدت على التحول من النظام التقليدي في إعداد الموازنة إلى نظام موازنات الأداء بل إنها تعتبر في الواقع نفس العوامل والمؤثرات . كما أنه لا يوجد فاصل زمني واسع وملحوس بين بدء الأخذ بميزانيات الأداء والأخذ بميزانيات البرامج .

فمن ناحية أولى / نجد فهماً لا يرى في هذا الأسلوب أكثر من محاولة لإعادة جداول الميزانية وتجميع تكاليفها في تبويب تبدو مخرجاته وأهدافه أكثر وضوحاً وتحديداً .

ومن ناحية ثانية / هناك من يرى أن هذه الميزانية لا تختلف إلا في أنها تغطي مدة زمنية أكل الأمر الذي يفرض على واضعي هذه الميزانية أن ينهجوا منهجاً تخطيطياً يأخذ بالاعتبار البدائل والاختيارات المناسبة .

ومن ناحية أخرى / هناك من رأي أن هذا النموذج يقوم على أساس استخدام أسلوب تحليل تكلفة المنفعة الذي يحكم علاقة المدخلات بالمخرجات بطريقة موضوعية منطقية .

4. الموازنة الصفريّة : هو نظام يفترض عدم وجود أية خدمات أو نفقات في البداية ، ويعمل من أجل الحصول على مجموعة من النتائج أو المخرجات مع الأخذ في الاعتبار الحد الأدنى للتكلفة ، وتقييم مدى فاعلية الإنفاق وفقاً على هذا الاعتبار . ويمكن تلخيصها فيما يلي :

- تحديد الأهداف العامة التي تسعى المنظمة المعنية إلى تحقيقها .
- تحديد وحدات اتخاذ القرارات .
- أن تقوم كل وحدة من وحدات القرار بتحديد الأعمال أو النشاطات أو البرامج .
- تحليل هذه الأعمال أو النشاطات والعمل على تقييمها وتحديد أولوياتها على ضوء أهميتها .

خامساً : دورة الموازنة العامة

أن الخوض في موضوع الموازنة العامة يبدو من أعقد المسائل نظراً للتداخل الواضح بين الاعتبارات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية في هذا الموضوع .

ونؤكد في هذا المقام على أن بروز هذه الاعتبارات وتزاحمها وتفاعلها يتم أثناء عملية الموازنة العامة ، أو ما أسميناه بدورة الموازنة العامة بكافة مراحلها أو خطواتها ، بدءاً من مرحلة إعداد الموازنة العامة أو تحضيرها ومروراً بمرحلة المصادقة عليها، وانتهاء بمرحلة التنفيذ والمتابعة والتقييم وإعداد الحسابات الختامية (الدوري ، 2014 : 80) .

سادساً : مراحل اعداد الموازنة العامة :

أشار شكري أن الموازنة تمر بعدة خطوات وكالاتي : (شكري ، 1990 : 29)

1. **إعداد الموازنة العامة :** تعتبر عملية الموازنة العامة وتحضيرها من أدق وأهم المراحل التي تحكم دورة الموازنة برمتها . يؤكد ذلك الباحثين والمشرعين الذين يشيرون بوضوح إلى أن (وثيقة الموازنة) تعتبر الأساس الذي تقوم على ضوئه معظم مشروعات القوانين والقرارات التي تضعها السلطات العامة في أية دول الدول ، كما تعتبر الإطار الرئيسي التي تحتكم إليه العمليات التنفيذية الخاصة بهذه التشريعات أو القرارات عند صدورهما . وتختلف عملية إعداد الموازنة العامة من مجتمع لآخر ، أو من حالة الأخرى لإختلاف المحددات أو الاعتبارات التي تتدخل وتفرض نفسها أثناء هذه المرحلة كما تختلف حسب أنواع الميزانيات وما يفرضه كل نوع من تقنيات ومهارات وملابس خاصة به .

2. **المصادقة على الميزانية العامة :** تعتبر مرحلة المصادقة على الميزانية العامة من الناحيتين القانونية والفنية مسألة إجرائية لا يلفها غموض ، ولا يحق بها أي تعقيد ، ويمكن تنفيذها خلال فترة بسيطة أو وجيزة من الوقت ، والأصل أن يقوم السلطة السياسية العليا ، وهي غالبا السلطة التشريعية بمحاولة دراسة مدى تمثيل الميزانية للمصالح العامة والقواعد السياسية العامة للدولة ومن هنا تبدأ الأبعاد السلوكية الأخرى بالبروز .

3. **تنفيذ الميزانية ومتابعتها وتقييمها :** يميل بعض الباحثين إلى الفصل بين عمليتي التنفيذ والمراقبة وإبرازهما كمرحلتين في دورة الميزانية العامة وإن عمليات المتابعة والتقييم للموازنة العامة التقليدية تبقى خاضعة إلى حد كبير لعدد من المحددات الأساسية المختلفة ومن أبرزها : المحددات القانونية والسياسية والفنية والسلوكية .

4. **الحساب الختامي :** يعتبر الحساب الختامي آخر خطوة أو مرحلة في دورة الموازنة العامة وتهدف إعداد الحساب الختامي إلى بيان الإيرادات والنفقات العامة الفعلية للسنة المالية وتحديد مقدار العجز والفائض في الموازنة وبذلك فإنه يتم إنجاز هذه الخطوة في نهاية السنة المالية .

سابعا : أهداف الموازنة العامة للدولة

تتضمن الموازنة العامة السياسات والقوانين اللازمة لتحقيق الأهداف العامة والمحددة للدولة لسنة مالية مقبلة، ضمن مؤشرات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأهدافها، وذلك ضمن خطة محكمة ومتربطة. تختلف أهداف الدولة تبعاً لاحتياجات المجتمع المتغيرة عبر الزمن، لا بد من أن نشير هنا إلى أن أي دولة مهما عظمت امكانياتها وحجم إيراداتها، فهي لا تستطيع تلبية جميع الحاجات العامة لمواطنيها، لذلك لا بد من اختيار أنشطة كل فترة مالية حسب أولوياتها، وضمن الامكانيات المتوفرة . وفيما يلي شرح لكل هدف من أهداف الموازنة العامة للدولة : (عصفور ، 2015 : 92)

1. **أهداف الاقتصادية :** تتضمن الموازنة العامة للدولة برامج لتحقيق الأهداف الاقتصادية مثل توزيع موارد الدولة، والرقابة على المال العام، وتوجيه الاقتصاد الوطني.

➡ **توزيع موارد الدولة :** تبين الموازنة العامة للدولة طريقة توزيع موارد الدولة وتخصيصها على الأنشطة والخدمات العامة للمواطنين حسب أولوياتها، والمناطق الجغرافية المختلفة لتنميتها، وامكانيات الدوائر الحكومية المختلفة، والكفاءات المتوفرة في كل دائرة حكومية لتحقيق الأهداف العامة للدولة .

➡ **ادارة رقابية على المال العام :** تمكن الموازنة العامة الجهات الرقابية المختلفة، والجهات ذات العلاقة من الرقابة على تحصيل الإيرادات المقدرة ، وإنفاق التخصيصات المعتمدة على الأهداف المحددة لها، ضمن المدة والوصف المحددين، والمساءلة عن أية انحرافات في التنفيذ ، حماية للمال العام.

➡ **توجيه الاقتصاد الوطني :** تضمن الحكومة الموازنة العامة سياساتها المقترحة اللازمة لتوجيه الاقتصاد الوطني .

كما يتطلب استقرار الاقتصاد الوطني ونموه ضخ اموال للسوق في اوقات الكساد، بتخفيض الضرائب وتشجيع الاقتراض بتخفيض معدل الفائدة على القروض، وتشجيع الادخار بزيادة معدل الفائدة على الودائع، أما في اوقات التضخم فيتم امتصاص النقد الزائد في السوق لتخفيض الاسعار، بزيادة الضرائب وتقليل الإنفاق.

2. **تحقيق أهداف اجتماعية :** تشمل الموازنة العامة برامج لتحقيق الأهداف الاجتماعية، مثل معالجة ظاهرتي الفقر و البطالة، وإعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات الفقيرة، وبالتالي الحد من تفاوت الطبقات في المجتمع، وتشجيع العادات الحسنة، والحد من العادات السيئة .

- **معالجة ظاهرتي الفقر و البطالة :** تتضمن الموازنة العامة للدولة سياسات تسعى إلى إقامة مشاريع لتنمية المناطق الفقيرة في الدولة، وتشجيع إقامة المشاريع الصغيرة المستخدمة للعمالة، وتأهيل قوى العمل، ورفع مستوى الخدمات الاجتماعية والصحية و الاسكانية، وتحفيز القطاع الخاص على الاستثمار فيها.

- إعادة توزيع الدخل : تتضمن الموازنة العامة سياسات تعمل على زيادة تمويل الطبقة الغنية لخزينة الدولة العامة، وتوجيه الانفاق لصالح الطبقات الفقيرة، وبالتالي تقليل التفاوت بين طبقات المجتمع.

- الحد من بعض العادات السيئة : تسعى الدولة ، من خلال تضمين الموازنة العامة سياسات معينة، الى الحد من بعض العادات السيئة، مثل التدخين والمسكرات، ومن هذه السياسات زيادة الضرائب والرسوم على الانتاج والمتاجرة في مثل هذه السلع، والقيام بحملات اعلانية، تبين اخطار هذه العادات على المجتمع والمواطن.

- تشجيع بعض العادات الحسنة : تتضمن الموازنة العامة سياسات تشجع بعض العادات الحسنة لتحقيق اهداف التنمية الاجتماعية، وذلك بتنظيم النسل حسب مصلحة المجتمع من خلال سياسات ضريبية مثلاً " أو من خلال الوعي الصحي واعتمادات الانفاق العام المخصصة لهذه الغاية".

3. تحقيق أهداف صحية : تتضمن الموازنة العامة برامج ترفع من مستوى خدمات الرعاية الصحية، وتخفيض معدل وفيات الاطفال، والحد من الاثار الجانبية الضارة للمبيدات والاسمدة الزراعية.

4. تحقيق أهداف علمية : تتضمن الموازنة العامة للدولة سياسات تشجع البحث العلمي، واستخدام التقنية الحديثة، بهدف النهوض بالمجتمع والحرص على استمرار تقدمه.

5. تحقيق أهداف بيئية : تضمن الموازنة العامة للدولة سياسات تحد من تلوث البيئة، وتحافظ على الرقعة الزراعية وتزيدها، وتواجه العجز المائي .

6. تحسين عملية التخطيط : يعتمد إعداد الموازنات العامة المقبلة على دراسة نتائج تنفيذ الموازنات العامة السابقة، ضمن عوامل اخرى متعددة، وتمكن الموازنة العامة من بيان مدى دقة تقدير تحصيل الإيرادات وكفاءتها، كما تكمن الموازنة العامة من تحليل نفقات الأنشطة والخدمات العامة المنفذة. وخلاصة القول ان بيانات للموازنات العامة السابقة، ودراسة مدى دقة تقدير وكفاءة تحصيل الإيرادات، وفعالية الانفاق العام تساعد في تحسين عملية التخطيط.

7. مصدر معلومات : تبين موازنة الدولة العامة توجهات سياسات الدولة (التنموية، الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية...) وتعد الموازنة العامة لدولة مصدراً من مصادر المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الاقتصادية من قبل جميع الاطراف ذات العلاقة، وتوفر البيانات اللازمة للابحاث والدراسات).

ثامناً : وظائف الموازنة العامة للدولة

من وظائف الموازنة العامة الاتي : (عساف ، 1999 : 18)

- 1- أداة تخطيط للدولة .
- 2- أداة رقابة مالية وقانونية علي أنشطة الوحدات الحكومية.
- 3- أداة تنسيق بين الوزارات والمصالح الحكومية.
- 4- أداة توصيل المعلومات للوحدات الحكومية .
- 5- أداة تخطيط للدولة: لأنها تعكس خطة الدولة في تقديم الخدمات للمواطنين من خلال نفقاتها وإيراداتها ليوّديان نمو اقتصادي في المجتمع.
- 6- أداة رقابة مالية وقانونية علي أنشطة الوحدات بتحديد أرقام نفقات وإيرادات كل وحدة ويحكم العمل بها القوانين واللوائح والتعليمات المالية.
- 7- أداة تنسيق بين الوزارات والمصالح الحكومية لأنها تفرض برامج الحكومة بشكل كلي وعلي مستوى القطاعات لتحقيق تنمية اقتصادية و اجتماعية لتجري رغبات المجتمع في هذه التنمية.
- 8- أداة توصيل المعلومات للوحدات الحكومية: لأنها تجعل كل وزارة أو وحدة حكومية تعرف أهدافها المطلوبة لتحقيقها ضريب فترة الموازنة و ماهي المخصصات المسموح بحرفها وما هي الموارد الواجبة التحصيل .

تاسعاً : الخصائص الرئيسية للموازنة العامة :

تمتاز الموازنة العامة للدولة بعدد من الخصائص ومنها : (السامرائي ، 2013 : 61)

- 1) ان الموازنة العامة تعتبر وثيقة رسمية تحدد مستقبل النشاط المالي للحكومة .
- 2) الموازنة العامة تصدر بقانون حيث يتوجب مصادقة السلطة التشريعية على الموازنة العامة.
- 3) الموازنة العامة تعتبر وسيلة للتخطيط المالي قصير الاجل حيث تشمل خطة مالية للسنة القادمة.

4) الموازنة العامة وسيلة رقابية تمثل الموازنة الاداء المخطط له، ويتوجب مقارنة الاداء الفعلي بالاداء المخطط له وحصر الانحرافات واسبابها ومعالجتها والاستفادة من ذلك في عمليات التخطيط اللاحقة. ويمكن من خلال الوظيفة الرقابية للموازنة العامة للدولة تحديد الاشخاص والجهات المسؤولة عن الاخطار والانحرافات وبالتالي تحقيق مبدأ المساواة او المحاسبة لجميع المستويات الادارية.

5) الموازنة العامة للدولة تعكس السياسات المالية العامة والاولويات والطموحات التي تسعى الحكومة الى انجازها خلال السنة اللاحقة.

عاشراً: القواعد الاساسية للموازنة العامة

يعتمد اعداد الموازنة العامة للدولة على مجموعة من القواعد الاساسية : (الحجاوي، 2004: 160-161).

1- **قاعدة السنوية** : بموجب قاعدة السنوية يتم تقدير نفقات وايرادات الدولة عن سنة مالية وبحيث يمكن ذلك من تحديد احتياجات الدولة لفترة قصيرة ويساعد على تحقيق نظام رقابة فعال لجوانب صرف النفقات وتحصيل الايرادات.

2- **قاعدة العمومية (عدم التخصيص)** : بموجب قاعدة عدم التخصيص فانه لايجوز تخصيص ايرادات معينة لمقابلة نفقات معينة وإنما كافة الايرادات من الوحدات الحكومية تقدر ، وكذلك النفقات .

3- **قاعدة وحدة الموازنة** : بموجب قاعدة وحدة الموازنة فإنه يجب تقدير كافة ايرادات الدولة ونفقاتها العامة في وثيقة موازنة واحدة مما يساعد على تحقيق الرقابة على الاموال العامة ويسهل عملية حصر العجز في الموازنة.

4- **قاعدة شمول الموازنة** : بموجب قاعدة شمول الموازنة فإنه يجب عدم اجراء اي تقاص بين الايرادات العامة والنفقات العامة التي صرفت في سبيل تحصيل هذه الايرادات بحيث يمكن ذلك من الرقابة على التنفيذ ومنع الاسراف والتبذير في الاموال العامة للدولة.

5- **قاعدة توازن الموازنة** : بموجب قاعدة توازن الموازنة فإنه يتوجب ان يتساوى جانباً الموازنة العامة للدولة حسابياً من خلال العلاقة بين النفقات العامة والايرادات العامة سواء كانت قيمتهما متساويتين او زيادة النفقات العامة عن الايرادات العامة بأثبات الفرق كعجز أو زيادة الايرادات العامة عن النفقات العامة بإثبات الفرق كفائض.

المبحث الرابع : الجانب العملي للبحث

بعد أن استعرضنا الإطار المفاهيمي العام للضريبة والإطار المفاهيمي للموازنة العامة ضمن ما تقدم في الفصول التي كانت مدار بحث دراستنا هذه. حيث ظهرت أن الضريبة الحديثة ومن أهم الوسائل لتمويل الإنفاق العام وإلى تحقيق التنمية الاقتصادية، إذ تعد أداة لتحقيق الأهداف المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ومن خلال ما تقدم يدور في الإذهان بعض التساؤلات حول مدى ملائمة هذه الضريبة لوضع اقتصادنا الوطني ولواقعنا الاجتماعي كونها أحد أقتصاديات الدول النامية، وإن دراسة هذا الموضوع تتطلب التعرف على طبيعة النظام الضريبي في العراق من خلال إعطاء صورة توضيحية عن هيكلته ودراسة كيفية تطبيق الضريبة القيمة المضافة في ظل ظاهرة التضخم في العراق وإقليم كردستان، ولكن بالرغم من ذلك فإن الأخذ بهذه الضريبة وتطبيقها في إقليم كردستان العراق يحتاج إلى دراسة جوانب أخرى تتعلق بانعكاس الضريبة وتحديد الشخص المتحمل النهائي لهذا العبء. ثم دراسة العوامل التي تتأثر عند تطبيق هذه الضريبة كونها ضريبة جديدة لم تطبق في العراق في ظروف التضخم الذي يعاني منه البلد وذلك من أجل تحديد كيفية التخطيط والتنظيم الفني المقترح لهذه الضريبة وذلك بالشكل الذي نعتقد أنه يتلاءم مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية في البلد. ولأهمية إيضاح ذلك نقسم دراستنا ضمن هذا الفصل على النحو الاتي :

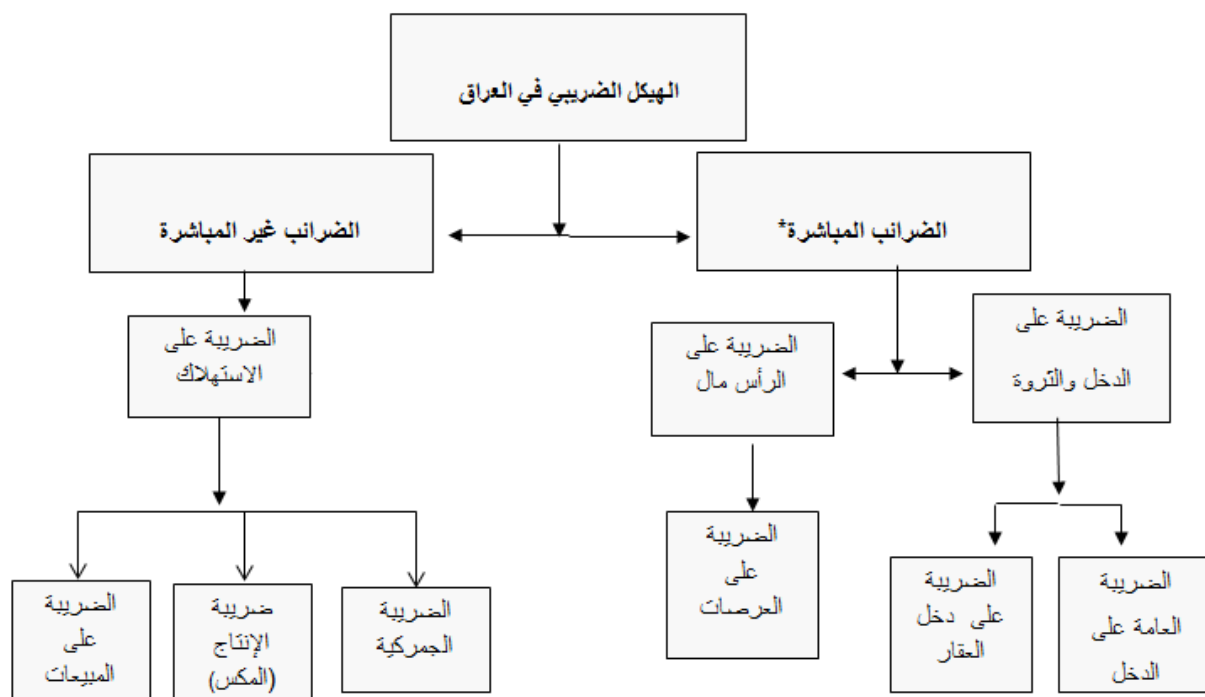
- الضرائب في إقليم كردستان العراق.
- إمكانية زيادة نسبة الضريبة في إقليم كردستان العراق .
- الضرائب في إقليم كردستان العراق :



أولاً: نشأة الضريبة وتعريفها في إقليم كردستان والعراق:

تعد الضرائب في العصر الحديث من الموارد المهمة للدولة حيث تعتمد عليها إلى حد كبير في النفقات العامة، إلا أن هذا لا يعد في الوقت نفسه الهدف الوحيد للدولة بل يمكن اعتباره في كثير من الأحيان هدفاً ثانوياً أو موازياً للأهداف الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها عن طريق الضرائب. وأن الانظمة المالية تتغير باستمرار وذلك نتيجة لتغير الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإن النظام المالي يختلف من دولة إلى أخرى تبعاً لاختلاف هذه الأوضاع، كما يختلف ضمن الدولة الواحدة كلما حدث تغيير في أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ويقوم النظام الضريبي في العراق على الجمع بين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة بمعنى اعتماد هذا النظام على نظام الضرائب المتعددة وليس على نظام الضريبة الواحدة، والضرائب المباشرة في العراق هي الضرائب المفروضة على الدخل إذ أقدم الضريبة في العراق هي ضريبة الدخل فرضت لأول مرة بموجب القانون رقم 52 لسنة 1927 في 1927/5/28 وعدل عدة مرات كان اخرها قانون رقم 113 في 1982 (عبد الروؤف الصافي، بدون سنة النشر: 27، 22، موقع أنترنيت، www.iasj.net) وضريبة العقار الذي عرفت ضريبة العقار منذ زمن العثمانيين حيث صدر القانون بأسم ضريبة الأملاك سنة 1839 وعدل عدة مرات كان آخرها قانون رقم 66 لسنة 2001 (قانون تعديل ضريبة الدخل المرقم 162) لسنة 1959. (تنمية الرافدين، المجلد العاشر، كانون الثاني 1988: 280) والضريبة المفروضة على رأس المال كضريبة العرصات وعرفت ضريبة العرصات لأول مرة في العراق سنة 1940 بصور القانون رقم 15 وعدل عدة مرات كان آخرها في سنة 1962 إذ ظهر قانون ضريبة العرصات رقم 26 والذي نافذاً اعتباراً من 1962/7/1 (العبودي، 2006: 137). أما الضرائب غير المباشرة فتضم كلاً من الضرائب على الاستهلاك والضرائب على التداول وهناك ثلاثة أنواع من الضرائب على الاستهلاك هي الضرائب الجمركية الذي اصدر قانون الكمارك رقم 56 لسنة 1931 وقد اجرت عليه تعديلات كثيرة كان اخرها اصدار قانون الجديد رقم 23 لسنة 1984. (تنمية الرافدين، المجلد العاشر، كانون الثاني 1988: 280) والضرائب على الانتاج تعتبر ضريبة الانتاج من أقدم الضرائب في العراق حيث شرع أول قانون وطني للمكس وهو قانون مكس تبغ رقم 22 لسنة 1923 ثم تعددت قوانين مكس حتى بلغ عدد السلع الخاضعة لهذه الضريبة في سنة 1978 (العلي، 2006: 222). والضريبة على المبيعات فرضت ضريبة المبيعات لأول مرة في العراق في 1997/5/4، تتولى الهيئة العامة للضرائب مسؤولية استيفاء ضريبة المبيعات ومتابعة جبايتها بنسبة 10% عشر من المئة من اقيام جميع الخدمات التي تقدمها فنادق ومطاعم الدرجتين الممتازة والأولى (تعليمات رقم (7) لسنة 1997 لاستفاء ضريبة المبيعات، موقع انترنت (www.iraq-lg-law.org)).

والشكل التالي يوضح الهيكل التنظيمي للضرائب في العراق :



الشكل رقم (3)

الهيكل الضريبي الحالي في العراق

المصدر: إعداد الباحثان استناداً إلى (الججاوي، طلال محمد علي، والعنكي، هيثم علي محمد، المحاسبة والتحاسب الضريبي، 2014: 60-67)

وتم اختيار المديرية العامة للضرائب في محافظة السليمانية كعينة البحث

ثانياً: الدوائر المسؤولة عن جباية الضرائب والرسوم الجمركية في المحافظة السليمانية

1. المديرية العامة للضرائب في المحافظة السليمانية : وهي مسؤولة عن جباية جميع أنواع الضرائب في حدود المحافظة من مصادرها المختلفة هذا وتنقسم هذه المديرية العامة إلى المديريات الآتية :

➤ مديرية ضريبة الدخل (بموجب قانون رقم 113 لسنة 1982 وتعديلاتها)

➤ مديرية ضريبة العقار (آخر تعديل بموجب قانون رقم 66 لسنة 2001)

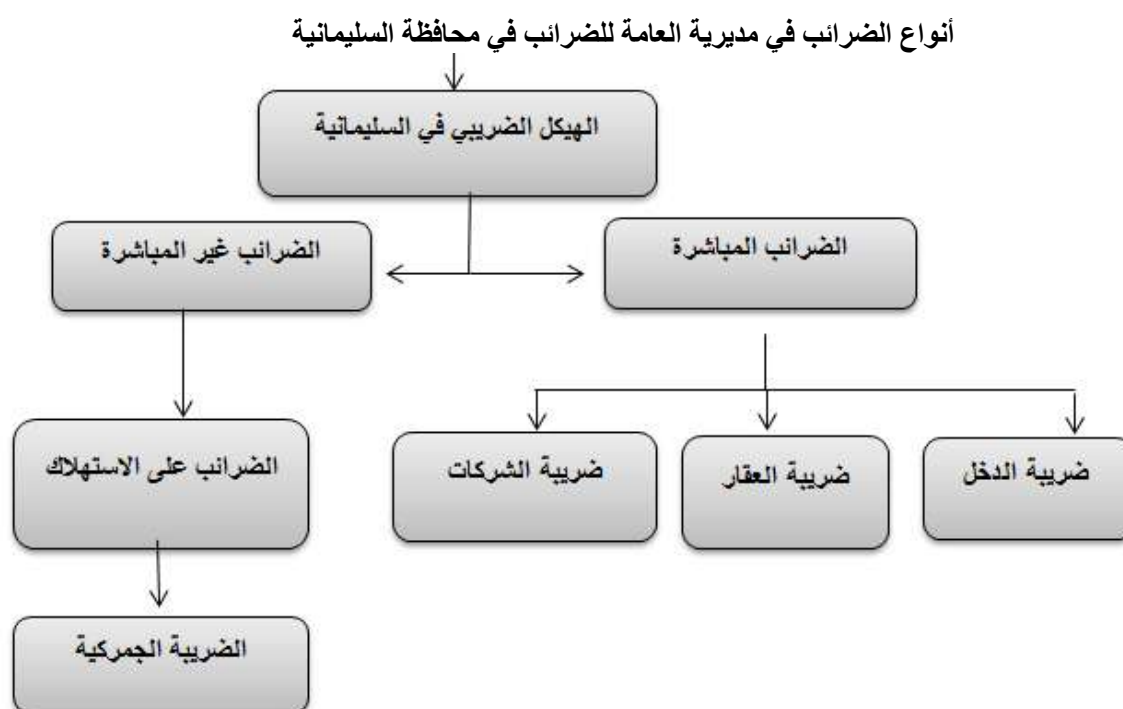
➤ ضريبة الدخل الشركات (بموجب قانون رقم 49 لسنة 2004)

2. المديرية العامة للجمارك في محافظة السليمانية : وهي تختص بفرض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة والسلع الصادرة طبقاً لقانون 23 لسنة 1894 وتعديلاتها

ثالثاً: الهيكل التنظيمي الحالي لكل مديرية الضرائب في محافظة السليمانية:

إن أنواع الضرائب الموجودة في المديرية العامة للضرائب في محافظة السليمانية يتضمن الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة وإن الضريبة المباشرة تتضمن ضريبة الدخل وضريبة العقار وضريبة الشركات وإن الضريبة غير المباشرة تتضمن الضرائب على الاستهلاك وتشمل الضرائب الجمركية

وإنّ الشكل التالي يبين أنواع الضرائب في محافظة السليمانية.



الشكل رقم (4)

أنواع الضرائب في مديرية العامة للضرائب في محافظة السليمانية

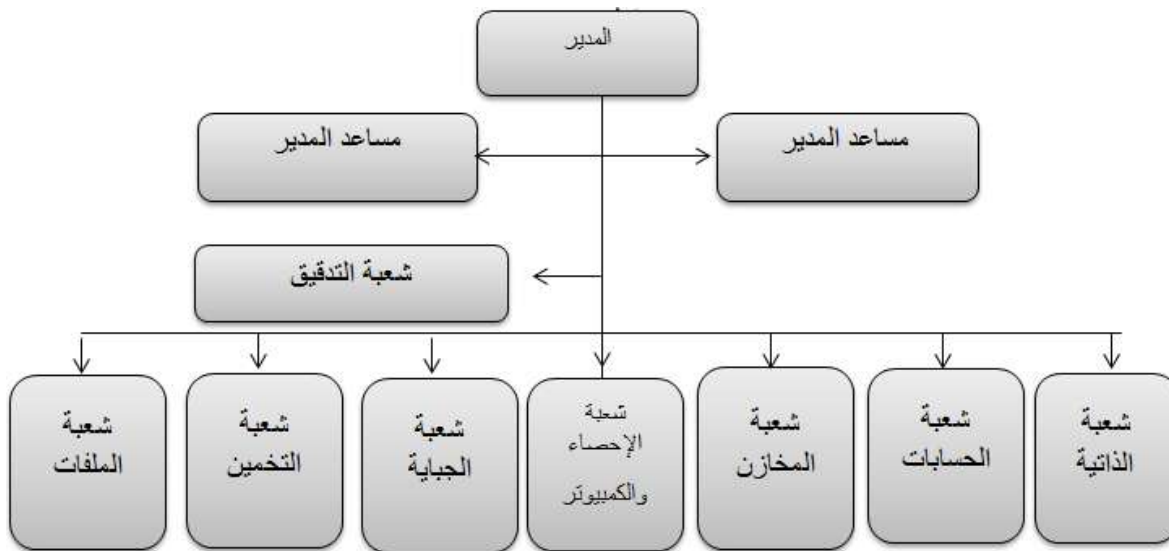
المصدر : إعداد الباحثان استناداً إلى سجلات مديرية الضريبة العامة والجمارك.

- الضرائب المباشرة :

- 1- **ضريبة الدخل:** ويقصد بالدخل الإيراد الصافي للمكلف الذي حصل عليه من المصادر المبينة في المادة الثانية من قانون ضريبة الدخل رقم (113) لسنة 1982 وكما يلي: تفرض الضريبة على مصادر الدخل الآتية :
 - ✓ أرباح الأعمال التجارية أو التي لها صيغة تجارية والصناعات أو المهن بما فيها التعهدات والالتزامات والتعويض بسبب عدم الوفاء بها إذا لم يكن مقابل خسارة لحقت المكلف.
 - ✓ الفوائد والعمولات والقطع وكذلك الأرباح الناجمة من احتراف المتاجرة بالأسهم والسندات.
 - ✓ بدلات إيجار الأراضي الزراعية.
 - ✓ الرواتب ورواتب التقاعد والمكافآت والأجور المقررة للعمل بمقدار معين لمدة محدودة والمخصصات والتخصيصات لغير العاملين في دوائر الدولة والقطاع العام والمختلط بما في ذلك المبالغ النقدية أو المقدرة مما يخصص للمكلف مقابل خدماته كالسكن والطعام والإقامة مع ملاحظة ما جاء في فقرة (4) من المادة الحادية والستين من هذا القانون وهي تنص على أن تعيين ماهية الرواتب والمخصصات والأجور التي تستوفي عنها الضريبة بطريقة الاستقطاع المباشر.
 - ✓ كل مصدر آخر غير معفي بقانون وغير خاضع لأية ضريبة في العراق بشرط أن لا تكون حصة الربح بالرغم مما جاء في هذه المادة دخلاً خاضعاً للضريبة إذا كانت أية شركة يحق لها تنزيل الضريبة منها بموجب المادة الخامسة عشرة¹ من هذا القانون على أن تؤخذ الحصة الموزعة من قبل الشركات ذات المسؤولية المحدودة

غير المعفاة بموجب قانون تنمية الاستثمار الصناعي وتنظيمه كأساس لاحتمساب تصاعد نسب الضريبة على المدخولات الأخرى . (1)

ويوضح الشكل التالي الهيكل التنظيمي لمديرية ضريبة الدخل في محافظة السليمانية



الشكل رقم (5)

الهيكل التنظيمي لمديرية ضريبة الدخل في محافظة السليمانية

المصدر: إعداد الباحثان استناداً إلى بيانات دائرة ضريبة الدخل.

2- **ضريبة الشركات:** ووفقاً للأمر المرقم (49) لسنة 2004 الصادر من سلطة الائتلاف السابقة في العراق ، عمل المشرع على تشجيع تأسيس شركات مساهمة وتخفيض العبء الضريبي على الشركات القائمة منها فقد تم توحيد نسبة الضريبة على دخل شركات الاموال والشركات المساهمة المحدودة ، واصبحت بنسبة (15%) من الدخل الخاضع للضريبة ، فيما كانت بموجب القانون رقم (113) لسنة 1982 متباينة طبقاً للقوانين لكل شركة كما شمل التعديل الشركات الاجنبية المسجلة في العراق أو تلك التي لها مؤسسة دائمة في العراق ، حيث يخضع دخلها بنسبة (15%) . وتقصد بالشركة الشركات المساهمة والمحدودة والتضامنية والشركات الفردية والبسيطة والفردية المحدودة المسؤولية وشركات الاستثمار المالي والتي تمارس عملاً أو لها فرع أو مكاتب أو دائرة أو محل عمل أو مراقبة داخل العراق.

- الخاضعون لضريبة الشركات:

➤ كافة الشركات المسجلة بموجب قانون الشركات المرقمة (21) لسنة 1997 المعدل وقانون الشركات العامة والأمر المرقم (64) لسنة 2004 الخاضعة بتعديل قانون الشركات بكافة تقسيماتها الخاصة والمختلطة والعامة وبكافة أنواعها المساهمة والمحدودة والتضامنية والمشروع الفردي والبسيطة والشركات الفردية المحدودة المسؤولية وشركات الاستثمار المالي.

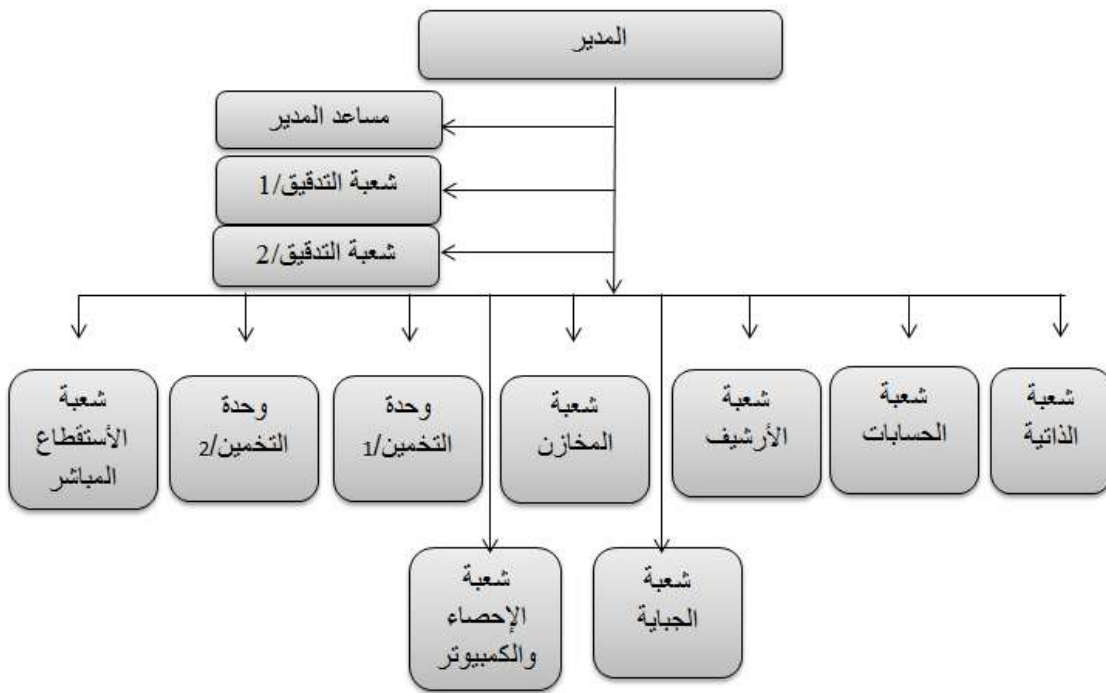
➤ كافة فروع الشركات (الوطنية أو الأجنبية) التي تمارس أعمالها داخل العراق أو إقليم ولها فرع أو مكاتب ادارية فيها.

➤ كافة المنظمات غير الحكومية (الوطنية أو الأجنبية) والتي تمارس نشاطها داخل العراق أو الإقليم والتي تهدف إلى الربح أو النفع الشخصي.

ويتم تقدير الشركات بالشكل الآتي:

1. احتساب الضريبة للشركات داخل إقليم كردستان على أساس المقر الرئيسي للشركة.

2. احتساب الضريبة على فروع الشركات المؤسسة خارج إقليم على أساس الموقع الجغرافي لفرع الشركة وحسب المشاريع المنجزة في إقليم، وفي هذه الحالة تؤخذ بنظر الاعتبار ضريبة الاستقطاع المباشر المدفوعة في فرع آخر.
وفي الشكل التالي نبين الهيكل التنظيمي لضريبة الدخل للشركات في دائرة ضريبة الشركات :



الشكل رقم (6)

الهيكل التنظيمي لمديرية ضريبة الشركات في محافظة السليمانية

المصدر: إعداد الباحثان استناداً إلى سجلات دائرة ضريبة الشركات.

- **الضرائب غير المباشرة:** من أهم أنواع الضرائب غير المباشرة هي الضريبة على الاستهلاك التي تمثل الضريبة الجمركية التي تطبق في المديرية العامة للضرائب في محافظة السليمانية حيث إنّ الضريبة الجمركية تفرض على السلع المستوردة من خارج الدولة (الواردات) كما قد تفرض على السلع المصدرة إلى الخارج (الصادرات). وإن الشكل رقم (10) يبين الهيكل التنظيمي لمديرية الكمارك في محافظة السليمانية.

رابعاً: تحديد نسبة الضرائب والسماحات عند فرض الضريبة

ومن خلال الزيارات الميدانية للباحثة لمديرية العامة للضرائب في محافظة السليمانية تبين لنا أنّ هناك مجموعة تعليمات وقوانين تتعلق بالسماحات للأشخاص الخاضعين لضريبة الدخل إذ تستوفي الضريبة بعد تنزيل هذه السماحات حسب التعديلات للضريبة لسنة 2013 وتتمحور في الآتي:

1. إنّ ضريبة الدخل تحتسب حسب صافي الدخل في نهاية الفترة المالية أي في نهاية السنة 12/31 وحسب الميزانية التي تقدم إلى دائرة الضريبة التي تم ختمها من قبل المحاسب القانوني (مراقب الحسابات) وأن هناك مجموعة السماحات قبل احتساب الضريبة عليها وهي مايلي: (وهي حسب التعديلات للضريبة لسنة 2013)

- (250000) دينار سماح للشخص المكلف أن تدفع الضريبة أي الشخص صاحب الدخل.
- (250000) دينار سماح لزوج الشخص المكلف بدفع الضريبة إذا كانت الزوجة ليس لديها مصدر الدخل وأن هذا السماح يرتبط مع سماح المكلف.

- (300000) دينار سماح للطفل المكلف إذا كان قاصراً.
- (500000) دينار سماح إذا كان سن أكثر من 63 سنة.
- (320000) دينار سماح للمطلق أو الأرملة.

وبعد ذلك يتم احتساب ضريبة الدخل للشخص المقيم داخل العراق حسب النسب الآتية :

- ✓ %حتى (200000) الدينار العراقي.
- ✓ %5 من (200000) إلى (400000) الدينار العراقي.
- ✓ %10 من (400000) إلى (600000) الدينار العراقي.
- ✓ %15 أكثر من (600000) الدينار العراقي.

والنسبة نفسها للشخص غير المقيم في العراق.

اتضح من خلال الزيارات الميدانية للباحثة أنَّ هناك بعض المكلفين لا يرغبون ببيع السلع إلى الجهات الحكومية بسبب تحديد مبالغ هذه السلع بشكل دقيق ودفع الضريبة عن هذه السلع مما لا يمنح أي مجال للتهرب الضريبي.

2. إنَّ ضريبة الشركات يتم تحديدها على أساس صافي الدخل لكل أنواع الشركات بنسبة 15% بغض النظر عن نوع الشركة سواء كانت الشركة المحدودة أو المساهمة أو المساهمة المختلطة، ويتم تحديد صافي الربح للشركة على أساس الميزانية التي تقدم لدائرة الضريبة وفي حالة رفض دائرة الضريبة الربح المبين في الميزانية يتم تشكيل لجنة إيرادات وتخمين المشروع وتحدد نسبة 5% من إيرادات المشروع كربح وتحديد 15% من هذا الربح كضريبة الشركات. وبالنسبة للشركات المقاولات يتم احتساب الضريبة في المديرية العامة للضرائب في محافظة السليمانية كما ان بعد رسو المناقصة على شركة المقاولات المعنية تقوم المديرية باحتساب نسبة معينة حسب نوع المشاريع ، باعتباره صافي الربح ومن ثم احتساب الضريبة بموجب نسب الضريبة المحددة إذ تم تحديد نسبة 15% كنسبة ضريبة لكافة شركات المقاولات بغض النظر عن طبيعة النشاط الذي تمارسه شركات المقاولات.

3. بالنسبة للضرائب الجمركية قام المشرع العراقي بتحديد نسبة الضريبة الجمركية لكل السلع المستوردة إذ أعفي مجموعة من هذه السلع ، بالإضافة إلى ما ذكر فإذا تم شراء السلع لصالح الدوائر الحكومية فإنها تعفي من الضرائب الجمركية. كل ما ذكر أعلاه يتضمن الإجراءات والقوانين الضريبية النافذة في المديرية العامة للضرائب في محافظة السليمانية

خامساً : عيوب تطبيق النظام الضريبي في محافظة السليمانية :

تبين أنَّ النظام الضريبي يواجه مجموعة من العقبات يمكن تحديدها كما يلي:

1. تبين أنَّ معظم قوائم الدخل كانت نتيجتها تحقيق صافي الخسارة إلا أنَّ مديرية الضريبة لا تعترف بهذه الخسائر وتقوم بتشكيل لجنة لتخمين صافي الربح لهذه الشركة وهذا يدل على أنَّ الشركة تتحمل الضريبة على الخسارة أيضاً لأنَّ واقع السجلات المحاسبية يؤكد تحقيق صافي الخسارة وليس الربح، وهذا يدل على أنَّ هذه المبالغ غير حقيقية وبالتالي إنَّ مبلغ الضريبة أقل بكثير من المبلغ المستحق.
2. عدم تسجيل معظم الجهات الخاضعة للضريبة مصدر دخلهم في دائرة الضريبة لغرض التهرب (2) من الضريبة.
3. عدم وجود قانون أو تشريع يجبر المكلفين القائمين بالأعمال الحرة بزيارة مديرية الضريبة لدفع مستحقات الضريبة لذا تقوم المديرية بتشكيل لجان تزور الأسواق لغرض تحديد المكلفين مما يدفع بهؤلاء بغلق محلاتهم أو أسواقهم.
4. إنَّ هناك بعض الجهات الضريبية تتعاطي عن التهرب الضريبي¹ الذي يمارسه بعض المكلفين من خلال تخفيض الوعاء الضريبي.

- إمكانية زيادة نسبة الضريبة في إقليم كردستان العراق

الجدول رقم (1)
نسبة الضريبة الواجبة عن الارباح المخمنة للنشاطات التجارية

ت	نوع الربح	2017	2019	نسبة التغير
1	مقاولات التجهيز / ما عدا المواد الغذائية	11%	13%	2%
2	مقاولات اخرى / بناء ، ترميم ، صباغة ، صيانة ، نصب ، المواصلات بشكل عام ، حدادة ، نجارة ، حمالة ، تنزيل ، كافة انواع المقاولات .	10%	10%	0%
3	(نصب و تجهيز).	11%	15%	4%
4	ارباح المؤجرين و مقاولات ساحة الحيوانات و سمك و مكتب مؤجرين تلفونات و تأجير ساحة الحيوانات او خضروات .	11%	11%	0%
5	تجهيز تبغ الفلاحين و كل المحاصيل الزراعية الداخلية	5%	5%	0%
6	اجور المواد البلاستيكية من اي مصدر كان (المحلية)	7%	7%	0%
7	تجهيز المأكولات بكل انواعها لكل المؤسسات	6%	6%	0%
8	مقاولات بحوث و دراسة الجدوى واشراف و المكاتب العلمية و الهندسية والوكالة الخ	25%	25%	0%
9	مقاولات الحراسة	15%	15%	0%
10	شراء النفط ومشتقاته بكل انواعها في وزارة النفط او من اي جانب اخر لأغراض البيع في الداخل	6%	15%	9%
11	الشراء من مؤسسات الدولة ما عدا مشتقات النفط	10%	10%	0%
12	عقد الرياضيين والفنيين (هذا النوع تم اضافتها في السنة المالية 2019)	0%	75%	0%

المصدر : اعداد الباحثان

و عند تحليل نقاط الجدول أعلاه نرى الآتي :

1. في الفقرة (1) (مقاولات التجهيز / ما عدا المواد الغذائية) كانت 11% في سنة 2017 و أصبحت 13% في سنة 2019 ، إي أن نسبة التغير كانت بالزيادة 2% فأذا أخذنا مبلغ 1000,000 دينار مثلاً فنرى بأنه نسبة التغير هي 20000 دينار بالزيادة.
2. و في الفقرة (3) (النصب و التجهيز) كانت 11% في سنة 2017 و أصبحت 15% في سنة 2019 أي أن نسبة الزيادة كانت 4% ، فأذا أخذنا مبلغ 1000,000 دينار فإن الزيادة هي 40000 دينار.
3. في الفقرة (10) (شراء النفط بغرض البيع في الداخل) كانت 6% في سنة 2017 و أصبحت 15% في سنة 2019 ، إي أن نسبة التغير كانت بالزيادة 9% فأذا أخذنا مبلغ 1000,000 دينار مثلاً فنرى بأنه نسبة التغير هي 90000 دينار بالزيادة.
4. لاحظنا عدم وجود ضريبة عند نشاط (عقود الرياضية و الفنانة) إذ لم تكن موجودة في سنة 2017 تمت زيادتها في سنة 2019 و بنسبة 75% ، وإذا أخذنا مبلغ 1000,000 دينار فإن الضريبة التي تم زيادتها من الصفر أصبحت 750000 دينار.
5. إما باقي الفقرات الأخرى لم تتغير و كانت كما هي :

الجدول رقم (2)

243	DOI: 10.33193/JALHSS.48.15

نسبة الضريبة الواجبة عن الارباح المخمنة للأعمال التجارية

ر	مصادر الدخل	ربح / دينار للسنة 2017	ربح / دينار للسنة 2019	نسبة التغير
1	بنجرجي	8,000,000	8,000,000	0%
2	بنجرجي و تبديل الدهن	10,000,000	10,000,000	0%
3	كهربائي سيارات	9,500,000	9,500,000	0%
4	بلانص وميزانية	10,000,000	10,000,000	0%
5	تصليح زجاج و باب السيارة	9,000,000	9,000,000	0%
6	دوشمجي	9,000,000	9,000,000	0%
7	تصليح عادم السيارة	9,000,000	9,000,000	0%
8	تصليح راديو	9,000,000	9,000,000	0%
9	حدادة السيارات	9,500,000	9,500,000	0%
10	تصليح الادوات الزراعية	9,500,000	9,500,000	0%
11	تصليح ماكينة و ادوات سيارات الديزل	9,500,000	9,500,000	0%
12	صبغة سيارات البنزين	10,000,000	10,000,000	0%
13	سمكرة السيارات	10,000,000	10,000,000	0%
14	فيترجي ماكينة سيارات بنزين	10,000,000	10,000,000	0%
15	رايمر	11,000,000	11,000,000	0%
16	خراط	11,000,000	11,000,000	0%
17	تصليح انجيكترات والمضخات	9,000,000	9,000,000	0%
18	كراج غسل و تبديل دهن السيارات	9,000,000-	9,000,000-	0%
19	بيع ادوات السيارات والماكينة	10,500,000	10,500,000	0%
20	كماليات السيارات	9,000,000	9,000,000	0%
21	بيع بطاريات والعجلات	9,000,000	9,000,000	0%
22	بيع سكراب السيارات بكل انواعها	9,000,000	9,000,000	0%
23	شحن بطارية	7,500,000	7,500,000	0%
24	مكتب تأجير السيارات	9,000,000	9,000,000	0%
25	محل بيع اصباغ السيارات	9,000,000	9,000,000	0%
26	محلات تعبئة غاز السيارات	9,000,000	9,000,000	0%
27	محل تصليح زجاج السيارة	9,000,000	9,000,000	0%
28	مكاتب تأجير حفارة ، شوفل ، كريدور وانواعها	10,500,000	10,500,000	0%
29	فحص السيارة بالكمبيوتر	11,000,000	11,000,000	0%
30	فحص هزة Opv	عدد السيارة * سعر الفحص آلي للسيارة - 75% مصاريف	عدد السيارة * سعر الفحص آلي للسيارة - 75% مصاريف	0%

31	محل لتصلح المولدات الصغيرة	9,000,000	9,000,000	0%

المصدر : اعداد الباحثان

و عند تحليل نقاط الجدول أعلاه نرى الآتي : لم تتغير أي فقرة و كانت كما هي .

الجدول رقم (3)

نسبة الضريبة الواجبة عن الارباح المخمنة للسيارات

ت	مصادر الدخل	الربح / دينار للسنة 2017	الربح / دينار للسنة 2019	التغير
1	سيارة (5،1) و (2) طن	7,000,000	7,000,000	0%
2	(٤)طن	7,500,000	7,500,000	0%
3	(٦)طن	8,000,000	8,000,000	0%
4	سيارة حمل (٩و٨) طن	9,000,000	9,000,000	0%
5	١٠ الى ١٢ طن	9,500,000	9,500,000	0%
6	اكثر من (١٢)طن (قاطرة ومقطورة)	10,500,000	10,500,000	0%
7	سيارة حمل لنقل المياه	7,000,000	7,000,000	0%
8	سيارة لنقل المياه (ماء شرب) والنفط	حسب الطن	حسب الطن	0%
9	ماكينة لحفر البئر - بلدوزر - فارشة شوفر - كريد - حفارة (كل انواع ادوات الطرق والبناء)	11,500,000	11,500,000	0%
10	شوفل و حفارة صغيرة و انواعها	10,000,000	10,000,000	0%
11	مضخة اسمنت	15,000,000	15,000,000	0%
12	(رافعة) أ- ١ طن الى ٣٠ طن ب- ٣١ طن الى ٥٠ طن ج- ٥١ طن الى ٧٠ طن د- ٧٠ طن واكثر.	أ. 12,000,000 ب. 15,000,000 ج. 20,000,000 د. 25,000,000	أ. 12,000,000 ب. 15,000,000 ج. 20,000,000 د. 25,000,000	0%
13	كرين صغير (لحمل السيارات الصغيرة او لسحبها)	8,500,000	8,500,000	0%
14	سيارة سائلو	10,500,000	10,500,000	0%
15	سيارة براد	حسب الطن	0%	هذا النوع تم أزلتها في سنة 2019.

المصدر : اعداد الباحثان

- و عند تحليل نقاط الجدول أعلاه نرى الآتي : لم تتغير أي نقاط ما عدا حذف نقاط 15 في سنة 2019.

الجدول رقم (4)

نسبة الضريبة الواجبة عن الارباح المخمنة لأدوات التصنيع

ر	مصادر الدخل	الربح / دينار للسنة 2017	الربح / دينار للسنة 2019	التغير
1	(محل لبيع التأسيسات كهربائية)	9,000,000	10,000,000	1,000,000
2	بيع و تصنيع الخزان و الدكتات	8,000,000	10,000,000	2,000,000
3	بيع اصباغ و ادوات نجارة ، حدادة و ادوات يدوية	8,500,000	10,000,000	1,500,000
4	محل لنصب القرميت	8,000,000	9,000,000	1,000,000
5	ساحة لبيع الأسمنت ، حديد ، ادوات انشائية	12,000,000	الى 500 متر مربع 14,000,000 له 18,000,000 متر مربع اكثر	أضيفت في سنة 2019 حسب المساحة
6	بيع الاخشاب المحلية و الاجنبية	7,500,000	10,000,000	2,500,000
7	لباعة ، تبييض ، كاشي ، شتاكرات	7,500,000	7,500,000	0%
8	خلفة بناء، نجارة ، خلاطة الأسمنت	7,500,000	7,500,000	0%
9	صباغ المنازل ، كهربائي المنازل ، نصب ادوات صحية	7,500,000	7,500,000	0%
10	بيع ادوات انشائية (اسمنت، الزلط ، الرمل)	8,500,000	10,000,000	1,500,000
11	خلاطة الأسمنت	7,500,000	7,500,000	0%
12	بيع ادوات صحية(تأسيسات صحية)	10,000,000	10,000,000	0%

المصدر : اعداد الباحثان

و عند تحليل نقاط الجدول أعلاه نرى الآتي :

1. في فقرة (1) كانت 9,000,000 دينار في سنة 2017 و أصبحت 10,000,000 دينار في سنة 2019 ، أي أن نسبة زيادة 1,000,000 دينار .
2. في فقرة (2) كانت 8,000,000 دينار في سنة 2017 و أصبحت 10,000,000 دينار في سنة 2019 ، أي أن نسبة زيادة 2,000,000 دينار .
3. في فقرة (3) 8,500,000 دينار في سنة 2017 و أصبحت 10,000,000 دينار في سنة 2019 ، أي أن نسبة زيادة 1,500,000 دينار .
4. في فقرة (4) كانت 8,000,000 دينار في سنة 2017 و أصبحت 9,000,000 دينار في سنة 2019 ، أي أن نسبة زيادة 1,000,000 دينار .
5. في فقرة (5) تم زيادة من 12,000,000 الى 14,000,000 و 18,000,000 حسب مساحة (متر مربع).
6. في فقرة (6) كانت 7,500,000 دينار في سنة 2017 و أصبحت 10,000,000 دينار في سنة 2019 ، أي أن نسبة زيادة 2,500,000 دينار .
7. اما فقرة(7،8،9) لم تتغير .
8. في فقرة (10) كانت 8,500,000 دينار في سنة 2017 و أصبحت 10,000,000 دينار في سنة 2019 ، أي أن نسبة زيادة 1,500,000 دينار .
9. و فقرة(11،12) لم تتغير .

الجدول رقم (5)

نسبة الضريبة الواجبة عن الارباح المخمنة للنشاطات المتنوعة

ر	مصادر الدخل	الربح / دينار للسنة 2017	الربح / دينار للسنة 2019	التغير
1	وكيل اخراج غومركي	1,100,000	40% منها تدرج كإيراد بشرط ان لا تكون أقل من 1,100,000	في سنة 2019 حددت نسبة من الارباح الثابتة
2	مساعد وكيل اخراج غومركي	900,000	40% منها تدرج كإيراد بشرط ان لا تكون أقل من 900,000	في سنة 2019 حددت نسبة من الارباح الثابتة
3	عقد تأجير السيارات	15%	15%	0%
4	ساحة كرة القدم	12,000,000	12,000,000	0%
5	مكاتب بيع التذاكر السياحية والطيران	8,000,000	10,000,000	2,000,000
6	معمل لتصنيع الأكل الجاهز	10,000,000	0%	هذا النوع أزيلت في سنة 2019

المصدر : اعداد الباحثان

و عند تحليل نقاط الجدول أعلاه نرى الآتي :

1. في فقرة (1) (وكيل اخراج غومركي) لم تتغير نسبة الربح المخمنة ما عدا للسنة 2019 التي يتم تضاف النسبة المؤية .
2. في فقرة(2) (مساعد وكيل اخراج غومركي) لم تتغير نسبة الربح المخمنة ما عدا للسنة 2019 التي يتم تضاف النسبة المؤية .
3. و فقرة(3,4) لم تتغير.
4. في الفقرة (5) كانت 8,000,000 في سنة 2017 و أصبحت 10,000,000 في سنة 2019 ، إي أن نسبة التغير كانت بالزيادة 2,000,000 دينار .
5. في فقرة(6) التي يتم حذفه هذه الفقرة في سنة 2019.

المبحث الخامس : الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

يعرض هذا المبحث أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث استناداً إلى ما تم عرضه وتحليله في الإطارين النظري والتطبيقي للبحث، ويمكن إيجاز أهم الاستنتاجات التي توصل اليه بالآتي :

1. هناك عدد من العقوبات تحول إزعان المكلف بدفع الضريبة في العراق ، وعدم التزامه طوعية بالافصاح عن الدخل المتحقق له وحجم التعاملات المالية التي يمارسها، وكذلك عدم تقديم البيانات الضريبية والإقرار الضريبي بشكل صحيح وفي موعده المحدد، ومن هذه العقوبات وجود حالات من التعسف
2. وضعف برامج الوعي الضريبي، وعدم التوافق والأنسجام في نظام العقوبات وكذلك الفساد الإداري، ولم يصل المكلف بدفع الضريبة في العراق بالوعي إلى الدرجة التي يدرك فيها أهمية الموازنة بين الحقوق والواجبات التي تدفعه إلى الإذعان الضريبي الطوعي، ويعود ذلك إلى عدم تفهم البعد الوطني للضريبة.

3. خضعت الأسعار السائدة في الأسواق بصورة عامة وإقليم كردستان بصورة خاصة إلى العديد من العوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية، أسهمت في عدم استقرار الأسواق المحلية، وفي مقدمة هذه الأسباب الأوضاع الأمنية والحروب وضعف حصيلة الإيرادات الضريبية والنفطية لما لهذه الأسباب من تأثير واضح في زيادة معدلات التضخم، والتعديلات الحاصلة في أسعار المشتقات النفطية أثرت بشكل سلبي في المستهلك العراقي حيث إن آثار هذه الزيادة في أسعار انتقلت إلى بقية القطاعات الأخرى مما أدى إلى تقليل استهلاك العائلة من مختلف المواد والتي تعيش دون مستوى خط الفقر بسبب عدم قدرتها على تغطية الزيادة السعرية الناتجة عن الارتفاع المستمر في أسعار المشتقات النفطية لمحدودية دخلها.
4. من المعروف أنه في حالة مرور الاقتصاد بتضخم نقدي تعمل الدولة على رفع حصيلة الضرائب لغرض امتصاص أكبر قوة شرائية ممكنة، وإيقاف طرح قوة شرائية من خلال تفعيل الإيرادات الضريبية التي لها دور مهم في امتصاص القوة الشرائية من أصحاب الدخل العالية للتخفيف من آثار التضخم وتقليل الفوارق الدخلية بين أفراد المجتمع .
5. اتضح ان زيادة النسب الضريبية والرسوم تخطي جزءا جيد من الموازنة .

ثانيا : التوصيات

- بناءً على ما ورد من استنتاجات يعرض أهم توصيات البحث كالآتي :
1. معالجة الخلل الظاهر في هيكل الاقتصاد العراقي والعمل على توسيع القاعدة الإنتاجية، بناءً على القدرات الذاتية لمؤسسات الدولة لتمكينها من تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين، والعمل على الحد من ظاهرة البطالة من خلال رفع درجة الاستثمار.
2. فرض ضرائب جديدة ومن هذه الضرائب ضريبة القيمة المضافة وذلك لمنع الزيادات المستمرة لظاهرة التضخم وكذلك لزيادة الإيرادات الضريبية.
3. تشكيل لجنة تحضيرية يفترض أن تتكون من الأشخاص المختصين من الناحيتين المحاسبية والضريبية وعضو من كل من وزارة المالية ومديرية الجمارك وكذلك المختصين من مديرية الضريبة وكذلك يمكن الاستعانة بشخص خبير من الدول التي تطبق هذه الضريبة.
4. يجب القيام بالإصلاح الضريبي الذي يهدف إلى تحديث الإدارة الضريبية بأن تأخذ إدارة الضريبة القيمة المضافة من حيث التنظيم والتخطيط وإعداد الطاقات البشرية ورفع مستواها الفني والعلمي والأخذ بالتكنولوجيا الحديثة والمعلومات المتطورة.
5. إعداد قائمة باسم السلع والخدمات الخاضعة لهذه الضريبة بما فيها السلع والخدمات المعفاة من الضريبة على القيمة المضافة والسلع والخدمات التي تخضع للنسب المختلفة من هذه الضريبة حسب السلع الضرورية والسلع غير الضرورية والسلع الكمالية وذلك لتحقيق العدالة الضريبية.
6. توفير الموارد المالية اللازمة لتطبيق الضريبة على القيمة المضافة مع ضرورة وجود نظام دقيق لتسجيل المكلفين بها من خلال إصدار رقم تعريف خاص لكل مكلف لتسهيل التشغيل الآلي وضبطه للنظام الضريبي، فضلاً عن وجود النظام الكفوء للتشغيل الآلي للبيانات بحيث يتيح توفير البيانات الدقيقة في الأوقات الملائمة.
7. إعداد السجلات والمستندات المحاسبية ونماذج الفواتير والتصاريح اللازمة لتطبيقها، وإقامة ورش العمل المكثفة للتدريب على مسكها، فضلاً عن طرائق احتساب الضريبة ووسائل التصريح عنها، وإعداد التصميم المحاسبي الملائم لتطبيق تلك الضريبة من خلال إعداد نظام محاسبي يتضمن حسابات جديدة تتلائم مع نظام الضريبة على القيمة المضافة، وتشكيل فريق العمل يتابع تعديلاته.
8. تعزيز الثقافة الضريبية لدى المواطنين عبر وسائل الإعلام والندوات من خلال إعداد برنامج يتضمن نشر الوعي الضريبي لدى المكلفين ولاسيما فيما يتعلق بأهمية تطبيق الضريبة على القيمة المضافة وكذلك عقد الندوات وإقامة الحوارات بين جميع المعنيين أي السلطة المالية (الإدارة الضريبية) والمكلفين فضلاً عن توزيع المنشورات والكتب التي توضح الجوانب الفنية والاقتصادية المتعلقة بهذه الضريبة والتواصل مع المواطنين من خلال نشر المعلومات وإنشاء وحدات متخصصة بخدمات المكلفين.
9. يفترض من السلطات الحكومية عند تطبيق هذه الضريبة أن تكون على استعداد للتعرف على رد فعل المكلفين بدفع هذه الضريبة حتى لا يجري استغلال هذه الضريبة في رفع أسعار السلع والخدمات بما يؤدي إلى

زيادة التضخم في العراق بصورة عامة وإقليم كردستان بصورة خاصة وتشكيل لجنة لمتابعة الأسواق والجهات التي لها صلة بتطبيق هذه الضريبة والجمارك من أجل معرفة التغييرات التي تحدث نتيجة تطبيق ضريبة القيمة المضافة.

10. يتطلب زيادة الضرائب في إقليم كردستان، أن يكون لدى المكلفين الخاضعين لهذه الضريبة سواء أكانوا مكلفين طبيعيين أم معنويين، أنظمة محاسبية تجارية جيدة بما في ذلك القوائم والسجلات وفق النماذج الرسمية، والالتزام بنظام مسك الدفاتر وسجلات لإغراض الضريبة.

الهوامش

- (1) المادة الخامسة عشرة: تنص على :
➤ للشركات المسجلة في العراق أن تنزل الضريبة المدفوعة أو الواجب دفعها عن مجموع دخلها بموجب هذا القانون من حصص الأرباح التي تدفعها لحاملي الأسهم ويقتصر التنزيل على الحصص الأرباح التي دفعت عنها الضريبة أو التي وجب دفعها على الشركة.
➤ على الشركات المسجلة من هذه المادة أن تزود حاملي الأسهم عند دفع حصص الأرباح بشهادة تبين مقدار حصة الربح المدفوعة لكل منهم ومقدار الضريبة الذي نزلته أو يحقق لها تنزيله من حصة الربح المذكورة وعلى أن تزود الشركات ذات المسؤولية المحدودة السلطة المالية بصورة من هذا الشهادة.
- (2) يقصد بالتهرب الضريبي اللجوء إلى الغش والاحتيال للتخلص من الضريبة أو تقليل مبلغها ويجري ذلك أما بمحاولة الفرد إنكار وجود وعاء الضريبة أو الإفصاح عن مبلغ يقل عن المبلغ الحقيقي للوعاء. (النعمي، 2005: 19)

المصادر

- أولاً : القوانين العراقية والعربية والأنظمة والتعليمات والوثائق الرسمية:
1. جمهورية العراق، قانون ضريبة الدخل رقم (113) لسنة (1982) المعدل .
 2. جمهورية العراق، قانون الشركات رقم (21) لسنة (1997) المعدل، وقانون شركات العامة رقم (64) لسنة (2004).
 3. جمهورية العراق، قانون ضريبة المبيعات تعديلات رقم (7) لسنة (1997) منشور على -www.iraq-lg-law.org موقع الأنترنيت تحت عنوان
 4. لبنان. قانون ضريبة على القيمة المضافة قانون رقم (379) بتاريخ (14) كانون الأول (2001) المراسيم المتعلقة به قرار رقم 2002/1/31 تاريخ 2002/1 الصادر على المجلس الدستوري، (القرار الذي أبطل بعض مواد قانون رقم 379).
 5. جمهورية العراق، التعليمات، جداول التخمين لسنة (2013) في ضريبة الدخل.
 6. جمهورية العراق، قانون تعرف الجمركية كردستان- عيراق رقم (21) لسنة (1993) طبع (2011).
- ثانياً: الكتب العربية:
1. أبو حشيش، خليل عواد . (2004) . دراسات متقدمة في المحاسبة الضريبية: حالات وتطبيقات عملية في قياس الدخل الخاضع للضريبة . (ط 1) . عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع .
 2. آل شبيب ، دريد كامل . (2009) . مقدمة في ادارة الموازنة . عمان : دار المسيرة للطباعة والنشر .
 3. الجبالي، طلال محمد علي، والعنبيكي، هيثم علي محمد . (2014) . المحاسبة والتحاسبات الضريبية . (ط 2) . كربلاء : دار الكتب موزعون ناشرون .
 4. الجحيشي، عبد الباسط علي جاسم . (2008) . الإعفاءات من الضريبة الدخل- دراسة مقارنة . (ط 1) . عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع .
 5. الحسيني، قاسم إبراهيم . (2000) . المحاسبة الضريبية بين النظرية والتطبيق . عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .
 6. حنان، رضوان حلوة . (2003) . بدائل القياس المحاسبي المعاصر . (ط 1) . عمان : دار وائل للنشر .
 7. الدوري ، مؤيد عبد الرحمن ، الجناني ، طاهر موسى . (2014) . إدارة الموازنات العامة . عمان : دار زهران للنشر والتوزيع .
 8. السامرائي ، عدنان . (2013) . الإدارة المالية والموازنة العامة للدولة . (ط 1) . عمان : دار زهران للنشر والتوزيع .



9. السيد عوض ، خالد عبد العليم . (2007) . *الضريبة على القيمة المضافة* . (ط . 1) . القاهرة : إيتراك للنشر والتوزيع .
10. الشافعي، جلال. (2008) . *مبادئ المحاسبة الضريبية* . (ط . 1) . عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع .
11. شحاتة، أحمد بسيوني، وبدوي ، محمد عباس. (2006) . *المحاسبة المالية المتقدمة* . الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
12. شكري ، فهمي محمود . (1990) . *الموازنة العامة ماضيها وحاضرها ومستقبلها في النظرية والتطبيق* . (ط . 1) . بغداد : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
13. صيام، وليد زكريا، وآخرون . (1997) . *الضرائب ومحاسبتها* . (ط . 2) . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
14. عثمان، سعيد عبد العزيز، والعشماوي، شكري رجب . (2007). *أقتصاديات الضرائب- سياسات- نظم- قضايا معاصرة* . الإسكندرية: دار الجامعية .
15. عساف ، عبد المعطي . (1999) . *الإدارة المالية العامة والموازنة العامة* . (ط . 1) . عمان : دار زهران للنشر والتوزيع.
16. عصفور ، محمد شاكر. (2015) . *أصول الموازنة العامة* . (ط . 7) . عمان : دار الميسرة للطباعة والنشر.
17. عفانة ، عدى ، والقطاونة، عادل. (2008) . *المحاسبة الضريبية* . (ط . 1) . عمان : دار وائل للنشر .
18. علوان، قاسم نايف، والزياني، نجية ميلاد . (2008) . *ضريبة القيمة المضافة* . (ط . 1) . عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع.
19. العلي، عادل فليح. (2006). *المالية العامة والتشريع المالي والضريبي* . (ط . 1) . عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع .
20. كراجه ، عبد الحليم، والعبادي، هيثم . (2002) . *المحاسبة الضريبية* . (ط . 2) . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.
21. لطفي، أمين السيد أحمد. (2007) . *فلسفة المحاسبة عن الضريبة على الدخل* . الأسكندرية : الدار الجامعية.
22. نور، عبد الناصر إبراهيم، والشريف، عليان . (2002) . *الضرائب ومحاسبتها* . (ط . 1) . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
23. ياسين، فؤاد توفيق، ودرويش، أحمد عبد الله. (1996) . *المحاسبة الضريبية* . (ط . 1) . عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .
- ثالثاً: الرسائل الجامعية :**
1. الشمري، فرح علي جسام . (2009) . *دراسة تحليلية لـ دور السياسة النقدية في الحد من ظاهرة التضخم في الاقتصاد العراقي* . رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، بغداد .
2. صالح، محمد عبد الفتاح حسين صالح . (2007) . *العوامل المساهمة في زيادة حجم عائدات السلطة الفلسطينية من ضريبة القيمة المضافة* ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
3. العبودي، على خلف نجم عبد الله. (2006). *الإطار المفاهيمي لضريبة القيمة المضافة* . رسالة دبلوم عالي ، جامعة بغداد ، بغداد .
4. النعيمي، رشا عبد المجيد سعيد . (2005) . *التهرب الضريبي في المهن الطبية* . أطروحة دكتورا ، جامعة بغداد ، بغداد .
- رابعاً : المجلات ومقالات والصحف والادلة والدوريات وندوات والدراسات :**
1. ابو يوسف، يعقوب بن إبراهيم . (1976). *أضواء على قانون ضريبة الدخل في العراق* . المجلة المالية لوزارة المالية . 3 (4) .
2. فضلية، عابد . (2010) . *آلية حساب الضريبة على القيمة المضافة- خصائصها ومعوقاتها في الجمهورية العربية السورية* . مجلة جامعة دمشق للعلوم والاقتصادية والقانونية . 26 (2) .

References

First: Iraqi and Arab laws, regulations, instructions, and official documents:

1. The Republic of Iraq, Income Tax Law No. (113) for the year (1982) amended.
2. The Republic of Iraq, Companies Law No. (21) of (1997) amended, and General Companies Law No. (64) of (2004).
3. The Republic of Iraq, Sales Tax Law Amendments No. (7) of (1997) published on www.iraq-ig-law.org website under the title
4. Lebanon. Value-Added Tax Law Law No. (379) of December (14) of December (2001) Decrees related to it Resolution No. 1/2002 of January 31, 2002 issued to the Constitutional Council, (the decision that nullifies some articles of Law No. 379).
5. The Republic of Iraq, Instructions, Schedule of Estimation for the Year (2013) in Income Tax.
6. The Republic of Iraq, Kurdistan-Iraq Customs Tariff Law No. (21) for the year (1993), printed (2011).

Second: Arabic books:

1. Abu Hashish, Khalil Awad. (2004). *Advanced studies in tax accounting: practical cases and applications in the measurement of taxable income*. (E.1). Amman: Al-Hamid House for Publishing and Distribution.
2. Afaneh, Adi, and Al-Qatawneh, Adel. (2008). *Tax Accounting*. (E.1). Amman: Wael Publishing House.
3. Al-Ali, Adel Falih. (2006). *Public finance, fiscal and tax legislation*. (E.1). Amman: Al-Hamid House for Publishing and Distribution.
4. Al-Douri, Moayad Abdel-Rahman, Al-Jinani, Taher Musa. (2014). *Public Budget Management*. Amman: Zahran Publishing and Distribution House.
5. Al-Hussaini, Qasim Ibrahim. (2000). *Tax accounting between theory and practice*. Amman: Al-Warraaq Institution for Publishing and Distribution.
6. Al-Jijawi, Talal Muhammad Ali, Al-Anbaki, Haitham Ali Muhammad.(2014). *Accounting and tax accounting*. (E.2). Karbala: Dar Al-Kutub Publishers.
7. Al-Juhaishi, Abdul Basit Ali Jasim.(2008). *Income Tax Exemptions-A Comparative Study*. (E.1). Amman: Al-Hamid House for Publishing and Distribution.
8. Al-Shabib, Duraid Kamil. (2009). *Introduction to budget management*. Amman:Al Masirah House for Printing and Publishing.
9. Al-Shafei, Jalal.(2008). *Principles of tax accounting*.(E.1). Amman: Al-Hamid House for Publishing and Distribution.
10. Alwan, Qassem Nayef, and Al-Zayani, Najia Milad. (2008). *VAT*. (E.1). Amman: House of Culture for Publishing and Distribution.
11. Asfour, Mohamed Shaker. (2015). *The Origins of the General Budget*. (E.7). Amman: Al-Maisarah House for Printing and Publishing.
12. Assaf, Abdel-Moaty. (1999). *Public financial management and budget*. (E. 1). Amman: Zahran Publishing and Distribution House.
13. Hanan, Radwan Helwa. (2003). *Alternatives to contemporary accounting measurement* (E.1). Amman: Wael Publishing House.

14. Karajeh, Abdel-Halim, Al-Abadi, Haitham. (2002). *Tax Accounting*. (E.2). Oman: Dar Safaa for Publishing and Distribution.
15. Lotfi, Amin El Sayed Ahmed. (2007). *Accounting philosophy for income tax*. Alexandria: University House.
16. Mr. Awad, Khaled Abdel-Alim. (2007). *VAT* . (E.1). Cairo: Track for publication and distribution.
17. My thanks, Fahmy Mahmoud. (1990). *The general budget of its past, present and future in theory and practice*. (E.1). Baghdad: University Institute for Studies and Publishing.
18. Nour, Abdel Nasser Ibrahim, Al Sharif, Alyan. (2002). *Tax and accounting*. (E.1). Amman: Al Masirah House for Publishing, Distribution and Printing.
19. Othman, Saeed Abdul-Aziz, and Al-Ashmawi, Shukri Rajab. (2007). *Tax Economics-Policies-Regulations - Contemporary Issues*. Alexandria: University House.
20. Samurai, Adnan. (2013). *Financial management and the state budget*. (E.1). Amman: Zahran Publishing and Distribution House.
21. Shehata, Ahmed Bassiouni, and Badawi, Mohamed Abbas. (2006). *Advanced financial accounting*. Alexandria: The Modern University Office.
22. Siyam, Walid Zakaria, and others. (1997). *Tax and accounting*. (E.2). Amman: Al Masirah House for Publishing, Distribution and Printing.
23. Yassin, Fouad Tawfiq, Darwish, Ahmed Abdullah. (1996). *Tax Accounting*. (E.1). Amman: Al-Yazouri Scientific House for Publishing and Distribution.

Third: University theses:

1. Al-Aboudi, on the back of Najm Abdullah. (2006). *Conceptual framework for value added tax*. Higher diploma, Baghdad University, Baghdad.
2. Al-Nuaimi, Rasha Abdul Majeed Saeed. (2005). *Tax evasion in the medical profession*. PhD thesis, Baghdad University, Baghdad.
3. Al-Shammari, Farah Ali Jassam. (2009). *An analytical study of the role of monetary policy in reducing the phenomenon of inflation in the Iraqi economy*. Master Thesis, University of Baghdad, Baghdad.
4. Saleh, Mohamed Abdel-Fattah Hussein Saleh. (2007). *Factors contributing to increasing the Palestinian Authority's value-added tax (VAT)*, Master Thesis, Islamic University, Gaza.

Fourth: magazines, articles, newspapers, guides, periodicals, seminars and studies:

1. Abu Yousef, Yaqoub bin Ibrahim. (1976). *Spotlight on the income tax law in Iraq*. Financial Journal of the Ministry of Finance. 3 (4).
2. Fadliya, Abed. (2010). *The mechanism of calculating value-added tax - its characteristics and constraints in the Syrian Arab Republic*. Damascus University Journal for Science, Economic and Legal. 26 (2).

معوقات الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين

م.م. حنان فلاح حسن

كلية الحقوق - جامعة النهرين - العراق

الايميل: Hanan.f@law.nahrainuniv.edu.iq

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى تحديد اهم المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين ، وبلغت عينة الدراسة (88) مشرفاً تربوياً ، واستعملت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة الحالية وتكونت من (42) فقرة موزعة بين أربعة جوانب رئيسية ، وجرى تحليل نتائج الدراسة باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة. أسفرت النتائج عن الآتي: -

- 1- بلغ عدد الفقرات التي عُدت من المعوقات التي تواجه عملية الاشراف التربوي (19) فقرة وهي تشكل نسبة مقدارها (45.24%) من المجموع الكلي للفقرات، بينما بلغ عدد الفقرات التي لا تُعد من المعوقات التي تواجه عملية الاشراف التربوي (23) فقرات وهي تشكل نسبة مقدارها (54.76%) من المجموع الكلي للفقرات.
- 2- بلغ عدد الجوانب التي عُدت من المعوقات التي تواجه عملية الاشراف التربوي ثلاثة جوانب من اصل أربعة جوانب رئيسية .
- 3- توصلت النتائج الى ان جانب المعوقات المتعلقة بالجانب المادي جاء بالمرتبة الأولى بوسط مرجح مقداره (3.42) ووزن مؤوي مقداره (68.4) لذا عُدت من اهم المعوقات التي تواجه عملية الاشراف التربوي ، وجاء بالمرتبة الثانية جانب المعوقات المتعلقة بالجانب الفني بوسط مرجح (3.27) ووزن مؤوي (67.6) وجاء بالمرتبة الثالثة جانب المعوقات المتعلقة بالجانب الاداري بوسط مرجح (3.14) ووزن مؤوي (62.8) ، اما جانب المعوقات المتعلقة بالجانب الاجتماعي فحاز على وسط مرجح (2.97) ووزن مؤوي (59.4) لذا لم يُعد من المعوقات التي تواجه عملية الاشراف التربوي.

الكلمات المفتاحية : المعوقات، الاشراف التربوي، المشرفين، التعليم، المناهج.

Educational Supervision Obstacles from the point of view of Supervisors

Assit. Lect. Hanan Falah Hassan
College of Law - Al-Nahrain University – Iraq
Email: Hanan.f@law.nahrainuniv.edu.iq

ABSTRACT

The current study aimed to identify the most important obstacles facing educational supervision from the point of view of educational supervisors , As the study sample reached (88) Educational supervisors . The researcher used the questionnaire as a tool for the current study which consisted of (42) paragraphs divided into four main aspects , and the results of the study were analyzed using the appropriate statistical means .

The results yielded the following:

-1 The number of the paragraphs that were considered to be obstacles facing the educational supervision process (19) paragraphs which constitutes (45.24 %) of the total number of paragraphs , While the number of paragraphs that are not considered to be obstacles facing the process of educational supervision (23) paragraphs which constitutes (54.76 %) of the total number of paragraphs.

-2The number of aspects that are considered to be obstacles facing educational supervision process reached three aspects out of four main aspects .

-3The results concluded that the obstacles related to the material aspect came first with a weighted average of

(3.42) And in percentage (67.6) , And came in third place obstacles related to the administrative side with a weighted average of (3.14) And in percentage (62.8) , As for the obstacles related to the social aspect it had a weighted mean (2.97) And in percentage (59.4) , So it did not longer one of the obstacles facing the educational supervision process.

Keywords: obstacles , educational supervision, supervisors, education, curricula.

مشكلة البحث

يُعد الإشراف التربوي عملية تربوية ، تهتم بالمناهج، وأساليب وطرائق التدريس ، وعملية التقويم، ويسعى بشكل مستمر إلى التوفيق بين الدراسات التربوية، وأسسها النفسية، والاجتماعية، وبين أحوال النظام التعليمي، ومتطلباته، وسبل اصلاحه، وتحسينه، ويعمل الإشراف التربوي على توجيه المعلمين في الميدان لتحسين ممارساتهم التعليمية مما ينتج عنه رفع مستوى تحصيل التلاميذ وصلاً الى تحسين أداء النظام التربوي وتحقيق الأهداف باقل وقت وجهد ممكنين (سليمان، ١٩٩٥، ص 3).

لذا فإن مهمة تطوير وتحديث عملية الإشراف التربوي والارتقاء بالمشرفين واساليبهم الإشرافية لتواكب تغيرات العصر الحالي تحتاج الى عملية الكشف عن المعوقات التي تواجه الإشراف التربوي وتحديد انجع السبل لمعالجة تلك المعوقات والتحديات .

واظهرت دراسة عبيدات ان هناك صعوبة في الاتصال بين المشرفين والمعلمين، مما يؤثر أداء المعلمين، وان النمط الإشرافي الانتقادي، هو أكثر الانماط التي يمارسها المشرفين (العبيدي، 2010، ص130).

ويشير الخزرجي وآخرون أن هناك عدد من المعوقات التي تواجه الإشراف التربوي والتي تتعلق بـ:

- 1- ضعف آلية اختيار المشرفين التربويين الكفوئين.
 - 2- تكليف المشرفين التربويين بأعمال جانبية لا تمت للإشراف بصلة.
 - 3- ضعف المعايير التي تختص بتقييم اداء للمعلمين .
 - 4- ضعف التوصيف الدقيق للواجبات المتعلقة بمهام المشرفين. (الجبوري والفنلي، 2009، ص 2)
- ويشير (الناجي 2000) و(الجبوري 2009) إن الإشراف التربوي لا يحقق أغراضه داخل المدرسة لأسباب عدة منها:

- 1- إن الإشراف التربوي ما زال يقتصر على إتباع الاساليب التقليدية.
 - 2- إن بعض المشرفين تنقصهم المعرفة والخبرة بالمناهج الدراسية وطرائق تدريسها.
 - 3- ضعف في المهارات القيادية فضلاً عن العلاقات الإنسانية لدى بعض المشرفين عند التعامل مع العاملين في المدرسة من إدارة ومعلمين . (الناجي، 2000، ص34) (الجبوري، 2009، ص1)
- وتكمن مشكلة البحث الحالي من خلال السؤال الاتي :

ما اهم المعوقات التي تواجه عملية الإشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين؟

اهمية البحث:

يُعد التعليم أهم استثمارات المجتمعات والشعوب المتقدمة التي تسعى دوما للنهوض بطاقتها وإمكاناتها البشرية، بما يحقق لها استقلاليتها وسيادتها وتطورها، اذ يستثمر التعليم مورداً من أهم موارد المجتمع ألا وهو قدرات أفراد (المورد البشري) وطاقاتهم الذهنية لتحقيق اكبر عائد من التنمية في المجالات كافة (عبد الحميد ، 1998).

ويسعى الإشراف التربوي في مجمله إلى تحقيق جودة التعليم وتحسين نوعيته كونه من العمليات التربوية المصاحبة لعملية التعليم والتعلم في المدرسة، حيث يقوم باتخاذ جميع الأساليب والإجراءات اللازمة للتعرف على احتياجات العملية التربوية ومتطلبات تحسين مستوى أدائها الشامل وصولاً الى التمكين (Greene, 1992).

ونلاحظ اليوم ان الإشراف التربوي أصبح عاملاً مهماً وضرورياً لنجاح العملية التعليمية والتربوية، وتحقيق الأهداف المنشودة منها بوصفه عملية قيادية وفنية وإنسانية شاملة غايتها تطوير العملية التعليمية بكافة عناصرها، من خلال العمل على تطوير نوعية المعلم المهنية ورفعها والأخذ بيده نحو النمو المستمر، ومساعدته على حل مشاكله باعتباره أحد العناصر الرئيسية في الموقف التعليمي التعليمي، وذلك عن طريق تزويده بالخبرات التربوية اللازمة، وإشاعة هذه الخبرات والعمل على تبادلها، "ومن خلال عقد الندوات وإقامة المشاغل التربوية، وإجراء البحوث، وتنظيم الدورات وتوفير التسهيلات التعليمية اللازمة له (عدس وآخرون، 2002، ص67).

من هنا نبعث أهمية الإشراف التربوي بدءاً من سلطته ومهامه والأدوار المتوقعة، التي بمجملها تسعى إلى تحسين عملية التعليم والتعلم، تلك السلطة التي تعتمد أساساً على الثقة والافتتاح والحوار المتبادل.

ويرتقي دور الإشراف التربوي ليعمل على إحداث التغيير الشامل في الموقف التعليمي بأكمله وهذه المبادئ الأساسية لمفهوم الإشراف التربوي الذي يعبر عن " عملية تعاونية قيادية ديمقراطية منظمة، تعني بالموقف التعليمي التعليمي بجميع عناصره من مناهج، ووسائل و أساليب، وبيئة ومعلم وطالب، وإدارة وتهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة في ذلك الموقف وتقييمها، للعمل على تحسينها وتنظيمها من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية

التعليمية وبالتالي أصبح الإشراف التربوي نظاما متكاملًا في حد ذاته، ومع ذلك فهو نظام فرعي من نظام كلي هو النظام التعليمي في المجتمع، وبذلك يستمد أهدافه من فلسفة المجتمع (الطعاني، 2005، ص19). ويهدف الإشراف التربوي إلى غاية أساسية تتمثل في حسن استثمار وتوظيف الإمكانيات المتاحة في المدرسة التي تخدم عملية تنفيذ المنهاج والخطط المنبثقة من البرامج التطويرية المستحدثة (فيقر ودنلاب، 1993، ص25) وتبرز أهمية الإشراف التربوي من خلال الخدمات الفنية التي يقدمها والمتمثلة في متابعة العملية التربوية ومعالجة مشكلاتها، ثم وضع الحلول المناسبة لها، فهو حلقة الاتصال بين الميدان والأجهزة الإدارية والفنية التي تشرف على عملية التعليم والتعلم، علما بأن التوسع في الخدمات التعليمية مع انتشار المدارس وازدياد عددها يفرض الحاجة إلى وجود مشرفين متخصصين في مواد الدراسة المختلفة ليقوموا بمهمة الإشراف على أعمال المعلمين، ومساعدتهم وتمكينهم من تحقيق الأهداف المنشودة (الخطيب والخطيب، 2002، ص33).

اذ يُعد المعلم من اهم عناصر مدخلات العملية التعليمية واكثرها اثرا" على الطلبة لذلك فإن اي اصلاح للعملية التعليمية يتطلب البدء بالعناية بأعدادهم وتدريبهم والارتقاء بمستواه العلمي والاجتماعي فضلاً عن تحديد انجع الأساليب لتقويم أدائه المهني ، فلا يوجد اصلاح للعملية التعليمية ما لم يتم الاهتمام بالمعلم والعناية به (العزاوي، 2012، ص12) ، ومن هنا تأتي أهمية المشرف التربوي ، فهو مطالب بتقويم المعلمين والعمل على تدريبهم المستمر ، وبتنشيط البحث والإبداع والإنتاج التربوي، فضلاً عن الاهتمام بالطالب من حيث قدراته ومستواه ومشكلاته وحاجاته، والعمل مع المعلم على تنمية القدرات ورفع المستوى التحصيلي ، وحل المشكلات وتلبية الحاجات؛ وبالتالي نحصل على طالب مجتهد، محب للتعلم والمدرسة وصولاً الى تحقيق اهداف المؤسسة التعليمية مما ينعكس بشكل إيجابي على تنمية وتطوير المجتمع.

وتشير (مصلح ، 2011) أن النظرة إلى الإشراف التربوي قد تغيرت بتغير النظرة إلى الميدان التربوي ، فلم يعد الإشراف مجرد عملية رصد وملاحظة لنقاط القوة والضعف في سلوك المعلم وبالتالي إصدار الحكم عليه إما بالثبوت أو الترقية ، وإما بالمحاسبة أو وقف عمله؛ بل أصبح عملية شاملة ومستمرة تعني بالموقف التعليمي بكافة عناصره من معلم وطالب ومنهاج ووسائل وبيئة، ليتوصل من خلا له إلى القرار التربوي السليم بعد ملاحظة الأداء وتشخيصه وتحليله ، وكذلك أصبح للإشراف التربوي سمات يتميز بها (مصلح ، 2011، ص32) .

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن تظهر أهمية البحث الحالي في الآتي :-

- 1- أهمية الاشراف التربوي بوصفه احد العوامل التي تؤدي الى تحسين العملية التعليمية التعليمية.
- 2- يمكن ان تسهم الدراسة الحالية بتطوير الأساليب الاشرافية.
- 3- تزويد متخذي القرارات بمعلومات تساعد في تغيير وتطوير عملية الاشراف التربوي.
- 4- يمكن ان تسهم نتائج الدراسة الحالية في رفع مستوى أداء المعلمين .
- 5- يمكن ان تسهم الدراسة الحالية في تحسين العلاقة المهنية والاجتماعية بين المشرف والمعلم .

يهدف البحث الحالي الى :

تحديد اهم المعوقات التي تواجه عملية الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين.

حدود البحث :

- 1- الحدود العلمية : المحاور والفقرات التي ستحدد في الدراسة الحالية .
- 2- الحدود البشرية : مشرفي المرحلة الابتدائية.
- 3- الحدود المكانية : محافظة ديالى / مديرية تربية ديالى .
- 4- الحدود الزمانية : سوف يتم تطبيق اداة الدراسة للعام الدراسي 2019-2020 .

تحديد المصطلحات :

اولاً : المعوقات:

1- تعرف بأنها مجموعة العوائق المالية، والإدارية ، والفنية، والاجتماعية، والشخصية التي تعوق المسؤول عن تحقيق اهداف برامجه الادارية التي تساعد في تحسين عملية التعليم والتعلم وتطويرها (المغدي، 1997، ص67) .

2- وتعرف بأنها عبارة عن حاجز أو مانع مادي أو معنوي أو نفسي أو اجتماعي، يقف كالحسد بين المرء وبين طموحه أو تحقيق حاجاته (جرجس، 2005، ص360).

التعريف اجراني

تعرفها الباحثة اجرانياً : هي درجة الاشراف التربوي وفق المعوقات التي ستحدد في الدراسة الحالية.

ثانياً : الاشراف التربوي:

1- هو العملية التي يتم فيها تقويم وتطوير العملية التعليمية ومتابعة تنفيذ كل ما يتعلق بها لتحقيق الاهداف التربوية وهو يشمل الاشراف على جميع العمليات التي تجرى في المدرسة سواء كانت تدريبيه او ادارية او تتعلق باي نوع من النشاط التربوي في المدرسة او خارجها ، فضلا عن العلاقات والتفاعلات الموجودة بينها (الخطيب4،4111).

2- عملية منظمة مخططة تهدف الى تحسين الناتج التعليمي من خلال تقديم الخبرات المناسبة للمعلمين والعاملين في المدارس والعمل على تهيئة الإمكانيات والظروف المناسبة للتدريس الجيد الذي يؤدي الى النمو الشامل المتكامل للمتعلمين (علي ، 2012،ص371)

التعريف اجراني

جميع الأنشطة المنظمة التي تقع على عاتق مسؤولية المشرفين من اجل تقديم الخبرات وتحسين أداء المعلمين لتحقيق اهداف المؤسسة التربوية باقل جهد ووقت ممكنين.

الفصل الثاني

دراسات سابقة

يتضمن هذا الفصل عرض عدداً من الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، وقد قامت الباحثة بمراجعة بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة بهدف تعرف أهم النتائج والمؤشرات العامة التي أسفرت عنها تلك الدراسات والافادة منها في الإجراءات والأساليب الإحصائية، جدول (1) يبين الدراسات السابقة ونتائجها:

جدول (1) يبين الدراسات السابقة

ت	اسم الباحث	عنوان الدراسة	حجم العينة	منهج البحث	ادوات الدراسة	ابرز نتائج الدراسة
1	عطا الله ، احمد عبد الباري ، 2011	الممارسات الاشرافية الابداعية لدى المشرفين التربويين كما يراها معلمو مدارس وكالة الغوث الدولية بغزة	450	الوصفي	الاستبانة	1- الدرجة الكلية للممارسات الابداعية لدى المشرف التربوي تقع عند وزن نسبي 69.7% من وجهة نظر المعلمين. 2- جاءت المعوقات المادية في المرتبة الاولى تليها المعوقات الادارية ثم المعوقات الفنية واخيراً معوقات التواصل والعلاقات الإنسانية من وجهة نظر المشرفين .
2	مصلح ، ايمان علي ، 2011	تطوير معايير اختيار المشرفين التربويين في ضوء تجارب بعض الدول	172	الوصفي	الاستبانة	1- أن معايير اختيار المشرفين التربويين لدى لا تهتم بالبحوث التربوية التي ينجزها أو يشارك المرشح في إنجازها. 2- أن عملية تفريغ طلبات المتقدمين لشغل وظيفة مشرف تربوي تتم بشكل جيد 3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار المشرفين التربويين تعزى إلى متغير (الجنس-المؤهل العلمي- سنوات الخدمة).
3	عزوز ، رياض كاظم و جنان مرزة حمزة ، 2015	معوقات الاشراف التربوي والعلمي على الطلبة المطبقين في قسمي التاريخ والجغرافية	-	الوصفي	الاستبانة	1- أظهرت النتائج ان عدد الفقرات التي عُدت معوقاً (18) فقرة من اصل (20) فقرة.
4	جواد ، سراب عبد الكريم ، 2017	تقويم أداء المشرف التربوي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي العلوم	180	الوصفي	الاستبانة	1- أظهرت النتائج ان أداء المشرفين بين متوسط ومقبول . 2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي. توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير (الجنس – سنوات الخدمة)

موازنة الدراسات السابقة:-

- 1- أماكن إجراء الدراسات السابقة : اجريت دراسة (جواد، 2017) و(دراسة عزوز وجنان ، 2015) في العراق ودراسة (عطا الله ، 2011) ودراسة (مصلح، 2011) في فلسطين ، والدراسة الحالية اجريت في العراق .
- 2- منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسات السابقة في منهجيتها المنهج الوصفي، وهو منهج يعتمد على تجميع المعلومات والحقائق، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اتباعها المنهج الوصفي .
- 3- أداة البحث : اعتمدت الدراسات السابقة الاستبانة كأداة للبحث، واقتصرت اغلب الدراسات على أداة واحدة للبحث ، باستثناء دراسة (عطا الله ، 2011) فقد اعتمدت اداتين للبحث ، بينما اعتمد البحث الحالي على الاستبانة كأداة للدراسة .
- 4- الوسائل الإحصائية : تنوعت الدراسات من حيث استخدامها الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات، لتعدد أهداف هذه الدراسات واختلاف إجراءاتها، واستخدمت بعض الدراسات الوسائل الإحصائية المناسبة مثل المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوسط المرجح، والوزن المئوي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا كورنباخ، ومربع كاي تربيع.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة

- 1- التعرف على منهجية الدراسات السابقة والإفادة منها في منهجية الدراسة الحالية.
- 2- تحديد مجتمع البحث والعينة .
- 3- تحديد وبناء أداة الدراسة الحالية.
- 4- التعرف على الوسائل الإحصائية المستخدمة وأسلوب تحليل النتائج.
- 5- صياغة الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات في ما توصل اليه من نتائج .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل منهج البحث والإجراءات المتبعة في تحديد مجتمع البحث ، واختيار العينة ، وكيفية بناء الأداة ، ووسائل التأكد من صدقها وثباتها ، والوسائل الإحصائية المعتمدة في التعامل مع البيانات ، وعلى النحو الآتي :

أولاً : منهج البحث

اختارت الباحثة المنهج الوصفي ، لأنه يتلاءم وطبيعة بحثها ، ولا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات وتبويبها ، بل يتضمن قدراً من تفسير والموازنة بين هذه البيانات ، وهذا يتطلب تصنيف البيانات وتحليلها تحليلاً دقيقاً وصولاً إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع البحث (عبد الحفيظ وناهي ، 2000 ، ص 83) .

ثانياً : مجتمع البحث وعينته

بهدف تحديد مجتمع البحث فقد قامت الباحثة بجمع المعلومات والبيانات من مديرية تربية محافظة ديالى، وتكون مجتمع البحث من (88) مشرفاً تربوياً في مركز قضاء بعقوبة، وبعد أن تم تحديد مجتمع البحث تم تحديد عينة البحث، وهي أن تكون ممثلة لمجتمعها، وقد تم اختيار مجتمع البحث كعينة للبحث الحالي بواقع (88) مشرفاً تربوياً للمرحلة الابتدائية.

ثالثاً: أداة البحث:

بما أن البحث الحالي يهدف إلى تحديد اهم المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين التربويين ولعدم توافر استبانة لهذا الغرض ، تكون أداة للبحث، لذا أعدت الباحثة قائمة بالمحاور والفقرات اللازمة لذلك، وحسب الإجراءات الآتية:

1. تم تطبيق استبيان استطلاعي مفتوح على عينة بلغت (10) مشرفين ، وقد تم اختيارهم بشكل عشوائي وتضمن الاستبيان المفتوح سؤال واحد حول (ما اهم المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي).

2. الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث المحلية والعربية والاجنبية السابقة ذات الصلة بموضوع البحث،
وضم قسم منها في الجزء الخاص بالدراسات السابقة (الفصل الثاني) في الدراسة الحالية.
3. مراجعة عدد من الادبيات المحلية والعربية والاجنبية التي تناولت موضوع الاشراف التربوي .
ومن خلال هذا تمكنت الباحثة من صياغة عدد من الفقرات بلغت (44) فقرة ضمن أربعة جوانب.

خامساً : صدق الأداة

يعد الصدق من الشروط الأساسية الواجب توافرها في أداة البحث ، وتكون الأداة صادقة إذا حققت الغرض الذي أعدت من أجله . والأداة الصادقة هي التي تستطيع قياس ما وضعت لقياسه (عيسوي ، 1974 ، ص 27) ، وقد عرضت الباحثة فقرات الاستبانة على عدد من المحكمين لمعرفة صلاحية كل فقرة من فقرات الاستبانة أو عدم صلاحيتها، وبعد ان حصلت الباحثة على ملاحظات الخبراء وآرائهم عدلت بعض الفقرات وحذفت فقرتان لأنها لم تحصل على نسبة الموافقة التي حددها الخبراء والبالغة (80%) ملحق (1)، ووضعت الباحثة امام كل فقرة ثلاثة بدائل هي (تصلح، لا تصلح، بحاجة الى تعديل).

سادساً: ثبات الأداة

لغرض التحقق من ثبات أداة البحث الحالي، اعتمدت الباحثة أسلوب الاتساق يعني الثبات الداخلي للفقرات والذي يعتمد على إيجاد العلاقة بين كل فقرة والفقرات الأخرى ولجميع فقرات الأداة، ونستعمل لهذا الغرض معادلة الفاكرونباخ .
وبناء على ما تقدم فإن معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ والتي بلغت (0.81) تعد نسبة مقبولة، إذ إن النسبة المقبولة في مثل هذه البحوث هي (0,70) فما فوق (عودة، 1988، ص166).
وبذلك أصبحت الفقرات التي ستعتمد في الاستبانة النهائية (42) فقرة ضمن أربعة جوانب رئيسية، وجدول (2) يبين النسب المئوية لكل جانب وعدد الفقرات.

جدول (2)

عدد فقرات الاستبانة ونسبتها المئوية

ت	الجوانب الرئيسية	عدد الفقرات	ارقام الفقرات	نسبتها المئوية
1	المعوقات المتعلقة بالجانب المادي	10	10-1	%24
2	المعوقات المتعلقة بالجانب الإداري	13	23-11	%31
3	المعوقات المتعلقة بالجانب الفني	10	33-24	%24
4	المعوقات المتعلقة بالجانب الاجتماعي	9	42-34	%21
المجموع		42		%100

سابعاً: تطبيق الأداة

بعد أن جرى تحديد مجتمع البحث وعينته والتأكد من صدق الاداة وثباتها، أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق وقامت الباحثة بتوزيع (88) استبانة على أفراد عينة البحث، مع مراعاة تعليمات الاجابة عن اداة البحث ، وبعد ذلك تم استرجاع الاستبانة من أفراد العينة ، بعد أن تم إعطاء المستجيبين الوقت الكافي للإجابة لمدة أكثر من أسبوعين ، وتم استرجاع (81) استبانة وهو ما يمثل نسبة (92.04%) من المجموع الكلي لأداة البحث.
وقد اعتمدت الباحثة مقياساً خماسياً لإجابة فقرات الاستبانة الذي يطلب فيه من المستجيبين اختيار المستوى الذي يرونه مناسباً للإجابة، وهذا المدرج مكون من خمس مستويات، وقد كملت هذه الاختيارات بإعطاء الأرقام (1، 2، 3، 4، 5).

سابعاً : الوسائل الإحصائية

- 1- مربع كاي (Chi – square) لاختبار صلاحية الفقرات من استجابات المحكمين عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (1) .
- 2- معادلة ألفا كرونباخ استخدمت لحساب الثبات بمعنى الاستقرار للمعايير والأداة ككل.
- 3- معادلة الوسط المرجح لترتيب الفقرات بحسب أداء أعضاء هيئة التدريس والفصل بين الأداء المتحقق وغير المتحقق.

$$ت_1 \times 5 + ت_2 \times 4 + ت_3 \times 3 + ت_4 \times 2 + ت_5 \times 1$$

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{\text{ت}_1 \times 5 + \text{ت}_2 \times 4 + \text{ت}_3 \times 3 + \text{ت}_4 \times 2 + \text{ت}_5 \times 1}{\text{مجموع التكرارات}}$$

مجموع

- ك1 × 5 = تكرار البديل الاول (موجودة بدرجة كبيرة جداً) مضروباً في وزنه (5).
- ك2 × 4 = تكرار البديل الثاني (موجودة بدرجة كبيرة) مضروباً في وزنه (4).
- ك3 × 3 = تكرار البديل الثالث (موجودة بدرجة متوسطة) مضروباً في وزنه (3).
- ك4 × 2 = تكرار البديل الرابع (موجودة بدرجة قليلة) مضروباً في وزنه (2).
- ك5 × 1 = تكرار البديل الخامس (موجودة بدرجة قليلة جداً) مضروباً في وزنه (1).
- مجموع = مجموع التكرارات .

$$4- \text{الوزن المنوي} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times 100$$

الدرجة القصوى هي أعلى درجة في المقياس ومقدارها (5) .

الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها

هدف البحث : النتائج المتعلقة بـ (تحديد اهم المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية الأساسية من وجهة نظرهم)
يبين جدول (3) ان قيمة الوسط المرجح والوزن المنوي العام بلغ (3.2) وسط مرجح و (64) وزناً منوياً.

جدول (3)

يبين معدل الوسط المرجح والوزن المنوي للمعوقات التي تواجه الاشراف التربوي مرتبة ترتيباً تنازلياً وحسب التسلسل الجديد لكل جانب

الوزن المنوي	الوسط المرجح	الجوانب الرئيسية	التسلسل الجديد	التسلسل السابق
68.4	3.42	المعوقات المتعلقة بالجانب المادي	1	1
67.6	3.27	المعوقات المتعلقة بالجانب الفني	2	3
62.8	3.14	المعوقات المتعلقة بالجانب الاداري	3	2
59.4	2.97	المعوقات المتعلقة بالجانب الاجتماعي	4	4
64	3.2	المعدل العام		

اما فيما يتعلق بالمعوقات التي تواجه الاشراف التربوي لكل فقرة من الفقرات كانت كالآتي:
اولاً: **المعوقات المتعلقة بالجانب المادي:** يتضمن (10) فقرات، عدد الفقرات التي تجاوزت المعيار المتبني¹ وعُدت من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي (5) فقرات، وهي تشكل نسبة (50%) من فقرات هذا الجانب، أما الفقرات (6-7-8-9-10) فكانت نسبتها (50%) ولم تُعد من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين مع اختلاف النسب بين الفقرات حسب جدول (4):

جدول (4)

يبين الوسط المرجح والوزن المنوي لفقرات المعوقات المتعلقة بالجانب المادي مرتبة تنازلياً

الوزن المنوي	الوسط المرجح	الجوانب والفقرات
اولاً: المعوقات المتعلقة بالجانب المادي		
84	4.2	1. ضعف توافر التقنيات والمعدات الحديثة داخل المدارس.
83	4.15	2. قلة توافر حوافز مالية للمعلم المتميز.
80	4	3. الافتقار الى قاعدة معلومات ترتبط بشبكة الانترنت.
79.6	3.98	4. قلة توافر المصادر والمراجع الحديثة داخل المكتبات المدرسية.
78	3.9	5. عدم وجود مكتبة الكترونية مركزية خاصة بالمشرف التربوي.
58	2.9	6. صعوبة تأمين المواصلات الحكومية لتنقل المشرف التربوي إلى المدارس.
57.6	2.88	7. قلة المخصصات المالية لاستعمال الوسائل الإشرافية المختلفة.
56	2.8	8. ضعف كفاية الوسائل اللازمة لرصد نشاطات الزيارات الصفية.
55	2.75	9. قلة الحوافز المالية المخصصة للمشرف التربوي.
54	2.7	10. قلة توافر الأماكن الملائمة في المدارس لعقد الاجتماعات وورش العمل.
68.4	3.42	المعدل العام

¹ المعيار المتبني (60) .

يتضح من جدول (4) ما يأتي :

1. أن الفقرة تسلسل (1) التي تنص على (ضعف توافر التقنيات والمعدات الحديثة داخل المدارس) عُدت من أهم المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي ضمن جانب المعوقات المتعلقة بالجانب المادي ، وقد حازت على وسط مرجح مقداره (4.2) ووزن مئوي مقداره (84)، وبلغ الوسط المرجح للمحور ككل (3.42) ووزن مئوي مقداره (68.4) وهذا يعني أن المحور الأول عُد من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين مع الاختلاف بالنسب بين الفقرات، وتعزى هذه النتيجة الى :- قلة المخصصات المالية المتعلقة بتطوير عملية الاشراف التربوي فضلاً عن ضعف توفير التقنيات الحديثة داخل المدارس مثل (الشاشة الذكية Smart TV – أي باد iPad - السبورة الذكية Smart Board) وتعتقد الباحثة ان عجز ميزانية الدولة بسبب الاحداث التي واجهت العراق اثرت بشكل مباشر على قطاع التعليم بكافة جوانبه ومنها عملية الاشراف التربوي.

ثانياً: المعوقات المتعلقة بالجانب الاداري: يتضمن (13) فقرة، عدد الفقرات التي تجاوزت المعيار المتبني وعُدت من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي (6) فقرات، وهي تشكل نسبة (46.15%) من فقرات هذا الجانب، أما الفقرات (17-18-19-20-21-22) فكانت نسبتهما (53.85%) ولم تُعد من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين مع اختلاف النسب بين الفقرات حسب جدول (5):

جدول (5)

يبين الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات المعوقات المتعلقة بالجانب الإداري مرتبة تنازلياً

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الجوانب والفقرات
ثانياً: المعوقات المتعلقة بالجانب الإداري		
88	4.4	11. ضعف تواصل المشرف التربوي مع المؤسسات التربوية والتعليمية في الدول المتقدمة.
80	4	12. ضعف التواصل الالكتروني بين المشرف والمعلم ومدير المدرسة.
77.6	3.88	13. ضعف انتظام الزيارات الإشرافية بسبب كثرة العطل المدرسية
71.4	3.57	14. ارتفاع نصاب المعلم من الحصص الأسبوعية.
65.4	3.27	15. تدريس المعلمين لبعض المواد بعيدة عن تخصصهم العام او الدقيق.
60	3	16. ضعف التواصل بين الكليات التربوية ودائرة الاشراف التربوي.
58	2.9	17. غياب دور المشرف التربوي في عملية ترقية المعلمين.
56.4	2.82	18. غياب قاعدة بيانات دقيقة عن الاحتياجات التدريبية للمعلمين.
56	2.8	19. قلة زيارة المشرف للمعلم بسبب زيادة نصابهم من المعلمين.
55	2.75	20. كثرة الأعباء الإدارية الملقاة على عاتق المعلم.
50	2.5	21. التقويم غير الموضوعي للمشرف التربوي من قبل المسؤولين.
49.6	2.48	22. كثرة المهام الإدارية والمشاركات الملقاة على عاتق المشرف التربوي
49	2.45	23. ضعف التنسيق بين المشرف التربوي ومدير المدرسة.
62.8	3.14	المعدل العام

يتضح من جدول (5) ما يأتي :

أن الفقرة تسلسل (11) التي تنص على (ضعف تواصل المشرف التربوي مع المؤسسات التربوية والتعليمية في الدول المتقدمة) عُدت من أهم المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي ضمن الجانب الإداري وقد حازت على وسط مرجح مقداره (4.4) ووزن مئوي مقداره (88) ، وبلغ الوسط المرجح للمحور ككل (3.14) ووزن مئوي مقداره (62.8) وهذا يعني أن المحور الثاني عُد من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين مع الاختلاف بالنسب بين الفقرات، وتعزى هذه النتيجة الى :-

ضعف التنسيق بين الجهات المسؤولة في وزارة التربية وبين المؤسسات التربوية العالمية التي انعكست بشكل سلبي على دور المشرف التربوي للتواصل ونقل الخبرات والمهارات في الدول المتقدمة للمؤسسات التربوية داخل العراق فضلاً عن ان القوانين والتعليمات المتبعة في وزارة التربية لا تتيج للمشرف التربوي للتواصل بشكل رسمي بينه وبين الجهات التربوية في الدول المتقدمة الا من خلال سلسلة من الإجراءات الروتينية واستحصال الموافقات الرسمية العالمية ، اما فيما يتعلق بالتواصل الالكتروني فتعتقد الباحثة ان استعمال الجانب الالكتروني من قبل المشرف التربوي والمعلم والإدارة المدرسية يحتاج الى تغيير النظام الإداري التقليدي المتبع

حالياً الى اعتماد نظام اداري الكتروني وهذا بدوره يحتاج الى بنى تحتية والى اقتناع الإدارة العليا لتطبيق الجانب الالكتروني في مختلف عناصر النظام الإداري ، ان قلة الدرجات الوظيفية المخصصة لتعيين الكادر التعليمي أدت بدورها الى ارتفاع نصاب المعلم من الحصص الأسبوعية او تدريس بعض المعلمين لمواد في غير تخصصهم مما يؤدي الى ارباك في دور المشرف التربوي فضلاً عن كثرة العطل الرسمية وتعطيل الدوام الرسمي لحوادث طارئة أخرى .

ثالثاً: المعوقات المتعلقة بالجانب الفني: يتضمن (10) فقرات، عدد الفقرات التي تجاوزت المعيار المتبني وُعدت من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي (4) فقرات، وهي تشكل نسبة (40%) من فقرات هذا الجانب، أما الفقرات (28-29-30-31-32-33) فكانت نسبتها (60%) ولم تُعد من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين مع اختلاف النسب بين الفقرات حسب جدول (6):

جدول (6)

يبين الوسط المرجح والوزن المنوي لفقرات المعوقات المتعلقة بالجانب الفني مرتبة تنازلياً

الوزن المنوي	الوسط المرجح	الجوانب والفقرات
ثالثاً : المعوقات المتعلقة بالجانب الفني		
84.4	4.22	24. ضعف اهتمام المعلم بمتابعة المواقع الإلكترونية التربوية.
82.4	4.12	25. امتلاك بعض المعلمين اتجاهات سلبية نحو مهنة التعليم.
80	4	26. صعوبة المناهج الدراسية التي تقلل من دور المشرف التربوي
77.4	3.87	27. ضعف الكفاءة المهنية لبعض المعلمين.
59.2	2.96	28. ضعف قناعة المعلم بتوجيهات المشرف التربوي.
58	2.9	29. قلة اطلاع بعض المشرفين التربويين على البحوث والدراسات الحديثة في مجال الاشراف التربوي .
57.4	2.87	30. ضعف برامج النمو المهني للمعلم .
56.8	2.84	31. صعوبة تحديد المهارات التدريسية المطلوبة من المعلم بدقة
50	2.5	32. ضعف متابعة مدير المدرسة لتوصيات المشرف التربوي للمعلم
65.4	2.44	33. اقتصر المشرف التربوي على اسلوب الزيارة الصفية للمعلم دون استعمال الأساليب الاشرافية الأخرى.
65.4	3.27	المعدل العام

يتضح من جدول (6) ما يأتي :

أن الفقرة تسلسل (24) التي تنص على (ضعف اهتمام المعلم بمتابعة المواقع الإلكترونية التربوية) عُدت من اهم المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي ضمن الجانب الفني وقد حازت على وسط مرجح مقداره (4.22) ووزن منوي مقداره (84)، وبلغ الوسط المرجح للمحور ككل (3.27) ووزن منوي مقداره (65.4) وهذا يعني أن المحور الثالث عُدت من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر عينة البحث مع الاختلاف بالنسب بين الفقرات، وتعزى هذه النتيجة الى :-

تعتقد الباحثة ان ضعف الاهتمام من قبل الجهات المسؤولة لتصميم برامج تربوية الكترونية من حيث الكم والنوع تستهدف تطوير الموارد البشرية التعليمية أدت الى ضعف اهتمام المعلم بتطوير مهاراته من خلال المواقع الالكترونية فضلاً عن اهمال نتائج الدراسات العلمية التي تشير الى أهمية الجانب الالكتروني لتطوير أداء المعلم ومن جهة أخرى نجد ان البرامج الالكترونية يمكن ان تعمل على تغيير اتجاهات بعض المعلمين السلبية نحو مهنة التعليم حيث اشارت الكثير من الدراسات الى امتلاك المعلمين لاتجاهات سلبية نحو مهنة التعليم ، ولتغيير تلك الاتجاهات السلبية يجب استعمال أساليب متنوعة للعمل على تغيير الاتجاهات السلبية ومنها الجانب الالكتروني والندوات والتعريف بأهمية مهنة التعليم ومنح الحوافز المادية والمعنوية وغيرها من الأساليب ، اما فيما يتعلق بصعوبة المناهج الدراسية فتعتقد الباحثة ان المناهج الحالية لا تتناسب مع الواقع الحالي للمدارس من حيث ضعف البنى التحتية وافتقار الكثير من المدارس للتقنيات التعليمية الحديثة وكثرة العطل فضلاً عن وجود ثلاث مدارس او مدرستين في بنابة مدرسية واحدة ، ومن خلال ملاحظة معدلات قبول الطلبة في الكليات التربوية نجد انها تكاد تكون من اقل معدلات القبول مقارنة مع الكليات الأخرى فضلاً عن آلية القبول المركزي المتبعة حالياً والذي

انعكس بشكل سلبي على نوعية مخرجات الكليات التربوية مما أدى الى ضعف كفاءة بعض المعلمين في استعمال دورهم التعليمي والتربوي بشكل فعال.

رابعاً: المشكلات المتعلقة بالجانب الاجتماعي : يتضمن (9) فقرات، عدد الفقرات التي تجاوزت المعيار المتبني وُعدت من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي (4) فقرات، وهي تشكل نسبة (44.44%) من فقرات هذا الجانب، أما الفقرات (38-39-40-41-42) فكانت نسبتها (55.56%) ولم تُعد من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر المشرفين مع اختلاف النسب بين الفقرات حسب جدول (7):

جدول (7)

يبين الوسط المرجح والوزن المنوي لفقرات المشكلات المتعلقة بالجانب الاجتماعي مرتبة تنازلياً

الوزن المنوي	الوسط المرجح	الجوانب والفقرات
رابعاً: المعوقات المتعلقة بالجانب الاجتماعي		
72.4	3.62	34. شعور بعض المعلمين أن علاقة المشرف بهم علاقة تسلطية.
70	3.5	35. ضعف التواصل الالكتروني بين المشرف وزملائه من المشرفين.
62	3.1	36. غياب التعاون بين المشرفين والمعلمين من الناحية الإنسانية
60	3	37. اعتماد العلاقة بين المعلمين والمشرفين على درجة تقييمهم.
58	2.9	38. غياب العمل بروح الفريق الواحد بين المشرفين.
57.4	2.87	39. التوتر في العلاقة بين بعض المعلمين ومديري المدارس.
54	2.7	40. ضعف العلاقة بين المشرف التربوي ومدير المدرسة.
52	2.6	41. قصور في النمط القيادي المؤثر لدى بعض المشرفين التربويين
49	2.45	42. ضعف التواصل الفعال بين عناصر العملية الاشرافية المختلفة.
59.4	2.97	المعدل العام

يتضح من جدول (7) ما يأتي :

أن الفقرة تسلسل (34) التي تنص على (شعور بعض المعلمين أن علاقة المشرف بهم علاقة تسلطية) عُدت من اهم المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي ضمن الجانب الفني وقد حازت على وسط مرجح مقداره (3.62) ووزن مؤي مقداره (72.4)، وبلغ الوسط المرجح للمحور ككل (2.97) ووزن مؤي مقداره (59.4) وهذا يعني أن المحور الرابع عُدت من المعوقات التي تواجه الاشراف التربوي من وجهة نظر عينة البحث مع الاختلاف بالنسب بين الفقرات، وتعدى هذه النتيجة الى :- تعتقد الباحثة ان اعتماد المؤسسة التربوية أسلوب الزيارة الصفية بشكل أساسي وقلة استعمال الأساليب الاشرافية الأخرى مثل (الورش التربوية – النشرات الاشرافية – الندوات التربوية- تبادل الزيارات بين المعلمين) فضلاً عن ضعف تغيير وتطوير الممارسات الاشرافية أدى الى شعور المعلم بأن هدف الزيارة الاشرافية هو الكشف عن الأخطاء والحصول على درجة التقييم بعيداً عن التفاعل الإنساني بين المشرف والمعلم ، اما فيما يتعلق بالتواصل الالكتروني بين المشرفين فترتبط النتيجة مع الفقرة (12) ضمن الجانب المتعلق بـ (المعوقات المتعلقة بالجانب الإداري).

الاستنتاجات:

1. عجز الموازنة المالية المتراكم كان له أثراً سلبياً في توفير التقنيات الحديثة داخل القاعات الدراسية .
2. ضعف الاهتمام بنتائج الدراسات العلمية المتعلقة بعملية الاشراف التربوي .
3. قلة الدرجات الوظيفية المستحدثة لمخرجات الكليات التربوية مقارنة مع كليات واختصاصات اخرى مما نتج عنه زيادة الحصص الأسبوعية للمعلم فضلاً عن تدريس بعض المعلمين لمواد دراسية بعيداً عن تخصصهم العلمي والذي ينعكس سلباً على عملية الاشراف التربوي.
4. العطل المتكررة اثناء الموسم الدراسي أدت الى ارباك جدول الزيارات الاشرافية.
5. ضعف الاهتمام بتوظيف الجانب الالكتروني لمختلف النشاطات والإجراءات داخل العملية الاشرافية.
6. اعتماد المشرفين التربويين على أسلوب الزيارات الاشرافية وقلة استعمال الأساليب الاشرافية الأخرى مثل (الورش التربوية – النشرات الاشرافية – الندوات التربوية- تبادل الزيارات بين المعلمين) وغيرها من

الأساليب التي من الممكن ان تعمل على تنمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين المعلم والمشرف ، وان لا تكون العلاقة بين المعلم والمشرف تعتمد على درجة التقييم .
7. المناهج الدراسية الحالية لا تتناسب مع واقع المدارس من حيث (عدد المدارس بالنسبة لعدد الطلبة - البنى التحتية - توفير التقنيات الحديثة - وقت الدرس) مما يؤدي الى صعوبة تحديد الأداء الحقيقي للمعلم من قبل المشرف.

8. نظام القبول الحالي في الكليات التربوية يسمح بقبول الطلبة ذوي المعدلات المتدنية ولا يعتمد على اجراء اختبارات قبول فاعلة تسمح بقبول الطلبة التي لديهم الرغبة الحقيقية للعمل في مهنة التعليم مما ينتج عنه امتلاك بعض المعلمين لاتجاهات سلبية نحو مهنة التعلم.

التوصيات:

- 1- استحداث درجات وظيفية لتعيين المعلمين لتتناسب اعدادهم مع نسبة اعداد الطلبة لينعكس ذلك بشكل ايجابي على عملية الاشراف التربوي .
- 2- استثناء المؤسسات التعليمية من بعض العطل وذلك لعدم ارباك الزيارات الاشرافية للمعلمين.
- 3- الاخذ بنتائج الدراسات العلمية التي من الممكن ان تعالج بعض معوقات عملية الاشراف التربوي وتحديد انجع السبل للتغلب على تلك المعوقات.
- 4- تصميم مواقع الكترونية تربوية من حيث الكم والنوع لتوفير كافة المعلومات عن المعوقات التي تواجه المعلم والمشرف وتحديد سبل معالجتها فضلاً عن تطوير المهارات المهنية من خلال عرض تجارب الدول المتقدمة في المجال التعليمي والتربوي.
- 5- توعية المشرفين والمعلمين ومدراء المدارس بأهمية استعمال الجانب الالكتروني لتطوير عملية الاشراف التربوي.
- 6- عقد ندوات وورش عمل للمعلمين للتعريف بأهمية متابعة المواقع الالكترونية التربوية.
- 7- تغيير وتحديث المناهج الدراسية لتتناسب مع الواقع الفعلي للمدارس من حيث (عدد المدارس بالنسبة لعدد الطلبة - البنى التحتية - توفير التقنيات الحديثة - وقت الدرس) .
- 8- الاخذ برغبة الطلبة عند التقديم للكليات التربوية وعدم الاكتفاء بمعدلاتهم التحصيلية.

المقترحات:

- 1- اعداد دراسة لمعرفة الممارسات الاشرافية الابداعية لدى المشرفين من وجهة نظر المعلمين.
- 2- اجراء دراسة لتقويم السلوك القيادي للمشرفين التربويين من وجهة نظر مدراء المدارس الابتدائية.
- 3- اجراء دراسة مشابهة لمراحل تعليمية اخرى.

المصادر

- 1- _____ . (2003). *الإشراف التربوي، فلسفته، أساليبه، تطبيقاته*، عمان: دار قنديل للنشر والتوزيع.
- 2- Myrna L. (1992). *Teacher Supervision as Professional Development: Does it Work?* Journal of Curriculum & Supervision, 7 (2), p.p 131-149.
- 3- الجبوري والفلي، ووداد وعقيل. (2009). *الأسس العامة للإدارة التربوية*، مؤسسة أفاق للدراسات والأبحاث العراقية .
- 4- جرجس، جرجس ميشال. (2005). *معجم مصطلحات التربية والتعليم*، عربي، فرنسي، انكليزي، (ط 1)، بيروت: دار النهضة العربية.
- 5- الخطيب، ابراهيم والخطيب امل ابراهيم. (2000). *الإشراف: فلسفته، أساليبه، تطبيقاته*، الاردن: دار قنديل للنشر والتوزيع .
- 6- سليمان، محمد . (1995). *تقويم الإشراف التربوي في المرحلة الأساسية الدنيا*، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الاردن: الجامعة الاردنية.
- 7- الطعاني، حسن. (2005). *الإشراف التربوي مفاهيمه . أهدافه . أسسه . أساليبه*، الطبعة الأولى، رام الله، فلسطين: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 8- عبد الحفيظ، إخلاص محمد وناهي، مصطفى حسين . (2000) . *طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية*، القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر .
- 9- العبيدي، محمد جاسم . (2010) . *الإشراف التربوي والإدارة التعليمية*، عمان: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- 10- عدس، محمد، وآخرون. (2002). *الإدارة والإشراف التربوي*، عمان، الاردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 11- العزاوي، محمد عدنان محمد. (2012). *تقويم أداء مدرسي التاريخ للمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات التفكير التاريخي*، رسالة ماجستير، العراق: كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى.
- 12- علي، محمد السيد. (2012). *قضايا ومشكلات معاصرة في المناهج وطرق التدريس*. (ط 1). عما: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- 13- عودة، أحمد سليمان والخليلي، خليل يوسف . (1988). *الاحصاء للباحثين في التربية والعلوم النفسية*، عما، الاردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 14- عيسوي، عبد الرحمن محمد . (1974). *القياس والتجريب في التربية وعلم النفس*، القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.
- 15- فيفر، إيزابيل و دنلاب، جين. (1993). *الإشراف التربوي على المعلمين*، ترجمة: محمد عيد ديراني، مراجعة: عمر الشيخ، عمان -الأردن: منشورات الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي.
- 16- مصلح، ايمان علي (2011). *تطوير معايير اختيار المشرفين التربويين في ضوء تجارب بعض الدول*، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية – كلية التربية .
- 17- المغيدي، الحسن بن محمد . (1997). *معوقات الإشراف التربوي كما يراها المشرفون والمشرفات في محافظة الاحساء التعليمية*، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 12.
- 18- الناجي، محمد، بن عبد الله. (2000). *الإدارة المدرسية الفاعلة لمدرسة المستقبل في القرن الحادي والعشرين*، مدرسة المستقبل، دمشق، سوريا: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

References

1. _____ (2003). *Educational Supervision, Its Philosophy, Methods, Applications*, Amman: Qandil House for Publishing and Distribution.
2. Abdul Hafeez, Ikhlas Muhammad and Nahi, Mustafa Hussein. (2000). *Scientific Research Methods And Statistical Analysis In The Educational, Psychological And Sports Fields*, Cairo, Egypt: The Book Center for Publishing.
3. Al-Azzawi, Muhammad Adnan Muhammad. (2012). *Evaluating The Performance Of History Teachers For The Preparatory Stage In The Light Of Historical Thinking Skills*, Master thesis, Iraq: College of Education for Humanities - Diyala University.
4. Ali, Mohamed El Sayed. (2012). *Contemporary Issues And Problems In Curricula And Teaching Methods*. (1st Edition). About: Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing.
5. Al-Jubouri and Al-Fatly, Dad and Aqeel. (2009). *General Foundations of Educational Administration*, Afaq Foundation for Iraqi Studies and Research.
6. Al-Mughaidi, Al-Hassan bin Mohammed. (1997). *Obstacles to educational supervision as viewed by supervisors and supervisors in Al-Ahsa Educational Governorate*, *Journal of Educational Research Center*, Qatar University, No. 12.
7. Al-Obaidi, Muhammad Jassim. (2010). *Educational Supervision and Educational Administration*, Amman: Dar Al Thaqafa Printing and Publishing.
8. Al-Taany, Hasan. (2005). *Educational Supervision. Concepts. Goals. Principles. Methods*, First Edition, Ram Allah, Palestine: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
9. Fever, Isabel and Dunlap, Jane. (1993). *Educational Supervision Of Teachers*, translation: Muhammad Eid Dirani, review: Omar Al-Sheikh, Amman - Jordan: Publications of the University of Jordan, Deanship of Scientific Research.
10. Gerges, Gerges Michel. (2005). *Dictionary of Educational Terms, Arabic, French, English*, (1st edition), Beirut: Arab Renaissance House.
11. Issawi, Abdel Rahman Mohamed. (1974). *Measurement And Experimentation In Education And Psychology*, Cairo, Egypt: Arab Renaissance House.
12. Khatib, Ibrahim and Khatib Amal Ibrahim. (2000). *Supervision: His Philosophy, Methods, Applications*, Jordan: Qandil House for Publishing and Distribution.
13. Lentils, Muhammad, and others. (2002). *Educational Administration and Supervision*, Amman, Jordan: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
14. Mosleh, Iman Ali (2011). *Developing Criteria For Selecting Educational Supervisors In Light Of The Experiences Of Some Countries*, Master Thesis, Gaza, Palestine: Islamic University - College of Education.
15. Myrna L. (1992). *Teacher Supervision as Professional Development: Does it Work?* *Journal of Curriculum & Supervision*, 7 (2), p.p 131-149.
16. Odeh, Ahmed Suleiman and Al-Khalili, Khalil Yousef. (1988). *Statistics For Researchers In Education And Psychological Sciences*, Amman, Jordan: Dar Al-Fikr for publication and distribution.
17. Suleiman Mohammed . (1995). *Evaluation Of Educational Supervision In The Lower Basic Stage*, unpublished Master Thesis, Amman, Jordan: The University of Jordan.
18. The Survivor, Muhammad, bin Abdullah. (2000). *Effective School Administration for the School of the Future in the Twenty-first Century*, School of the Future, Damascus, Syria: Arab Organization for Education, Culture and Science.

الملاحق

ملحق (1) أسماء الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة

ت	الاسم واللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
1.	أ.د. علي إبراهيم الأوسي	إدارة وإشراف تربوي	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
2.	أ.د. بشرى عناد مبارك	علم النفس	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
3.	أ.د. سلمى مجيد حميد	طرائق تدريس	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية
4.	أ.م.د. اخلاص علي حسين	علم النفس التربوي	جامعة ديالى/ رئيسة قسم الارشاد التربوي والنفسي
5.	أ.م.د. اشراق عيسى عبد	فلسفة تربية	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية
6.	أ.م.د. مظهر عبد الكريم سليم	علم النفس التربوي	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
7.	أ.م. حسن حميد حسن	طرائق تدريس	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
8.	م.د. احسان عدنان زيدان	إدارة تربوية	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في مادة الفيزياء

م.م. طارق طه ياسين
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة – وزارة التربية - العراق
tarqth81@gmail.com

الملخص

هدف البحث التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في مادة الفيزياء واستخدم الباحث التصميم التجريبي المكون من مجموعتين متكافئتين (المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة)، درس طلاب المجموعة التجريبية باستخدام الاستراتيجية التعليم المتمايز ودرس طلاب المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وأعد الباحث اختبار التحصيل من نوع اختيار من متعدد (40 فقرة)، وتم التحقق من صدقه وثباته وتطبيقه بعد نهاية التجربة ، وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التحصيل في مادة الفيزياء بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: التعليم المتمايز، الصف الثالث المتوسط، الفيزياء.

Impact of Distinctive Education Strategy in Achievement of Students in Third Grade Intermediate in Physics

Tareq Taha Yaseen

Ministry of Education - General Directorate of Education Third Karkh - Iraq
tarqth81@gmail.com

ABSTRACT

this research aimed to identify effect of the use of differential learning strategy in achievement of third grade students in physics. the experimental design consisting of two groups (experimental and control group). students of experimental group studied using differentiated learning strategy and studied the students of experimental group Control group in the normal way. researcher prepared the multi choice selection test (40 paragraphs), Its validity stability and application were verified after end of experiment . results showed that there were statistically significant differences between average achievement scores between students of experimental and control groups in favor of the experimental group.

Keywords: differentiated education, third intermediate grade, physics

المقدمة

تمت صياغة مشكلة البحث اعتماداً على نسب نجاح الطلاب سواء للمراحل المنتهية التي تعلنها وزارة التربية سنوياً أو غير المنتهية التي اطلع عليها الباحث من سجلات المدارس، والتي بينت أن مستوى تحصيل الكثير من طلاب المرحلة المتوسطة كان منخفضاً في مادة الفيزياء، ومن المعروف أن التحصيل الدراسي يرتبط بالتعليم المدرسي ويعتبر أيضاً مقياساً لمستوى المتعلم وتحصيله العلمي ويتم تحقيقه من خلال استخدام المدرسين للأساليب والوسائل والأنشطة التي تساعد الطلاب. و أن من أهم أسباب ضعف التحصيل هو استمرار في استخدام الطرق التقليدية في العملية التدريسية ، وعلى الرغم من فاعليتها إلا انها مع التطور العلمي وزيادة اعداد الطلاب وتطور المناهج لم تعد هذه الطرق كافية لتحقيق اهداف التعلم مما سيؤدي بالنتيجة الى ضعف التحصيل. كما أن الطلاب يعدون الفيزياء مادة صعبة نتيجة استخدام المعلم لطرائق تقليدية في عرض المحتوى ، وعدم تقبل الطلاب لها ، ومنها ما يتصل بالبيئة الخارجية للطلاب المتمثلة بطرائق التدريس التي يسيطر عليها النمطية والروتين والإلقاء والتلقين ، ولقد أدى ذلك أيضاً الى تزايد نفور الطلبة من دراسة الفيزياء ، وضعف تحصيلهم لها . كما ان الطرائق التقليدية تجعل من المتعلم عنصراً ثانوياً أثناء التعلم او لا توليه أي دور غير المتلقي ولا تقدم له الدعم ولا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وتعطيهم نفس المستوى والمرتبة.

هناك ضرورة ملحة لاستخدام طرائق واستراتيجيات تدريس حديثة و متطورة من شأنها أن تعمل على رفع مستوى التعلم تحصيل الطلبة من مادة الفيزياء ، ومن هذه الطرائق الحديثة استراتيجية التعليم المتميز ، التي قد تساهم في تحقيق تدريس أكثر فاعلية والارتقاء بمستوى تحصيل الطلاب في مادة الفيزياء، و تهدف هذه الاستراتيجية الى رفع مستوى جميع الطلاب باستخدام أساليب تدريس تسمح بتنوع المهمات والنواتج التعليمية وتأخذ في اعتبارها خصائص الفرد وخبراته السابقة. وتقتض أن كل صف يحوي متعلمين مختلفين في قدراتهم الأكاديمية وأنماط تعلمهم وخلفيتهم المعرفية وذكائهم ويحتاج المعلم الى تطبيق أفضل ممارسات التدريس مما يمكنه من الوصول الى التمايز وذلك بهدف تعزيز الاستجابة الى احتياجات التعلم المتنوعة لدى الطلاب. ويمكن للمعلم أن يطبق التمايز في أي خطوة من خطوات التعلم ابتداء من الأهداف ثم أساليب التدريس وفي التقويم والمخرجات. ومن أبرز أهداف التعليم المتميز هو الوصول الى الفهم وتحقيق انتقال أثر التعلم بحيث يصبح لدى المتعلم قدرة على استخدام المهارات والحقائق والمفاهيم بحكمة وبشكل مناسب من خلال التطبيق الفعال لها وتحليلها وتركيبها وتقييمها . وتتمثل مشكلة البحث في المحاولة للإجابة عن السؤال الآتي:

هل لاستراتيجية التعليم المتميز أثر في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في مادة الفيزياء؟

• أهمية البحث :

- أهمية مادة الفيزياء ، اذ تعد الفيزياء القاعدة الأساس التي تبنى عليها العلوم الطبيعية الأخرى كعلم الفلك والجيولوجيا وغيرها ، فضلاً عن علاقتها الحيوية بحياة الطالب ودورها في مساعدته على مواجهة المشكلات التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه.
- قد يساهم البحث في توفير معلومات للمعلمين في تدريس الفيزياء بأسلوب حديث يتمثل في استراتيجية التعليم المتميز على وفق خطوات تجعل من الطالب فعالاً في عملية التعلم.
- تساهم هذه الدراسة في كونها إضافة معرفية في أثير موضوع مهم لم يأخذ حقه في البحث والدراسة بشكل مرض في حدود (علم الباحث) بمجال استراتيجيات وطرائق التدريس الحديثة في مادة الفيزياء.
- قد تفيد الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة الدراسات والأبحاث المستقبلية في مجال التعليم المتميز في تشخيص مستويات تحصيل الطلاب بشكل مبكر.

• هدف البحث :

يهدف البحث للكشف عن أثر استراتيجية التعليم المتميز في تحصيل طلاب الصف الثالث متوسط لمادة الفيزياء

• فرضية البحث :

ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية ::

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الفيزياء باستراتيجية التعليم المتميز وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي.

- **حدود البحث :**
 - **الحدود البشرية :** طلاب الصف الثالث المتوسط في ثانوية الصديق للبنين التابعة الى المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة.
 - **الحدود الموضوعية :** الفصول (الثاني والثالث والرابع والخامس) من كتاب علم الفيزياء المقرر للصف الثالث المتوسط الطبعة الخامسة - 2017 - وزارة التربية - جمهورية العراق.
 - **الحدود الزمانية :** الفصل الدراسي الأول (الكورس الاول) للعام الدراسي 2017-2018.
- **مصطلحات البحث :**
- 1. **استراتيجية التعليم المتمايز Achievement Academic**

تعرف بأنها مجموعة الاستراتيجيات التي تمكن المعلمين من مقابلة كل طالب أينما كان عند دخوله قاعة الدراسة وإنجازه وتطوره للأمام في العملية التعليمية" (Ruys et.al:2013) (p.49)، وهي مدخل للمنهج والتدريس يراعي الفروق الفردية بين الطلاب بهدف توفير فرص تعلم لجميع الطلاب تمكنهم من المشاركة وتبادل الأفكار وتنمية المهارات الرئيسة. فالتدريس المتمايز هو استجابة المعلم للتنوع في مستوى الاستعداد، أنماط التعلم، والاهتمامات بهدف زيادة فرص التعلم لدى الطلاب. ويكون التمايز من خلال تعديل أي من: المحتوى، والعملية، أو نواتج التعلم (Tomlinson & Garfiz: 2010)، (p.45) يعرفها الباحث بأنها "مجموعة الطرائق والوسائل والأنشطة المتنوعة التي يستخدمها الباحث في عملية التعليم؛ بهدف تلبية احتياجات جميع طلاب الصف الثالث المتوسط مع مراعاة التعامل مع كل مستوى بأسلوب مناسب له وذلك لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وتحسين مستوى التحصيل لديهم في مادة الفيزياء".
- 2. **هو محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مروره بالخبرة التعليمية، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي، وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المعلم لتحقيق أهدافه وما يصل اليه الطالب من معرفة تترجم الى درجات (الزغلول والمحاميد، 2007: ص183) ويعرف الباحث التحصيل إجرائياً بأنه الناتج من تعلم طلبة الصف الثالث المتوسط من الفصول الثالث والرابع والخامس في منهاج الفيزياء خلال الفصل الدراسي الاول والمقدرة بالدرجات التي حصلوا عليها في الاختبار التحصيلي المعد لأغراض البحث الحالي.**
- **الاطار النظري و الدراسات السابقة**

يتضمن التدريس المتمايز مجموعة الاستراتيجيات التي تمكن المعلم من التخطيط الاستراتيجي لمواجهة الاحتياجات الفردية لجميع المتعلمين. فهو تدريس مخطط له بصورة قصدية بهدف تحقيق أقصى هدف لكل متعلم، وهو ما يفرض على المعلمين ضرورة تحديد الاختلافات في كل من الخلفية المعرفية، الاستعداد واللغة والاهتمامات لدى الطلاب والاستجابة لهذه الاختلافات عند تخطيط أبعاد المحتوى والعملية والنواتج (2012: p.1152, Smit & Huppert) ويشير الباحث أن استراتيجية التعليم المتمايز من الاستراتيجيات الحديثة التي تهدف الى رفع مستوى الطلاب باستخدام أساليب تدريس تسمح بتنوع المهمات والنتائج التعليمية وتأخذ في اعتبارها خصائص الفرد وخبرته السابقة، حيث ان الطالب يتعلم بشكل أفضل إذا كان تعلمه على وفق قدراته وميوله واحتياجاته و تلخص خطوات التعليم المتمايز وفقاً لـ (Tomlinson:2013) كالآتي :

 - 1- يحدد المعلومات السابقة والقدرات والإمكانات العلمية لكل متعلم.
 - 2- في ضوء ما ورد في الخطوة الاولى يضع المتعلمين في مجموعات كل مجموعة تضم افراداً متقاربين في الصفات.
 - 3- يحدد أهداف التعلم.
 - 4- يختار المواد والأنشطة والأدوات التعليمية ومصادر التعلم.
 - 5- ينظم البيئة التعليمية بما يناسب المجموعات.
 - 6- يختار استراتيجيات التدريس الملائمة للمتعلمين أو المجموعات.
 - 7- يحدد المهام التي تؤديها كل مجموعة. (Tomlinson:2013, p. 24)
- **عناصر التعليم المتمايز :**
- 1. **تمايز الاستعداد (Readiness):** وهو مستوى القدرة، أو المهارة اللازمة لتعلم الموضوعات الجديدة.

2. تميز الاهتمامات (Interests): وهو السعي لاستقصاء ميل أو نزعة الطلبة لتعلم موضوعات تتفق مع ميولهم.
3. تميز المحتوى (Content): مجموعة التعديلات التي تجري على المعارف والمهارات الى يتألف منها المحتوى ، بما يتسق مع الفروق الفردية بين الطلبة.
4. تميز بيئة التعلم (Learning Environment): هي توفير التعلم على وفق ظروف مادية وتربوية مسهلة للتعلم ؛ ليشعر الطلبة بمتعة تعلمهم.
5. تميز العمليات (Process): هو تعليم المحتوى من خلال دمج مهارات التفكير المتوازي المناسبة لطبيعة المحتوى.
6. تميز المنتج (Products): تدريب الطلبة على إظهار تعلمهم وفق أنماط تعلمهم ، أو استعداداتهم ، أو قدراتهم ؛ بحيث يظهرون فهمهم لما تعرضوا له من خبرات تعليمية – تعليمية (Tomlinson: 2013, p. 24).
- استراتيجيات التعليم المتميز:
ذكر (wallas, 2011) أن أهم الاستراتيجيات التي تدعم التعليم المتميز هي استراتيجية فكر ، زواج ، شارك ، استراتيجية العصف الذهني ، الأنشطة المتدرجة ، KWL و Jigsaw وقد استعان الباحث بهذه الاستراتيجيات أثناء تدريسه لمادة الفيزياء في الفصول الاربعة المقررة في التجربة للمجموعة التجريبية. (wallas: 2011, p. 15).
- الدراسات السابقة
يهدف التعليم المتميز الى تحقيق الفهم العميق لدى المتعلم ؛ و بالتالي تطوير قدراته بصفة عامة ، والتحصيل الدراسي بصفة خاصة ، وهذا ما أكدته دراسة كل من (Scott, 2007) ، (koeze 2012) من قدرة التعليم المتميز على تحسين مهارات التنبؤ ، والاستنتاج من خلال السياق ، والقراءة السريعة ، وتحسين مهارات القراءة بشكل عام إضافة الى تحسين التحصيل الدراسي . و فيمايلي أهم الدراسات التي تناولت مفهوم التعليم المتميز :
• دراسة (Palmer ، 2010) هدفت الى استقصاء فعالية التعليم المتميز في تحدي الطلبة في زيادة الدافعية لديهم في مادة العلوم ، اذ تم اختيار فعالية ثلاثة أساليب للتعليم المتميز وهي التجمع المرن – الدراسة المستقلة – الرحلات المعرفية ، وتحديد تأثيرها على التحدي والمشاركة في حصص العلوم ، وتكونت عينة الدراسة من (66) طالباً ، وتم مقابلة (8) من الطلبة ، وقورنت نتائج التقييم ، واحتفظ بكتابات الطلاب ، وأظهرت نتائج تحليل البيانات المجمع أن الطرائق الثلاث ساهمت في رفع مستوى التحدي والمشاركة لدى الطلاب الذين تم اختبارهم.
- دراسة (Scott ، 2012) التي هدفت الى التعرف على استخدام التعليم المتميز ومقارنته على مستوى النوع الاجتماعي والمواد الدراسية واستخدمت المنهج التجريبي لمجموعتين تجريبية وضابطة (75) طالباً وطالبة من الصف الرابع الاعادي ، من أدوات الدراسة : اختبار تحصيلي ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه لم تثبت فاعلية التعليم المتميز ولم يكن هناك فرق بين الطلاب والطالبات في التحصيل الدراسي.
- دراسة (Muthomi & Mbugua ، 2014) هدفت الى الكشف عن فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المتميز في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات لدى طلبة المدارس الثانوية في مقاطعة (ميرو بكينيا) ، تكونت عينة الدراسة من (311) طالباً وزعت على أربع مجموعات مجموعتان ضابطتان ، ومجموعتان تجريبيتان ، وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعتان التجريبية على المجموعتان الضابطتين وأن التعليم المتميز قد أدى الى التحسن في تحصيل مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المنهجية و الاجراءات

يتضمن هذا الفصل ، تحديد التصميم التجريبي ، ومجتمع البحث ، وطريقة اختيار عينته ، وتوضيح الخطوات التي اتبعها الباحث في إعداد أدوات البحث ومتطلباته وتطبيق التجربة والوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث وكالاتي:

أولاً : التصميم التجريبي :

اختار الباحث منهج البحث التجريبي ذو شبه تجريبي وبواقع مجموعتين تجريبية تدرس المادة بطريقة التعليم المتميز والأخرى ضابطة تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعيادية ، لانسجام هذا المنهج مع متغيرات البحث الحالي، ويعد من أفضل المناهج التي تستعمل لإيجاد حلول للمشكلات التعليمية النظرية والتطبيقية كما أنها تساهم في تطوير طرائق التدريس في مجال التربية والتعليم.

ثانيا : مجتمع وعينة البحث :

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الثالث المتوسط في ثانوية الصديق للبنين في المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة ، وتم اختيار شعبتين عشوائياً من أصل أربع شعب ، إذا اختيرت شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة ، وبلغ عدد طلاب مجموعات البحث (63) طالباً بواقع (33) طالباً في شعبة (أ)، و (30) طالباً وفي شعبة (ب) وبعد استبعاد الطلاب الراسبين البالغ عددهم (3) طلاب في شعبة (أ)، أصبح عدد أفراد العينة النهائية (60) طالباً بواقع (30) في المجموعة التجريبية و (30) طالباً في المجموعة الضابطة. وأن سبب استبعاد الطلاب الراسبين ، اعتقاد الباحث بأنهم يمتلكون معرفة مسبقة عن الموضوعات التي تدرس أثناء التجربة ومن ثم ستؤثر هذه المعرفة على دقة نتائج البحث والسلامة الداخلية للتجربة ، علماً أن استبعادهم قد تم من النتائج فقط مع الحرص على إبقائهم داخل غرفة الصف حفاظاً على النظام المدرسي.

• تكافؤ مجموعات البحث :

اختار الباحث مجموعتا البحث عشوائياً ، وارتأى التأكد من تكافؤهما إحصائياً من خلال المتغيرات الآتية:

1- اختبار المعلومات السابقة في مادة الفيزياء:

طبق الباحث اختبار المعلومات السابقة الذي أعده بنفسه والمكون من (20) فقرة من نوع الاختيار من متعدد على عينة البحث وكانت النتائج كما في جدول (1) مما يدل على تكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة في هذا المتغير.

جدول (1): التكافؤ بين المجموعتين في اختبار المعلومات السابقة

المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	8.83	1.78	58	1.10	2	غير دالة
الضابطة	30	9.36	1.93				

2- العمر الزمني بالأشهر:

تم حساب الاعمار بالأشهر وإدخالها ومعالجتها بالبرنامج الإحصائي وأظهرت النتائج تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2): التكافؤ بين المجموعتين في العمر الزمني بالأشهر

المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	174.97	6.18	58	0.28	2	غير دالة
الضابطة	30	174.46	7.29				

3- اختبار رافن الذكاء:

طبق الباحث اختبار رافن (Raven) للمصفوفات المتتابعة على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة بسبب ملائمتهم لمستواهم ، ودلت النتائج على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الذكاء والجدول (3) يوضح ذلك

الجدول (3) التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الذكاء

المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	90.76	16.98	58	1.32	2	غير دالة
الضابطة	30	95.40	8.93				

ضبط المتغيرات غير التجريبية (الدخيلة):

قام الباحث بمحاولة لضبط بعض المتغيرات الدخيلة والتي قد تؤثر في نتائج التجربة وهي:

1. اختيار العينة : قام الباحث باختيار طلاب الشعبتين العينة بالطريقة العشوائية وقام بإجراء عملية التكافؤ في متغيرات الدراسة.

2. أداة القياس : قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة وهي (اختبار تحصيلي في مادة الفيزياء) على مجموعتين التجريبية والضابطة في نفس الوقت.

3. الاندثار التجريبي : قد تعرض البحث لحالات الغياب الفردية والتي تحدث بشكل اعتيادي في المدارس ولم تؤثر على سير التجربة أو البحث الحالي.

4. أحوال التجربة والحوادث المصاحبة : وقد لحظ الباحث عدم حدوث أي حادثة قد تؤثر على المتغير التابع بخلاف أثر المتغير المستقل الأكاديمية.

5. عامل النضج : لم يكن لهذا العامل أثر في البحث الحالي ، لأن مدة التجربة كانت محدودة وموحدة للمجموعتين التجريبية والضابطة.

6. أثر الإجراءات التجريبية : من أجل سلامة النتائج قام الباحث بضبط العوامل التي قد تؤثر على المتغير التابع.

أ. سرية البحث : اتفق الباحث مع إدارة المدرسة على السرية التي يقوم بها كي تسير التجربة بشكلها الطبيعي والوصول الى نتائج دقيقة.

ب- البيئة الصفية : المجموعتين درست في مختبر الفيزياء داخل المدرسة (ثانوية الصديق للبنين).

ج- المادة الدراسية : درست المجموعتين المادة الدراسية نفسها.

د- المدرس : قام الباحث بتدريس مجموعتين البحث بنفسه للوصول الى نتائج علمية دقيقة.

هـ . توزيع الحصص : درس الباحث لكلا المجموعتين بواقع حصتين أسبوعياً على وفق توزيع الدروس الأسبوعي المعد من قبل المدرسة.

و- المدة الزمنية : كانت المدة الزمنية للتجربة متساوية للمجموعتين وهي ثمانية أسابيع.

• مستلزمات البحث : قام الباحث بالإجراءات الآتية:

1- تحديد المادة العلمية:

تم تحديد المادة العلمية التي تدرس أثناء التجربة على مفردات كتاب الفيزياء المقرر تدريسها لطلاب الصف الثالث المتوسط الطبعة الخامسة للعام الدراسي (2017-2018) للكورس الاول ، وتم اعتماد توزيع مفردات المنهج على الحصص الأسبوعية وفقاً للخطة الموضوعية من قبل الوزارة ، وتشمل الآتي:

- الفصل الثاني : المغناطيسية Magnetism

- الفصل الثالث : التيار الكهربائي Electric Current

- الفصل الرابع : البطارية والقوة الدافعة الكهربائية The Battery and Electromotive Force

- الفصل الخامس : الطاقة والقدرة الكهربائية Energy and Electrical Power

2- صياغة الأهداف السلوكية:

تم صياغة الأهداف السلوكية والبالغ عددها (172) هدفاً سلوكياً وقد صنفت بحسب تصنيف بلوم للمجال المعرفي والمستويات (التذكر ، والفهم ، والتطبيق) وتم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في طرائق تدريس الفيزياء للتحقق من دقة صياغتها ومدى تغطيتها للمادة التعليمية وتحقيقها للوقت المخصص للدرس ، وفي ضوء آراء المحكمين تم حذف بعض الفقرات وأجراء تعديلات على بعض الآخر ليصبح عددها في صيغتها النهائية (120) غرضاً سلوكياً.

3- أعداد الخطط التدريسية:

تم إعداد خطط تدريسية للمجموعتين (التجريبية والضابطة) بالاعتماد على المحتوى الدراسي للعام الدراسي (2017-2018) والبالغ عددها (16) خطة تدريسية لكل مجموعة من المجموعتين. حيث تضمنت خطط المجموعة التجريبية عرض المادة وفق خطوات استراتيجية التعليم المتمايز ، أما الخطط التدريسية الخاصة بالمجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية وعرض نموذج الخطة الخاص بكل مجموعة

على عدد من المتخصصين في مادة الفيزياء وطرائق التدريس للتأكد من صلاحيتها وتعديل ما يروونه مناسباً لتأخذ صيغتها النهائية.

• أداة البحث :

• الاختبار التحصيلي :

من متطلبات البحث بناء اختبار تحصيلي ، حيث قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي يتلاءم ومحتوى المادة الدراسية والأغراض السلوكية المعد من جانب الباحث بالاستناد الى مستويات بلوم للمجال المعرفي (التذكر ، والفهم ، والتطبيق) حيث قام الباحث بأعداد اختبار تحصيلي وفق الخطوات الآتية :

- **تحديد المادة العلمية :** تم تحديد المادة العلمية المتضمنة في اربعة فصول من كتاب الفيزياء للصف الثالث المتوسط .

- **تحديد عدد فقرات الاختبار :** استعان الباحث بأراء عدد من مدرسي مادة الفيزياء وآراء الخبراء بعد اطلاعهم على الأغراض السلوكية لمحتوي مادة الفيزياء من كتاب المقرر للصف الثالث المتوسط وتم الاتفاق على تحديد (40) فقرة اختبارية من الفقرات الموضوعية.

- إعداد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية) :

قام الباحث بإعداد جدول المواصفات بحيث حدد من خلاله وزن المحتوى في ضوء عدد صفحات كل فصل وحدد أوزان الأغراض السلوكية لكل فصل من فصول الكتاب بحسب مستويات (التذكر ، والفهم ، والتطبيق) والجدول (4) يوضح ذلك

جدول (4) يمثل جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

المستوى	التذكر	الفهم	التطبيق	المجموع
المحتوى	15	14	11	40
	37.5%	35%	27.5%	100%
الفصل	عدد الصفحات	الوزن النسبي %	عدد الفقرات	
الثاني	8	20	4	2
الثالث	9	22.5	3	2
الرابع	13	32.5	2	6
الخامس	10	25	5	1
المجموع	40	100	14	11
			15	40

وصاغ الباحث تعليمات الاختبار وكيفية الإجابة عنه بحيث تكون واضحة للطلاب اشتملت على المعلومات الخاصة بالطلاب وزمن الإجابة عن الاختبار وتم وضع إجابة نموذجية لجميع فقرات الاختبار حيث أعطيت درجة واحدة للفقرة التي يكون اجابته صحيحة ، وصفر للفقرة التي تكون إجابته خاطئة أو متروكة أو تحمل أكثر من إجابة وبذلك أصبحت الدرجة الكلية للاختبار (40) درجة.

4- صدق الاختبار :

يعد الصدق من أكثر العوامل أهمية فيما يتعلق بمعايير جودة الاختبارات ، وهو من الخصائص الأساس والمهمة في بناء الاختبارات والمقاييس التربوية ، وشرط أساسي لأدوات القياس الفعالة ولكي يكون الاختبار صادقا ومحققا للأغراض التي صمم من أجلها تم التأكد من الآتي:

• الصدق الظاهري :

طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالب من طلاب متوسطة طارق بن زياد و بعد أن تأكد الباحث من إتمامه للمادة وبالتعاون مع إدارة المدرسة والمدرس، وقد بلغ الطلاب بموعد الاختبار قبل أسبوع، وتأكد بنفسه من تطبيق الاختبار وتم حساب متوسط زمن الإجابة على فقرات الاختبار بعد انتهاء زمن أول طالب من الإجابة على الاختبار وزمن آخر طالب حيث بلغ (45 دقيقة).

• التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار :

وبعد تصحيح الإجابات رتب درجات الطلاب تنازلياً ، واختبرت اعلى (27%) من الدرجات لتمثل المجموعة العليا وادنى (27%) من الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا ، حيث أن اعتماد هذه النسبة يقدم لنا مجموعتين بتمايز مقبول ، وحلل إجابات المجموعتين العليا والدنيا إحصائياً وفق الخطوات الآتية :

• معامل الصعوبة للفقرات

عند حساب معامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار ، وجد أنه يتراوح بين (0.45 – 0.71) ، مما يعني أن الاختبار يكون جيداً إذا كان مدى صعوبة فقراته يتراوح بين (0.20 – 0.80) .

• القوة التمييزية للفقرات

تم حساب معامل التمييز لكل فقرة ووجد أنه يتراوح بين (0.50 – 0.74) وهذا يعني أن فقرات الاختبار جميعها مميزة.

• فاعلية البدائل الخاطئة للفقرات

تم حساب فاعلية البدائل الخاطئة ووجد أنها تتراوح بين (- 0.152 و 0.268) وهذا يعني أن البدائل الخاطئة قد جذبت إليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا أكبر من عدد طلاب المجموعة العليا ، وبذلك قرر الإبقاء على البدائل كما هي من دون تغيير فيها.

• ثبات الاختبار : Test Reliability

تم حساب ثبات اختبار التحصيل من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ ، إذ بلغت قيمته (0.89) وهو معامل ثبات عالي ، وبعد إتمام إجراءات الصدق والثبات يكون اختبار التحصيل بصيغته النهائية جاهزاً للتطبيق على أفراد العينة.

• تطبيق التجربة

بأشر الباحث بتطبيق التجربة يوم الاحد الموافق 2017/10/15 تم إجراء الاختبار التحصيلي القبلي على الطلاب بتاريخ 2017/10/17 بدأ الباحث بالتدريس الفعلي للتجربة يوم الاحد الموافق 2017/10/22 حيث درس المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية التعليم المتمايز والمجموعة الضابطة وفق الطريق الاعتيادية بواقع حصتين اسبوعياً لكل مجموعة حيث استمرت التجربة ثمانية أسابيع وانتهت التجربة بتاريخ 2017/12/18.

• تطبيق الاختبار التحصيلي

قبل انتهاء التجربة بأسبوع أخبر الباحث الطلاب بان هناك اختباراً قبلياً بعدي سيجري لهم في موضوعات الفصول الاربعة التي درسها لهم ، وطبق في يوم 2017/12/21 في بداية الدرس الثاني وبعد أن هيا الباحث الصف ، ونظم مقاعد جلوس الطلاب ، وأشرف مع مدرس مادة الفيزياء للصف الثالث المتوسط ومدرس آخر على سير الاختبار.

• المعالجة الإحصائية

• Statistical Treatment

استخدمت في البحث الحالي الوسائل الإحصائية الآتية:
- اختبار (T. Test) لاختبار الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة.
- مربع إيتا لقياس حجم الأثر - معادلة (ألفا - كرونباخ) لقياس معامل الثبات.
ونفذت بواسطة البرنامج الإحصائي SPSS.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

في هذا الفصل عرض للنتائج وتفسيرها ومناقشتها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

• عرض النتائج:

لاختبار هذه الفرضية استخدم اختبار T. test للمقارنة بين متوسطي تحصيل الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	30	36,966	2,428	58	34,619	2	دالة عند مستوى (0,05)
الضابطة	30	20,00	1,144				

يتضح من الجدول (5) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية وهي أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة، وعن معنوية الفروق بين المتوسطين نجد أن قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 وهو ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين ولصالح استراتيجية التعليم المتميز. ولقياس حجم الأثر تم حساب قيمة مربع (إيتا) كانت (0.172) وهي تعني أن (17.2%) من التباين الكلي في درجة التحصيل عند استخدام استراتيجية التعليم المتميز وهي تشير إلى فاعلية كبيرة لاستراتيجية التعليم المتميز، إذ وضَّح علماء القياس إن حجم الأثر يتحدد بين (1% - 5%) ضعيفا، ويكون متوسطا إذا كان واقع بين (6 - 15%) ويكون كبيرا إذا كان (15%) فأكثر (أبو حطب وصادق، 1991: ص429).

أن حصول طلاب المجموعة التجريبية على درجة متفوقة باستخدام استراتيجية التعليم المتميز على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية على اختبار التحصيل في مادة الفيزياء وبحجم أثر عال، وبهذا فإن تدريس الفيزياء باستخدام استراتيجية التعليم المتميز قد ساهم بشكل فعال في تحسين تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط. ويرى الباحث أن تفوق أفراد المجموعة التجريبية في التحصيل على المجموعة الضابطة فإن هذه النتيجة جاءت منسجمة مع الإطار النظري، في أن التعليم المتميز يقوم على تلبية الاحتياجات والاهتمامات والميول المختلفة للطلاب إذ يقوم على مبدأ أن من حق الجميع التعلم، وتقوم استراتيجية التعليم المتميز على توفير بيئة تعليمية مناسبة تلبي جميع احتياجات واهتمامات المتعلمين وتتيح هذه البيئة الفرصة للطلاب للتعلم وهذا بدوره يؤدي إلى رفع مستوى التحصيل لدى الطلاب، وهو ما تحقق في هذه الدراسة من خلال:

- تحديد ما يعرفه الطالب وما لا يعرفه عن الموضوع وبناء التدريس على وفق حاجات المتعلمين الحقيقية.
- تنفيذ الأساليب التدريسية المختلفة والتي أتاحت للطلاب فرصة لتلقي تعليمًا بأسلوب حديث يختلف عن أسلوب التدريس الاعتيادي وبالنتيجة ساعدت هذه الأساليب على تلافي جوانب القصور في أساليب التدريس التقليدية وقد ساهمت بالنتيجة في زيادة تحصيل الطلاب، فالمدخل المتميز استخدام استراتيجيات متعددة في التدريس التي منها استراتيجيات فكر، وزاوج، شارك، KWL، العصف الذهني، Jigsaw، الأنشطة المتدرجة، المجموعات التعاونية. وهذا بدوره أتاح لكل طالب أن يتعلم بأكثر من طريقة وفي الوقت نفسه لبي تفضيلات المتعلمين، فالمميزات للاستراتيجيات المستخدمة في هذه الدراسة على أفراد تعد ميزة مجتمعة للتدريس المتميز في هذه الدراسة؛ فعلى سبيل المثال نجد أن عمل الطلاب على بعض المهمات في مجموعات تعاونية أتاح لكل طالب أن يتعلم من خلال المناقشات التي كانت تدور بين طلاب المجموعة التي ينتمي إليها، وحرص أفراد المجموعة على تعلم كل عضو فيها من أجل تحقيق هدف الجماعة، كما أن الاستراتيجية تتعامل مع الطلاب بصورة فعالة تتعدي كونهم متلقين سلبيين، ويزداد التركيز على تطوير مهاراتهم الأساس، وتشجيعهم على استخدام مصادر رئيسة وأولية ومتعددة، ويتم من خلالها تفعيل دورهم في عملية التعلم،

كما أن استراتيجية التعليم المتميز أتاحت الفرصة للطلاب ذوي التحصيل المنخفض الاختلاط والافادة من معلم مادة الفيزياء ومن زملاءهم مرتفعي التحصيل للحصول على المعلومات والاستفادة من خبرتهم، فضلاً عن أن التعلم بطريقة جماعية له مميزات متعددة، إذ تدريب طلاب المجموعة على المشاركة في النقاش من دون الشعور بأي خوف إذا ما وقعوا في خطأ، وأن الطلاب الذين يعملون في مجموعات تعاونية يكونوا مستعدين لمساعدة بعضهم البعض، وإيضاح النقاط الغامضة لبعضهم، ويكون للطلاب فرصة للانخراط في عملية التعلم مع زملائه، وهكذا مع بقية الأساليب التدريسية التي وظفت في هذه الدراسة وهي (فكر، زواج، شارك)،

(Jigsaw), (KWL)، (العصف الذهني)، (الأنشطة المتدرجة)، وهذه الاستراتيجيات المتنوعة أدت الى تفاعل طلاب وزيادة الدافعية للتعليم لديهم، وبالنتيجة أدى الى رفع مستوى التحصيل لديهم. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به بعض من الدراسات التي كشفت أن استخدام استراتيجية التعليم المتميز له أثر إيجابي على تحسين تحصيل الطلاب وفي مواد دراسية مختلفة مثل دراسة (Scott ، 2012) و دراسة (Palmer ، 2010) و دراسة (Muthomi & Mbugua، 2014)

• الاستنتاجات

• Conclusions

من خلال نتائج البحث الحالي، يمكن استنتاج الآتي:

1. من خلال اجابات الافراد العينة ان هناك فاعلية لإستراتيجية التعليم المتميز في تحصيل طلاب الصف الثالث متوسط في مادة الفيزياء.
2. ان استراتيجية التعليم المتميز تنمّح الطالب فرصة الافادة من خبراته الذاتية في عملية التعلم.
3. ان خطوات استراتيجية التعليم المتميز تعمل على مساعدة الطلاب على تحسين مستوى التعليم والدراسة في مادة الفيزياء.

• التوصيات Recommendations

1. ضرورة استخدام مدرسي مادة الفيزياء خصوصاً، ومدرسي المواد الاخرى عموماً في استعمال استراتيجية التعليم المتميز في العملية التدريسية.
2. تأهيل المعلمين وتدريبهم على استراتيجية التعليم المتميز، وذلك لمزاياها وفوائدها.
3. ضرورة أن يأخذ مطورو المناهج ومؤلفو الكتب المنهجية باستراتيجية التعليم المتميز عند تطوير المناهج الدراسية.
- 4- القيام بدراسة وصفية مماثلة للدراسة الحالية على المقررات الاخرى مثل الرياضيات والاحياء في مختلف المراحل الدراسية على وفق متغيرات الجس والمرحلة الدراسية.
- 5- القيام بدراسة وصفية عن واقع ادراك واستخدام المعلمين والمعلمات لإستراتيجية التعليم المتميز.

المصادر العربية

1. أبو حطب، فؤاد وآمال صادق. (1991). *مناهج البحث وطرائق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
2. الزغلول ، عماد عبد الرحيم و المحاميد ، شاكرا عقلة. (2007). *سيكولوجية التدريس الصفي*، عمان: دار المسيرة للنشر .

References

1. Abu Hatab, Fouad and Amal Sadiq (1991). *Research Methods and Statistical Analysis Methods in Psychological, Educational and Social Sciences*, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.
2. Julia, D. (2010). *Using Technology in science: Differentiating Instruction for 5th Grade Students*. Retrieved on February 10, 2014 from: <http://www.fortbend.k12.tx.us/accountability/actionResearch>.
3. Koeze, P. (2007). *Differentiated Instruction : The Effect on Student Achievement in an Elementary School*. Unpublished Doctoral Dissertation, Eastern Michigan University, Michigan, USA.
4. Muthomi. N. & Mbugua, Z. (2014). *Effectiveness of Differentiated Instruction on Secondary School Students achievement in Mathematics*. International Journal of Applied Science and Technology, 4(1), 116-122.
5. Palmer, T. (2010). *Differentiating Instruction to Challenge All Students*. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Wisconsin Oshkosh, Oshkosh, USA.
6. Ruys, I., Defruyt, S., Rots, I. & Alterman, A. (2013). *Differentiated Instruction In Teacher Education : A case study of congruent teaching, Teachers and Teaching: theory and practice*, 19: 1, 93-107.
7. Scott , Brian E. (2012) . *The Effectiveness Of Differentiated Instruction In The Elementary Mathematics Classroom* , Dissertation , Ball State University .
8. Smit, R. & Humpert, W. (2012) . *Differentiated instruction in small schools. Teaching and Teacher Education* (28), pp1152-1162.
9. Tomlinson, C. & Jarvis, J. (2010) . *Differentiation: Making Curriculum Work For All Students Through Responsive Planning And Instruction*. In J. S. Renzulli, E. J. Gubbins, K. S. McMillen, R. D. Eckert, & C. A. Little (N.D.), *Systems And Models For Developing Programs For The Gifted And Talented*. Storrs, CT: Creative Learning Press. pp.599-628.
10. Tomlinson, C. (2013). *Differentiated Instruction*, William Clay Publishing, Virginia.
11. Wallas , J. (2011) . *Differentiated Instruction To The Study Island Program*. Blenheim: Magnolia Consulting, LLC.
12. Zaghloul, Emad Abd Al-Raheem and Al-Mahamid, Shaker Okla (2007). *Psychology Of Summer Teaching*, Amman: Al Masirah Publishing House.

الملاحق

ملحق (1)

الاختبار التحصيلي في مادة الفيزياء للصف الثالث المتوسط بصورته النهائية

عزيزي الطالب

ينكون هذا الاختبار من (40) فقرة في مادة الفيزياء اختبارية تتطلب منك الاجابة عن فقراته بعد إعطاء المعلومات الأساسية و التي تشمل الاسم الثلاثي والشعبة و يجب قراءة جميع فقرات الاختبار بعناية وهدوء لكي يتسنى تنفيذ المطلوب ثم الاجابة عن جميع الاسئلة من خلال وضع دائرة حول حرف الاجابة الصحيحة من بين البدائل المتمثلة بالاجابة الصحيحة.

الاجابة	السؤال
ج	مغناطيس دائمى صغير يمكنه الدوران بحرية في مستوى افقى حول محور شاقولي مدبب. أ-الدايا مغناطيسية. ب- البار مغناطيسية. ج-إبرة البوصلة.
أ	المواد التي تنجذب بالمغناطيس الاعتيادي، فهي تمتلك قابلية تمغنت عالية. أ-الفيرومغناطيسية. ب-البار مغناطيسية. ج-الدايا مغناطيسية.
ب	هو الحيز الذي يحيط بالمغناطيس والذي يظهر فيه تأثير القوي المغناطيسية. أ-الاقطاب المغناطيسية. ب- المجال المغناطيسي. ج-الحافظة المغناطيسية
ب	المادة فيرومغناطيسية التي تستعمل من أجل حماية الاجهزة من التأثيرات المغناطيسية الخارجية (كالساعات) وللحفاظ على مغناطيسية المغناط. أ-المجال المغناطيسي. ب-الحافظة المغناطيسية. ج-الدايا مغناطيسية.
أ	يفقد المغناطيس مغناطيسيته بطرائق عدة منها: أ-التسخين الشديد. ب-التبريد. ج-الكهرباء.
ب	مقدار قوة المغناطيس الكهربائي يعتمد على: أ-إبره البوصلة ب-عدد لفات الملف. ج-التسخين الشديد
ج	أن القطب الجنوبي للمغناطيس الطليق يبتعد عن القطب الجنوبي للمغناطيس الممسوك باليد، وهذا ناتج عن قوة..... بينهما. أ- تساوي. ب- تجاذب. ج- تنافر.
ب	الاقطاب المغناطيسية توجد بشكل أ-منفرد. ب- أزواج متساوية. ج- أزواج غير متساوية.
أ	وسيلة لنقل الطاقة الكهربائية من مصادر توليدها إلى الأجهزة الكهربائية التي تستثمرها. أ-التيار الكهربائي. ب- المجال المغناطيسي. ج-البطارية
ب	 تكون قوي ارتباط الكترونات بنوي ذراتها كبيرة جدا فلا تتحرك الكترونات بتأثير مجال كهربائي خارجي. أ-الكترونات المدارات الخارجية. ب-العوازل. ج-التيار الكهربائي.
ب	التيار الكهربائي ناتج عن حركة الايونات الموجبة والايونات السالبة داخل أ-المحاليل الالكتروليتيية. ب- التيار الكهربائي. ج- المجال الكهربائي.
ج	يمثل تدفق كولوم واحد من الشحنات الكهربائية في مقطع موصل خلال ثانية واحدة. أ-النيون. ب- الايونات. ج- الامبير.
ب	يمر خلال مقطعا عرضيا من موصل شحنات كهربائية مقدارها (C 1.2) في كل دقيقة ، أحسب مقدار التيار المناسب خلال هذا الموصل. أ- 0,06 A. ب- 0,02 A. ج- 0,05 A.
ج	التيار الكهربائي المناسب خلال موصل ثابتا في الاتجاه مع مرور الزمن يسمى.....

	أ- التيار المتوازي. ب- التيار المتقطع. ج. التيار المستمر.
أ	ان التيار الخارج من هو تيار مستمر وهو ثابت المقدار والاتجاه. أ-البطارية الكهربائية. ب- المولد الكهربائي. ج- الدائرة الكهربائية.
ج	المسار المغلق الذي تتحرك خلاله الالكترونات يدعى أ-البطارية الكهربائية. ب- المولد الكهربائي. ج- الدائرة الكهربائية.
أ	هي الاعاقة التي يبدىها المقاوم للتيار الكهربائي المار خلاله. أ-المقاومة الكهربائية. ب- الدائرة الكهربائية. ج-المولد الكهربائي.
أ	تصنع من أحجام مختلفة وتستخدم في صناعة الساعات اليدوية كما تغذي الغواصات بالطاقة. أ-البطاريات الكهربائية. ب- المولدات الكهربائية. ج- الدافعة الكهربائية.
ج	 عبارة عن صفيحتين من معدنين مختلفين، يتولد بين الصفيحتين المعدنيتين فرق جهد كهربائي يقدر حوالي فولط واحد. أ-النواه الكهربائية. ب- جهاز الملي أميتر ج- الخلية الكهربائية.
ب	جهاز يتحسس بالتيارات الكهربائية صغيرة المقدار جداً، وينعكس اتجاه انحراف مؤشر الجهاز بانعكاس اتجاه التيار المناسب فيه. أ-جهاز الملي أميتر. ب- جهاز الكلفانوميتر. ج- البطارية الكهربائية.
ج	جهاز الملي أميتر يرمز له (Ma) يستعمل لقياس التيارات الكهربائية. أكبر المقدار ب- صغيرة المقدار جـا. ج- صغيرة المقدار.
ب	هناك انواع مختلفة من البطاريات تحدد أنواعها حسب أسعرها ب- المواد الكيميائية الداخلية. ج- حجمها.
أ	هي نوع من الخلايا البسيطة، ويتوقف عملها وينتهي مفعولها بعد استهلاك احد المواد الكيميائية المكونة لها، ولا يمكن شحنها، لذا يتطلب التخلص منها. أ-البطارية الأولية. ب- البطارية الثانوية. ج- بطارية الوقود.
ج	إن فرق الجهد الكهربائي بين القطب السالب والقطب الموجب لأي بطارية عندما تكون الدائرة الكهربائية مفتوحة يسمى أ- البطارية الكهربائية. ب- المقاومة الكهربائية. ج- القوة الدافعة الكهربائية.
ج	وحدة قياس القوة الدافعة الكهربائية هي أ- الامبير. ب- النيون. ج- فولت.
أ	الخلية الكلفانية البسيطة هي أ-بطارية أولية. ب- بطارية ثانوية. ج- بطارية وقود.
ب	وحدة قياس القوة الدافعة الكهربائية (emf) هي الفولط (V) وتساوي: أ- A/C ب- J/C ج- C/J
أ	عند شحن بطارية السيارة بمصدر شاحن فإن مقدار: أ-فولطية المصدر أكبر قليلاً من مقدار القوة الدافعة الكهربائية (emf) للبطارية. ب-فولطية المصدر أصغر من مقدار القوة الدافعة الكهربائية (emf) للبطارية. ج-فولطية المصدر تساوي مقدار القوة الدافعة الكهربائية (emf) للبطارية.
ب	خلية وقود الهيدروجين تعمل علي تحويل: أ-الطاقة الكهربائية إلي طاقة كيميائية. ب- الطاقة الكيميائية إلي طاقة كهربائية. ج-الطاقة الضوئية إلي طاقة كيميائية.
أ	في بطارية (أيون - الليثيوم) تعمل شريحة العازل بين قطبيها علي: أ-السماح للأيونات المرور من خلالها.

	ب-السماح للمحلول الإلكتروني المرور من خلالها. ج- السماح للأيونات والمحلول الإلكتروني المرور خلالها.
ب	مقدار الطاقة التي يستهلكها الجهاز الكهربائي في وحدة الزمن. أ- القدرة الكهربائية المتولدة من الجهاز. ب- القدرة الكهربائية المستهلكة من الجهاز. ج- الطاقة الكهربائية.
ج	الأجهزة الكهربائية في المنازل توصل مع بعضها علي: أ- التساوي. ب- التوالي. ج- التوازي.
أ	مقدار التيار المناسب في جهاز ما وفرق الجهد بين طرفيه يسمى: أ- القدرة الكهربائية. ب- الطاقة الكهربائية. ج- المقاومة الكهربائية.
ج	الطاقة الكهربائية المستهلكة (J) = أ- $S \times M$. ب- $M \times W$. ج- $W \times S$.
ج	قاطع الدورة (الفاصم) يجب أن يربط: أ- علي التوالي مع السلك المتعادل. ب- مع سلك التأريض. ج- علي التوالي مع السلك الحي.
أ	هي الاتصال بالأرض ويرمز لهذه العملية بالرمز () وهي من وسائل الأمان. أ- التأريض. ب- الفاصم. ج - القابس ذو الفاصم.
ب	 يجب أن يوضع في دائرة علي التوالي مع السلك الحي قبل دخول التيار في الجهاز. أ- التأريض. ب- الفاصم. ج - القابس ذو الفاصم.
أ	أبريق شاي كهربائي يعمل علي فرق جهد (V220) ينساب في ملف الإبريق تيار قدره (A10) فان مقدار قدرة الابريق: أ- 2200 W ب- 22 W ج- 44000 W.
ج	 يتركب من السلكين الحي (L) والمتعادل (N) والسلك المؤرض (E) والفاصم (Fuse) انها جميعا تشكل وسائل الأمان الكهربائي. أ- التأريض. ب- الفاصم. ج - القابس ذو الفاصم.
أ	تيار الدانة الكهربائية يتأثر : أ- فرق الجهد الكهربائي بين طرفي الدائرة. ب- تساوي الجهد الطهرائي بين طرفي الدائرة. 3- لا يتأثر بعدد المصابيح المستعملة في الدائرة.

ملحق (2) خطة تدريسية بطريقة التعليم المتميز

المادة: الفيزياء
الصف: الثالث متوسط أ

الموضوع: الفصل الثاني/ المغناطيسية
الزمن : (45 دقيقة)

أولاً : الاهداف السلوكية : جعل الطالب قادراً على ان :

- يوضح الفرق بين الخواص المغناطيسية للمواد (الدايماغناطيسية، البارامغناطيسية، الفيرومغناطيسية)
- يصف شكل خطوط المجال المغناطيسي
- يستنتج ان المجال المغناطيسي يمكنه النفاذ خلال مواد مختلفة
- يقارن بين المغناطيس المتولد من طريقة التمغنط بالدلك وطريقة التمغنط بالحث (التأثير)

ثانياً : الوسائل التعليمية:

- السبورة البيضاء مع الاقلام الملونة
- مصورات تعليمية
- شاشة عرض داتا

ثالثاً : المقدمة (التمهيد للدرس) (5 دقائق)

لغرض لفت انتباه الطلاب نذكر اهمية الموضوع والوسائل التي تساعد المتعلم في الحصول على المعرفة نوضح فيها المغناطيس وأصل تسميته ومكان اكتشافه وانواعه واستعمالاته في الحياة اليومية .

رابعاً : العرض : (30 دقيقة)

- تتنوع طريقة العرض بتنوع الطلاب وسيقوم الباحث بالخطوات الاتية :
- كتابة محاور الدرس الرئيسة على السبورة مع توضيح اهمية كل محور والسعي للحصول على اجابات من الطلاب
- تكليف المجموعات بمهام تربوية وتعليمية ، ففي هذه المرحلة تدرس مجموعة باستخدام التعلم التعاوني ومجموعة اخرى بالاستفادة من المصورات والوسائل التعليمية ذات الصلة بالموضوع اذ ان التدريس بطريقة التعليم المتميز يتم حسب رغبة واهتمام واتجاهات وميول المتعلم بما ينسجم مع القدرات العقلية والذكاء
- فتح باب النقاش للإجابة على التساؤلات لموضوع الدرس وحسب المحاور المثبتة الرئيسة على السبورة وبالأماكن خلق نوع من التنافس بين الطلاب الذين تعلموا المادة الدراسية بأساليب متنوعة وحسب رغبتهم وقدراتهم
- تثبت على السبورة الاجابات النموذجية التي تم التوصل اليها من خلال التفاعل الصفّي وفيه يكون الطلاب قد تعلموا بمساعدة الاقران (التعلم التعاوني) او بالاستفادة من المصورات والوسائل التعليمية ذات الصلة بالموضوع.

خامساً : التقويم : (5 دقائق)

لغرض معرفة مدى تمكن الطلاب واستيعادهم للموضوع نقوم بتوجيه الاسئلة الى الطلاب على ان تكون هذه الاسئلة مرتبطة بالاهداف السلوكية للموضوع واستقبال اجاباتهم مع تصحيح الاخطاء وتوثيق الاجابات النموذجية في دفاتر الطلاب .

- ما الفرق بين الخواص المغناطيسية للمواد (الدايماغناطيسية ، البارامغناطيسية ، الفيرومغناطيسية)
- صف شكل خطوط المجال المغناطيسي
- هل المجال المغناطيسي يمكنه النفاذ خلال المواد
- قارن بين المغناطيس المتولد من طريقة التمغنط بالدلك وطريقة التمغنط بالحث (التأثير)

سادساً : الخاتمة (الواجبات والنشاطات) : (5 دقائق)

نقوم الدرس بإعطاء تحضير الدرس القادم وهو حل اسئلة الفصل وعلى الطلاب الاطلاع على المادة من خلال الكتاب المنهجي

أثر أنموذج كولب في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الرابع الأدبي

م. أمل داود سلمان

المديرية العامة لتربية محافظة ديالى – وزارة التربية – العراق

الايميل: mohammed_alawsy2002@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى تعرف (أثر أنموذج كولب في تحصيل مادة اللغة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الرابع الأدبي) ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية: (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية على وفق أنموذج كولب وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية. اختارت الباحثة المنهج التجريبي منهجاً لبحثها ، وتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الاعدادية والثانوية التابعة الى المديرية العامة لتربية ديالى ، واختيرت مدرسة (الزمر) للبنات قصدياً ضمن مدارس بعقوبة المركز / محافظة ديالى عينة للبحث ، إذ ضمت المدرسة شعبتين ، شعبة (أ) تمثل المجموعة التجريبية وعدد طالباتها (28) طالبة درست مادة القواعد على وفق أنموذج كولب وشعبة (ب) تمثل المجموعة الضابطة وعدد طالباتها (26) طالبة درست المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية وبهذا يكون عدد أفراد عينة البحث (54) طالبة .

كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث إحصائياً في متغير : (العمر الزمني محسوباً بالشهور، درجات اللغة العربية للعام الماضي، التحصيل الدراسي للأبوين) ثم صاغت (51) هدفاً سلوكياً وأعدت عدداً من الخطط التدريسية وعرضتها على مجموعة من الخبراء باللغة العربية وطرائق تدريسها .

أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً بعدياً تكون من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، تحققت من صدقه وثباته بعرضه على مجموعة من الخبراء وطبق على عينة استطلاعية قبل تطبيقه على مجموعتي البحث ، ثم طبق بعد ذلك على عينة البحث في وقت واحد وبعد تصحيح الاختبار وتحليله إحصائياً باستعمال الاختبار التائي (T-test) أظهرت نتائج البحث وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست على وفق أنموذج كولب ، وتوصلت الباحثة فيما بعد إلى جملة من الاستنتاجات والمقترحات وأوصت بعدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: نموذج كولب، اللغة العربية، الصف الرابع الادبي.

The Effect of Kolb's Model on the Achievement of Fourth Literary Grader Female Students in Arabic Grammar

Lecturer. Amal Dawood Salman (M.A.)

General Directory of Education in Diyala - Ministry of Education - Iraq

Email: mohammed_alawsy2002@yahoo.com

ABSTRACT

The current study aims at investigating The Effect of Kolb's Model on the Achievement of Fourth Literary Grader Female Students in Arabic Grammar. To achieve the goal of the study, the researcher put the following null hypothesis: (There is no statistically significant difference between the average scores of students of the experimental group who are studying the Arabic grammar course according to the Kolb model, and the average score of the students of the control group who are studying the same subject according to the usual method at the level of significance (0.05). The secondary researcher (Al-Zumar) for girls made a conscious choice within the schools of Baqubah Center / Diyala Governorate. The school included two sections: section (A) represents the experimental group, and the number of its students has reached (28) female students who studied the grammar subject according to the Kolb model. Section (B) represents the control group and the number of its students is (26) students. The same subject has been studied according to the usual method. Thus, the number of individuals in the study sample will be (54) students.

The researcher balanced the two groups statistically with several variables. (Chronological age calculated by months, Arabic language scores for the past year, parents 'academic achievement). Then the researcher formulated (51) behavioral goals and several teaching plans and presented them to a group of experts in the Arabic language and methods of teaching them.

The researcher prepared a post-test achievement of (30) items and verified his honesty and consistency by presenting it to a group of experts and it was applied to a survey sample before applying it to the two research groups. Then it was applied to the research sample at one time and after correcting the test and analyzing it statistically using the T-test. The results of the research showed that there was a statistically significant difference at the level (0.05) for the benefit of the experimental group that was studied according to the Kolb model. The researcher later reached a number of conclusions and proposals and recommended a number of recommendations.

Keywords: Klob's model, Arabic language, fourth literary grade.

مشكلة البحث

على الرغم من التطور الحاصل في تعليم اللغة العربية في مختلف فروعها إلا أن المربين ما زالوا يعانون من مشكلات عديدة عند تعليمهم في أغلب المراحل الدراسية ولا سيما في مادة قواعد اللغة العربية ، منها ضعف القدرات الأدائية لدى بعض المدرسين ، وعدم استعمالهم للاستراتيجيات والنماذج الحديثة فضلاً عن نفور الكثير من الطلبة من صعوبة الموضوعات النحوية وغياب القدرة على الضبط السليم لأواخر الكلمات نطقاً وكتابةً.

وليست الطرائق التدريسية وحدها المسؤولة عن هذا الضعف في القواعد النحوية أو الإقبال عليها وإنما للمربين دور في تيسير المادة الدراسية وتحبيبها إلى الطلبة، لكننا نجد أن أغلب مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لا يجيدون طريقة عرضهم للمادة الدراسية بشكل مشوق يتماشى مع نموهم ، وحاجاتهم وميولهم مع ضعف الاهتمام بطرائق التدريس وأساليبه وما لها من أثر كبير في تطوير العملية التربوية وتتفق كل الدراسات الحديثة بأن الطريقة المثلى في تحسين وتطوير التدريس لا تتم إلا باستعمال طرائق ونماذج علمية قائمة على البحث والتي من شأنها معالجة كل نواحي القصور الموجودة في الطرق التقليدية القديمة ومن هذه الأساليب المطروحة لتطوير العملية التربوية هي النماذج التدريسية ، والنظريات التعليمية للنهوض في مستوى التعليم . (الحيلة ، 2002 ، ص 307) ومن خلال كل ما تقدم تری الباحثة أن مشكلة الضعف لدى الطالبات في مادة قواعد اللغة العربية ليست منفردة بعامل معين فمنها ما يتعلق بالمدرس ، ومنها ما يتعلق بالمتعلم ، ومنها ما يتعلق بطريقة التدريس ونماذج المستعملة من قبل المدرس إذ أن طرائق التدريس الحديثة تعد من عناصر نجاح أي عملية تعليمية . وفي ضوء ما تقدم وجدت الباحثة بأن هناك حاجة إلى استعمال نماذج تدريسية حديثة للتعرف على مدى فاعليتها في تحصيل الطالبات في مادة قواعد اللغة العربية مثل أنموذج كولب والذي يعمل على إثارة اهتمام الطالبات بالمادة الدراسية ومما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال التالي (ما أثر أنموذج كولب في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الرابع الأدبي).

أهمية البحث

تعد اللغة العربية أداة مهمة من أدوات التعليم والتعلم وعليها يعول في تعليم الطلبة المواد الدراسية المختلفة وهي إحدى اللغات السامية وأرقاها مبنى ومعنى واشتقاقاً وتركيباً لأنها لغة القرآن الكريم وما تتمتع به من خصائص كثيرة قد تنفرد عن غيرها من اللغات العالمية الأخرى كمزايا الأضداد ، والإعراب . ومن اللغة العربية تبرز أهمية قواعدها كونها نالت إهتمام المربين والمهتمين بأصول تعليم اللغة العربية وطرائق تدريسها فهي وسيلة لضبط الكلام وتقويم الألسنة وتصحيح أساليب التعبير فضلاً عن إدراك العلاقة بين الإعراب والمعنى وتنمية ثروة المتعلم اللغوية عن ما يدرسه من الشواهد والأمثلة والأساليب (الدليمي، وسعاد، 2005، ص181) . إن قواعد اللغة العربية لها أهمية كبيرة بين فروع اللغة العربية ولها دور كبير في فهم المفردات والاستماع والتعبير السليم شفهاً وتحريراً كما يهدف تعليم القواعد النحوية إلى مساعدة الطلبة في محاكاة الأساليب الصحيحة لغوياً وتنمية القدرة على دقة الملاحظة ، والربط، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب وسلامة العبارة وأن طرق التدريس هي السبيل الأساسي لتحقيق أهداف أي منهج وأن نجاح التعليم يرتبط بنجاح الطريقة التدريسية لأنها تعالج الكثير من نواحي الضعف في المنهج الدراسي كما تجعل المدرس قادراً على تحقيق أهدافه التربوية. (شبر، وآخرون، 2006، ص159)

إن طريقة التدريس من الأدوات الفعالة والأساسية لتحسين العملية التربوية لا يستطيع المدرس الاستغناء عنها لأن من دونها لا يستطيع أن يوصل المادة الدراسية إلى الطلبة وأن ترجمة طرائق التدريس لأغراض تربوية وخبرات إنسانية وظيفتها الأساسية تنظيم المواقف التعليمية وجعل الطلبة يلعبون دوراً إيجابياً أثناء الدرس مما يشعر المدرس بأنه يسير في الاتجاه الصحيح في تنظيم وترتيب المعلومات . (العيسوي، 2005، ص110) .

ترى الباحثة أن الطرائق التدريسية تجعل بقاء المادة أكثر في الذهن وعلى الرغم من تعدد طرائق التدريس وأساليبه ونماذج المستعملة في التدريس يبقى المدرس هو الذي يحسن الأسلوب الملائم الذي يزوده بخصائص المتعلم ويجب أن تكون هناك ثقة متبادلة بين المتعلم والمعلم ولذلك يتم تدريس قواعد اللغة العربية باستعمال أنموذج معين لكي تكون عملية التعليم عملية مرنة ومبسطة وتوفر الوقت والجهد ولذلك اتجه القائمون على العملية التعليمية إلى استعمال مختلف النماذج والاستراتيجيات ومنها أنموذج كولب للتعلم إذ نجده وضع أنموذجاً لتغيير عملية التعلم الذي هو عبارة عن خبرات حسية تنتهي بالمفاهيم المجردة ومن ثم يتم معالجة هذه المعلومات

عن طريق الملاحظة التأملية ثم يعقبها عملية التجريب الفعال (العتيبي، وعبد الكريم، 2016، ص654). وفي هذا الصدد تؤكد دراسة (أبو هاشم، 2016) أن التدريس على وفق أنموذج كولب له علاقة ارتباطية بين هذا الأنموذج والتحصيل الدراسي (أبو هاشم، 2016، ص237). إذ إن الأنموذج ينشط ذهن المتعلم ويجعله يتطور في تفاعله مع الدرس عبر عمليات عقلية وحسية من خلال الممارسة التي تعد شرطاً من شروط التعلم كما أن عملية التعلم يتم بموجبها تشكيل المعرفة باعتبار أن العملية التعليمية عملية مستمرة وشاملة تركز على الخبرة وهذا ما تتطلبه العملية التعليمية الحديثة بأن الخبرة المستمرة تزيد من عملية التحصيل الدراسي (العتيبي، وعبد الكريم، 2016، ص653) وهذا ما دفع الباحثة إلى إجراء الدراسة الحالية لمعرفة أثر أنموذج كولب في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية. وتكمن أهمية البحث الحالي ب:-

- 1- أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة.
- 2- أهمية قواعد اللغة العربية بوصفها وسيلة لضبط اللسان وصحة النطق والكتابة.
- 3- أهمية طرائق التدريس بوصفها زيادة حصيلة المتعلم بالمواد العلمية.
- 4- أهمية التدريس على وفق نماذج حديثة ومنها أنموذج كولب .

هدف البحث وفرضيته :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف :-

- (أثر استعمال أنموذج كولب في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الرابع الأدبي) .
- ولتحقيق ذلك صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :-

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية على وفق أنموذج كولب وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :-

- 1- طالبات الصف الرابع الأدبي في محافظة ديالى المركز/ بعقوبة للعام الدراسي 2017 - 2018م
- 2- سبعة موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها وهي (الفعل الماضي ، رفع الفعل المضارع، نصب الفعل المضارع ، الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً ، الأدوات التي تجزم فعلين ،بناء الفعل المضارع، بناء فعل الأمر)
- 3- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2017 – 2018 م

- تحديد المصطلحات

- 1- الأنموذج عرّفه (ملحم)
- " هو توظيف الحركات المتتابعة أو المتسلسلة التي يمارسها المدرس في عرض المادة التعليمية للمتعلمين". (ملحم، 1995، ص8)

التعريف الإجرائي :

هو نمط أو منظومة معينة من التعليم يتكون من خلال خطوات معينة يقوم بها المعلم والمتعلم للوصول إلى قدرات ومهارات المتعلم من خلال مجموعة من الأنماط .

- 2- أنموذج كولب عرّفه (شاهين)

"هو سلسلة متصلة من الإجراءات يمر بها الطالب طوال مدة الدرس فهو من أكثر النماذج راحة للمتعلم لأنه يعتمد الجمع ما بين الطريقة المتبعة عند الناس وما بين الطريقة التي يعالجون بها المعلومات وهذا الأنموذج هو الذي يكون الشكل المتوازن لنمط التعلم " (شاهين، 2011، ص93).

التعريف الإجرائي:

هو أنموذج تعليمي يتضمن أربعة أنماط من أنماط التعلم يتمكن المدرس عبرها الوصول بطلابه إلى تنمية التفكير الاستدلالي وكيفية معالجة العمليات الإدراكية مع التأكيد على التعامل مع (المفاهيم ، والتقويم ، والخبرة ، والملاحظة) .

- 3- التحصيل عرّفه (شحاته)

هو " مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبراً عنها في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة" (شحاته ، 1994، ص89)

التعريف الإجرائي :

ما تحصل عليه طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي من الدرجات.

4- قواعد اللغة العربية عرفها (يونس، وآخرون)

"هو جمع بين الصرف والنحو وذلك لشدة ارتباط الصرف بالنحو وهذا ما أكدته أكثر العلماء". (يونس، وآخرون، 1981، ص54)

التعريف الإجرائي:

هو النظام الذي يحدد بناء الجملة المنظمة فهو العون والمساعد للطالب على المحاكاة والتدريب على سلامة النطق والعبارة.

جوانب نظرية ودراسات سابقة

أولاً : جوانب نظرية

- الأنموذج

هو نمط معين من التعليم الشامل ويوجه خلاله مسار التعليم عن طريق الاستبيان والاكتشاف أو عن طريق الإدراك الشخصي العالي ترتب المعلومات من خلاله ترتيباً هرمياً تتبلور منه خطوات معينة يسير خلاله المدرسون والطلبة بنظام لتحقيق تلك الخطوات وقد تناولت الباحثة إحدى النماذج وهو أنموذج كولب الذي يهتم في عملية تحديد دور الطالب في عملية التعليم .

مفهوم أنموذج كولب في التعليم

يعرف أسلوب التعلم بأنه الطريق الذي يتبناه الأفراد أثناء تناول ومعالجة المعلومات في المواقف التعليمية المختلفة والتي تحدد في ضوء الخبرات المحسوسة والملاحظة التأملية والتجريب الفعال التي تتوقف عليها نتائج عملية التعلم . (أبو هاشم، 200، ص244)

وفي هذا الصدد أكد (كولب) بأن أساليب التعلم تقي الطريق التي يستخدمها الطلبة في إدراك المعلومات والتعامل معها أثناء عملية التعلم وهي الأساليب التي يختلف الطلبة في ما بينهم عنها . (الطعيسي، بلا، ص ب-ت)

ويتجلى مفهوم أنموذج كولب في التعلم عبر ما عززته نظريات التعلم ذات العلاقة بأسلوب التعلم وقد حدد أربعة جوانب أساسية يوضح من خلالها هذا الأنموذج للأسلوب المعرفي الذي يفعله الطلبة في عملية التعلم وأنماط الاتجاهات والاهتمامات في المواقف التعليمية وعملية البحث العلمي التي تتطابق مع أنماط تعلم الطلبة ومن ثم يميل دائماً إلى إستراتيجيات تعلم محددة لما يميل إليه (العتيبي ، وعبد الكريم، 2016، ص655).

أنماط التعلم عند كولب

تستند نظرية كولب على محورين (أفقي) الفعل و(عامودي) المعرفة وتشير نهاية المحور الأفقي إلى بعد مهمة التعلم . كما تشير نهاية البعد العامودي إلى الحس والشعور وهناك أربعة طرق لمعالجة عملية التعلم.

1- الخبرة الصلبة : يتعلمون الطلبة بشكل أفضل لو كانت الأمثلة حية ومن الواقع وخاصة تلك التي تكون لهم فيها خبرة .

2- الملاحظة المرندة : ويكون خلالها إدراك المعلومة تشير بدرجة عالية على المشاهدة والملاحظة الحذرة قبل إعطاء الأحكام .

3- المفاهيم النظرية : إدراكهم للمعلومة يستند إلى النظرة التحليلية التي تعتمد على التفكير المنطقي .

4- التجربة النشطة : يستند إلى إدراك المعلومات على التجربة المباشرة من خلال الممارسة والفعل . (الطعيسي ، بلا ، ص ب-ت)

أساليب التعلم في ضوء أنموذج كولب

وضع كولب أنموذجاً لتفسير عملية التعلم وأعتد خلال ذلك ثلاثة نماذج هي :-

- 1- نموذج ديوي (Dewey) ويركز على أهمية الخبرات السابقة في التعلم .
- 2- نموذج لوين (Lewin) يركز على ضرورة نشاط المتعلم أثناء عملية التعلم ويعتمد التعلم على الخبرة المحسوسة والملاحظة وصياغة المفاهيم المجردة والقدرة على التعميم .
- 3- نموذج بياجيه (Piaget) ويركز على الذكاء بأنه ليس فطرياً بل هو نتاج التفاعل بين الفرد والبيئة " . (أبو هاشم ، 2000، ص239)

المبادئ الأساسية للتعليم عند كولب

- 1- يسمح للطلاب اختيار وسيلة التعليم التي يفضلها .
- 2- يوفر نتائج محسوسة لتبين نمط التعلم المفضل للطلاب .
- 3- يوفر أساس يعتمد عليه المدرسون في التفاعل مع الطلاب .
- 4- يوفر الإستراتيجيات الممكنة لاستيعاب أنماط التعلم .
- 5- يوفر مشاركة الطلاب في عملية التعلم " . (أبو هاشم، 200، ص240)

ثانياً : دراسات سابقة

1. دراسة داود (2012):

اجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت إلى تعرف (تأثير تصميم تجريبي على وفق نظرية كولب في تعلم بعض أنواع التهذيب بكرة السلة) تكونت عينة البحث من طلاب المرحلة الأولى في كلية التربية الرياضية / جامعة ديالى ، وبلغ عدد طلاب العينة (80) طالباً تم توزيعهم على أربع مجموعات بواقع (20) طالباً في كل مجموعة استمرت مدة التجربة عشرة أسابيع إذ قام الباحث بتدريس الطلاب بنفسه ومن ثم اعد استمارة تحتوي على ثمان عشرة فقرة الغرض منها تصنيف الطلاب إلى أربعة أساليب ليتسنى له تعليمهم على وفق نظرية كولب للتعلم وعرضها على مجموعة من الخبراء للتأكد من صلاحيتها استخدام الباحث التحليل الإحصائي بنظام (SPSS) لتحليل نتائج التصميم وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- فاعلية التصميم التعليمي باستخدام الأسلوب التقاربي (الحاسبة) إذ تم عرض مهارة التهذيب من الثبات عن طريق سلايدات توضيح كيفية الأداء مع شرح موجز للأداء مما ساعد ذلك على الدقة والتركيز والدافعية عن طريق إشراك الحواس .

- فاعلية التصميم التعليمي المطبق بالأسلوب التواؤمي إذ تم إعطاء واجبات ببتيه بعد شرح المهارة وإعطاء فرصة للنقاش بين الطلاب وإعطاء تغذية راجعة مما ساعدت كثيراً في عملية التعلم وجعلت الأداء أقل صعوبة . (داود، 2012، ص5)

2. دراسة عبد الوهاب (2012):

اجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت إلى تعرف (أثر أنموذجي بوسنر وكولب في اكتساب المفاهيم العلمية والاتجاه نحو مادة الأحياء عند طلاب الصف الأول المتوسط) اختارت الباحثة بصورة قصدية متوسطة الأحرار للبنين لتكون عينة بحثها في قطاع الأعظمية / الرصافة الأولى ، وبطريقة السحب العشوائي اختارت شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية الأولى وشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية الثانية وشعبة (ج) لتمثل المجموعة الضابطة بلغ عدد طلاب العينة (82) طالباً موزعين على المجموعات الثلاث وبواقع (28) طالباً في المجموعة التجريبية الأولى ، و (27) طالباً في المجموعة التجريبية الثانية ، و (27) طالباً في المجموعة التجريبية الثالثة كافتت الباحثة بين مجموعتي البحث في المتغيرات (العمر الزمن محسوباً بالشهور ، ودرجات الطلاب في امتحانات نصف السنة ، والتحصيل الدراسي للأيون ، ودرجات اختبار الذكاء(رافن)) درست الباحثة مجموعات البحث بنفسها خلال مدة التجربة وبعد الانتهاء من المدة المقررة في التجربة طبقت الباحثة اختبار اكتساب المفاهيم العلمية على طلاب مجموعات البحث الثلاث في وقت واحد وفي اليوم الثاني طبقت مقياس الاتجاه نحو مادة الأحياء واستعملت تحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية لمعرفة دلالات الفروق بين المجموعات الثلاث وفي ضوء ذلك توصلت إلى عددًا من النتائج منها :

1- تفوق طلاب المجموعة التجريبية الأولى على طلاب المجموعة التجريبية الثانية في درجات اختبار الاكتساب .

2- تفوق طلاب المجموعة التجريبية الأولى على طلاب المجموعة الضابطة في درجات اختبار الاكتساب . (عبد الوهاب، 2012، ص)

3. دراسة حسن (2013):

اجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت إلى تعرف (فاعلية أنموذج كولب في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلبة المرحلة الإعدادية) ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية : (لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الجغرافية على وفق أنموذج كولب ، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس مادة الجغرافية بالطريقة التقليدية) حدد الباحث عينة بحثه بطلاب الصف الخامس الأدبي من ثانوية الطبري للبنين للعام الدراسي 2012 - 2013 اتبع الباحث

التصميم التجريبي واختار عيني لبحته مكونة من (59) طالباً بواقع (30) طالباً يمثلون المجموعة التجريبية ، و (29) طالباً يمثلون المجموعة الضابطة حرص الباحث على قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة استعمل الباحث أداة قياس موحدة لمجموعتي البحث إذ أعد اختباراً تحصيلياً تم تطبيقه على مجموعتي البحث 0 التجريبية والضابطة في وقت واحد ، وحدد المادة الدراسية في عدد من دروس الجغرافية للصف الخامس واعد خطأً تدريسية وعرضها على نخبة من الخبراء في مجال الاختصاص استعمل الوسائل الإحصائية منها الإختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات ، ومربع كاي (كأ) وتوصل إلى رفض الفرضية الصفرية التي تنص على : لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية أي أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية . (حسن، 2013، ص316-320)

منهج البحث وإجراءاته

أولاً : منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لملاءمته ومتطلبات بحثها .

ثانياً : إجراءات البحث ويتضمن ما يلي :

- 1- التصميم التجريبي للبحث : اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي الذي يضم مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة واختبار تحصيلي بعدي للمجموعتين وكما مبين في الشكل رقم (1) .

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	نموذج كولب	التحصيل	اختبار تحصيلي بعدي
الضابطة	-----		

شكل (1)

2- مجتمع البحث وعينته

أ- مجتمع البحث : يشمل مجتمع البحث الحالي المدارس الاعدادية والثانوية للبنات في مدينة بعقوبة / مركز محافظة ديالى للعام الدراسي 2017 – 2018 م.

ب- عينة البحث : تعد عملية اختيار العينة من المشكلات التي تواجه الباحثين احياناً لذا يجب على الباحثين معرفة الحقائق التي يمكن من خلالها تحديد حجم العينة وفي ضوء ذلك اختارت الباحثة طالبات الصف الرابع الأدبي في مدرسة (الزمر) التابعة لمديرية تربية ديالى/ مركز بعقوبة عينةً لبحثها ، إذ بلغ حجم العينة (54) طالبة موزعين على شعبتين بواقع (28) طالبة في شعبة (أ) يمثلن المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية على وفق أنموذج (كولب) و(26) طالبة في شعبة (ب) يمثلن المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية إذ اعتمدت الباحثة السحب العشوائي في اختيار العينة .

ت- التكافؤ بين مجموعتي البحث :-

كافأت الباحثة مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية :

- العمر الزمني محسوباً بالشهور : تم حساب متوسط أعمار الطالبات من خلال جمع المعلومات من البطاقة المدرسية وبالتعاون مع المرشدة التربوية في المدرسة استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (192,85) والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (192,92) وكانت القيمة التائية المحسوبة (0,089) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (2,000) وبدرجة حرية (52) وتبين من خلال ذلك أن المجموعتين متكافئتين ولا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين المجموعتين وكما موضح في الجدول رقم (1)

- التحصيل الدراسي للأهميات : يتبين من جدول (4) أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في تكرار التحصيل الدراسي للأهميات إذ أظهرت نتائج البحث أن قيمة (كا) المحسوبة بلغت (1,66) وهي أصغر من قيمة (كج) الجدولية البالغة (5,99) وبدرجة حرية (2) عند مستوى (0,05) والجدول (4) يوضح ذلك.¹

جدول رقم (4)
التحصيل الدراسي لأهميات مجموعتي البحث

المجموعات	الدرجة	مستوى التحصيل الدراسي			درجة الحرية	قيمة كا		مستوى الدلالة عند 0.05
		ابتدائية وابتدائية	متوسطة واعدادية	معهد فافوق		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	28	6	13	8	2	1,66	5,99	غير دالة
الضابطة	26	5	9	12				
المجموع	54	11	22	20				

- **تحديد المادة العلمية :**
حددت المادة العلمية التي ستدرسها الباحثة أثناء مدة التجربة معتمدةً على المنهج الدراسي المقرر تدريسه في مادة قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي الفصل الدراسي الأول / من العام الدراسي 2017- 2018 والبالغ عددها سبعة موضوعات
- **مدة التجربة :**
كانت مدة التجربة موحدة بالنسبة لمجموعتي عينة البحث ، إذ باشرت الباحثة بتطبيق التجربة على مجموعتي عينة البحث في يوم الثلاثاء المصادف 2017/10/3 واستمرت إلى يوم الأربعاء المصادف 2018/1/3
- **صياغة الأهداف السلوكية :**
صاغت الباحثة الأهداف السلوكية لكل موضوع من الموضوعات المقرر تدريسها أثناء مدة التجربة والبالغة (51) هدفاً سلوكياً موزعة على مستويات بلوم للمجال المعرفي الخمس (المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب) بواقع (13) هدفاً سلوكياً لمستوى المعرفة ، و(11) هدفاً سلوكياً لمستوى الفهم ، و(9) هدفاً سلوكياً لمستوى التطبيق و(8) هدفاً سلوكياً لمستوى التحليل ، و(10) هدفاً سلوكياً لمستوى التركيب.
- **إعداد الخطط التدريسية :**
لا بد لكل باحث أن يعد خططاً تدريسية لكل موضوع من الموضوعات المقررة ليتسنى له تحقيق أهداف الدرس بالطريقة المناسبة لذا قامت الباحثة بإعداد الخطط التدريسية لكل الموضوعات ثم قامت بعرض أنموذجين على الخبراء أحدهما للمجموعة التجريبية التي تدرس على وفق أنموذج كولب والأخرى للمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية.²
- **أداة البحث :**
أ- **الاختبار التحصيلي :**
تعد الاختبارات التحصيلية من أكثر الاختبارات شيوعاً في تقويم تحصيل الطلبة والتي تعد الأداة المناسبة في تحقيق أهداف المادة لذا قامت الباحثة بأعداد اختباراً تحصيلياً يتكون من (30) فقرة من نوع الاختبار من متعدد يتصف بالصدق والثبات الملحق (1) وتم عرضه على كوكبة من الخبراء في اللغة العربية وطرائق تدريسها

¹ دمجت الخلايا أُمي ويقرأ ويكتب وابتدائية والخليتان متوسط واعدادية في خلية واحدة كون التكرار المتوقع فيها أقل من (5) .
² دمجت الخلايا أُمي ويقرأ ويكتب وابتدائية والخليتان متوسط واعدادية في خلية واحدة كون التكرار المتوقع فيها أقل من (5) .

وعلم النفس والقياس والتقويم لإبداء ملاحظاتهم والأخذ بها وأصبح جاهزاً للتطبيق بعد الانتهاء من تدريس الموضوعات الخاضعة في التجربة .

ب- إعداد الخريطة الاختبارية :

تعد الخريطة الاختبارية المجلد الذي يضم متطلبات البحث من أهداف سلوكية وفقرات الاختبار التحصيلي والأهمية النسبية لكل موضوع من الموضوعات التي خضعت للتجربة والجدول رقم (5) يوضح مضمون الخريطة الاختبارية :

جدول رقم (5)
الخريطة الاختبارية

المجموع	فقرات الاختبار			مجموع الأهداف	الأهداف					الأهمية النسبية لكل موضوع	عدد الساعات	المجموعات
	تطبيق	فهم	معرفة		تركيب 19%	تحليل 16%	تطبيق 18%	فهم 22%	معرفة 25%			
5	1	2	2	8	2	1	1	2	2	14.28%	2	الفعل الماضي
5	2	1	2	8	2	2	1	1	2	14.28%	2	رفع الفعل المضارع
4	2	1	1	7	2	1	1	1	2	14.28%	2	نصب الفعل المضارع
3	1	1	1	7	1	1	1	2	2	14.28%	2	الأدوات التي تجزم فعلا واحدا
3	1	1	1	7	1	1	1	2	2	14.28%	2	الأدوات التي تجزم فعلين-أدوات الشرط الجازمة
5	2	1	2	9	1	1	3	2	2	14.28%	2	بناء الفعل المضارع
5	2	1	2	5	1	1	1	1	1	14.28%	2	بناء فعل الأمر
30	11	8	11	51	10	8	9	11	13	100%	14	المجموع

وقد اتبعت الباحثة في نسبة أهمية المحتوى ونسبة أهمية مستويات الأهداف السلوكية وعدد الفقرات لكل خلية وكما يلي :

$$1- \text{نسبة أهمية مستوى الأهداف} = \frac{\text{عدد الأهداف السلوكية للمستوى الواحد}}{\text{عدد الأهداف السلوكية للمستويات}} \times 100$$

$$2- \text{نسبة أهمية مستوى الموضوعات} = \frac{\text{عدد صفحات لكل موضوع}}{\text{مجموع عدد الصفحات الكلي}} \times 100$$

3 - عدد الفقرات لكل خلية = العدد الكلي للفقرات × نسبة أهمية المحتوى × أهمية الهدف .
(عودة، 1998، ص148)

- صياغة فقرات الاختبار :

اعتمدت الباحثة الفقرات الموضوعية والتي تتميز بالشمول والموضوعية والاقتصاد بالجهد والوقت والتي تنسم بالصدق والثبات وهي من أكثر أنواع الاختبارات شيوعاً لذا اختارت الباحثة نوع من الاختبار من متعدد في إعداد فقرات الاختبار لأنه لا يتأثر بذاتية المصحح كما يمكن أتباعه في مختلف المواد الدراسية وفي جميع المراحل الدراسية والتي يمكن من خلاله تغطية جميع الموضوعات المقررة .

- صدق الاختبار :

الاختبار الصادق هو "ذلك الاختبار الذي يقيس الموضوع أو الصفة الذي وضع بالأساس لقياسه " . (سلامة، 2001، ص156) ولكي يتم التحقق من صدق الاختبار اعتمدت الباحثة ما يلي :-

1- الصدق الظاهري : والذي يدل على " المظهر العام للاختبار بوصفه وسيلة من وسائل القياس وملائمة الاختبار للمتعلمين ووضوح فقراته " . (أبو ليدة ، 1979 ، ص239) وتعد أفضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري هو أن يقوم عدد من ذوي الخبرة بتحديد صلاحية الفقرات للصفة المراد قياسها (العجيلي ، وآخرون، 2001، ص73) وللتأكد من صلاحية الفقرات تم عرض الاختبار على عدد من الخبراء وقد أعتد نسبة (80%) من موافقة الخبراء إذ تم الأخذ بجميع الملاحظات حتى أصبحت بصيغتها النهائية والملحق (2) يوضح ذلك .

2- صدق المحتوى : "يعد صدق المحتوى من أكثر أنواع الصدق أهمية في قياس تحصيل الطلبة والذي يعد من الخطوات الأساسية في تصميم الاختبار .

وبذلك يعد بناء الخارطة الاختبارية مؤشراً من مؤشرات صدق المحتوى وقد تأكدت الباحثة من صدق محتوى الاختبار التحصيلي من خلال إعداد الخارطة الاختبارية إذ يوضح فيها توزيع فقرات الاختبار على محتوى المادة الدراسية المحددة لموضوع البحث استناداً إلى الأهداف السلوكية" .

- ثبات الاختبار :

من أهم الصفات التي يتميز بها الاختبار هو أن يكون ثابتاً أي أنه " يعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها " . (الغريب، 1988، ص651) وهناك الكثير من الطرق لقياس ثبات الاختبار منها طريقة التجزئة النصفية ، وطريقة إعادة الاختبار التي تعد أكثر أنواع الاختبارات التحصيلية شيوعاً وفي ضوء ذلك تم إعادة الاختبار بعد مرور عشرة أيام من التطبيق الأول ، وبلغ معامل الثبات (0,86) ويعد معامل ثبات جيد .

- العينة الاستطلاعية :

طبقت الباحثة الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية تألفت من (100) طالبة من طالبات الصف الرابع الأدبي في ثانوية (المغفرة) للبنات في يوم الأربعاء المصادف 2017/12/20 ثم أعادة تطبيقه بعد عشرة أيام لغرض إجراء ثبات الاختبار بعد أن تأكدت من إكمال المواد الدراسية التي حدد تدريبها لعينة البحث خلال مدة التجربة.

- تحديد الزمن الذي يستغرقه الاختبار :

قامت الباحثة باحتساب الزمن الذي يستغرقه الطالبات في الاختبار التحصيلي بمساعدة مدرسات اللغة العربية في المدرسة محسوباً من أول طالبة إلى آخر طالبة مقسوماً على عدد الطالبات علماً أن مدة الحصة الدراسية (40) دقيقة . وحسب المعادلة التالية .

زمن الطالبة الأولى + زمن الطالبة الثانية+ زمن الطالبة الثالث

متوسط زمن الإجابة

مجموع الطالبات

4000

= 40 دقيقة

100

تصحيح الاختبار :

وضعت الباحثة تعليمات للإجابة وأعطت درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة غير الصحيحة .

- التحليل الإحصائي للفقرات :

هو " إيجاد معامل صعوبة فقرات الاختبار وقوتها التمييزية وتحديد فعالية البدائل الخاطئة للحكم على صلاحية الفقرة". (الروسان، 1991، ص80) وبعد تصحيح إجابات الطالبات تم ترتيبها تنازلياً إذ اختارت أعلى (27) وأدنى (27) بوصفها الطريقة المعتمدة في إيجاد صعوبة الفقرة وفي ضوء ذلك بلغت أعلى درجة للمجموعة العليا (83-95) وأعلى درجة للمجموعة الدنيا (40-66) ومن خلال ذلك تم حساب مستوى الصعوبة وقوة تمييزها لكل فقرة وعلى النحو الآتي :

مستوى صعوبة الفقرة :

تتمثل بالنسبة المئوية لعدد المفحوصين الذين أجابوا إجابة صحيحة على فقرات الاختبار . (سمارة، وآخرون، 1998، ص105) وبعد حساب مستوى صعوبة كل فقرة وجدت أنها تتراوح ما بين (0,37) و (0,74) وتعد هذه الفقرة مقبولة إذا كانت تتراوح ما بين (0,20 – 0,80) (Eble , 1972 , p . 405)

قوة تمييز الفقرة :

بعد حساب قوة تمييز الفقرات وجدت أنها تتراوح ما بين (0,35) و (0,71) وهذا يعني أن فقرات الاختبار تعد مقبولة إذ تشير المصادر إلى أن فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوة تمييزها (0,30) فأكثر . (علام ، 2010 ، ص 54) . الملحق (3) يوضح ذلك .

فعالية البدائل الخاطئة :

يعد البديل الخاطئ فعالاً إذا كان في المجموعة الدنيا أعلى منه في المجموعة العليا (عودة، 1998، ص125) لذا أجريت الباحثة العمليات الإحصائية لفعالية البدائل غير الصحيحة .

تطبيق الاختبار :

طبقت الباحثة الاختبار على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في يوم الخميس الموافق 2018/ 1/4 بعد أن أخبرت أفراد مجموعتي البحث بالاختبار قبل أسبوع من موعد الاختبار .

الوسائل الإحصائية :

استعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية SPSS :-

- 1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين : لحساب التكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات (العمر الزمن محسوباً بالشهور) .
- 2- مربع كاي (كأ) : لإجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأبوين .
- 3- معامل ارتباط بيرسون : لاستخراج معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار .
- 4- معادلة سبيرمان – براون : في تصحيح معامل ثبات الاختبار التحصيلي .
- 5- معامل الصعوبة : لحساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي .
- 6- معامل تمييز الفقرة : لحساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي

عرض النتيجة وتفسيرها

عرض النتيجة

أظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات طالبات مجموعة البحث التجريبية بلغ (77,53) متوسط درجات طالبات مجموعة البحث الضابطة بلغ (76,78) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (3,28) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (2,000) وعند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (52) ومن خلال ما تم ذكره يتضح أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية . وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول رقم (5)

مستوى الدالة (0,05)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائياً	2,000	3,28	52	9,58	77,53	28	التجريبية
				10,45	76,78	26	الضابطة

تفسير النتيجة

أظهرت النتائج التي توصل إليها البحث الحالي تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست مادة قواعد اللغة العربية على وفق أنموذج (كولب) على طالبات مجموعة البحث التجريبية التي درست مادة قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية .
ومن الأسباب التي أدت إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة هي:
1- إن استعمال نماذج واستراتيجيات حديثة في التدريس يواكب التطور العلمي والتقني في عصرنا الحاضر.
2- إن استعمال نماذج واستراتيجيات حديثة في التدريس يؤدي إلى تفجير المزيد من الطاقات والإبداعات عند الطلبة وتخلص التعليم من الروتين السلبي التقليدي في التعليم .
3- إن أنموذج كولب من النماذج الحديثة غير المألوفة عند الطالبات يجعلهن محور العملية التعليمية ويجعلهن قادرات على تنفيذ المهام الذي كلفن بها ويجعل العملية التعليمية عملية ممتعة تزيد من دافعيتهن .

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : الاستنتاجات

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة يمكن استنتاج الآتي :
- 1- فاعلية أنموذج كولب في تعليم مادة قواعد اللغة العربية ورفع المستوى العلمي لطالبات الصف الرابع الادبي .
 - 2- يعتمد أنموذج كولب على نشاط الطالبات وأن نجاح أي طالبة في المجموعة هو نجاح المجموعة بأكملها .
 - 3- يمكن تنمية التفكير العلمي عند الطالبات باستعمال النماذج والاستراتيجيات الحديثة في التدريس التي تحول حالة المتعلم من المجردة إلى المحسوسة .

ثانياً : التوصيات

- في ضوء هذه النتائج توصي الباحثة جملة من التوصيات .
- 1- ضرورة تدريب المدرسين والمدرسات على استعمال نماذج واستراتيجيات حديثة في التدريس .
 - 2- ضرورة التخلص من الطرق التقليدية في التدريس التي تعتمد على الحفظ والتلقين وتشجيع المدرسين والمدرسات على التدريس وفق نماذج حديثة ومنها أنموذج كولب .

ثالثاً : المقترحات

- استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة إجراء ما يلي:
- 1- دراسة مماثلة للبحث الحالي في مراحل دراسية أخرى .
 - 2- دراسة مماثلة للبحث الحالي في مواد دراسية أخرى .
 - 3- دراسة مماثلة للبحث الحالي باستعمال نماذج واستراتيجيات حديثة أخرى .

المصادر

1. أبو لبدة، سبع محمود. (1979). مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي. عمان: مطبعة جمعية عمال المطابع القانونية.
2. أبو هاشم، السيد محمد. (2016). أساليب التعلم في ضوء أنموذج كولب وانتوستل لدى طلاب الجامعة - دراسة علمية. جامعة الزاويق. (العدد 93). دار المنظومة.
3. حسن، صليبي مكلف. (2013). فاعلية أنموذج كولب في تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية. العراق: جامعة بابل.
4. الحيلة، محمد محمود. (2002). تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والممارسة. (ط 1). الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
5. داود، رافد علي. (2012). تأثير تصميم تعليمي وفقاً لنظرية كولب في تعليم بعض انواع التهديد بكرة السلة للطلاب، (إطروحة دكتوراه غير منشورة). العراق: كلية التربية الرياضية، جامعة بابل.
6. الدليمي، طه علي حسين، وسعاد عبد الكريم الوائلي. (2005). اللغة العربية ومناهجها وطرائق تدريسها. الاردن: دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.
7. الروسان، سليم سلامة، وآخرون. (1991). مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية والإنسانية. (ط 1) عمان: المطابع التعاونية.
8. سلامة، عبد الحافظ محمد. (2001). تصميم التدريس. (ط 1). عمان: دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع.
9. سماره، عزيز وآخرون. (1989). مبادئ القياس والتقويم النفسي في التربية. (ط 1). عمان: دار الفكر.
10. شاهين، جميل، المختبر المدرسي ودوره في تدريس العلوم، دار الأسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.
11. شبر، خليل إبراهيم، وآخرون. (2006). أساسيات التدريس. عمان: دار المناهج.
12. شحاتة، حسن. (1994). النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه. (ط 3). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
13. الطعيسي، سلمان بن عبد الله. (د.ت). أنماط التعلم (نموذج كولب) النموذج الرباعي في العرض والتقديم. السعودية: (مك كارت) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم.
14. عبد الوهاب، عفاف رفعت. (2012). أثر أنموذج بوسنر وكولب في اكتساب المفاهيم العلمية والاتجاه نحو مادة الأحياء عند طلاب الصف الأول المتوسط. (إطروحة دكتوراه غير منشورة).
15. العتيبي، عبد الله بن حشر، وصالح بن عبد الله العبد الكريم. (2016). ممارسات معلمي العلوم مع المتعلمين في المرحلة المتوسطة في ضوء نموذج كولب المطور من وجهة نظرهم، مجلة البحث العلمي في التربية. (العدد 17). المملكة العربية السعودية.
16. عودة، احمد سليمان. (1998). القياس والتقويم في العملية التربوية. (ط 1). عمان: دار الأمل، عمان.
17. العيسوي، جمال مصطفى، وآخرون. (2005). طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق (ط 1). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
18. الغريب، ياسين طه. (1988). تصميم نظام ذكي تعليمي لتدريس قواعد اللغة الكردية معهد التدريب والبحوث للحاسبات الالكترونية. (رسالة دبلوم عالي). بغداد.
19. ملحم، سامي محمد. (1995). إستراتيجيات تعلم مفهوم دراسة أثر كل من تنظيم الخبرة التعليمية والذكاء والأسلوب المعرفي في تعليم تلاميذ المرحلة المتوسطة للمفاهيم والمعلومات والاحتفاظ بها. مجلة حولية، كلية التربية. (العدد 10). جامعة قطر.
20. يونس، فتحي علي، وآخرون. (1981). أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

References

1. Abdel Wahab, Afaf Refaat. (2012). *The Effect Of The Posner And Kolb Model On Acquiring Scientific Concepts And The Trend Towards Biology Among Middle School First Graders*. (Unpublished doctoral thesis.)
2. Abu Hashem, Mr. Muhammad. (2016). *Learning Styles in the Light of Colb and Antostel Models of University Students - Scientific Study*. Zagazig University. (Issue 93). House of the system.
3. Abu Lebda, seven Mahmoud. (1979). *Principles Of Psychological Measurement And Educational Evaluation*. Amman: Legal Printing Workers Association Press.
4. Al-Dulaimi, Taha Ali Hussein, and Souad Abdul Karim Al-Waeli. (2005). *Arabic Language, Its Curricula And Teaching Methods*. Jordan: Dar Al-Shorouq for Printing, Publishing and Distribution.
5. Al-Otaibi, Abdullah bin Hasher, and Saleh bin Abdullah Al-Karim. (2016). *Practices Of Science Teachers With Middle School Learners In The Light Of The Kolb Model Developed From Their Point Of View, Journal of Scientific Research in Education*. (Issue 17). Saudi Arabia.
6. Al-Taissi, Salman bin Abdullah. (N.D). *Learning Styles (Klob's Model) Quadruple Model in Presentation and Presentation*. Saudi Arabia: (McCarty) Ministry of Education, General Administration of Education, Al-Qassim Region.
7. David, Rafid Ali. (2012). *The Effect Of An Educational Design According To Klob's Theory On Teaching Some Types Of Basketball Scoring For Students*. (unpublished doctoral thesis). Iraq: College of Sports Education, University of Babylon.
8. El-Essawy, Gamal Mostafa, and others. (2005). *Methods Of Teaching The Arabic Language In The Basic Education Stage Between Theory And Practice* . (1st Edition). United Arab Emirates: University Book House.
9. Melhem, Sami Muhammad. (1995). *Strategies For Learning The Concept Of Studying The Effect Of Organizing Educational Experience, Intelligence And Cognitive Style In Teaching Middle School Students To Concepts And Information And Keeping Them*. Yearbook, College of Education. (Issue 10). Qatar University.
10. Odeh, Ahmed Suleiman. (1998). *Measurement And Evaluation In The Educational Process*. (I 1). Amman: Dar Al Amal, Amman.
11. Salama, Abdul Hafiz Muhammad. (2001). *Teaching design*. (I 1). Amman: Al-Yazouri Practical House for Publishing and Distribution.
12. Samara, Aziz and others. (1989). *Principles Of Measurement And Psychological Evaluation In Education*. (I 1). Amman: Dar Al-Fikr.
13. Shaheen, Jamil. (2006). *The School Laboratory and its Role in Teaching Science*. Amman: Dar Al-Osra for Publishing and Distribution.
14. Shehata, Hassan. (1994). *School Activity, Its Concept, Functions And Areas Of Application*. (3rd Edition). Cairo: The Egyptian Lebanese House.

15. Shubr, Khalil Ibrahim, and others. (2006). *The Basics Of Teaching*. Amman: Dar Al-Manhaj.
16. The resourceful, Muhammad Mahmoud. (2002). *Education technology to develop thinking between speech and practice. (I 1)*. Jordan: The Circuit of Al-Masirah Publishing, Distribution and Printing.
17. The Russians, Salim Salama, and others. (1991). *Principles Of Measurement And Evaluation And Its Educational And Humanitarian Applications*. (1st Floor) Amman: Cooperative Press.
18. The stranger, Yassin Taha. (1988). *Designing A Smart Educational System For Teaching The Kurdish Language Grammar*, Training and Research Institute for Electronic Computers. (Higher diploma thesis). Baghdad.
19. Well, expensive crucifix. (2013). *The effectiveness of the Kolb model in developing geographical concepts among middle school students*. *Journal of Humanities, College of Education for Humanities*. Iraq: University of Babylon.
20. Younes, Fathi Ali, and others. (1981). *The Basics Of Teaching Arabic And Religious Education*. Cairo: House of Culture for Printing and Publishing.

الملحق (1) الاختبار التحصيلي لمادة قواعد اللغة العربية

الأستاذ / الأستاذة ----- المحترمون

تروم الباحثة إجراء دراسة ترمي إلى تعرف (أثر أنموذج كولب في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع الأدبي) ونظراً للخبرية العلمية التي تتمتعون بها تضع الباحثة بين أيديكم هذا الاختبار آملة منكم العون لإكمال متطلبات البحث .

ولكم مني فائق الامتنان

فقرات الاختبار التحصيلي بصيغتها النهائية

عزيزتي الطالبة ضعي حول الحرف الذي يمثل الإجابة الصحيحة فيما يأتي:-

- 1- الفعل ما دل على وقوع حدث مقترن بزمن وهو على ثلاثة أنواع :
أ. مبتدأ وخبر ب. ماضٍ ومضارع وأمر ج. جار ومجرور د. صفة وموصوف
- 2- الفعل الماضي ما دل على وقوع حدث في زمن قبل التكلم وعلامته قبوله:
أ. تاء التأنيث ب. نون التوكيد ج. حروف النصب د. حروف الجزم
- 3- الجملة التي فيها فعل ماضٍ من بين الجمل الآتية هي :
أ. الله أكبر ب. في الدار رجل ج. قد افلح من زكاها (الشمس /9) د. الكلمة الطيبة صدقة
- 4- يبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصل به :
أ. الواو ب. الضمة ج. السكون د. نون النسوة
- 5- (رأيتُ الله أكبرَ كل شيء) كلمة رأيت فعل ماضٍ مبني على :
أ. الكسرة ب. الفتحة ج. الواو د. السكون
- 6- الجملة التي فيها فعل مضارع مرفوع من بين الجمل الآتية هي :
أ. (فمنهم من يمشي على بطنه) النور/45 ب. (تبت يدأ أبي لهب)
ج. (لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك)الإسراء/29 د. (لينفق ذو سعة من سعته) الطلاق /7
- 7- الفعل المضارع ما دل على معنى في نفسه يحتمل الزمن :
أ. الماضي ب. الحاضر ج. الحاضر والمستقبل د. الماضي والحاضر
- 8- يقبل الفعل المضارع حروف :
أ. الجر ب. العطف ج. حرفي الاستقبال السين وسوف د. حروف النداء
- 9- الفعل المضارع المرفوع يرفع إذا يسبقه :
أ. حرف نصب ب. لم يسبقه شيء ج. حرف جزم د. اسم إشارة
- علامة رفع الفعل المضارع هي :
أ. الضمة فقط ب. الضمة والضمة المقدرة وثبوت النون ج. الفتحة د. السكون
- 10- ينصب الفعل المضارع إذا سبق بحرف من أحرف النصب وهو:
أ. لن ب. لم ج. على د. لكن
- 11- الجملة التي فيها فعل مضارع منصوب ه من بين الجمل هي :
أ. (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) غافر/28 ب. (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح)الملك/5 ج. يمشي
علة درب الحقيقة واثقاً د. (لم يلد ولم يولد) الإخلاص/3
- 12- علامة نصب الفعل المضارع هي :
أ. الفتحة فقط ب. الضمة ج. الفتحة والفتحة المقدرة وحذف النون د. ثبوت النون
- 13- ما كان الحر ليرضى بأن تهان كرامته كلمة (ليرضى) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه .
أ. الفتحة المقدرة ب. الفتحة الظاهرة ج. حذف النون د. حذف حرف العلة
- 14- الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً هي :
أ. لا الناهية ب. كي ج. أن د. كان

- 15- علامة جزم الفعل المضارع هي :
أ. أن ب. السكون ج. ليس د. ثبوت النون
- 16- الجملة التي فيها فعل مضارع مجزوم من بين الجمل الآتية هي :
أ. لا تأكل وأنت شبعان ب. لا أحب السهر ليلاً ج. (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) آل عمران 92/
د. لن ينجح الكسول
- 17- تتكون جملة الشرط من :
أ. المبتدأ والخبر ب. الجار والمجرور ج. كان وأخواتها د. أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط
- 18- من أدوات الشرط الجازمة التي تجزم فعلين هي :
أ. لام الجحود ب. لعل ج. لام الأمر د. مهما
- 19- الجملة التي فيها أداة شرط هي :
أ. (ولمن خاف مقام ربه جنتان) الرحمن/46 ب. (ولسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى/5 ج. (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الأنفال/33
د. (أياماً تدعون فله الأسماء الحسنى) الإسراء/110
- 21- الفعل المضارع المعرب يأتي :
أ. مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً ب. منصوباً فقط ج. مجزوماً فقط د. مرفوعاً فقط
- 22 - يبنى الفعل المضارع في حالتين فقط :
أ. الفتح والضم ب. السكون والفتح ج. الفتح والكسر د. الضم والكسر
- 23 - يبنى الفعل المضارع على السكون إذا اتصلت به :
أ. نون التوكيد ب. نا المتكلم ج. نون النسوة د. واو الجماعة
- 24 - الجملة التي فيها فعل مضارع مبني من بين الجمل الآتية هي :
أ. العراقيات يغرسن في أبنائهن حب الوطن ب. لا تلعب بالشارع ج. يسرني أن تنجح د. أدرس كي أنجح
- 25 - تعرب نون النسوة :
أ. حرف من أحرف المعاني لا محل له من الأعراب ب. مفعول به ج. فاعلاً د. خبراً
- 26 - يبنى الفعل المضارع على الفتح مع :
أ. السكون ب. الفتح ج. الضمة د. نون النسوة
- 27 - يبنى فعل الأمر على السكون مع :
أ. نون النسوة ب. الفتح ج. الكسر د. الضمة
- 28 - الجملة التي فيها فعل أمر من بين الجمل الآتية هي :
أ. ما كان الحر ليرضى بأن تهان كرامته ب. كالبرد من حيث التفت رأيته - يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً ج. (ولسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى/5
د. (رَبِّ اغفر لي ولوالدي) نوح/28
- 29 - حالات بناء فعل الأمر هي :
أ. الضمة ب. حذف حرف العلة ج. الكسرة د. ثبوت النون
- 30 - (فأسقم كما أمرت) هود/112 كلمة (فأسقم) فعل أمر مبني على:
حذف النون ب. حذف حرف العلة ج. الفتح د. صحيح الآخر

تحليل محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي وفق معايير العلوم للجيل القادم NGSS

أ.م.د. علاء أحمد عبد الواحد
كلية التربية – جامعة القادسية - العراق
الايمل: alaa.ahmed@qu.edu.iq

علي فاضل سلمان
كلية التربية – جامعة القادسية - العراق
الايمل: ali12346@gmail.com

الملخص

هدف البحث الحالي تحليل محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي المقرر من وزارة التربية العراقية على وفق معايير العلوم للجيل القادم ال NGSS؛ ولتحقيق هذا الهدف اعد الباحثان قائمة بثلاث أبعاد هي: الممارسات العلمية، والهندسية، والمفاهيم الشاملة، والأفكار الأساسية، وتضمنت الأفكار الأساسية أربعة مجالات هي: علوم الحياة، وعلوم الفيزياء، وعلم الأرض، والفضاء، والهندسة، والتكنولوجيا، وسبعة وعشرون معياراً، ومؤشرات للمعايير، وعددها (154) مؤشراً، تضمنت أمثله لمؤشرات المعايير، ثم حلل الباحثان محتوى كتاب العلوم للسداس الابتدائي المقرر للعام الدراسي (2018-2019) في ضوء هذا المعيار، واعتمد الباحثان الفكرة الصريحة والضمنية في التحليل. وقد توصل الباحثان إلى أن كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي قد حقق نسبة مقدارها (59.86%) وتعد هذه النسبة متوسطة بالمقارنة بالنسب التي اعتمدها الباحثان، اذ حقق الكتاب (91) فقرة من أصل (152) فقرة.

الكلمات المفتاحية: كتاب العلوم ، السداس الابتدائي، NGSS.

Analyzing The Content of The Science Textbook for The Sixth Grade of Primary School According to Science Standards for The Next Generation NGSS

Assist.Prof.Dr. Alaa Ahmed Abdulwahid

College of Education – Al-Qadisiya University - Iraq

Email: alaa.ahmed@qu.edu.iq

Ali Fadil Salman

College of Education – Al-Qadisiya University - Iraq

Email: ali12346@gmail.com

ABSTRACT

The aim of the current research is to analyze the content of the science book for the sixth grade of primary education set by the Iraqi Ministry of Education according to the science standards for the next generation NGSS. To achieve this goal, the researchers prepared a list of three dimensions: scientific practices, engineering, comprehensive concepts, and basic ideas. The basic ideas included four areas They are: life sciences, physics, earth sciences, space, engineering, technology, twenty-seven criteria, and indicators for standards, and there are (154) indicators, examples of which included criteria indicators, then the researchers analyzed the content of the science book for the sixth primary scheduled for the academic year (2018-2019)) In light of this criterion, the researchers adopted the explicit and implicit idea in the analysis. The researchers found that the science textbook for the sixth grade of primary school has achieved a ratio of (59.86%) and this ratio is average compared to the ratios approved by the researchers, as the book achieved (91) items out of (152) items.

Keywords: Science book, Sixth class, NGSS.

الفصل الاول

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بحاجة مناهج العلوم للتطوير، والتحديث المستمر استجابة لمتطلبات التقدم المعرفي، والتقني المتنامي، وحاجة هذه المناهج إلى المعايير المناسبة لذلك، كون مناهج العلوم بصورة عامة، ومنهج العلوم للصف السادس الابتدائي بصورة خاصة يجب أن يكون غنيا بتنوع المحتوى المعرفي والتطبيقي المرتبط بالظواهر الحياتية ذات الطبيعة الفيزيائية، والإحيائية، وعلوم الأرض، والفضاء، وحرصاً على أن يتم الاهتمام بمحتوى منهج العلوم للصف السادس الابتدائي في العراق تم اعتماد معايير العلوم للجيل القادم NGSS، للتعرف على مدى مواكبة هذا الكتاب لهذه المعايير، ويخلص الباحثان مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما مدى تضمين كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي لمعايير العلوم للجيل القادم NGSS؟

أهمية البحث:

تسعى غالبية دول العالم المتقدمة إلى تطوير مناهجها بصورة مستمرة، ومناهج العلوم تأتي في مقدمة اهتمامات المعنيين برسم السياسات التعليمية، والتخطيط لتطويرها، وهذا بسبب مكانة العلوم، وأهميتها، ودورها البارز في النهوض بالأمم حضارياً، وفكرياً، واقتصادياً، (قلادة، 2002: 123)، إذ شهدت الساحة التربوية سلسلة متتابعة من مشاريع، وبرامج تتعلق بإصلاح تعليم العلوم سواء على المستوى العالمي أو المحلي، عشرين، لذا يجب إعادة النظر بصورة جدية في تعريف المهارات الواجب توافرها على المتعلمين، ليكونوا فاعلين، ومشاركين في المجتمع، وهذه المهارات تتضمن المهارات الحياتية، ومهارات التعلم، ومهارات الإبداع، ومهارات اجتماعية، ومهارات استخدام التكنولوجيا، ومهارات حل المشكلات، ومهارات تطوير التفكير،..... الخ. هذه المهارات ينبغي أن تكون من أولويات النظام التعليمي بالدرجة الأولى، ولا سيما أن هناك زيادة في حجم المعرفة البشرية، وأيضاً الحاجة لفهم أدوات الاتصال الحديثة واستخدامها، هذا ما يجب تعليمه المتعلمين لأن الطلب على هذه المهارات متزايد باستمرار (NSTA, 2011, 3)، ويعد تحليل المحتوى وسيلة بحث تستخدم لوصف المحتوى الظاهر للمادة العلمية المراد تحليلها وصفاً كمياً، وموضوعياً وبطريقة منهجية منظمة. (إبراهيم وعبد الباقي، 2012: 215) ويعد التحليل أولى أساسيات، ومتطلبات تطوير المناهج الدراسية خاصة والنظام التعليمي عامة، ومن أهم أهداف هذا الأسلوب هي استكشاف أوجه القوة والضعف في المناهج الدراسية، وتقديم الأسس اللازمة لمراجعتها، وتعديلها، وتحديد الأثر الذي يؤديه محتوى المنهج الدراسي في عملية التنشئة الاجتماعية للطلبة. (عطية، 2010: 32) وتحليل المحتوى وإن كان أداة من أدوات البحث في مجال الدراسات المسحية إلا أنه لم يقتصر على استقصاء الظواهر، ورصد معدلات تكرارها وإنما يتعدى إلى الوصف الكمي، وإلى التحليل الكيفي الذي يبرز ما في الكتب من قيم وما يسود فيها من اتجاهات أو مواطن اهتمام. (طعيمة، 2008: 113).

وتعد حركة المعايير من أبرز المستجدات التربوية، والتوجهات الحديثة في مجال التقويم، والتطوير، إذ انتشرت بشكل واسع، وحظيت بمقبولية، وتفاعل من قبل المختصين في مجال التربية، والتعليم، حتى أصبحت سمة للعصر ولا سيما العقد الحالي الذي أصبح يطلق عليه "عقد المعايير" (كمال، 2004، 115). ولم تقف مشروعات المعايير عند إصدار وثيقة (NSES, 1996)، إذ قامت في عام 2010 كل من: الجمعية القومية لمعلمي العلوم (NSTA)، والجمعية الأمريكية لتعليم العلوم (AAAS)، والمؤسسة القومية للعلوم (NSF) بعملية مزدوجة من خطوتين، لتحديد معايير العلوم للجيل القادم Next Generation Science Standard (NGSS)، فتمثلت الخطوة الأولى بإصدار الإطار العام لتعليم العلوم Framework For (A K-12 Education, 2011)، بعدها تم وضع المعايير استناداً إلى الإطار المعد مسبقاً، وتعد NGSS ثمرة اشتراك 26 ولاية أمريكية، فضلاً عن عمليات المراجعة، والتنقيح، والنقد من قبل المتخصصين في مجال تعليم العلوم، لغرض ابتكار معايير حديثة تكون غنية بالمحتوى، والتطبيق، ومرتبطة بطريقة منسقة عبر التخصصات، والصفوف الدراسية، بهدف إمداد المتعلمين بتعليم علوم ذي مستوى عال، وأصدرت وثيقة المعايير في April, 2013 (NRC, 2013: 4)، وهذا ما أكدته كثير من الدراسات ومنها دراسة (Arnow & Laura, 2015)، ودراسة (الأحمد والبقمي، 2017). وتأتي أهمية اختيار الباحث المعايير للعلوم للجيل القادم، لما تتميز به هذه المعايير عن المعايير السابقة بمميزات عن معايير العلوم السابقة في ثلاث نقاط أساسية:

- 1- الأداء: تدرج وثائق المعايير السابقة ما يجب على الطلبة أن "يعرفوا" و "يفهموا". وتحتاج هذه الأفكار إلى ترجمتها إلى أداء يمكن تقييمها لتحديد فيما إذا كان الطلبة قد لبوا المعايير أم لا. تظهر عدة تفسيرات في بعض الأحيان تقود إلى تقييمات لا تتماشى مع المنهج، والتدريس. تجنبت NGSS هذه العقبة عن طريق تطوير توقعات الأداء التي تُبين ما يجب أن يقوم به الطالب؛ لكي يبرهن على أنهم لبوا المعيار، وبذلك يوفر الأهدف الواضحة نفسها، والمحددة للمنهج، التدريس، والتقييم.
- 2- المراكز: يتضمن كل توقع للأداء جميع الأبعاد الثلاثة من هيكلية العمل- ممارسة العلوم أو الهندسة، الأفكار الرئيسية، والمفاهيم الشاملة.
- 3- الارتباط: تدرج كل مجموعة من توقعات الأداء ارتباطاتها مع الأفكار الأخرى ضمن اختصاصات العلوم، والهندسة، وفنون اللغة الانكليزية، والرياضيات.

(NGSS, 2013 B, 1)

وتتجلى أهمية البحث بمايلي:

- 1- توجيه أنظار مطورو المناهج في وزارة التربية العراقية إلى الاهتمام بمعايير العلوم للجيل القادم عند تطوير مناهج العلوم لجميع المراحل الدراسية (الابتدائية، المتوسطة، الإعدادية).
- 2- هذه الدراسة تعد استجابة للاتجاهات العالمية التي تدعو لإحداث تغييرات، وإصلاحات في تطوير مناهج العلوم بصورة عامه ومناهج العلوم للمرحلة الابتدائية بصورة خاصة في ضوء معايير العلوم للجيل القادم NGSS.
- 3- يقدم الباحثان قائمة معياراً بأبعاده، ومعايير، ومؤشراته، وأمثله لمعايير العلوم للجيل القادم في محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في العراق.

هدف البحث:

تحليل كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي وفق معايير العلوم للجيل القادم NGSS.

حدود البحث:

- 1- الحدود المعرفية: معايير العلوم للجيل القادم > NGSS
- 2- الحدود الزمانية: 2018-2019.
- 3- الحدود المكانية: جامعة القادسية، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية.

تحديد المصطلحات:

- 1- معايير العلوم للجيل القادم (Next Generation Science Standers (NGSS عرفها (Reiser,2013) معايير وضعت على أساس الحاجة لجعل تعليم العلوم ذي معنى، وفاعلية للمتعلمين من خلال فكرة التكامل للأبعاد الثلاثة وهي :

1-الأفكار الأساسية(الرئيسية) التخصصية: (Disciplinary Core Ideas (DCLS

2- المفاهيم الشاملة (المشتركة): (Crosscutting Concepts (CCS

3-الممارسات العلمية والهندسية (Science and Engineering Practices (SEPS

(Reiser,2013 :30)

يتبنى الباحثان تعريف (Reiser,2013) نظرياً

ويعرفها الباحثان إجرائياً: عبارات تصف موضوعات محددة تستخدم كمحكات للحكم على جودة ما يعرفه أو يمكن أن يعرفه تلاميذ المرحلة الابتدائية في ثلاثة أبعاد متكاملة مع بعضها، وهي: الممارسات العلمية، والهندسية، والمفاهيم الشاملة (المشتركة)، والأفكار الأساسية.

عرفه كل من :

2- تحليل المحتوى: عرفه

* (صابر وميرفت، 2002) بأنه أسلوب في البحث لوصف المحتوى الظاهر وصفاً موضوعياً منظماً وكمياً.

(صابر وميرفت: 2002: 158)

* (داوود، 2011) بأنه أسلوب في البحث يستخدم لوصف المحتوى الظاهر وصفاً موضوعياً ومنطقياً وكمياً في ضوء وحدة التحليل المستخدمة.

(داوود، 2011: 23)

ويعرفه الباحثان إجرائياً: هو طريقة منظمة تصف بشكل عملي محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي، ومعرفة ما تضمنه لمعايير العلوم للجيل القادم NGSS الواردة في معيار العلوم للجيل المعد لهذا البحث.

الفصل الثاني خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً- ابعاد معايير العلوم للجيل القادم:
تعد معايير العلوم للجيل القادم NGSS إطار أو خطة عامة لتطوير العلوم (K-12) من مرحلة رياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الثانوية، تعبر عن رؤية تعليم العلوم الذي يتطلب من الطلبة العمل في علاقة متداخلة ومتكاملة بين الأبعاد الثلاثة للمعيار، وهي:

- 1- الممارسات العلمية والهندسية (SEPS) Science and Engineering Practices
- 2- الأفكار الأساسية (المحورية التخصصية) (DCLS) Disciplinary Core Ideas
- 3- المفاهيم الشاملة (المشتركة) (CCS) Crosscutting Concepts

وتتصف معايير العلوم للجيل القادم NGSS بأنها:

- تم بناؤها على مفهوم التعليم، كعملية تنمية متسلسلة، ومتعاقبة، وصممت لمساعدة المتعلمين على بناء قدراتهم، ومراجعتها، ومعارفهم باستمرار.
 - تركز المعايير على عدد محدد من الأفكار الأساسية (المحورية التخصصية) في العلم والهندسة داخل وعبر التخصصات، من أجل تجنب العدد الكبير للمواضيع، وتوفير فرصة للطلبة والمعلمين على استكشاف أي فكرة بمزيد من العمق.
 - تؤكد أنه يجب أن تتداخل المعرفة وممارسات العلوم والهندسة في تكوين خبرات التعلم (K-12) من رياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الثانوية لتعليم العلوم، بتكامل المعرفة من محتوى المعرفة (التفسيرات العلمية)، وممارسات العلوم، والهندسة اللازمة للانخراط في التصميم الهندسي، والبحث العلمي.
- (NGSS,2013E:1)-البعد الأول لـ

NGSS الممارسات العلمية والهندسية (SEPS) Science and Engineering Practices
الممارسات العلمية هي السلوكيات التي يقوم بها العلماء، والتي تجعلهم يغيصون في البحث وبناء نماذج، ونظريات حول العالم الطبيعي الذي من حولنا (1: NGSS, 2013F)، ويساعد الإنخراط في الممارسات العلمية على فهم الكيفية التي تتطور بها المعرفة العلمية، لكن NGSS لا يشمل فقط على الممارسات العلمية والهندسية، بل أيضاً الممارسات الهندسية هي التي تستخدم من قبل المهندسين في البناء، وتصاميم الأنظمة، والإنخراط في الممارسات الهندسية يساعد على فهم الطلاب لعمل المهندسين.
وحددت الممارسات في ثمان ممارسات علمية، وهندسية، ومن الضروري تعلم هذه الممارسات لجميع الطلاب، وهي كالآتي:

(NGSS, 2013M: 12)

- 1- البعد الثاني لـ NGSS المفاهيم الشاملة (المشتركة) (CCS) Crosscutting Concepts:
هي مفاهيم لها تطبيقات في جميع فروع العلوم، وهذه المفاهيم ذات قيمة لأنها توفر للطلاب الارتباطات والأدوات الفكرية التي تمكنهم من الربط بين مجالات المختلة للمحتوى التخصصي (الأفكار الأساسية)، وتمكنهم من إثراء تطبيق الممارسات وفهم للأفكار الأساسية (التخصصية المحورية).
وحددت المفاهيم الشاملة في سبعة مفاهيم شاملة، وهي كما يلي:
 - 1- مفهوم الأنماط /النماذج Patterns
 - 2- مفهوم السبب والنتيجة Cause and effect .
 - 3- مفهوم المقياس، والنسبة، والكمية. Scale, Proportion, and Quantity
 - 4- مفهوم النظم ونماذج النظم: Systems and system models
 - 5- مفهوم الطاقة والمادة Energy and Matter
 - 6- مفهوم التركيب والوظيفة Structure and Function
 - 7- مفهوم الثبات والتغير Stability & Change
- البعد الثالث لـ NGSS الأفكار الأساسية (الرئيسية) (DCLS) Disciplinary Core Ideas :

تركز معايير العلوم للجيل القادم NGSS على الفهم العميق للمحتوى فضلاً عن تطبيقه، ويتحقق هذا من خلال التركيز على عدد معين من الأفكار الأساسية التخصصية، القابلة للتعليم والتي من المفترض أن يتعلمها الطلاب من مرحلة رياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الثانوية، بدلاً من عدد كبير من المعلومات والحقائق، وتفاصيلها.

(NGSS, 2013 N: 3)

وتنصف الأفكار الأساسية التخصصية كما يذكرها الإطار العام لتعليم العلوم، بأنها:

- توفر أداة مهمة لفهم واستكشاف المشكلات المعقدة وحلها.
- قابليتها للتعليم والتعلم لصفوف ومستويات متعددة، وتزداد بالعمق، والتطور والتعقيد بزيادة المستويات (الابتدائية، المتوسطة، الاعدادية).
- ترتبط بخبرات الطلاب الحياتية، واهتماماته الاجتماعية، والشخصية، والتي تتطلب معرفة علمية وتكنولوجية.
- لها أهمية واسعة، وشاملة، عبر المجالات العلوم والهندسة.

(NRC, 2013: 30)

وتقسم الأفكار الأساسية إلى:

- 1- علم الأحياء.
- 2- علم الفيزياء.
- 3- علم الأرض والفضاء.
- 4- الهندسة، والتكنولوجيا.

الدراسات السابقة:

تناول الباحثان اثنتين من الدراسات السابقة التي تتعلق بمعايير العلوم للجيل القادم

جدول (1) الدراسات التي تناولت التحليل ومعايير العلوم للجيل القادم

1	(الاحمد، والبقمي، 2017)	تحليل محتوى كتب الفيزياء في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير العلوم للجيل القادم (NGSS)	المملكة العربية السعودية	مجتمع البحث يتمثل بمحتوى كتب الفيزياء وكراس التجارب العلمية المقررة، العينة: كتاب الفيزياء للفصل الثاني (ثانوي) الفصل الثالث، الرابع والخامس)	أداة تحليل المحتوى	منهج البحث الوصفي التحليلي	1-تفاوت واضح لمستوى تضمين الأبعاد الثلاثة للمعايير في محتوى كتب الفيزياء للفصل الثاني ثانوي.
2	(العتيبي، الجبر، 2017)	مدى تضمين معايير NGSS في وحدة الطاقة العلوم بالمملكة العربية السعودية	المملكة العربية السعودية	مجتمع البحث كتب العلوم لصفوف السادس ابتدائي والاول والثاني	أداة تحليل المحتوى	منهج البحث الوصفي التحليلي	1-الممارسات في وحدة الطاقة جاءت منخفضة في كتاب السادس الابتدائي. 2-الممارسات الخاصة بمحتوى وحدة الطاقة غير موجودة في كاب العلوم للاول متوسط. 3- الممارسات بمحتوى

وحدة الطاقة جاء بنسبة عالية في كتب الثاني متوسط، لان المحتوى كتاب العلوم للثاني متوسط يحتوى على موضوعات وحدة الطاقة.			متوسط طبعة -2016 2017 والتي ، عددها 12 كتاب، عينة البحث تمثل وحدات الطاقة من كتب العلوم			

الفصل الثالث إجراءات البحث

منهج البحث:

اعتمد الباحثان منهج البحث الوصفي من أجل تحليل كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي لما لهذا المنهج من أهمية تتجلى في الكشف عن احتواء تلك المادة للظاهرة المراد دراستها.

إجراءات البحث:

1. مجتمع البحث: يتمثل بكتاب العلوم للصف السادس الابتدائي وبواقع (252) صفحة.
2. عينة البحث: تتمثل بكتاب العلوم للصف السادس الابتدائي وبواقع (247) صفحة بعد استبعاد صفحات الفهارس، ومقدمة الكتاب.

رابعاً: أداة البحث Tool of the Research

تم بناء قائمة معايير تحليل كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء معايير NGSS، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- 1-تحديد الهدف من بناء قائمة معايير:
الهدف من بناء قائمة معايير العلوم للجيل القادم NGSS هو تحديد الأبعاد، والمعايير، والمؤشرات الواجب توفرها في كتاب العلوم، لغرض التعرف على مدى تضمين العلوم للسادس الابتدائي في ضوء معايير العلوم للجيل القادم.
- 2-إعداد قائمة بمعايير العلوم بصورتها الاولى:
تم إعداد قائمة بالأبعاد، والمعايير، والمؤشرات الواجب توفرها في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء معايير العلوم للجيل القادم، من خلال الخطوات التالية:
❖ الإطلاع على الدراسات الأجنبية، والدراسات العربية مثل دراسة (الأحمد والبقي، 2017)، والأدبيات التي اهتمت بمعايير NGSS.
❖ الحصول على معايير العلوم للجيل القادم من خلال موقع * الجمعية الوطنية لمعلمي العلوم NRC، وتم بناء معايير العلوم للجيل القادم ونشرها على هيئة توقعات أداء للمتعلمين من (K-12)
❖ ترجمة الوثائق الرسمية، والإطلاع على الموضوعات الأساسية للمعايير، ومحتواها النظري (التنظير)، والمحتوى العلمي، ومناقشتها مع السيد المشرف.
وأخذ الباحثان في كتابة قائمة معايير العلوم للجيل القادم بأبعادها، ومعاييرها، ومؤشراتها بعض من المحددات.
✓ تنوع موضوعات المعيار.
✓ ابعاد المرحلة العمرية التي تم تحديدها بما يتناسب مع المرحلة الابتدائية في العراق من (K-6).
✓ قابلية المنهج على احتواء الموضوعات الاساسية للمعايير.

- وبناءً على هذا تم إعداد قائمة معايير للعلوم للجيل القادم NGSS ، وقد اشتملت على مايلي:
- ثلاثة إبعاد هي: الممارسات العلمية والهندسية، والمفاهيم الشاملة (المشتركة)، والأفكار الأساسية (الرئيسية) التخصصية.
 - سبعة وعشرون معياراً
 - أربعة مجالات هي: علوم الحياة، وعلم الأرض والفضاء، والعلوم الفيزيائية، وتطبيقات العلوم والهندسة والتكنولوجيا.

- مؤشرات بعدد (158)

3- صدق الأداة Validity of The Tool

- بعد إعداد قائمة معايير العلوم بصورتها الأولية لابد من معرفة صدقها، ويقصد بصدق الأداة: قدرتها، وقدرة فقراتها على تمثيل المحتوى المراد تحليله (المعلق ويحي، 2014: 121)، وتم عرض قائمة المعايير بصورتها الأولية باستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال طرائق تدريس العلوم ومناهجها وفي مجال علوم الحياة، ومجال الفيزياء، والقياس والتقويم، وبعض من مشرفي مادة العلوم، ومعلمين العلوم وذلك لغرض.
- التعرف على مدى ملائمة بنود قائمة المعايير اللغوية، والإجرائية، ومدى وضوحها، لاستخدامها في تحليل كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي .
 - التعرف على صلاحية قائمة المعايير، وحذف فقرات وإضافة أخرى حسب ما يرويه مناسباً لتحليل كتاب العلوم للسادس الابتدائي.
 - تأكيد شمولها لجميع البنود التي ينبغي أن يحلل كتاب العلوم في ضوءها.
- واعتمد الباحثان نسبة اتفاق 80% بين الخبراء للإبقاء على الفقرة أو تعديلها أو حذفها، وبذلك أصبحت الأداة تمتلك صدقاً ظاهرياً وصدقاً للمحتوى.
- وبذلك أصبحت أداة البحث (قائمة معايير العلوم للجيل القادم) مكونة بصورتها النهائية من ثلاثة أبعاد، يندرج تحتها سبعة وعشرون معياراً وذلك ضمن أربعة مجالات، فضلاً عن أن كل معيار يندرج تحته عدد من المؤشرات، إذ تكون العدد الكلي للمؤشرات (152) مؤشراً، ولكل مؤشر عدد من الأمثلة، والجدول التالي يوضح الأبعاد وما يرتبط بها من معايير، وما يندرج تحت كل معيار من مؤشرات.

جدول (2) مواصفات قائمة معايير العلوم للجيل القادم

الابعاد	المعايير	عدد المؤشرات	نسبة كل معيار من المعيار الكلي %	النسبة المئوية للبعد
الممارسات العلمية والهندسية (Science and Engineering Practices (SEPS	طرح الاسئلة (للعلم) وتحديد المشاكل (للهندسة). Asking question(for science) & defining problems(for engineering)	5	3.28%	23.68%
	تطوير وأستخدم النماذج Developing & using models	5	3.28%	
	تخطيط وتنفيذ الاستقصاءات planning & carrying out investigation	3	1.97%	
	تحليل وتفسير البيانات Analyzing & interpreting data	5	3.28%	
	استخدام الرياضيات والتفكير الحسابي Using mathematics & computational thinking	4	2.63%	
	بناء التفسيرات (للعلوم) وتصميم الحلول (للهندسة) Construction explanations (for science) & designing solution(for engineering)	4	2.63%	
	الانخراط في الحجج من الادلة Engaging in	6	3.94%	

			argument from evidence		
	%2.63	4	الحصول على المعلومات وتقييمها ونقلها. evaluating & communicating information		
% 19.07	%3.28	5	Patterns (النماذج)	المفاهيم الشاملة (المشتركة) Crosscutting Concepts (CCS)	
	%3.94	6	Cause & Effect مفهوم السبب والنتيجة		
	%3.28	5	Proportion, مفهوم النسبة، والكمية، والمقياس Scale & Quantity		
	%2.63	4	Systems & System مفهوم النظم ونماذج النظم Models		
	%1.97	3	Energy & Matter مفهوم الطاقة والمادة		
	%1.31	2	Structure & Function مفهوم التركيب والوظيفة		
	%2.63	4	Stability & Change مفهوم الثبات والتغير		
%57.23	%5.92	9	من الجزيئات على الكائنات الحية : البنية والعمليات From Molecules to Organism: Structures and Processes	العلوم الحية Biology	الافكار الاساسية(الرئيسية) التخصصية (Disciplinary) Core Ideas (DCLS
	%6.57	10	الأنظمة البيئية: التفاعلات، الطاقة، الديناميكية: Ecosystems, Interactions, Energy and Dynamic		
	%3.94	6	Heredity: الوراثة: التوارث واختلاف الصفات Inheritance and traits		
	%3.94	6	Biological التطور الإحيائي: الوحدة والتنوع Evolution: Unity and Diversity		
	%5.26	8	Earth’s Place in the مكان الارض في الكون Universe	علوم الارض والفضاء Earth and Space Science	
	%5.92	9	Earth’s System أنظمة الأرض		
	%3.94	6	Earth’ and Human الأرض ونشاط الإنسان Activity		
	%5.26	8	Matter and Its Interaction المادة وتفاعلاتها	العلوم الفيزيائية Physical Science	
	%63.2	4	Motion and الحركة والسكون: القوى وتفاعلاتها Stability: Force and Interaction		
	%5.26	8	Energy الطاقة		
	%4.6	7	Waves الأمواج وتطبيقاتها في التكنولوجيا ونقل الطاقة and Their Application In Technologies For Information Transfer		

	3.94%	6	التصميم الهندسي Engineering Design	تطبيقات العلوم والهندسة والتكنولوجيا Engineering, Technology, and Application of Science	
		152			المجموع
99.98%					

خامساً: تحليل محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء معايير العلوم للجيل القادم. للتعرف على درجة مراعاة محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية لمعايير "NGSS"، اعتمد الباحثان بعض من المحددات لتحديد آلية تحليل محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي، وهي:

1-تحديد الهدف من التحليل Limitation the aim analysis
استهدف الباحثان في هذه العملية تحديد درجة مراعاة محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي لمعايير NGSS على وفق قائمة التحليل.

2- تحديد وحدات التحليل Limitation Units of analysis
تعني وحدات المحتوى التي يمكن أن تخضع للعد أو القياس بغية التوصل إلى دلالات أو قراءات تساعد في تفسير النتائج (الجادري ويعقوب، 2009: 75)

وستخدم الباحث وحدات التحليل، التالية:
أ- وحدة التسجيل Recording Unit:
هي أصغر جزء من المحتوى المحلل يعرض من خلالها ما يراد تشخيصه من ذلك المحتوى، وقد تكون عبارة، أو جملة، أو كلمة، أو حرف. (عبد الرحمن وعدنان، 2007: 213)

وستخدم الباحث الفكرة Theme، لأن أغلب الدراسات السابقة لتحليل الكتب المدرسية استخدمت وحدة الفكرة كوحدة للتحليل، وهي على نوعين، الفكرة الصريحة والضمنية، إذ اعتمد الباحثان الفكرة الصريحة، والضمنية في التحليل لكون كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي أغلبه ذو أفكار واضحة وصريحة وفي الوقت نفسه يحتوي على أفكار ضمنية قد تحقق المعيار.

ب- وحدة العد Enumeration Unit:
استخدم الباحثان التكرار كوحدة لحساب عدد مرات ظهور كل فكرة وردت في محتوى الكتاب الخاضع لعملية التحليل في ضوء معيار البحث الحالي، واعطيت أوزان متساوية.

ج- وحدة المضمون Context Unit:
هي الفقرة أو مجموع الفقرات أو الموضوع بصورة كاملة، الذي نقوم بدراسته بهدف التعرف على وحدة التسجيل، والعد. (الهاشمي و عطية، 2009: 193)

خطوات عملية التحليل:
1- الحصول على أحدث طبعة من كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي للعام الدراسي 2018-2019.
2- قراءة معايير العلوم للجيل القادم عدة مرات، ثم قام الباحثان بقراءة أولية لكل لكتاب العلوم للصف السادس الابتدائي، لتحديد الفكرة التي تقع ضمن معايير العلوم.

3- القراءة المتأنية والناقدة لكتاب العلوم، والتأمل بكل ما جاء فيه من فصول، ووحدات، وموضوعات، وأنشطة، وفقرات، وصور، ومفاهيم ومشكلات، بغية التوصل إلى رؤية تفصيلية لمحتوى كتاب العلوم للسداس ابتدائي.

4- مقارنة الأفكار بفقرات المعيار لتحديد الفكرة للمجال والفقرة المتضمنة وفقاً للتطابق بين مضمون، ودلالة الفكرة مع مضمون فقرة المعيار.

5- تفرغ نتائج التحليل، وذلك بحساب عدد التكرارات (عدد ما تحقق من المعيار) ومالم يتحقق في جدول التحليل، وتحويلها إلى نسب مئوية لكي يسهل تفسيرها فيما بعد.

3- صدق التحليل:

قام الباحثان باختبار صدق التحليل، وذلك من خلال الاستعانة بخبيرين* بطرائق تدريس العلوم، ويتم ذلك بإجراء عملية تحليل لجزء من العينة الأصلية بهدف التعرف على مدى صلاحيتها للعمل البحثي.

فقد قام الباحثان بتحليل عينة عشوائية من محتوى العلوم للصف السادس الابتدائي وبواقع فصلين.

• الفصل (3) (8) من كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي (30) صفحة.

وفق المعيار المعد استخدم الباحث وحدة التسجيل (الفكرة الصريحة والضمنية) مع اتباع خطوات التحليل وحرصه على عدم التحيز والالتزام بالمعيار. وبعد ان اكمل الباحثان تحليل الفصول قدم المادة المحللة، ومعايير العلوم للجيل القادم مع الأفكار المستخرجة وعرضها على خبيرين ، وقد أجمعا على صلاحية التحليل وهو ما أعده الباحث صدقاً للتحليل الذي أجراه.

4- ثبات التحليل:

يقصد بالثبات " أن يحصل الباحث على النتائج نفسها للتحليل نفسه وإن اختلف المحلل والزمن"

(Scott,1969:187)

والثبات يتأثر بمهارة المحلل وخبرته في التحليل ووضوح البيانات المحللة، فضلاً عن تأثره بوضوح قواعد تحليل ونوع وحدة التحليل.

(Kerilnger, 1975: 129)

لذا فاستخدم الباحثان طريقتين لحساب الثبات، لكي تكون عملية التحليل تتمتع بالموضوعية والابتعاد عن آراء المحلل، والحصول على ثبات مقبول، هما:

1. الاتساق عبر الزمن:

يقصد به حصول المحلل على النتائج نفسها عند تطبيق إجراءات التحليل نفسها بعد مدة من الزمن.

إذ أجرى الباحثان عملية تحليل، وبعد مدة من الزمن قدرها 30 يوم أعاد الباحثان عملية التحليل، إذ كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة (0.97)، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي وهي قيمة مرتفعة تعكس درجة عالية من الثقة والثبات.

2. الثبات (الاتساق بين المحللين):

يقصد به أن يتوصل محللان يعملان بصورة مستقلة إلى النتائج نفسها أو نتائج متقاربة عند تحليل نفس المحتوى وعند الظروف نفسها.

(العبد وعزمي، 1993: 224)

لذا استعان الباحثان بمحللين خارجيين*، من ذوي الخبرة في مجال عملية التحليل.

ولحساب الثبات بهذه الطريقة، اختار الباحثان عينة عشوائية للمادة المحللة تمثل نسبة (15%) من المحتوى الكلي وبواقع (30) من عدد الصفحات الكلي، إذ أخذ الباحثان فصلين من كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي، التي اعتمدت في عملية التحقق من صدق التحليل،

وبعد الاتفاق مع المحللين الخارجيين تم تزويدهم بنموذج المادة المحللة (الفصول المستخدمة في عملية التأكد من صدق التحليل) وصورة من معايير العلوم للجيل القادم فضلاً عن خطوات التحليل.

ولاستخراج الاتساق بين المحللين استخدم الباحث معادلة هولستي وتوصل الى معاملات ثبات، وكانت نسبة قيمة معامل الثبات كما موضح بالجدول (3):

نوع الثبات	الثبات بين	نسبة معامل الثبات
عبر الزمن	الباحث ونفسه بعد 30 يوم	%0.97
الثبات عبر المحللين	الباحث والمحلل الأول	%0.91
	الباحث والمحلل الثاني	%0.90
	المحلل الأول والمحلل الثاني	%0.90

وبذلك نسبة معاملات الثبات جيدة تدعو للثقة بالمعيار فتشير الأبحاث إلى أن الثبات الذي نسبته 0,70 فما فوق يعد جيداً.

(Stmbly & Kenn, 1972: 105)

5-تحديد النسبة المحكية لمقارنة نتائج التحليل:

استخدم الباحثان النسب المئوية التالية للحكم على مدى تضمين كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي لمعايير العلوم للجيل القادم، وذلك بالاعتماد على الدراسات السابقة، كدراسة (الاحمد والبقي، 2016). جدول (4) نسب الحكم على مدى تضمين معايير العلوم للجيل القادم

ت	النسبة المئوية	مستوى التضمين
1	من 0 إلى أقل من 25%	منخفض جداً
2	من 25% إلى أقل من 50%	منخفض
3	من 50% إلى أقل من 75%	متوسط
4	من 75% إلى أقل من 100%	عالي

6-الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحث معادلة هولستي

$$R = \frac{2CC1 + 2}{C1 + C2}$$

حيث إن:

R يمثل معامل الثبات.

2CC1+2 عدد الإجابات المتفق عليها من قبل المحللين.

C1 تمثل عدد إجابات المحلل الأول.

C2 يمثل عدد إجابات المحلل الثاني.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض للنتائج المتعلقة بهدف البحث، وتفسيرها، والاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان، والتوصيات والمقترحات المناسبة للبحث الحالي:

هدف البحث هو التعرف على مدى تضمين محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي لمعايير العلوم للجيل القادم

1- نتائج تحليل كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي

بينت النتائج الخاصة بتحليل محتوى كتاب العلوم للسادس الابتدائي الاتي:

جدول (5) التكرارات والنسب المئوية لفقرات معيار معايير العلوم للجيل القادم في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي

البعد	ت	المعيار	تكرارات المؤشرات										مجموع التكرارات	%	نسبة كل % بعد %	% من معايير العلوم للجيل القادم الواردة بالمعيار 152		
			1م	2م	3م	4م	5م	6م	7م	8م	9م	10م						
اولاً: الممارسات العلمية والهندسية	1	طرح الاسئلة وتحديد المشكلات	11	25	14	14	10						74	7.2%	%40.66	%59.86 %		
	2	تطوير واستخدام النماذج	8	2	3	3	1						17	1.65%				
	3	تخطيط وتنفيذ الاستقصاءات	55	17	14								68	6.62%				
	4	تحليل وتفسير البيانات	6	7	5	3	10						31	3.01%				
	5	الرياضيات والتفكير الحسابي	11	6	5	9							31	3.01%				
	6	بناء التفسيرات وتصميم الحلول	21	10	12	5							48	4.67%				
	7	الانخراط في الحجج من الأدلة	13	14	9	0	1						37	3.6%				
	8	الحصول على المعلومات وتقييمها ونقلها	23	25	35	29							112	10.9%				
	ثانياً: المفاهيم الشاملة	1	الاتماظ / النماذج	22	12	18	23	23						98	9.54%		%47.38	
		2	السبب والنتيجة	25	15	44	15	36	14					149	14.5%			
		3	النسبة والكمية والمقياس	19	9	4	10	15						57	5.55%			
		4	النظم ونماذج النظم	17	16	22	18							73	7.1%			
		5	الطاقة والمادة	1	4	3								8	0.77%			
		6	التركيب والوظيفة	30	32									62	6.03%			
		7	الثبات والتغير	18	5	6	11							40	3.89%			
	ثالثاً: الافكار الاساسية	المجال 1- علوم الحياة	1	من الجزينات إلى الكائنات الحية: البنية والعمليات	0	16	0	1	0	4	6	0	0	0	27		2.62%	%11.83
			2	الأنظمة البيئية: التفاعلات، الطاقة، الديناميكية	4	3	0	1	1	0	0	0	0	0	9		0.87%	
			3	الوراثة: التوارث واختلاف الصفات	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		0	
			4	التطور الاحيائي: الوحدة والتنوع	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		0	
		2- علوم الأرض والفضاء	1	مكان الأرض في الكون	1	0	0	0	3	5	1	0	0	0	10		0.97%	
			2	انظمة الأرض	0	1	0	0	0	7	0	0	0	0	8		0.77%	
			3	الأرض والنشاط الإنسان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		0	
		3- علوم الفيزياء	1	المادة وتفاعلاتها	3	0	4	2	0	0	12	3			24		2.33%	
			2	الحركة والسكون: القوى وتفاعلاتها	0	0	0	2							2		0.19%	
			3	الطاقة	0	0	0	4	0	5	2	8			19		1.85%	
			4	الامواج وتطبيقاتها في التكنولوجيا ونقل الطاقة	2	0	2	4	0	0	2				10		0.97%	
		4- تطبيقات العلوم	1	التصميم الهندسي	13	0	0	0	0	0	0				13		1.26%	

2- **التطور الاحيائي : الوحدة والتنوع**:. لم يحصل هذا المعيار على أي تكرار، وكان من الممكن أن يتضمن بعض الأفكار، والأنشطة، والأسئلة الخاصة، التي تحقق هذا المعيار في الموضوعات المرتبطة بالتطور الإحيائي كموضوع خصائص الكائنات الحية، ودور التكاثر الاصطناعي من إنتاج أفراد مقاومة لبعض الأمراض،

والآفات . وكذلك موضوعات أثر حركة الصفائح الأرضية ، وما هو أثر الزلازل والبراكين في تغيير بيئة الكائنات الموجودة هناك.

3- الأرض ونشاط الإنسان :- لم يحصل هذا المعيار على أي تكرار، ويرى الباحث أن الكاتب تناول الأرض والكائنات الحية إلا أنه لم يتطرق إلى موضوع الأرض وعلاقة النشاط الإنساني عليها بشكل مباشر ، فقد كان بالإمكان تضمين موضوعات وأفكار، وأنشطة، وأسئلة كتجنب استخدام الإنسان الوقود الأحفوري في إنتاج الطاقة الكهربائية، وكذلك التطرق إلى إجراءات السلامة، ووضع المصانع بعيد عن المدن حتى لا تؤثر على الجو، وتلوثه ، فضلاً عن طرح حلول بسيطة مناسبة لمستوى إدراك الطلاب في هذه المرحلة العمرية عن مشكلة حركة الصفائح الأرضية وما ينتج عنها من زلازل، وبراكين وهذا بدوره يؤدي إلى سقوط المبانيات .

ويتضح أن كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي قد حقق (91) مؤشراً فقط مما ورد في المعيار في ثلاثة أبعاد وبنسبة (59.86%) في حين أهمل (61) مؤشراً، ولكن هذه النسبة متوسطة إذا ما قورنت بالجدول رقم(4). ويرى الباحثان سبب حصول الكتاب على هذه النسبة هو إهماله لبعض الأفكار الأساسية التي لم يتطرق إليها أو التي تطرق إليها لكن ليس بالشكل المطلوب إذ حققت نسب منخفضة بالمقارنة بنسبها بالمعيار، فضلاً عن اعتماد الكتاب بالدرجة الأساس على الاستقصاء العلمي، وتعليم مهارات العلم، وبذلك ركز الكتاب على الجانب التجريبي، واستخدام الصور أكثر من اهتمامه بالكم المعرفي من المعلومات العلمية.

وبهذا وعلى الرغم من توفر الممارسات العلمية والهندسية والمفاهيم الشاملة بنسب أعلى عما هو مطلوب، لم يحقق الكتاب الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه معايير العلوم للجيل القادم، وهو الفهم العميق، لأن من متطلبات الفهم العميق في معايير العلوم للجيل القادم وجود العلاقة التكاملية بين أبعاده الثلاثة، وبحسب النسب المحددة لكل بعد (أي لا تزيد نسبة بعد على حساب الآخر)، لأن هذا يفقد التكامل بين الأبعاد الثلاثة. وهذا ما حصل في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي هو عدم وجود توازن بين الأبعاد وبحسب النسب المطلوبة لكل بعد.

الاستنتاجات:

1- كان مستوى تضمين معايير العلوم للجيل القادم في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي متوسطاً بالمقارنة بالنسب المحكية المؤوية المعتمدة.

2- في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي كان بعد الأفكار الأساسية أقل الأبعاد تضميناً.

التوصيات:

يوصي الباحثان

1- باعتماد معايير العلوم للجيل القادم NGSS بتحليل كتب العلوم للمرحلة الابتدائية.

2- اعداد برامج تدريبية للمعلمين قائمة على معايير العلوم للجيل القادم NGSS.

المقترحات:

1- تحليل كتب العلوم للمرحلة الابتدائية على وفق معايير العلوم للجيل القادم NGSS.

2- تحليل دليل المدرس للصف السادس الابتدائي على وفق معايير العلوم للجيل القادم.

المصادر العربية

1. الأحمد، نضال ومها، البقمي (2017). تحليل محتوى كتب الفيزياء في المملكة العربية السعودية في ضوء

معايير العلوم للجيل القادم NGSS، المجلة الاردنية في العلوم التربوية ، مجلد 13، عدد 3، ص 309-326.

2. داوود، عزيز (2011). مناهج البحث العلمي والتربوي، دار أسامة، عمان.

3. الشعلي، علي (2010). درجة مواكبة محتوى كتب العلوم للصفوف الأساسية في سلطنة عمان للمعايير القومية الأمريكية (NSES)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

4. قلادة، فؤاد (2002). الأساسيات في تدريس العلوم، دار المعرفة، القاهرة.

5. كمال، عبد الحميد زيتون (2004). تحليل نقدي لمعايير إعداد المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم

بمصر، المؤتمر العلمي السادس عشر: تكوين لمعلم، الجمعية المصرية للمناهج وطرائق التدريس، جامعة عين شمس، كلية التربية، مجلد 1، ص 114-142.

6. صابر، فاطمة عوض وميرفت، علي خفاجة (2002): اسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة الإشعاع، الاسكندرية.

References

1. Al-Ahmad, Nidal and Maha, Al-Baqmi (2017). *An Analysis Of The Content Of Physics Books In The Kingdom Of Saudi Arabia In The Light Of Science Standards For The Next Generation NGSS*, The Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume 13, Number 3, pp. 309-326.
2. Al-Shuaili, Ali (2010). *Degree Of Conformance Of The Content Of Science Books To The Basic Grades In The Sultanate Of Oman With US National Standards (NSES)*, unpublished Master Thesis, Sultan Qaboos University, Muscat.
3. Dawood, Aziz (2011). *Curricula of Scientific and Educational Research*, Dar Osama, Amman.
from: <http://www.nextgenscience.org/sites/default/files/Appendix>
<http://www.nextgenscience.org/sites/default/files/Appendix>
4. Kamal, Abdel Hamid Zaitoun (2004). *A Critical Analysis Of The Teacher Preparation Standards Included In The National Standards For Learning In Egypt*, the sixteenth scientific conference: Training for a teacher, the Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods, Ain Shams University, College of Education, Volume 1, pp. 114-142.
5. Keltah, Fouad (2002). *The Basics in Teaching Science*, Dar Al-Maarefa, Cairo.
6. National Research Council (NRC). (2013). *Next Generation Science Standards: For States*, Washington, DC: The National Academies Press.
7. National Research Council (NRC). (2013). *Next Generation Science Standards: For States*, Washington, DC: The National Academies Press.
8. National Science Teachers Association (NSTA). (2011). *Quality Science Education and 21st Century Skill*: <http://www.nsta.org/about/positions/21stcentury.aspx>.
9. Saber, Fatima Awad and Mervat, Ali Khafaga (2002). *The Foundations And Principles Of Scientific Research*, 1st edition, Radiation Library, Alexandria.
10. The Next Generation Science Standards (NGSS). (2013), *APPENDIX E- Progressions Within the Next Generation Science Standards*. 1-8. Retrieved December 30, 2016:
11. The Next Generation Science Standards (NGSS). (2013), *APPENDIX F- Science and Engineering Practices in the NGSS*. 1. 13. Retrieved November 4, from: <http://www.Nextgenscience.org/sites/default/files/Appendix%20F%20%20%20Sciencepdf>
12. The Next Generation Science Standards(NGSS). (2013), *APPENDIX E- Progressions Within the Next Generation Science Standards*. 1-8. Retrieved December 30, 2016, from:
13. The Next Generation Science Standards. (2013), *Introduction*. 1-11. Retrieved January 1, 2017, from: <http://www.nextgenscience.org/sites/default/files/Final%20Release%20NGSS%20From%20Matter%20-%2006.17.13%20Update-0.pdf>
14. The Next Generation Science Standards. (2013), June. *The Next Generation Science Standards Executive Summary*. 1-3. Retrieved January 1, 2017, from <http://www.nextgenscience.org/sites/default/files/Files/%20Release%20NGSS%20Front%20Matter%20-%2006.17.13%20Update0pdf>.

ملحق (1)
أسماء وعناوين السادة الخبراء والمحكمين ونوع الاستشارة

ت	اسم الخبير والدرجة العلمية	الاختصاص	محل العمل	نوع الاستشارة		
				1	2	3
1	أ.د. هادي كطفان الشون	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة القادسية / كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
2	أ.د. فؤاد منحر علكم	البيئة والتلوث	جامعة القادسية/كلية التربية/ قسم علوم الحياة			
3	أ.د. احسان عليوي الدليمي	قياس وتقويم	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن الهيثم/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
4	أ.د. حيدر مسير حمد الله	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم / قسم العلوم التربوية والنفسية			
5	أ.د. نادية حسين العفون	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم / قسم العلوم التربوية والنفسية			
6	أ.د. سليم عزارة		جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم الفيزياء			
7	أ.د. فاطمة عبد الامير الفتلاوي	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن الهيثم / قسم العلوم التربوية والنفسية			
8	أ.د. ماجد إبراهيم الباوي	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن الهيثم/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
9	أ.د. عباس عبد المهدي ماضي	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة الكوفة/ كلية التربية بنات/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
10	أ.د. قحطان فضل راهي	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة الكوفة/ كلية التربية بنات/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
11	أ.د. حسين الميالي	فسلجة حيوان	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم الحياة			
12	أ.م. د. كريم بلاسم خلف	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة القادسية / كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
13	أ.م. د. مازن ثامر شنيف	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
14	أ.م. د. علي رحيم محمد	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
15	أ.م. د. إحسان حميد عبد	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة القادسية /كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
16	أ.م. د. محسن طاهر مسلم	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة القادسية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية			
17	أ.م. د. مهند عبد الحسن رهيو	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة القادسية /كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
18	أ.م. د. أحمد عبيد حسن	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة بغداد/كلية التربية ابن الهيثم/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
19	أ.م. د. نغم هادي عبد الامير	طرائق تدريس علوم الكيمياء	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن الهيثم/ قسم العلوم التربوية والنفسية			
20	أ.م. د. حيد عبد الواحد مالك	البيئة والتلوث	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم الحياة			

21	أ.م. د. فرات عبد الحمزة	الوراثة	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم الحياة
22	أ.م. د. أحمد جاسم حسن	فسلجة حيوان	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم الحياة
23	أ.م. د. حسين عباس	فسلجة حيوان	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم الحياة
24	أ.م. د. عباس كاظم حمزة	فسلجة حيوان	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم الحياة
25	أ.م. د. محمد صالح البيهقي	فسلجة حيوان	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم الحياة
26	أ.م. د. عبد الحسين عباس خضير	فيزياء البلازما	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم الفيزياء
27	أ.م. د. أنيس علي حسن	فيزياء إشعاعية	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم الفيزياء
28	أ.م. د. علي عبيد شعوط	بيئة وتلوث	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم الحياة
29	أ.م. نبال عباس المهجة	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية
30	أ.م. يحيى خليفة حسن	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية
31	م. د. نبأ عبد الرؤوف سميسم	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات/ قسم العلوم التربوية والنفسية
32	م. د. أحمد عمار جواد	قياس وتقويم	جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية
33	م. د. مسلم محمد جاسم	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة القادسية/ كلية التربية للبنات

تحليل النصوص الأدبية في كتاب الأدب والنصوص للفيف الخامس الادبي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي

أ.م.د. بلال ابراهيم يعقوب
كلية الآداب - الجامعة العراقية - العراق
الايمل: ib_bh@yahoo.com

أ.م.د. رافد صباح التميمي
كلية ادارة والاقتصاد - جامعة بغداد - العراق
الايمل: Rafid0074@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث الى (تحليل النصوص الأدبية في كتاب الادب والنصوص للفيف الخامس الادبي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي) ، إذ اعتمد الباحثان قدرات التفكير الابداعي الرئيسة (الطلاقة - المرونة - الأصالة) في تحليل هذا الكتاب ، واتبع الباحثان الإجراءات البحثية الآتية : اسما مجتم البحث الذي قامت عليه الدراسة الحالية من كتاب الادب والنصوص للفيف الخامس الادبي للعام الدراسي 2019م 2020 ، واختار الباحثان مجتمع الدراسة القصائد الشعرية عينة لبحثها، ووضعاً قائمة تشتمل قدرات التفكير الابداعي الثلاث في استبانة وتم توزيعها على السادة الاختصاص والخبرة .

وبعد معالجة البيانات احصائياً، أظهرت النتائج ان قدرة المرونة احتلت المرتبة الأولى من تحليل الكتاب ، إذ تكررت (231) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (42,3%) ، في حين احتلت مهارة الأصالة المرتبة الثانية في التحليل إذ تكررت (180) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (33,4%) ، واحتلت مهارة الطلاقة المرتبة الثالثة في التحليل إذ تكررت (134) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (24,3%).

الكلمات المفتاحية : النصوص الادبية، كتاب الأدب والنصوص، الفيف الخامس الأدبي، التفكير الابداعي.

Analyzing Literary Text in the Book of "Reading Text" for First Year Elementary in the Light of Creative Thinking Skills

Assist. Prof. Dr. Bilal Ibrahim Yaqoub
College of Literature – Al-Iraqia University - Iraq
Email: ib_bh@yahoo.com

Assist. Prof. Dr. Rafid Sabah Al-Timimi
College of Administration and Economics - University of Baghdad – Iraq
Email: Rafid0074@gmail.com

ABSTRACT

The research intensifies to (analyze literary texts in the book of "Reading text for Literary Fifth year Elementary Stage students in the Light of Creative Thinking Skills', The researcher adopted the major creative thinking skills (Fluency, flexibility, and originality) in analyzing the reading book as limits for their research.

The sample of the research is Literary Fifth Years stage students depending on the Reading book composed . The researcher chose poetic poems as a sample of her research. they made a list containing the three creative thinking skill (questionnaire) and handed it out to a group of expertise and specialists and gave their opinions and necessary notes.

After analyzing the data statically, the results showed the flexibility skill came first from analyzing the book being repeated (231 times) out of (545 skills) with percentage (42.3%), While originality skill came second in analyzing repeated (180 times) out of (545 skills) with percentage (33.4%) the skill of fluency came last being repeated (134 times) out of (545 skills) with percentage (24.3%).

Keywords: Literature texts, literature and texts book, fifth grade literary, creative thinking.

الفصل الأول

1- مشكلة البحث:

يعاني الطالب من مشاكل عديدة أبرزها هي مشكلة التفكير الابداعي والذي يعد محور العملية العقلية في المراحل التعليمية كافة ، إذ يعد التعليم قاصراً إن لم يتزود الطالب بزد التفكير الابداعي، لكونه السلاح الذي يعتمد عليه المتعلم في مواجهة التطور العلمي الحاصل في الحياة المعاصرة، وإن هذا التطور والثورة العلمية تتطلب من المؤسسات التعليمية التفاعل مع عناصر العملية التعليمية تفاعلاً إيجابياً يركز على العناية بالتربية الإبداعية (البجة، 2005، ص122- 123) .

إذا ما نظرنا إلى المنهج على أنه نظام، فإن المحتوى يعد من أبرز مدخلات هذا النظام وقد حظي باهتمام كبير من لدن المعنيين ببناء المناهج من حيث نوعه، واختياره وطريقة تنظيمه ومكوناته، ومن هنا فإن عملية تحليل محتوى المنهج تعد لازمة من لوازم تقويم المناهج ومعرفة مكوناتها ونقاط القوة والضعف فيها، (الهاشمي وعطية، 173، ص2011). تأسيساً على ما سبق أسس الباحثان واجتهدا لأن يحللا كتاب الادب لأنه اساس كل عملية تعليمية للمراحل التي تليه .

2- أهمية البحث:

تعد اللغة منهجاً للتفكير ونظاماً للاتصال والتعبير، فثقافة كل مجتمع بشري تكمن في لغته بما تحويه من فنون وآداب مختلفة فلا حضارة انسانية دون نهضة لغوية (مذكور، 2007، ص15) ، وهي نتاج لتطور الفكر الانساني كونها اداة من ادوات التفكير فهي تمدد بالرموز وتجد له المفاهيم والمعاني وتمكنه من الأداء اللغوي وفقاً لعمليات التحليل والتعليل (عبد الهادي وآخرون، 2005، 1).

ويعد الأدب أحد الفروع الهامة من فروع اللغة العربية، وتظهر أهمية دراسة الأدب في أنه فن جميل، يبعث في النفس السرور والارتياح، لما تحويه القطع الأدبية من جيد الشعر والنثر ومن الحكم البليغة والخيال الفضايف والمتعة المثيرة". (زقوت، 2000، 134)

وبذلك يتضح الدور المهم له في مساعدتهم على النمو العقلي، فقدرة على وضعهم في مواقف تعليمية تنير تفكيرهم وتتحدهم من الأمور التي تنمي التفكير لديهم، فالتعلم الحقيقي يحدث عندما يكون للطلاب دور في عملية التعلم مع استثارة عمليات التفكير لديهم، والسؤال الذي يجب على كل مدرس ان يسأله لنفسه هو: كيف استطيع أن اخلق جواً مثيراً للتفكير ليصبح فيه التعلم حقيقياً ومنتجاً؟ (ابراهيم، 2009، ص24- 27)

أما التفكير الابداعي فيعد نمطاً من انماط التفكير التي منها التفكير الناقد، والتفكير التأملي، والتفكير عالي الرتبة، على اعتبار ان التفكير هو عملية ونشاط ذهني يحدث طوال حياة الانسان. كما يعد من أرقى انماط التفكير، ويتطلب قدرات ذهنية عالية الكفاءة والفعالية خاصة في ايجاد الحلول والأفكار غير العادية (العتوم وآخرون، 2007، ص138) ، ولعل الاهتمام بتدريب الطلبة في المرحلة الاعدادية على تعليم التفكير الابداعي يساعدنا على تحقيق ما نأمله من تقدم ورقي، وكخطوة لتحسين العملية التربوية في المراحل التي تليها ، لهذا سعى البحث الحالي الى تحليل كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي، واخيراً تأتي أهمية البحث فيما قد يتوصل اليه من نتائج يمكننا الإسهام بشكل او بآخر بالقاء الضوء على جانب مهم من جوانب التفكير الإبداعي وهو الجانب المتعلق بما يتوفر بالمنهاج من مهارات للتفكير الإبداعي.

3- هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

تحليل النصوص الأدبية في كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي في ضوء مهارات التفكير الابداعي.

4- حدود البحث: يحدد البحث الحالي :

1- النصوص الشعرية في كتاب الادب والنصوص المقرر من قبل وزارة التربية الخامس الادبي للعام الدراسي 2017 م .

2- قدرات التفكير الإبداعي (الأصالة، الطلاقة، المرونة) .

5- تحديد المصطلحات:

التحليل لغئياً: حَلَّ بالمكان يَحُلُّ حُلُولاً وَمَحَلًّا وَحَلَّ - (حل) العقدة، أي فتحها. (الرازي، 2012، ص147). اصطلاحاً: "بأنه أسلوب او أداة للبحث العلمي يمكن ان يستخدمها الباحث في مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة المراد تحليلها". (الهاشمي وعطية، 2011، ص173- 174).

التعريف الإجرائي للتحليل: وهو أحد اساليب البحث العلمي الذي يستعمل لتجزئة المحتوى، وتقسيم ما يتضمنه من معارف وقيم واتجاهات وإدراك ما بينها من علاقات.

النصوص الأدبية: الأدب لغة: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سُمي أدباً لأنه يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعي إليه الناس مدعاة ومأدبة" (ابن منظور، 1970، ص206)

النصوص الأدبية اصطلاحاً: "قطع مختارة من التراث الأدبي شعره ونثره، إذ تمثل مسيرة وتطور هذا التراث، وتبين أشكاله المختلفة والمدى الذي وصل إليه في حقبة ما عن غيرها من الحقب، ويمثل النص الأدبي رغبة لدى الإنسان في التكامل والاندماج الوجداني مع غيره". (السعدي وآخرون، 1992، ص69).

التعريف الإجرائي لكتاب المطالعة والنصوص: وهو كتاب مقرر تدريسه لطلبة المرحلة المتوسطة يتضمن موضوعات دينية وعلمية وصحية واجتماعية، الهدف منها تقديم الغذاء الروحي لنفوس الطلبة من خلال المطالعة والحفظ.

المهارة لغة: عرفت المهارة لغة: المهارة بالفتح الحذف في الشيء. وقد مهّرتُ الشيء أمهّرة - بالفتح - مهارة بالفتح أيضاً. (الرازي، 2012، ص506)

الإبداع لغة: بَدَعَ الشيء يَبْدَعُهُ بَدْعاً وابتدعه: انشأه وبدأه وبدع الرَكِيَّة: استنبطها وأحدثها. وفي التنزيل: "قُلْ مَا كُنْتُ بَدْعاً مِنَ الرُّسُلِ". أي ما كنت أول من أرسل، قد أرسل قبلي رسلٌ كثيراً. (ابن منظور، 2005، ص37).

اصطلاحاً: وتعرف عبيد التفكير الإبداعي بأنه "نشاط عقلي هادف له القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة لم تكن معروفة سابقاً وتتسم بالجدة والمرونة" (عبيد، 2000، ص95).

التعريف الإجرائي للتفكير الإبداعي: هو نوع من أنواع التفكير الذي يتميز بحساسية فائقة لإدراك المشكلات إذ تدفع الأفراد (عينة البحث) برغبة قوية لإيجاد حلول أو التوصل إلى نواتج جديدة لم تكن معروفة سابقاً، ويشمل ثلاث مهارات رئيسة هي (الطلاقة، المرونة، الأصالة).

الفصل الثاني الإطار النظري

يعد أسلوب تحليل المحتوى ذو مكانة مهمة في مجال البحث العلمي وتتجلى أهميته في الأدوار التي يمكن أن يؤديها، ففي المجال التربوي يساعد على:

- 1- إعداد الخطط التعليمية الفصلية واليومية.
- 2- تعرف خصائص الكتب المدرسية ومكونات مضمونها (الهاشمي، وعطية، 2011، ص175).
- 3- اشتقاق الأهداف التعليمية التعليمية.
- 4- اختيار الاستراتيجيات التعليمية التعليمية المناسبة.
- 5- اختيار الوسائل التعليمية والتقنيات المناسبة.
- 6- بناء الاختبارات التحصيلية وفق الخطوات العلمية.
- 7- تبويب أو تصنيف عناصر المحتوى لتسهيل تنفيذ الخطة.
- 8- الكشف عن مواقف القوة والضعف في الكتاب المدرسي.

قواعد وأسس تحليل المحتوى: يشير التربويون إلى تقسيم وحدات تحليل المحتوى الأساسية المعتمدة:

- 1- الكلمة (Word): وهي أصغر الوحدات في تحليل المحتوى، وقد تكون هذه الكلمة معبرة عن معنى أو مفهوم أو رمز أو مدلول أو شخصية معينة، والكلمة من أسهل وحدات القياس.
- 2- وحدة الفكرة: وهي أكبر الوحدات في المحتوى وأكثرها فائدة واستعمالاً، وهي أصعب من الكلمة عند التحليل، وذلك لأن الفكرة أكثر تعقيداً فقد تبدو وكأنها تشير إلى أكثر من مفهوم أو معنى ما لم يتم تحديد المراد بدقة (الشمري، الساموك، 2005، ص73).
- 3- وحدة الشخصية: عندما يريد الباحث الكشف عن الشخصيات المهمة، أو السائدة في الموضوع فإن يستعمل وحدة الشخصية كما هو الحال في تحليل القصص والروايات.

4-وحدة المساحة والزمن: يستعمل هذا النوع من لوحات عندما يريد الباحث تعرف المساحة التي شغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف أو غيرها من المواد المكتوبة. (الهاشمي ومحسن، 2011، ص218-219).

5-وحدة التعداد: ويستعمل التكرار وحدة للتعداد في حالة ظهور الفكرة التي تعبر عن هدف سلوكي، ويعطي لكل فكرة في المحتوى وزناً متساوياً. (الشمري والساموك، 2005، ص74).

6-يهدف أسلوب تحليل المحتوى الى الوصف الموضوعي لمادة الاتصال، والوصف يعني تفسير الظاهرة كما تقع وفي ضوء القوانين التي تمكننا من التنبؤ فيها. (النزاعة وآخرون، 2011، ص61).

7-إن عملية تحليل محتوى المنهج تعد لازمة من لوازم تقويم المناهج ومعرفة مكوناتها ونقاط القوة والضعف فيها، فعملية التحليل نتعرف على مكونات المادة التعليمية التي نريد تعليمها وأنشطتها وما تتضمنه من حقائق ومفاهيم. الخ. (الهاشمي، 2011، ص173).

خطوات تحليل المحتوى: هناك مكونات وخطوات لعملية تحليل المحتوى هي:

1-تحديد الهدف من عملية التحليل: تستهدف عملية التحليل المحتوى تحديد المحتوى ووحداته المتضمنة في الوحدة.

2-تحديد التعريف الإجرائي لوحدات المحتوى: يقصد بوحدة المحتوى تلك العناصر المكونة لمحتوى الوحدة التي تمثل الهيكل البنائي لمادة التعلم.

3-تحليل المحتوى المادة العلمية لتحديد وحدات في هذه الخطوة يتم قراءة المحتوى في ضوء التعريف الإجرائي الذي يتم تحديده لهذه الوحدة.

4-مدى التحليل: ويقصد به أن يكون التحليل صالحاً لترجمة الظاهرة التي يحللها. (الخزاعلة وآخرون، 2011، ص56-57).

ب- (التفكير): ويعد التفكير من الظواهر النمائية التي تتطور عبر مراحل العمر المختلفة، إذ إن الأفراد، ومنذ سن الطفولة يدركون بسرعة بأننا نفكر، وإن لديهم سرعة البديهة لإبداء آرائهم حول ما نفعله عندما نفكر. كما يمارس الأطفال ومنذ ولادتهم ما سماه بياجيه التفكير الحس - حركي، وتفكير ما قبل العمليات في الطفولة المبكرة، ثم التفكير المادي في مرحلة الطفولة المتأخرة، وأخيراً التفكير المجرد مع بداية مرحلة البلوغ. (العتوم وآخرون، 2007، ص17).

والإبداع أسلوب من أساليب التفكير الموجه والهادف، يسعى الفرد من خلاله لاكتشاف علاقات جديدة أو يصل الى حلول جديدة لمشكلاته. (العيسوي، 1991، ص144) ويعد الهدف الرئيس للعملية التعليمية في كل مجتمع تنمية القدرات العقلية للأفراد إذ يقاس تقدم الدول بمقدار قدرتها على تنمية عقول أبنائها والعمل على استثمارها خاصة القدرات التفكيرية، مثل التفكير الإبداعي، فالتفكير الإبداعي هو أحد أنماط التفكير التي تزود المجتمع بالأفكار التي يفكر فيها دائماً والتي يتطلع إليها بهدف نقله من التقليدية الى المعاصرة ومواكبة التطور المتسارع في كل المجالات. (عبيدات، 2007، ص199). وبما لان التفكير الإبداعي قابل للتعلم، فإن اكتساب الإبداع يمر بعدد من المراحل وتشمل:

أولاً: مرحلة الإعداد أو التحضير. ثانياً: مرحلة الاحتضان. ثالثاً: مرحلة الإشراق أو الإلهام.

رابعاً: مرحلة التحقق (إعادة النظر) وتتضمن هذه المرحلة (العتوم وآخرون، 2007، ص147).

قدرات التفكير الإبداعي: يتفق معظم الباحثين والدارسين في مجال الإبداع والتفكير الإبداعي على أن التفكير الإبداعي يشمل ثلاث مهارات رئيسية وهي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) التي شملها مقياس تورانس للتفكير الإبداعي، بالإضافة الى مهارتين فرعيتين هما الحساسية للمشكلات والتفاصيل. (العتوم، 2004، ص226)

أولاً : الطلاقة: عرفت الطلاقة بأنها: "القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية وأدائية لمشكلة نهايتها حرة ومفتوحة". (غباري وأبو شعيرة، 2008، ص255) وتشير الطلاقة الى القدرة على استخدام المخزون المعرفي عند الحاجة اليه. لذلك فهي تمثل الجانب الكمي للإبداع (العتوم، 2004، ص227).

ثانياً: المرونة: تعني توليد أفكار غير متوقعة عن طريق الشرح وإبداء الرأي وتقديم الحلول والقدرة على التغيير. وتعني القدرة على انتاج عدد متنوع من الأفكار حول مشكلة أو موقف معين والتحول من نوع معين من الفكر الى نوع آخر عند الاستجابة لمثير يتحدى تفكير الفرد، أي أنها القدرة على تغيير الحالة المعرفية للفرد بتغيير الموقف

أو خصائصه. لذلك اعتبرت الطلاقة على علاقة عكسية مع الجمود الذهني لأنها تمثل الجانب النوعي للإبداع. (العتوم، 2004، ص227).

ثالثاً : الأصالة: وتعني الإنتاج غير المؤلف الذي لم يسبق إليه أحد، وتسمى الفكرة أصيلة إذا كانت لا تخضع للأفكار الشائعة وتتصل بالتميز، والشخص صاحب الفكر الأصيل هو الذي يمل من استخدام الأفكار المتكررة والحلول التقليدية للمشكلات. (حسن، 2014، ص79).

2- دراسات سابقة: بعد اطلاع الباحثان على الدراسات السابقة سيعرض دراستين لهما علاقة مباشرة بموضوع بحثه ، ووفق مايلي : اسم الباحث، المكان، الهدف، الزمن، المنهج، مجتمع الدراسة، المرحلة، حجم العينة، الأداة، الوسائل الإحصائية، النتائج. وجدول (1) يوضح ذلك

جدول (1) دراسات سابقة

اسم الباحث وسنة الدراسة ومكان إجرائها	عنوان الدراسة	هدف الدراسة	المرحلة الدراسية	منهج الدراسة	حجم العينة	أداة الدراسة	الوسائل الإحصائية	النتائج المهمة
- ميسون نصر الفرا (1431هـ/ 2010م) كلية التربية – الجامعة الاسلامية – غزة	تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي في ضوء التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة له	هدفت الدراسة الى تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي في ضوء التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة له	الصف الرابع الأساسي	المنهج الوصفي التحليلي	تكونت عينة الدراسة من (219) طالباً وطالبة.	1- أداة تحليل المحتوى للكشف على مدى توافر مهارات التفكير الإبداعي في الكتاب. 2- اختيار التفكير الإبداعي المكون من اثنى عشر والأ موزعاً على مهارات التفكير الإبداعي الست	التكرارات – النسبة المئوية – معامل ارتباط بيرسون	تكررت مهارات التفكير الإبداعي 58,1% الطلاقة و18,2% الأصالة 12,2% التوضيح 2,4% الحساسية المشكلات 1,7% لاتخاذ القرار
نور ياس خضير التميمي 2016م كلية التربية الأساسية جامعة ديالى	تحليل النصوص الأدبية من كتاب المطالعة والنصوص للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الإبداعي	هدفت الدراسة الى تحليل النصوص الشعرية في كتاب المطالعة والنصوص للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الإبداعي	الأول المتوسط	المنهج الوصفي التحليلي	حددت الباحثة النصوص الشعرية (10) قصائد شعرية حيث بلغت (100) بيت	اعتمد الباحث الاستبانة أداة رئيسة لبحثه وتشمل هذه الاستبانة في ضوء مهارات التفكير الإبداعي	استعمل الباحث لمعالجة البيانات معادلة coper النسبة المئوية	ستعرض الباحثة النتائج في الفصل الرابع

الفصل الثالث

أولاً: منهجية البحث: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يتلاءم مع طبيعة البحث، ويقصد بالمنهج الوصفي أنه: أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة (الخطا، 2011، 94).

ثانياً: إجراءات البحث

تحقيقاً لهدف البحث اتبع الباحثان الإجراءات الآتية:-

1- مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث الذي قامت عليه الدراسة الحالية من كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي وهو الكتاب الذي قامت بوضعه المديرية العامة للمناهج في وزارة التربية جمهورية العراق للعام الدراسي 2017م^(*).

3- عينة البحث: (10) قصائد شعرية من كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي وتم اختيارها بالشكل الذي يتناول قصائد موزعة على الفترات المختلفة التي زامنها الشعراء في الكتاب المذكور وهي (العصر العباس ، الحروب الصليبية ، الادب الاندلسي و الادب في العصور المتأخرة)، كما في جدول (2).

جدول (2)

موضوعات كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي (عينة البحث)

ت	عنوان الموضوع	رقم الصفحة
1-	العتاب – للشاعر الحسن ابن هانئ (أبو نواس)	13
2-	الشيب والشباب – للشاعر دعلج بن علي الخزاعي	18
3-	وصف الحمى – للشاعر أبو الطيب المتنبي	39
4-	رثاء الصديق – للشاعر أبو العلاء المعري	55
5-	حروب المسلمين مع الصليبيين - للشاعر أسامة ابن منقذ	109
6-	استيلاء الفرنج على القدس – للشاعر محمد ابن احمد الايبوردي	115
7-	وصف الجبل – للشاعر أبو إسحاق إبراهيم (ابن خفاجة)	134
8-	وصف ولادة بنت المستكفي – للشاعر أبو الوليد احمد ابن زيدون	139
9-	الفخر بالقوم – للشاعر صفي الدين الحلي	176
10-	مدح رسول الله (ص) – للشاعر ابن معتوق الموسوي	182

* تأليف: د. عبد اللطيف الطائي، د. عبدالله عبد الرحيم السوداني ، د. عهود عبد الواحد العكلي ، د. علوان عبد الحسن سلمان و د. داود سلمان فرج .

3- أداة البحث: اعتمدت الدراسة أداة تحليل المحتوى ملحق (1) والتي تشمل على مهارات التفكير الإبداعي، وتتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية تتطلب الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث، فقد تكون الإجابة أو تحديد موقع الإجابة على مقياس متدرج، وبعد الاستبيان من أكثر طرائق جمع المعلومات البحثية شيوعاً (النجار، 2010، ص144)

- خطوات بناء أداة التحليل :

اتبع الباحثان الخطوات الآتية لبناء أداة البحث:

1- هدف التحليل: الكشف عن مدى توافر مهارات التفكير الإبداعي في منهاج كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي ورصد تكرارات كل قيمة.

2- تحديد فئات التحليل: وتمثلت فئات التحليل في هذه الدراسة في الفكرة الواردة في الكتاب وتعريفاتها الإجرائية.

3- تحديد وحدة التحليل: اعتمدت الدراسة على مدى ملائمة وحدات وفئات التحليل لعملية التحليل وأهمية الضوابط المستخدمة، واعتمدت الدراسة على الموضوع (الفكرة) كوحدة للتحليل؛ لأن الموضوع قد يكون جملة بسيطة من فكرة تحمل معنى يشتمل على مهارة، واعتمدت الفكرة كونها أكبر هذه الوحدات لتحليل المحتوى وأكثرها شمولاً، والفكرة أصعب من الكلمة عند التحليل وذلك لأن الفكرة أكثر تعقيداً فقد تبدو وكأنها تشير الى أكثر من مفهوم أو معنى ما لم يتم تحديد المراد بدقة. (الشمري الساموك، 2005، ص73).

4- تحديد وحدة التسجيل: وهو الموضوع الذي يظهر من خلاله تكرار أفكار مهارات التفكير الإبداعي المتضمنة في فئات التحليل.

4- صدق الأداة: يُعد الصدق من الشروط المهمة الواجب توافرها في أداة جمع البيانات، ويعني قدرة الأداة على قياس ما أعدت لقياسه فعلاً (نوفل، وفريال، 2010، ص269)، إذ إن الإختبار يعد صادقاً إذا استخدم للغرض الذي طور ليستخدم من أجله، ولصدق الأداة أنواع، وكل نوع يستخدم بطريقة خاصة وقد استعمل الباحثان ما يلائم طبيعة بحثهم، وهو الصدق الظاهري عن طريق عرض الأداة على مجموعة من الخبراء ذوي الخبرة والاختصاص ليقروا مدى صلاحيتها، وقد أجمع ما نسبته 80% من الخبراء صدقها لذا يعد الصدق الظاهري متحقق في الأداة.

5- ثبات الأداة: ويقصد بالثبات مقدرة الاختبار على إعطاء نفس النتائج باستمرار إذا ما تكرر تطبيقه تحت نفس الظروف، وبمعنى آخر فإن الاختبار الصادق الذي يقيس الأمور التي وضع من أجلها، فإن نتائجه ثابتة دائماً تحت نفس الظروف (المغربي، 2009، ص264).

وتوجد عدة طرائق لتقدير الثبات في تحليل المحتوى ومنها طريقة إعادة التحليل (التحليل عبر الزمن) إذ يقوم الباحث بتحليل عينة من المادة قيد الدراسة ويترك تلك المادة لمدة كافية (اسبوعين تقريباً أو أكثر من ذلك) ثم يعود لتحليل المادة نفسها، ويستخرج معامل الاتفاق بين التحليلين (الحمداني، 2006، ص124)، أو التحليل مع محلل آخر أو أكثر واستخرج الباحثان الثبات لأداة التحليل بالطريقة نفسها عن طريق إعادة التحليل مرة ثانية لكتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي تفصل بينهما مدة زمنية تبلغ (شهر)، ومع محلل آخر (*) لتحليل بعض من الموضوعات لبيان ثبات تحليل الباحثان، واستخرج معامل الثبات بتطبيق معامل ارتباط بيرسون ومعادلة هولستي، وتبين من الجدول (3) ان نسبة الاتفاق كانت عالية بين كل عمليتي تحليل متتاليتين حيث اذ بين الأول والثاني 93% وبين الثاني والثالث 95% وهي نسبة تدل على ثبات عملية التحليل عبر الزمن. ان نسبة الاتفاق بين الباحثان ونفسهما عبر الزمن كانت 88% وبين الباحثان والمحلل 92% ولقد كان معامل الثبات الكلي 90%، وفيما يأتي عرضاً لنماذج تحليلية عن كتاب الادب والنصوص الخامس الادبي لتوضيح خطوات وقواعد التحليل.

* م.د/ باسمة أحمد جاسم/ معهد الفنون الجميلة.

الشبيب والشباب

الشاعر دعل بن علي الخزاعي

أَيْنَ الشَّبَابُ؟ وَأَيَّةُ سَلَكَا	لَا، أَيْنَ يُطْلَبُ؟ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا
لَا تَعَجَّبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ	ضَحَكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبِكِي
قَدْ كَانَ يَضْحَكُ فِي شَبَابِهِ	وَأَتَى المَشِيبُ فَقَلَّمَا ضَحِكَا
يَا سَلَمُ مَا بِالشَّيْبِ مَنْقَصَةٌ،	لَا سَوْفَةً يَبْقَى وَلَا مَلِكَا
قَصَرَ العَوَايَةِ عَنْ هَوَى قَمَرٍ	وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مَشْتَرَكَا
وَعَدًا بِأُخْرَى عَزَّ مَطْلَبُهَا	صَبَا يَطَا مِنْ دُونِهَا الحَسَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي: كَيْفَ نَوْمَكَا	يَا صَاحِبِي إِذَا دَمِي سَفَكَا ؟
لَا تَأْخُذَا بِظِلَامَتِي أَحَدًا	قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي اشْتَرَكَا

جدول (3)

مهارات التفكير الإبداعي

ت	الطلاقة			المرونة			الأصالة		
	الفقرة	استعمال المخزون المعرفي	انتاج الفاظ جديدة	انتاج افكار متعددة	انتاج عدد متنوع من الأفكار	استعمال المعلومات	رؤية كامل الموقف	التعبير الفريد عن نوعه	انتاج أفكار ماهرة
1- الصلح خير	1	1	1	0	1	1	1	1	0
	2	0	1	0	1	1	1	1	0
	3	0	1	0	1	0	1	1	0
	4	0	1	0	1	1	1	1	1
	5	0	1	1	0	1	1	1	0
	6	1	1	0	0	1	1	1	0
	7	0	1	0	1	1	1	1	0
	8	0	1	0	0	1	1	1	0
	9	0	1	1	1	1	1	1	0
	10	0	1	1	0	1	1	1	0
المجموع			15		25		17		

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

صمّم هذا الفصل عرضاً للنتائج التي حُصل عليها في ضوء معالجة البيانات إحصائياً، ووفقاً لأهداف البحث، ومن ثم تحليلها، ومناقشتها، وتفسيرها، وسيعرض الباحثان نتائج البحث في ضوء المهارات المتعلقة بالتفكير الإبداعي في كتاب الادب ، والجدول الآتي يوضح التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي لكل موضوع من موضوعات كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي .

جدول (4)

التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي لكل موضوع
من موضوعات كتاب المطالعة للصف الأول المتوسط

م	التكرار	الطلاقة	المرونة	الأصالة	
1	التكرار	6	5	2	8
	%	0,6	0,5	0,2	0,8
2	التكرار	2	10	3	6
	%	0,2	0,1	0,3	0,6
3	التكرار	5	7	5	5
	%	0,5	0,7	0,5	0,5
4	التكرار	5	3	5	7
	%	0,5	0,3	0,5	0,7
5	التكرار	6	1	3	3
	%	0,6	0,01	0,3	0,3
6	التكرار	4	5	3	3
	%	0,4	0,5	0,3	0,3
7	التكرار	10	2	6	6
	%	0,1	0,2	0,6	0,6
8	التكرار	4	3	2	3
	%	0,4	0,3	0,2	0,3
9	التكرار	5	4	3	3
	%	0,5	0,4	0,3	0,3
10	التكرار	6	6	3	3
	%	0,6	0,6	0,3	0,3
المجموع		53	46	35	47
		%53	%46	%35	%47
المجموع		134	231	180	545
		%			
المجموع الكلي					

تبين من الجدول (4) ان مهارة المرونة احتلت المرتبة الاولى في تحليل كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي ، إذ تكررت (231) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (42,3%) ، واحتلت مهارة الأصالة المرتبة الثانية من تحليل حيث تكررت (180) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (33,4%) في حين احتلت

الطلاقة المرتبة الثالثة في التحليل حيث تكررت (134) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (42,3%) وسيتم عرضها على النحو الآتي:-

جدول (5) مراتب وتكرارات ونسب مهارات التفكير الإبداعي

المهارة	المرتبة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
المرونة	1	231	42,3%
الأصالة	2	180	33,4%
الطلاقة	3	134	24,3%
المجموع		545	100%

أما على مستوى الموضوعات تكررت مهارات التفكير الإبداعي على الوجه الآتي:-
جاء موضوع (7) من المرتبة الأولى بين المواضيع إذ تكررت المهارة (68) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (12,48%) واحتل الموضوع (1) إذ تكررت المهارة (61) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (11,25%) في حين احتل الموضوع (3) المرتبة الثالثة إذ تكررت (60) مرة من بين (545) وبنسبة (11,50%) وفي الموضوع (4) المرتبة الرابعة إذ تكررت (59) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (10,82%) واحتل الموضوع (10) المرتبة الخامسة إذ تكررت (58) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (10,64%) في حين احتل الموضوع (2) المرتبة السادسة حيث تكررت (57) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (10,45%) واحتل الموضوع (9) المرتبة السابعة إذ تكررت (49) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (8,99%) واحتل الموضوع (6) المرتبة الثامنة إذ تكررت (44) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (8,07%) واحتل موضوع (8) المرتبة التاسعة إذ تكررت (42) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (7,71%) واحتل الموضوع (5) المرتبة العاشرة إذ تكررت (41) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (7,52%).

ثانياً: تفسير النتائج

تبين من الجدول (3) ان مهارة المرونة تبوأ المرتبة الأولى في تحليل كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي ، حيث تكررت (231) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (42,3%). ورأى الباحثان ان هذه المهارة (المرونة) تنظر الى الأشياء من خلال مناطق او زوايا مختلفة وبطرق واستراتيجيات متنوعة، إذ يتميز الفرد بقدرته على تغير اتجاه تفكيره من زاوية الى أخرى عن الفرد الذي يجمد تفكيره في اتجاه واحد، وربما يعود السبب في نظرة الباحثان الى أن واضعي المنهاج (كتاب الادب) أحسوا بضرورة توافر المرونة في كتاب وبنسبة عالية لكي لا يتهرب الطالب من هذه المادة والتي هي أساساً مادة مثوقة وممتعة تجعل القارئ يركز انتباهه ويحصر ذهنه لمعرفة ما في النص من قصص أدبية، وما فيه من روعة التعبير والجمال الفني، فالمرونة في النص تخلق للقارئ جواً نفسياً وآراء علمية صادقة، إذ نرى وللأسف الشديد قصوراً كبيراً من الكادر التدريسي، وذلك لأنه لا يعطي أي أهمية لهذه المادة كما هو موضح في مشكلة البحث ان الطرائق التي يتبعها المدرسون بهذه المادة مازالت طرائق عقيمة لا تقدم نفعاً ولا تحلل نصاً ولا تحاور فكراً، ولعل سبب ذلك هو حشو أدمغة الطلاب بالمعلومات الجافة دون تبصيرهم وتوعيتهم بالكيفية التي بواسطتها تتم عملية التعلم واكتساب الأسس العقلية للمعرفة. والمرونة كما أشرنا تعطي عدداً متنوعاً من الأفكار، وتغير الزاوية الذهنية للفرد، كما أنها تعطي استجابات تلقائية وتستعمل معلومات كافية عن المشكلة، وكذلك ترى الموقف ككل في جميع جوانبه دون ان ترجح جانباً على آخر، ولعل هذه الأسباب جميعها جعلت هذه المهارة تحتل المرتبة الاولى في تحليل كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي .

أما المرتبة الثانية كانت من نصيب مهارة (الأصالة) حيث تكررت (180) مرة من بين (545) مهارة وبنسبة (33,4%) إذ تعد هذه المهارة من أهم العمليات التي تركز على النواتج الإبداعية، فهي بهذا المعنى تعني الجودة والندرة، وتعني بقدرة الفرد على توليد أفكار جديدة وفريدة وخلاقة، وكذلك فإن مهارة (الأصالة) تعني الابتكار والاختراع الجديد الذي لم يسبق له أحد من قبل أو تم اكتشافه ولكنه قليل جداً، وأرجع الباحثان سبب

حصول هذه المهارة على المرتبة الثانية في التحليل الى أن التطورات الحديثة والتقدم المعرفي الهائل في هذا العالم أوجب على واضعي ومصممي المناهج الدراسية أن يضعوا في نظرهم وفي خططهم وأهدافهم المستقبلية ضرورة ان تتسجم وتواكب هذه الأهداف التطورات في العصر الحالي، كما رأى الباحثان ان طلبية المرحلة الاعدادية ناضجين عقلياً وفكرياً، فإن الإبداع والابتكار لابد أن يكون من صفات ومميزات هذه المرحلة العمرية. أما مهارة الطلاقة فجاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة (24,3%) والسبب يعود في ذلك في نظر الباحثان الى ان هذه المهارة تعني القدرة على استعمال المخزون المعرفي عند الحاجة اليه، فهي تتضمن تعدداً بالأفكار التي يتم استدعاءها، وسهولة توليد هذه الأفكار، فهي تمثل الجانب الكمي للإبداع، فالطالب في المرحلة الاعدادية مثلاً يكون قد أتقن هذه المهارة منذ صغره في مراحل دراسية سابقة لهذه المرحلة وهذا ما يتفق مع دراسة (الفرا) التي بلغت الطلاقة فيها نسبة (58,1%) واحتلت المرتبة الأولى في تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي، وهذا ما أراد الباحثان قوله بأن للمرحلة الدراسية دوراً كبيراً في هذه المهارة، فطلاب المرحلة الابتدائية مازالوا في بداية نضجهم، فمن الضروري أن تحتل هذه المهارة (الطلاقة) المرتبة الأولى على عكس ما هو في المرحلة المتوسطة والاعدادية، وكذلك ترى الباحثة ان هذه المهارة لا تحتاج الى عمليات عقلية كبيرة مثلما تحتاج اليها بقية المظاهر الإبداعية الأخرى.

وجد الباحثان في هذه النتائج ان نسبة الاهتمام بمهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة - المرونة - الأصالة) نسبة قوية، وارجعوا ذلك الى وعي واضعي المنهاج (كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي)، بتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي بمهاراته كافة، واتخاذ منهج علمي يتركز عليه الطلبة وبواكب التطورات الحديثة والتقدم المعرفي الهائل، هذا ورأى الباحثان ان المنهاج الدراسي لابد أن تتوافر فيه المرونة بنسبة عالية، ولا يكون منجماً جامداً يكتفي بإجابة واحدة، ومن ثم فهو يتبنى المرونة كبُعد إبداعي في أضيق حدوده، ولا يستبد الباحثان مهارة الأصالة بالنسبة لأهميتها، فهي مهارة ضرورية ولازمة من هذه المرحلة العمرية لبناء جيل واع يتميز بالإبداع والابتكار الجديد الذي لم يسبق له أحد، ومن هذا المنطلق يرى الباحثان بأن واضعي منهاج كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي قد اجادوا في وضعه بمراعاته المهارات كافة لاسيما مهارات التفكير بنوعها الإبداعي والابتكاري، وذلك لشموله بنسبة عالية من المهارات التي تشجع الطلبة على التفكير الإبداعي ومواجهة تحديات العصر بكل أشكاله.

الاستنتاجات

- 1- الإبداع والابتكار لابد أن يكونا من صفات ومميزات هذه المرحلة الإبداعية .
- 2- نسبة الاهتمام بمهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة- المرونة - الأصالة) نسبة قوية تتضمنها النصوص الأدبية في كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي .

التوصيات

- 1- إطلاع مديرية المناهج العامة على آخر الدراسات التي عُنيت بتحليل الكتب المنهجية وتقويمها للإفادة من نتائج هذه الدراسات.
- 2- عقد الندوات والمؤتمرات المستمرة لتثقيف الكادر التدريسي بكل التطورات الحديثة المتبعة في دول العالم في مجال التدريس وطرائقه الحديثة.
- 3- إجراء المزيد من البحوث والدراسات لتحليل المناهج الدراسية في مراحل الدراسة الأخرى.

المقترحات

- 1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مواد دراسية أخرى لمعرفة مدى توافر مهارات التفكير الإبداعي فيها.
- 2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لتحليل النصوص الأدبية في ضوء أنواع أخرى من التفكير (الناقد، المنطقي، التكاملي)

المصادر

1. إبراهيم، بسام عبد الله طه. (2009). *التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير*. (ط 1). عمان، الاردن: دار المسيرة.
2. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1970). *لسان العرب*. (ط 1). بيروت: دار الكتاب العربي.
3. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (2005). *لسان العرب*. المجلد الأول. (ط 4). بيروت: دار صادر.
4. البجة، عبد الفتاح حسن. (2005). *أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها*. (ط 2)، دار الكتاب الجامعي.
5. حسن، هناء رجب. (2014). *التفكير برامج تعليمية وأساليب قياسه*. (ط 1). مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
6. الحمداني، موفق وآخرين. (2006). *مناهج البحث العلمي – أساسيات البحث العلمي*. (ط 1). عمان – الأردن.
7. الخزايلة، سلمان فياض. (2011). *طرائق التدريس الفصل*. (ط 1). عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
8. الخياط، ماجد محمد. (2011). *أساليب البحث العلمي*. (ط 1). عمان، الاردن: دار الراية للنشر والتوزيع.
9. الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر. (2012م). *مختار الصحاح*. (ط 5). لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
10. زقوت، محمد شحادة. (2000). *المرشد في تدريس اللغة العربية*. (ط 2). غزة: الجامعة الإسلامية.
11. السعدي، عماد توفيق وآخرون. (1992). *أساليب تدريس اللغة العربية*. الاردن: دار الأمل.
12. الشمري، هدى، والساموك (2005). *مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها*. (ط 1). عمان: دار وائل للنشر.
13. عبد الهادي، نبيل وآخرون. (2005). *مهارات في اللغة والتفكير*. (ط 2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
14. عبيد، ماجدة السيد. (2000). *تربية الموهوبين والمتفوقين*. (ط 1). عمان: دار الصفاء.
15. عبيدات، سهيلة أبو السميد ذوقان. (2007). *الدماغ والتعليم والتفكير*. (ط 1). الاردن: دار الفكر.
16. العتوم، عدنان يوسف وآخرون. (2007). *تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية*. (ط 1). دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
17. العتوم، عدنان يوسف. (2004). *علم النفس المصرفي النظرية والتطبيق*. (ط 1). عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
18. العيسوي، عبد الرحمن محمد. (1991). *علم نفس الشخصية وسيكولوجية الابداع*، مجلة *الثقافة النفسية*، (العدد 7)، (المجلد 2) طرابلس، لبنان: مركز الدراسات النفسية – الجسدية.
19. غباري، ثائر خالد أبو شبرة. (2008). *علم النفس التربوي وتطبيقاته الصيفية*. (ط 1). عمان ، الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
20. مذكور، علي أحمد. (2007). *طرق تدريس اللغة العربية*. (ط 1)، عمان: دار المسيرة.
21. المغربي، كامل محمد. (2009). *أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية*. (ط 1) عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
22. النجار، نبيل جمعة صالح. (2010). *القياس والتقويم منظور تطبيقي مع تطبيقات برمجية SPSS*. دار الحامد للنشر والتوزيع.
23. نوفل، فريال. (2010). *التفكير والبحث العلمي*. (ط 1)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
24. الهاشمي، عبد الرحمن وعطية. (2011). *تحليل مضمون المناهج الدراسية*. (ط 1)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
25. وزارة التربية، جمهورية العراق. (1977). *منهج الدراسة المتوسطة*. (ط 5). بغداد: مديرية مطبعة وزارة التربية.

References

1. Abdul Hadi, Nabil and others. (2005). *Language and Thinking Skills*, (2nd Edition) Amman: Al Masirah House for Publishing and Distribution.
2. Al Saadi, Imad Tawfiq and others. (1992). *Methods of Teaching Arabic Language*, Jordan: Dar Al Amal.
3. Al-Atoum, Adnan Yousef and others. (2007). *The Development Of Thinking Skills, Theoretical Models And Scientific Applications*, (1st Edition), Al-Maysarah Publishing House.
4. Al-Atoum, Adnan Yousef. (2004). *Banking Theory, Theory and Practice*, (1st Edition), Amman: Facilitated Publication and Distribution.
5. Al-Hamdani, Mwafak and others. (2006). *Scientific Research Methods - Fundamentals of Scientific Research*, (1st edition), Amman - Jordan.
6. Al-Hashemi, Abdel-Rahman and Attia. (2011). *Curriculum Content Analysis*, (1st Edition), Amman: Safa House for Publishing and Distribution.
7. Al-Khayat, Majed Mohammed. (2011). *Scientific Research Methods*, (1st Edition), Amman, Jordan: Al-Raya House for Publishing and Distribution.
8. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir. (2012 AD). *Mukhtar Al-Sahah*, (5th edition.), Lebanon: Dar Al-Maarefa for Printing, Publishing and Distribution.
9. Al-Shammari, Hoda, and Samuk (2005), *Arabic Curricula and Teaching Methods*, (1st Edition), Amman: Wael Publishing House.
10. Beja, Abdel-Fattah Hassan. (2005). *Methods Of Teaching Arabic Language Skills And Literature*, (2nd edition), University Book House.
11. Dust, Thaer Khaled Abu Shubra. (2008). *Educational Psychology And Its Summer Applications*, (I 1), Amman, Jordan: Arab Society Library for Publishing and Distribution.
12. El-Essawy, Abdel-Rahman Mohamed. (1991). *Personal Psychology and Psychology of Creativity, Journal of Psychological Culture*, (No. 7), (Volume 2) Tripoli, Lebanon: Center for Psychological Studies - Physical.
13. Hassan, Hana Rajab. (2014). *Thinking Educational Programs And Methods Of Measurement*, (1st edition), Arab Society Library for Publishing and Distribution.
14. Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram. (1970). *Arabs Tong*. (I 1). Beirut: The Arab Book House.
15. Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram. (2005). *The Arab Tongue*, Volume 1, (4th Edition). Beirut: Dar Sader.
16. Ibrahim, Bassam Abdullah Taha. (2009). *Learning Based On Life Problems And Thinking Development* .(1st edition). Amman, Jordan: Dar Al-Masirah.
17. Khazaleh, Salman Fayad. (2011). *Teaching methods Al-Fasal*, (1st Edition), Amman: Dar Safa for printing, publishing and distribution.
18. Madkour, Ali Ahmed. (2007). *Methods of teaching Arabic language*, (1st Edition), Amman: Dar Al-Masirah.
19. Ministry of Education, Republic of Iraq. (1977). *Middle School Curriculum*. (5th edition), Baghdad: Ministry of Education Printing Directorate.
20. Moroccan, Kamel Mohamed. (2009). *Methods Of Scientific Research In The Humanities And Social Sciences*, (1st Edition) Amman: House of Culture for Publishing and Distribution.

21. Nofal, Feryal. (2010). *Thinking And Scientific Research*, (1st Edition), Al-Maysarah Publishing House.
22. Obaid, Magda El Sayed. (2000). *Raising The Gifted And Talented*, (1st Edition), Amman: Dar Al-Safa.
23. Obeidat, Suhaila Abu Al-Semid Dokan. (2007). *Brain, Education And Thinking*, (1st edition). Jordan: Dar Al-Fikr.
24. The carpenter, Nabil Juma Saleh. (2010). *Measurement And Evaluation An Applied Perspective With SPSS Software Applications*, Dar Al-Hamid for publication and distribution.
25. Zaqqout, Muhammad Shehadeh. (2000). *The Guide In Teaching Arabic*, (2nd Edition), Gaza: The Islamic University.

الملاحق

ملحق (1)

بسم الله الرحمن الرحيم
م/ استبانة صلاحية مهارات التفكير الإبداعي للصف الخامس ادبي

الأستاذ الفاضل المحترم/ المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يروم الباحثان في دراستها الموسومة بـ(تحليل النصوص الأدبية في كتاب الادب والنصوص للصف الخامس الادبي في ضوء مهارات التفكير الابداعي) . ومن الإجراءات التي يتطلبها البحث تحديد مهارات التفكير الابداعي ، ونظراً لما نعهده لكل الباحث فيكم من مكانة علمية وخبرة واسعة في هذا المجال لإبداء الرأي بشأن الحكم على مدى صلاحيات مهارات التفكير الإبداعي.

يروم الباحثان معرفة مدى ملائمة صلاحيات مهارات التفكير الإبداعي المشار إليها.

أهي ملائمة أم غير ملائمة؟ وهل نقترحون إضافة مهارات أخرى في هذا المجال؟

إن جهدكم سيكون له الأثر البالغ في إعداد أداة الدراسة وفيه خدمة للبحث العلمي وفقكم الله لخدمة العلم والمسيرة التربوية.

اسم الخبير:

اللقب العلمي:

مكان العمل:

مهارات التفكير الإبداعي
لطلاب المرحلة الإعدادية

ت	مهارات التفكير الإبداعي	ملائمة	غير ملائمة	تحتاج الى تعديل	الملاحظات
1-	الطلاقة/ تعني قدرة المتعلم على استخدام المخزون المعرفي من جوانبه الكمية (اللفظية، الفكرية، الشكلية) من خلال توليد حلول جديدة وبدائل وتذكر المعلومات السابقة وإنتاج عدد من الأفكار الحرة. ومن مميزاتها إنها تقوم على: 1- استخدام المخزون المعرفي. 2- إنتاج ألفاظ جديدة وصحيحة. 3- إنتاج أفكار متعددة بمواقف معينة. 4- تحسين القدرة على رسم الحروف العربية بشكل هندسي سليم.				
2-	المرونة/ هي تلك المهارة التي يتم من خلالها فعل الأشياء وفهمها وإدراكها بطرق وأساليب مختلفة أي أنها تعني تنوع الأفكار وتعددتها والانتقال بها من مدخل الى آخر وقد تعطي استجابات تلقائية لا تنتمي الى فئة محددة أو تكون تكيفية بمعنى أنها تدرس أوضاع الموقف وتحاول التأقلم معه ومن ثم تصدر الاستجابة أو السلوك الناجح. ومن مميزاته إنها: تساعد الطلبة: 1- على إنتاج عدد متنوع من الأفكار. 2- على إعطاء عدد متنوع من الإستجابات التي لا				

				تتنمي لفئة أو مظهر واحد بصورة تلقائية. 3- على فهم واستخدام المعلومات في معرفة أبعاد المهمة وفي خطوات استراتيجية أدائها. 4- على رؤية الموقف ككل وذلك بأن يدرك كل مكونات وعناصر مشكلة معينة.
				الأصالة/ تعني الابتكار والاختراع.
				3- الجديد الذي لم يكن مألوفاً من قبل. أي أنها تعني القدرة على الإتيان بالشيء الجديد بمعنى أنها تسلط الضوء الى غير المباشر من الأفكار. ومن مميزات أنها: تساعد الطلبة على: 1- التعبير الفريد من نوعه. 2- التفرد والتميز في الأفكار. 3- إنتاج أفكار ماهرة وجديدة أكثر من الأفكار الشائعة المألوفة.

ملحق (2)

اسماء الخبراء والمتخصصين الذين استعان بهم الباحثان

ت	اسماء الخبراء	التخصص	مكان العمل
1	أ.د. سعد علي زاير	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد/ كلية التربية/ ابن رشد
2	أ.د. داود عبد السلام	القياس والتقويم	جامعة بغداد/ كلية التربية/ ابن رشد
3	أ.م.د. تغريد فاضل عباس	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد/ كلية الادارة والاقتصاد
4	أ.د. فاروق خلف العزاوي	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية الحكمة الجامعة
5	أ.د. عادل عبد الرحمن	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
7	أ.د. مثنى علوان الجشمي	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة ديالى/ كلية التربية
8	أ.د. ميسون علي جواد	طرائق تدريس اللغة العربية	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
9	أ.د. حاتم طه السامرائي	طرائق تدريس اللغة العربية	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 وانعكاسه على الاستقرار الأسري

انتصار صالح أحمد الحلي

أستاذ مساعد المسكن وإدارة المنزل

كلية الدراسات التطبيقية - جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

الايمل: mh2432004@gmail.com

الملخص

في ظل الظروف الاقتصادية والتطورات المجتمعية أصبح عمل المرأة حقيقة واقعية وضرورة اجتماعية ، ويعتبر البعض أن السبب الرئيسي لخروج المرأة العربية للعمل هو زيادة دخل الأسرة وتحقيق الاستقلال المادي وتأمين المستقبل. ولم يقتصر تمكين المرأة السعودية على التعليم فقط ، بل امتد إلى المجال المهني ، حيث أصبحت متعلمة الأمس معلمة وطبيبة ومحامية وصحفية ومذيعة اليوم ، كما تمكنت من العمل في بعض القطاعات ، وأصبحت صاحبة أعمال بعد أن أثبتت قدرتها على تحدي كل الصعاب.

يهدف البحث الي :

- 1- أن تصبح المرأة فعالة رئيسية في تحقيق التنمية .
- 2- رفع مستوى وعي المرأة نفسيا واجتماعيا واقتصاديا لتتمكن من وقاية نفسها .
- 3- محاوره ونقاش جميع المسؤوليات بكل ثقة مع سرد مقترحات قيمة للموضوع .
- 4- مساعدة المرأة على صقل خبراتها وتطوير قدراتها اللازمة لاستقرارها ورفع إنتاجيتها .
- 5- مقاسمة المرأة للرجل في الحصول على العمل وإبراز مكانتها في المجتمع .

وتوصل البحث الي :

- 1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعا لمتغيرات الدراسة .
- 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعا لمتغيرات الدراسة .
- 3- وجود علاقة ارتباطية بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري .
- 4- وجود علاقة ارتباطية بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري ومتغيرات الدراسة .
- 5- اختلاف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة علي تمكين المرأة .
- 6- اختلاف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة علي الاستقرار الأسري .

وأوصي البحث بـ :

- 1- ضرورة اهتمام الجامعات والمؤسسات التعليمية بتمكين المرأة للمشاركة في صنع القرارات المختلفة والمشاركة المجتمعية ، وقياس التباينات في أوجه التمكين المختلفة والعوامل المؤثرة في كل منها بهدف تحقيق فهم اكبر لطبيعة العلاقات ومحددات السلوكيات ، واستقصاء المعوقات التي تحول دون تمكين المرأة داخل الأسرة والمجتمع .
- 2- تكثيف الدورات والندوات لدراسة مستويات التمكين المختلفة على مستوى الأسرة والمجتمع وقياس تبايناتها المختلفة .
- 3- التوسع في البرامج الإعلامية التي توضح أهمية تعزيز مشاركة وتمكين المرأة لتنمية وتطوير المجتمع .
- 4- الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة لما لها من تأثير قوي لإيجاد الحلول التي تعيق المرأة السعودية وتحول دون تمكينها ومساهمتها في تحقيق الرؤية .

الكلمات المفتاحية : تمكين المرأة ، الاستقرار الأسري.

Empowerment of Saudi Women in View of The Kingdom's Vision 2030 and its Reflection on Family Stability

Intisar Salih A. Al-Halabi

College of Application Studies –Taif University - KSA

Mh2432004@gmail.com

ABSTRACT

In light of economic conditions and societal developments, women's work has become a reality and a social necessity, and some consider that the main reason for the exit of Arab women to work is to increase family income and achieve financial independence and secure the future. The empowerment of Saudi women was not limited to education, but extended to the professional field, where yesterday's educated became a teacher, doctor, lawyer, journalist and broadcaster today, and managed to work in some sectors.

The research aims to:

1. That women become key actors in development.
- 2 - Raise the level of awareness of women psychologically, socially and economically to be able to protect themselves.
3. Discuss and discuss all responsibilities with confidence and list valuable proposals for the subject.
4. Helping women refine their expertise and develop the necessary capacities for their stability and raise their productivity.
- 5 - Sharing women to men in access to work and highlight their position in society.

The research concluded:

- 1- There are statistically significant differences between the average scores of the sample in the empowerment of women according to the study variables.
- 2 - There are statistically significant differences between the average scores of the sample in the family stability according to the variables of the study.
3. There is a correlation between the questionnaire of women's empowerment and the questionnaire of family stability.
- 4 - There is a correlation between the questionnaire of women's empowerment and the questionnaire of family stability and variables of the study.
- 5 - Different participation rate factors affecting women's empowerment.
- 6 - the participation of different factors affecting the stability of the family.

I recommend searching by:

- 1.Understanding the importance of universities and educational institutions to empower women to participate in different decision-making and community participation, and to measure disparities in different aspects of empowerment and the factors affecting them in order to achieve a greater understanding of the nature of relationships and determinants of behavior, and to investigate the obstacles that hinder the empowerment of women within the family and society.
2. Intensify courses and seminars to study different levels of empowerment at the family and community levels and measure their different inequalities.
- 3- Expanding the information programs that illustrate the importance of enhancing women's participation and empowerment for the development of society.
- 4 - Taking advantage of the various media because of its strong influence to find solutions that hinder Saudi women and prevent them from empowering and contribute to the realization of the vision.

Keywords: empowering women, family stability.

المقدمة :

الإنسان هو العنصر الأساسي في التنمية فنجاح برامج التنمية واستدامتها مرهون بمشاركة العنصر البشري وحسن إعداده وطبيعة تأهيله ، وللمرأة دور لا يقل عن دور الرجل باعتبارها عنصر فعالا ومهم وقوة من قوى الإنتاج والخدمات باعتبارها أيضا موضوعا للتغيير ومحدثا له (الشناوي ، 2006م) .

وتعد قضية المرأة من القضايا المهمة التي حظيت باهتمام العالم نظرا لمكانتها ودورها في المجتمع فهي نصف المجتمع ، وأن أي مجتمع لن يتمكن من تحقيق أهدافه وتطلعاته نحو التقدم والتنمية إذا كان نصفه معطلا لا يساهم في عملية البناء (اليزيدي ، 2017م) .

وقد احتلت المرأة مكانة مختلفة في المجتمعات الإنسانية القديمة ، وتنوعت حسب معتقدات تلك المجتمعات وتصوراتها وديانيتها (الحلبي ، 2015م) ، إلا أن الدين الإسلامي كان من أكثر الأديان الأخرى تقدما بالنسبة لاهتمامه بالمرأة وتكريمها ومشاركتها في المجتمع ، حيث أعطى صورة واضحة ومتكاملة عن دورها ومكانتها ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهادات الفقهية تعطي المرأة مكانة خاصة تترجمت إلى أحكام تشريعية تملئ عليها حقوقها وواجباتها (حمود ، 1997م) .

وانطلاقاً من نصوص الشريعة الإسلامية فقد اهتمت الدولة السعودية بالمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات (الميزر ، 2015م) .

وقد عكست رؤية 2030 التقدير الحقيقي للقيادة والنظرة الايجابية للمرأة السعودية ، التي وضعت بصمتها المميزة في مختلف المجالات ، وركزت على دعم المرأة السعودية كونها أحد العناصر المهمة لبناء الوطن ، حيث تشكل 50% من إجمالي مخرجات التعليم الجامعي ، لذلك ستقدم لها الرؤية أقصى الدعم عبر تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة في سوق العمل (السبيعي ، 2016م) .

وقد أكدت دراسة كل من (ياسر ، 2011م) ودراسة (القبيلان ، 2011م) و(هاشم ، 2009م) أن للمرأة العربية دور كبير في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، فمن أجلها يجب أن ترسم الخطط والسياسات التنموية لتشارك في جهودها الفكرية والتنظيمية لتحقيق أهداف المجتمع العربي نقلا عن (الربيع ، 2017م) ، فأصبح للمرأة حق في التعليم بجميع مراحلها وتمكينها في مجال التعليم والعمل على نحو تدريجي الى أن وصل بها الى قمة الهرم التعليمي والوظيفي في المؤسسات التعليمية السعودية وفي مؤسسات العمل المتباينة ، وحازت على الكثير من المراتب الوظيفية العليا ، وتجاوز التمكين الى أن وصلت الى عضوية مجلس الشورى (الميزر ، 2015م) .

ولم يقتصر تمكين المرأة السعودية على التعليم فقط ، بل امتد إلى المجال المهني ، حيث أصبحت متعلمة الأمس معلمة وطبيبة ومحامية وصحفية ومذيعة اليوم ، كما تمكنت من العمل في بعض قطاعات وزارة الداخلية كالجوازات وإدارة مكافحة المخدرات ، وأصبحت صاحبة أعمال بعد أن أثبتت قدرتها على تحدي كل الصعاب والعقبات (الميزر ، 2015م) .

وفي ظل الظروف الاقتصادية والتطورات المجتمعية أصبح عمل المرأة حقيقة واقعية وضرورة اجتماعية ، ويعتبر البعض أن السبب الرئيسي لخروج المرأة العربية للعمل هو زيادة دخل الأسرة وتحقيق الاستقلال المادي وتأمين المستقبل (سليمان ، 2005م) .

فالمشاركة والتمكين هما وجهان لعملة واحدة ، حيث يشير مفهوم التمكين الى كل ما من شأنه أن يطور من مشاركة المرأة وينمي من قدرتها ووعيها ومعرفتها ، ومن ثم تحقيق ذاتها على مختلف الأصعدة المادية والسيكولوجية والاجتماعية والسياسية ، ويتيح لها كافة القدرات والإمكانات التي تجعلها قادرة على السيطرة على ظروفها ووضعها والإسهام الحر والواعي في بناء المجتمع (الشناوي ، 2006م) .

كما اهتمت الحكومة السعودية بتفعيل وتعزيز دور المرأة السعودية في جميع مناحي الحياة (الميزر ، 2015م) . وهكذا كانت المرأة في كل الخطط التنموية محل اهتمام الدولة ، حيث سعت إلى تشجيع النساء على العمل وعززت دورهن في المشاركة في القطاعين الحكومي والخاص ، وفتحت

منافذ جديدة لدعم النساء في القطاع الخاص ، وتوفير الخدمات الاستشارية لهن في مجال العمل ، وإجراء الدراسات الخاصة بالمرأة (وزارة التخطيط ، 1422هـ) .

ومن الضروري تقديم حلول لمعالجة المشاكل التي تعاني منها الأسرة ، والعمل على فتح مجالات جديدة أمام المرأة في مجالات القطاعات الخاصة وفي مجال المشاريع الصغيرة والأسر المنتجة ، ودعم المؤسسات الحكومية لمنظمات المجتمع المدني التي تديرها النساء وتعاونهما في تفعيل برامج وأنشطة لحماية الفئات المتضررة .

وقد تم تمكين المرأة سياسيا من خلال الدفع بالمشاركة الفاعلة لها في دوائر صنع القرار عن طريق توسيع نطاق الفرص والخيارات والبدائل المتاحة لها ، وتستلزم المشاركة الفاعلة تنمية المرأة وتطوير قدراتها من جانب آخر (اليوسف ، 2009م) .

ويطلب تحقيق التمكين السياسي وجود سلطة لا مركزية بحيث يتمكن كل مواطن من المشاركة في إدارة حياته الوطنية والمحلية انطلاقا من مكان عمله أو سكنه ، كما تعتبر مشاركة جميع المواطنين ولا سيما المؤسسات غير الحكومية في صنع القرار وتنفيذ خطط التنمية من العناصر البارزة لتحقيق هذا الغرض (الميزر ، 2015م) .

كما تتأثر الأسرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر أيضا في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية ، ومن خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقافي للأباء والأمهات ، كذلك تتأثر صحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية له ، ويعتمد ذلك على الظروف المادية والاجتماعية للوسط الذي تعيش فيه الأسرة متمثلا في الإسكان والغذاء والحالة الصحية بالإضافة للعطف والحنان الذي يجب أن يتمتع به الأبناء في الأسرة .

ويعتبر التفاعل الإيجابي بين الزوجين وأفراد الأسرة المبني على المحبة وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية أمرا ضروريا لتوفير الاستقرار والتماسك داخل الأسرة عن طريق تعزيز العلاقات بين أفرادها ، ويتم هذا التفاعل والتواصل في مختلف مجالات الحياة الروحية والوجدانية والاجتماعية والفكرية والترفيهية ، وتختلف طبيعة هذا التفاعل من أسرة لأسرة (الجهني ، 2008م) .

وتنوعت الدراسات التي تناولت تمكين المرأة مثل دراسة "سلامي منيرة ، 2011م" ، ودراسة "وداد سعيد ، 2013م" حيث هدفا الي تمكين المرأة وإكسابها مهارات كانت مقصورة على الرجل ، المشاركة في إعداد الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بقضايا المرأة ، ومساعدة المرأة في اتخاذ القرارات ، كذلك دراسة "وسيم الأحمد ، 2016م" ، ودراسة "بلعربي هاجر ، 2018م" حيث هدفا الي تسليط الضوء على المعوقات التي لا تزال تعيق رقي المرأة ، ورصد وتحليل واقع المرأة في الدول العربية من أجل تمكينها .

كذلك تنوعت الدراسات التي تناولت الاستقرار الأسري مثل دراسة "رشا بسام ، 2012م" ، ودراسة "سميرة الجهني ، 2008م" حيث هدفا الي التعرف علي العوامل التي تعمل على استقرار الأسرة ، والتعرف علي أسباب عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بأدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية ، كذلك دراسة "خلود صحاف ، 1435هـ" والتي هدفت الي التعرف علي العلاقة بين التوافق الزوجي والاستقرار الأسري .

فالأسرة هي الإطار الذي تتحدد به تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها ، والأسرة هي بؤرة الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري ، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل آخر وهي مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة (صحاف ، 1436هـ) .

مشكلة البحث :

إن الاهتمام بدراسات المرأة أتت مواكبة للتطورات الفكرية والاجتماعية التي تشهدها المملكة العربية السعودية لما لها من أولوية نحو تسليط الضوء على المرأة ودورها في نهضة المجتمع ، فتمكين المرأة في مجالات الدولة المتعددة فتح المجال أمامها واسعا وإتاح لها الفرصة للمساهمة بفاعلية في جميع النواحي الاجتماعية ، وقد أثبتت جدارتها لما لها من رؤى من الابتكار والتميز .

فهناك علاقة ثنائية لا يمكن فصلها بين التنمية وتمكين المرأة ، فمشاركة المرأة الفاعلة في التنمية والتي تتطلب تحسين قدرات النساء وإمكانياتهم لتمتلك القوة الناتجة عن المعرفة والثقة بالنفس والقدرة على العمل في جماعة كلها مجتمعة لها الأثر في إحداث التغيير في المجتمع ، حيث لا يمكن قيام التنمية في المجتمعات على عنصر واحد من عناصره ، فالرجل والمرأة شريكان في النهوض بالمجتمع والوصول به التنمية .

ومن خلال ما سبق يمكننا تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

- 1- ما العلاقة بين تمكين المرأة في ضوء رؤية المملكة 2030 والاستقرار الأسري ؟
- 2- ما أثر انعكاس وعي المرأة السعودية بأهداف تمكينها وفق رؤية 2030 واستقرارها الأسري ؟
- 3- ما تأثير المتغيرات الديموغرافية على تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 ؟
- 4- ما تأثير المتغيرات الديموغرافية على الاستقرار الأسري ؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث في الكشف عن العلاقة بين تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 والاستقرار الأسري وذلك من خلال :

- 1- أن تصبح المرأة فاعلة رئيسية في تحقيق التنمية .
- 2- رفع مستوى وعي المرأة نفسيا واجتماعيا واقتصاديا لتتمكن من وقاية نفسها .
- 3- محاوره ونقاش جميع المسؤوليات بكل ثقة مع سرد مقترحات قيمة للموضوع .
- 4- مساعدة المرأة على صقل خبراتها وتطوير قدراتها اللازمة لاستقرارها ورفع إنتاجيتها .
- 5- مقاسمة المرأة للرجل في الحصول على العمل وإبراز مكانتها في المجتمع .

أهمية البحث :

- 1- تتبع أهمية البحث من كونه يتناول موضوع تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية 2030 وما لها من تأثير كبير في تقدم المجتمع السعودي ومواكبته للتطور المجتمعي .
- 2- يعتبر الموضوع من الدراسات الحديثة التي تناولت موضوع تمكين المرأة في ضوء رؤية المملكة 2030 والربط بينها والاستقرار الأسري .
- 3- يقدم هذا البحث إثراء للمكتبة العامة ومكتبة التخصص كونه يتناول موضوع يهتم بتطور المرأة والنهوض بها .
- 4- تؤمن المملكة العربية السعودية بالمرأة وتعدّها عنصراً مهماً من عناصر قوة المجتمع وسعت الى تمكينها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا مع ضمان تمتعها بحقوقها كاملة في كافة المجالات لما في تمكينها في دفع عجلة التنمية .

مصطلحات البحث :

- التمكين :

- دعم البنية التحتية في المنظمة عن طريق تقديم المصادر الفنية وتعزيز الاستقلالية والمسؤولية الذاتية والتركيز على العاملين ومنحهم القوة والمعلومات والمكافآت والمعرفة وحمايتهم في حالات السلوك الطارئ وغير المتوقع ، والتركيز على العاملين الذين يتعاملون مع المستهلك ويتفاعلون معه (بلول ، 2009م) .

- تمكين المرأة :

- دعم إمكانية المرأة وقدرتها على التأثير في المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في حياتها (الأحمد ، وسيم حسام الدين ، 2016م) .

- ويعرف تمكين المرأة إجرائيا بأنه :

- استطاعة المرأة في أن تكون عضو فعال في المجتمع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ودورها في بناء وتنمية المجتمع .

- الاستقرار الأسري :

- العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة ، والتي تهبى للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة ، وتتسم هذه العلاقة بالمحبة والديمقراطية

والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شئونهم الأسرية ، مما يدعم العلاقات الإنسانية بينهم ويحقق التماسك والتقارب داخل الأسرة (حقي ، وأبو سكية ، ٢٠٠٩ م) .

- ويعرف الاستقرار الأسري إجرائياً بأنه :

- بناء علاقة بين أفراد الأسرة مبني على الاحترام والخصوصية والتفاهم ويسودها الترابط وعدم التفكك .
فروض البحث :

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغيرات الدراسة .
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغيرات الدراسة .
- 3- توجد علاقة ارتباطية بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري .
- 4- توجد علاقة ارتباطية بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري ومتغيرات الدراسة .
- 5- تختلف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على تمكين المرأة .
- 6- تختلف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على الاستقرار الأسري .

منهج البحث :

➤ المنهج الوصفي :

يعتمد على دراسة الواقع وبنهم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً وتحليلها وتفسيرها واستخلاص التعليمات والاستنباطات منها ، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً يصف لنا الظاهرة ، وتعبيراً كمياً يعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة (عبيدات وآخرون ، 2006م) .

➤ المنهج التحليلي :

يظهر العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والأحداث والوثائق لكل العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة ، وعزل عناصرها عن بعضها البعض ومعرفة خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة فيما بينها ، وأسباب الاختلافات ودلالاتها لجعل الظواهر واضحة ومدركة من جانب العقل (<http://forums.moheet.com>) :

حدود البحث :

أ- الحدود المكانية : بناء على مشكلة الدراسة وأهدافها فقد طبق البحث الحالي في المنطقة الغربية ، وشملت كلا من مكة المكرمة ، جدة ، الطائف .

ب- الحدود الزمانية : هي الفترة التي تم فيها توزيع الاستبيان على السيدات السعوديات موضوع الدراسة ، وهي الفترة من (1440/3/1هـ) إلى (1440/4/1هـ) .

عينة البحث : مجتمع الدراسة يمثل جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها البحث ، وقد تكون مجتمع الدراسة من (150) امرأة من مستويات تعليمية واجتماعية واقتصادية مختلفة .

أدوات البحث :

أولاً : استمارة البيانات العامة للأسر السعودية :

اشتملت الاستمارة على المتغيرات الديموغرافية والتي تساعد على إعطاء وصف دقيق لعينة البحث ، وتضمنت "الحالة الاجتماعية ، مكان السكن ، المستوى التعليمي ، العمر ، الوظيفة ، الدخل الشهري للأسرة" .

ثانياً : استبيان تمكين المرأة :

تم إعداد الاستبيان بهدف الكشف عن أهمية تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 ، وتكون الاستبيان من (16) عبارة .

ثالثاً : استبيان الاستقرار الأسري :

تم إعداد الاستبيان بهدف التعرف على الاستقرار الأسري لأفراد عينة البحث ، وتكون الاستبيان من (19) عبارة .

وقد تم تصميم الأدوات وفق تدرج ليكرت ، بحيث يقوم أفراد العينة بإبداء آرائهم على متصل ثلاثي الأبعاد ، وذلك باختيار أحد البدائل (أوافق ، أوافق الى حد ما ، لا أوافق) على أن تعطي استجاباتهم (1 ، 2 ، 3) للعبارة الموجبة ، و(3 ، 2 ، 1) للعبارة السالبة .

الإطار النظري :

التمكين

تعد الأسرة هي نواة المجتمع السعودي ، حيث يربي أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تتضمنه من الولاء والطاعة واحترام النظام وتنفيذه ، وتحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم (الأحمد ، 2016) .

فالتمكين هو امتلاك الفرد للقوة ليصبح عنصر مشارك بفعالية في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، أي امتلاكه القدرة على إحداث تغيير في الآخر الذي قد يكون فرد أو جماعة أو مجتمع بأكمله (بلول ، 2009) . فهو تلك العملية التي تصبح المرأة من خلالها فرديا وجماعيا بالطريقة التي تؤثر من خلالها على علاقات القوة في حياتها فتكتسب الثقة بالنفس والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل (الأحمد ، 2016) .

أبعاد التمكين :

➤ البعد الثقافي :

هو تمكين المرأة من الارتقاء الى مستوى التحديات الراهنة والاستفادة من الفرص الجديدة والمفيدة مع ضرورة فهم الثقافة الإسلامية واستيعابها والالتزام بثوابتها .

➤ البعد الاجتماعي :

هو تمكين المرأة من دورها في المجتمع بما يؤثر في حركة الحياة في مجتمعها تأثيرا بالغاً فيدفع به الى مزيد من التقدم والرقي وملاحقة الركب الحضاري على مستوى المجتمعات الإسلامية والعالم أجمع .

➤ البعد التنموي :

هو تمكين المرأة من تحقيق الاستفادة من قدراتها البشرية كمحور أساسي من محاور التنمية الاقتصادية من خلال مشاركتها باتخاذ القرارات الخاصة بالحياة الفردية والحياة الاجتماعية وإزالة العوائق بكافة أشكالها .

➤ البعد الاقتصادي :

هو تمكين المرأة من الأنشطة الاقتصادية والإقرار بالقيمة الاقتصادية للأعمال المنزلية والأعمال التي ليس لها أجر التي تقوم بها المرأة وحققها التام في التملك وتمتعها بأهلية مالية مستقلة (سلامي منيرة ، 2018) .

➤ البعد السياسي :

هو تمكين المرأة من التأثير على عمل الحكومة باعتبارها عنصر فعال في العملية السياسية كونها تمثل نصف المجتمع (الرفاعي ، 2013) .

مستويات التمكين :

● المستوى الفردي :

يعبر عن قدرة المرأة على السيطرة على حياتها وإدراكها وإحساسها بقيمتها وقدرتها على تحديد هدفها والعمل على تحقيقه .

● المستوى الجماعي :

يعكس قدرة المرأة على تنظيم نفسها وتنظيم العمل الجماعي وإحساسها بقوتها (بعلربي هاجر ، ٢٠١٧م) .
فللتمكين مستويات متعددة تؤثر كل منها في حياة المرأة من جانب ، كما إنها تتفاعل مع بعضها البعض من جانب آخر ، وعدم إدراك هذه الحقيقة والتعامل معها قد يؤدي إلى نتائج مضللة عند التحليل ، ويمكن أن يتم تمكين المرأة في أحد المجالات دون المجالات الأخرى ، فتمكين المرأة في احد الأبعاد لا يستتبع بالضرورة تمكينها في المجالات الأخرى (النعيمة ، 2000) .

الجهود الدولية والعربية لتمكين المرأة :

تتلخص الجهود الدولية والعربية في العديد من المؤتمرات والندوات والمنتديات الفكرية والاتفاقيات التي تشكل أرضية صلبة أنتجت مجموعة من الضمانات والالتزامات القانونية والدولية والإقليمية لحماية حقوق المرأة وتمكينها ، حيث تم تحديد أهم المنظمات العربية والإقليمية الناشطة في مجال تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين وأهم الجهود التي سعت لتناول قضية تمكين المرأة ومساواتها مع الرجال (أفندي ، 2003) .

الاستقرار الأسري :

يعرف الاستقرار الأسري بأنه العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعا ، والتي تهيأ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة ، وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية مما يدعم العلاقات الإنسانية بينهم ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة (شادية التل ، 2002) .

كما يعرف أيضا الاستقرار الأسري بأنه العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدر عال من التخطيط الواعي الذي فيه الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة حتى تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة والتكيف مع المتغيرات المختلفة (صحاف ، 1436هـ) .

خصائص الاستقرار الأسري :

- ❖ اكتساب الأسرة درجة من المرونة تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي و يكون لها وطأه على الأسرة باعتبارها جزء من المجتمع .
- ❖ الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة .
- ❖ تساعد أطفالها على أن ينمو نموا صحيا وتغرس فيهم حب الخير .
- ❖ تربي أطفالها كي يستطيعوا مواجهة قوانين السلوك العامة في المجتمع في المستقبل كي يستجيبوا للمواقف الإنسانية المتعددة استجابة سليمة (شادية التل ، 2002م)

أسس الاستقرار الأسري :

- **الملاءمة :** ويقصد بها اكتساب الزوجين صفة التوافق بعد زواجهما ، وتشير هذه الكلمة الى إمكانية تكوين علاقة شخصية سهلة بين الزوجين ، وهذا العنصر هو الذي يعطي الفرصة ويمهد للحياة المستقرة .
- **القدرة والمهارة :** وهي تعتمد على إمكانية الفرد على ترجمه مظاهر الملائمة الى أفعال ملموسة في علاقته مع الآخرين .
- **الجهد :** ويقصد به القدرة على تحمل الآخرين وقت الشدة وعند الصعاب التي تواجههم .
- **الإعالة :** إن الأسرة لا يمكن لها أن تعيش بمعزل عن المثيرات الخارجية لذلك فأن الدعم والمساعدة الخارجية التي تقدم لهذه الأسرة تسهم بشكل كبير في استقرارها وتماسكها (هادي رضا ، 1998) .

أسباب عدم الاستقرار الأسري :

- **عوامل اقتصادية :** يتحدد دور المرأة في اقتصاديات المجتمع بقدر إسهامها في المهن والأعمال ، وتشير البيانات الإحصائية الخاصة بالعمالة الى انخفاض مستوى مشاركة المرأة في الأنشطة الاقتصادية خارج المنزل .
- **عوامل شخصية :** تختلف الناس في شخصياتهم وخصائصهم وأنماط سلوكهم وانفعالاتهم وكل ما يميزهم كأشخاص ، والتوافق المزاجي هام جدا في العلاقات الأسرية (زينب حجي ، ونادية حسن ، 2002م) .
- **عوامل اجتماعية :** تتمثل مشكلات الأسرة الاجتماعية في النزاعات في العلاقة الزوجية أو اضطرابات بالعلاقات بين الوالدين والأبناء ، أو أسباب ترجع الى كبير حجم الأسرة وما يصاحبه من تدني في المستوى الاقتصادي أو تصارع في الأدوار (ألفت ، 2005م) .
- **عوامل نفسية :** إن شعور بعدم الراحة النفسية كالتعرض لحالة من الاكتئاب أو القلق ، أو تسلط بعض الوسواس الى الذهن تجعل الفرد في حالة ضيق وتوتر ، وتتمثل أيضا في ضعف القدرات العقلية والمهارات

النفس الحركية أو خلا في نمو الشخصية التي قد تحول بين الأفراد والأهداف التي يريد تحقيقها وتعيق من قدرته على التوافق (نادية أبو سكينه ، 1992م) .

➤ عوامل صحية : قد تتمثل العوامل الصحية في خصائص جسمية موروثة ، أو التي طرأت بسبب إصابة ببنية أو ضعف البيئة أو فقدان إحدى الحواس أو وجود بعض العاهات التي تعوق التواصل الحسي أو الأمراض التي تقلل من فرص التوافق الأسري (عمر اللحان ، 1997م) .

صدق وثبات أدوات البحث :

استبيان تمكين المرأة :

صدق الاستبيان :

يقصد به قدرة الاستبيان على قياس ما وضع لقياسه .

الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبيان :

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبيان (تمكين المرأة) ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (1) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة استبيان تمكين المرأة

الارتباط	الدالة	م-	الارتباط	الدالة	م-
0.928	0.01	-1	0.618	0.05	-9
0.802	0.01	-2	0.904	0.01	-10
0.607	0.05	-3	0.756	0.01	-11
0.747	0.01	-4	0.642	0.05	-12
0.951	0.01	-5	0.879	0.01	-13
0.843	0.01	-6	0.721	0.01	-14
0.634	0.05	-7	0.936	0.01	-15
0.787	0.01	-8	0.815	0.01	-16

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى (0.01 ، 0.05) لاقتربها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس عبارات الاستبيان .

الوثبات :

يقصد بالثبات reability دقة الاختبار في القياس والملاحظة ، وعدم تناقضه مع نفسه ، واتساقه وإطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص ، وهو النسبة بين تباين الدرجة على المقياس التي تشير إلى الأداء الفعلي للمفحوص ، و تم حساب الثبات عن طريق :

1- معامل الفا كرونباخ Alpha Cronbach

2- طريقة التجزئة النصفية Split-half

3- جيوتمان Guttman

جدول (2) قيم معامل الثبات لاستبيان تمكين المرأة

جيوتمان	التجزئة النصفية	معامل الفا	ثبات استبيان تمكين المرأة ككل
0.742	0.806 – 0.713	0.759	

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات : معامل الفا ، التجزئة النصفية ، جيوتمان دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات الاستبيان .

استبيان الاستقرار الأسري :

صدق الاستبيان :

يقصد به قدرة الاستبيان على قياس ما وضع لقياسه .

الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبيان :

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين

درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبيان (الاستقرار الأسري) ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (3) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة استبيان الاستقرار الأسري

الارتباط	الدالة	م-	الارتباط	الدالة	م-
0.945	0.01	-11	0.768	0.01	-1
0.709	0.01	-12	0.852	0.01	-2
0.834	0.01	-13	0.629	0.05	-3
0.772	0.01	-14	0.911	0.01	-4
0.869	0.01	-15	0.889	0.01	-5
0.718	0.01	-16	0.793	0.01	-6
0.617	0.05	-17	0.604	0.05	-7
0.643	0.05	-18	0.825	0.01	-8
0.897	0.01	-19	0.737	0.01	-9
			0.631	0.05	-10

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى (0.01 ، 0.05) لاقتربها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس عبارات الاستبيان .

الوثبات :

يقصد بالوثبات reability دقة الاختبار في القياس والملاحظة ، وعدم تناقضه مع نفسه ، واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص ، وهو النسبة بين تباين الدرجة على المقياس التي تشير إلى الأداء الفعلي للمفحوص ، و تم حساب الوثبات عن طريق :

1- معامل الفا كرونباخ Alpha Cronbach

2- طريقة التجزئة النصفية Split-half

3- جيوتمان Guttman

جدول (4) قيم معامل الوثبات لاستبيان الاستقرار الأسري

جيوتمان	التجزئة النصفية	معامل الفا	وثبات استبيان الاستقرار الأسري ككل
0.820	0.881 – 0.796	0.837	

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الوثبات : معامل الفا ، التجزئة النصفية ، جيوتمان دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على وثبات الاستبيان .

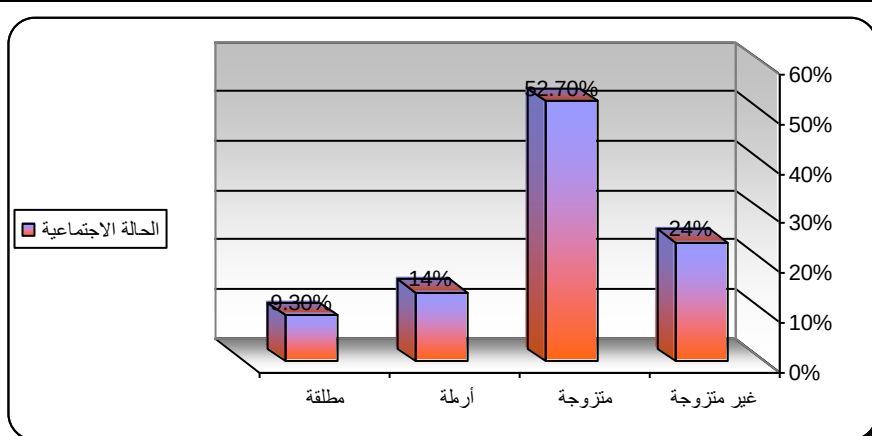
وصف عينة البحث : استمارة البيانات العامة :

1- الحالة الاجتماعية :

يوضح الجدول (5) والشكل البياني رقم (1) توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

جدول (5) توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

النسبة %	العدد	الحالة الاجتماعية
24%	36	غير متزوجة
52.7%	79	متزوجة
14%	21	أرملة
9.3%	14	مطلقة
100%	150	المجموع



شكل (1) يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

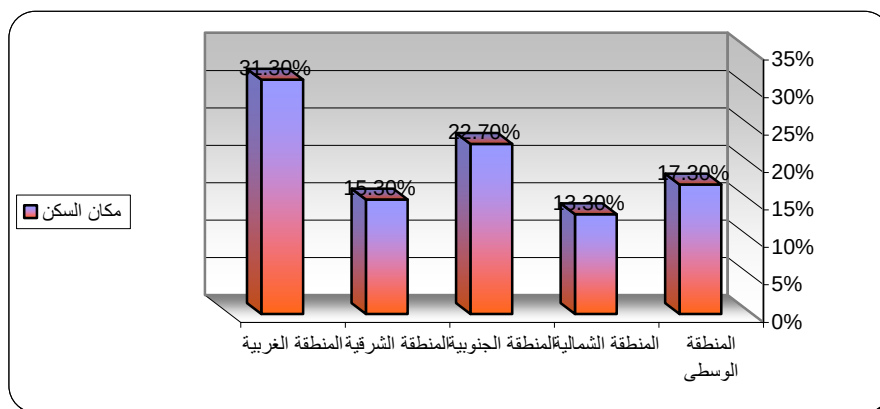
يتضح من جدول (5) وشكل بياني (1) أن 79 من أفراد عينة البحث متزوجات بنسبة 52.7% ، بينما 36 من أفراد عينة البحث غير متزوجات بنسبة 24% ، و 21 من أفراد عينة البحث أرامل بنسبة 14% ، وأخيراً 14 من أفراد عينة البحث مطلقات بنسبة 9.3% .

2- مكان السكن :

يوضح الجدول (6) والشكل البياني رقم (2) توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير مكان السكن

جدول (6) توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير مكان السكن

النسبة %	العدد	مكان السكن
17.3%	26	المنطقة الوسطى
13.3%	20	المنطقة الشمالية
22.7%	34	المنطقة الجنوبية
15.3%	23	المنطقة الشرقية
31.3%	47	المنطقة الغربية
100%	150	المجموع



شكل (2) يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير مكان السكن

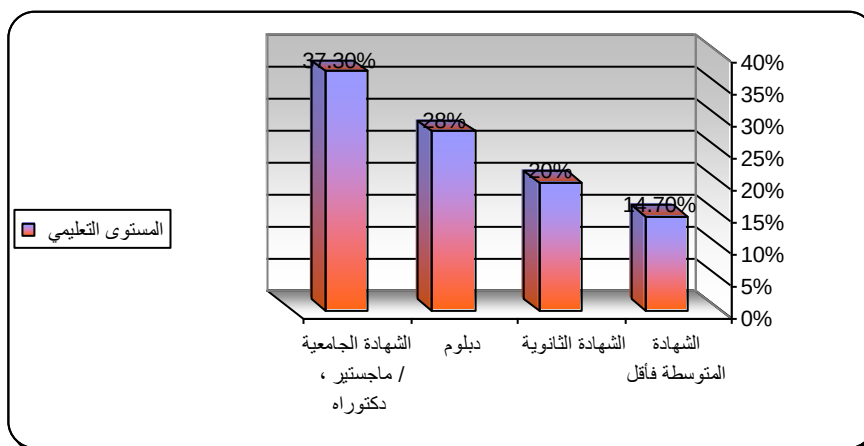
يتضح من جدول (6) وشكل بياني (2) أن 47 من أفراد عينة البحث مقيّمت بالمنطقة الغربية بنسبة 31.3% ، يليهم 34 من أفراد عينة البحث مقيّمت بالمنطقة الجنوبية بنسبة 22.7% ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة 26 من أفراد عينة البحث مقيّمت بالمنطقة الوسطى بنسبة 17.3% ، ثم يأتي في المرتبة الرابعة 23 من أفراد عينة البحث مقيّمت بالمنطقة الشرقية بنسبة 15.3% ، وأخيراً 20 من أفراد عينة البحث مقيّمت بالمنطقة الشمالية بنسبة 13.3% .

3- المستوى التعليمي :

يوضح الجدول (7) والشكل البياني رقم (3) توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

جدول (7) توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

النسبة %	العدد	المستوى التعليمي
14.7%	22	الشهادة المتوسطة فأقل
20%	30	الشهادة الثانوية
28%	42	دبلوم
37.3%	56	الشهادة الجامعية / ماجستير ، دكتوراه
100%	150	المجموع



شكل (3) يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

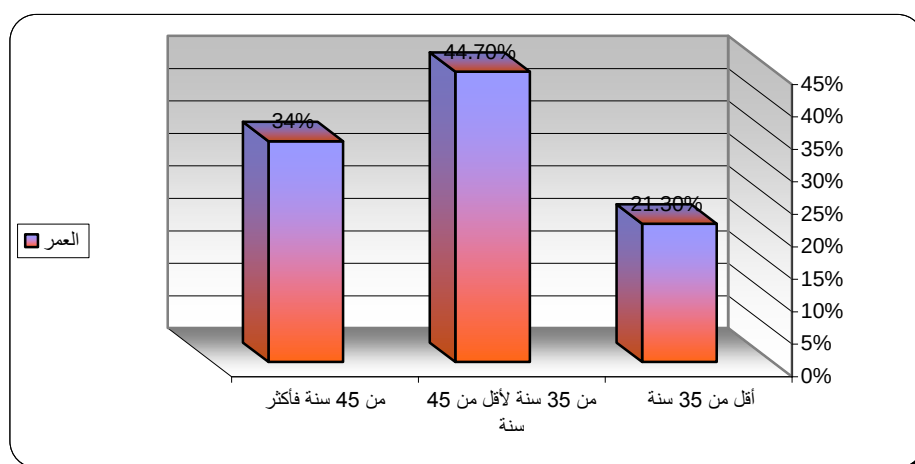
يتضح من جدول (7) وشكل بياني (3) أن 56 من أفراد عينة البحث حاصلات علي الشهادة الجامعية / ماجستير ، دكتوراه بنسبة 37.3% ، يليهم 42 من أفراد عينة البحث حاصلات على دبلوم بنسبة 28% ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة 30 من أفراد عينة البحث حاصلات على الشهادة الثانوية بنسبة 20% ، وأخيرا 22 من أفراد عينة البحث حاصلات علي الشهادة المتوسطة فأقل بنسبة 14.7% .

4- العمر :

يوضح الجدول (8) والشكل البياني رقم (4) توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير العمر

جدول (8) توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير العمر

النسبة %	العدد	العمر
21.3%	32	أقل من 35 سنة
44.7%	67	من 35 سنة لأقل من 45 سنة
34%	51	من 45 سنة فأكثر
100%	150	المجموع



شكل (4) يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير العمر

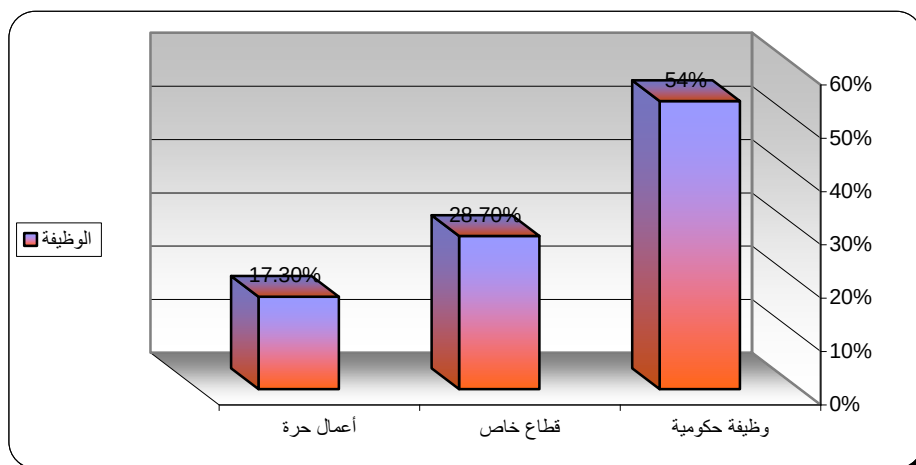
يتضح من جدول (8) وشكل (4) أن 67 من أفراد عينة البحث تراوحت أعمارهن من 35 سنة لأقل من 45 سنة بنسبة 44.7% ، يليهم 51 من أفراد عينة البحث كانت أعمارهن من 45 سنة فأكثر بنسبة 34% ، وأخيرا كان عدد أفراد عينة البحث اللذين كانت أعمارهن أقل من 35 سنة "32" بنسبة 21.3% .

5- الوظيفة :

يوضح الجدول (9) والشكل البياني رقم (5) توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الوظيفة

جدول (9) توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الوظيفة

النسبة %	العدد	الوظيفة
54%	81	وظيفة حكومية
28.7%	43	قطاع خاص
17.3%	26	أعمال حرة
100%	150	المجموع



شكل (5) يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الوظيفة

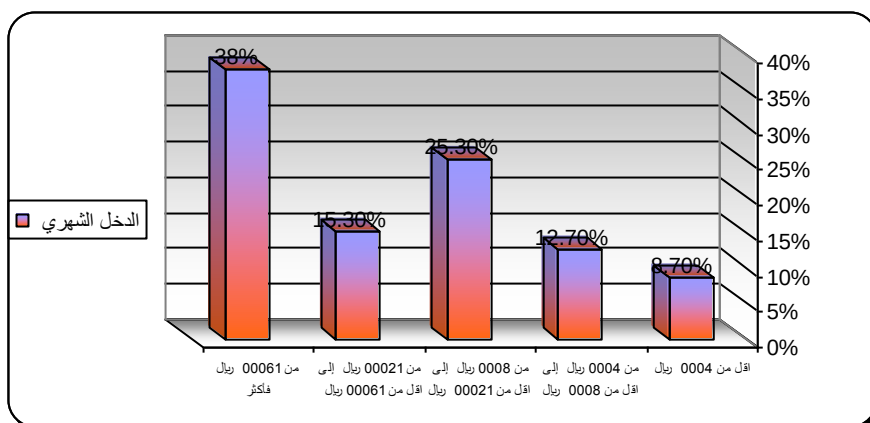
يتضح من جدول (9) وشكل (5) أن 81 من أفراد عينة البحث عاملات بالوظائف الحكومية بنسبة 54% ، يليهم 43 من أفراد عينة البحث عاملات بالقطاع الخاص بنسبة 28.7% ، وأخيرا 26 من أفراد عينة البحث عاملات بالأعمال الحرة بنسبة 17.3% .

6- الدخل الشهري :

يوضح الجدول (10) والشكل البياني رقم (6) توزيع أفراد عينة البحث وفقا لفئات الدخل المختلفة

جدول (10) توزيع أفراد عينة البحث وفقا لفئات الدخل المختلفة

النسبة %	العدد	الدخل الشهري
8.7%	13	أقل من 4000 ريال
12.7%	19	من 4000 ريال إلى أقل من 8000 ريال
25.3%	38	من 8000 ريال إلى أقل من 12000 ريال
15.3%	23	من 12000 ريال إلى أقل من 16000 ريال
38%	57	من 16000 ريال فأكثر
100%	150	المجموع



شكل (6) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقا لفئات الدخل المختلفة

يتضح من جدول (10) والشكل البياني (6) أن أكبر فئات الدخل الشهري لأفراد عينة البحث كان في الفئة (من 16000 ريال فأكثر) ، تليها الفئة (من 8000 ريال إلى أقل من 12000 ريال) ، تليها الفئة (من 12000 ريال إلى أقل من 16000 ريال) ، فقد بلغت نسبتهم على التوالي (38% ، 25.3% ، 15.3%) ، ويأتي بعد ذلك أفراد العينة ذوي الدخل (من 4000 ريال إلى أقل من 8000 ريال) حيث بلغت نسبتهم 12.7% ، وأخيرا أفراد العينة ذوي الدخل (أقل من 4000 ريال) حيث بلغت نسبتهم 8.7% .

نتائج البحث :

الفرض الأول :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغيرات الدراسة وللتحقق من هذا الفرض تم حساب تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في تمكين المرأة والجدول التالي توضح ذلك:

جدول (11) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	7314.018	2438.006	3	31.779	0.01 دال
داخل المجموعات	11200.780	76.718	146		
المجموع	18514.798		149		

يتضح من جدول (11) إن قيمة (ف) كانت (31.779) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (12) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الحالة الاجتماعية	غير متزوجة م = 45.524	متزوجة م = 37.410	أرملة م = 31.269	مطلقة م = 29.020
غير متزوجة	-			
متزوجة	**8.114	-		
أرملة	**14.255	**6.141	-	
مطلقة	**16.504	**8.390	*2.249	-

يتضح من جدول (12) وجود فروق في تمكين المرأة بين غير المتزوجات وكلاً من "المتزوجات ، الأرمال ، المطلقات" لصالح غير المتزوجات عند مستوى دلالة (0.01) ، كما توجد فروق بين المتزوجات وكلاً من "الأرمال ، المطلقات" لصالح المتزوجات عند مستوى دلالة (0.01) ، بينما توجد فروق بين الأرمال والمطلقات لصالح الأرمال عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغ متوسط درجة غير المتزوجات (45.524) ، يليهم المتزوجات بمتوسط (37.410) ، يليهم الأرمال بمتوسط (31.269) ، وأخيرا المطلقات بمتوسط (29.020) ، فيأتي في المرتبة الأولى غير المتزوجات حيث كانت رؤيتهم لتمكين المرأة أفضل ، ثم المتزوجات في المرتبة الثانية ، ثم الأرمال في المرتبة الثالثة ، ثم المطلقات في المرتبة الأخيرة .

جدول (13) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	1605.756	401.439	4	0.708	0.588 غير دال
داخل المجموعات	82180.424	566.762	145		
المجموع	83786.180		149		

يتضح من جدول (13) إن قيمة (ف) كانت (0.708) وهي قيمة غير دالة إحصائياً ، مما يدل على عدم وجود فروق بين درجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير مكان السكن .

جدول (14) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدالة
بين المجموعات	6052.632	3026.316	2	35.685	0.01 دال
داخل المجموعات	12466.599	84.807	147		
المجموع	18519.231		149		

يتضح من جدول (14) إن قيمة (ف) كانت (35.685) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (15) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

المستوى التعليمي	منخفض م = 32.017	متوسط م = 34.358	عالي م = 41.329
منخفض	-		
متوسط	*2.341	-	
عالي	**9.312	**6.971	-

يتضح من جدول (15) وجود فروق في تمكين المرأة بين أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي وكلا من أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط وأفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض لصالح أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي عند مستوى دلالة (0.01) ، بينما توجد فروق بين أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط وأفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض لصالح أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغ متوسط درجة أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي (41.329) ، يليهم أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط (34.358) ، وأخيراً أفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض بمتوسط (32.017) ، فبأتى في المرتبة الأولى أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي حيث كانت رؤيتهم لتمكين المرأة أفضل ، ثم أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض في المرتبة الأخيرة .

جدول (16) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير العمر

العمر	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدالة
بين المجموعات	6224.769	3112.385	2	47.726	0.01 دال
داخل المجموعات	9586.339	65.213	147		
المجموع	15811.108		149		

يتضح من جدول (16) إن قيمة (ف) كانت (47.726) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير العمر ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (17) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

العمر	أقل من 35 سنة م = 46.641	35 سنة لأقل من 45 سنة م = 35.532	من 45 سنة فأكثر م = 24.127
أقل من 35 سنة	-		
من 35 سنة لأقل من 45 سنة	**11.109	-	
من 45 سنة فأكثر	**22.514	**11.405	-

يتضح من جدول (17) وجود فروق في تمكين المرأة بين أفراد العينة ذوات السن أقل من 35 سنة وكلا من أفراد العينة ذوات السن "من 35 سنة لأقل من 45 سنة ، من 45 سنة فأكثر" لصالح أفراد العينة ذوات السن أقل من 35 سنة عند مستوى دلالة (0.01) ، كما توجد فروق بين أفراد العينة ذوات السن من 35 سنة لأقل من 45 سنة وأفراد العينة ذوات السن من 45 سنة فأكثر لصالح أفراد العينة ذوات السن من 35 سنة لأقل من 45 سنة عند مستوى دلالة (0.01) ، حيث بلغ متوسط درجة أفراد العينة ذوات السن أقل من 35 سنة (46.641) ، يليهم أفراد العينة ذوات السن من 35 سنة لأقل من 45 سنة بمتوسط (35.532) ، وأخيرا أفراد العينة ذوات السن من 45 سنة فأكثر بمتوسط (24.127) ، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة ذوات السن أقل من 35 سنة حيث كانت رؤيتهم لتمكين المرأة أفضل ، ثم أفراد العينة ذوات السن من 35 سنة لأقل من 45 سنة في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة ذوات السن من 45 سنة فأكثر في المرتبة الأخيرة .

جدول (18) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعا لمتغير الوظيفة

الوظيفة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	6089.706	3044.853	2	37.902	0.01 دال
داخل المجموعات	11809.288	80.335	147		
المجموع	17898.994		149		

يتضح من جدول (18) إن قيمة (ف) كانت (37.902) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعا لمتغير الوظيفة ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (19) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الوظيفة	وظيفة حكومية م = 39.921	قطاع خاص م = 28.853	أعمال حرة م = 26.033
وظيفة حكومية	-		
قطاع خاص	**11.068	-	
أعمال حرة	**13.888	*2.820	-

يتضح من جدول (19) وجود فروق في تمكين المرأة بين أفراد العينة العاملات بالوظائف الحكومية وكلا من أفراد العينة العاملات "بالقطاع الخاص ، الأعمال الحرة" لصالح أفراد العينة العاملات بالوظائف الحكومية عند مستوى دلالة (0.01) ، بينما توجد فروق بين أفراد العينة العاملات بالقطاع الخاص وأفراد العينة العاملات بالأعمال الحرة لصالح أفراد العينة العاملات بالقطاع الخاص عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغ متوسط درجة أفراد العينة العاملات بالوظائف الحكومية (39.921) ، يليهم أفراد العينة العاملات بالقطاع الخاص بمتوسط (28.853) ، وأخيرا أفراد العينة العاملات بالأعمال الحرة بمتوسط (26.033) ، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة العاملات بالوظائف الحكومية حيث كانت رؤيتهم لتمكين المرأة أفضل ، ثم أفراد العينة العاملات بالقطاع الخاص في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة العاملات بالأعمال الحرة في المرتبة الأخيرة .

جدول (20) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير الدخل الشهري

الدخل الشهري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	6288.638	3144.319	2	53.580	0.01 دال
داخل المجموعات	8626.626	58.685	147		
المجموع	14915.264		149		

يتضح من جدول (20) إن قيمة (ف) كانت (53.580) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في تمكين المرأة تبعاً لمتغير الدخل الشهري ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (21) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الدخل الشهري	منخفض م = 25.553	متوسط م = 36.631	مرتفع م = 43.388
منخفض	-		
متوسط	**11.078	-	
مرتفع	**17.835	**6.757	-

يتضح من جدول (21) وجود فروق في تمكين المرأة بين أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المرتفع وكلا من أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط والمنخفض لصالح أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المرتفع عند مستوى دلالة (0.01) ، كما توجد فروق بين أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط وأفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المنخفض لصالح أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط عند مستوى دلالة (0.01) ، حيث بلغ متوسط درجة أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المرتفع (43.388) ، يليهم أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط بمتوسط (36.631) ، وأخيراً أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المنخفض بمتوسط (25.553) ، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المرتفع حيث كانت رؤيتهم لتمكين المرأة أفضل ، ثم أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط في المرتبة الثانية ، وأخيراً أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المنخفض.

الفرض الثاني :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغيرات الدراسة

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري والجدول التالي توضح ذلك :

جدول (22) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	7916.207	2638.736	3	49.651	0.01 دال
داخل المجموعات	7759.283	53.146	146		
المجموع	15675.490		149		

يتضح من جدول (22) إن قيمة (ف) كانت (49.651) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (23) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الحالة الاجتماعية	غير متزوجة م = 48.227	متزوجة م = 55.524	أرملة م = 37.325	مطلقة م = 24.111
غير متزوجة	-	-	-	-
متزوجة	**7.297	-	-	-
أرملة	**10.902	**18.199	-	-
مطلقة	**24.116	**31.413	**13.214	-

يتضح من جدول (23) وجود فروق في الاستقرار الأسري بين المتزوجات وكلا من "غير المتزوجات ، الأرمال ، المطلقات" لصالح المتزوجات عند مستوى دلالة (0.01) ، كما توجد فروق بين غير المتزوجات وكلا من "الأرمال ، المطلقات" لصالح غير المتزوجات عند مستوى دلالة (0.01) ، كذلك توجد فروق بين الأرمال والمطلقات لصالح الأرمال عند مستوى دلالة (0.01) ، حيث بلغ متوسط درجة المتزوجات (55.524) ، يليهم غير المتزوجات بمتوسط (48.227) ، يليهم الأرمال بمتوسط (37.325) ، وأخيرا المطلقات بمتوسط (24.111) ، فيأتي في المرتبة الأولى المتزوجات حيث كانوا أكثر استقراراً أسرياً ، ثم غير المتزوجات في المرتبة الثانية ، ثم الأرمال في المرتبة الثالثة ، ثم المطلقات في المرتبة الأخيرة .

جدول (24) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	1862.120	465.530	4	0.997	0.411
داخل المجموعات	67723.809	467.061	145		غير دال
المجموع	69585.929		149		

يتضح من جدول (24) إن قيمة (ف) كانت (0.997) وهي قيمة غير دالة إحصائياً ، مما يدل على عدم وجود فروق بين درجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغير مكان السكن .

جدول (25) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	6385.627	3192.813	2	64.487	0.01 دال
داخل المجموعات	7278.096	49.511	147		
المجموع	13663.723		149		

يتضح من جدول (25) إن قيمة (ف) كانت (64.487) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (26) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

المستوى التعليمي	منخفض م = 30.473	متوسط م = 44.403	عالي م = 52.789
منخفض	-	-	-
متوسط	**13.930	-	-
عالي	**22.316	**8.386	-

يتضح من جدول (26) وجود فروق في الاستقرار الأسري بين أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي وكلا من أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط وأفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض لصالح أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي عند مستوى دلالة (0.01) ، كما توجد فروق بين أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط وأفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض لصالح أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط عند مستوى دلالة (0.01) ، حيث بلغ متوسط درجة أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي (52.789) ، يليهم أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط (44.403) ، وأخيرا أفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض بمتوسط (30.473) ، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي حيث كانوا أكثر استقرارا أسري ، ثم أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض في المرتبة الأخيرة .

جدول (27) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعا لمتغير العمر

العمر	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	6000.105	3000.052	2	32.829	0.01 دال
داخل المجموعات	13433.511	91.384	147		
المجموع	19433.616		149		

يتضح من جدول (27) إن قيمة (ف) كانت (32.829) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعا لمتغير العمر ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (28) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

العمر	أقل من 35 سنة م = 31.088	35 سنة لأقل من 45 سنة م = 33.324	من 45 سنة فأكثر م = 46.357
أقل من 35 سنة	-		
35 سنة لأقل من 45 سنة	*2.236	-	
من 45 سنة فأكثر	**15.269	**13.033	-

يتضح من جدول (28) وجود فروق في الاستقرار الأسري بين أفراد العينة ذوات السن من 45 سنة فأكثر وكلا من أفراد العينة ذوات السن "من 35 سنة لأقل من 45 سنة" ، أقل من 35 سنة" لصالح أفراد العينة ذوات السن من 45 سنة فأكثر عند مستوى دلالة (0.01) ، بينما توجد فروق بين أفراد العينة ذوات السن من 35 سنة لأقل من 45 سنة وأفراد العينة ذوات السن أقل من 35 سنة لصالح أفراد العينة ذوات السن من 35 سنة لأقل من 45 سنة عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغ متوسط درجة أفراد العينة ذوات السن من 45 سنة فأكثر (46.357) ، يليهم أفراد العينة ذوات السن من 35 سنة لأقل من 45 سنة بمتوسط (33.324) ، وأخيرا أفراد العينة ذوات السن أقل من 35 سنة بمتوسط (31.088) ، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة ذوات السن من 45 سنة فأكثر حيث كانوا أكثر استقرارا أسري ، ثم أفراد العينة ذوات السن من 35 سنة لأقل من 45 سنة في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة ذوات السن أقل من 35 سنة في المرتبة الأخيرة .

جدول (29) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعا لمتغير الوظيفة

الوظيفة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	6161.826	3080.913	2	42.770	0.01 دال
داخل المجموعات	10589.168	72.035	147		
المجموع	16750.994		149		

يتضح من جدول (29) إن قيمة (ف) كانت (42.770) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغير الوظيفة ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (30) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الوظيفة	وظيفة حكومية	قطاع خاص	أعمال حرة
	م = 23.371	م = 40.159	م = 53.358
وظيفة حكومية	-		
قطاع خاص	**16.788	-	
أعمال حرة	**29.987	**13.199	-

يتضح من جدول (30) وجود فروق في الاستقرار الأسري بين أفراد العينة العاملات بالأعمال الحرة وكلا من أفراد العينة العاملات "بالقطاع الخاص ، الوظائف الحكومية" لصالح أفراد العينة العاملات بالأعمال الحرة عند مستوى دلالة (0.01) ، كما توجد فروق بين أفراد العينة العاملات بالقطاع الخاص وأفراد العينة العاملات بالوظائف الحكومية لصالح أفراد العينة العاملات بالقطاع الخاص عند مستوى دلالة (0.01) ، حيث بلغ متوسط درجة أفراد العينة العاملات بالأعمال الحرة (53.358) ، يليهم أفراد العينة العاملات بالقطاع الخاص بمتوسط (40.159) ، وأخيراً أفراد العينة العاملات بالوظائف الحكومية بمتوسط (23.371) ، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة العاملات بالأعمال الحرة حيث كانوا أكثر استقراراً أسرياً ، ثم أفراد العينة العاملات بالقطاع الخاص في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة العاملات بالوظائف الحكومية في المرتبة الأخيرة.

جدول (31) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغير الدخل الشهري

الدخل الشهري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	5942.556	2971.278	2	30.036	0.01 دال
داخل المجموعات	14541.573	98.922	147		
المجموع	20484.129		149		

يتضح من جدول (31) إن قيمة (ف) كانت (30.036) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في الاستقرار الأسري تبعاً لمتغير الدخل الشهري ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (32) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الدخل الشهري	منخفض	متوسط	مرتفع
	م = 39.034	م = 41.829	م = 56.011
منخفض	-		
متوسط	*2.795	-	
مرتفع	**16.977	**14.182	-

يتضح من جدول (32) وجود فروق في الاستقرار الأسري بين أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المرتفع وكلا من أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط والمنخفض لصالح أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المرتفع عند مستوى دلالة (0.01) ، بينما توجد فروق بين أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط وأفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المنخفض لصالح أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغ متوسط درجة أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المرتفع (56.011) ، يليهم أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط بمتوسط (41.829) ، وأخيراً أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المنخفض بمتوسط (39.034) ، فيأتي في المرتبة

الأولى أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المرتفع حيث كانوا أكثر استقراراً أسرياً ، ثم أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المتوسط في المرتبة الثانية ، وأخيراً أفراد العينة بالأسر ذوي الدخل المنخفض .

الفرض الثالث :

توجد علاقة ارتباطية بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري وللتحقق من صحة هذا الفرض تم عمل مصفوفة ارتباط بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط :

جدول (33) مصفوفة الارتباط بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري

الاستقرار الأسري	تمكين المرأة
**0.883	

يتضح من الجدول (33) وجود علاقة ارتباط طردي بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري عند مستوى دلالة 0.01 ، فكلما زاد تمكين المرأة كلما زاد الاستقرار الأسري .

الفرض الرابع :

توجد علاقة ارتباطية بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري ومتغيرات الدراسة وللتحقق من صحة هذا الفرض تم عمل مصفوفة ارتباط بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري ومتغيرات الدراسة والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط :

جدول (34) مصفوفة الارتباط بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري ومتغيرات الدراسة

الاستقرار الأسري	تمكين المرأة	
0.223	0.135	الحالة الاجتماعية
0.106	0.171	مكان السكن
**0.721	**0.813	المستوى التعليمي
**0.926	*0.609	العمر
**0.854	**0.762	الوظيفة
*0.627	**0.906	الدخل الشهري

يتضح من الجدول (34) وجود علاقة ارتباط طردي بين استبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري وبعض متغيرات الدراسة عند مستوى دلالة 0.01 ، 0.05 ، فكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد تمكين المرأة وزاد الاستقرار الأسري ، كذلك كلما زاد العمر كلما زاد تمكين المرأة وزاد الاستقرار الأسري ، كذلك كلما ارتفعت الوظيفة كلما زاد تمكين المرأة وزاد الاستقرار الأسري ، كذلك كلما زاد الدخل الشهري كلما زاد تمكين المرأة وزاد الاستقرار الأسري ، بينما لا توجد علاقة ارتباط بين الحالة الاجتماعية واستبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري ، كما لا توجد علاقة ارتباط بين مكان السكن واستبيان تمكين المرأة واستبيان الاستقرار الأسري .

الفرض الخامس :

تختلف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على تمكين المرأة وللتحقق من هذا الفرض تم حساب الأهمية النسبية باستخدام معامل الانحدار (الخطوة المتدرجة إلى الأمام) للعوامل المؤثرة على تمكين المرأة والجدول التالي يوضح ذلك :

**جدول (35) الأهمية النسبية باستخدام معامل الانحدار (الخطوة المتدرجة إلى الأمام)
للعوامل المؤثرة على تمكين المرأة**

المتغير التابع تمكين المرأة	المتغير المستقل	معامل الارتباط	نسبة المشاركة	قيمة (ف)	الدلالة	معامل الانحدار	قيمة (ت)	الدلالة
	الوظيفة	0.915	0.837	143.267	0.01	0.543	11.969	0.01
	العمر	0.865	0.748	82.970	0.01	0.402	9.109	0.01
	المستوى التعليمي	0.827	0.684	60.689	0.01	0.315	7.790	0.01
	الدخل الشهري	0.794	0.631	47.808	0.01	0.247	6.914	0.01

يتضح من الجدول السابق إن الوظيفة كانت من أكثر العوامل المؤثرة على تمكين المرأة بنسبة 83.7% ، يليها العمر بنسبة 74.8% ، ويأتي في المرتبة الثالثة المستوى التعليمي بنسبة 68.4% ، وأخيرا في المرتبة الرابعة الدخل الشهري بنسبة 63.1% .

الفرض السادس :

تختلف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على الاستقرار الأسري وللتحقق من هذا الفرض تم حساب الأهمية النسبية باستخدام معامل الانحدار (الخطوة المتدرجة إلى الأمام) للعوامل المؤثرة على الاستقرار الأسري والجدول التالي يوضح ذلك :

**جدول (36) الأهمية النسبية باستخدام معامل الانحدار (الخطوة المتدرجة إلى الأمام)
للعوامل المؤثرة على الاستقرار الأسري**

المتغير التابع الاستقرار الأسري	المتغير المستقل	معامل الارتباط	نسبة المشاركة	قيمة (ف)	الدلالة	معامل الانحدار	قيمة (ت)	الدلالة
	المستوى التعليمي	0.892	0.795	108.480	0.01	0.473	10.415	0.01
	الوظيفة	0.854	0.730	75.519	0.01	0.376	8.690	0.01
	الدخل الشهري	0.804	0.647	51.347	0.01	0.265	7.166	0.01
	العمر	0.782	0.612	44.131	0.01	0.224	6.643	0.01

يتضح من الجدول السابق إن المستوى التعليمي كان من أكثر العوامل المؤثرة على الاستقرار الأسري بنسبة 79.5% ، يليه الوظيفة بنسبة 73% ، ويأتي في المرتبة الثالثة الدخل الشهري بنسبة 64.7% ، وأخيرا في المرتبة الرابعة العمر بنسبة 61.2% .

توصيات البحث :

- 1- ضرورة اهتمام الجامعات والمؤسسات التعليمية بتمكين المرأة للمشاركة في صنع القرارات المختلفة والمشاركة المجتمعية ، وقياس التباينات في أوجه التمكين المختلفة والعوامل المؤثرة في كل منها بهدف تحقيق فهم أكبر لطبيعة العلاقات ومحددات السلوكيات ، واستقصاء المعوقات التي تحول دون تمكين المرأة داخل الأسرة والمجتمع .
- 2- تكثيف الدورات والندوات لدراسة مستويات التمكين المختلفة على مستوى الأسرة والمجتمع وقياس تبايناتها المختلفة .
- 3- التوسع في البرامج الإعلامية التي توضح أهمية تعزيز مشاركة وتمكين المرأة لتنمية وتطوير المجتمع .
- 4- الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة لما لها من تأثير قوي لإيجاد الحلول التي تعيق المرأة السعودية وتحول دون تمكينها ومساهمتها في تحقيق الرؤية .

المراجع

- 1- الأحمد ، وسيم حسام الدين. (2016). التمكين السياسي للمرأة العربية - دراسة مقارنة ، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة ، المملكة العربية السعودية: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن .
- 2- بلول ، صابر. (2009) . التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع ، كلية العلوم السياسية ، جامعة دمشق .
- 3- الجهني ، سميرة بنت سالم بن عياد. (2008) . عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بادرارك الزوجين للمسؤوليات الأسرية "دراسة مقارنة " ، بحث ماجستير ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي ، جامعة أم القرى .
- 4- الحلبي ، انتصار صالح أحمد. (2015). وعي المرأة السعودية بحقوقها الاجتماعية والاقتصادية وانعكاسه على مسئوليتها الاجتماعية ، بحث دكتوراه ، كلية التصاميم ، جامعة أم القرى .
- 5- حمود ، رفيقة. (1997) . المرأة المصرية مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل ، القاهرة : دار الأمين .
- 6- الربيع ، حنان بنت ونيس . (2017) : دور المعلمة السعودية في نشر اللغة العربية وترسيخ مفهوم الهوية لدى طالباتها في ضوء الرؤية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية 2030 ، مؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030 ، معهد البحوث والدراسات الاستشارية والتدريب ، جامعة الجوف .
- 7- الرفاعي ، شيماء ياسين طه. (2013) . مدى التمكين المجتمعي للمرأة في الشريعة الإسلامية ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 2/38 .
- 8- السبيعي ، سعد . (2016) . صحيفة مكة المكرمة ، 29 يونيو ، الرأي .
- 9- صحاف ، خلود بنت محمد علي يوسف. (1436هـ) . التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة ، بحث ماجستير في علم النفس ، جامعة أم القرى .
- 10- عبيدات ، ذوقان ، عبد الحق ، كايد و عدس بن عبد الرحمن. (2006) . البحث العلمي مفهومه ، أدواته ، أساليبه ، الطبعة الثانية ، دار السلام .
- 11- ورشة عمل. (2013). الحقوق الاقتصادية للمرأة العربية ، المجلس الأعلى للمرأة ، المنامة ، البحرين ، 2013/11/21 م .
- 12- وزارة التخطيط . (1422 هـ). الكتاب الإحصائي السنوي ، مصلحة الإحصاءات العامة .
- 13- اليزيدي ، مها بنت سعيد . (2017). المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع "الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نموذجا" ، مؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030 ، معهد البحوث والدراسات الاستشارية والتدريب ، جامعة الجوف .
- 14- اليوسف ، نورة عبد الرحمن . (2009). تمكين المرأة السعودية ، كتاب الكتروني .

15- [http : forums.moheet.com](http://forums.moheet.com)

References

1. Al-Ahmad, Wasim Hosam Al-Din. (2016). *Political Empowerment of Arab Women - A Comparative Study*, The Promising Research Center for Social Research and Women Studies, Saudi Arabia: Princess Nora Bint Abdul Rahman University.
2. Al-Halabi, the victory of Saleh Ahmed. (2015). *Saudi Women Awareness Of Their Social And Economic Rights And Its Reflection On Their Social Responsibility*, PhD research, College of Designs, Umm Al-Qura University.
3. Al-Juhani, Samira bint Salem bin Ayyad. (2008). *Family Instability In Saudi Society And Its Relationship To The Couple's Awareness Of Family Responsibilities "A Comparative Study"*, MA research, College of Education for Home Economics, Umm Al-Qura University.
4. Al-Rifai, Shaima Yassin Taha. (2013). *The Extent Of Societal Empowerment Of Women In Islamic Law*, *Iraqi University Journal*, No. 38/2.
5. Al-Subaie, Saad. (2016). Makkah Al-Mukarramah , *Al-Ra'ai Newspaper*, June 29, Al-Youssef, Noura Abdul Rahman. (2009). *Empowering Saudi women*, an electronic book.
6. Bulol, Saber. (2009). *The Political Empowerment Of Arab Women Between International Decisions And Trends And Reality*, Faculty of Political Science, University of Damascus.
7. Hammoud, mate. (1997). *Egyptian Women Problems of the Present and Future Challenges*, Cairo: Dar Al-Amin.
8. Khulood Bint Muhammad Ali Youssef. (1436 AH). *Marital Harmony And Its Relationship To Family Stability Among A Sample Of Married Couples In Makkah Al-Mukarramah*, MA research in Psychology, Umm Al-Qura University.
9. Obeidat, Touqan, Abdul Haqq, Kayed and Adas bin Abdul Rahman. (2006). *Scientific Research, Its Concept, Tools, Methods*, 2nd Edition, Dar Al-Salaam.
10. Spring, Hanan bint and Nice. (2017): *The Role Of The Saudi Teacher In Spreading The Arabic Language And Consolidating The Concept Of Identity Among Her Students In The Light Of The Economic Vision Of The Kingdom Of Saudi Arabia 2030*, *Conference On Enhancing The Role Of Saudi Women In Community Development In The Light Of The Kingdom's Vision 2030*, Institute for Research, Consulting Studies and Training, Al-Jouf University.
11. The Ministry of Planning . (1422 AH). *Statistical Yearbook*, General Statistics Department.
12. Workshop. (2013). *Economic Rights Of Arab Women*, Supreme Council For Women, Manama, Bahrain, 11/21/2013.
13. Yazidi, Maha Bint Saeed. (2017). *Saudi Women And Their Role In Community Development "Princess Sarah Bint Abdullah Bin Abdul Aziz Al Saud As A Model"*, *Conference To Enhance The Role Of Saudi Women In Community Development In The Light Of The Kingdom's 2030 Vision*, Institute for Research, Consulting Studies and Training, Al-Jouf University.

المتخيل الطفولي في النصوص المسرحية المدرسية (مسرحية "الزعامة الوهمية" للأديب عز الدين جلاوي أنموذجاً)

الدكتور زهر الدين رحمانى

أستاذ محاضر قسم (أ) - قسم اللغة والأدب العربي - كلية الآداب واللغات
جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج - الجزائر
zahreddine.rahmani@univ-bba.dz

الملخص

يعتبر النشاط المسرحي المدرسي من أبرز الأنشطة التربوية، فهو يساعد في بناء شخصية المتعلم فكرياً وجسدياً وروحياً، وينمي الجانب الإبداعي لديه؛ كما يميّز اللثام عن المواهب فينميها ويرعاها، ومن هنا يتجلى دور المسرح المدرسي في معالجة قضايا الطفولة والرفع من مستوى التحصيل المعرفي، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي تناولت المسرح بعده أبو الفنون، وواحد من أهم وسائل الاتصال والإعلام، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور المسرح المدرسي في تنمية مهارات الاستماع والقراءة والتحدث ومن ثمة مهارة التفكير اللازمة للعملية التعليمية، وسأحاول إبراز ذلك من خلال قراءة في مسرحية "الزعامة الوهمية" لعز الدين جلاوي وتحليل بنائها الدرامي.

الكلمات المفتاحية: المتخيل الطفولي، أدب الطفل، المسرح التعليمي.

Child's Imagination in School Play Texts

(The Play "The Phantom Leadership" by the Writer Azzedine Djelaoudji as a Model)

Dr. Zahreddine Rahmani

Lecturer Group (A)

Department of Arabic Language and Literature - Faculty of Arts and Languages

Mohamed El Bechir El Ibrahimi University, Bordj Bou Arreridj, Algeria.

e-mail: zahreddine.rahmani@univ-bba.dz

ABSTRACT

The school theatrical activity is one of the most prominent educational activities. It is responsible for building the personality of the learner intellectually, physically, and spiritually, and developing the creative side; it also reveals the talents and develops them, and hence the role of school theater in addressing the issues of childhood and raising the level of cognitive achievement, as confirmed by many studies that dealt with the theater by considering it utterly crucial, and one of the most important means of communication and media. This study aims to highlight the role of school theater in the development of listening, reading, and speaking skills, and then the skill necessary to continue education through reading in the play "The Phantom Leadership" by Azzedine Djelaoudji and analyzing its dramatic structure.

Keywords: Child's Imagination, groups children's literature, young theater.

تمهيد:

طفل اليوم رجل الغد، والعناية بالأطفال وثقافة الأطفال تكون في سبيل خدمة إنسان الغد والمستقبل وفتح الآفاق أمامه، للمساهمة في التنمية الشاملة، تستوجب تعبئة كافة القوى الفكرية والثقافية للاستفادة والإفادة منها، لهذا ظهرت في السنوات الأخيرة مجموعة من المبدعين والباحثين المخلصين أولوا الطفل وأدبه، ومسرحه، وثقافته اهتماما كبيرا (حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي، ص22). فالأطفال هم عدة كل أمة، ويعد المسرح المدرسي من أبرز البرامج التي تعطي المتعلم في المراحل الأولى القدرة على التعبير عن آماله وتجسيد قدراته، بحكم أن المسرح أبا الفنون، تشارك جميع حواس الإنسان في عملية تلقي النص المسرحي، كما ينمي الجانب الجمالي في ذائقة الفرد والجماعة.

وللمسرح المدرسي دور هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، كما يضطلع بدور تثقيفي هام، بل لعله أكثر الأوساط الثقافية تأثيرا، فقد لعبت القصص وخشبات المدارس وأدوات الاتصال البصرية دورا متميزا لشحن ذاكرة الطفل بهذه العوالم المتخيلة، وربما قدم مسرحنا العربي عن طريق معلمي المدارس الكثير من المسرحيات المدرسية للتلاميذ، وجاءت مستلهمة في معظمها لواقعة مشهورة من تاريخنا القديم أو الاسلامي أو التاريخ الحديث والمعاصر (فوزي، 2008، ص89-90). وقد حاولنا في هذه الدراسة النقدية البحث في خصائص النص الأدبي المسرحي من الوجهة التربوية والتعليمية والتثقيبية للذوق الجمالي لدى الطفل، حيث تناولنا الجوانب الفنية للمسرح المدرسي نحو اللغة والأسلوب والشخصيات والحوار، والحبكة وغيرها.

أولا: تحديد المصطلحات:

1- المتخيل:

يعد مصطلح المتخيل من المصطلحات النقدية، والذي أصبح أكثر استعمالا في جميع المجالات المعرفية والثقافية نحو الرواية، القصة، الشعر، والمسرحية...، وقد اختلف النقاد في ضبط مفهوم (المتخيل) وذلك لاختلاف نظرة كل واحد منهم عن الآخر.

أ/لغة: المتخيل اسم مفعول من تَخَيَّلَ، وأصل مادة (خ ي ل)، ورد في مقاييس اللغة: "الخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تَلَوْن، فمن ذلك الخيال هو الشخص، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه، لأنه يَتَشَبَّهُ وَيَتَلَوَّنُ، ويقال تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ إِذَا تَهَيَّأَتِ لِلْمَطَرِ" (ابن فارس، 1979، مادة خ ي ل). كما جاء في المعجم الوسيط: "خَيْلٌ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَذَا، لَبَسَ وَوُجَّهَ إِلَيْهِ الْوَهْمُ، وَاخْتَالَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ إِزْدَانَتْ" (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1960، مادة خ ي ل).

إن تجميع المعاجم اللغوية أن الخيال هو تأليف صورة ذهنية عن طريق التوهم تكون محاكية لما هو في الواقع سواء في حالة اليقظة أو النوم.

ب/ اصطلاحا: المتخيل هو موضوع التخيل أو ما تفرزه عملية الخيال، وهو نتاجها، فالمتخيل هو موضوع التخيل في حالة إذا ما كانت علاقتهما بالمتخيل أكثر حرية، وهو كذلك موضوع الخيال، في حالة ما إذا كانت علاقتهما بالمتخيل أكثر انضباطا وتحديدا وتبلورا، والمتخيل قد يكون فرديا وقد يكون جماعيا، وقد يكون متعلقا بحالة سوية أو مرضية (شاكر، 2019، ص46-47).

ويعمل المسرح المدرسي على تنمية خيال الأطفال وينمي الإحساس بالجمال، ونقصد بالخيال ذلك الذي يتناسب مع قدرة الأطفال، ويجعلهم يستشعرون لذة جميلة في عالمهم وهو يحلقون بخيالهم في عالم البراءة والنقاء فيحسون بالجمال الفني، على أن يرتبط هذا الخيال بحواس الطفل، وبالخبرة التي عاشها حتى تنمي الروح الابتكارية لديه وتمكنه من مواجهة المواقف الحياتية، هذا الخيال الذي ينقل الطفل إلى عالم جديد فيجد فيه متعة وإثارة وحالة من السعادة تجعله يشعر بها، وهذا الخيال -لا الوهم- لا بد أن يكون مرتبطا بالواقع (العمليات، 2015، ص47).

2- مسرح الطفل:

هو مصطلح مركب تركيب إضافي، وهو مجموع العروض المسرحية أو البشرية التي يقدمها المسرح الاحترافي للطفل، ويؤدي الأدوار فيها أشخاص مع مجموعة من العرائس، سواء أكانت عرائس قفازية أم عرائس خيوط أم عرائس خيال ظل، فتتعاظم الأهداف والمقاصد التي يؤديها مسرح الطفل، فهو يعتبر أحد الوسائل التعليمية

التربوية التي تدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية، فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها (الشاهد، 2011، ص42).

3- المسرح المدرسي:

يعد المسرح المدرسي نوعاً من النشاط يتم في إطار المدرسة ويشكل جزءاً من العملية التربوية، يمكن أن يقتصر هذا النشاط على تقديم العروض المسرحية، كما يمكن أن يكون أكثر تكاملاً؛ فيشمل وضع تصور لمشروع ما، وكتابة نص، وتحضير عرض وتقديمه بإشراف منشط درامي. فالمسرح المدرسي شكل درامي ارتجالي لا يهدف إلى الاستعراض، يؤديه الأطفال تحت إشراف المعلم، ويقوم المشاركون بتمثيل أدوار متخيلة من شأنها توسيع تفكيرهم وتجربتهم الإنسانية، ويعد هذا النوع من المسرح مقصوداً على الأطفال والشباب، وقد تصلح العملية المسرحية نفسها لتلائم كل الأعمار، وبهذا يتحقق دور المسرح العلاجي، والهدف الرئيسي من المسرح المدرسي والذي هو تنمية الشخصية وتسهيل التعلم للمشاركين، وليس الهدف منه إعداد ممثلين محترفين، إذ يمكن استعماله كوسيلة خاصة للإيضاح في تدريس مادة الدراما، وأي نوع من فروع المعرفة، إذ يساعد عنصر المشاركة على تنمية قدرات التلميذ اللغوية، وتنمية مهاراتهم في حل المشاكل والإبداع مما يعطيهم صورة موضوعية عن النفس، ويقوي لديهم الوعي الاجتماعي والتعاطف مع الآخرين، ويوضح لهم القيم والمواقف المختلفة، وبما أنه يركز على قدرة التلميذ على التمثيل من أجل فهم العالم من حوله، لذا فإن هذه العملية تتطلب مهارة التفكير المنطقي والربط بين الأشياء (أحمد حسين، 2001، ص45).

4- أهمية المسرح المدرسي:

تكمن أهمية المسرح المدرسي بعده أفضل أداة تربوية لمعالجة الكثير من مشكلات العملية التعليمية وقضاياها، وذلك إذا تم توظيفه أحسن توظيف؛ فهو نافع وناجح في بناء الأجيال، يمكن أن نلخص أهمية المسرح المدرسي في النقاط الآتية:

- يعمل على تنمية شخصية الطفل وتطوير قدراته كفرد وإنسان في المجتمع.
- يساعد في تطوير الانفعالات والمشاعر والعلاقات الاجتماعية بين الأطفال.
- ينمي الملكة اللغوية ويساعد على النطق السليم وزيادة القدرة على التعبير والجرأة الأدبية.
- تدريب الأطفال على العمل الجماعي، والكثير من المهارات التي لا يجدونها في المقررات الدراسية.
- ينمي مهارة الاتصال والتفكير من خلال الكلام والحركة والإثارة والإيماءات.
- يساعد على تنمية مهارة التذوق الفني والإحساس الجمالي لدى التلاميذ.
- يعالج بعض الأمراض النفسية كالخوف والخجل، وبعض عيوب النطق وأمراض الكلام (الخُبسة، التأتأة، إخراج الحرف من غير مخرجه) (علي جاب الله، ص 27).

5- أهداف المسرح المدرسي:

للمسرح المدرسي أهداف ومرامي وغايات يسعى لتحقيقها يمكن حصرها في ما يلي:

أ/ الأهداف التربوية: يمكن لمسرح الطفل تزويد الأطفال بسلوكيات وقيم نبيلة، وغرس مبادئ أخلاقية؛ نحو الاقتداء في حياتهم بسير الأبطال والعظماء والمصلحين.

ب/ الأهداف النفسية: يحقق مسرح الطفل وظيفة نفسية مهمة، حيث يجد الأطفال في المسرح متنفساً عن رغباتهم المكبوتة، وتنتحرر شخصياتهم من عقد الخوف، والضغط النفسية المختلفة، كما يُنمّي في الطفل قدراته الإبداعية، ويسهم في اكتشاف طاقاته ومواهبه، ويستثير خياله، ويؤهله للإبداع الفني سواء في الكتابة أو الشعر أو الموسيقى، ما يقوي ثقة الأطفال بأنفسهم.

ج/ الأهداف الاجتماعية: يُكسب المسرح المدرسي التلاميذ قيم اجتماعية وحضارية، حيث يُعوّد الطفل على الالتزام بالمواعيد، والاهتمام بالملبس النظيف الأنيق، وحسن التعامل، وبغرس في نفوسهم السلوك الحضاري، ويعرفهم على عادات وتقاليد المجتمع نحو احترام الجار والبر بالوالدين... كما يعمل على محاربة التخلف الفكري والجهل، ويُبصّرهم بالحقائق ويُحصّنهم ضد التطرّف والجمود (فوزي، 2008، ص106-107).

6- مضامين المسرح المدرسي:

لما كان مسرح الطفل تربوياً بامتياز فإن أهم ما يتضمنه القيم الإنسانية والمثل العليا، بالإضافة إلى العديد من الموضوعات المختلفة، ومن المضامين التي يعالجها المسرح المدرسي:

أ/المضمون الديني: حيث يعد التراث الإسلامي غنياً بموضوعات المسرحية الدينية، هذا من حيث المبدأ والأساس، فالمسرحية الإسلامية التي يمكن أن تُقدّم للأطفال لها مجال واسع، ويستطيع كاتبها أن يختار منها ما يشاء دون مشقة أو عناء في البحث عن المادة الأولية، ويهتم كتاب هذا النوع من المسرحيات بالتعليم الديني للأطفال ويكون التأثير المسرحي كبيراً، إذا كان مناسباً من الناحية العقلية والنفسية، فهو يحقق العديد من الأهداف والفوائد، ولأن كتاب هذه المسرحيات ينهلون من السيرة النبوية وسير الصحابة والتابعين، فهم يرسمون للأطفال أعظم القدوات ويجسدون من خلالها أفضل عناصر السلوك الإنساني (حفاوي بعلي، 2016، ص96).

ب/المضمون العلمي: وهي المسرحيات التي تعالج مفردات المواد الدراسية التي يتلقاها التلميذ خلال الموسم الدراسي، وهذا النوع من المسرحيات يساعد التلميذ على تتبع المادة الدراسية، لما يحمله بناؤه المسرحي من إثارة للاهتمام، وعوامل المفاجأة وتذليل النقاط الجافة والغامضة، نحو مسرحيات الألوان، والأعداد ومسرحيات الأفعال والأسماء والتي تبسط المادة العلمية للتلميذ بطريقة فنية.

ج/المضمون الترويجي: وهذا النوع من المسرحيات يتضمن نقداً لطيفاً لبعض السلبيات الموجودة في المجتمع، وتقدمه بنمط هزلي فكاهي بعيداً عن التجريح، بإدخال السرور على النفس، والترفيه عنها، ويجب أن يشبع الحواس وإشباعها لا يكون بالانفعال وحده، بل كثيراً ما يكون الإشباع على المستوى الذهني، ومن ثم يكون الإشباع هو القدرة على إدخال السرور في نفوس جمهور المتفرجين إما عاطفياً أو ذهنياً أو معاً (حلا عبد الحسين، 2018، ص351).

7- علاقة المسرح المدرسي بعملية التعليم والتعلم:

يحتل المسرح المدرسي موقعاً مهماً في الدراسات التربوية حيث أصبح وسيلة تعليمية تربوية، ومداخلًا للتدريس أكثر منه غاية أدبية أو فنية، لأن الغاية منه ليس تكوين ممثلين محترفين، إنما الهدف الأساس توظيف النص الأدبي المسرحي في العملية التعليمية بهدف تنمية قدرات وإمكانات التلاميذ على نحو أفضل وإلى أقصى مدى، ويمكن أن نجعل الأهمية التربوية للمسرح المدرسي فيما يلي:

1- تنمية مهارات القراءة والنطق الصحيح وفن الإلقاء، وتنمية الذوق الفني والجمالي لدى التلاميذ، وذلك من خلال مشاركتهم في التمثيل، وفن عمل بعض الأنشطة الفنية المرتبطة بالنشاط المسرحي، فالديكور والأفئدة الورقية، والخلفيات الورقية الملونة عن الأحداث، بالإضافة إلى قيامهم بتقسيم العمل الدرامي.

2- يساعد على تنمية أعضاء الجسم والحواس من خلال التمثيل والرقص والقفز واللعب، كما يستخدم بطريقة بناءة في تعديل السلوكيات الخاطئة إلى سلوكيات مرغوب فيها، من خلال الأحداث التي تدور على خشبة المسرح.

3- توفير جو من الصداقة والود والتفاهم، الذي يجمع بين المعلم وتلاميذه، أثناء قيامهم بالمشاركة في تخطيط وتنفيذ جميع مراحل العمل الدرامي، مما يزيد من مستوى تحصيلهم الدراسي، ويساعدهم على تكوين اتجاهات إيجابية تجاه المعلم، والمواد الدراسية المقررة عليهم، وتجاه المدرسة بصفة عامة.

4- وتدريب التلاميذ على ممارسة آداب الحديث والاستماع، وإتاحة الفرص المناسبة أمام المعلم لتقويم المعارف والاتجاهات، والمهارات والقيم التي اكتسبها التلاميذ في مواقف سلوكية.

5- يساعد المسرح المدرسي على حل المشكلات من خلال التحفيز على وضع الفرضيات والتخمين والاكتشاف، والتعبير عما بداخله من أفكار ومشاعر وأحاسيس.

8- التعريف بالكاتب المسرحي:

الدكتور عز الدين جلاوي أستاذ محاضر، دكتوراه أدب حديث ومعاصر، مهتم بالرواية والمسرح إبداعاً ونقداً وتدریسا إضافة إلى الكتابة في القصة وأدب الطفل.

بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة وهو على مقاعد الثانوي، ونشر أعماله الأولى في الثمانينيات عبر الصحف الوطنية والعربية، صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994 بعنوان "المن تهتف الحناجر؟"، له حضور قوي في المشهد الثقافي والإبداعي فهو: رئيس رابطة أهل القلم الثقافية الوطنية التي أسسها مع ثلة من أكاديمي ومبدعي الجزائر منذ 2001. ومؤسس وعضو المكتب الوطني لرابطة إبداع الثقافية الوطنية منذ 1991 حتى توقفها طواعية عن العمل. وعضو الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين، بين سنتي 2003 إلى 2008.

له حضور قوي في المشهد الثقافي الوطني والعربي، أسس وأشرف وشارك في عشرات من الندوات والملتقيات داخل الوطن وخارجه، نشر عشرات البحوث المحكمة في مجلات وطنية وعربية، وأجريت معه عشرات الحوارات في كثير من المنابر الإعلامية في الجزائر والوطن العربي وخارجهما.

قدمت عن أعماله مئات الدراسات والرسائل الجامعية ووطنيا وعربيا، منها أكثر من 30 رسالة دكتوراه وماجستير في الجزائر خاصة، وفي بلدان عربية عديدة، وأيضا في فرنسا إسبانيا إيران تركيا ومصر، منها: النص المسرحي للأطفال في الجزائر دراسة في البناء الفكري والتربوي لمسرحيات عز الدين جلاوي، سيميائية النص الموازي في المسرح الجزائري الحديث مسرحيات عز الدين جلاوي أنموذجا، مسرح الطفل في الجزائر مسرحيات عز الدين جلاوي أنموذجا، الرؤية والبناء في روايات عز الدين جلاوي، الصورة الفنية في سرديات عز الدين جلاوي، معالم تجربة عز الدين جلاوي في الكتابة المسرحية، إلخ....

يعمل على أن يؤسس لنفسه مشرعه الإبداعي الخاص من خلال جملة من المعالم أهمها: الاشتغال على التجريب، وعلى اللغة التي تشكل للكاتب هاجسا كبيرا، استحضار الموروث، التنوع في الأشكال التعبيرية، حيث ظل الأديب يحلق في عوالم مختلفة ومتنوعة، كالنقد والقصة والمسرح والرواية والشعر وأدب الأطفال، الإيمان القوي برسالة الأدب المنحصرة في ثلاثية الخير والحب والجمال.

عمل على التأسيس لشكل جديد في الكتابة الإبداعية مصطلحا وتنظيرا ونصوصا، أطلق عليه "المسردية" كلمة منحوتة من المسرحية والسرد، وفيها أعاد كتابة النص المسرحي بطعم السرد، كما أسس لـ "مسرح اللحظة/ مسرحيات قصيرة جدا"، إيمانا منه أن الأدب العربي يجب أن يكون خالقا مبدعا فعلا لينتقل من مرحلة التقليد وردود الأفعال.

له أكثر من أربعين كتابا في فنون أدبية مختلفة:

الرواية: سراق الحلم والفجيرة، الفراشات والغيلان، راس المحنة $1+1=0$ ، الرماد الذي غسل الماء، حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، العشق المقدس، حائط المبكى، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال

القصة: لمن تهتف الحناجر؟، سهيل الحيرة، رحلة البنات إلى النار

المسردية: البحث عن الشمس، الفجاج الشائكة، النخلة وسليمان المدينة، أحلام الغول الكبير، هستيريا الدم، غنائية الحب والدم، حب بين الصخور، مملكة الغراب، الأقنعة المثقوبة، رحلة فداء، ملح وفرات، في قصص الاتهام، مسرح اللحظة، مسرحيات قصيرة جدا

لافتات شعرية: مسدسي.

مسرحيات الأطفال: الثور المغدور 10 مسرحيات للأطفال، السيف الخشبي 10 مسرحيات للأطفال، الليث والحمار 10 مسرحيات للأطفال، الدجاجة صنيورة 12 مسرحيات للأطفال.

قصص للأطفال: عقد الجمان 3 قصص للأطفال، السلسلة الذهبية 3 قصص للأطفال

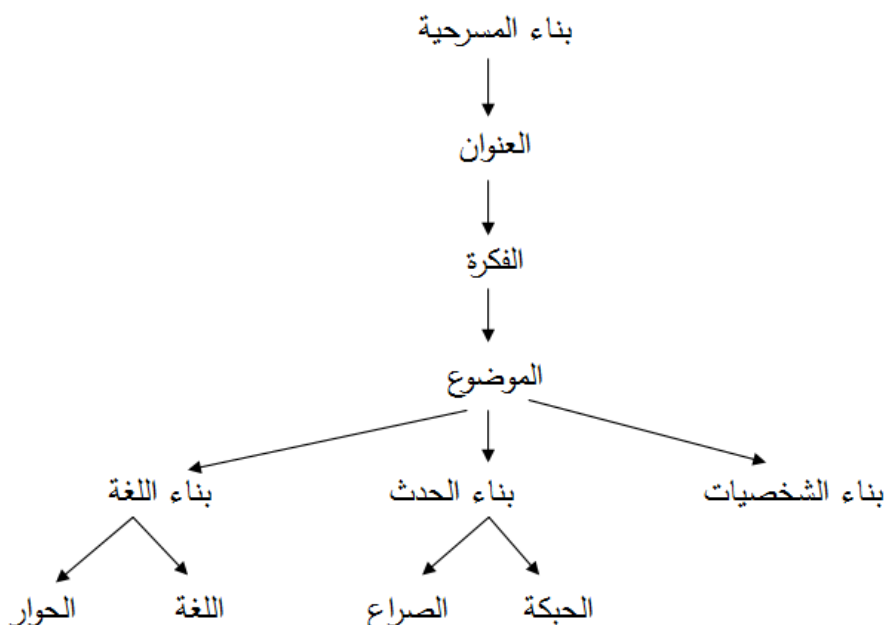
الدراسة النقدية: النص المسرحي في الأدب الجزائري، شطحات في عرس عازف الناي، الأمثال الشعبية الجزائرية، المسرحية الشعرية المغاربية، تيمة العنف بين المرجعية والحضور في المسرحية الشعرية المغاربية، أغانيم العنف في المسرحية الشعرية المغاربية، قبسات سردية "قراءة في المشهد السردية"، قبسات مسرحية "قراءة في المشهد المسرحي"، قبسات شعرية "قراءة في المشهد الشعري"، النقد الموضوعاتي "في نماذج تطبيقية"

السيناريوهات: الجثة الهاربة، حميمين الفايق، قطاف دانية.

عرفت بعض مسرحياته طريقها إلى خشبة، منها: البحث عن الشمس، ملحمة أم الشهداء، سالم والشيطان، صابرة، غنائية أولاد عامر، قلعة الكرامة.

البناء الدرامي لمسرحية "الزعامة الوهمية"

يقوم النص الأدبي المسرحي على مجموعة من العناصر الفنية، إذ لكل عنصر وظيفة أساسية تشكل بناء العمل المسرحي، وهي التي يركز عليها الأديب وهو يكتب المسرح المدرسي، وقد حولنا الوقوف على هذه العناصر الفنية في مسرحية (الزعامة الوهمية) للكاتب عز الدين جلاوي، ورصد مدى التزامه بعناصر بناء المسرحية، لذلك سيتم دراسة كل من: العنوان، وبناء الشخصية، وبناء الحدث، وبناء اللغة.



1-العنوان:

يعد العنوان من القضايا المهمة في النص المسرحي، فالعلاقة بين العنوان وموضوع النص الأدبي المسرحي وسيلة قوية للتغريض، واختيار العنوان من أصعب الأمور التي يمر بها الكاتب المسرحي، لأن أي عمل يُقرأ من خلاله، وهو بمنزلة الوجه من الجسم، و(الزعامة الوهمية) هو عنوان هذه المسرحية، فالزعيم (البطل) الذي استمد كل حقه البطولي من الجماعة التي أصبغت عليه صفاته رمزا مستعلياً، بعد أن تجذرت أفعاله وأقواله في تربة المجتمع، وفي وعي ولا وعي الجماهير، وتفتحت صورته وأخذت حيزاً أو حضوراً مؤثراً وفعالاً (قيس ياسين: مقارنة أولية في سيكولوجيا الزعامة).

أما الوهم فهو اعتقاد خاطئ يؤمن به المرء بالرغم من عدم وجود أدلة عليه، ونستطيع بهذا العنوان أن نتعرف على موضوع المسرحية، إذ نجد أن الكاتب يشير إلى أنه لا توجد مفاضلة بين الحركات الطويلة والحركات القصيرة بل تكامل وتعاون، وقد تبناه علماء اللغة الأوائل إلى تلك العلاقة الوطيدة بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة، حيث نجد ابن جني يذكر: "أعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو. فكما أن هذه ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث: وهي الفتحة، والكسرة، والضمّة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمّة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمّة الواو الصغيرة...وبذلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها ألف، فقلت: عامر..." (ابن جني، 2000، ج1، ص17)، وهو ما وضعه الأديب عز الدين جلاوي في مسرحيته.

نجد أن هناك علاقة وطيدة بين العنوان والمضمون، وقد وظفه الكاتب بشكل يساعد على فهم المسرحية وأخذ الانطباع الأول عن فكرة المسرحية، وتحديد الخطوط والمعالم التي تسير عليها، وبلغة واضحة تلاوم سن التلاميذ وبعيدا عن الغموض والتعقيد (وصال قاسم، 2019، ص183).

2-فكرة المسرحية:

موضوع المسرحية	يدور موضوع المسرحية حول الصوائت والصوامت في اللغة العربية، وكتابة الهمزة متوسطة ومتطرفة في الكلمة.
شخصيات المسرحية	الألف، والواو، والياء، الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون، التلاميذ
هدف المسرحية	تهدف المسرحية إلى تحقيق غاية تربوية، وهي توعية التلاميذ أن العلاقة بين

الحركات الطويلة والقصيرة قائمة على أساس عنصر الكم، وشرح كيفية كتابة الهمزة في وسط وآخر الكلمة لتجنب الأخطاء الإملائية.	ملخص المسرحية
المسرحية تتكون من مشهد واحد، وتدور أحداثها داخل حجرة المدرسة، حيث تبدأ المسرحية بدخول الحركات الطويلة (أ،و،ي)، ثم تليها الحركات القصيرة (،،،،)، لتوضح أن أصل الفتحة الألف، والضممة الواو، والكسرة الياء، ثم يلتحق بهم السكون؛ الذي يعد من الظواهر الصوتية في اللغة العربية وهو ضد الحركة، والأصل في الحروف هو السكون، ولكي يتحرك الحرف لا بد له من حركة تحركه، لذا سميت بالحركات.	
ثم تلتحق الهمزة لتقديم درس حول كتابتها في حالة توسط الكلمة، وفي حالة تطرفها، ومبرزة أنه لا تفاضل بين الحركات بل هناك تكامل واتساق وانسجام.	

3-بناء المسرحية:

أ-بناء الشخصيات:

تعتبر الشخصيات في مسرحيات الأطفال مدار الأفكار والمعاني، فلا يمكن تصور مسرحية دون شخصيات، وعلى الرغم من أن هذه الشخصيات مصدرها الواقع إلا أنها تختلف عن نألفهم في حياتنا، لأن سلوكياتهم معللة ونوازعهم مفسرة، وكل شيء فيهم أو صادر عنهم قابل للشرح والتفسير، نشعر أن خالقهم (الكاتب) يستوحى في خلقهم الواقع لكنه يجعلها أكثر حيوية وأصدق من الشخصيات البشرية، لأنها لا تقع بأن تمثل ما هو موجود، وإنما تشترط بالإضافة إلى ذلك أن تمثل ما يمكن أن يوجد فتغدو بذلك شخصيات نمطية يمكن أن توجد في كل مكان وزمان، وينسجم بناء الشخصيات في مسرح التلميذ من خلال استجابتها لما يدور في مخيلة المتعلم ورغباته وخاصة فيما يتعلق بالمفاهيم التي تتحدث عن الأشياء الجامدة كما لو أنها حية (الدايسي، 2014، ص134-135).

لقد رسم الأديب عز الدين جلاوي ملامح خاصة اتسمت بها الشخصيات، مما جعلها أحد عوامل جذب الأطفال المتلقين للإبداع واستمتاعهم به، وقد جاءت شخصيات مسرحية (الزعامة الوهمية) منسجمة مع الأحداث، راعى من خلالها علاقة كل شخصية مع غيرها من الشخصيات، فأخذ يحركها وينطقها بحث تنسجم مع غيرها، وتنمو مع نمو المسرحية، مع مراعاة صفاتها التي تفرضها عليها طبيعة الشخصية، فكانت شخصيات الحركات الطويلة والحركات القصيرة تتفاعل وتتكامل لتحرك الأحداث، وتخلق ذلك الصراع الوهمي بينها، فكانت من أهم عناصر البناء الفني في المسرحية (إيتسام عبد المنعم، 2017، ص 235).

اعتمد الكاتب في مسرحيته (الزعامة الوهمية) على شخصية محورية هي الهمزة تدور حولها الأحداث، وذلك بالتعريف بكيفية رسمها في الكلمة توسطاً وتطرفاً، وشخصيات ثانوية هي الحركات، تارة تساند البطل وتقف بجانبه، وتارة تعارضه.

ب-بناء الحدث:

يعد الحدث من اختيار الكاتب المسرحي ليعرض من خلاله فكرته، والحدث هنا في النشاط التمثيلي المسرحي المدرسي يجب أن يكون مسبقاً واضحاً، لا يستغرق عرضه أكثر من خمس عشرة دقيقة إلى نصف ساعة، ويعتبر الحدث أهم مظاهر النشاط الإنساني، الناتج عن سلوك الشخصية النفسية والاجتماعي، في علاقتها مع البيت والمجتمع، ويعتمد الحدث في المسرحية على دعامتين هما (الاختيار والعزل)، فالاختيار يكون بانتقاء المؤلف لعمله المسرحي من جوانب الحياة وأحداثها ما يرى أن له دلالة وارتباط لواقع الحياة، وفي ذات الوقت مثير لاهتمام الأطفال كما يقوم الكاتب بعزل حدث معين، والنظر إليه من زاوية خاصة، لإلقاء مزيد من الضوء عليه، وذلك لإعطاء دلالة معينة يرمي إليها وتوضيحها بطريقة بسيطة أمام الطفل (العملات، 2015، ص28-29).

وقد اعتمد الكاتب عز الدين جلاوي في بناء مسرحية (الزعامة الوهمية) على حدث رئيس تفرع عنه بعض الأحداث الفرعية، التي أخذت تؤدي دوراً مهماً في تحقيق هدف المسرحية، حيث كان الحدث الرئيس هو التعريف بالحركات الطويلة والحركات القصيرة، وقد تفرع عن هذا الحدث أحداث فرعية أخرى تخدم الهدف التربوي للمسرحية والذي تمثل في تعريف التلاميذ كيفية كتابة الهمزة وذلك تجنباً للأخطاء الإملائية، حيث كانت هذه الأحداث منسجمة ومتراصة، ومتسلسلة تسلسلاً منطقياً لتحقيق الهدف التعليمي من المسرحية، كما كانت الأحداث منسجمة مع عناصر البناء الفني للنص المسرحي، كالشخصيات واللغة والحوار والصراع، لتحقيق في الأخير هدف تربوي مقنع وممتع للتلاميذ.

جبناء اللغة:

تعد اللغة من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الكاتب في بناء الحكاية المسرحية، والتي يستلزم توافرها على مستوى الأفكار والحبكة والشخصيات، حيث أنها الطريقة التي تعرض من خلالها أحداث الحكاية أثرها الهام في جذب انتباه التلاميذ إلى مضمون هذه الأحداث، وعليه فلا بد من أن تتوفر شروط في اللغة المعتمدة في كتابة المشهد المسرحي، إذ تتسم بالبساطة ووضوح المفردات، ومدى التعبير عن الحقيقة أو حتى الخيال ببساطة ووضوح يُكَلِّل بالجمالية والتأثير، إذ يصبح جزءاً لا يتجزأ من تفكير الطفل وملكته، وذلك بواسطة جمل قصيرة موجزة لصيقة بالطفل الذي يحدد نتيجة سريعة، وينفر من التريث والانتظار، كما يميل إلى الشفافية والانكشاف، ويبعد عن الغموض والضبابية ومشقة الاستنتاج، ويحدد النتائج الجاهزة التي تقدم له (حفناوي بعلي، 2016، ص 91 وحسن مرعي، 2001، ص 41).

وقد استطاع الكاتب عز الدين جلاوي أن يوظف اللغة العربية الفصحى في مسرحية (الزعامة الوهمية) والتي اتسمت بالوضوح والبساطة، مع مناسبة الفنة العمرية الموجه لها، فكان الحوار في مستوى الإدراك اللغوي للأطفال، ومن أمثلة ذلك:

الهمزة: أما إذا سُيقت بالسكون يا إخوان فأكتب على السطر، مثل: بدء، ملء، سماء
هتف السكون بحماس، وقد كساها الفرح.

السكون: ما أعظمي، ما أعظمي، فأنا أعظم الحركات جميعاً، أنا...

قاطعتها الضمة بسخرية، وهي تقترب منها.

الضمة: ولماذا أنت أعظمها أيتها...؟

السكون: لأنني الوحيدة التي أحرر الهمزة، وأجعلها طليقة من قيود الحروف وطغيانها وجبروتها (عز الدين جلاوي، د ت، ص 72).

نلاحظ من خلال هذه الكلمات حرص الأديب على الإيجاز والتمثيل لترسيخ القاعدة في كتابة الهمزة متطرفة، حيث تكتب الهمزة مفردة على السطر إذا كان ما قبلها ساكناً، مثل: جُزء، شيء، ماء، ضوء. وتكتب على واو إذا كان ما قبلها مضموماً، مثل: لُولُؤ. وتكتب على ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، مثل: مُتَهَيَّئ. في حين تكتب على الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، مثل: يَنْشَأُ.

يمكن القول أن الأديب عز الدين جلاوي كان حريصاً على الالتزام باللغة الجيدة، وقد جعل منها وسيلة لتقديم أفكاره إلى جمهور الأطفال بما يتناسب مع خصائص تلك المرحلة العمرية وبما يساعدهم على فهم المضمون والاستمتاع بالعمل المدرسي الموجه إليهم.

الخاتمة:

أفضت بنا هذه الدراسة والتي أردنا من خلالها إبراز خصائص مسرحيات عز الدين جلاوي، التي تميزت بعنصر التشويق من خلال عرض بعض خصائص اللغة العربية وعواملها، استطاع الكاتب معالجة فكرته في مسرحيته فكانت وسيلة لإيصال المعاني والمفاهيم والقيم والسلوكيات المراد إيصالها، فقد تفاعلت جميع العناصر في إظهار صورة المسرحية متكاملة وبقية فنية وتربوية واضحة، كما امتاز النص الأدبي المسرحي بوضوحه وقوته وجماله ووضوح التراكييب اللغوية وترابطها وتسلسل الأفكار، كما كان حدث المسرحية الرئيس واضحاً راعى فيه قدرات الأطفال على التركيز والانتباه.

المصادر والمراجع

- 1-ابتسام، عبد المنعم محمد عبد الحافظ. (2017). مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني. جامعة الأزهر، اسيوط، مصر.
- 2-ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2000). سر صناعة الاعراب. تحقيق حسن هنداي. لبنان: دار الكتب العلمية.
- 3-ابن فارس، أبو الحسن. (1979). مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون، سوريا: دار الفكر.
- 4-أحمد، حسين محمد. (2001). دور المسرح المدرسي في إكساب بعض المهارات الاجتماعية لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي (دراسة تجريبية). مصر: معهد الدراسات للطفولة، جامعة عين شمس.
- 5-أحمد، محمد عبد الحميد الشاهد. (2011). تطوير المسرح المدرسي في ضوء معايير الجودة والاعتماد. جامعة عين شمس، مصر.
- 6-حسن، مرعي. (2001). المسرح المدرسي. لبنان: دار ومكتبة الهلال.
- 7-حفناوي، بعلي. (2016). مسرح الطفل في المغرب العربي. (ط 1). الأردن: دروب للنشر والتوزيع.
- 8-حلا، عبد الحسين ناصر. (2018). الوظيفة العلمية والتربوية لمسرحية المناهج في عروض المسرح المدرسي. العراق: مجلة الفتح. العدد 14، جامعة ديالى.
- 9-عبد الحميد، شاكرا. (2019). الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي (ط 1). مصر: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.
- 10-عز الدين، جلاوي. (د ت). أربعون مسرحية للأطفال (الزعامة الوهمية). (ط 1). الجزائر: دار النتهى للطباعة والنشر والتوزيع.
- 11-علي، جاب الله. (د ت). أثر استخدام النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الأول الاعداي بسلطنة عمان.
- 12-علي، مصطفى العملياتات. (2015). مسرح ودراما الطفل. (ط 1). الأردن: دار وائل للنشر.
- 13-فوزي، عيسى. (2008). أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة) (ط 1). مصر: دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر.
- 14-قيس، ياسين. (د ت). مقارنة أولية في سيكولوجيا الزعامة. (بحث منشور على الشبكة).
- 15-الكبير، الداديسي. (2014). تحليل الخطاب السردي والمسرحي (ط 1). الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.
- 16-مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1960). المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- 17-وصال، قاسم غباش. (2019). قراءة في مسرحية (مذكرات صحفي). العراق: مجلة كلية التربية، العدد 36، جامعة واسط.

References

- 1-Abdel Hamid Shaker.(2019). *Fantasy from the Cave to Virtual Reality*. Egypt: Egyptian Publications Distribution Office.
- 2-Ahmed Hussein Mohamed.(2001). *The role of school theater in providing some social skills for fourth grade primary students (experimental study)*. Institute of Childhood Studies. Egypt: Ain Shams University.
- 3-Ahmed Mohamed Abdel Hamid witness.(2011). *the development of school theater in the light of quality standards and accreditation*. Egypt: Ain Shams University.
- 4-Ali Jaballah. *The Effect of Using Representative Activity on the Development of Some Oral Expression Skills among First Preparatory Students in the Sultanate of Oman*.
- 5-Ali Mustafa al amaliat.(2015). *Child Theater and Drama*. Jordan: Wael Publishing House.
- 6-Azzedine Djalaji. *Forty plays for children (the phantom leadership)*. Algeria: Dar Al-Naha for printing publishing and distributio.
- 7-Fawzi Issa.(2008). *Children's Literature (Poetry, Child Theater, Story)*. Egypt: Dar Al Wafaa for our printing and publishing.
- 8-Hafnawi Baali.(2016). *Children's Theater in the Maghreb*. Jordan: Droub for Publishing and Distribution.
- 9-Hala Abdul Hussein Nasser.(2018). *Scientific and educational function of the curriculum play in school theater performances*. Iraq: Journal of the opening, No. 14, University of Diyala.
- 10-Hassan Marei.(2001). *School Theater*. Lebanon: Crescent House and Library.
- 11-Ibn Faris.(1979). *the standards of language. the achievement of Abdul Salam Haroun*. Syrie: Dar al-Fikr.
- 12-Ibn Jenni.(2000). *the secret of the manufacture of expressions. the realization of Hassan Hendawi*. Lebanon: House of Scientific Books.
- 13-Ibtisam Abdel Moneim Mohamed Abdel Hafez.(2017). *Child Theater at Hossam*
- 14-Kabir Dadisi.(2014). *Analysis of narrative and theatrical discourse*. Jordan: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution.
- 15-Qais Yassin. *A Preliminary Approach in the Psychology of Leadership* (Research published on the web).
- 16-The Arabic Language Complex in Cairo.(1960). *The Intermediate Dictionary*. Egypt: Al-Shorouk International Library.
- 17-Wissal Qassem Ghobash.(2019). *Reading in a play (journalistic diary)*. Iraq: Journal of the College of Education. No. 36, Wasit University.

تأثير الظل والضوء على غرف المعيشة وانعكاسها على جودة المعايير التصميمية

د. نجوى ناصر نصار الحازمي
أستاذ مساعد بقسم السكن وإدارة المنزل
كلية التصميم – جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية
الايمل : mh2432004@gmail.com

الملخص

يعتبر سطوع الظلال الإضاءة من المتغيرات ذات التأثير على جماليات التصميم، وتحتاج هذه المتغيرات للعديد من التجارب للوصول إلى نتائج تعمق هذه التقنية وتجعلها مجالاً من مجالات التجريب في التصميم، وتتركز مشكلة البحث الحالي على الأثر الجمالي الذي يمكن التوصل إليها من خلال الظلال والإضاءة التي تتم أثناء عملية تنفيذ وإنتاج التصميمات الزخرفية لغرف المعيشة. ويهدف البحث إلى عمل خمس تصميمات مستحدثة باستخدام تأثير الظل والضوء على غرف المعيشة وانعكاسها على جودة المعايير التصميمية للسكن وقد تم تقييم هذه التصميمات من حيث الشكل العام فكان التصميم الأول أفضلهم ومن حيث الدقة والاتقان فكان التصميم الثاني أفضلهم ومن حيث الجانب الجمالي فكان التصميم الثالث أفضلهم وأخيراً الجانب الابتكاري فكان التصميم الأول أفضلهم.

الكلمات المفتاحية : الظل والضوء ، جودة المعايير التصميمية .

The Influence of Astray and Light on The Living Rooms and Their Reflection on The Quality of Design Standards

Dr. Najwa N. Nassar Al_hazmi
College of Designs – Umm Al-Qura University – KSA
Email: mh2432004@gmail.com

ABSTRACT

The brightness of shadows and lighting is one of the variables that affect the design aesthetics. It is carried out during the process of implementation and production of decorative designs for living rooms. The research aims to make five designs using the effect of shadow and light on the living rooms and their reflection on the quality of the design standards of the housing has been evaluated in terms of the overall shape was the first design the best and in terms of accuracy and workmanship was the second design the best and in terms of aesthetic was the third design and the best Innovative aspect was the first design the best.

Keywords: Shadow and light, quality design standards.

مقدمة البحث:

تعتبر عملية تقييم جودة التصميم المعماري من الأمور المعقدة نظراً لاختلاف تعريف التصميم المعماري من جانب ، ولأن الجودة متغيرة من شخص لآخر من جانب آخر ، وتنوعت المعايير الناضجة لجودة التصميم في مختلف أدوات التقييم عالمياً ، تبعاً للأولويات المعتمدة في كل جهة تصميمية مسؤولة ، إلا أن جميعها تهدف إلى تحسين مستوى التصميم المعماري للأبنية على اختلاف أنواعها. لذلك لابد من العمل على تحديد معايير جودة التصميم المعماري للمباني السكنية بهدف الارتقاء بالمسكن (رمزي الشيخ وآخرون ، 2016).

والحيز المعماري الداخلي للمسكن نقضي فيه معظم حياتنا، ولا يتم تنظيمه وفق قانون محدد وإنما يخضع للانطباعات الشخصية والضرورات الخاصة التي تختلف من شخص لآخر ومن عائلة لأخرى ومن مجتمع لآخر، ويلجأ الإنسان إلى تخطيط وتنظيم مسكنه حتى يلئم احتياجاته. (أمني أفغاني، 2011)

وتطراً على متطلبات الأسرة من المسكن تغيرات مستمرة بمرور الزمن بفعل تغير حجمها أو احتياجات أفرادها أو مستوى دخلها وظروفها الاقتصادية، أو نتيجة لتطورات تقنية متزايدة، فتتولد من ثم الحاجة لمقابلة هذه المتطلبات، وإجراء تغييرات في عدد غرف المسكن، زيادة أو نقصاناً، أو في استعمالاتها أو إلى تكيف هذا المسكن مع احتياجاتها المستجدة (وعد طنوس وآخرون، 2013)

وفي إطار المعالجات التصميمية لتلك المشكلات، أوضحت دراسة كلا من (Albrecht, 2002) ، (token, 2001) ان تصميمات المساكن لابد وان تتصف بالمرونة البالغة للتوافق مع الزيادة في حجم الأسرة ، واختلاف انشطتها الوظيفية للحد من الوقت والجهد والمال المستنفذ في التصميم والتأثيث ، وذلك باستخدام معالجات حديثة، وقد أشارت دراسة عماد حماد (1999) ، رانيا حنفى (2002) إلى أهمية المرونة في التصميم الداخلي للمسكن وإمكانية التوافق مع المتغيرات الدائمة لاحتياجات الأفراد داخل الوحدة السكنية والاستفادة من المساحات الرأسية والأفقية لأداء أكثر من وظيفة ، كما أكدت دراسة ليلي القحطاني (2007) ، ودراسة (barri, 2008) على إمكانية معالجة بعض المشاكل التصميمية باستخدام الظل والاضاءة والالوان.

وقد يكون الظل والنور من أكثر العناصر استخداماً في بناء التصميم فبناء الأعمال الفنية غالباً ما يرتبط الظل والنور ارتباطاً وثيقاً بلون الأكل وقيمه السطحية ، ولذلك يستحسن الفنانون النظر إلى أعمالهم عند تقويمها أثناء الإنتاج بعيون مسترخية لمراجعة تنظيم الظل والنور في العمل الفني لأن النظر بعين مسترخية (نصف مقفلة) يقلل من الإحساس بكثرة اللون وتفاصيل السطح الملون ولكن في نفس الوقت يسمح بوضوح الأكال المعتمدة والمضيئة، فيرى الفنان الموضوع على هيئة مساحات من الغامق والفاتح (ريهام شلي ، 2016).

و تعد حجرة المعيشة من أهم حجرات المسكن من حيث التخطيط والتنظيم والتصميم وهي من أكثر غرف المنزل استخداماً حيث يقضي أفراد الأسرة بها أغلب ساعات اليوم وتقوم الأسرة فيها بمعظم أنشطتها اليومية ، لذلك نالت حجرة المعيشة وتصميمها والوانها واضائتها وطرز الاثاث الموجود بها قدراً كبيراً من اهتمام مصممي الديكور (حنان على وآخرون ، 2016).

مشكلة البحث :

يتضمن سطوع الظلال و الإضاءة العديد من المتغيرات ذات التأثير على جماليات التصميم، وتحتاج هذه المتغيرات للعديد من التجارب للوصول إلى نتائج تعمق هذه التقنية وتجعلها مجالاً من مجالات التجريب في التصميم، وتتركز مشكلة البحث الحالي على الأثر الجمالي الذي يمكن التوصل إليها من خلال الظلال و الإضاءة التي تتم أثناء عملية تنفيذ وإنتاج التصميمات الزخرفية لغرف المعيشة ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة الحالية والتي تتمثل في السؤال التالي:.

– ما إمكانية الاستفادة من استخدام الظل والضوء في عمل تصميمات لغرف المعيشة وانعكاسها على جودة المعايير التصميمية ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى

1- عمل تصميمات مستحدثة باستخدام تأثير الظل والضوء على غرف المعيشة وانعكاسها على جودة المعايير التصميمية للمسكن.

2- القاء الضوء على اثر الظلال والاضاءة فى التصميمات الزخرفية وما ينشأ عنها من جماليات.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

- 1- الاستمرار في تعميق الاتجاه التجريبي في التصميمات الزخرفية
- 2- الاستمرار في اكتشاف الجماليات الناتجة تأثير الظلال والضوء على غرف المعيشة.

فروض البحث:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التصميمات الخمس في الشكل العام وفقاً لأراء المحكمين.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التصميمات الخمس في الدقة والاتقان وفقاً لأراء المحكمين.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التصميمات الخمس في الجانب الجمالي وفقاً لأراء المحكمين.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التصميمات الخمس في الجانب الابتكاري وفقاً لأراء المحكمين.

الإسلوب البحثي :

أولاً: منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي في الدراسة النظرية للبحث والمنهج التجريبي في تطبيقات البحث.

ثانياً: المصطلحات العلمية والمفاهيم الاجرائية:

المعايير standards

تعرف بانها تلك المواصفات الجوهرية التي تستخدم في قياس الجودة والاداء (Biggs,2000).

معايير الجودة criteria of quality

تعرف بانها تلك المعايير التي يجب اخذها في الاعتبار والالتزام بها في العمل لاعطاء أفضل النتائج وهي بمثابة الشروط الواجب توافرها لضمان الجودة (عيبر منسى ، 2005).

وتعرفة الباحثة **معايير الجودة التصميمية اجرائيا** بانها المتطلبات التصميمية في غرف المعيشة باستخدام الظل والضوء من حيث (الشكل العام والدقة والاتقان والجانب الجمالي والجانب الابتكاري) والتي تحقق أفضل كفاءة في الاداء.

ثالثاً: عينة البحث:

يقتصر هذا البحث على تصميمات وعددها (5) تقيس كلا من (الشكل العام ، الدقة والاتقان ، الجانب الجمالي ، الجانب الابتكاري)

الحدود الزمنية: 2019

رابعاً: أدوات البحث:

قامت الباحثة بإعداد أدوات البحث التالية:

- 1- استمارة تقييم عدد خمس تصميمات للتحقق من صدقها

تقنين أدوات الدراسة: يقصد بتقنين الأدوات قياس صدق وثبات الأدوات .

اولاً: مقياس استبيان تقييم التصميمات :

صدق الاستبيان : اعتمدت الباحثة في ذلك على كل من:

صدق المحتوى Validity Content: وذلك بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين، لإبداء الرأي في مدى ملائمة أسئلة المقياس والاستجابات لكل سؤال وصياغتها لما تهدف إلى تجميعه من معلومات وبيانات. وقد أبدوا موافقتهم على أسئلة الاستبيان وعلى الإستجابات بنسبة 98% مع تعديل وحذف بعض العبارات في المحاور ، وقامت الباحثة بالتعديلات المشار إليها.

- صدق التكوين Construct Validity: تم حساب صدق التكوين بطريقة صدق الإتساق الداخلي عن طريق إيجاد معامل الارتباط باستخدام معامل "بيرسون"، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور (الشكل العام ، الدقة والإتقان ، الجانب الجمالي ، الجانب الابتكاري) والدرجة الكلية للاستبيان ، (تقييم التصميمات) بين (0,926) ، (0,741) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01 ، مما يدل على تجانس عبارات محاور الاستبيان والدرجة الكلية له كما يتضح من الجدول التالي رقم (1) .

جدول (1) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل محور ودرجة الاستبيان

الدالة	الارتباط	
0.01	0.882	المحور الأول : الشكل العام
0.01	0.741	المحور الثاني : الدقة والإتقان
0.01	0.926	المحور الثالث : الجانب الجمالي
0.01	0.795	المحور الرابع : الجانب الابتكاري

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى (0.01) لاقتربها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس محاور الاستبيان .

الاثبات :

يقصد بالثبات reability دقة الاختبار في القياس والملاحظة ، وعدم تناقضه مع نفسه ، واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص ، وهو النسبة بين تباين الدرجة على المقياس التي تشير إلى الأداء الفعلي للمفحوص ، و تم حساب الثبات عن طريق :

- 1- معامل الفا كرونباخ Alpha Cronbach
- 2- طريقة التجزئة النصفية Split-half

جدول (2) قيم معامل الثبات لمحاور الاستبيان

المحاور	معامل الفا	التجزئة النصفية
المحور الأول : الشكل العام	0.872	0.907 – 0.842
المحور الثاني : الدقة والإتقان	0.739	0.765 – 0.701
المحور الثالث : الجانب الجمالي	0.913	0.948 – 0.884
المحور الرابع : الجانب الابتكاري	0.763	0.795 – 0.731
ثبات الاستبيان ككل	0.824	0.854 – 0.793

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات : معامل الفا ، التجزئة النصفية ، دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات الاستبيان .

التصميم الأول



- يتميز هذا التصميم بالرقى فى استخدام الضوء وانعكاسه على نباتات الزينة الخضراء لتبرز جمالها وتضفى روح الجمال والصفاء على غرفة المعيشة مما تزيد من الاحساس بالهدوء والراحة ، كما نجد انعكاس ظهور النباتات على المنضدة الزجاج بمنصف الغرفة كما استخدامهما مع الوان فاتحة لتشعر المقيمين بالاتساع والراحة النفسية.

التصميم الثانى



- نجد تأثير الظل والضوء ينعكس على التابلوه الموجود على الحائط ليبرز تفاصيله مع وجود الضوء بزوايا الحوائط وفوق النباتات الخضراء لتبرز جمال النباتات على الحائط ، بالاضافة الى الالوان الفاتحه لمفروشات الغرفة بالكامل سواء ستائر او سجاد او فوتيه.

التصميم الثالث



- نجد في هذه الغرفة استخدام الضوء والظل في كل أنحاء الغرفة حيث نجد انعكاس الضوء على منضدة التليفزيون وانعكاسها على الحائط لأظهار شكل امواج بالاضاءة ، كما نجد انعكاسها على الكرسي (الفوتيه) لتبرز جماله وتظهره كالوردة المتفتحة ، ونشاهد الحائط الاخر وانعكاس الضوء على التابلوهات فتعكس ظلهم على الحائط وتزيد من ابراز جمالهم بالاضافة الى اظهار جمال اللون الذهبي والاسود في السجاد والستائر .

التصميم الرابع



- استخدم الضوء في هذه الغرفة نحو المكتبة لابرار ما بها عند استخدامها بوضع الضوء على الحائط متجهها نحو المكتبة ، كما نجد الجانب الاخر اضاءة مرتفعة في جميع جوانب الحوائط لتعكس الضوء على المناضد الخاصة بالقراءة وتصفح الكتب .

التصميم الخامس



- في هذا التصميم تم إبراز الحائط بالكامل باستخدام الضوء بارتفاع الحائط بأكمله لتبرز منطقة المعيشة وتم استخدام اضاءة فاتحة مع ألوان مفروشات فاتحة لتعبر المقيمين بالاتساع ، كما نجد ثلاث وحدات اضاءة منفردة فوق فتحه تناول المشروبات لتوضيح دمجها مع غرفة المعيشة.

النتائج في ضوء فروض البحث :

النتائج في ضوء الفرض الاول : والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التصميمات الخمس في الشكل العام وفقا لأراء المحكمين ".

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب تحليل التباين للتصميمات الخمس في الشكل العام وفقا لأراء المحكمين والجدول التالي يوضح ذلك :

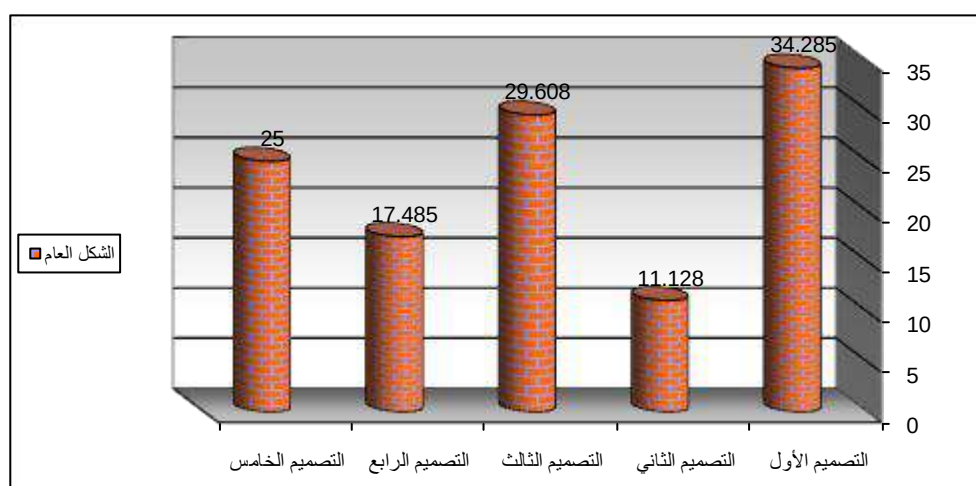
جدول (3) تحليل التباين للتصميمات الخمس في الشكل العام وفقا لأراء المحكمين

الشكل العام	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	3087.044	771.761	4	32.485	0.01 دال
داخل المجموعات	712.729	23.758	30		
المجموع	3799.773		34		

يتضح من جدول (3) إن قيمة (ف) كانت (32.485) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين التصميمات الخمس في الشكل العام وفقا لأراء المحكمين ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (4) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

التصميم الخامس م = 25.000	التصميم الرابع م = 17.485	التصميم الثالث م = 29.608	التصميم الثاني م = 11.128	التصميم الأول م = 34.285	الشكل العام
				-	التصميم الأول
			-	**23.157	التصميم الثاني
		-	**18.480	**4.677	التصميم الثالث
	-	**12.122	**6.357	**16.800	التصميم الرابع
-	**7.514	**4.608	**13.871	**9.285	التصميم الخامس



شكل (1) فروق التصميمات الخمس في الشكل العام وفقاً لأراء المحكمين

يتضح من الجدول (3) والشكل (1) الآتي :

- 1- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الأول وكلا من التصميم الثالث والتصميم الخامس والتصميم الرابع والتصميم الثاني عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الأول .
- 2- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الثالث وكلا من التصميم الخامس والتصميم الرابع والتصميم الثاني عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الثالث .
- 3- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الخامس وكلا من التصميم الرابع والتصميم الثاني عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الخامس .
- 4- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الرابع والتصميم الثاني عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الرابع .

ومن النتائج السابقة يتضح أن :

التصميم الأول كان أفضل التصميمات في الشكل العام وفقاً لأراء المحكمين ، يليه التصميم الثالث ، ثم التصميم الخامس ، ثم التصميم الرابع ، وأخيراً التصميم الثاني .

النتائج في ضوء الفرض الثاني : والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التصميمات الخمس في الدقة والاتقان وفقاً لأراء المحكمين " .

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب تحليل التباين للتصميمات الخمس في الدقة والاتقان وفقا لأراء المحكمين والجدول التالي يوضح ذلك :

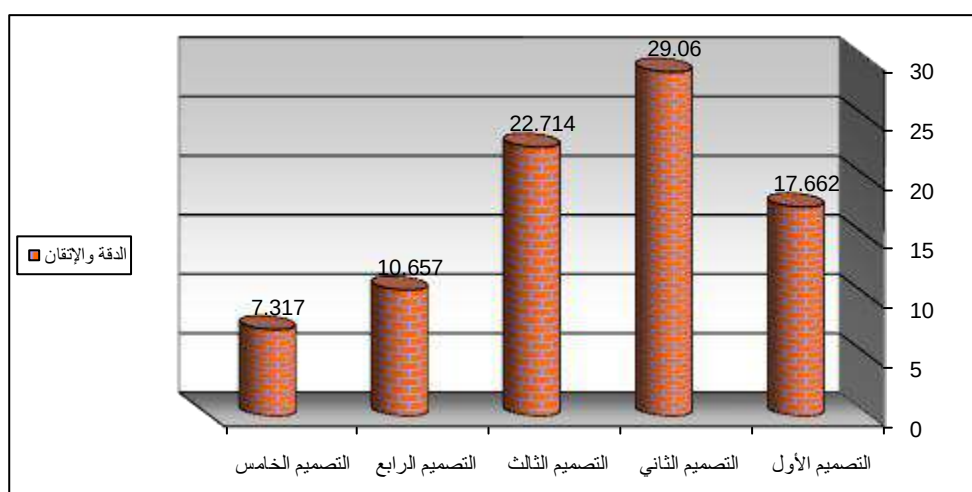
جدول (4) تحليل التباين للتصميمات الخمس في الدقة والاتقان وفقا لأراء المحكمين

الدقة والاتقان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	2228.697	557.174	4	43.190	0.01 دال
داخل المجموعات	387.015	12.900	30		
المجموع	2615.712		34		

يتضح من جدول (4) إن قيمة (ف) كانت (43.190) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين التصميمات الخمس في الدقة والاتقان وفقا لأراء المحكمين ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (5) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الدقة والاتقان	التصميم الأول م = 17.662	التصميم الثاني م = 29.060	التصميم الثالث م = 22.714	التصميم الرابع م = 10.657	التصميم الخامس م = 7.317
التصميم الأول	-				
التصميم الثاني	**11.397	-			
التصميم الثالث	**5.051	**6.345	-		
التصميم الرابع	**7.005	**18.402	**12.057	-	
التصميم الخامس	**10.345	**21.742	**15.397	**3.340	-



شكل (2) فروق التصميمات الخمس في الدقة والاتقان وفقا لأراء المحكمين

يتضح من الجدول (5) والشكل (2) الآتي :

- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الثاني وكلا من التصميم الثالث والتصميم الأول والتصميم الرابع والتصميم الخامس عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الثاني .
- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الثالث وكلا من التصميم الأول والتصميم الرابع والتصميم الخامس عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الثالث .

- 3- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الأول وكلا من التصميم الرابع والتصميم الخامس عند مستوى دلالة 0.01 لصالح التصميم الأول .
- 4- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الرابع والتصميم الخامس عند مستوى دلالة 0.01 لصالح التصميم الرابع .

ومن النتائج السابقة يتضح أن :

التصميم الثاني كان أفضل التصميمات في الدقة والإتقان وفقا لأراء المحكمين ، يليه التصميم الثالث ، ثم التصميم الأول ، ثم التصميم الرابع ، وأخيرا التصميم الخامس .

النتائج في ضوء الفرض الثالث : والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التصميمات الخمس في الجانب الجمالي وفقا لأراء المحكمين " .

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب تحليل التباين للتصميمات الخمس في الجانب الجمالي وفقا لأراء المحكمين والجدول التالي يوضح ذلك :

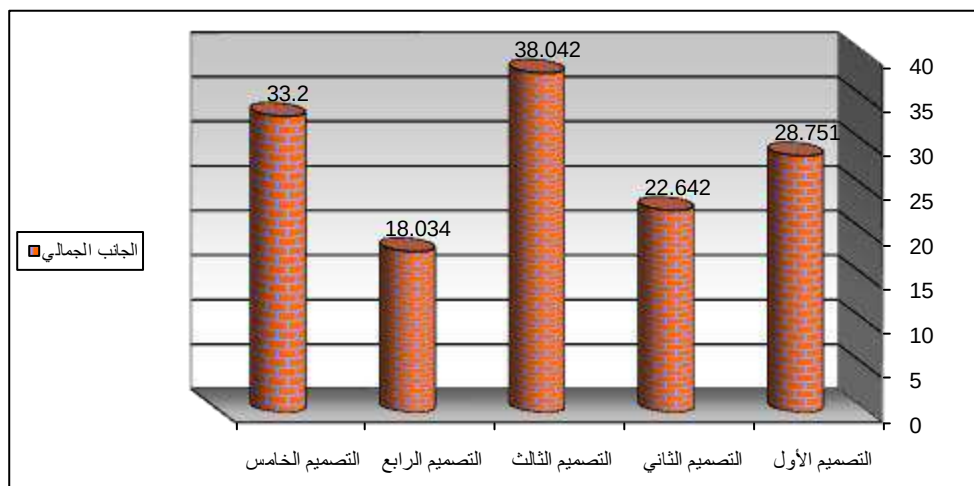
جدول (6) تحليل التباين للتصميمات الخمس في الجانب الجمالي وفقا لأراء المحكمين

الجانب الجمالي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	1834.307	458.577	4	54.466	0.01 دال
داخل المجموعات	252.584	8.419	30		
المجموع	2086.891		34		

يتضح من جدول (6) إن قيمة (ف) كانت (54.466) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين التصميمات الخمس في الجانب الجمالي وفقا لأراء المحكمين ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (7) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الجانب الجمالي	التصميم الأول م = 28.751	التصميم الثاني م = 22.642	التصميم الثالث م = 38.042	التصميم الرابع م = 18.034	التصميم الخامس م = 33.200
التصميم الأول	-				
التصميم الثاني	**6.108	-			
التصميم الثالث	**9.291	**15.400	-		
التصميم الرابع	**10.717	**4.608	**20.008	-	
التصميم الخامس	**4.448	**10.557	**4.842	**15.165	-



شكل (3) فروق التصميمات الخمس في الجانب الجمالي وفقاً لأراء المحكمين

يتضح من الجدول (7) والشكل (3) الآتي :

- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الثالث وكلا من التصميم الخامس والتصميم الأول والتصميم الثاني والتصميم الرابع عند مستوى دلالة 0.01 لصالح التصميم الثالث .
- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الخامس وكلا من التصميم الأول والتصميم الثاني والتصميم الرابع عند مستوى دلالة 0.01 لصالح التصميم الخامس .
- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الأول وكلا من التصميم الثاني والتصميم الرابع عند مستوى دلالة 0.01 لصالح التصميم الأول .
- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الثاني والتصميم الرابع عند مستوى دلالة 0.01 لصالح التصميم الثاني .

ومن النتائج السابقة يتضح أن :

التصميم الثالث كان أفضل التصميمات في الجانب الجمالي وفقاً لأراء المحكمين ، يليه التصميم الخامس ، ثم التصميم الأول ، ثم التصميم الثاني ، وأخيراً التصميم الرابع .

النتائج في ضوء الفرض الرابع : والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التصميمات الخمس في الجانب الابتكاري وفقاً لأراء المحكمين " .

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب تحليل التباين للتصميمات الخمس في الجانب الابتكاري وفقاً لأراء المحكمين والجدول التالي يوضح ذلك :

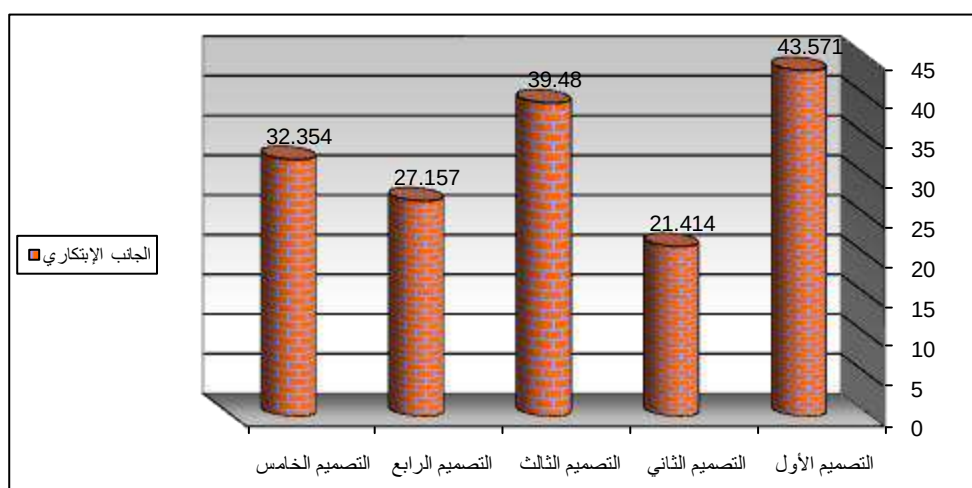
جدول (8) تحليل التباين للتصميمات الخمس في الجانب الابتكاري وفقاً لأراء المحكمين

الجانب الابتكاري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	2807.310	701.828	4	37.021	0.01 دال
داخل المجموعات	568.729	18.958	30		
المجموع	3376.040		34		

يتضح من جدول (8) أن قيمة (ف) كانت (37.021) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على وجود فروق بين التصميمات الخمس في الجانب الابتكاري وفقاً لأراء المحكمين ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (9) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

التصميم الخامس م = 32.354	التصميم الرابع م = 27.157	التصميم الثالث م = 39.480	التصميم الثاني م = 21.414	التصميم الأول م = 43.571	الجانب الابتكاري
				-	التصميم الأول
			-	**22.157	التصميم الثاني
		-	**18.065	**4.091	التصميم الثالث
	-	**12.322	**5.742	**16.414	التصميم الرابع
-	**5.197	**7.125	**10.940	**11.217	التصميم الخامس



شكل (4) فروق التصميمات الخمس في الجانب الابتكاري وفقاً لأراء المحكمين

يتضح من الجدول (9) والشكل (4) الآتي :

- 1- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الأول وكلا من التصميم الثالث والتصميم الخامس والتصميم الرابع والتصميم الثاني عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الأول .
- 2- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الثالث وكلا من التصميم الخامس والتصميم الرابع والتصميم الثاني عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الثالث .
- 3- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الخامس وكلا من التصميم الرابع والتصميم الثاني عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الخامس .
- 4- وجود فروق دالة إحصائية بين التصميم الرابع والتصميم الثاني عند مستوي دلالة 0.01 لصالح التصميم الرابع .

ومن النتائج السابقة يتضح أن :

التصميم الأول كان أفضل التصميمات في الجانب الابتكاري وفقاً لأراء المحكمين ، يليه التصميم الثالث ، ثم التصميم الخامس ، ثم التصميم الرابع ، وأخيراً التصميم الثاني .

التوصيات:

- 1- ضرورة اهتمام المماريين ومصممي العمارة الداخلية باستخدام كل الخامات وبدائلها.

2- ضرورة الاهتمام بالدراسات القائمة على دراسة تأثير الاضاءة والظل والقاء الضوء على قيمتها الفنية والجمالية .

المصادر العربية

1. أفغاني ، أمانى عبد العزيز (2011). المحددات الرأسية في التصميم الداخلي وأثرها على الجوانب الاقتصادية والوظيفية للسكن في المملكة العربية السعودية (دراسة تطبيقية في المدينة المنورة)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان ، مصر.
2. حماد ، عماد عبدالرحمن (1999). التصميم الداخلي لإسكان متوسطي الدخل في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
3. حنفي ، رانيا حمدي (2002). علاقة تخطيط الوقت والجهد بالرضا السكني لدى الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.
4. شلبى ، ريهام حلمي (2016). دور الضوء والظل كأحد العوامل المؤثرة في ادراك التصميمات الزخرفية، بحث منشور في مجلة العمارة والفنون ، العدد الثالث ، المعهد العالي للفنون التطبيقية ، مصر.
5. الشيخ ، رمزي ومحمد منون ، خضر ، رنيم (2016). مؤشرات جودة التصميم المعماري للمباني السكنية لمدينة اللاذقية، بحث منشور بمجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الهندسية المجلد (38) العدد (5) ، قسم التصميم المعماري ، سوريا: كلية الهندسة المعمارية ، جامعة تشرين ، اللاذقية .
6. طنوس ، وعد ، المهنا ، زياد ، فاكوش ، عقبة (2013). المرونة التصميمية كإحدى أهم معايير السكن الاقتصادي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد التاسع والعشرون، العدد الأول، سوريا.
7. على ، حنان سعيد مصطفى ، ابراهيم ، فاطمة محمد حسن ، عبد الله ، منى محمد أنور ، باشا ، سميحة على ابراهيم (2016). إستحداث تصميمات لمفروشات غرفة المعيشة مستوحاة من الفن السريالي ورموزه، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، مصر.
8. القحطاني ، ليلي عامر (2007). تحليل بعض عناصر التصميم الداخلي والاضاءة لعينة من مساكن السعوديين بمدينة الرياض، مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي، مصر: جامعة الدراسات والبحوث البيئية- جامعة عين شمس.
9. منسى ، عيبر محمود فهمي (2005). تقييم بعض مدخلات مؤسسات رياض الاطفال فى ضوء معايير الجودة (دراسة ميدانية بمحافظة بورسعيد) ، المؤتمر العلمى الاول (دور كليات التربية النوعية فى مشروع تطوير التعليم الجامعى) كلية التربية النوعية ببورسعيد ، مصر: جامعة قناة السويس.

References

1. Afghani, Amani Abdul Aziz. (2011). Vertical Determinants in Interior Design and its Impact on the Economic and Functional Aspects of Housing in the

- Kingdom of Saudi Arabia (An Applied Study in Al-Madinah Al-Munawwarah), Master Thesis, Egypt: College of Home Economics, Helwan University.
2. Ali, Hanan Saeed Mustafa, Ibrahim, Fatima Muhammad Hassan, Abdullah, Mona Muhammad Anwar, Pasha, Samiha Ali Ibrahim. (2016). *Creating Designs For Living Room Furnishings Inspired By Surreal Art And Its Symbols*, Egyptian Journal of Specialized Studies, Faculty of Qualitative Education, Ain Shams University, Egypt.
 3. Al-Qahtani, Laila Amer. (2007). *Analysis Of Some Elements Of Interior Design And Lighting For A Sample Of Housing From Saudis In Riyadh*, Journal Of Home Economics Research, Egypt: University of Environmental Studies and Research - Ain Shams University.
 4. Al-Sheikh, Ramzy and Frozen Menoun, Khadr, Raneem. (2016). *Architectural Design Quality Indicators For Residential Buildings In Latakia*, published research in *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol (38) No. 5*, Department of Architectural Design, Syria: Faculty of Architecture, Tishreen University, Lattakia.
 5. Biggs, James. (2000). *production system*, 6th, Ed, n. John, Wiley and son.
 6. Hammad, Imad Abdul Rahman (1999). *Interior design of middle-income housing in Egypt*, unpublished PhD thesis, Faculty of Fine Arts, Helwan University, Cairo, Egypt.
 7. Hanafi, Rania Hamdi. (2002). *The Relationship Of Time And Effort Planning To Children's Housing Satisfaction*, unpublished Master Thesis, Faculty of Home Economics, Menoufia University.
 8. Mansi, Abeer Mahmoud Fahmy. (2005). *Evaluation Of Some Of The Inputs Of Kindergarten Institutions In Light Of The Quality Standards (Field Study In Port Said Governorate), The First Scientific Conference (The Role Of Specific Colleges Of Education In The University Education Development Project)*, Faculty of Specific Education in Port Said, Egypt: Suez Canal University.
 9. Shalaby, Reham Helmy. (2016). *The Role Of Light And Shade As One Of The Factors Affecting The Perception Of Decorative Designs*, published in the *Journal of Architecture and Art*, the 3rd issue, the Higher Institute of Applied Arts, Egypt.
 10. Tannous, Waad, Al-Muhanna, Ziyad, Fakoush, Aqaba. (2013). *Design Flexibility As One Of The Most Important Criteria For Economic Housing*, Damascus University Journal of Engineering Sciences, Volume Twenty-ninth, First Issue, Syria.
 11. Toker, Dedre Anne. (2001). *Case Study, Aredesign Of International's Life Space, (TM) Moveable Walls Proudest Dissertations And Theses*, section 0026, part 0389, Canada university of Calgary.

الأسطح الطباعية في تعزيز التكامل الحسي للأطفال المكفوفين

باحث رئيس: هوازن عبد المنتصر شافعي
طالبة دكتوراه بقسم الرسم والفنون
الايميل: hali0027.stu@uj.edu.sa

باحث مشارك: أ.د. منى محمد إبراهيم محمد
أستاذ الطباعة والصباغة بقسم الرسم والفنون
الايميل: momohamed@uj.edu.sa

باحث مشارك: أ.د. تبرة جميل طه خصيفان
أستاذة الأشغال الفنية بقسم الرسم والفنون
الايميل: tjkhusaifan@uj.edu.sa

كلية التصاميم والفنون - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول البحث الأسطح الطباعية وكيفية الاستفادة منها في تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين، من خلال تشكيل ملابس وأبعاد متعددة، تضيف إلى العمل الفني الطباعي نوعاً من التشكيل المنفرد بنوعه، وتؤكد على القيمة الجمالية والوظيفية فيه، وقد تلخصت مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما إمكانية الأسطح الطباعية متعددة الملامس في تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين؟ كما يهدف البحث إلى تشكيل أسطح طباعية متعددة الملامس تعزز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين، وقد إتبع الباحث المنهج الوصفي بإسلوب تحليلي، حيث يتضمن البحث تحليلاً لأعمال فنية ذو أبعاد ملمسية حقيقية بالأسطح الطباعية، وتعزز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين. ومن نتائج البحث ان التوليف بين التقنيات والأساليب الطباعية وبين المعالجات التشكيلية المتعددة، يحقق حلول تشكيلية للملامس الحقيقية التي تواكب الفن المعاصر وتعزز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين، والذي بدوره يتم من خلال إثراء المدرك الحسي وتطوير مهارة إستخدام حاسة اللمس كوسيلة تعرف الكيف على البيئة المحيطة من حوله. وتوصي الباحثة بالإفادة من الدراسة الحالية في تشكيل الأسطح الطباعية متعددة الملامس والمعالجات التشكيلية القائمة على تعزيز التكامل الحسي للأطفال المكفوفين بالمدارس والمعاهد والجمعيات المتخصصة بالمكفوفين في المملكة العربية السعودية، وفي العالم اجمع.

الكلمات المفتاحية: الأسطح الطباعية ، ملامس السطح الطباعي ، التكامل الحسي ، الكف البصري.

Printing Surfaces In Enhances Sensory Integration for Blind Children

Hawazin A. Shafie

Email: hali0027.stu@uj.edu.sa

Dr. Muna Muhammed I. Muhammed

Email: momohamed@uj.edu.sa

Dr. Tebra J. Tha Khusifan

Email: tjkhusaifan@uj.edu.sa

University of Jeddah - College of Design and Art - Drawing and Art Department

ABSTRACT

The research deals with the printing surfaces in enhances sensory integration for blind children by forming multiple texture and dimensions, that adds to the print artwork a kind of unique composition, and it emphasizes the aesthetic and functional value of it. The research problem was summarized in the following question: What is the potential for multi-touch printing surfaces to enhance sensory integration in blind children?

The research also aims to form multi-touch surfaces that enhance sensory integration in blind children, and it followed the descriptive approach in an analytical way, that includes an analysis of works of art with real touch dimensions on the printing surfaces.

One of the results of the research is that the synthesis between printing techniques and fine art

Formulations achieves formative solutions for real touches that keep up with contemporary art, and enhance sensory integration in blind children, Which in turn is enriched by sensory perception, and develop the skill of using the sense of touch as a means of identifying the blind to the surrounding environment.

The researcher recommends the use of the current study in the formation of multiple print surfaces based on enhancing sensory integration of blind children in schools, institutes and specialized associations for the blind in Saudi Arabia and all over the world.

Keywords: Print surfaces , Printed textured surfaces , Sensory integration , Optical blindness.

تمهيد:

تشكل حاسة اللمس أهمية كبرى لدى فئة المكفوفين، فهي بمثابة النافذة الرئيسية للإتصال بالعالم المحيط مما يمكنهم من إدراك خواص الأشياء التي تحيط بهم من خلالها، ومعرفة الفروقات والأبعاد والأحجام والمسافات، وهي إحدى الحواس التي يحتاج إليها الطفل الكفيف في تعزيز التكامل الحسي sensory integration لديه، والذي يعتمد على الإستجابة المقصودة الى هدف معين ناتج عن خبرة حسية معينة، "وفي عام 1772م تم اللقاء الضوء نحو نظرية التكامل الحسي من خلال د. جين أيرس Dr. Jane Ayers، حيث أتضح من خلال الدراسات التي قام بها ان التكامل الحسي لدى الإنسان بمثابة غذاء الدماغ من خلال الحواس، مثلما يمثل الطعام الغذاء للجسم". (الشخص، عبد العزيز السيد والطنطاوي، محمود محمد وطعيمة، داليا محمود سيد 2017م، ص:13)

وقد أهتمت العديد من الدراسات بالمكفوفين حول التغلب على إعاقاتهم، وتنمية قدراتهم، وإستغلال حواسهم وبصفة خاصة حاسة اللمس في كافة المجالات، ولعل المجال الذي نحن بصددده هو مجال الفن التشكيلي بصفة عامة وفن الطباعة بصفة خاصة، حيث يمكن تشكيل أسطح متعددة الملامس والأبعاد من خلال الأساليب والتقنيات الطباعية المختلفة، يدركها الأطفال المكفوفين وتتشكل لديهم متعة التجربة شأنهم شأن المبصرين في الرؤية، ولكن على هيئة واقعا ملموسا، مُدرّكا في الذهن.

كما وتُدرّك ملابس السطوح بكافة أنواعها في هياكل كلية، وتختلف من مظاهر هيئتها المرئية من ملمس لآخر، تبعاً لإختلاف طبيعة البنية الإنشائية لكل ملمس على حدى، فهناك إختلاف بين الإحساس بلمس مادة الطين المائل الى السيولة (الوَحْل)، وبين الإحساس بلمس الماء بالرغم من ان تكوين كلاهما من مواد سائلة، كما ان هناك إختلاف واضح بين ملمس لحاء الشجر ولمس الأرض الجرداء بالرغم من خشونة الملمسين، إلا ان لكل منهما إنسيابية خاصة تميزه عن الآخر.

وتنقسم ملابس الأسطح في مجال الطباعة الى نوعين؛ الأول الملابس الإيهامية، وهي التي تدرك بحاسة البصر، وتثير في الرائي إستجابات قد تعادل او تشابه الإستجابات الناتجة عن الأسطح الملمسية الحقيقية التي تمثل النوع الثاني، وهي التي تدرك بحاسة اللمس، نتيجة تباين مظهرها السطحي بالعمل الفني، وهي المعني بها في البحث الحالي. (شعيب، محمد علي شعيب 1990م، ص:51-52)

مشكلة البحث:

ما إمكانية الأسطح الطباعية متعددة الملامس في تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين؟

هدف البحث:

تشكيل أسطح طباعية متعددة الملامس تعزز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين.

فرض البحث:

يمكن تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين من خلال الأسطح الطباعية متعددة الملامس.

أهمية البحث:

1. فتح المجال امام الفنانين (الدارسين) بالخروج عن الشكل التقليدي للعمل الفني الطباعي المحدد في إطار منتظم والانتقال به نحو اللانمطية من خلال تنوع أساليب صياغته وتشكيله.
2. إلقاء الضوء نحو ذوي الإحتياجات الخاصة بالمجتمع ومنهم المكفوفين وغيرهم من الإعاقات الأخرى وفقاً للخدمة المجتمعية بالملكة العربية السعودية ضمن أهداف رؤية 2030م.
3. السعي الى الإستفادة من التقنيات الطباعية الحديثة في تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين.

حدود البحث:

حدود موضوعية تتمثل في: مفهوم الأسطح الطباعية - ملابس السطح الطباعي- مفهوم التكامل الحسي- مفهوم الكف البصري- تحليل لأعمال فنية طباعية ذات أبعاد وملامس متعددة - صور لتحليل اعمال استخدمت في التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين.

حدود مكانية: المملكة العربية السعودية.

حدود زمانية: 2019م/2020م.



منهجية البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي.

مصطلحات البحث:

- **الأسطح الطباعية:** يقصد بالأسطح الطباعية المستخدمة في هذا البحث "مساحة مسطحة من الورق أو القماش ذات بعدين أو أكثر لتشكيل أبعاد ومستويات وملامس متعددة". (أحمد، إيمان رشدي 2016م، ص:35)
- **ملامس السطح الطباعي:** وهو مفهوم بني على تشكيل أبعاد ملمسية ذو طبقات متعددة، (أدهم، نجلاء أحمد 2004م، ص:24)، والمقصود بها في البحث الحالي تلك الملامس المحدثة بفعل الفنان وتدخله المباشر في تشكيلها وتركيبها، بهدف التفاعل معها بالإتصال الفعلي بين الكيف والعمل الفني الطباعي. (تعريف إجرائي للباحثة)
- **التكامل الحسي:** عملية عصبية بايولوجية داخلية Innate Neurobiological Process يصنف وينظم فيها الدماغ المثيرات الحسية المختلفة التي يستقبلها ، حيث تسمح للدماغ بتجميع الأجزاء لتكوين كل متكامل. (الشخص، عبد العزيز السيد والطنطاوي، محمود محمد وطعيمة، داليا محمود سيد 2017م، ص:494)
- **الكف البصري:** هو حالة يفقد فيها الفرد المقدرة على إستخدام حاسة البصر بفعالية، مما يؤثر سلباً في أدائه ونموه.

كما ذكر بأنه ضعف في أي من الوظائف البصرية الخمسة وهي؛ البصر المركزي، البصر المحيطي، التكيف البصري، البصر الثنائي، ورؤية الألوان وذلك نتيجة تشوه تشريحي أو إصابة بمرض أو جروح في العين، (الحديدي، منى صبحي 2014م، ص:35)، وفي البحث الحالي يختص الحديث عن الأطفال المكفوفين الذين يندرجو ضمن فئة المكفوفين ولا يختلفون عن المفاهيم التي تم تناولها.

الإطار النظري:

أولاً: الأسطح الطباعية بين الأساليب والتقنيات:

يقوم الفصل الحالي بالتعريف بالأساليب والتقنيات الطباعية والتي تتعدد و تتمحور نحو مفهوم يستهدف إحداث تأثيرات لونية موضوعية في علاقات تشكيلية جمالية على السطح الطباعي، حيث تتباين تلك التأثيرات باختلاف طرق ووسائل الأداء الطباعية وعناصر التشكيل، ونظم التوزيعات التكرارية.

وتشكل ملامس الأسطح احد أهم أشكال التأثيرات اللونية على السطح الطباعي، ويقصد بها تلك "اللامس المحدثة بفعل الإنسان وتدخله المباشر في صياغتها التركيبية، أي يتم استحداثه من خيال الفنان ومهاراته التقنية ويعطي تأثيراً يمكن ترجمته وتفسيره على أنه ملمس، الا انه من نتاج خيال الفنان ومن المحتمل ان لا يكون سبق اليه أحد". والمعني بها في البحث الحالي باللامس المحدثة بفعل الفنان وتدخله المباشر في تشكيلها وتركيبها، بهدف التفاعل معها بالإتصال الفعلي بين الكيف والسطح الطباعي مما يساهم في إثراء عملية التكامل الحسي لديه. وتترك ملامس الأسطح بكافة أنواعها في هياكل كلية وتختلف مظاهر هيتها من ملمس لآخر تبعاً للإختلاف طبيعة البنية الإنشائية لكل ملمس، ويمكن تقسيمها كالآتي: (أدهم، نجلاء أحمد 2004م، ص:24)

- **النوع الأول:** والتمثل في الملامس التي يصعب وصف هيتها نتيجة إختلاف أنظمتها الإنشائية المعقدة التركيب، وتداخل جزئياتها ونسيج تشابكها المتلاحم، ويمكن إستحداث هذا النوع من الملامس على السطوح الطباعية بتقنيات وأدوات وخامات مختلفة.

- **النوع الثاني:** وهي الملامس التي يمكن إدراك بنيتها الإنشائية والتميز بين أوجه الإختلاف فيها، كما يمكن وصف أنماطها وتوزيعاتها التكرارية، وهي الملامس المقصودة في البحث الحالي.

وبالرغم من ان مدلول كلمة ملامس مرتبطة بحاسة اللمس فقط، الا انه في حالات كثيرة تتشابه فيها الصفة الملمسية لسطح ما مع غيره، من حيث ادراكه بحاسة اللمس او البصر، فبعض الملامس حقيقية فعلية، وهي التي تدرك بحاسة اللمس بصفة خاصة، وباقي الحواس بصفة عامة، نتيجة تباين مظهرها السطحي بالعمل الفني، والبعض الآخر إيهامية، وهي التي تدرك بحاسة البصر، وتثير في الرائي إستجابات قد تعادل او تتشابه الإستجابات الناتجة عن الأسطح الملمسية الفعلية. (شعيب، محمد علي شعيب 1990م، ص:72)

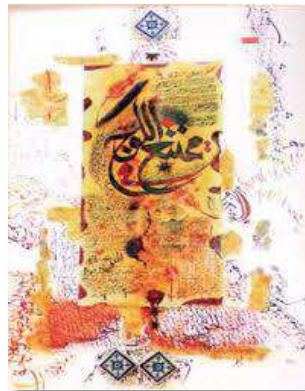
ويمكن تصنيف ملامس الأسطح المحدثة من قبل الفنان بإستخدام أساليب وتقنيات فن الطباعة، والخروج بأنماط ملمسية عديدة على النحو التالي:

أولاً: الأسطح الطباعية الناتجة عن التوليف بين مجال الطباعة ومجالات فنية أخرى.
ويقصد بالتوليف أي الربط بين مجال الطباعة بكافة أساليبه وتقنياته وخاماته وإمكانياته التشكيلية، وبين أحد مجالات التعبير الفني الأخرى كالنحت أو التصوير أو الأشغال الفنية.
ويتفق الإطار الفكري والتقني لهذا النوع من التوليف الطباعي مع مثيله المستخدم في مجال التصوير، والذي يعتمد على الجمع والمزاوجة بين مجموعة مختلفة من الخامات الطبيعية أو المصنعة بعد تشكيلها بطرق مختلفة بما يتناسب مع فكر الفنان، والرسالة المراد توضيحها بالعمل الفني الطباعي، مع التأكيد على التناسق الشكلي والتشكيلي في بنية العمل، حيث حقق الجمع بين مجال الطباعة وأحد المجالات الأخرى التي تم ذكرها بإضافة الخامات المتعددة والخروج عن النمطية في طرح الفكرة وتنفيذ العمل.



صورة رقم (1) توضح عمل فني تشكيلي تصويري بإسلوب الطباعة المباشرة
لفنان إبراهيم رمضان – الألام 2015م، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، بغداد
(<http://new.alnoor.se/article.asp?id=278402>)

ثانياً: الأسطح الطباعية الناتجة عن المزج بين الأساليب والتقنيات الطباعية التقليدية والحديثة.
يساهم المزج القائم بين الأساليب والتقنيات الطباعية المتعددة ذات الخواص التركيبية المختلفة، الى تحقيق أسطح متباينة الملامس، ما بين البارز والغانر، الخشن والأملس، الى غير ذلك من العناصر التركيبية للملامس، بالإضافة الى تحقيق تعدد المستويات والأبعاد في العمل الفني الطباعي الواحد، مع ملاحظة التغير الناتج تبعاً لتغير الأساليب والتقنيات والخامات المضافة في تشكيل السطح، وتوظيف الإمكانيات الخاصة بها، مما يمكن من خلاله إيجاد صياغات تشكيلية جديدة في السطح الطباعي متعدد الملامس والأبعاد. صورة رقم (2)



صورة رقم (2) توضح عمل فني تشكيلي طباعي منفذ بالمزج بين أسلوب الشاشة الحريرية و أسلوب الطباعة المباشرة و تقنية الطباعة الرقمية للفنان محمد فاضل – الخصيص الجرافيكية في التجربة الحروفية 2008م، مجلة نزوى، عمان

(<http://www.nizwa.com/pdf/Nizwa-56.pdf>)

ثالثاً: الأسطح الطباعية الناتجة عن أساليب أداء خاصة بتقنية طباعية واحدة.

يظهر ذلك في استخدام خامة لها القدرة على تحقيق بروز في السطح الطباعي مثل عجائن الفوم الحراري، وتطبيقها من خلال طرق أداء مختلفة ترتبط بتقنية طباعية كأسلوب الطباعة بالرسم المباشر على سبيل المثال أو أسلوب الطباعة بالشاشة الحريرية، مما يؤدي الى تكوين ملاس متباينة ما بين البارز والغاثر، بالإضافة الى تعدد المستويات والأبعاد المتفاوتة على السطح الطباعي بالعمل الفني الواحد، وذلك تبعاً لتغير أسلوب الأداء والأدوات المستخدمة في التطبيق من خلال الأساليب والتقنيات الطباعية المختلفة. صورة رقم (3)



صورة رقم (3) توضح عمل فني تشكيلي طباعي منفذ بأسلوب الشاشة الحريرية وخامة الفوم الحراري، للفنان عبدالله الرشيد -تجريد لوني بالخط العربي 2017م ، القصيم، بريدة
(<https://www.instagram.com/artalrsheed/>)

ومن ذلك تستنتج الباحثة ان الفكر البنائي القائم على تشكيل الأسطح متعددة الملامس يعد بمثابة النسق التركيبي المنظم القائم على فكر الفنان، والرسالة المراد توضيحها بالعمل الفني الطباعي، ذلك ما يقود الى الفكر المراد تحقيقه في البحث الحالي والقائم على الأسطح الطباعية في تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين، مما يمكن تحقيقه باستخدام الطرق التالية:

• الحفر على الأسطح المتنوعة كاللينو، الجلد، الخشب وغيرها لإعداد قوالب يمكن استخدامها في الطباعة على الأسطح المختلفة، أو استخدامها كأسطح محفورة متعددة المستويات متباينة الملامس من البارز الى الغاثر تعزز المدرك الحسي للأطفال المكفوفين.

• أنماط التأثيرات الملمسية التي شكلت عن طريق إستحداث أسطح طباعية قائمة على تعدد الملامس والمستويات، باستخدام الخامات المتعددة لتجهيز الأسطح وبنائها والطباعة عليها مما يؤكد على تعزيز التمييز لدى الأطفال المكفوفين عند تعاملهم مع العمل الفني الطباعي.

• تنوع النظام التركيبي لجزيئات مادة الملمس، يؤكد على ارتباط الطاقة الحركية للعناصر الملمسية وإيقاعاتها الناتجة عن الاختلافات المتباينة وتنوع مواقعها واتجاهاتها في السطح الطباعي، مما يساهم في تعزيز عملية ادراك الملامس وتعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين.

وترى الباحثة انه لا بد من إثارة الوعي لدى الأطفال المكفوفين من خلال إستغلال إمكانياتهم وقدراتهم المتاحة وعدم التقليل من شأنها، ومحاولة تمييزها بشكل إيجابي من خلال الإستفادة من تعزيز الحواس لديهم مما يساهم في تكيفهم مع البيئة المحيطة به بشكل ممتع ومفيد، الأمر الذي سوف يتم التطرق اليه في المحور التالي.

ثانياً: العلاقة بين ملاس الأسطح الطباعية وبين تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين

يقوم الفصل الحالي بتوضيح العلاقة بين ملاس الأسطح الطباعية ومدى علاقتها بتعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين مع مراعاة إختلاف خصائصهم والتي يمكن التعريف بها وذكرها كالتالي: (<http://www.alnafsy.com>، <http://kenanaonline.com/users/Blindkids/posts/497497>)

1. الخصائص النفسية: وهي المتعلقة بشخصية الطفل ونموه الوجداني والإنفعالي، العاطفي والإجتماعي، وتجاربه وردود أفعاله تجاه الأشخاص وما يحيط من حوله.

2. الخصائص المعرفية: وهي المتعلقة بتعليم الطفل ونموه المعرفي وتنمية قدراته اللغوية وتوسيع أفاقه، وإكتسابه الخبرات من البيئة المحيطة.

3. الخصائص الحركية: وهي المتعلقة بنموهم الجسدي الحركي الذي يختلفون به عن الأطفال الأصحاء، حيث أنه يتصف بكونه بطيئاً وذلك يرجع الى عدد من العوامل لعل أهمها؛ حماية الأهل الزائدة مما يعيقه من التواصل مع البيئة بشكل أكبر وتعلمه وإكتساب الخبرات كالوصول الى المثيرات الصوتية في البيئة، وأيضاً هناك عامل ضعف التخيل الجسدي ووضع الجسم في الفراغ، وضعف العوامل الإدراكية.

وتعمل الحواس مع بعضها البعض لتشكل صورة كاملة عما نحن عليه جسدياً، ولابد من الإشارة الى ان الطفل الكفيف يستخدم معظم أجزاء جسده للتعرف على الظواهر المختلفة، ولا يعتمد على حاسة اللمس فقط، كما يتبادر الى ذهن البعض، فهو يستخدم قدميه ليدرك طبيعة و ملمس الأرض التي يسير عليها، كما يستخدم بشرة وجهه في إحساسه وإدراكه لإتجاهات الرياح (السيد، ماجد مصطفى 1981 م، ص:85)، فبحكم قصور حاسة البصر لديه فإنه لا يدرك من الأشياء التي تحيط به الا ما يأتيه عن طريق الحواس التي يمتلكها والمتمثلة في؛ حاسة اللمس، حاسة السمع، حاسة التذوق، وحاسة الشم، ثم يُكون صورة عقلية يتخيلها للأشياء بناءً على هذه المدركات. (سليمان، حنان حسين 2010م، ص:18)

كما ولابد من الوعي بأن فقدان حاسة البصر لدى المكفوفين بصفة عامة يصاحبه اضطراب في عملية التكامل الحسي خصوصاً الأطفال منهم ، ويمكن تعريف هذا الإضطراب "بأنه خلل في إستقبال المعلومات مما يؤدي الى إستجابات غير ملائمة وعدم جمع المعلومات من البيئة بشكل ملائم"، (موسى، نعمات عبد المجيد 2013م، ص:3)، وفي البحث الحالي يمكن تعريفه بأنه إضطراب النظام المركزي الحسي في الجسم بسبب فقدان الإحساس بحاسة او أكثر، كفقدان الكفيف لحاسة البصر. (تعريف إجرائي للباحثة)

ويمكن تعزيز التكامل الحسي بتنظيم الحواس لدى الأطفال الذين يعانون من الإعاقات المختلفة نتيجة لإضطراب المركز الحسي بالدماغ كأطفال التوحد مثلاً، وتعرف الجمعية الأمريكية للطب النفسي 1999م، التوحد بأنه إعاقة تطويرية تؤثر بشكل ملحوظ في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الإجتماعي وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر وتؤثر سلباً في أداء الطفل التربوي. (موسى، نعمات عبد المجيد 2013م، مرجع سابق، ص:6).

ولغرف التكامل الحسي Sensory room. أهمية كبرى ليس فقط للأطفال المصابين بالتوحد وإنما للكثير من الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة والإعاقات المختلفة، حيث تحتوي على مجموعة من الأجهزة التي تعمل على تنمية الحواس وتعزيزها. صورة رقم (4)



(ب)

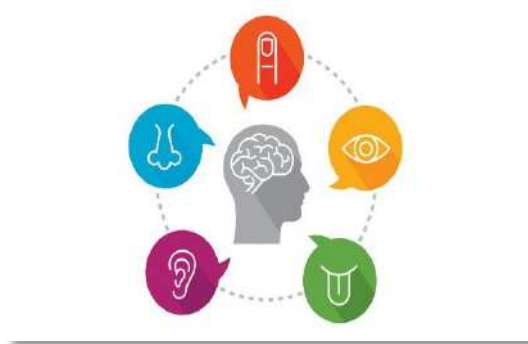


(أ)

صورة رقم (4) أ، ب توضح بعض الملامس بغرفة التكامل الحسي التي تنمي الخبرات الحسية لحاسة اللمس ومعرفة الفروقات بينهما

(<https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/News/NewsDetails.aspx?ID=6028>)

والتكامل الحسي هو "عملية عصبية بايولوجية داخلية Innate Neurobiological Process يصنف وينظم فيها الدماغ المثيرات الحسية المختلفة التي يستقبلها ، حيث تسمح للدماغ بتجميع الأجزاء لتكوين كل متكامل، كما يقوم بتفسيرها وذلك من خلال مقارنتها بالخبرات السابقة"، ويعمل التكامل الحسي على تحقيق المستويات العليا الحركية حيث يعتبر أساس الإدراك، للخبرات الحسية ومنها اللمس، الوعي الجسدي، الحركة، الرؤية والصوت، وتأثير الجاذبية، وعملية تنظيم الدماغ وتفسيره لهذه المعلومات التي تعمل على تحقيق التكامل الحسي، حيث انه بمثابة الأساس الجوهري لما سوف يكون ويحدث لاحقاً من التعلم والسلوك الأكثر تعقيداً الشخص، عبد العزيز السيد والطنطاوي، محمود محمد وطعيمة، داليا محمود سيد 2017م، ص: 495، 494، صورة رقم(5)



صورة رقم (5) توضح الخبرات الحسية من اللمس، التذوق، الرؤية، الصوت، والشم ، وعملية تنظيم الدماغ وتفسيره لهذه المعلومات التي تعمل على تحقيق التكامل الحسي
(<https://maxcreativo.com/2019/06/18/marketing-sensorial/>)

وفي البحث الحالي فإن عملية التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين تعتمد على إثراء المدرك الحسي وتطوير مهارة إستخدام حاسة اللمس، كوسيلة من وسائل التعرف على البيئة المحيطة من حوله كما يمكن تعزيز إستخدام الحواس الأخرى كحاسة السمع وحاسة الشم. ويمكن تعزيز حاسة اللمس لدى الطفل الكفيف من خلال التباين في ملامس السطوح بإستخدام التقنيات الطباعية المختلفة، وتعدد المستويات من خلال تجهيز السطح الطباعي بالخامات المتعددة، حيث تتحول ملامس الأسطح الى عناصر ذات قيمة فنية، تكسب العمل الفني وفرة وغنى، يمكن الإحساس بها بالعقل قبل اليد، كقيم سطحية فنية جمالية مجسمة، متباينة الملامس والأبعاد، الأمر الذي يطلق عليه في مجال الطب بالإحساس العقلي اللمسي، وهو مصطلح يطلق على العملية العقلية التي نعرف بواسطتها العالم الخارجي الذي ندركه وذلك عن طريق المثيرات الحسية المختلفة ولا يقتصر الإدراك على مجرد إدراك الخصائص الطبيعية للأشياء المدركة عقليا ولكن يشمل إدراك المعنى والرموز التي لها دلالة بالنسبة للمثيرات الحسية ،أي أنه معرفة مباشرة للأشياء عن طريق الحواس. (المعجم الفلسفي 1983م، مجمع اللغة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ص: 6)

وهذا ما يقود الى التأكيد على اثبات العلاقة بين تعدد الملامس والأبعاد بالأسطح الطباعية، وبين تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال لمكفوفين وذلك من خلال قدرة الطفل على تمييز وإدراك المحاور التالية الخاصة بالتكامل الحسي، والتي تم تعريفها إجرائياً بما يتناسب مع هدف البحث الحالي:

1. معرفة الفروقات بين الأشكال، من خلال التمييز بين مسار الملامس والأشكال والإتجاهات المتطابقة، والمتباينة، والمتكررة والمتعددة مما يمكنه من تعزيز المدرك اللمسي الحسي لديه.
2. الشكل والأرضية، من خلال التمييز بين الشكل كمحور أساسي في السطح الطباعي من خلال حدود الأشكال والخلفية التي تحيط به، سواء كانت الخلفية تمثل ملامس مختلفة او ابعاد أخرى.
3. تفسير العمل الفني الطباعي، من خلال تحليل أجزاء العمل وتفسير الملامس باختلاف طرق أداءها ومسارها واتجاهاتها، مما يؤكد على إستيعاب فكرة السطح الطباعي والرسالة المراد توضيحها.

ويتناول المحور التالي تحليلاً لأعمال فنية طباعية قائمة على تعزيز التكامل الحسي للأطفال المكفوفين من خلال الأسطح الطباعية المختلفة .

ثالثاً: وصف وتحليل مختارات من الأعمال الفنية القائمة على الأسطح الطباعية متعددة الملامس:

- يقوم الفصل الحالي بتناول وصف وتحليل لمختارات من أعمال الفنانين الطباعيين، ويتضمن هذا الفصل ما يلي:
- أولاً: هدف التحليل والذي يمكن تلخيصه في النقاط التالية:
 - 1. الكشف عن الأساليب والتقنيات المؤكدة للملامس الحقيقية والتي تقوم عليها الأعمال بمدارس الفن الحديث بمختلف مجالاتها المتوالية مع فن الطباعة، ويمكن الاستفادة منها بالبحث الحالي.
 - 2. التعرف على الخامات والتقنيات الفنية وكيفية تنظيمها في أشكال تقبل الإضافة والحذف للوصول إلى إمكانيات تشكيلية حديثة ويحقق الهدف من البحث الحالي.
 - ثانياً: الأسس التي يعتمد عليها التحليل وهي كالتالي:
 - 1. الأعمال الفنية متعددة الملامس هي نقطة إنطلاق التحليل من حيث تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين.
 - 2. تتبع الأساليب والتقنيات والخامات التي يقوم عليها العمل الفني الطباعي.
 - 3. تعدد السمات الواضحة التي تميز الأسطح الطباعية متعددة الملامس.
- ويوضح الجدول رقم (1) التنظيم الذي يقوم عليه التحليل وما يتضمنه من محتويات.

جدول رقم (1) أسس تحليل العمل الفني

الخامات	التقنيات	التشكيل	تعزيز التكامل الحسي
1. خامات طبيعية: كالرمل، الوحل، الصخور، الخيش، لحاء الشجر، الأخشاب.	الأساليب الطباعية التقليدية والتقنيات الطباعية الحديثة	1. التشكيل بالتركيب والتجميع. 2. التشكيل بالخامات الكيميائية . 3. التشكيل بالأساليب والتقنيات الطباعية	ذلك من خلال التنوع في الملامس كمؤثرات حسية تعمل على ترجمة الصورة للمكفوفين.
2. خامات صناعية: بلاستيك، كرتون، ألوان ومحددات، قوالب لاينو وغيرها.			

- ثالثاً: مداخل التحليل:
 - 1. المدخل الأول: تحليل مختارات من الأعمال الفنية الطباعية لفنانين تشتمل أعمالهم على ملامس بالأسطح شكلت بتقنيات الطباعة المختلفة. (بعد بسيط)
 - 2. المدخل الثاني: تحليل مختارات من الأعمال الفنية لبعض الفنانين التي تشتمل أعمالهم على تجهيز الأسطح بإضافة الخامات كمدخل لتعدد المستويات والملامس بالعمل الفني الطباعي. (بعد مركب)
- ومن ذلك المنطلق قامت الباحثة باختيار مجموعة من الأعمال الفنية التي تؤكد على تعدد الملامس الحقيقية من مراحل زمنية ومدارس فنية متعددة.

المدخل الأول: تحليل مختارات من الأعمال الفنية لبعض الفنانين التي تشتمل أعمالهم على ملابس بالأسطح شُكِلت بتقنيات الطباعة المختلفة (بعد بسيط).
العمل الفني الطباعي الأول:

جدول رقم (2) تحليل العمل الطباعي الأول

وصف العمل الفني	إسم الفنان
مي عماد- ماجيستير فنون، كلية الفنون الجميلة جامعة القاهرة، 2010م، رسالة ماجستير الخصائص الفنية المصاحبة في كتب المكوفين.	إسم العمل
ولنا في الخيال حياة "لمس اللون"	مكان وتاريخ العمل
القاهرة-2010م	أبعاد العمل
70 سم 120x سم	
أسس تحليل العمل الفني من خلال الأسطح الطباعية متعددة الملابس	
تقدم الفنانة عمل تشكيلي يجمع بين تقنيات الرسم التشكيلي، والطباعة المباشرة كمدخل لإستحداث ملابس بارزة في سطح العمل الفني.	التقنيات المستخدمة
لوحات كانفس، ألوان إكليرك، محددات.	الخامات المستخدمة
تحددت بنية السطح على هيئة لوحة مجسمة مفعمة بالملابس الحقيقية البارزة مختلفة الانسيابية والتكوين، و تهدف الفنانة الى تمكين المكوفين من الإستمتاع بالفن والتميز بين الملابس المختلفة بالسطح الفني الطباعي، ذلك ما يساهم في تكوين صورة مترجمة في مخيلتهم تم تعزيزها بحسة اللمس.	توصيف التشكيل
يتمثل العمل في التصرف الحسي اللمسي الذاتي أثناء التجربة الفنية، ما يساهم في إدراك ملابس الألوان وإنسيابية الإتجاهات والتباين بينها كمدخل لتعزيز التكامل الحسي للمكوفين.	تعزيز التكامل الحسي



صورة رقم (6) توضح عمل فني تشكيلي تصويري بأسلوب الطباعة المباشرة وإضافة الملابس بارزة للفنانة مي عماد - ولنا في الخيال حياة "لمس اللون" 2010م، كلية الفنون الجميلة، القاهرة
(http://facultyoffinearts.com/)

العمل الفني الطباعي الثاني:

جدول رقم (3) تحليل العمل الفني الطباعي الثاني

وصف العمل الفني	إسم الفنان
ليوناردو ديفينشي- 1519م، كان فيلسوفاً ينتمي إلى عصر النهضة حيث كان رساماً، نحائاً، معمارياً وعالمًا إيطاليًا مشهوراً.	
الموناليزا	إسم العمل
متحف برادو- مدريد (2014م)	مكان وتاريخ العمل
120 سم 170x سم	أبعاد العمل
أسس تحليل العمل الفني من خلال الأسطح الطباعية متعددة الملامس	
تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد 3Dprinting ماسح ضوئي 3DScanner	التقنيات المستخدمة
خامة PLA تتشكل بفعل الانصهار من خلال ضوء الليزر laser light الساقط عليها.	الخامات المستخدمة
تحددت بنية السطح على هيئة لوحة مجسمة بتقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد 3Dprinting، حيث تنوعت فيها الملامس بين الغائر والبارز لتشكل ملامح الجسم بحيث يسهل إدراكه وتخليله.	توصيف التشكيل
في العمل تناول لمفاهيم الفن الحديث وإعادة تشكيله بصياغة جديدة باستخدام الماسح الضوئي الثلاثي الأبعاد 3D Scanner والطباعة الثلاثية الأبعاد 3Dprinting، ذلك لتحويل العمل إلى صورة ملموسة يمكن ترجمة تفاصيلها وتحليلها بحاسة اللمس ما يعزز الإدراك في التكامل الحسي لفئة المكفوفين.	تعزيز التكامل الحسي



صورة رقم(7) توضح عمل فني تشكيلي تصويري بأسلوب الطباعة الثلاثية الأبعاد 3Dprinting للفنان ليوناردو ديفينشي^(*)، موناليزا 2014 م ،متحف برادو، مدريد
(https://www.museodelprado.es/en)

المدخل الثاني: تحليل مختارات من الأعمال الفنية لبعض الفنانين التي تشتمل أعمالهم بمعالجات تشكيلية قائمة على تجهيز الأسطح بإضافة الخامات كمدخل لتعدد المستويات والملمس بالعمل الفني الطباعي.(بعد مركب العمل الفني الطباعي الأول:

جدول رقم (4) تحليل العمل الفني الطباعي

وصف العمل الفني	إسم الفنان
عبد الوهاب مرسى- 1931م فنان مصري ولد في فاقوس، الشرقية.	إسم العمل
الفن بين التبعية والإستقلال	مكان وتاريخ العمل
القاهرة 1982م	أبعاد العمل
90سم x 150سم	أسس تحليل العمل الفني من خلال الأسطح الطباعية متعددة الملامس
معالجات تشكيلية جمعت بين أسلوب الطباعة بالشاشة الحرارية،بالإضافة الى تعدد المستويات والأبعاد بإستخدام وحدات من النحت البارز والغائر	التقنيات المستخدمة
وحدات من الطين المنحوت، أحبار طباعة،شاشة حريرية،كانفس	الخامات المستخدمة
تحددت بنية السطح على هيئة لوحة مجسمة متعددة الملامس والمستويات والمنفذة بإسلوب الشاشة الحريرية، وإضافة وحدات من الطين الذي تم حفره لتنوع الملامس بين البارز والغائر وإضافة مستويات متعددة للعمل الفني الطباعي في تبادل إيقاعي منسجم.	توصيف التشكيل
في العمل ربط للتراث المعاصر بالتراث الفرعوني تجسدت للكيف في صورة ان الفن هو السبيل للرؤية من خلال خيالنا، عن طريق إدراك المستويات المتعددة والملامس المتباينة بين البارز والغائر، حيث يتحول المعنى الى رموز دلالية تعرض لحظات مقعمة بالحركة ومشحونة بالإنفعالات يمكن للكيف إدراك الفروقات بينها ومحاولة تفسير الاختلافات كنقطة إنطلاق تعزز التكامل الحسي لديه بإستخدامه لحاسة اللمس.	تعزيز التكامل الحسي



صورة رقم (9) توضح عمل فني طباعي بمعالجات تشكيلية جمعت بين أسلوب الطباعة بالشاشة الحرارية،بالإضافة الى تعدد المستويات والأبعاد بإستخدام وحدات من النحت البارز والغائر للفنان عبد الوهاب مرسى 1982م، الفن بين التبعية والإستقلال،القاهرة
(<http://artmorsi.com/articlesAr.html>)



رابعاً: تجربة الباحثة القائمة على الأسطح الطباعية في تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين

يتناول هذا الفصل إجراء تطبيقي للدراسة التي يعتمد على الاستفادة من معطيات الدراسة النظرية والتحليلية التي تم التعرض لها في الفصول السابقة، بهدف التأكد من صحة وصدق الفرض، وينقسم الإطار التطبيقي للتجربة المتضمن في هذا الفصل الى قسمين وهما:
أولاً: تجربة إستكشافية للباحثة:

وتعتمد فيها الباحثة بشكل عام على التجريب في الخامات وطرق التشكيل لإستحداث أسطح طباعية متعددة الملامس والمستويات تعزز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين.
ومما سبق لتحليل مختارات من بعض الأعمال الفنية القائمة على الأساليب والتقنيات المؤكدة للملامس الحقيقية، والتي يمكن تشكيلها من خلال الأساليب التقليدية والتقنيات الحديثة لفن الطباعة ، فقد حققت في العمل الفني الطباعي نوعاً من الإبداع والإبتكار، ذو قيمة جمالية وهي القائمة على تحقيق التناسب والإنسجام في العمل الفني الطباعي، وتعد بمثابة طوابع ومعايير تقاس بموجبها قيمة الأعمال الفنية الجمالية الطباعية. وأخرى وظيفية والتي تطلق عليها بالقيم النفعية او قيم الإستخدام، وهي التي تتمثل في تحقيق العمل للهدف الذي صنع من أجله، او تساهم في إكتشاف معلومات مهمة او تفسر ظاهرة ما وتتسم بالإرتباط، والتأثير، والإبداع التصميمي الجمالي، وتُشكل نقلة فنية معاصرة، تجمع بين الذكاء الصناعي، والذات المبدعة المستفيدة من كل الوسائل المتقدمة، حيث تضمنت أبعاد فكرية جديدة، وتغيرات من حيث الشكل والمضمون، أثرت الباحثة فكرياً وعملياً مما نتج عن ذلك بعض التجارب العملية التي يمكن توضيحها في الجدول رقم (5):

جدول رقم (5) الأسطح الطباعية متعددة الملامس وما يقابلها من تقنيات وأساليب طباعية

الأسطح الطباعية متعددة الملامس	التقنيات والأساليب الطباعية
تنوع الملامس من خلال تقنيات الطباعة المختلفة	*الشاشة الحريرية والحرق الكيميائي لتأثير التباين بين الغائر والبارز الوبري (القطيفة).صورة(أ) *الشاشة الحريرية والعجائن الكيميائية لتأثير البارز المثقوب (الكافيار).صورة(ب) *الشاشة الحريرية وعجائن الفوم لتأثير التباين بين البارز والغائر والمنفتح.(ت) *الطباعة الثلاثية الأبعاد لتنوع الملامس وتحقيق التباين بين الغائر والبارز.صورة(ث)
تعدد مستويات السطح والتباين في الملامس	*إستخدام تقنيات وأساليب الطباعة التقليدية والحديثة (الطباعة بالإستنسل/الطباعة بالشاشة الحريرية/الطباعة المباشرة/طباعة الثلاثية الأبعاد) *إستخدام الخامات المتعددة لتشكيل الأسطح ما يساهم في تعدد المستويات (ورق الكرتون/أقمشة/ورق مقوى)



(ب)



(أ)



(ث)



(ت)

صورة رقم (10) توضح تجربة الباحثة في إستحداث أسطح طباعية تشكلت فيها الملامس بالمعالجات التشكيلية المختلفة:

- أ- باستخدام الشاشة الحريرية والعجانن الكيميائية لتأثير البارز الخشن المثقّب (الكافيار)
 - ب- استخدام أسلوب الشاشة الحريرية والحرق الكيميائي لتأثير التباين بين الغائر والبارز الوبري (القطيفة)
 - ت- باستخدام الشاشة الحريرية وعجانن الفوم لتأثير التباين بين البارز والغائر والمنفتح
 - ث- باستخدام الطباعة الثلاثية الأبعاد لتنوع الملامس وتحقيق التباين بين الغائر والبارز
- عمل الباحثة 2019م، جدة المملكة العربية السعودية

ثانياً: التجربة التطبيقية:

وفيها يتم تطبيق التجربة والتي تعتمد على الفكر البنائي وتنوع هيئتها الشكلية ما بين السطح الطباعي متعدد الملامس (بعد بسيط)، والسطح الطباعي متعدد الملامس والمستويات (بعد مركب)، ليتحقق من خلالها تنوعاً في أساليب الفكر والمعالجة الخاصة في تشكيل السطح ما وكيفية الإستفادة من الأساليب والتقنيات الطباعية والمعالجات الفنية الناتجة عنها في إستحداث أسطح طباعية تعزز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين. وفيما يلي عرض لأعمال الباحثة مع وصف وتحليل كل عمل وفقاً لعدد من البنود وهي:

- إسم الباحثة
- إسم العمل
- مكان العمل وتاريخ الإنتاج
- التقنيات المستخدمة
- توصيف التشكيل
- تعزيز التكامل الحسي

العمل الأول:

جدول رقم (6) تحليل العمل الفني الطباعي

وصف العمل الفني	إسم الفنان
هوازن عبد المنتصر - 1981م، طالبة دكتوراه كلية التصميم والفنون جامعة جدة، ماجستير فنون إسلامية جامعة الملك عبد العزيز.	
مجسم جبل جمدان	إسم العمل
معرض الحديقة الثقافية بجدة-2018م	مكان وتاريخ العمل
مجسم كوسيلة عرض 2متر x طول 1،5متر لوحات مجسمة بأبعاد 30سم x 15سم	أبعاد العمل
أسس تحليل العمل الفني من خلال الأسطح الطباعية متعددة الملامس	
تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد 3Dprinting	التقنيات المستخدمة
خامة البلاستيك الملونة التي تتشكل بفعل الإنصهار من خلال ضوء الليزر laser light الساقط عليها.	الخامات المستخدمة
تحددت بنية السطح على هيئة مجسم ثلاثي الأبعاد	توصيف التشكيل
في العمل إرتقاء بالصورة الحسية التي تكونت في ذهن الكفيف عند إستخدامه لحاسة اللمس وتحليل اللوحات والانتقال بين والواحدة تلو الأخرى، لإدراك ماهية الحدود الى الأبعاد الى التباين بين الملامس المختلفة لجبل جمدان، كمدخل لتعزيز التكامل الحسي من خلال إدراك ملامح اللوحات الطباعية المجسمة بإستخدام حاسة اللمس.	تعزيز التكامل الحسي



صورة رقم (8) توضيح لوحات مجسمة تم تنفيذها بتقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد 3Dprinting
هوازن عبد المنتصر شافعي، مجسم جبل جمدان 2018 م، معرض الحديقة الثقافية، جدة، تصوير الباحثة
(<https://CAjJVSGuPtajDvke7>)

العمل الثاني:

جدول رقم (7) تحليل العمل الفني الطباعي

وصف العمل الفني	إسم الفنان
هوازن عبد المنتصر شافعي- 1981م، طالبة دكتوراه كلية التصميم والفنون جامعة جدة، ماجستير فنون إسلامية جامعة الملك عبد العزيز.	
تراث وحدث	إسم العمل
جدة 2017م	مكان وتاريخ العمل
70 سم x 55 سم	أبعاد العمل
أسس تحليل العمل الفني من خلال الأسطح الطباعية متعددة الملامس	
معالجات تشكيلية جمعت بين أسلوب الطباعة بالشاشة الحرارية، بالإضافة الى الطباعة المباشرة تعدد المستويات والأبعاد باستخدام خامة الخيش المصبوغ والمعالج.	التقنيات المستخدمة
خشب معالج، أحبار طباعة، شاشة حريرية، محددات فوم حرارية، ألوان إكليرك، خيش معالج.	الخامات المستخدمة
تحددت بنية السطح على هيئة لوحة طباعية مجسمة، تعددت فيها الملامس والمستويات، والمنفذة بأسلوب الشاشة الحريرية، وإضافة الملامس والبروز باستخدام المحددات الحرارية بأسلوب الطباعة المباشر، بالإضافة الى استخدام قماش الخيش المعالج لإضافة ملمس مختلف وبعد آخر.	توصيف التشكيل
في العمل ربط للتراث المعاصر بالتراث لفقد في أسلوب تعبيرى جمع العناصر والرموز لتجسد للكيف الرؤية بمخيلته من خلال إستخدامه لحاسة اللمس وإدراك الفروقات بين الملامس والمستويات المتعددة في توليف بين الخمت وومجالات الفن كتفسير ذاتي للعالم تعزز التكامل الحسي للكيف من خلال قراءته للوحة بحاسة اللمس.	تعزيز التكامل الحسي



صورة رقم (10) توضح عمل فني طباعي بمعالجات تشكيلية جمعت بين أسلوب الطباعة بالشاشة الحرارية، والطباعة المباشرة، بالإضافة الى تعدد المستويات والأبعاد باستخدام الخامات المختلفة
هوازن عبد المنتصر شافعي 2017م، تراث وحدث، جدة المملكة العربية السعودية، تصوير الباحثة

بناءً على ما تم عرضه من خامات وتقنيات وأساليب طباعية، وما إرتكزت عليه بنائيات الأعمال التي إعتمدت على الفكر التصميمي طوال مرحلة التشكيل والتنفيذ، ولأهمية الدور الذي تعكسه كأساس تقوم عليه الفكرة والمعالجة التشكيلية للأسطح الطباعية متعددة الملامس، والتي تعزز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين، يمكن توضيح النتائج والتوصيات التي تكون بمثابة المقترح لما سوف يتم تنفيذه والإفادة به في المدارس والمعاهد والجمعيات القائمة على خدمة المكفوفين وتطوير قدراتهم، بالمملكة العربية السعودية، وفي العالم أجمع .

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. إمكانية تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين من خلال الملامس والأبعاد المتعددة بالأسطح الطباعية.
2. ان التوليف بين التقنيات والأساليب الطباعية وبين المعالجات التشكيلية المتعددة، يحقق حلول تشكيلية للملامس الحقيقية التي تواكب الفن المعاصر وتعزز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين.
3. ان التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين يتم من خلال إثراء المدرك الحسي وتطوير مهارة إستخدام حاسة اللمس كوسيلة من وسائل التعرف على البيئة المحيطة من حوله.

توصي الباحثة بالتالي:

1. الاهتمام بعمل المزيد من الدراسات التي تفيد تعزيز التكامل الحسي لدى المكفوفين من خلال فن الطباعة.
2. الإفادة من الدراسة الحالية في تشكيل أسطح طباعية متعددة الملامس والمعالجات التشكيلية القائمة على تعزيز التكامل الحسي للأطفال المكفوفين بالمدارس والمعاهد والجمعيات في المملكة العربية السعودية.
3. التوليف بين التقنيات والأساليب الطباعية وبين المعالجات التشكيلية المتعددة للخروج بمخرجات تشكيلية تواكب الفن المعاصر.
4. إلقاء الضوء نحو ذوي الإحتياجات الخاصة بالمجتمع ومنهم المكفوفين وغيرهم من الإعاقات الأخرى وفقاً للخدمة المجتمعية بالمملكة العربية السعودية ضمن أهداف رؤية 2030م.

المراجع:

الكتب العربية:

1. الحديدي ، منى. (2014م) . مقدمة في الإعاقه البصرية. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
 2. المعجم الفلسفي . (1983م) . معجم اللغة العربية. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- #### الرسائل الجامعية:
1. أحمد ، إيمان . (2016م) . أثر تقنية الطي في استحداث أسطح طباعية متعددة المستويات قائم على الفكر البنائي لتدريس الطباعة اليدوية. رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة كلية التربية النوعية، القاهرة.
 2. أدهم ، نجلاء . (2004م) . أثر تجسيم السطح في مدارس الفن الحديث على تصميم مداخل لتدريس الطباعة اليدوية لطلاب كلية التربية النوعية. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، القاهرة.
 3. شعيب ، محمد . (1990م) . دراسة تجريبية لتحليل العلاقة المتبادلة بين متغيرات القيم اللمسية واللونية في الطباعة اليدوية. رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان كلية التربية الفنية ، القاهرة.
 4. عماد الدين ، مي . (2010م) . الخصائص الفنية المصاحبة في كتب المكفوفين . رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، القاهرة.
 5. علي ، هبة الله . (2007م) . إمكانيات الطباعة اليدوية وتوليف الخامات كمدخل تجريبي لتنفيذ معلقات طابعية. رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة كلية التربية النوعية ، القاهرة.

المجلات والمقالات:

1. الشخص ، عبد العزيز ، الطنطاوي ، محمود ، وطعيمة ، داليا . (2017م ، 16 نوفمبر). العدد 49. مقياس التكامل الحسي للأطفال وخصائصه السكومترية. مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.

المواقع الإلكترونية:

1. <http://kenanaonline.com/users/Blindkids/posts/497497> “أسترجعت في تاريخ 3 نوفمبر، 2019م”.
2. <http://www.alnafsy.com/> “أسترجعت في تاريخ 3 نوفمبر، 2019م”.
3. <http://new.alnoor.se/article.asp?id=278402> “أسترجعت في تاريخ 3 نوفمبر، 2019م”.
4. <http://www.nizwa.com/pdf/Nizwa-56.pdf> “أسترجعت في تاريخ 4 نوفمبر، 2019م”.
5. <https://www.instagram.com/artalrsheed/> “أسترجعت في تاريخ 4 نوفمبر، 2019م”.
6. <https://maxcreativo.com/2019/06/18/marketing-sensorial/> “أسترجعت في تاريخ 4 نوفمبر، 2019م”.
7. www.museodelprado.es/en “أسترجعت في تاريخ 5 نوفمبر، 2019م”.
8. <http://facultyoffinearts.com/https://> “أسترجعت في تاريخ 5 نوفمبر، 2019م”.
9. <https:// CAjJVSGuPtajDvke7> “أسترجعت في تاريخ 6 نوفمبر، 2019م”.
10. <http://artmorsi.com/articlesAr.html> “أسترجعت في تاريخ 6 نوفمبر، 2019م”.

References

1. Al-Hadidi, M. (2014). *Introduction To Visual Impairment*. Amman: Dar Al-Fikr Publishers and Distributors.
2. . Philosophical Lexicon. (1983). *A dictionary of the Arabic language*. Cairo: The General Authority of Emiri Printing Press.
3. Ahmed, I. (2016). *The effect of folding technology on creating multi-level printing surfaces based on constructive thought to teach manual printing*. Ph.D., Cairo University, Faculty of Specific Education, Cairo.
4. 2. Adham, N. (2004). *The effect of surface embodiment in schools of modern art on designing entries for teaching hand print to students of the Faculty of Specific Education*. PhD thesis, Cairo University, Cairo.
5. Shoaib, M. (1990). *an experimental study to analyze the correlation between the variables of the physical and color values in manual printing*. PhD thesis, Helwan University, Faculty of Art Education, Cairo.
6. Imad Al-Din, M. (2010). *Accompanying technical characteristics in the books of the blind*. Master Thesis, Faculty of Fine Arts, Cairo.
7. Ali, H. (2007). *The Capabilities Of Manual Printing And Material Synthesis As A Pilot Input For The Implementation Of Printer Suspension*. Master thesis, Cairo University, Faculty of Specific Education, Cairo.
8. AL Shike, A, Tantawi, Mahmoud, Tuaima, Dalia. (2017 , November 16). Issue 49. *The Scale of Sensory Integration of Children and its Psychometric Characteristics*. The Journal of Psychological Counseling. Psychological Counseling Center, Ain Shams University, Cairo.
9. <http://kenanaonline.com/users/Blindkids/posts/497497> “Retrieved on November 3, 2019 ”.
10. <http://www.alnafsy.com/> “Retrieved on November 3, 2019 ”.
11. <http://new.alnoor.se/article.asp?id=278402> “Retrieved on November 3, 2019 ”.
12. <http://www.nizwa.com/pdf/Nizwa-56.pdf> “Retrieved on the date of November 4, 2019 ”.
13. <https://www.instagram.com/artalrsheed/> “Retrieved on November 4, 2019 ”.
14. <https://maxcreativo.com/2019/06/18/marketing-sensorial/> “Retrieved on November 4, 2019 ”.
15. www.museodelprado.es/en “Retrieved on November 5, 2019 ”.
16. <http://facultyoffinearts.com/https://> “Retrieved November 5, 2019 ”.
17. [http:// CAjJVSGuPtajDvke7](http://CAjJVSGuPtajDvke7) “Retrieved on November 6, 2019 ”.
18. <http://artmorsi.com/articlesAr.html> “Retrieved on November 6, 2019 ”.

مواصفات ملابس مربى الإبل (دراسة وصفية تحليلية)

د. وفاء حسن علي شافعي

أستاذ الملابس والنسيج المشارك
قسم تصميم الزياء والنسيج - كلية التصاميم والفنون - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
المملكة العربية السعودية
الايمل: washafee@pnu.edu.sa

الملخص

تهتم الدراسة بجودة الحياة لمربي الإبل، من خلال فهم المشاكل التي تواجههم أثناء ممارسة الرعي، بهدف تحديد المواصفات الملبسية الملائمة لهم؛ لمساعدتهم في مواجهة الصعوبات والمخاطر التي قد يتعرضوا لها. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، جمعت البيانات باستبانة وزعت على عينة قصدية تكونت من 90 راعي، وحللت النتائج احصائيا لإيجاد المتوسط الحسابي والنسبة المئوية والتراكمية، ومن ثم عرض النتائج في جداول تكرارية للتعرف على الاحتياجات الأساسية والتفضيلات الملبسية لمربي الأبل. وأظهرت الدراسة أن خصائص رعي الأبل، إضافة الى العوامل البيئية المحيطة بمناطق الرعي. تحتم على مربى الإبل اقتناء مواد وأجهزة تناسب احتياجاته وتوفر له الأمن والسلامة، كما أن العوامل الجوية والمناخية كشفت على تمكن مربى الإبل من تحديد نوع الملابس التي تحقق لهم الراحة، ومن خلال حصر كل من المتطلبات الأساسية لحرفة الرعي، والعوامل البيئية والمناخية المحيطة بمربي الإبل، وتفضيلاتهم الملبسية، تم التوصل إلى مواصفات الملابس الملائمة لهم أثناء مزاوله الرعي، والتي تحقق لهم الراحة والسلامة والأمان.

الكلمات المفتاحية: مواصفات ملبسية، مربى الإبل، احتياجات مربى الإبل، حرفة الرعي.

Camel Herder's Clothing Specifications (A descriptive and analytical study)

Dr. Wafa H. Shafee

Associate Professor of Clothing and Textile

Fashion & Textile Department-College of Arts and Design.

Princess Norah Bint AbdulRahman University, Riyadh, Saudi Arabia.

Email:washafee@pnu.edu.sa

ABSTRACT

This study is concerned with improving the quality of life of camel herders through understanding their clothing needs. The research aims to identify garment specifications that will help herders overcome the daily challenges and dangers of their profession. The study uses descriptive analytical methodology. Data were collected using a questionnaire targeting a purposive sample of 90 camel herders. The data were then statistically analysed to find the arithmetic mean, percentage and cumulative rates. Frequency tables were used to determine both the basic needs and preferences of the herdsman. The research showed that the nature of daily herding activities and the work climate obliged practitioners to have materials and devices that suit their needs and provide security and safety. This study considers that working herders are best able to determine the clothes that make them feel comfortable. By defining the herders' basic requirements, preferences, and relevant climate factors, specifications were formulated for clothing that will promote comfort, safety and security.

Keywords: clothing specifications, camel breeders, camel herders, camel herders' needs, grazing craft.

المقدمة

الأزياء وسيلة للتعبير عن شخصية الفرد وثقافة المجتمع وجودة الحياة، وهي من العوامل المساهمة في النمو الاقتصادي للمجتمع؛ لذلك يهتم مصممي ومنتجي الأزياء بتحقيق احتياجات المستهلكين الملبسية المناسبة لجميع الفئات العمرية ولمختلف المناسبات والأنشطة والمهن والحرف. ومن الحرف التي لم تحظى باهتمام مصممي الأزياء حرفة رعي الإبل، وهي حرفة تنتشر في البادية وعلى أطراف المدن كما تنتشر في المناطق الصحراوية التي يندر فيها المطر.

وفي الجزيرة العربية تعد تربية الإبل من الحرف المهمة لأهمية الإبل كمصدر غذائي، واستهلاكه حيث يمكن تحويل جلده إلى مكملات ووبره إلى منسوجات، كما يعد الإبل وسيلة من وسائل الترفيه والسياحة، يستخدم في العروض والسباقات.

وبالرغم من أهمية تلك الحرفة إلا أن الكثير تخلى عنها، نتيجة لخطورة البيئة المحيطة، وقساوة العوامل الجوية لأماكن الحرفة، فالمرابي يمشي مسافات طويلة على الرمال الحارقة، وقد يتعرض للإصابة ببعض الأمراض الناتجة من تربية الإبل (جبور، 1988، صفحة 44). ونتيجة لذلك اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بتوعية مربى الحيوانات من الناحية الصحية للوقاية من تلك الأمراض، وأيضاً توعيتهم بالعوامل المساعدة في تحقيق السلامة والأمان للحد من المخاطر التي قد يتعرضوا لها حرصاً منها على جودة حياته، وبتتبع الدراسات السابقة أتضح أن ملابس مربى الإبل لم تحظى بالاهتمام من مصممي ومنتجي الأزياء. حيث لا يتوفر زي يتميز بمواصفات تناسب احتياجاتهم، ويحد من الصعوبات والمخاطر التي تواجههم أثناء ممارسة الرعي. وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد المشكلة البحثية في محاولة التوصل إلى الموصفات التي يحتاجها مربى الإبل في ملابسهم لمساعدة مصممي الأزياء في تصميم ملابس تلئم متطلباتهم.

أهداف البحث

- 1- تحديد المشاكل التي تواجه مربى الإبل.
- 2- حصر الاحتياجات الملبسية لمربي الإبل في ضوء المشاكل التي تواجههم.
- 3- تحديد مواصفات الزي الملائم لمربي الإبل.

أسئلة البحث

- 1- ما المشاكل والمخاطر التي تواجه مربى الإبل؟
- 2- ما الاحتياجات الملبسية لمربي الإبل في ضوء المشاكل التي تواجههم؟
- 3- ما مواصفات الملابس الملائمة لمربي الإبل؟

أهمية البحث

يعد هذا البحث انطلاقة للاهتمام بملابس العاملين في القطاع الحيواني بصفة عامة، ومبادرة في جودة الحياة وفي تنمية اقتصادية من خلال تصميم وإنتاج ملابس مناسبة لمربي الإبل تحقق لهم الأمن والسلامة والراحة أثناء ممارسة عملهم، كما يهتم البحث بتوجيه اهتمام مصممي الأزياء والمنتجين إلى مواصفات الملابس التي يحتاجها مربى الإبل لتصميم وإنتاج ملابس مخصصة لهم تلئم احتياجاتهم وتفضيلاتهم.

محددات البحث

حدود مكانية: أماكن تربية الإبل على أطراف المسميات السكانية لمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

حدود زمنية: تم جمع البيانات من 1 سبتمبر إلى 28 نوفمبر / 2018م

حدود بشرية: مربى الإبل الممارسين للرعي.

مصطلحات البحث:

تصميم الأزياء fashion design: هو عملية إدراكية داخل العقل ومرتبطة بقدرات ومهارات المصمم في التخطيط والتنظيم وفق أسس علمية تؤدي إلى إظهار عمل فني جديد له غرض وظيفي مادي محسوس في إطار السلوكيات والنظم الاجتماعية السائدة، ومتشباة مع الموضة المعاصرة (أبو موسى، 2008، صفحة 10).
-الاحتياجات الملبسية Clothing needs: وجد نفسه في احتياج للمساعدة، أي في حاجة وضرورة إلى كل ما يلبس من ثياب ونحوه (المعاني، 2018). ويقصد بالاحتياجات الملبسية في الدراسة نوع ووصف الملابس التي يحتاجها مربى الأبل.

المواصفات الملبسية: يقصد بها في الدراسة وصف لخصائص الملابس الملائمة لمربي الإبل لتحقيق الأمن والسلامة والراحة أثناء مزاوله الرعي.

المراعي Rangeland: هي أراضي عشبية وشجيرات وأراضي غابات وأراضي رطبة وصحاري ترعى فيها الحيوانات المحلية أو الحيوانات البرية (Adler, 2010). ويقصد بها في الدراسة الحيازات الحيوانية بدون أراضي وبلغ عدد الحيازات الحيوانية في منطقة الرياض 7195 حيازة بدون أراضي، وجاء الأبل في المرتبة الثالثة في الحيازات الحيوانية بدون أراضي، واحتلت الرياض المرتبة الأولى في حيازة الأبل حيث بلغ عدد الإبل 191895 رأس بنسبة 20,9% من أعداد الأبل على مستوى المملكة (الهيئة العامة للإحصاء، 2019). مربي الماشية (grazing): يقصد به في الدراسة، وهو من يحفظ الماشية ويرعاها (مصطفى، الزيانت، عبد القادر، و النجار، 2010) (المعاني، 2018).

الدراسات المرجعية:

تنتشر تربية الإبل في عدة صحاري في الجزيرة العربية وهي: الربع الخالي، وصحراء الدهناء، وصحراء النفوذ، والصحراء الشمالية أو بادية الشام وهي أجودهم تربة وينبت بها أنواع الكلاء (جبور، 1988، صفحة 47). ومن أسباب انتشار تربية الإبل العامل الاقتصادي، ففي المنطقة العربية يبلغ إنتاج اللحوم من الإبل 15,5% من مجموع الوحدات الحيوانية، هذا عدا إنتاج الحليب والوبر والجلود التي تشكل كلها مورداً هاماً للاقتصاد العربي. (شريل، 2019). وقد بلغ إجمالي عدد الإبل في السعودية في عام 2015 ميلادي، 1,4 مليون رأس، ووصل نسبة 20,9% منها في منطقة الرياض (الهيئة العامة للإحصاء، 2019). ووفقاً لتقرير الهيئة العامة للإحصاء، أن واردات الإبل في المملكة وصلت عام 2018 ميلادي إلى 6703 رأس خلال الخمسة أشهر الأولى، لغرض المسابقات الرياضية والمزاينة (البقي، 2018).

العوامل البيئية المحيطة بحرفة الرعي:

- المناخ.. تختلف درجات الحرارة اليومية والموسمية على سطح التربة في الصحراء العربية، ويمكن أن تصل درجة حرارة سطح التربة صيفا إلى 60 درجة مئوية، بينما تكون درجة حرارة الهواء في نفس الوقت 40 درجة مئوية في النهار، ونحو 22 درجة مئوية ليلا (البنانوني و البنانوني، 2006). كما تتميز الصحراء العربية بالكثبان الرملية، والرياح الشديدة والجفاف وقلة الأمطار والبرد في الشتاء (القباني، 1999، صفحة 53).
- أنماط الرعي.. رغم ظهور أنواع جديدة من الرعي شبه ثابتة، تتم على مسافات غير بعيدة لا تتجاوز 20 كم من القرى والمدن ومناطق الخدمات، إلا أن 75% من مربي الإبل يقطعون مسافات تتجاوز 20 كم. وقد زاد رأس المال المستثمر في نشاط الرعي لارتفاع تكاليف العمل المتمثلة في امتلاك سيارات النقل وصهاريج وشاحنات مياه وشراء أعلاف واستقدام عمالة (القباني، 1999، صفحة 53).
- مربي الإبل.. معظم مربي الإبل من كبار السن، وعمالة مستقمة من خارج المملكة؛ لتخلي الشباب عن حرفة الرعي (القباني، 1999، صفحة 53). ووصل عدد الحائزين على أراض حيوانية وبدون أراض 346239 فرد، نسبة 29,9% منهم أعمارهم 65 سنة فأكثر (الهيئة العامة للإحصاء، 2019).

مشاكل ومخاطر تواجه مربي الإبل:

من أهم المشاكل التي تواجه مربي الإبل الرياح الشديدة والجفاف وقلة الأمطار والشمس والبرد. وصعوبة التنقل في الطرق الرملية. بالإضافة إلى هجوم الذئب، وضياح الإبل. (القباني، 1999، صفحة 53). إضافة إلى انتشار الأمراض وسط الماشية، وارتفاع معدل النفوق، وعدم توفر محاجر بيطرية لتطعيم الحيوانات. وغياب مشاريع التنمية، وعدم حصول مربي الإبل على الخدمات الداعمة من تعليم وتوعية وإرشاد وتدريب في مجال تربية الحيوان (عبد، 2016، صفحة 7). وبواجه مربي الإبل العدوى من الأمراض الطفيلية مثل: داء المثقبات، الحمى القلاعية، والعدوى من الأمراض البكتيرية مثل: مرض الجرب، الطير، جذري الإبل (عبد، 2016، صفحة 14). كما إلى تعرضهم إلى انتقال حشرة القراد -الذي يتطفل على الجمال، وتنتقل يرقاته للإنسان وتسبب له أمراض. ومن أهم الأمراض المنقولة عن طريق القراد مرض لايم وحمى القرم "حمى الكونغو النزفية" (وزارة الصحة، 2019).

تدابير للحد من المخاطر التي يتعرض لها رعاة الإبل:

- أكدت جمعية الحشرات الأمريكية في يوليو 2015، بأهمية وضع استراتيجية وطنية لمكافحة الأمراض المنقولة بالقراد (Moyer, 2015). ويمكن استخدام مادة البيرميثرين "permethrin" على الملابس والأحذية في منطقة مفتوحة مع التأكد من جفافها قبل لبسها (npic.orst.edu, 2018). كما يمكن استخدام ملابس طاردة

للحشرات وللقراد Tick Repellent Clothing يتم معالجتها مسبقا في المصنع بمادة البيرميثرين "permethrin"، وهي مادة غير مرئية، عديمة الرائحة، فعالة في طرد القراد بنسبة 73.6% مقارنة بالملابس غير المعالجة، ويمكن استمرار فعاليتها 70 غسلة (Miller & et all, 2011). إلا أن استمرارية فعالية مادة البيرميثرين "permethrin" يرتبط بالوقت؛ حيث تفقد فعاليتها بعد سنة واحدة لتأثرها بأشعة الشمس والحرارة والمطر، وإن لم تغسل، وهذه الملابس قللت لدغات القراد بنسبة 83% بين الأفراد الذين يمضوا وقت طويل في أماكن انتشاره (Meagan , et al., 2014). ويمكن تمديد عمر فاعلية مادة البيرميثرين إذا تم تخزين الملابس في أكياس بلاستيكية سوداء، بعيدا عن أشعة الشمس والهواء. ويعد البيرميثرين آمنا لجميع الأقمشة المعروفة، بما في ذلك الأقمشة الرقيقة مثل الحرير (Tessier, 2013). كما يوصى بوضع بطاقة إرشادية على الملابس المعالجة بمادة البيرميثرين permethrin توضح كيفية غسلها (EPA.gov, 2018). ويوصى أن تكون نسبة المعالجة 0.5% على الأقل من مادة البيرميثرين permethrin، كما يوصى باستخدام مادة طاردة للحشرات تحتوي على 20% أو أكثر من ثنائي أثيل تولواميد DEET، أو البيكاردين picaridin، أو IR3535 على مناطق الجلد المكشوفة. مع أهمية تغطية الجلد باستخدام ملابس طويلة وبأكمام طويلة، وغسل الملابس بمياه ساخنة، وتجفيفها جيد، وتعرضها لحرارة مرتفعة لمدة لا تقل عن عشر دقائق (Tababah, 2019).

الأزياء الشائع استخدامها أثناء رعي الإبل:

- أجرى (كول، 2004) دراسة بعنوان بدو البدو الهدف منها الفخر بتراث الخليج العربي ونشر التراث العربي، شملت 100 فرد من البدو ورعاة الإبل، رصد فيها الأزياء الآتية:
- أغشية الرأس وقد استخدمت في أماكن وفترات زمنية مختلفة تضمنت:
 - الشماع وهو عبارة عن قماش مطرز بخيوط حمراء اللون. والغترة وهي عبارة عن قطعة مربعة، تصنع من قماش قطني أبيض شفاف للصيف ومن الصوف للشتاء، تطوى على شكل مثلث وغالبا يلفها الراعي حول الرأس على شكل عمامة.
 - الطاقية "الكوفية" على مقاس الرأس، من قماش القطن، تلبس منفصلة، أو تحت الغترة أو الشماع وتزخرف بدرجات بخيوط حريرية بيضاء أو ملونة أو مذهبة "زري" (ال هزاع، 2003، صفحة 181).
 - اللباس الأساسي لرعاة الإبل وهو عبارة عن ثوب وغالبا يكون لونه أبيض (المقبل، 1996).
 - اللباس الإضافي الخارجي ومن أنواعه: مشلح من الصوف الخالص أو الوبر الناعم وهو عبارة عن عباءة واسعة مفتوحة من الأمام تلبس فوق الثوب تستعمل للتدفئة ولها عمائل، ويوجد نوع خفيف من الجوخ الملون يستعمل بغرض التزيين، وتتفاوت درجات جودة المشلح ونعومته وإتقان التطريز. والفروة تستخدم لتحقيق الدفء من قماش الجوخ المبطن بجلد الخرفان المدبوغ ويحتفظ بفرائها من الداخل، وهي عبارة عن رداء واسع بأكمام طويلة مفتوح من الأمام، وغالبا تجمل بالقيطان والأشرطة. والمصنف أو الشال يوضع فوق أحد الكتفين ويلف تحت الإبط، ثم يعاد فوق الكتف نفسه، وتتدلى بقيته من الخلف. (ال هزاع، 2003).
 - النعل لباس لحماية القدم، يصنع من جلود الإبل القوية (جيور، 1988) (المقبل، 1996).
- ويوضح شكل (1) مكونات أزياء مربى الإبل. كما يوضح شكل (2) الملابس الشائع استخدامها بين مربى الإبل حاليا.



شكل 1. مكونات أزياء مربى الإبل
المصدر: (روبرت، 2012، صفحة 139)



شكل (2) الملابس الشائع استخدامها بين مربى الإبل في السعودية

<https://cdnarabic1.img.sputniknews.com/images/102503/78/1025037870.jpg>

<https://cdnarabic2.img.sputniknews.com/images/102947/40/1029474067.jpg>

إجراءات البحث

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ويعد المنهج الوصفي مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع وتصويرها كمياً، من خلال جمع الحقائق والبيانات ومعالجتها وتحليلها للوصول إلى النتائج (ناجي، 2011، صفحة 53). والدراسة الحالية تهتم بالتعرف على العوامل البيئية المحيطة بمربي الإبل، وعلى المشاكل والمخاطر التي يتعرضوا لها، كما تهتم بالتعرف على تفضيلاتهم واحتياجاتهم الملبسية أثناء تربية الإبل بهدف التوصل إلى المواصفات الملبسية التي يستلزم توفرها في ملابسهم.

مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث مربى الإبل المقيمين في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وتم اختيار منطقة الرياض ليسهل على الباحثة توزيع الاستبانة على العينة وجمع البيانات، حيث بلغ عام 2015م. عدد العاملين في الحيازات الحيوانية بدون أراضي 108881 عاملاً، نسبة 36% منهم من أسرة الحائز (الهيئة العامة للإحصاء، 2019). عينة البحث: عينة قصدية تكونت من 90 مربى للإبل، وافقوا على المشاركة في الإجابة على الاستبانة، وكانت اجاباتهم على الاستبانة مستوفية جميع محاور الاستبيان.

المتغيرات

متغيرات مستقلة:

- 1- المشاكل والمخاطر التي تواجه مربّي الإبل أثناء مزاوله حرفة الرعي.
- 2- احتياجات مربّي الإبل الأساسية والملبسية.

المتغيرات التابعة:

- 1- مواصفات ملابس رعاة الإبل.

أدوات البحث:

- استبيان لجمع معلومات عن الاحتياجات الأساسية والاحتياجات الملبسية لرعاة الإبل. تكونت من :
المحور الأول معلومات ديموغرافية تكونت من ثلاث عبارات شملت العمر والدخل وصفة حرفة الرعي للمبحوثين.

المحور الثاني المشاكل التي تواجه رعاة الإبل أثناء الرعي تكونت من ثماني عبارات.

المحور الثالث الاحتياجات الأساسية لرعاة الإبل تكونت من 16 عبارة.

المحور الرابع الاحتياجات الملبسية لرعاة الإبل تكونت من 24 عبارة.

المحور الخامس المواصفات الملبسية المفضلة لرعاة الإبل تكونت من 18 عبارة.

صدق الأداة:

أستخدم صدق المحكمين حيث عرضت الاستبانة على أعضاء من هيئة التدريس تخصص تصميم الأزياء والنسيج عددهم 5 أعضاء، وأجمعت اللجنة على صدق الاستبانة ووضوح العبارات وشمولها ومناسبتها لأهداف البحث.

الخطوات الإجرائية للبحث:

- 1- زيارات ميدانية لتصميم الاستبانة، ولملاحظة رعاة الإبل في الصحراء والوقوف على أسلوبهم في الحياة.
- 2- تصميم استبانة عن الاحتياجات والتفضيلات الملبسية لرعاة الإبل.
- 3- توزيع الاستبانة وتفرغ بياناتها.
- 4- التحليل الإحصائي لإيجاد النسبة المئوية والنسبة التراكمية بنظام إكسل.
- 5- عرض النتائج في جداول ورسوم بيانية.

نتائج البحث

أولاً.. المعلومات الديموغرافية:

جدول (1). توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
أقل من 30	11	%12,22	%12,22
من 30 : 50	30	%33,33	%45,55
أكبر من 50	49	%54,45	%100,00

يوضح جدول (1) أن نسبة 54,44% من عينة البحث يتجاوز عمرهم عاماً 50، بينما نسبة 33,33% من العينة يتراوح عمرهم بين 40:30 عاماً، في حين لم تتجاوز نسبة من تقل أعمارهم عن 30 عاماً 12,22% من عينة البحث. وهذا يؤكد ما وضعه (القباني، 1999، صفحة 53) في أن غالبية رعاة الإبل من كبار السن، وتخلي الشباب عن الحرفة.

جدول (2). توزيع أفراد العينة حسب الدخل

الدخل بالريال	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
أقل من 2000	17	%18,89	%18,89
من 2000 : 4000	35	%38,89	%57,78
أكثر من 4000	14	%15,55	%73,33
غير محدد	24	%26,67	%100,00

يوضح جدول (2) أن نسبة 18,89% من عينة البحث دخلهم الشهري أقل من 2000 ريال سعودي، بينما 38,89% من عينة البحث يتراوح دخلهم بين ألفين إلى أربعة آلاف ريال سعودي، في حين لم تتجاوز نسبة من

يزيد دخلهم عن 4000 ريال عن 5,55% من عينة البحث ولم يحدد 27,78% من عينة البحث دخلهم الشهري. ويتضح من النسبة التراكمية أن 57% من رعاة الإبل يعد دخلهم منخفض، حسب تصنيف (مجموعة البنك الدولي، 2019) يعد رعاة الإبل من الشرائح الدنيا في البلدان المتوسطة الدخل. الأمر الذي يتطلب من منتجي الأزياء إنتاج ملابس تناسب شرائح الدخل المنخفض لرعاة الإبل.

جدول (3). توزيع أفراد العينة حسب صفة حرفة الرعي

صفة حرفة الرعي	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
أساسية	48	53,33%	53,33%
ثانوية	42	46,67%	100%

يوضح جدول (3) أن نسبة 53,33% من عينة البحث حرفتهم الأساسية الرعي، بينما 46,67% من عينة البحث تعد حرفة الرعي ثانوية إلى جانب وظائف أو مهنة أخرى، لتحسين الوضع الاقتصادي عند البعض، أو لمساعدة الوالد أو كهواية في وقت الفراغ لبعضهم.

ثانياً. المشاكل التي تواجه مربّي الإبل أثناء الرعي:

جدول (4). توزيع أفراد العينة حسب المشاكل التي تواجه مربّي الإبل أثناء الرعي

المشاكل التي تواجه مربّي الإبل أثناء الرعي	نعم	النسبة المئوية
شدة الرياح والغبار وارتفاع درجات الحرارة في الصيف	90	100.00%
العطش والحاجة المستمرة إلى الماء.	90	100.00%
التعرض لضربات الشمس	86	95,56%
التعرض لعضات الزواحف أو لدغات العقارب والحشرات	57	63,33%
انتقال العدوى من الأمراض التي تصيب الإبل.	32	35,56%
فقدان الطريق.	32	35,56%
التعرض للسلب من قطاع الطرق.	9	10,00%
التعرض للهجوم من الإبل أو من الحيوانات المفترسة	9	10,00%

يوضح جدول (4) أن جميع عينة البحث واجهتهم مشكلة شدة الرياح والغبار وارتفاع درجات الحرارة في الصيف إضافة إلى العطش والحاجة المستمرة للمياه، ونسبة 95,56% من العينة تعرضوا لضربات الشمس، كما تعرض نسبة 63,33% لعضات الزواحف أو لدغات العقارب والحشرات، وتساوت نسبة من تعرضوا لعدوى من الأمراض التي تصيب الإبل مع من واجهتهم مشكلة فقدان الطريق وكانت 35,56%، ولم تتجاوز نسبة من تعرضوا للسلب من قطاع الطرق أو لهجوم من الإبل أو من الحيوانات المفترسة عن 10%. ولمواجهة تلك المشاكل والحد منها يلجأ مربّي الإبل لأخذ الحيطة والحذر، من خلال توفير بعض الأدوات والمواد أثناء قيامهم بالرعي.

ثالثا.. احتياجات مربى الإبل الأساسية

جدول (5). توزيع أفراد العينة حسب الاحتياجات الأساسية لمربى الإبل.

احتياجات مربى الإبل أثناء الرعي		شتاء
النسبة المئوية	التكرارات	
حافطة ماء	90	%100
حافطة طعام	90	%100
عصا للرعي	90	%100
محفظة نفود واثبات شخصية	80	%88,89
أداة للدفاع عن النفس	80	%88,89
حبيل	80	%88,89
جوال	75	%83,33
مصدر للنار "كبريت او ولاعة"	75	%83,33
ساعة اليد	54	%60,00
بوصلة	38	%42,22
كشاف "مصدر ضوء"	38	%42,22
جهاز للإنقاذ Gps	28	%31,11
مواد أسعافية "مطهر، ضماد، شاش"	28	%31,11
ملقط نزع الشوك والحشرات	28	%31,11
مرايا عاكسة	15	%16,67
طارد للحشرات	4	%4,44

يوضح جدول (5) الاحتياجات المهمة التي يحرص مربى الإبل على توفرها أثناء مزاوله الرعي ، حيث وجد أن جميع عينة البحث يحرصوا على حمل حافطة للماء ،وكيس للطعام وعصا للرعي، و نسبة 88,89% من العينة يحملوا محفظة للنفود والاثبات الشخصي، وأداة للدفاع عن النفس ، وحبل، ونسبة 83,33% من العينة يستخدموا الجوال، والولاعة او الكبريت لإشعال النار كوسائل للتواصل وللتعريف بالمكان ، ونسبة 60,00% من العينة يستخدموا ساعة اليد للتعرف على الوقت ، ونسبة 42,22% من العينة يحرصوا على اقتناء بوصلة وكشاف "مصدر للضوء" ، ونسبة 31,11% من العينة على اقتناء جهاز للإنقاذ GPS، وتتساوى النسبة مع من يحرصوا على اقتناء المواد الاسعافية مثل " المطهر والضماد والشاش " وملقط نزع الشوك والحشرات ، ولا تتجاوز نسبة من يحرصوا على اقتناء مرايا عاكسة عن 16,67% من عينة البحث، واقتصر استخدام طارد الحشرات على نسبة 4,44% من عينة البحث. ومن خلال ما سبق يتضح تفاوت نسبة مربى الإبل في توفير احتياجاتهم، حسب تقديرهم لمدى الحاجة لها.

ثالثا.. الاحتياجات الملبيسية لمربى الإبل:

جدول (6). توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في توفر ملابس جاهزة مخصصة لمربى الإبل

يتوفر ملابس جاهزة مخصصة لمربى الإبل	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
ابدا	50	%55,55	%55,55
نادرا	23	%25,56	%81,11
احيانا	17	%18,89	%100
غالبا	-	-	-
دائما	-	-	-

يوضح شكل (6) أن نسبة 55,55% من عينة البحث يرى عدم توفر ملابس مخصصة لمربي الإبل، ويرى 25,56% من عينة البحث ندرة توفر مخصصة لمربي الإبل ، بينما أشار 18,89% من عينة البحث إلى توفر الزي المناسب لرعاة الإبل في الأسواق في بعض الأحيان.

جدول (7). توزيع أفراد العينة حسب نوع الفانيل الداخلية المستخدمة أثناء رعي الإبل.

وصف القميص الداخلي		شتاء		صيف	
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
فانيل قطن بأكمام طويلة		100%	90	15,56%	14
فانيل قطن بأكمام قصيرة		56,67%	51	56,67%	51
فانيل قطن داخلي بدون أكمام		27,78%	25	27,78%	25

يوضح جدول (7) اختلاف مواصفات الفانيل الداخلية القابلة للمطاطية " تريكو " في فصل الشتاء عن فصل الصيف، حيث أن نسبة 100% من عينة البحث تستخدم فانيل داخلية بأكمام طويلة في فصل الشتاء، بينما لا تتجاوز نسبة من يستخدمها في الصيف عن 15,56%. وتصل نسبة من يستخدم فانيل داخلية بأكمام قصيرة في كل من فصل الصيف والشتاء إلى 56,67% من عينة البحث، بينما تصل نسبة من يستخدم الفانيل بدون أكمام في فصل الصيف والشتاء إلى 27,78%. وتجدر الإشارة إلى أن الفانيل الداخلية سواء كان بأكمام قصيرة أو بدون تستخدم في الشتاء أسفل الفانيل الداخلية ذات الأكمام الطويلة.

جدول (8). توزيع أفراد العينة حسب استخدام مربي الإبل لنوع السروال الداخلي

وصف السروال الداخلي		شتاء		صيف	
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
سروال قطن طويل قابل للمطاطية تريكو		100%	90	22,22%	20
سروال قطن طويل فضفاض منسوج		42,22%	38	55,56%	50
سروال قطن قصير قابل للمطاطية تريكو		22,22%	20	33,33%	30
سروال قطن قصير منسوج		22,22%	20	11,11%	10

يوضح جدول (8) اختلاف مواصفات السروال الداخلي في فصل الصيف عن الفصل الشتاء حيث يستخدم في الشتاء جميع أفراد العينة السروال الطويل التريكو، ونسبة 42,22% السروال الطويل المنسوج، وتتساوى نسبة من يستخدم السروال القصير المنسوج مع السروال القصير التريكو ولم تتجاوز النسبة عن 22,22% من عينة البحث. أما بالنسبة لفصل الصيف فنسبة 55,56% يستخدم السروال المنسوج الطويل، ونسبة 33,33% يستخدم السروال القصير التريكو، ونسبة 33,33% يستخدم السروال الداخلي القصير القطني القابل للمطاطية بينما 22,22% تستخدم السروال القطني الطويل التريكو ولم تتجاوز نسبة من يستخدم السروال القطن المنسوج القصير عن 11,11% من عينة البحث.

جدول (9). توزيع أفراد العينة حسب مواصفات الملابس الأساسية المستخدمة أثناء تربية الإبل.

الملابس الأساسية المستخدمة أثناء الرعي		شتاء		صيف	
		النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات
ثوب فضفاض طويل		46,67%	42	46,67%	42
قميص متسع يصل طوله للركبة أو أطول وسروال فضفاض		37,78%	34	37,78%	34
قميص قصير وبنتلون		15,55%	14	15,55%	14
المجموع		100%	90	100%	90

يوضح جدول (9) يتضح من الجدول أن مواصفات الملابس الخارجية الأساسية لا تختلف في فصل الشتاء عن فصل الصيف، حيث أن نسبة 46,67% يستخدم الثوب الفضفاض، ونسبة 37,78% يستخدم قميص متسع يصل طوله للركبة أو أطول مع سروال فضفاض، بينما لم تتجاوز نسبة من يستخدم القميص القصير "تي شيرت" أو رسمي" وبنطلون عن 15,56% من عينة البحث في فصلي الصيف والشتاء.

جدول (10). توزيع أفراد العينة حسب نوع الملابس الخارجية التي يستخدمها مربى الإبل.

الملابس الخارجية لمربي الإبل	شتاء		صيف	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
فروة	47	52,22%	0	-
جاكيت او معطف	20	22,22%	0	-
شال	34	37,78%	31	34,45%
مشلح" عباءة"	23	25,56%	7	7,78%
صدار	20	22,22%	52	57,79%

يوضح جدول (10) أن الفروة والجاكيت أو المعطف اقتصر استخدامهم على فصل الشتاء فقط وكانت نسبة من يستخدمها من عينة البحث على التوالي 52,22%، 22,22%، بينما يستخدم صيفا وشتاء مع اختلاف الخامة المنفذة منها كل من الشال في الشتاء نسبة 37,78%، وفي الصيف 34,45%. من عينة البحث، والعباءة أو المشلح في الشتاء نسبة 25,56% ولا تتجاوز نسبة من يستخدمها صيفا عن 7,78%. بينما كانت نسبة من يستخدم الصدار صيفا 57,79%، ونسبة 22,22% تستخدمها شتاء.

جدول (11). توزيع أفراد العينة حسب استخدام مربى الإبل لأغطية الرأس.

الفصل	شتاء		صيف	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
أغطية الرأس المستخدمة	40	44,44%	40	44,44%
عمامة فوق الطاقية	25	27,78%	25	27,78%
غتره او شماغ فوق الطاقية	25	27,78%	25	27,78%
تربان أو قبعة	90	100%	90	100%
المجموع	90	100%	90	100%

يوضح جدول (11) أن نسبة 44,44% تستخدم العمامة فوق الطاقية. بينما تساوت نسبة من يستخدم الغتره أو الشماغ فوق الطاقية مع نسبة من يستخدم التربان أو الطاقية وكانت 27,78%، وجميع عينة البحث وضحت أن أغطية الرأس مهمة جدا للوقاية من ضربات الشمس، الرياح، والتفاوت في درجات الحرارة.

جدول (12). توزيع أفراد العينة حسب المكملات الملبسية المستخدمة أثناء الرعي.

المكملات المستخدمة	صيف		شتاء	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
نعل	66	73,33%	23	25,56%
حذاء	24	26,67%	85	94,99%
جوارب	35	38,89%	90	100%
قفازات	55	61,11%	90	100%
حزام قماش	34	37,78%	34	37,78%
حزام جلد	25	27,78%	25	27,78%

يوضح جدول (12) أن نسبة من يستخدم النعل 73,33% صيفا، وتقل النسبة في الشتاء إلى 25,56%. لا تزيد نسبة من يستخدم الحذاء عن 26,67% صيفا وترتفع النسبة إلى 94,99% في الشتاء.

جميع الباحثين يستخدموا الجوارب شتاء، بينما نسبة 38,89% تستخدمها صيفا. وجميع الباحثين يستخدموا قفاز شتاء، بينما نسبة 61,11% تستخدمه صيفا. ويستخدم نسبة 37,78% من عينة البحث حزام من القماش، ونسبة 27,78% تستخدم حزام من الجلد صيفا وشتاء. لضمان عدم فقدان مقتنياتهم.

ثالثا.. الموصفات المفضلة في ملابس مربى الإبل :-

جدول (13). توزيع أفراد العينة حسب موصفات الملابس المفضلة لمربي الإبل للشعور بالراحة

موصفات الملابس المفضلة لمربي الإبل للشعور بالراحة	التكرارات	النسبة المئوية
خفيفة الوزن في الصيف والشتاء	78	86,67%
فضفاضة (متسعة)	86	95,56%
أقمشة الملابس باردة في الصيف	90	100%
تمنح أقمشة الملابس شعورا بالدفء في الشتاء	90	100%

يوضح جدول (13) أن نسبة 86,67% تفضل أن تكون الملابس خفيفة الوزن سواء في الشتاء أو الصيف، ونسبة 95,56% تفضل أن تكون الملابس الخارجية فضفاضة متسعة، كما يفضل جميع الباحثين أن تكون أقمشة الملابس باردة في الصيف، وتمنح شعورا بالدفء في الشتاء. ويشير ارتفاع نسب التفضيلات إلى أهمية تحقيق عامل الراحة في أزياء مربى الإبل ومراعاة المناخ.

جدول (14). توزيع أفراد العينة حسب عدد الجيوب المفضل توفرها في الثوب الأساسي لمربي الإبل.

الجيوب المفضل توفرها في ملابس مربى الإبل	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
من 4: 7	47	52,22%	52,22%
من 8: 12	33	36,67%	89,89%
استبدال الجيوب بحقيبة مناسبة لوضع جميع احتياجاتي	10	11,11%	100%

يشير جدول (14) أن نسبة 52,22% من عينة البحث تفضل أن تحتوي الملابس الأساسية على جيوب يتراوح عددها بين 4:7 جيوب، ويفضل 36,67% من العينة توفر جيوب يتراوح عددها بين 8: 12 جيب، بينما يفضل نسبة 11,11% استبدال الجيوب بحقيبة مناسبة لوضع جميع الاحتياجات. ويتضح من النسبة التراكمية أن 89,89% يفضل أن تحتوي الملابس على عدد من الجيوب يكفي لحمل حاجاتهم الأساسية دون الإحساس بثقلها. وتوضح النسبة التراكمية إلى أهمية وضع عدد كاف من الجيوب في ملابس مربى الإبل، ويمكن أن يتم ذلك بتوزيع الجيوب في مناطق مختلفة لتوزيع ادواتهم فيها، بما يحقق لهم الراحة من خلال توزيع وزن الأدوات التي يحملونها على مناطق متعددة، ويضمن وجود المتطلبات الأساسية مع الراعي وعدم فقدانها.

جدول (15). توزيع أفراد العينة حسب الألوان المفضلة في الملابس الخارجية لمربي الإبل.

الألوان المفضلة	صيف		شتاء	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
الأبيض أو الألوان الفاتحة	72	80,00%	20	22,21%
ألوان داكنة	10	11,11%	63	70,00%
التنوع في الألوان	8	8,89%	7	7,79%
المجموع	90	100%	90	100%

يوضح جدول (15) أن نسبة 80,00% من عينة البحث تستخدم الملابس البيضاء والألوان الفاتحة في الصيف وتقل النسبة إلى 22,21% في الشتاء، بينما تستخدم 11,11% الملابس الغامقة اللون في الصيف وتزداد النسبة إلى 70,00%، ولا تتجاوز نسبة من تفضل التنوع في الألوان عن 8,89% في الصيف و 7,79% في الشتاء. وقد يشير ذلك إلى حرص عينة البحث على التكيف مع المناخ السائد في المرعى.

جدول (16). توزيع أفراد العينة حسب تفضيل المواصفات الملابسية للأمن والسلامة.

النسبة المئوية	التكرارات	مواصفات ملابسيه لتحقيق الأمن والسلامة
83.33%	75	أن تكون الملابس مجهزة بمواد طاردة للحشرات
70.00%	63	استخدام ملابس مزخرفة بشرائط أو كنارات بألوان قوية ومضيئة يمكن رؤيتها من بعد
14.44%	12	استخدام ملابس الوانها قوية ومضيئة يمكن رؤيتها عن بعد
33.33%	30	أن يكون الملابس غطاء للرأس مزود بكمامات
14.44%	12	أن تكون الملابس مقاومة للماء وتجف بسرعة

يوضح جدول (16) أن نسبة 83.33% من العينة تفضل أن تكون الملابس مجهزة بمواد طاردة للحشرات والزواحف لعدم التعرض لمخاطرها، ونسبة 70.00% من عينة البحث تفضل توفر كنار بألوان قوية ومضيئة في ملابسها الخارجية، ونسبة 14.44% تفضل استخدام ملابس الوانها قوية ومضيئة لتحديد الموقع وأيضا للاستغناء عن المرايا العاكسة، وتفضل نسبة 33.33% أن يكون للملابس غطاء للرأس مزود بكمامات للوقاية من ضربات الشمس والأتربة. كما تفضل 14.44% أن تكون الملابس مقاومة للماء وتجف بسرعة.

المناقشة:

يحتاج مربى الإبل إلى مجموعة من الأدوات أثناء مزاوله الرعي لمواجهة عوامل الصحراء القاسية ومخاطرها، وقد تم ترتيبها حسب أولويتها بالنسبة لهم على النحو التالي: حافظة للماء والطعام، عصا للرعي، محفظة للنقود وإثبات شخصية، سلاح أو آلة للدفاع عن النفس، حبل، هاتف جوال، مصدر للنار، بوصلة، كشاف، جهاز للإنقاذ Gps، مرايا عاكسة، ومواد أسعافية. وبالرغم من أن الجوال يغني عن استخدام كل من البوصلة والكشاف وجهاز الإنقاذ والمرايا العاكسة، إلا أن الغالبية يحرص على توفرها خشية من انقطاع الاتصال أو عدم توفر شبكة اتصال أو انتهاء الشحن. ويؤكد ذلك ما أوصى به المسند (2011) مرتادي الصحراء بأهمية أخذ الاحتياطات للحد من مخاطر فقدان الطريق في الصحراء، ومن أهمها: التزود بالماء والطعام، وعدم التعرض للشمس والرياح، والحرص على تغطية الجسم نهارا حتى لا يتبخر العرق ويفقد الماء من الجسم مع استخدام اللثمة، إضافة إلى التزود بجوال، وخارطة، وأجهزة الملاحة، أو جهاز الإنقاذ الشخصي للاتصال بالأقمار الصناعية عند الضرورة، كما يمكن أن يعرف التائه بمكانه بإرسال إشارات متقطعة وسريعة عبر مرايا لعكس أشعة الشمس، أو بإشعال إطار السيارة. والتزود بشنطة إسعافات أولية. كما وضحت (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2019) أن استخدام جهاز استغاثة الطوارئ ضمن المناطق التي لا تتوفر فيها شبكات اتصال عامة يتطلب تعبئة نموذج لتسجيله في هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات باسم حامله.

كما يهتم رعاة الإبل باختيار الملابس والأقمشة والألوان الملائمة للمناخ الصحراوي، فغالبية عينة البحث تستخدم شتاء الخامات الثقيلة والألوان الداكنة بالإضافة إلى الفرو أو المشلح أو الجاكيت، بينما نسبة قليلة تستخدم الملابس الشتوية المتوسطة الثقل. أما في فصل الصيف غالبا ما تستخدم عينة البحث الملابس القطنية، الفضفاضة، البيضاء، الخفيفة الوزن، والبعض يستخدم الصادر فوق الثوب الأساسي، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (ابراهيم و ابراهيم، 2001) أن القطن خامة توفر البرودة لأنها خفيفة ومريحة لخاصيتها في امتصاص الرطوبة، فالملابس القطنية مريحة للجسم وتمتص العرق. وهذا مؤشر لوعي عينة البحث بالملابس التي تساعد على التكيف مع البيئة المحيطة بهم.

وللتكيف مع العوامل البيئية المحيطة بالمرعى فضل غالبية عينة الدراسة استخدام القميص المتسع الذي يصل طوله إلى الركبة أو أطول وبأكمام طويلة متسعة مع سروال فضفاض لضمان الراحة وسهولة الحركة، وفئة قليلة تستخدم القميص مع البنطال، وهذه الأنواع يمكن تصنيفها من ضمن الملابس الأساسية التي يستخدمها رعاة الإبل إضافة إلى الثوب الذي أشار له (المقبل، 1996).

كما تعد أغطية الرأس من القطع الملابسية التي يستخدمها جميع عينة الدراسة لأهميتها في الوقاية من الرياح والأتربة وضربات الشمس، إضافة إلى أهميتها في الحصول على الدفء في الشتاء. وتشير الدراسة أن أكثر فئة من عينة البحث تستخدم العمامة. وتسمى غيانة وهي لباس رأس منتشر في كثير من دول وشعوب العالم وخاصة العالم العربي، وتختلف أنواعه وألوانه وأشكاله (الخويطر، 2016) كما يستخدم ما يزيد عن ربع عينة الدراسة

التربان أو القبعة، لذا يمكن تصنيف تلك القطع من ضمن أغطية الرأس التي يستخدمها رعاة الإبل، إضافة إلى الغترة والشماع والطاقيّة التي وضّحها (ال هزاع، 2003، صفحة 181). وأشار غالبية عينة الدراسة بعدم توفر زي مخصص لرعاة الإبل يناسب احتياجاتهم، ويفضلوا في حال تصميم زي مخصص لهم، أن يتوفر فيه مواصفات تحقق الراحة أثناء مزاوله حرفة الرعي مثل الاتساع والطول والوزن المناسب، إضافة إلى تحقيق الأمان بتجهيز أقمشة ملابس رعاة الإبل بتجهيزات مضادة للبكتيريا وطاردة للحشرات والزواحف. وقد أشار Moyer (2015) من المخاطر التي يتعرض لها مرتادي الصحراء لدغات الثعابين والعقارب وقرصات القراد والحشرات وما ينتج عنها من أمراض. وباحثوا التصميم على كنار مزخرف بألوان قوية أو مضيئة أو أداة عاكسة متحركة؛ للتعرف على مكان تواجدهم من بعد، كم تقضل عينة البحث احتواء ملابسهم على جيوب متعددة ومناسبة في مقاسها للأدوات المهمة للرعاة.

الاستنتاجات

يتضح من خلال تحليل كل من المعلومات الديموغرافية، والبيئة المحيطة بمربي الإبل، واحتياجاتهم الأساسية، وتقضياتهم الملبسية الآتي:

1. أن التوازن بين كل من المظهر اللائق، ومتطلبات الفئات العمرية، والامكانيات المالية المحدودة لرعاة الإبل، أمر لا بد من مراعاته عند تصميم وإنتاج أزياء مخصصة لرعاة الإبل.
2. أن المواصفات التي يجب مراعاتها عند تصميم ملابس مخصصة لمربي الإبل يمكن تقسيمها إلى أربع مواصفات على النحو الآتي:

أولاً.. مواصفات ملبسية للتكيف مع العوامل المناخية:

1. احتواء الملابس على غطاء رأس عاكس للحرارة للوقاية من ضربات الشمس.
2. استخدام غطاء للرأس وكمامة للوقاية من آثار الرياح الشديدة.
3. أن يكون قماش الذي في الصيف مسامي بارد، لونه عاكس للحرارة؛ للتقليل من التعرق.
4. أن يكون قماش الذي شتاء غير مسامي، درجة دفئه عالية. وألوانه غامقة.
5. أن يكون قماش الذي مقاوم للماء سريع الجفاف.
6. أن يكون الذي فضفاض خفيف الوزن يغطي كامل الجسم للاحتفاظ برطوبة الجسم.
7. تعزيز الذي بجيب حجمه مناسب لحافظة الماء، أو بحلقات مناسبة لحمل "حافظة الماء والطعام"
8. أن يكون الحذاء غير مسامي مبطّن بقماش قطني.

ثانياً. مواصفات ملبسية للحد من الضياع وفقدان الاتصال:

1. تدعيم الذي بجيوب مناسبة لحفظ المقتنيات الأساسية (البطاقة الشخصية، الجوال، الشاحن، البوصلة، جهاز GPS، الولاة أو الكبريت).
2. استخدام جيوب تغلق بسحاب، أو الفيلكرو أو الاثنين؛ لضمان عدم فقدان الممتلكات.
3. استخدام أقمشة أو كنارات عاكسة بألوان مشعة، وعالية الوضوح؛ للتعرف عن موقع مربي الإبل من بعد.

ثالثاً.. مواصفات ملبسية لمواجهة هجوم الحيوانات المفترسة والإبل وقطاع الطرق:

1. تعزيز الذي بجيوب مخفية لحفظ المقتنيات الهامة وأدوات الدفاع عن النفس.
2. تعزيز الذي بحلقات لتثبيت عصا الرعي.

رابعاً.. مواصفات ملبسية للحد من أخطار الزواحف والحشرات.

1. أن يكون قماش الذي معالج بمواد طاردة للحشرات والقرد مثل مادة البيرميثرين "Permethrin".
2. تعزيز الذي بجيب مناسب لحفظ مواد الإسعافات الأولية مثل: الملقط، الشاش، الضماد، والمطهر.
3. تزويد الذي بحلقات لحمل جهاز طرد الحشرات.
4. استخدام الجوارب وقفازات لليد.

توصيات البحث:

- 1- إجراء مزيداً من الدراسات للتوصل إلى مواصفات قياسية لأقمشة ملابس رعاة الإبل حيث أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى الخواص الفيزيائية والكيميائية والتراكيب النسيجية الملائمة لأزياء رعاة الإبل.
- 2- إنشاء جمعية أو هيئة لدعم وتنمية العاملين في القطاع الحيواني مهنيًا وصحيًا، بتطوير أسلوب حياتهم بما يكفل استمراريتهم في الرعي.

المراجع العربية

1. أبو موسى ايهاب فاضل. (2008). تصميم الأزياء وتطورها (المجلد الأول). الرياض: دار الزهراء.
2. إبراهيم باسلة ، وإبراهيم باسل. (2001). دراسة أنواع القطن السوري وتعيين أنواعها. دمشق: مجلة دمشق.
3. البتانوني كمال الدين حسن ، و البتانوني حسن كمال الدين. (2006). المعارف التراثية صحاري الوطن العربي (المجلد 1). الإمارات: الاتحاد العربي الاماراتي.
4. البقمي مطلق (المحرر). (15 12، 2018). في مؤشر على انتعاش سوق الجمال المخصصة للمسابقات الرياضية. صحيفة مال الاقتصادية. الاسترداد من <https://www.maaal.com/archives/20180911/112071>
5. الخويطر عبد العزيز. (2016). أي بني : مقارنة بين ماضيها وحاضرها (الجزء الأول). الرياض: العبيكان. doi:390,09531
6. القباني محمد عبد العزيز. (1999). واقع حرفة الرعي في المملكة العربية السعودية ، الرياض: جامعة الملك سعود ، كلية الآداب، قسم الجغرافيا.
7. المسند عبد الله. (15 9، 2011). كون: سبل البقاء في متاهات الصحراء Desert survival ، تم الاسترداد من <https://www.almisnid.com/almisnid/article-116.html>
8. المقبل حسن الخضير. (1996). الببو بين واقع حالهم وما كتب عنهم. حمص: دار الارشاد لتوزيع المطبوعات.
9. المعاني. (2018). <https://www.almaany.com>
10. الهزاع هزاع. (2003). الثقافة المادية للببو الرعاة في عسير دراسة إثنوآركيولوجية. (رسالة دكتوراة)، جامعة الملك سعود، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية: بوابة الأفق.
11. الهيئة العامة للإحصاء- المملكة العربية السعودية (2019) <https://www.stats.gov.sa/ar/22>
12. باحسن مهدي ، صالح عبد الغفور ، و الحبشي أحمد. (2017). العلوم البيئية. <http://www.arsco.org/article-detail-54-4-0>
13. جبور جبرائيل سليمان. (1988). الببو والبادية صور من حياة الببو في بادية الشام (الطبعة الأولى) (المجلد الأول). لبنان: دار العلم للملايين.
14. روبرت ايروين. (2012). الجمل. أبو ظبي: هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة.
15. شريل كمال موريس. (2019). الموسوعة الجغرافية للوطن العربي. بيروت: دار الجبل.
16. طبابة (2019). الأمراض السبعة المنقولة بالقراد. شبكة طبابة (3 أبريل 2019).
17. عبيدي عبد الرحمن ابراهيم. (2016). قطاع الثروة الحيوانية في الصومال. الصومال: مركز مقديشو للبحوث والدراسات. <http://mogadishucenter.com/wp-content/uploads/2016/12>
18. كول دونالد باول. (2004). ببو الببو: حياة آل مرة في الربع الخالي. (طالب عبد الله ، المترجم) بيروت: مؤسسة العربية للدراسات والنشر.
19. مجموعة البنك الدولي. (2019). البنك الدولي - المملكة العربية السعودية: <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GNP.PCAP.CD?end=2017&locations=XM-XD-XT-XN-SA>
20. مصطفى إبراهيم ، الزيات أحمد ، عبد القادر حامد ، و النجار محمد. (2010). المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة. <http://shamela.ws/index.php/book/7028>
21. ناجي عبد النور. (2011). منهجية البحث السياسي. عمان : دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع (الطبعة الأولى) الصفحات 1-53.
22. هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات. (2019). اجراءات تسجيل طلب أجهزة استغاثة الأفراد. تم الاسترداد من <http://www.citc.gov.sa/ar/RulesandSystems/RegulatoryDocuments/FrequencySpectrum/Pages/CITCTermsAndConditionsForRequestOfDistressEquipment.aspx>
24. وزارة الصحة، (2019) <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Vectors/Pages/ticks.aspx>

References

1. Abu Musa Ihab Fadel. (2008). *Fashion design and development* (Volume 1). Riyadh: Dar Al-Zahra.
2. Abdi Abdul Rahman Ibrahim. (2016). *The livestock sector in Somalia*. Somalia: Mogadishu Center for Research and Studies.
3. Adler, J. M. (2010). *Micropaedia: The New Encyclopædia Britannica* (Vol. 9 (15th)). Encyclopædia Britannica.
- 4.. Albatnoui Kamal al-Din Hassan, and Albatnoui Hassan Kamal al-Din. (2006). *Heritage knowledge of the deserts of the Arab world* (Volume 1). Emirates: UAE Arab Federation.
5. Al-Baqami Mutlaq (Editor). (15 12, 2018). *In an indication of the recovery of the beauty market devoted to sports competitions*. Mal Economic Newspaper. Retrieved from <https://www.maaal.com/archives/20180911/112071>
6. Al-Khwaiter Abdul-Aziz. (2016). *That is, a comparison between our past and our present* (Part One). Riyadh: Obeikan. doi: 390,09531
7. Al-Musnad Abdullah. (15 9, 2011) Universe: *Desert survival labyrinths*. Retrieved from <https://www.almisnid.com/almisnid/article-116.html>
8. Charbel Kamal Morris. (2019). *The geographical encyclopedia of the Arab world*. Beirut: Dar Al-Jabal.
9. Cole Donald Powell. (2004). *Bedouins Bedouins: the life of each time in the Empty Quarter*. (Talib Abdullah, translator) Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing. 28.
10. Communications and Information Technology Commission. (2019). *Procedures for registering a request for personnel distress devices*. Recovered from <http://www.citc.gov.sa/ar/RulesandSystems/RegulatoryDocuments/FrequencySpectrum/Pages/CITCTermsAndConditionsForRequestOfDistressEquipment.aspx>.
11. EPA.gov. (2018, 9 18). *Repellent-Treated Clothing*. Retrieved from EPA.gov: <https://www.epa.gov/insect-repellents/repellent-treated-clothing>.
12. Hazza Hazza. (2003). *The Physical Culture of the Bedouin Shepherds in Asir, An Ethnological Study* (Ph.D.), King Saud University, Riyadh: King Fahd National Library, Gate of Horizon.
<https://www.stats.gov.sa/ar/22> General Authority for Statistics - Saudi Arabia (2019).
13. Ibrahim Basil, and Ibrahim Basil. (2001). *Study The Types Of Syrian Cotton And Determine Their Types*. Damascus: Damascus Magazine
14. Jabbour Gabriel Soliman. (1988). *The Bedouins and the Badia Pictures of the Bedouins' life in the Badia Al-Sham*, First Edition (Volume 1). Lebanon: House of Knowledge for millions.
15. Khudair. (1996). *Bedouins Between The Reality Of Their Condition And What Was Written About Them*. Homs: Dar Al-Irshad for the distribution of publications.
16. Mahdi, Saleh Abdul Ghafour, and Habashi Ahmed. (2017). *Environmental Science..* <http://www.arsco.org/article-detail-54-4-0>
17. Meagan , F. M., , Funkhouser, S. W., Lin, F. C., Fine, J., Jonathan, J. J., Steven.R. Meshnick, R. M. (2014, 1 8). *Repllent Clothing Protects you from Ticks*. *American Journal of Preventive Medicine*, (46 (5)), pp. 473 -480. doi:<http://dx.doi.org/10.1016/j.amepre.2014.01.008>

18. .Miller, & et all. (2011). Retrieved from standUpAgainstLyme.org. Image Fair USE
19. Ministry of Health, (2019)
<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Vectors/Pages/ticks.aspx>
20. Moyer, M. W. (2015, August 27). *The Growing Global Battle Against Blood-Sucking Ticks. Nature International Weekly Journal Of Scientists*(524), pp. 402 -408. doi:• doi:10.1038/524406a
21. Mustafa Ibrahim, Al-Zayat Ahmed, Abdel Qader Hamed, and Al-Najjar Muhammad. (2010). Intermediate dictionary. Cairo: Dar Al-Dawa.. Retrieved November, 2010, from <http://shamela.ws/index.php/book/7028>
22. Nagy Abdel Nour. (2011). *Political research methodology*. Oman: Al-Bazuri Scientific Publishing and Distribution House (First Edition), pages 1-53.
23. Npic.orst.edu. (2018, 9 18). npic.orst.edu. (National Pesticide Infomation Center) Retrieved from Permethrin Treated Clothing:
<http://npic.orst.edu/pest/mosquito/ptc.htm>
24. Qabbani Muhammad Abdul Aziz. (1999). *The Reality Of Pastoralism In The Kingdom Of Saudi Arabia*, Riyadh: King Saud University, College of Arts, Department of Geography.
25. Robert Irwin. (2012). *Camel. Abu Dhabi: Abu Dhabi Tourism and Culture Authority*.
26. Tababa (2019). Seven tick-borne diseases. Medical check (April 3, 2019).
<https://tababah.net/?s=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%AF>
27. Tessier, D. (2013). *Surface Modification Of Biotextiles For Medical Applications*. In *Biotextiles as Medical Implants* (pp. 137-156). Canada: Elsevier. doi:10.1533/9780857095602.1.137
28. The meanings. (2018). <https://www.almaany.com>
29. The World Bank Group. (2019). *The World Bank - Kingdom of Saudi Arabia*:
<https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GNP.PCAP.CD?end=2017&locations=XM-XD-XT-X,N-SA>
30. <https://cdnarabic1.img.sputniknews.com/images/102503/78/1025037870.jpg>
31. <https://cdnarabic2.img.sputniknews.com/images/102947/40/1029474067.jpg>

Anticipatory of Self-Defence in International Law

Hemn Khalid Ali

College of Law - Salahaddin University- Erbil - Iraq

Email:hemn.ali@su.edu.krd

ABSTRACT

Throughout human history, the use of force has been the main option and means to settle disputes. However, with the development and change of human's way of thinking the use of force has declined as the only solution. This traditional way has been regulated and has to be used only in certain situations. For example, the Charter of United Nations has granted the right for using force as self-defence. There still is disagreement and doubts about using force against potential attacks and invasions between states. Although, in the era of mass destruction weapons and terrorism, as well as, tracing back to the customary rules; the anticipatory self-defence has been justified in international law. Yet, there isn't a consensus view and a general agreement to authorize this kind of self-defence

Keywords: Self-defense, Use of Force, The Anticipatory of self-defence.

Introduction:

Throughout history, the use of force has been one of the means to resolve international crises. It was not the best way because the world suffered from a huge tragic such as atrocities, starvation and homelessness. The regulation of the use of force has become a concern for the international community. Efforts have been tried by an international organization like The League Nation and The United Nations in this field. The use of force has been banned; however state can use it as a right of self-defence. It has been argued that a right of self-defence contains anticipatory self-defence and pre-emptive self-defence. This paper will discuss the explanation of these rights in the light of current developments. The position of two main academic schools will be analysed. In addition, the justifications for this two counter opinion will be compared. Furthermore, the two significant areas, weapons of mass destruction and terrorist attacks, which have enormous impact on new understanding and conclusion for this right, will be highlighted.

1- International Organizations and Conflict Prevention

Before 1954 states had a right to resort the use of force as a means of self-defence when an attack had occurred or to righting a large wrong. In this event, a war had been considered the just war. The concept of the use of force has changed after The League Nation was established (Hillier, 1998, 59). After the First World War, regulate the use of force became the most important issue for the international community. Consequently, the League of Nations was established in order to arrange the use of force (Abass, 2012, 348). The most important objectives of The League of Nations were to preserve peace, promote security and collaborative over the world and attempt to improve the work and life situation for individuals (Mendum & Waugy, 2001, 16). However, the League of Nations is regarded as the first effort to regulate the use of force, but this attempt did not reach its aim (Abass, 2012, 349).

In fact, the attack was not banned under the League of Nations, states subject to esteem and maintains as against foreign hostility the regional safety. In case of any aggression or threat or danger, the Council will give advice for state was attacked about which action shall be performed (The League of Nations, Article 10). In relation to the right of self-defence, was not explicitly indicated, while this right was stated implicitly which can be deduced in Articles 10,12,15. The right of self-defence can be exercised by the member states once they faced an actual foreign aggression (Szabo, 2011, 86).

The United Nations Charter resulted from another attempt to regulate the use of force. The regulation in this Charter has a variation form and there is a primary difference with other regulations (Abass, 2012, 350-351). Under the UN Charter a states have been required to settle all inter-state dispute by peaceful means," All Members shall settle their international disputes by peaceful means in such a manner that international peace and security, and justice, are not endangered"(The United Nations Charter, Article 2(3)). In addition, it has been asserted that all states shall abstain from use force or threat in their international relationship, "All Members shall refrain in their international relations from the threat or use of force against the

territorial integrity or political independence of any state, or in any other manner inconsistent with the Purposes of the United Nations"(The United Nations Charter, Article 2(4)). Furthermore, it has noted that the ban of the use force extended, it does not include prohibition the use of force only, it comprises the use of threat too (Wallace, 2005, 278).

On the other hand, the UN Charter allows the use of force as an exception in specific circumstances. Generally, there are three exceptions, use of force in self-defence, use of force after authorization of the UN Security council and the use of force against the former enemy which have been stipulated in article 51, Chapter II and article 107 respectively (the last one is abolished) (Abass, 2012, 363). Article 51 has authorized state to resort use of force to protect them-selves against foreign armed attack; also a state can require other states to help, In addition, if the situation in a threat to international peace and security the Security Council can empower military intervention for humanitarian purpose (Aust, 2010, 210-211).

2- The concept of Self-Defence and The Caroline Doctrine

The concept of self-defence is one of aspects has created a much debate; the debate has revolved around a suitable application of the situation under which the right of self-defence can be exercised. Many states and academics have complained with International Courts of Justice about misapplication and misunderstanding of this concept. The interpretation of this concept has not been not far from the effects of political (Azubuike, 2011, 129).

The justification of the right of self- defence was stated under international customary law in the Caroline event in 1837. It is considered as the classic explanation of the right of self-defence The Caroline dispute created a customary principle for fixing whether preventive armed force is a legal means of self-defence. The case emerged when the steamship Caroline was seized and burned by military forces. This action was taken by the British without the knowing and assents of The United States government.

Canada rebelled from British power, and a number of Canadian revolutionary leaders succeed to arrange a force which was about a thousand to support their issue, the supporters were New Yorkers. On December 13, Navy Island was seized by these rebels; on 29 December passing British ship was fired by these rebels. At this time, men and munitions were ferried by Caroline "American steamboat". In a night raid the Caroline was attacked by British boatloads. This action was justified by British colonel on this ground to cut down equipping men and munitions to the rebel on Navy Island and to prevent the rebels to use any means in order to occupy the Canadian side of the river (Fitzgerald, 2008, 477).

During a number of connections which happened between the new U. S. Secretary of State Daniel Webster and the British Special Minister, Lord Ashburton. The former indicated the provisions in the international law of self-defence" necessity of self-defence, instant, overwhelming, leaving no choice of means, and no moment

for deliberation....."(Apple, 2012).In addition, the act must not be unreasonable or excessive. This analysis for self-defence which suggested by Webster was achieved acceptance by the UK and it is determined as an expression of the provisions under which a state can exercise the right of self-defence as a customary right (Hillier, 1999, 249).

3- Article 51 and the of Self-Defence

states have the right of self-defence if an armed attack has taken place. Article 51 has provided this right but all phrases is not absolutely clear, however Article 51 explained that the use of force is permitted if armed attack occurs but it is not responding this situation when it is about to attack. It has been interpreted differently. states have been demanded to refrain the threat or use of force according to Article 2(4), however the Article 51 does not mentioned to self-defence in case of threat of force. It is unclear when the other forbidden acts occurred against a state, this state can use the force as a right of self-defence or this right is just allowed in case of armed attack (Higgins, 1992, 242). The question arises if there is a potential danger what a state must to do, it should wait until an armed attack will occur or it can exercise the right of self-defence before commence an armed attack.

On the on hand, many states and scholars stated that states can resort to self-defence just if an armed attack had happened. In other words, a state is entitled to use a force when it already has become a victim; it means an attack has been started. On the other hand, others argue if an overwhelming feeling of risk meets a state, it is illogical if they have been required to wait until the armed attack will occur. In this event, they can exercise a right of an anticipatory of self- defence (Abass, 2012, 372).

4- Potential Armed Attack and Self-Defence

The question will appear can states resort the use of force in anticipation on the grounds of potential armed attack pursuant to article 51. Many discussions have revolved around this article and a number of contradictory beliefs have emerged. Some scholars dispute that the article 51 and article 2 (4) are conjunction, and others arguing that the mentioning inherent right meant the right of self-defence is under customary law and confined by particular provisions in article 51, which mentioned solely to the situation once the armed attack had appended (Shaw, 2008, 1132).

There are other terms have been used as a synonym for anticipatory self-defence. Anticipatory self-defence and pre-emptive self-defence are considered almost an interchangeable terms, they are military act which perform against an impending attack. In other words, the imminent already exist and it is tangible like deploy troops on board. In contrast, with regard to preventive action, the threat is not near and the act has taken place in early phase against the probable military action which is not in fact materializes. Vaidas Miliuskas defined an anticipatory self-defence as "use of armed force by a state to replace an imminent threat of an armed attack by another state. Therefore, this type of self-defence envisage a situation where a state has not yet suffered an armed attack but perceives that such a coercive attack is about to happen, in near future"(Miliuskas, 2011, 8).

The legality of anticipatory self-defence is one of the contentious issues in public international law. Academic view about this point has divide into schools. Firstly, the expansionist school concentrates on the phrase “inherent right “. It has been argued that when a state meet a massive feeling of risk it is illogical a state has been required to wait until the attack reaches its land. There is a strong belief that the pre-existing right of self-defence which originates from international customer law has not replaced by Article 51. Consequently, the right of self-defence naturally has customary source, but this right has been stipulated in article 51 which includes merely one field of the nation of the self- defence (Andreias, 9-10, <http://arno.uvt.nl/show.cgi?fid=122935>).

Another argument of the proponents of the expansionist school allege the situations in which self-defence may be practiced this right is not restricted, the word “if” which has been written in article 51 does not mean “if and only if “. According to this justification, a state is entitled to use force in the wide range (Malanczuk, 1997, 312). The right of self-defence under article 51 has a clear meaning so it covers an anticipated armed attack. Furthermore, the nuclear weapons have ability to destroy all defensive capability within a few minutes so it is unreasonable if a state has been complain if it use force as anticipatory self-defence .The UN collective security system was ineffective nature because of the Cold War, so having the right of self-defence against imminent risk has become needful. It means a state has responsibility to maintain peace and security as long as the UN cannot perform this action (Azubuike, 166-167).

Advocates of expansionism school have deduced from reading article 51 that the use of force is permissible under customary law not only against armed attack, should not be banned. The condition of armed attack was incorporated in the United Nations charter to confirm the Chapultepec Treaty which secures the collective self-defence (Miliaukas, 2011, 16). Supporters for the restrictive interpretation concentrated on that, the use of force as a means of self –defence has been allowed only in case of armed attack. This analysis led to this conclusion that the anticipatory self-defence is not permissible pursuant the United Nation Charter. It has been justified and supported by three reasons. Firstly, before the right of self-defence was stipulated in UN Charter it was existence as a customary right, whereby States were permitted to use force against an imminent threat.

This right was abolished after the UN Charter came into force. Secondly, the provisions in the UN Charter have regulated the right of self-defence in case of certain aggression. The article 51 should interpret in narrowly and do not be expanded to include anticipatory or pre-emptive self-defence (Miliaukas, 2011, 13). In addition, this right is permitted temporarily until the sufficient measures have been taken by the Security Council (The United Nations Charter, Article 51). Furthermore, The Security Council is only authorized to decide whether this satiation makes a threat to international peace and security or no. The state which is threatened must demand the Security Council to deal with it and does not resort to military option initially (Miliaukas, 2011, 13-14).

Nothing in article 51 mentions that a state has right to exercise the right of self-defence in other cases rather than an armed attack. The meaning of this article is too obvious so it does not need any wide interpretation. Proponents of restrictive school explain an expectation of an imminent attack is difficult, in the some cases the anticipatory of self-defence may has been expected on the ground of wrong information (Azubuike, 2011, 164-164).

The view of the advocates of the restrictive school has reflected in the United Nations Security Council Resolution 487, 19 June 1981. In 1981 the Iraqi nuclear reactor was attacked by Israel. The former justified its action as self-defence because Iraq directed its nuclear towards Israel. The Security Council condemned this attack through the resolution 487, in which the article 2(4) was referred. This attack was regarded a violation of the Charter and Israel must avoid to use violation in its inter-relation in future (Abass, 2012, 372).

5- Anticipatory self-Defence in Contemporary History

There a number of events happened with regard to anticipatory self-defence and pre-emptive self-defence during the 1962 Cuban Missile Crisis took place. The 'defensive quarantine' was instituted by the US in response to Soviet nuclear missiles on Cuba. The US justified its action on the ground of self-defence even the US actually did not be attacked. During the six day war 1967 some border areas of Arab countries had occupied by Israel on basis of self-defence (Richter, 2013). With regard to contemporary events, in 2003, Iraq was occupied by the US, and in 2007 Israeli air strike carried out against Syria. Both of attacks had been happened on the ground of pre-emptive use of force but were not identical for the Caroline doctrine requirements (Miliaukas, 2011, 38-39). None of these incidents could establish a new customary rule which allows the right of pre-emptive self defence against potential threats, because it is not exercised by sufficient states and there is a deficiency of Jurists opinion. These events are regarded as a starting point for a new discussion about legality of anticipatory self-defence if necessity and proportionality are existence (Miliaukas, 2011, 43).

Nowadays, the question about the legality of anticipatory self-defence has becomes an important matter. Nuclear weapons become as devastating biological weapon possesses by a number of states whereby a state can attack another without crossing the frontier. In addition terrorist operations have become the most dangerous source of attacks on the interests of the states any time without warning (Abass, 2012, 374).

Non-proliferation treats cause to development of nuclear weapons unlawfully and it has become an excuse to use the right of pre-emptive self-defence. All states have the right to use nuclear technology peacefully. On the other hand, if is used illegally will cause severe losses and long-dated diseases (Weise, 2012, 1333).

A new debate has been added to the anticipatory self-defence after 11 September is called the "emerging threat" doctrine or "Bush Doctrine". According to this doctrine the unilateral pre-empted self-defence might be employed in cases of where the

adversary neither took place an attack nor is an attack imminent (Mulcahy & Mahony, 2006, 236) This doctrine has confirmed there is no difference between the terrorists and who is shelter them. Consequently, the invasion of Afghanistan was taken place in October 2001(Champion, <http://isme.tamu.edu/JSCOPE05/Champion05.html>). The recent example was in 2003, when the Saddam regime fell down (Richter, 2003).

The military reaction against terrorism in Afghanistan achieved the international agreement as a result 11 September is regarded as turning point in the concept of the right of self-defence. In addition, the contemporary incidents such as 11 September have led to in necessity to completely review the right of the self-defence (Smith, 2006). The UN Security Council implicitly supported the use of force as anticipatory self-defence by issue Resolution 1373 (28 September). In the content of this resolution was demanded a states to prohibit the perpetration of terrorism actions by exchange information amongst them and taking the necessary step of early warning (Abass, 2011, 377). Actually, the right of anticipatory self-defence has recognised through this resolution because was mentioned to “ the inherent right of individual and collective self-defence in accordance with the Charter.....”. The right of self-defence originates from an international customary law and reaffirmed in article 51 so it does not need consent of the Security Council (Ulfstein, 2003, 154). The doctrine is released to the United States Congress in September 2002 in following terms by the Bush Administration's National Security Strategy in these following meaning; the concept of imminent threat must be adapted according to recently abilities and purposes of enemy. Adversaries and terrorists do not use a traditional means in their attack as a result to protect against such hostile acts, the United States will resort to pre-emptively if it is necessary (Mulcahy & Mahony, 2006, 236).

6- International court of just and anticipatory self-defence

With regard to the ICJ comment about the anticipatory self-defence, it has reflected in Nicaragua v. USA case. The ICJ refuses to pronounce on the anticipatory self-defence because the party focused on the right of self-defence as a subject which related to customary international law and the armed attack already has taken place. In addition the question about the legality of the imminent threat has not been appeared. In terms of nuclear weapon, The ICJ was required by the General Assembly to comment on the anticipatory self-defence The ICJ did not announce its view. The reason might be the Court did not regard the answer is a necessity and it only said that the threat is illegal following the use of force also is unlawful (Abass, 2011, 347-375). The obstacles surround the anticipatory self-defence by distinguishing between the linked treaty and custom. The lawful scope of governing the use of force is sophisticated blend, article 2 (4) is prohibited the use of force, while article 51 is allowed it (Mulcahy & Mahony, 2006, 232). It must be noted that the international law is not unchangeable but it is flexible and generally depend on state practice. In 21th century threats to states and public integrity has increased. Consequently, the new applicable method has become necessity to address with the terrorism and weapons of mass destruction. It is expected that the Security Council has been demanded to find a peaceful resolution for security threats, however the delaying

taking sufficient measures has dangerous outcome. Current British justice to the ICJ said “in a nuclear age, common sense cannot require to interpret an ambiguous provision in a way that require a state to passively accept its fate before it can defend itself” (N. B, 2005).

Conclusion

The League Nation and the United Nations have role to regulate the use of force in international relation, however it does not make stability in international relations. The right of self-defence has regarded as a long-standing contentious term. On-going debate has been about regarding anticipatory self-defence and pre-emptive self-defence as a part of the right of self-defence. An advocates of expansionism school has reaffirmed the right of anticipatory self-defence originated from the international customer law as an inherent right any treaty cannot abolish this right. Consequently, states can use the force against imminent attack. In addition they depend on the wide Interpretation for the article 51 in the charter so the self-defence can be used in a wide range. In contrast, advocates of restrictive school have asserted that anticipatory self-defence cancelled when the article 51 came into force. They explained that article 51 does not need any more interpretation. The right of anticipatory self-defence has derived from the customary international law which originated from Caroline incident. The United Nation Charter does not embrace any clause support the right of anticipatory self-defence. Furthermore, the ICJ did not pronounce on this right

After 11 September the, attempt is beginning to expand the scope of the right of self-defence, particularly after Bush Doctrine was established. It has been successful to encourage states to make cooperation against terrorist attack. In addition, the proliferation of nuclear weapons in this age has become an excuse for those who support the expansion of self-defence Preventive. Changes and developments that have occurred in the way and gravity of attacks require a revision for definition of the right of the self-defence pursuant Caroline Doctrine, which requires the necessity and proportionality and Article 51, in which armed attack is condition.

Article 51 covers a comprehensive of the cases in which a state can use force as a means of self-defence. Thus, the anticipatory self-defence has been justified by customary rule which was available before the United Nation charter has been legislated. Even the Caroline Doctrine is a good justification to use against contemporary threats like weapons of mass destruction and terrorism, however, it is not easy task to apply Caroline standard at present and may it be abuse these rights by strong States for their interests.

References

Books

1. Abass. Ademola, (2012). *Complete International Law Text, Cases, and Materials*, Oxford University States, the United States.
2. Aust, A., (2010). *Handbook of International Law*, (2nd ed), Cambridge University Press, the United States.
3. Higgins, R., (1994). *Problems and Process International Law and How We Uses It*, (1st ed), Oxford University Press, the United Kingdom.
4. Hillier, T., (1998). *Sourcebook on Public International Law*, (1st ed), Cavendish Publishing Limited, Great Britain.
5. Hillier, T., (1999). *Principles of Public International Law*, (2nd ed), Cavendish Publish Limited, the United Kingdom.
6. Malanczuk, P., (1997). *Akehurst's Modern Introduction to International Law*, (7th ed), Routledge, London.
7. Mendum, A., & Waugy, S., (2001). *Revise Modern World History*, (1st ed), the United States, Heinemann Education Publishers.
8. Shaw, M., (2008). *International Law*, (6th ed), CUP.
9. Szabo, K., (2011). *Anticipatory Action in self-Defence*, (T.M.C .Asser Press, The Netherland.
10. Wallace, R., (2005). *International Law*, (5th ed) Sweet& Maxwell Limited, London.
11. Webb, P., (2013). *International Judicial integration and Fragmentation*, (1st ed), Oxford University Press, the United Kingdom.

Articles

- 1- Azubuike, E., (2011). *Probing the Scope OF Self Defence in International Law*.
<http://digitalcommons.law.ggu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1150&context=annlsurvey>
1. Apple, J., (2012). *Origin of Definition of "Necessity" in the International Law of Self Defence –the Caroline Affair*, International Judicial Academy, Washington, D.C., with assistance from the American Society of International Law, Spring, 2012.
http://www.judicialmonitor.org/archive_spring2012/historic.html
2. Richter, C., (2003). *Pre-emptive Self-Defence, International Law and US Policy*,
<http://www.polsis.uq.edu.au/dialogue/vol-1-2-6.pdf>
3. Weise, R., (2012). *How Nuclear Weapons Change the Doctrine of Self-Defence*.
<http://nyujilp.org/wp-content/uploads/2013/02/44.4-Weise.pdf>
4. Mulcahy, J., & Mahony, C., (2006). *Anticipatory Self-Defence: A Discussion of the International Law*.
<http://www.hanselawreview.org/pdf4/Vol2No2Art06.pdf>
5. Smith, I., Terrorism, (2006). *Pre-emptive Self-defence and State Interests: What Challenges for Contemporary International Legal Order?*, Amicus Curiae, (Issue 67), Madrid. http://sas-space.sas.ac.uk/2933/1/Amicus67_Smith.pdf

6. Ulfstein, G., (2003). *Terrorism and the Use of Force*, SAGE.
<http://www.sagepub.com/martin3study/articles/Ulfstein.pdf>
7. N. B, (2005). *Anticipatory of Self-Defence in the 21st Century*, the Centre for Random Rantage, November 21, at 3:50 PM
<http://worldpolitiks.blogspot.co.uk/2005/06/anticipatory-self-defense-in-21st.html>
8. Fitzgerald, M., (2008). *Seizing Weapons of Mass Destruction from Foreign-Flagged Ships on the High Seas Under Article 51 of the UN Charter*, (Volume 49 — Issue 2), the Virginia Journal of International Law Association, For reprint permissions. http://www.vjil.org/assets/pdfs/vol49/issue2/49_473-505.pdf

Other Sources:

1. Pre-emptive Action No. 36, AIV/No. 15, CAVV, July 2004.
[http://www.aiv-advies.nl/ContentSuite/upload/aiv/doc/nr36eng\(1\).pdf](http://www.aiv-advies.nl/ContentSuite/upload/aiv/doc/nr36eng(1).pdf)
2. Miliukas, V., 2011, *Whether International Law Allows pre-emptive Use of Force*.
http://vddb.library.lt/fedora/get/LT-eLABa-0001:E.02~2011~D_20110622_172449-22004/DS.005.1.01.ETD.
3. Andreiase, V., n.d, *Anticipatory Self-Defence in International Law; legal or just a Construct for using force?*
<http://arno.uvt.nl/show.cgi?fid=122935>
4. Champion, S., *Anticipatory (Pre-emptive) Self-defence: The Need for a Modern Approach*. <http://isme.tamu.edu/JSCOPE05/Champion05.html>

Compulsory License and Patent Protection

Hemn Khalid Ali

College of Law - Salahaddin University-Erbil - Iraq

Email:hemn.ali@su.edu.krd

ABSTRACT

The encouragement of patent holders to continue their creativity requires protection for their inventions by the law; this can be achieved by preventing the use of their intellectual product without their consent. On the other hand, the inventors may abuse this right for their personal interests. Thus, in particular situations, for the public's interest there must be an allowance to use their inventions. Furthermore, there are conflicting interests between developed and developing countries with regard to allowance and prevention of compulsory license. Hence, it has been regulated by a number of international conventions. Compulsory license is regarded as a solution to keep balance between the patent owner's right and the issuance of compulsory licenses, especially in pharmaceutical sector. Nevertheless, it is not an ideal settlement.

Keywords: Compulsory License, Paris Convention, TRIPS, Patent Protection

Introduction

Patent holders rights have been protected by patent laws. There are safeguards in patent system to guarantee that these rights are not abused and not misuse by right holders. One of the safeguards is compulsory licensing. According to compulsory licensing, a third party has right to exploit the invention without patent's owner assent pursuant to terms and conditions determined by the government (Abbas & Riaz, 2013, 482). In this paper compulsory license and Paris Convention as main steps to deal with intellectual property as a universal issue will be clarified. Further, the TRIPS as an international intellectual property treaty will be highlighted. Moreover, the balance between of patent owner and the issuance of compulsory licenses will be evaluated. Further, anti-HIV drugs as the main problem in this field will be clarified. Finally some shortcomings and recommendations with regard to compulsory license will be determined.

1- Compulsory License and The Paris Convention

Pursuant to the WTO definition, "compulsory licensing is when a government allows someone else to produce the patented product or process without the consent of the patent owner. It is one of the flexibilities on patent protection included in the WTO's agreement on intellectual property - the TRIPS (Trade-Related Aspects of Intellectual Property Rights) Agreement (http://www.wto.org/english/tratop_e/trips_e/public_health_faq_e.htm).

The Paris Convention was designed to harmonize intellectual property amongst the various countries as far as possible. Pursuant to the Paris Convention 1883 each country of the Union has been allowed to enact legislation to grant compulsory license so as to prevent abuses may result from the exercise of the exclusive rights conferred by the patent (Paris Convention, Article 5A (2)).

Compulsory license may be grant for any invention due to failure to work or for insufficient working after the expiration of grace period. This duration is four years from the date of filing the patent application or three years from date of the grant of the patent. It may be refused by owner of patent in according to a justification if it has been proved inaction was legitimately. Moreover, compulsory licenses must be non-exclusive (Paris Convention, Article 5A (4)).

The failure to work an invention cannot lead to forfeiture of the paten unless in situations of the grant of a compulsory did not cause sufficient prevention to abuse patent. In this circumstance, lawsuit must be instituted no sooner than two years after the compulsory license was granted (Paris Convention, Article 5A (3)).

2- Criticisms of the Paris Convention

However, the Paris Convention was deemed an essential step to deal with intellectual property on a universal level but it was criticized due to lack of substantive standard for intellectual property and member countries were free to structure their domestic intellectual property legislation how they want. For instance, there was not comprehensive definition for patent matter. It means that the Paris Convention did not care about keeping balance between of patent owner and the issuance of compulsory licenses because more freedom had granted for states to construct their legislation. Moreover, another criticism was faced the Paris Convention was lack of enforcement capabilities.

3- Compulsory License and TRIPS

In 1994, TRIPS was adopted by WTO which is regarded as the best international intellectual property treaty (Halajian, 2013, 1196). Even the term “compulsory licensing” does not appear in the TRIPS Agreement; instead, the phrase “other use without authorization of the right holder” appears in the title of Article 31. While it is assumed that Article 31 in (TRIPS) agreement improve flexibility, it forces stricter condition on compulsory licensing so it has been described as paradoxically restrictive (Carvalho, 2011, 427).

Pursuant to Article 31, governments in developing and least developed countries have right to use the subject-matter without license of the patent owner so as to produce this subject-matter by another manufacturer in certain stipulated situation. It has stated that before such use the proposed user has made efforts to achieve authorization from the patent owner on “reasonable commercial terms and conditions” and those efforts have not been successful within a “reasonable period of time” (TRIPS art.31 (b).). It means, firstly the proposed user must try to achieve a license from the patent owner voluntarily.

In other words, the compulsory license must not be forced until the negotiation reached deadlock. There is shortcoming in Article 31 (b) which is not explained the term “reasonable period of time”, the patent owner has opposite view towards reasonable term. For instance, recently Thailand has imposed a compulsory license after months of negotiation but the patent owner said he did not expect compulsory license will be imposed because he did not know the reasonable period of time finished (Ho, 2011, 133- 134).

On the other hand, the requirement of negotiation can be conceded in a number of situations, such as national emergency, extreme urgency and public non-commercial use. In these circumstances a patent owner has not any opportunity to make discussion about imposing compulsory license as long as he is notified.

However, previous negotiation is waived, other requirements still remain as a patent holder rights like remuneration (TRIPS art.31 (b)). In terms of the scope and duration in case of compulsory license is restricted to “the purpose for which it was authorized” (TRIPS art.31 (c)).

4- New Developments in Compulsory License

According changes in the South African patent law and expand an interpretation of concept of compulsory license, the South African states has authority to produce patented pharmaceutical and import cheaper generic medicines from overseas. The pharmaceutical companies and the United States reacted instantly through imposing economic sanction. The international response reflected by the World Trade Organization in the Public Health Declaration in November 2001.

In this Declaration has stated that TRIPS does not make prevention of taking measures to protect public health (MacQueen, Waelde, Laurie & Brown, 2011, 390-391). It asserts that the TRIPS Agreement should be construed and performed in order to protect public health and develop access to medicines for all. In addition, each member is entitled to grant compulsory licenses and freedom to decide in which situation compulsory licenses can be granted and each of them has right to determine what comprise national emergency or extreme urgency and public health crisis (Gupta, 2010, 359). Moreover, the Doha Declaration affirmed that all member states have right to use compulsory licenses to gain generic drugs as a respondent to health needs. Further, the transitional period was extended by the WTO for developing countries to perform the TRIPS pharmaceutical patent provisions to 2016 (Lee, 2013, 1398).

It is obvious, Article 31 (f) in TRIPS Agreement, It has been clarified that compulsory license is designed to supply the domestic market. Under Article 31 in TRIPS Agreement compulsory license for export is not allowed. As a result if the production was allowable under compulsory license, they countries which suffer from insufficient or no manufacturing capacity in the pharmaceutical field, cannot take benefits from compulsory license (MacQueen, Waelde, Laurie & Brown, 2011, 391).

5- LDC Problem

The attempts by NGOs and human rights activist gained success to draw attention of the world community to focus on specific problems which faced undeveloped countries which is called LDCs (lacking manufacturing capacity) (Abbas & Riaz, 2013, 483). WTO members recognized this problem so they asked for an expeditious solution by saying “we recognize that WTO Members with insufficient or no manufacturing capacities in the pharmaceutical sector could face difficulties in

making effective use of compulsory license under TRIPS Agreement. We instruct the Council for TRIPS to find an expeditious solution to this problem and to report to the General Council before the end of 2002” (Tehofou, 2011, 27).

6- New Changes in Compulsory License's Concept

Consequently, after two years, the implantation of the paragraph 6 was diagnosed as a solution. The Decision on the Implementation of the Doha Declaration on the TRIPS Agreement was adopted on 30 August 2003. The Doha Ministerial Conference resolved this problem in interest of countries which have not capacity to manufacture pharmaceuticals. Consequently, the provision of domestic production in TRIPS Article 31(f) is changed and some conditions are stipulated. Firstly, an application must be apply for the WTO by the importing country. Secondly, the WTO must be notified about the compulsory license which granted in the exporting country and the quantity must be limited with the needs of the importing country. Finally, Products must be distinguished by particular labelling and marking and knowledge must be published through the internet. In other words, Member states can import medicines needed from other countries after making requirement steps (Kumaw, 2010, 138- 139).

7- The Scope of Using Compulsory License

A cases in which compulsory licenses might be granted as exceptions are not limited. As far as national emergency is concerned, it is not defined also TRIPS does not determine how a nation can assess whether an emergency situation exist or no. Moreover, the most controversial phrase is “public non-commercial use” which is undefined in TRIPS. Consequently, the TRIPS agreement does not specifically list the situations that might be used as a justification to impose compulsory licensing because the grounds for compulsory licensing does not restricted in TRIPS. Pursuant to this clarification, a member states have freedom to determine the grounds as an excuses to compulsory license is necessary in other industries (Ho, 2011, 134- 135).

On the other hand, there are opposite arguments against extending of scope of compulsory license even in scope of pharmaceuticals industry. For instance, In spite of many strong evidences approved the seriousness of chronic diseases special challenges face developing countries in using compulsory license to overcome chronic diseases. Firstly, the terms of epidemics and infectious diseases were used in the Doha Declaration without mention to chronic diseases. Secondly, there is a misunderstanding that chronic diseases only affect rich countries so it does not need to provide medicine at affordable price. Thirdly, non-pharmaceutical means can be used to combat chronic diseases. Finally, expansion the range of compulsory licenses

to include chronic diseases may face stronger opposition from pharmaceutical companies because it will cause a reduction of profit industry (Halajian, 2013, 1218-1219).

8- Developing Countries and Patent Protection

The TRIPS Agreement is regarded as an important means in the aspect of intellectual property protection. According to its provisions, states which do not protect pharmaceutical patents should make amendment in their nation's laws in order to comply with TRIPS. The protection of pharmaceutical patents and application of TRIPS is not easy task by virtue of variation of national regimes (Jasmila, 2013, 11). The interests of developing country may be not with patent protection due to the various reasons. Firstly, Piracy provides accessing needed goods and service at affordable prices for developing and undeveloped countries. Secondly, reducing unemployment, the local industries to produce counterfeit goods may employ many of workers in developing countries. Thirdly, reaching to intellectual property in developed countries is too important to advance science and technology in developing countries. Finally, over 80% of patents in developed and undeveloped countries possess by nationals in developed countries. Thus, the governments of these countries do not desire to spend large amounts in developing effective administrative technique to impose compulsory license on citizens of advanced states.

It can be conclude due to the interests of developing countries issuance of compulsory licenses outweigh rights of patent owner (Abbas, 2013, 254). Interests of developing countries has reflected in their legislations, for instant, pursuant to Patent Act in Thailand 1979, compulsory license can be issued to provide any service for public consumption or to prohibit or reduce a server shortcoming of food and drugs. Patent law in Thailand makes more facilitation for using TRIPS flexibility by reduce red-tapism. Any ministry, bureau or department of government is permitted to exercise compulsory license (Gupta, 2010, 362). Also in India, section: 8 of the Act talks about compulsory license, the patent holder cannot keep the invention without working on it. Further, any interested person can request compulsory license if patent holder does not take advantage from the invention and after three years of granting and sealing of the patent anyone can sought compulsory license. In other words, it can be concluded, in India, compulsory license may be sought in these circumstances. Firstly, the reasonable demands of the public with indicate to the patented invention have not been satisfied. Secondly, the public cannot reach the patented invention at a reasonably affordable price. Thirdly, the patented invention is not taken advantage or worked in India, fourthly, all other avenue has been exhausted

to work on the invention by the applicant, finally “ the court is satisfied that a situation has aroused where in compulsory license is the only method is met on the invention”(Sreenivasulu, 2013, 301).

Generally the limitation of funds medical treatment in the developing countries is one of factors to resort a compulsory license. For instance, even HIV/AIDS is ravaging the population In Africa; there is a low budget for every person which is less than ten dollars per capita for medicines annually (Borowski, 2009, 290). Moreover, five million people infected with HIV/AIDS. Believing that TRIPS allowed them to resort compulsory license is a best means to more competition and to provide an affordable drug prices because HIV/AIDS is a nation crises (Lang, 2004, 336). Consequently, South Africa issued the Medicines and Related Substances Control Act, which permitted Local African companies to produce HIV/AIDS drugs pursuant to compulsory license.

9- Developed Countries and Compulsory License

By contracts, developed countries are very much concerned about patent protection because investment in research and development is one of the means to progress and economic development. Moreover, compulsory license may decrease incentive to innovate and create new products. In addition, another weak point in products under compulsory license is related to the inferior quality because the not approved generics may include numerous dangerous impurities (Abbas, 2013, 255). Even about the point which connected to compulsory license and innovation there is a great doubt whether compulsory license has a negative impact on innovation or not. Until now, there is not any data prove that compulsory licensing has a passive influence in innovation and reduce research and development in developed and developing countries (Junior, 2005, 8- 9).

This attitude of developed countries has reflected in their patent laws. For example, The United States has endorsed compulsory licensing and giving such a license in the United States connected with the very special circumstances. Limitations are placed on the circumstances where governments can issue compulsory licensing of patent. In other words in very special cases can be resorted for a Compulsory license in the United States. The reason is companies spent the billions of dollars on the research and development necessary for innovation and production; due to compulsory licensing will be unable of recouping the amount of money (Tyler, 2014, 463). The United States has supported the pharmaceutical industry, which regarded as an opposition to compulsory licensing and parallel importation of drugs according to patent law in other countries.

According to Section 48 of the UK Patents Act, any person to the Comptroller

of Patents can apply for a compulsory license at any time after the expiration of three years from the date of grant of the patent for relief. License will not be granted by the UK Patent Office unless “prior to his making an application for a license, the applicant has made efforts to obtain a license from the proprietor on reasonable commercial terms and conditions and his efforts have not been successful within a reasonable period”. Moreover, the Comptroller must take account some points when he use discretion whether or not to grant a compulsory license. These points connected with “the nature of the invention, the time which has elapsed since grant of the patent, and the action of the proprietor or licensee in developing full use of the invention, the ability of the applicant to work the invention to the public advantage and the risks to be undertaken by the applicant in providing capital and working the invention” (Mccall, Epping & Thompson, 2013).

Generally, due to the provisions connected with remuneration and previous negotiation with patent holder it can be concluded some balances between imposing compulsory licensing and protection of patent holder rights under TRIPS. The allowance of compulsory licensing under TRIPS demands a several requirements and conditions. In cases of national emergencies and government use compulsory license need negation with patent holder. In addition, adequate remuneration must be granted patent holder and it has been affirmed that the use of patent should non-exclusive and it is only permitted to supply domestic market (Jasmila, 2013, 7).

Moreover, the balance between of patent owner and the issuance of compulsory licenses can be seen generally in Article 8(1) and Article 27(2). Article 8(1) elucidates through the drafting of TRIPS public health was the subject of concern. In Article 8 a number of consideration are mentioned, they must be taken account when a country adopts intellectual property policy and when patent rights exceptions have been created. These considerations are protection of public health and nutrition, promotion of the public interest in sectors of vital importance to their socio-economic, protection against unreasonable restrained trade and protection against that adversely affect the international transfer technology agreement. Article 27(2) excludes patentability of inventions that are “necessary to protect the order public or morality” including those inventions that protect human life or health (Halajian, 2013, 1197- 1198).

10- Obstacles Facing TRIPS

On the other hand, a number of factors have been determined as the problems and barriers to successful use of TRIPS. Consequently, these factors cause to do not achieve its complete purposes. As a result, the dual aims of balancing intellectual rights with reach to important medicines have not been wholly attained. Firstly, before issue the compulsory license, there are a several complicated procedural must be done. However, a developing country is eventually successful in allowing a

compulsory license, but the jurisdiction review may hinder from producing generic version. Moreover, the paragraph 6 Decision is not simplification procedure and takes a long time, costly and seldom has been used. Further, this paragraph has not been enacted in domestic legislation in many countries (Halajian, 2013, 1202- 1203). Canada was the first country resorted to using paragraph 6 when Rwanda demanded to import the HIV-drug TriAvir from the Canadian company Apotex, On 19 July 2007 (Royle & Wessing, 2008, 20).

Apotex criticized this mechanism of the ‘unnecessarily complex’ system and ‘adequately represent the interests of those who require treatment’. Apotex concluded that the mechanism must be changed in order to be more effective. Moreover, it is not easy to persuade countries to inform the WTO of their need to import and giving two years as a maximum time is not sufficient to recoup the investment of producing a generic drug (Kumaw, 2010, 139- 140).

Secondly, Article 30 after fifteen years in force, just a small number of countries have issued compulsory licenses. Under the 2003 Paragraph 6 Decision, one country has issued compulsory licensing. Further, TRIPS has not effective influence to decrease the prices of medicines because the quantities of each compulsory license are predefined (Halajian, 2013, 1205- 1206).

Thirdly, another barrier for keeping balance is related to ambiguities in the interpretation of TRIPS. The Doha Declaration clarified that every states has “the right to determine what constitutes a national emergency or other circumstance of extreme urgency” in order to give compulsory license. The flexible range of compulsory licenses causes over-use and excessive abuse of compulsory license. Even various interpretations reflected in the sort of pharmaceutical products which intended for compulsory license (The Doha Declaration paragraph 5 (c)).

The final shortcoming is connected with limitations inherent in developing countries. Developing countries if they want to take benefits from RTIPS flexibilities, there are a several requirements such as legal sophistication, intergovernmental coordination and technical expertise. Generally, developing governments do not have these requirements. In addition, developing countries suffer from inability to diagnose diseases. Consequently, it makes barriers to determine appropriate quantities and kinds of drug in compulsory license (Halajian, 2013, 1211- 1212).

The main excuse for protection patent rights is to recoup large research and development costs (R&D). This form of recouping (R&D) costs by profit should be modified and reducing the prices should be handled through funding and incentives. Public-private partnerships which assist financing and product development might assist encourage efficiency, access, innovation, and information sharing. Partnership efforts can be used as substitution sources of funding R&D instead of expansion the

scope of compulsory licenses to provide lower drug prices and raise access. Moreover, the scope of compulsory should be defined better; limitation of its scope will increase legitimacy also better instruction will prevent misuse of compulsory license. Therefore TRIPS should be amended in order to achieve more active role in compulsory license rather than giving complete discretion on the national parties. Further, article 31(b) in TRIPS agreement should be modified to request good-faith prior negotiations even during a public health emergency. This may decrease the onus and quantity of cases that reach the proposed WTO panel (Halajian, 2013, 1221-1224).

Conclusion

The interests of countries outweigh the concept of how the balance between of patent owner and the issuance of compulsory licenses can be achieved. Even some points have been determined as excuses for keeping the balance between of patent owner and the issuance of compulsory licenses like remuneration and previous negotiation, but there are many factors has been indicated as a reason for frailer to make balance between patent owner and the issuance of compulsory licenses especially in pharmaceutical sector. These factors related to complicated procedural requirements, actual use of compulsory licensing, definitional ambiguities and ambiguities in scope and limitations inherent in developing countries. in order to reach a modern form of compulsory license and provide a balance between patent owner and issuance of compulsory license some amendments are required in terms of using this new model to recoup R&D costs pharmaceutical, making better definition and restrict scope of compulsory license and article 31(b) in TRIPS agreement should be modified to request good-faith prior negotiations even during a public health emergency.

References

433	DOI: 10.33193/JALHSS.48.27

Books:

- 1- Carvalho. N. (2011). *the TRIPS Regime of Patent Rights*, 3rd ed, Kluwer law International, the Netherlands.
- 2- Ho, Cynthia M.,(2011), *Access to Medicine in the Global Economy: International Agreement on Patents and Related Rights*, Oxford University Press, New York.
- 3- MacQueen. H, Waelde. C, Laurie. G & Brown. A. (2011). *Contemporary Intellectual Property Law and Policy*, 2nd ed Oxford University Press, the United States.
- 4- Sreenivasulu N.S. (2013). *Law Relating to Intellectual Property*, Patridge India, India.

Articles:

- 1- Abbas. M. (2013). *Pros and Cons of Compulsory Licensing: An Analysis of Arguments*, *International Journal of Social Science and Humanity*, Vol. 3, No. 3.
<http://www.ijssh.org/papers/239-D00013.pdf>
- Abbas. M & Riaz. S, March. (2013). *Evolution of the Concept of Compulsory Licensing: a Critical Analysis of Key Development before and After Trips*, Vol. 4 No. 2.
[http://www.savap.org.pk/journals/ARInt./Vol.4\(2\)/2013\(4.2-50\).pdf](http://www.savap.org.pk/journals/ARInt./Vol.4(2)/2013(4.2-50).pdf)
- 2- Borowski. S. (2009). *Saving Tomorrow from Today: Preserving Innovation in the Face of Compulsory licensing*, Volume 39.
<http://diginole.lib.fsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1127&context= fsulr>
- 3- Gupta. R. (2010). *Compulsory licensing under TRIPS: How Far it Addresses Public Health Concern in Developing Nations*, *Journal of Intellectual Property Rights*, Volume 15, pp. 357- 363.
[http://nopr.niscair.res.in/bitstream/123456789/10211/1/JIPR%2015\(5\)%20357-363.pdf](http://nopr.niscair.res.in/bitstream/123456789/10211/1/JIPR%2015(5)%20357-363.pdf)
- 4- Halajian. D. (2013). *Inadequacy of Trips and the Compulsory License: Why Broad Compulsory Licensing is not a Viable Solution to the Access to Medicine Problem*,
http://practicum.brooklaw.edu/sites/default/files/print/pdfs/journals/brooklyn- journal-international-law/volume-38/issue-3/bjil_v38iii_5.pdf
- 5- Jasmila. I. (2013). *Licensing of Pharmaceutical Patents in developing countries*.
- 6- Junior. A, 2005, *Compulsory Licensing and Access to Medicine in Developing Countries, Poverty and the International Order*, Panel 5: SELA.
http://www.law.yale.edu/documents/pdf/Compulsory_Licensing_.pdf
- 7- Kumaw. S. (2010). *Compulsory Licensing Provision under TRIPS: A Study of Roche vs Natco Case in India vis-à-vis the Applicability of the Principle of Audi Alteram Partem*, Volume 7, Issue 1, 138- 139.

<http://www2.law.ed.ac.uk/ahrc/script-ed/vol7-1/kumar.pdf>

8- Lang. M, What a Long, and Strange. (2004). *“TRIPS” It’s been: Compulsory Licensing from the Adoption of TRIPS to the Agreement on Implementation of the Doha Declaration.*

<http://repository.jmls.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1055&context=ripl>

9- Stacey B. Lee. (2013). *Can Incentives to Generic Manufacturers Save the Doha Declaration Paragraph 6*, GEORGETOWN JOURNAL OF INTERNATIONAL LAW, Vol. 44.

<https://www.law.georgetown.edu/academics/law-journals/gjil/recent/upload/zsx00413001387.PDF>

10- Tehofou. Y. (2011). *Compulsory Licensing and Access to Medicines in the TRIPS-Compliant World: Policy Options for Anti-HIV Drugs in Sub-Sahara Africa.*

<https://helda.helsinki.fi/bitstream/handle/10138/25952/papa.pdf?sequence=1>

11- Tyler. N. (2014). *Patent Non-use and Technology Suppression: The Use of Compulsory Licensing to Promote Progress.*

http://scholarship.law.upenn.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1548&context=penn_law_review

Website:

1- McCall. C, Epping. M. (2013). *Thompson. D, Compulsory licensing of patents, June.*

http://www.taylorwessing.com/synapse/ti_compulsorylicensingpatents.html

2- Royle. M and Wessing T. (2008). *Compulsory licenses and access to medicines– Rwanda experience.*

<http://www.currentpartnering.com/2008/02/20/compulsory-licenses-and-access-to-medicines-rwanda-experience/> { 5/05/2014 }

Others:

1- The Paris Convention (1883).

2- TRIPS agreement (1994).

3- The Doha Declaration(N.D)

4- Compulsory licensing of pharmaceuticals and TRIPS, WTO, (2006).

5- Patent Protection and Access to HIV/AIDS Pharmaceuticals Sub- Saharan Africa, the International Intellectual Property Institute, (2000).

http://www.wipo.int/export/sites/www/about-ip/en/studies/pdf/iipi_hiv.pdf

The Effectiveness of European Social Charter and Inter-American Human Rights Systems: Enforcement Mechanisms and Obstacles

(An Analytical Study)

Amanj Ali Qadir

Assistant Lecturer, College of Law - Salahaddin University-Erbil- Iraq

Email: amanj.qadir@su.edu.krd

ABSTRACT

Regional human rights systems, consisting of regional instruments and mechanisms, play an important role in the promotion and protection of human rights. Regional human rights instruments such as treaties, conventions and declarations; help to localise international human rights norms and standards, reflecting the particular human rights concerns of the region. Regional human rights mechanisms for instance commissions, special rapporteurs and courts; then help to implement these instruments on the ground. Despite, adopting many human rights conventions and treaties as well as establishing several human rights committees and organizations, still more to be done and there is desperate need for effective regional human rights system that promote and protect human rights and prevent grave braches of human rights in the regional level. To this end, the European countries formed the Council of Europe while, in the American continent the Organization of American States (OAS) was established. One of the most important aims of the Council of Europe and the OAS is the protection of human rights by addressing international human rights norms and standards on the targeted region. Consequently, several conventions and instruments have been adopted in Europe and American continents, such as the European Social Charter, the Revised Charter, the European Convention of Human Rights, the American Declaration of the Rights and Duties of Man and the American Convention of Human Rights. This research will address the effectiveness of the regional human rights in particular the European Social Charter and Inter-American Human Rights Systems in protecting and promoting human rights by evaluating their enforcement mechanisms and standards. Each system will be assessed and evaluated as well as addressing their obstacles and challenges.

Keywords: International law, Regional Human Rights System, European Social Charter, Inter-American Human Rights System, the American Convention of Human Rights.

Introduction

Despite the fact that International Law provides wide range of protection for human rights by adopting many human rights conventions and treaties as well as establishing several human rights committees and organizations, still more to be done and there is desperate need for effective regional human rights system in order to promote and protect human rights and prevent grave braches of human rights in the regional level. Therefore, the existence of an effective regional human rights system is of fundamental importance to the promotion and protection of human rights. Accordingly, the European countries addressed the idea of a United Europe. Similarly, in the American continent the Organization of American States (OAS) was established in 1948. One of the most important aims of the Council of Europe and the OAS is the protection of human rights. Accordingly, they adopted several conventions and instruments, such as the European Social Charter, the Revised Charter, the European Convention of Human Rights, the American Declaration of the Rights and Duties of Man and the American Convention of Human Rights. In their provisions, the regional human rights conventions recognize that their substantive provisions are influenced, inspired by the content of the Universal Declaration of Human Rights and the wording of the preamble and the body of the Charter of the United Nations, and other international human rights instruments. In other words, regional human rights instruments such as treaties, conventions and declarations; help to localise international human rights norms and standards, reflecting the particular human rights concerns of the region. Regional human rights mechanisms help to implement these instruments on the ground.

The aim and importance of the research

Unlike International Human Rights system, there are relatively few published studies about Regional Human Rights system and their role in protecting Human Rights. The aim of this research lies in addressing the effectiveness of the regional human rights in particular the European Social Charter and Inter-American Human Rights Systems in protecting and promoting human rights along with evaluating their enforcement mechanisms that entail such protection. As well as addressing the obstacles and challenges of each system.

Research Problem

Despite the fact that International Law provides wide range of protection for human rights by adopting many human rights conventions and treaties as well as establishing several human rights committees and organizations, still more need to be done and there is desperate need of effective regional human rights system that promote and protect human rights and prevent grave braches of human rights in the regional level. Does these regional human rights systems are effective in terms of protecting human rights? Are they adequate Human Rights instrument? This research will try to address above questions.

Research Mythology

In this research, the analytical method is adopted by analysing the text of the conventions and charters that established regional Human Rights systems and organisations. However, evaluating the enforcement mechanisms of each system as well as their obstacles.

Scope of the Research

The research is covering both the European Social Charter and Inter-American Human Rights Systems by focussing on their effectiveness in protecting Human Rights and considering their standard mechanisms and their challenges.

Plan of the Research

The research is divided into two parts. First part is allocated for the European Social Charter System and the second for the Inter-American System. Once a brief background of each system is given, their enforcement mechanisms are examined in detail. In addition, each system is evaluated and the main obstacles and weaknesses that impede the effectiveness of these systems are examined.

Part I

1. European Human Rights System

There are two instruments administering human rights in Europe, the European Convention of Human Rights, which is beyond the scope of this research, and the European Social Charter.

1.1. European Social Charter

The European Social Charter (ESC) was adopted by the Council of Europe in October 1961, but entered into force in February 1965. The purpose of adopting the charter was to generally protect human rights in Europe and particularly shield Western Europe against communist ideology. As the civil and political rights were protected by the European Convention of Human Rights, the economic and social rights of the European countries needed protection as well. After the adoption of the Convention, the Committee of Ministers formed after recommendation of the consultative Assembly of Council of Europe, suggested that a common policy in the social field should be adopted. In May 1954, the Committee of Ministers established the Social Committee in order to adopt the European Social Charter. Then, in 1958, the Social Committee prepared a draft of the Charter which was consisted of two parts. Part I contained the policy objectives of economic and social rights, which had to be ratified by state parties. Part II included the obligations of the parties. This draft was examined and some amendments were suggested by a Conference in 1958, during which representatives of state parties and international organizations participated. Finally, after years of hard work, the Social Committee was able to draft the final text,

which was adopted by the Committee of Ministers in September 1961(Harris and Darcy, 2001, P6)

Although there was additional protocol to the charter in 1988, the revitalization process aimed at giving breath to the Charter began in the 1990s. The “Committee Charter-Re” was established for this reason. The need for revision of the substantive guarantees and the insufficiency of the protected rights led to the entire revision of the Charter. Therefore, in May 1996, the Revised Charter was adopted and came into force in 1999 as (De Schutter, 2010, P14).

1.2. Enforcement Mechanisms

The European Social Charter, like the other treaties regarding human rights, has its own mechanism and supervision system to implement its provisions and observe the member states’ compliance with the Charter. The supervision system includes state reporting and collective complaints according to (Churchill and Khaliq, 2004, P417). Before looking at the supervision system, it is preferred to briefly consider the supervisory bodies.

A. The European Committee of Social Rights (ECSR)

(Pérez, 2006, 425) believes that it was originally known as the Committee of Independent Experts and was consist of nine members. Following a decision of the Committee of Ministers, the number increased to fifteen. They are elected for six years term, with the possibility to be re-elected. They are nominated by state parties and must be experts in the national and international social field. The committee examines the states’ reports in terms of whether the national law and state practice are in accordance with the Charter. It also assesses the admissibility of submitted complaints.

B. The Governmental Committee

It consists of representatives of state parties and states can nominate and change their representatives. International organization of employers and international trade unions’ organisations are also invited to participate in the works and meetings of the Governmental committee by sending their representatives to its meetings as observers. According to article 27(2) of the Charter, the observers are entitled to receive documentations and have their opinion and observations on the report of the Committee. Based on the decision of the ECSR and states’ reports, the Governmental Committee determines the situations that require recommendation and submits its report to the Committee of Ministers to take further action. Accordingly, it facilitates and prepares the decisions for the Committee of Ministers (Harris and Darcy, 2001, P301).

C. The Committee of Ministers

It composes of the Ministers of Foreign Affairs of the state parties to the Council of Europe. It is the most important supervisory and observatory body of the Charter. In

the light of the assessment reports of the ECSR on the periodical reports of state parties and collective complaints mechanisms, the Committee of Ministers makes recommendations to the state party concerned if it finds that the state has not applied the provisions of the Charter sufficiently. Furthermore, the committee may adopt resolutions to end the procedure if the state has not violated its obligations under the ESC (Pérez, 2006, 426). After briefly considering the supervisory bodies, we will address the supervision system includes state reporting and collective complaints.

1.2.1. State Report (National Report)

States may accept only a specific number of articles in part II of the 1961 Charter and the 1996 Revised Charter. They must bind themselves by at least six out of the nine so called 'hard core' articles which are: article 1 (right to work), article 5(right to organise), article 6 (collective bargaining), article 7 (right of children and young persons to protection), article 12 (right to social security), article 13 (right to social and medical assistance), article 16 (right of the family to social, legal and economic protection), article 19 (right of migrant workers and their families to protection and assistance) and article 20 (right of equal opportunities and equal treatment in matter of employment and occupation without discrimination on the grounds of sex) under the Revised Charter. States also must consider themselves bound by a number of articles or paragraphs of part II of the Charter which are no less than sixteen articles or sixty three paragraphs. Accordingly, in order to be a state party, it is not necessary to accept the entire provisions of the Charter. The state parties are obliged to submit periodical reports to the European Committee of Social Rights (ECSR) determining the application of the provisions of the Charter in their law and practices (De Schutter, 2010, P26). There are two types of periodical reports, reports on the accepted and on the non-accepted provisions.

A. Reports on Accepted Provisions

Originally, under article 21 of the Charter, states shall submit biennial reports on all of the provisions that they have accepted. The gradual raise in the number of state parties led to the increase of the workload of the supervisory bodies. Therefore, in 1992 the Committee of Ministers decided that only for a trial and specific period of time, contracting parties should report the 'hard core' articles every two years, while 'non hard core' articles shall be reported every four years. This new system was confirmed in 1996 and applied in the fourteenth reporting cycle. The new reporting system was criticised that it delays the reporting period of the states and that this is not of their benefit, as they need to be reminded of their obligations more frequently. In addition, in case of defer of the decision by ECSR, this period may be even doubled. Another weakness found was that the reports must be submitted in one of the two official languages of the Council of Europe, which is not only difficult and time consuming for the state to prepare it, but also difficult for the observing body to follow (Harris and Darcy, 2001, P307).

B. Reports on Non-accepted Provisions

According to (Harris and Darcy, 2001, P314) under article 22 of the Charter, the Committee of Ministers requires state parties to submit reports on the provisions that they have not accepted from the part II of the charter. The Committee of Ministers requests such reports based on the suggestion of the Governmental Committee. The implementation of article 22 took long time, that the procedure did not start until 1978 and then only a small number of reports have been submitted. The reports were mainly focused on certain provisions that have been accepted by a limited number of contracting parties or those provisions which were relevant to the development of social rights in Europe as (De Schutter, 2010, P21) points out. Accordingly, not all of the non-accepted provisions were reported. The ECSR in 1989 stated that article 22 should be applied on all the non-accepted provisions, a view that was shared by also the Governmental Committee. However, this has not been done and there are many non-accepted provisions that have not been reported yet. Despite the importance of the article 22, it has not encouraged the state parties to accept more provisions of the Charter (Harris and Darcy, 2001, P315).

C. The Examination of the Reports

Under article 23(1) of the Charter, states shall send a copy of the report to the national organizations that are associated to the international employers and international trade unions. These organizations may have comments on the reports and their comments should be sent to the Secretary General of the Council of Europe. Furthermore, according to the protocol 1991, the reports shall be forwarded to the non-governmental organisations which have a consultative status within the Council of Europe (Pérez, 2006, 427). The European Committee of Social Rights shall examine the reports of a state party and decide whether the situation in that state is in accordance with the Charter. The Committee shall send its conclusion to the Governmental Committee. In turn, the Governmental Committee must prepare a report to the Committee of Ministers and shall identify the situation that needs specific intention. Then, based on that report, the Committee of Ministers shall make recommendations to the state concerned and require the situation to be changed in compliance to the Charter as states by (Shelton, 2010, P96). However, the Committee rarely adopts recommendations it mostly issues resolutions.

1.2.2. Collective Complaints

As stated by (Harris and Darcy, 2001, P354) in the past, the national reports were the only enforcement mechanism of implementing the European Social Charter. Nowadays, as a result of the revitalization of the Charter, the Collective Complaints Protocol (CCP) has been adopted in 1995 and entered into force in 1998. According to (Cullen, 2009, P61) the protocol introduced the system of collective complaints that meant to be the completion of the reporting system. According to article 1 of the 1995 protocol, certain number of organisations can make complaints against states for their violation of the Charter, such as international organisations of employers and trade

unions, and other international non-governmental organisations with a consultative status with the European Council. Moreover, national representative organisations of employers and trade unions within the jurisdiction of a particular state may lodge complaints. In addition, under article 2 of the CCP, national non-governmental organisations can also lodge complaints against the state within which they operate, but only when that state declares and admits this right to them. Among the state parties to the CCP, only Finland has made such declaration and no national organisation has lodged complaints against Finland yet.

In terms of the procedure of the examination of complaints, any of the organisations mentioned above may submit complaints against certain state to the Secretary General. The Secretary informs the state concerned and sends the complaints to the European Committee of Social Rights in order to be examined. After receiving the complaint, the Committee has to decide whether it is admissible or not. There are some criteria which have to be met in order a complaint to be considered admissible. It must be lodged by a competent organisation in accordance with article 1 and 2 of the CCP. Regarding the national organisations, the Committee must check whether the organisation which has submitted the complaint is representative of organisations of employers and trade unions (Harris and Darcy, 2001, P362). Furthermore, under article 4 of the CCP, the complaint must be submitted in writing. Moreover, it must be on the provisions of the Charter and must show in what respect the state party has failed to apply the provision.

As (De Schutter, 2010, P21) points out that the system is based on the collective complaints basis, the individual complaints are not allowed and exhaustion of domestic remedies is not required. If the complaint is admissible, the state concerned and the complainant are invited to submit their comments on the matter. The ECSR may ask for an oral hearing of the view of the parties, if needed. Then, after reaching to a decision and concluding the report, the ECSR must send it to the Committee of Ministers. This decision is made public as soon as the Committee of Ministers recommends a resolution; or no more than four months after it. It would seem that the publication of the decisions may put pressure on the state to comply with the decision. However, if the report of the ECSR found that the state violated the Charter, the Committee of Ministers under article 9(1) of the CCP shall adopt a recommendation to that state by two-thirds of voting. The state subjected to the recommendation must provide information in its next national report on the measures that it has taken to implement the recommendation. In practice, the Committee adopts resolutions rather than recommendations.

1.3. Evaluation of the system

Based on the aforementioned mechanisms and procedures, the European Social Charter system has several structural and procedural weaknesses that challenge its effectiveness. To begin with, the system is slow in its procedures, because it involves several supervisory bodies as mentioned above. Each of these bodies has its own views and makes comments on the report it receives, as a result prevent the swift

response of the system (Vandamme, 1994, P633). Another weakness is the relation between the ECSR and the Governmental Committee that has not been clearly defined. There is an overlap in their functions, as the Governmental Committee not only makes comments on the national reports and the reports of the ECSR, but also may have different views and concerns than those of the ECSR. It is therefore argued that having two bodies operating in the same area and having the same competences, but working in different ways has weakened the supervisory system according to (Schmidt, 1992, 659). Moreover, states have failed to change the human rights situation in their respective countries in order to be in compliance with the Charter. Therefore, (Barillat, 2005, P32) believes that the main challenge is to find ways of encouraging and persuading states to take effective actions and necessary changes towards the enforcement of their obligations, since the Charter is silent with regard to measures that the Committee of Ministers should adopt to enforce its recommendations when states continue to violate their obligations.

Furthermore, (Briggs, 2007) indicates that sometimes states in their reports do not provide sufficient information. Therefore, the ECSR is forced to defer its conclusion and require more clarification from the reporting state. The same process may be repeated again in the upcoming report, if the state fails once again to provide the required information this may cause time consuming and consequently delay in taking needful actions. Moreover, (Vandamme, 1994, P635) believes that the decision of the ECSR is not binding but declaratory and cannot decide remedies and compensations. For instance, it requested the Committee of Ministers to contribute in the costs of complainants, such as in European Roma Rights Centre (ERRC) v Greece and Confederation Francaise de L'encadrement CFE-CGC v France, but the Committee refused to do so. Finally, as (Cullen, 2009, P63) states that the social partners have inadequate role in the supervisory system, especially the national organisations. They do not have consultative status and cannot sent observations to the meetings of the Governmental Committee, as the International Organizations of employers and workers do. It could be said that the weakness of the supervisory mechanism of the charter affects the effectiveness of the European Human Right system, because if the enforcement mechanism is insufficient, then the states' compliance with the instruments would be inadequate. It is doubtful to have a strong and effective instrument without having a proper and sufficient enforcement mechanism.

According to (Schmidt, 1992, 661) there are, however, other obstacles that affect the effectiveness of the European Social Charter system. The main obstacle is that politics play a significant role in the system throughout the Council of Europe's political bodies. For instance, the Governmental Committee determines which NGOs are entitled to have consultative status within the Council of Europe. In addition, the Committee of Ministers as a political body has the final word in the supervision system by adopting recommendations. Although the Committee has obligation under article (28) 1 of the Revised Charter to adopt recommendations, it rarely does so. This might be due to the complicated voting system that requires the majority of two-thirds of votes, which is difficult to be achieved because of the political interests of state

parties. Therefore its political nature prevents it from addressing individual recommendations to the state concerned. For example, the Committee for more than 20 years has not adopted any recommendation to states in terms of article 21, even though other supervisory bodies advised it to do so.

Another obstacle is that states have the options to choose not to accept all the provisions of the both Charter and Revised Charter. They can only accept specific and certain provisions, the so called 'hard core'. The division of articles to 'hard core' and 'non hard core' does not necessarily mean that the former are more important than the later. For instance, article 4 of the Charter which is about the right to fair remuneration that provides for a decent standard of living, although it is an important right, but it is considered as 'non hard core' (Harris and Darcy, 2001, P363). It seems therefore, that there are many other important rights that remain unreported by states, because they are either not accepted by states or considered as 'non hard core' article.

Part II

2. Inter-American Human Rights system

Similarly to the European system, the Inter-American human right system has two main instruments, the American Declaration of the Rights and Duties of Man and the American Convention of Human Rights.

A. The American Declaration of the Rights and Duties of Man

The Inter-American Conference on problems of War and Peace held in Mexico 1945, required the Inter-American Juridical Committee to prepare a draft declaration on the rights of man. After four years of hard work and debates on the binding status and after preparing more than one draft, the final draft was submitted to the ninth International Conference of American States in 1948 and was adopted as a non-legally binding treaty. Accordingly, the Inter-American system had a declaration on human rights before the adoption of the Universal Declaration of Human Rights by the United Nations. It contains not only civil, political, economic and social rights, but also duties on individuals, such as the duty to vote and obey the laws (Steiner, Alston and Goodman, 2007, P1021).

B. The American Convention of Human Rights

The idea of the Convention dates back to 1959 in the fifth meeting of Consultative of Ministries of foreign affairs in Chile, where decided on preparation to adopt the human rights convention. The Inter-American Council of Jurist and the Commission prepared a draft and submitted it to the Organisation of American States (OAS). It was then adopted in 1969 by the Inter-American Specialized Conference on Human Rights in San José, Costa Rica and entered into force in 1978. Unlike other American countries, the USA has not ratified the convention

yet. It contains a broad range of rights and freedoms, but mainly civil and political rights (The Inter-American, 2003, P15).

2.1. The Enforcement Mechanisms

There are two institutions that their mandate is to promote and protect human rights, while administering the implementation of human rights according to the Inter-American Human Rights system; the Inter-American Commission on Human Rights and the Inter-American Court of Human Rights.

2.1.1. The Inter-American Commission on Human Rights

The Inter-American Commission on Human Rights was adopted in the fifth meeting of the Consultation of the Secretariat of Foreign Affairs in 1959 in Chile and entered into force in 1960, after its statutes' approved by the council of the OAS. According to article 18 of its statute, the Commission has the following functions: First, arising awareness of human rights among American states. Second, making recommendations to states in order to adopt progressive measures. Third, preparing and requesting reports on human rights situations from governments. Fourth, playing an advisory role for OAS in terms of human rights (Rescia and Seitles, 2006, P593). In 1965, the second Special Inter-American Conference in Rio de Janeiro, Brazil decided to amend the statute of the Commission in order to give more functions and authority to accomplish its purpose. The Commission amended its statute and became able to examine the individual petitions and adopt recommendations to the state concerned. If the State failed to comply with the recommendations and has accepted the contentious jurisdiction of the Court, the Commission may submit the matter to the Court which issue orders to the State concerned (The Inter-American, 2003, P16). The Commission gained dual role when the Inter-American Convention entered into force in 1978. Its first function was to work as an organ of the OAS to promote human rights in the state parties to the OAS. Its second function was to become an organ of the Convention and monitor human rights in the contracting parties to the Convention (Rescia and Seitles, 2006, P593). The Commission follows two procedures under the Convention; the complaints procedure and the reporting procedure, which are briefly discussed below.

A. Complaints Procedure

There are two types of complaints, interstate complaints and individual complaints. In terms of interstate complaints, according to article 45 of the Convention, only states who recognise the competence of the Commission to receive complaints can lodge complaints before the Commission. In addition, there are other criteria that should be met, for example, the domestic remedies must be exhausted and the complaints must be submitted within six months of the final judgment in accordance with article 46. If the complaint deemed admissible, the Commission requires friendly settlement. If a friendly settlement cannot be achieved, then the Commission adopts recommendation.

The only complaint that has been brought before the Commission was the complaint of Nicaragua .v Costa Rica, but the Commission held that the complaint was inadmissible.

With regard to individual complaints, As (Osterhaus, 2014, P3) points out in case of violation of rights protected in the Inter-American Declaration or in the Inter-American Convention, under article 44 of the Convention any person or group of persons or non-governmental entity may lodge petitions against states. Certain requirement must be met in order for a complaint to be examined by the Commission under article 46 of the Convention. First, the commission may request information from the parties and undertake on-site visiting. Second, the commission seeks a friendly settlement. Third, it adopts recommendations to the state concerned if a friendly settlement is not achieved. However, if the recommendations were not complied with by the state concerned, the Commission resorts to judicial procedure and refers the case to the Inter-American Court.

B. Reporting Procedure

The Commission is able to prepare reports with regard to the human rights situation in the state parties and submit them to the OAS under article 41 of the Convention. It also prepares reports on specific countries based on the on-site visit. The purpose of these reports is to update the OAS with information about human rights in those countries. The best example of such report is the report on human rights in Argentina about so called "The Dirty War" in 1978, where more than 15,000 people were disappeared and 5,000 more have been murdered by the state. Nowadays, the site visiting procedure has fade away and instead, a commissioner carries out the visit and presents the situation in a press release at the end of his visit (Steiner, Alston and Goodman, 2007, P1039).

2.1.2. The Inter-American Court of Human Rights

The Court is an autonomous judicial institution established in 1979. It consists of seven members elected by the OAS General Assembly. The Court has contentious and advisory jurisdiction. According to article 61 of the Convention, only the Commission on Human Right and states that recognise the jurisdiction of the Court can submit cases to it (Rodríguez-Pinzón and Martin,2006,P58). Furthermore, the court must be satisfied that the domestic remedy ha exhausted and the Commission's procedure of has completed and recommended to refer the case to the court, then the Court will examine the case (Shaver, 2010, P620). The court may decide whether the state violated its obligation and in case of violation, the court can decide on remedy that the injured party shall be compensated. The court's decision is final and binding for both parties. With regard to the advisory jurisdiction, under article 64, the court can interpret the Convention or any other international human rights' instrument. Thus, the state parties to the Convention and the OAS state members can request advisory opinion from the Court. Moreover, states may consult the Court in terms of

the compatibility of their legislation with the Convention (Rodríguez-Pinzón and Martin, 2006, P59).

2.3. Evaluation of the System

As discussed above, the two supervisory bodies have been in charge of the implementation of the Inter-American human right instruments and they have played a great role in promoting and protecting human rights in the American continent. However, there have been challenges that affected their functions. The main challenge is the ability of those bodies to enforce their decisions. Since the states' compliance with the decisions of the supervisory bodies is basically based on the good willing of the states, therefore in case of states' regression of their obligations those bodies cannot do much. For example, after being criticised for preventing due process, Peru withdrew its recognition of the Court (Grossman, 2000, P16). More importantly, in case of non-compliance with the decision of the Court, the Court informs the OAS General Assembly for further action. Since the convention is silent about the power of the General Assembly to take actions, it may recourse to political action in order to put pressure on the state to comply with the decisions (Steiner, Alston and Goodman, 2007, P1026). In addition, the system is slow in addressing cases. The requirement of exhausting domestic remedies and the Commission's procedures which may take years, have led to c in combating human rights violations. When a case is referred to the Court, it may take a couple of years to be resolved. Accordingly, the parties to the case may become victims of the slowness of the system. This could be solved by providing sources to the supervisory bodies to function as permanent institutions and by scheduling regular meetings.

According to (Rescia and Seitles, 2006, P593) there are, however major obstacles that impede the effectiveness of the system. One of such is the small number of ratified countries. There is large number of states that have not ratified the Convention and not even recognise the contentious jurisdiction of the Court, such as the United States, Canada and the Caribbean countries. Therefore, there are some who argue that the system is Latin American and not Inter-American. This means that the Court's supervision function is not applied to all American counties. It is considered as a disadvantage for the citizens of non-state parties that cannot access the Court even through the Commission. As (Shaver, 2010, P639) states that another obstacle is the inadequate human and financial resources that make it difficult for the supervisory bodies to fulfil their functions. For instance, in 2005, the Commission only examined eighty four complaints out of 1,330. Furthermore, states' failure to implement their obligations under the human rights instruments and comply with the decisions of the enforcement bodies has affected the overall function of the system (Goldman, 2009,P 856).

Conclusion

The research has examined The Effectiveness of European Social Charter and Inter-American Human Rights Systems considering Enforcement Mechanisms and Obstacles as well as addressing each system's supervisory bodies. It can be concluded that these systems can become much more effective and competent in safeguarding and promoting human rights by overcoming the weaknesses and obstacles discussed in this research. The research has reached below results and recommendations:

A. Results

1. The Regional human rights bodies have played an important role in promoting and protecting human rights throughout the globe, especially the European and the Inter-American human rights system. Although these systems are well equipped and highly advanced, they have several structural and procedural weaknesses that affect their functions and challenge their effectiveness.
2. This research has discussed the key challenges that the European and the Inter-American human rights systems face. One of such challenges is the enforcement mechanisms. In case of non-compliance, when a state is violating its obligations under these instruments or systems there is no much to do.
3. In terms the European Charter, it can only address recommendation which is not legally binding. With regard to the Inter-American, when a state refuse to comply with the decision of the Court, it refers the situation to the General Assembly. Since there is no clear guidance for the Assembly to take further action, it resorts to political pressure in order to enforce the state concerned to comply with the courts decisions.
4. The lack or insufficiency of financial and even personnel resources is the main obstacle that impede the effectiveness of both systems.

B. Recommendations

1. The supervisory bodies shall be limited since having several supervisory bodies may render the swift action of the mentioned systems.
2. The role and function of each supervisory body shall be clearly defined to prevent the overlap between them while performing their functions.
3. The ECSR decisions must be binding rather than declaratory to make states to comply with their obligations under the charter. Having said that this may need to amend the charter and insert necessary changes in this regard.
4. European Human Rights System, since the local social partners and national organisations are more aware of the human rights situations on the ground, they shall be given adequate role in the supervisory system; by granting them consultative status and accepting their representative as observations in the meetings of the Governmental Committee, as their counterparts of International Organizations of employers and workers do.
5. States shall be encouraged to ratify the Convention of American Human Rights and more importantly to accept the Jurisdiction of the Inter-American

Court of Human Rights by organising conferences and roundtable meetings since are only small number of American countries ratified the conversion.

6. More financial and human resources shall be provided to tackle unjustified delays and slowness of the system in addressing the Human Rights issues.
7. Politics is playing significant role in which undermines the effectiveness of the system, therefore its role shall be decreased by providing legal means of pressure on states to comply with the Human Rights convention and standards.

References

1. Barillat, R. (2005). *The Supervisory Machinery of the European Social Charter: Recent Developments and their Impact* in de Búrca & de Witte (eds), *Social Rights in Europe* (OUP).
2. Briggs, A. T. (n.d) 'The Revised European Social Charter' Retrieved March 9, 2017 from <http://www.wcl.american.edu/hrbrief/07/2briggs.pdf>.
3. Churchill, R.R & Khaliq, U. (2004) . *The Collective Complaints System of the European Social Charter: An Effective Mechanism for Ensuring Compliance with the Economic and Social Rights?*. *European Journal of International Law*, 15(3), 417.
4. Cullen, H. (2009). *The Collective Complaints System of the European Social Charter: Interpretative Methods of the European Committee of Social Rights*. *Human Rights Law Review*, 9(1), 61.
5. De Schutter, O. (2010). *The Two Lives of the European Social Charter* in De Schutter. *The European Social Charter: A Social Constitution for Europe* (Bruylant)
6. Dinah, L. S. (2010). *Regional Protection of Human Rights* (OUP).
7. Goldman, R. K. (2009). *History and Action: The Inter-American Human Rights System and the Role of the Inter-American commission on Human Rights*. *Human Rights Quarterly*, 31 (4), 856.
8. Grossman, C. (2000) . *Moving Toward Improved Human Rights Enforcement in the America*. *Human Rights*, (27), 16.
9. Harris, D & Darcy, J. (2001). *The European Social Charter*. NY: Transnational Publishers.
10. Osterhaus, J. (2014) . *Annex to the ABC of Human Rights for Development Cooperation: The Inter-American Human Rights System (The Inter-American System)*. Retrieved March 13, 2017 from http://www.institut-fuer-menschenrechte.de/uploads/tx_commerce/e-info-tool_the_abc_of_hr_for_dev_coop_the_interamerican_system.pdf.
11. Pérez, J. B. (2006). *The European Social Charter* in Felipe Gómez Isa and Koen de Feyter . *International Protection of Human Rights: achievements and Challenges*, Bilbao: University of Deusto.
12. Rescia, V. R. & Seitles, M. D. (2000). *The Development of the Inter-American Human Rights System: A Historical Prospective and a Modern-Day Critique* New York Law School Journal of Human Rights. (16), 593.
13. Rodríguez-Pinzón, D & Martin, C. (2006). *The Prohibition of Torture and Ill-treatment in the Inter-American Human Rights System: A Hand Book for Victims and their Advocates*. Retrieved March 14, 2017 from http://www.omct.org/files/2006/11/3977/handbook2_full_eng.pdf.
14. Schmidt, M. G. (1992). *A Fresh Impetus for the European Social Charter*. *International and Comparative Law Quarterly*, (41), 659.
15. Shaver, L . (2010). *The Inter-American Human Rights System: An Effective Institution for Regional Rights Protection*. *Washington University Global Studies Law Review*. 9 (4), 62.

16. Steiner, H., Alston, P. & Goodman, R. (2007) . *International Human Rights in Context: Law, Politics, Morals*. (3rd edition). OUP).
17. The Inter-American. (N.,D). *Basic Documents Pertaining to Human Rights in the Inter-American System*. Retrieved March 13, 2017 from <http://www.corteidh.or.cr/docs/libros/Basingl01.pdf> .
18. Vandamme, F. (1994). *The revision of the European Social Charter*. *International Labour Review*, (133), 633.

Poet as a Messenger of Aesthetic among Society

Hazhar Ramadhan Ahmed

Instructor at Ministry of Education, MA in Applied Linguistics & PhD student in English Language and Literature, Kurdistan Regional Government, Iraq.

Email: Hejar.remazan@gmail.com

ABSTRACT

According to the classical definitions and words the poet is a person who creates the poetry and write verses, but we have to deal with new theories that they describe this character at the top of the Society that have great role to make changes among Society, and show them the reality .He is the beholder of the concepts and utter of the necessary and casual. The Poet is the guider that move the society to the world of imagination, furthermore the Poet have special describes for nature and human. He describes them in the World of imagination which is full of moral and beauty.

Keywords: Messenger, Aesthetic.

1. Introduction

**The politician wants men to know how to die courageously;
The poet wants men to live courageously.
Italian poet Salvatore Quasimodo, Nobel lecture, 1959**

The Poet is the symbol of Heroic. For all ages, the Poet is the Messenger and Orator. He is interpreter of beauty and imagination. He is teacher of aesthetic and reality he can see and realize better than others because he has Philosophical talent from Lord. The World of the Poet is more perfect than the actual World, His World is the World of reality, beauty, imagines, passions and philosophy. it is golden World that he has. The Poet wants to impact on Society and move Society from actual World to the fantasy and there he acts like a great Teacher that teaches other side of life that Society cannot see it. belonging to history of humanity we can see many figures that Poets thought in a philosophical path. The Poet wants Men to live in peace and courageously not to die courageously.

2. Methodology

Poets are the greatest honour for all Nations. They are reformer of the Society and holder of peaceful memorandum for People. In addition to that the target of this paper is to viewing the role of the Poet, and how great Poets stand as a Messenger of beauty among Society. The paper adopted descriptive analytic method for analysing the character of Poet at the theatre of Society. Comments and different ideas are given as well. Then the discussion and the main question will be answer which is; how can Poet stand as a Messenger of Aesthetic? Lastly, the Findings and Recommendations are stated to remain the reader Poet as a Messenger of Aesthetic among Society.

3. Discussion

The Poets are the reformer of the Society. They have inspiration to make revolution to change Population, they are not the bringers of modern increasing, but they are the revellers of the importance of fact and things. They bring the enigmatic to brilliant and say the commonplace with glowing energy. Their marvellous platitudes are what men want if they would retain in the path of true progress. Their power to grate the mind with toughness, in the literature of ability they stand peerless. Their passions are primitive and universal. Reading them we receive the inflowing energy which comes from intellectual and moral idolization.

3.1. How can poet stand as a Messenger of Aesthetic?

We must to make a difference between the greater Poets and lesser Poets, the Poets of vision and the Poets of mood. Some are but idle singers of an empty day, troubadours who shorten the way of our pilgrimage, by their words. We look them for amusement, or to feel more confidentially some phase of experience. The greatest Poets without exception have been great men. A mighty torrent does not rush from a six-inch pipe: neither has the creator yet sent a stupendous truth into the world through a trivial

mind. A plain man but never a plain mind, may utter momentous things. The world of Poets and Poetry is the blossom and fragrance of all human knowledge, path of human thought, passions of human, love, emotional, nature, beauty, language the famous Poets are attentively delicate society, reaction sharply to the significance which would be unseen by rude natures.

The Poets are the Messengers of aesthetic that they want to uncover the World of beauty. They reveal to us the World of reality and the significance of Nature, the Poets can help Society and show the true path of life because they concern with life. Poetry is the world of revelation and interpretation of human life in some of its aspects. Great Poets have great represent for life. Reading history of man shows that gifted leaders and permanent persons in the World all have the side, mind and methods of Poets. The Philosophers describe life, but the Poets are the presenters of life; Poets have the treasure of wisdom to change the World to good and suitable World. The visions of Poets are different from ordinary People. They have Philosophical vision about Life, Nature, Politicians, Religion and Love. And Poets have art to solutions of crisis. Poets character is like a Messenger of beauty in the Society that hold aesthetic to Society, Moreover Poets change the Society in the peace strategic which is the intellectualism.

Religions are poems. They concert Our daylight and dreaming mind, our Emotions, instinct, breath and native gesture

"Murray"

There is deep intimacy and relation between Religion and Poetry, Researchers tried to make distinguish between them. On the other hand Holy Books and stories of Prophet's shows that there is intimacy between religion and poetry, for the first time People in Arabia told Prophet Mohammad peace be up on him, that you're only a Poet not a Prophet. So they rejected to follow him, in addition to that during the time of Prophet Muhammad there were many great poets in the city of Makka, Nowadays we call them Poets of Jahilita, and they are very important part of Arabic Literature. Religions does not reject Poetry and Poets, In Kurdistan Region, Iraq. Kurdish Society has some great Poets who were men of Religion like "Nali& Mahwi", And they appeared in Masjids. They are great Poets in Kurdish Language and Literature, Using fantastic style of language by Poets views the similarity between Religion and Poetry, because Poets use language in the best and most perfect form. As Arnold said ***'poetry is the most perfect speech of man'***.

Another similarity is that Religion came for moving and changing Society, also Poets have the same path they concern with reform of society from great and meaningful words that can impact on Man.

There is natural magic in the realistic Poetry which tries to open the mind of Man and it opens the heart of Man. That idea perhaps enters with least opposition. The

Watchers at the door are charmed, and Messenger calmly enters the throne room to plead same situation.

The Poets teach beauty and truth of life than any others, there is a deal of truth in Matthew Arnold famous sentence; ' The noble and profound application of ideas to life is the most essential part of poetic greatness'. Poets are calling Man and Society for the song of truth and beauty, and they are separating love among Society to motivate new generation, In the World of poetry everything is concern with love and truth, always they try to investigate the sins of man and asked him to purify. Poets display the invisible beauties of the actual life.

3.2. Findings

- 1) The great Poets are the glory of the People, and they act as a Messenger of beauty and truth among society, they have philosophical theory to make a realistic reform in the Society.
- 2) The Poet interprets the innermost spirit of their Civilization and state to the World. Through Poets the ages realize each other.
- 3) The Character of the poet represents the heroic instructor that tries to uncover the truth and beauty in the Society, and he teaches from love and beauty.
- 4) There are similarities between Religion and Poetry, both of them wants to help humanity and save Society, And Religion does not reject poetry and great Poets.

References

1. American Poetry and Poetic. (1962). *Poems And Critical Documents From The Puritans To Robert Frast*. (Editor: Daniel Hoffman). (1st Edition). Mass Market, Anchor Book.
2. Bate, W. J. & David. P .(1906). *British and American Poets: Chaucer to the Present*. New York: Brace Jovanovich.
3. Carlyle , Thomas. (1841). *Carlyle,"On Heroes,Hero_Worship,and The Heroic in History*. UK: James fraser.
4. David. D. (1981). *Critical Approach To Literature*. (Subsequent edition). Addison_Wesley Longman Ltd.
5. Dinsmore , Charles. (1977). *The Great Poets And The Meaning Of Life*. Ayer Co pub.

Pun Words in Abd Alkhal' s Novel "Throwing Sparks" (A Theoretical Approach)

Assist. Lect. Sarmad Mohammed Issa

Translation Department - College of Arts - Al-Iraqia University - Iraq

Email: tly805304@gmail.com

ABSTRACT

Arabic pun is often considered as one of the most important rhetoric device which has been used frequently in many literary texts. This figurative of speech is often used to mislead the readers or the hearers in order to establish a confusion of the double senses in the word. This research aims at investigating the nature of the Arabic pun word in the novel "Throwing Sparks" by Abod Alkhal. Arabic pun is seen as an element that adds life to the texts. The differences between the Arabic and English pun words have been discussed thoroughly throughout the research. In order to achieve the best outcomes for this research, descriptive and theoretical approaches have been adopted. Then, the researcher suggested the use of Delabastia's (2004) strategies to facilitate the rendition of pun word from Arabic into English.

Keywords: Translation Strategies, Throwing Sparks, Arabic Rhetorical Devices, (Un)translatability.

1. Introduction

Generally speaking, The Arabic rhetorical word "تورية" has two meaning. The first one (not intended meaning) is to cover or hide some information from the readers/hearers. The second meaning is to deliberately hide a very subtle meaning from the hearers/readers in order to make it impossible for them to understand its hidden meaning. It is used to make the style of the Arabic texts more study and richer in meaning. For instance, the Arabic phrase "واراه التراب" literally means "توارى" (disappeared) and this is the common meaning some people might understand from the phrase, but the intended meaning is "دفن" (buried). In both English and Arabic languages, pun is a type of figurative language that depart from conventional word order and meaning. For decades, it has played a major role in poetry and prose. Arabic and English puns differ in their scope of definition and potential usage. The translators of the literary work have to focus on the homonymous (words that are alike in spelling and pronunciation but are different in meaning) and polysemous (words have more than one sense) meaning of the words or phrases in the text. Cultural backgrounds might also be a big issue. As Benjamin (1996: 19-20) states that, "the task of the translator consists in finding that intended effect **Intention** upon the language into which he is translating which produces in it the echo of the original". The concept of ambiguity is arising in this paper. Therefore, the translators of puns have to put in their minds the aim of the author of the source text. The reader must have a knowledge about this figurative of speech, and then detect the double meaning of the word intends to be translated.

Al-Qazwi:ni, for instance,(1975: 499-500) thought that "pun is a part of sublime framework" he goes further and define it as "an utterance which has two shades of meaning one of which is immediate and the other is remote". The Arabic writers, most of the time, play with words to make their stories deep in meaning. They use this technique to attract the attention of the readers/ hearers. Unfortunately, as it is mentioned previously, it contains an immediate or straight forward meaning (literal meaning which is not the intended meaning) and the remote meaning (the hidden meaning which is in this case is the intended meaning). There are some researches that have tackled the problem of translating puns from Arabic into English in translation. Most of them have dealt with the Quranic scripture.

2. Literature review

2.1. Translatability of Puns in Arabic and English Literature

Hatim and Munday in their book "Translation: An Advanced Resource Book"(2004: 15) defined translatability as "a relative notion that has to do with the extent to which, despite obvious differences in linguistic structure (grammar, vocabulary, etc.), meaning can still be adequately expressed across languages".

This definition can be supported by the claim made by Düttmann (1994: 32) when he stated that “nothing is untranslatable (...) Translation always manages to incorporate the untranslatable into communication”. Obviously, nothing is difficult for these translation theorists. Their studies revealed that translators can find solutions for their challenges when they are qualified and mastered the two languages at the same time. Thus, Nash (1985: 9) said that the translator "should understand the cultural and social facts and the shared believes and attitudes in order to grasp the essence of the joke". He was mainly concerned with humor or what is known as "wordplay". In western literature, the word puns mostly concerned with humor in literature. Regardless of all the obstacles constituted by this figurative of speech, the translation is possible. In one word, the translators have to have an adequate technique. For-example, the idiom "put one's shoulder to the wheel" is often translated as to as "قول نكته". The literal translation of this idiom would be a mistake. So, the translators must be bicultural in order to catch the figurative meaning behind this idiom.

2.2. Untranslatability of Puns in Arabic and English Literature

The translation of puns is often regarded as a nightmare for translators. Vandaele (2010: 150) argued that, "puns constitute a kind of communication in which not only meaning, but also form matters." Therefore, the translators have to focus on the intended effect (hiding meaning) of the puns and its fruitless production or translation. The form of the text is also crucial. More often than not, the pun is regarded as untranslatable. Roman Jakobson (1959: 238) was in favor of this notion, he said that, "The pun, or to use a more erudite, and perhaps more precise term –paronomasia, reigns over poetic art, and whether its rule is absolute or limited, poetry by definition is untranslatable. Only creative transposition is possible: either intra-lingual transposition –from one poetic shape to another or inter-lingual transposition – from one language into another or fully inter-semiotic transposition – from one system of signs into another." This dim view about the translation of puns was not leading to anywhere. Benjamin Walter in his book "The Task of the Translator" had a different point of view about the subject, he (1996:17) stated that, "languages are not strangers to one another, but are, a priori and apart from all historical relationships, interrelated in what they want to express". Language is considered as important tools for communication and expression. It has a deep impact on its users; it also shapes their experiences and helps them to a new weltanschauung or world-view.

2.3. Useful Devices for the Translating Puns

Arabic translators and theorists of translation, throughout history, have tried hard to have a glimpse on the methods of communication and knowledge of other nations in order to preserve their cultural heritage for the future generations. First things first, to satisfy the need of communication they focused heavily on language. In spite of the broad recognition among historians of culture of the major role translation has played

in the crystallization of national cultures, relatively little research has been carried out so far in this area (Chun, 1977:57).

2.4. Types of Puns in Arabic

Arabic and English languages belong to different family trees. This has great consequences on the production of the translators. The two quotations might shed a light on these differences. For instance, Peter Newmark (1988:217) defined puns as, “using a word, or two words with the same sound (piece/ peace), or a group of words with the same sound (personne alitee /personnalite) in their two possible senses, usually for the purpose of arousing laughter or amusement, and sometimes also to concentrate meaning”. The great Arabic rhetorician Salah al-Din al-Safadi had his own view about this figurative of speech, he (1971:115) explained puns as an “Utterance produced by a speaker with two meanings the first of which is obvious whereas the second is not. The speaker utters the part of the text that contains the obvious meaning in order to misguide a certain receiver or a certain group of receivers and then he produces a linguistic trace through which he indirectly suggests a clue indicating that the intended meaning is the far-fetched one rather than the obvious one”. The abovementioned definitions set a clear cut distinction between the uses of puns in the two languages. Comparatively, Arabic puns deals with only one word which has two meaning. One is a direct meaning, and the other is an indirect meaning. The form or sound of the word is not important in Arabic language. In short, puns are words which have been applied in a witty way. While English puns (paronomasia) depends on the conception of repeating either the same lexical item or bringing in a word similar or near -similar to another in form.

Arabic rhetoricians divided pun into four types, and each one of these types has his own subtypes. Obviously, this figure of speech is very sophisticated in its texture and strongly limited in its semantic use. Pun is classified as follows: التورية المجردة (stripped-off pun), التورية المرشحة (strengthened pun), التورية المبينة (clarifying pun), التورية المهيئة (preparing pun). This classification pun is administered and ruled by contextual logical semantic framework.

- 1- Stripped-off pun: is concentrated neither on the required punned with (the obvious meaning of the word) nor on the punned to (the far-fetched meaning of the word) which are mentioned in the sentence.
- 2- Strengthened pun: this type of pun required a lexical item to illustrate the punned with which have to be mentioned after or before the punned word.
- 3- Clarifying pun: as the term suggests, a lexical item should be provided for the punned word set either before or after the pun word.
- 4- Preparing pun: this type of pun is linked to a lexical item that comes either after or before the punned word. Sometimes, it comes as a phrase.

2.5. Research Question of the Study

The following research paper aims to answer the following inquiries:

- 1- What are the translation strategies that have been used by the students to translate a list of examples from Arabic into English?
- 2- Did students manage to render the meaning intended successfully?

2.6. Significant of the Study

This paper is an attempt to evaluate the translation of forty five students in the fourth year in the department of translation at al-Iraqia University. It might help the students to create their own strategies when they are asked to translate a pun from Arabic into English. Furthermore, the research is bound to be a great work in the subfield of Arabic rhetoric. To achieve the goals of this paper, theoretical and descriptive approaches have been applied. The data of the research were taken randomly by the researcher from the novel "Throwing Sparks" by Abdo khal. The students' translations were scrutinized based on Delabastia' s (2004) strategies for pun translation.

2.7. Statement of problem

As has been previously discusses, this figurative of speech overwhelmingly considered to be an incarnation of untranslatability. EFL students at al-Iraqia university in the department of translation are often faced a lot of difficulties when they translating it from Arabic into English. Leech (1969: 209) stated that pun in English is a "foregrounded lexical ambiguity which may have its origin either in homonymy or polysemy". The problem is that the first part of this definition is closer to that what Arabic pun is, whereas the second part of this definition is not effective in Arabic language. The Arabic pun merely plays on the meaning level of the lexical item.

Cruse (2000:108) set a clear-cut definition for this figurative of speech and linked it to the term ambiguity, he stated that, "these words are multiple senses that exhibit the phenomenon that (we) call antagonism: you cannot focus your attention on two or more readings at the same time. For instance, when you utter or hear the sentence (We finally reached the bank), it is either the "financial institution" or the "river bank" sense that becomes active for the word bank. He adds that "the speaker will have one reading in mind, and the hearer will be expected to recover that reading on the basis of contextual clues: the choice cannot normally be left open". He (ibid) went further and added that," the speaker will have one reading in mind, and the hearer will be expected to recover that reading on the basis of contextual clues: the choice cannot normally be left open." The students must first understand the meaning hidden behind the word which is applied in a various images mixed with certain degrees of vagueness, witticisms, collocations and illusions. Then, they have to render its meaning using suitable strategies which are made specifically for it.

The novel "Throwing Sparks" is considered as a work of art and it won the Arabic Booker Award. It is a shocking and satirical novel reconnoitering the outrageous impacts of endless wealth in Saudi Arabia. To show his creative technique in writing, the writer adopted very sophisticated style and rarely used words. For instance, the students encountered various challenges when translating the sound of Al athan , Athan Al eshaa and El Eid praying into English.

2.8. Strategies of Pun by Delabastita

Plenty of strategies were established by scholars of translation to help the translators effectively rendering the meaning of pun words. In this research, the researcher used the one that has been proposed by **Delabastita (2004)**, they are:

- 1- Pun to pun: the source text pun has translated by a target language pun, which may be more or less different from the original wordplay in terms of formal structure, semantic structure, or lexical function.
- 2- Pun to non-pun: the pun has rendered by a non-punning phrase, which may salvage both senses of wordplay but in a non-punning conjunction, or select one of the meanings at the cost of suppressing the other; of course, it may also occur that both components of the pun have translated beyond recognition.
- 3- Pun to related rhetorical device: the pun has replaced by some wordplay related rhetorical device (repetition, alliteration, rhyme, referential vagueness, irony, paradox, etc.) which also aims to recapture the effect of the source text pun.
- 4- Pun to zero: the portion of text containing the pun has simply omitted.
- 5- Pun ST = pun TT: the translator reproduces the source-text pun and possibly its immediate environment in its original formulation, i.e. without actually translating it. For-example, words that are used in both languages, such as (technology and telephone).
- 6- Non-pun to pun: the translator introduces a pun in textual positions where the original text has no pun, by way of compensation to make up for source text puns lost elsewhere, or for any other reason.
- 7- Editorial techniques: explanatory footnotes or endnotes, comments provided in translator's forewords, the anthological presentation of different, supposedly complementary solutions to the same source text problem, and so forth.

2.9. Procedures

Numbers of procedures have been used to achieve the present paper objectives:

- Reading the original text and locating the pun words.
- Identifying the pun words in the novel.
- Comparing the given translated pun words not only with one another, but with the source text.
- Pinpointing the strategies which have been applied by the translator of the Arabic pun words.
- Giving a conclusion based on the abovementioned model.

3. Data analysis and Discussion

In this part of the research, strategies proposed by Delabastita's (2004) were adopted by the researcher to classify the data collected in this paper and to compare between the translations of the students with the original text. Truth to be told, the study has limited the discussion of the sentences taking from the novel to seven examples. The following prominent examples are presented below:

1- للقلب خفقة واحدة في حياته بعدها تتساوى كل الخفقات.

In this poetic sentence, the pun can be existed in the lexical word (خفقة), the immediate understanding of this pun word by the reader would be **(the heart has only one beat)** which is the obvious or the visible meaning. It is the punned with meaning. The remote meaning of the pun word is **(love or feelings)**; the far-fetched meaning which is the intended meaning meant by the writer. The writer always gives the reader a hint to complete the meaning of the sentence. The word (قلب) here completes the meaning of this lexical item for the reader.

The majority of the students were unable to detect the hidden meaning behind the words. For-example, some students translate the pun word to **(one beat)**, others did not even translate it and only two students who have translated it successfully, and they used **(real love)** to render its meaning. Furthermore, literal translation has been used excessively.

2- كلنا جرحى ليس شرطاً ان تجد دمانك تسيل على جلدك.

The literal translation of this pun word is **(real wound)**, and the remote meaning which is intended by the writer is **(affectional, emotional or sentimental injury)**. The EFL students will not simply grasp the hidden meaning behind the pun word unless they are acquainted with this type of Arabic rhetorical devices. The word (دمانك) comes to set the mood of the sentence and gives a clarification for the word (جرحى).

The majority of students used their first image came to their mind and chose the first meaning. Only thirteen of them translate it to **(emotional)** and four of them translated it to **(affection)**. Here, the readers could have grasped the real intention of the writer behind this word pun.

3- غدوت المفتاح الضائع الذي يخرج كل من في القصر للبحث عنه.

The pun here is found in the word (المفتاح الضائع). The literal translation of this phrase would be **(the lost key)** which is the obvious meaning intended by the writer. The hidden meaning meant by the writer is **(fortunate person, victorious person and very important person)**. As previously mentioned the majority of the students didn't catch the real meaning behind this pun word and translated it literally. In the Arabic culture, when someone is comparing himself or herself as (المفتاح الضائع) it means that he or she will receive good news or he or she will overcome their difficulties. Obviously, students did not bother themselves to look for the meaning in the Arabic dictionaries and relied only on their memory about the subject. Besides their grammatical mistakes, disunity and incoherent were emerged.

4- اغمض عينيك عن الموت لترى الحياة.

In the analysis of this poetic sentence, the reader is in front a concise and beautifully designed sentence. It has a unique structure. The pun word or phrase in this sentence is (اغمض عينيك عن الموت). The students had two possibilities in front of them. The first one is the obvious meaning of this figurative of speech (**to close your eyes from death**). The second meaning is usually difficult to understand by the common reader. The far-fetched meaning is (**to stop thinking about death**). Truth to be told, the pun word here comes in the shape of phrase. All the students did not manage to convey the real meaning of this pun word. They misunderstood the meaning entirely and used literal translation to render its meaning.

5- شيءٌ فينا ينكسر حينما نقترف الكذب و نوهم الآخرين بالنقاء.

In this sentence, the word pun lies in the expression (شيءٌ ينكسر). It is the punned with word. The literal translation of this figurative of speech is (**fracture or broken of bone**). The far-fetched meaning is (**emotional, ethical or moral disappointment**). The majority of students managed to convey the meaning intended by the writer. Only thirteen of them translated it literally.

6- عيوننا تتبادل الانكسار و محممة الروح تصهل و تنوي .

In the abovementioned poetic line, the style of the writer and the choice of the words put a lot of pressure on the students. The pun word here is implied in the two lexical item (تتبادل الانكسار). The literal translation of this phrase would be (**we gaze eagerly at each other**) which represents the obvious or the visible meaning of this lexical item. The remote meaning is (**frustration, sadness or even emotional breakdown**). Some of the students used (eyes exchange the refraction) to translate its meaning into English, thirteen students translated it as (eyes are like the calmness of the mountains); other students failed to find an equivalent for the word pun and did not translate it. This sentence is filled with Arabic rhetoric devices. It is the voice that students hear when they read or listened to the text when they have read it for the first time.

7- فكل فكر هو فخ لمن ضل عن ايمانه الخاص و تنشأ الحفر في مناطق منخفضة عن سطح الحياة و مع امتلائها لا تصل الى السطح بتأثراً تبقى مغمورة كفخٍ او ماءٍ أسٍ.

The phrase (تنشأ الحفر) in the above poetic sentence might be referring to (**the pits in the ground**) which is the immediate or visible meaning of the text. It could also be indicating (**creating hew**). These senses are considered as the punned with meaning. The pun, here, is the lexical items (**traps or temptations of life**) which is the punned to meaning or what is intended by the writer. It is quite clear that unless the word (فخ) is mentioned in this sentence, the students will be unable to understand or detect the hidden meaning in the text. Half of the students managed to extract the far-fetched meaning behind this figurative of speech and translated it correctly into English. They used the word (**trap**). Some of them did not find an equivalent, and others they simply used literal translation to translate its meaning. To fully comprehend the giving sentence, the students have to be familiar with this type of texts first.

The following table shows the frequent use of the strategies and their percentage:

Examples and strategies	Pun to pun	Pun to non-pun	Pun to related rhetorical device	Pun to zero	Pun ST = pun TT	Non-pun to pun	Editorial techniques
The 1 st example	2	17	4	16	3	-	3
	4 %	38%	9%	36%	7%	0%	7%
The 2 nd example	7	15	5	6	3	-	4
	16%	33%	11%	13%	7%	0%	9%
The 3 rd example	2	23	2	16	1	-	1
	4 %	51%	4 %	36%	2%	0%	2%
The 4 th example	-	12	4	24	2	-	3
	0%	27%	9%	53%	4 %	0%	7%
The 5 th example	45	-	-	-	-	-	-
	100%	0%	0%	0%	0%	0%	0%
The 6 th example	-	18	7	17	2	-	1
	0%	40%	16%	38%	4 %	0%	2%
The 7 th example	23	11	4	6	1	-	-
	51%	24%	9%	13%	2%	0%	0%

The above table shows the recurrent use of strategies adopted by the researcher to help the students overcome their difficulties when they were translating this figurative of speech from Arabic into English.

4. Conclusion

From the analysis, it can be realized that the occurrence of the pun in the *Arabic literature* generates a significant problem for the EFL students. Consequently, if the students are not aware of the factors that help them to capture the deep meaning, they will be unable to transfer the intended meaning effectively. Obviously, the analysis shows that the EFL students do not have a certain strategy in solving the problem of the Arabic pun words. Furthermore, it seems that relying on considerable remarks is a remarkable strategy to acquaint the meaning of the pun words, but this will confound the students even more. In some cases, there are several interpretations for one word or for one case in the novel. Consequently, it is recommended for the students to rely on at least two of the authorized commentaries and employ them. The selected students did not treat the problem of the pun in the novel carefully. They transferred most of the samples of the pun words into primary sense by using literal and formal translation.

Nerveless, this paper has managed to find a number of findings, the utmost important are:

- The linguistic system and cultural features between the two languages show a lot of differences in terms of translating, classifying and analyzing pun word from source text (Arabic) into the target text (English).
- The Arabic pun word is based on the idea of having one word or phrase with two meaning. Whereas, the English pun word is often mixed with paronomasia.
- The pun word in Arabic and in English tells the reader or the hearer the integral side of the writer or the teller which reflects on his culture and life experiences.
- Pun word is considered as cultural specific term.

References

- 1- Al-Qazwini, J. M. (1971). *Al-Takhliis Fi Alm Albalaghah*. (edited by) Abdalrahmman al-Barquqiterm. ader or the Barquqihahg that pecific-dalrahmman al hearer the integral side of the writer or the teller which is resamble (1998). Beirut, Dar al-fikir al-Arabi.
- 2- Benjamin, Walter. 1996. "*The Task of the Translator*." (Translated by Harry Zohn). in: Marcus Bullock and Michael W. Jennings (eds.). *Selected Writings*. Cambridge, MA: Harvard University Press, I. 253–63.
- 3- Chun, S. (1977). *Humour in Korean Literature*. International Cultural Foundation.
- 4- Cruse, D.A. (2000). *Meaning in Language*. Oxford. Oxford University.
- 5- Delabastita, D. (2004). *Wordplay a translation problem: a linguistic perspective*. Übersetzung translation traduction, 1(1), 600-606. Berlin/New York: Walter de Gruyter.
- 6- Düttmann, Garcia Alexander and Dana Hollander. (1994). "*On translatability*" in: *Qui parle*. Vol. 8. No. 1. ALLEGORY IN TRANSLATION (Fall/Winter1994). University of Nebraska Press. 29-44 (<http://www.jstor.org/stable/20686013>) (5.01.2013)
- 7- Hatim, B & Munday, J. (2004). *Translation: An Advanced Resource Book*. USA/ Canada: Routledge.
- 8- Jakobson, Roman. (1959). "*On linguistic aspects of translation*." in: *The Translation Studies Reader 2000* (ed. Lawrence Venuti). London & New York: Routledge. 113-118
- 9- Leech, G. (1969). *A Linguistic Guide to English Poetry*. London: Longman
- 10- Nash, W. (1985). *The Language of Humour: Style and Technique in Comic Discourse*. London and New York: Longman.
- 11- Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation*. Hertfordshire: Prentice Hall.
- 12- Salah al-Dīn al-Şafadī; (1979). *Fad al-Khitam Ann Aktwryah Walastikhdam Fi Elm Albadiaa*. (edited by) Mohmmadi
- 13- Vandaele, Jeroen. (2010). "*Humour in translation*". In: Yves Gambier and Luc van Doorslaer (eds.) *Handbook of Translation Studies*. Vol 1. Amsterdam & Philadelphia: John Benjamins. 147-52

Sanction Regime of The UN Security Council under International law

Amanj Ali Qadir

Assistant Lecturer, College of Law - Salahaddin University-Erbil -Iraq
Email: amanj.qadir@su.edu.krd

ABSTRACT

The United Nations Security Council (UNSC) is a unique institution. It exercises legislative and executive powers and it is the most active organ of the United Nations. The Security Council has primary responsibility to maintain international peace and security in line with objective and principles of UN Charter. Under Chapter VII of the UN Charter, the Security Council can adopt mandatory measures to maintain or restore international peace and security. Security Council can resort to imposing sanctions and its resolutions are binding for all UN member states. The sanctions contribute to the enforcement of international law since they have punitive nature and require states to respect human rights, to refrain from their wrongful acts and comply with international law through altering their policies and political behaviours by ceasing fire, ending hostilities and withdrawing from foreign territories. Accordingly, the actions of the Security Council have international law implications. Despite the fact that the Security Council empowered to impose sanctions, this does not mean that the Security Council has absolute power and free from any limits, there are many international law limits and constrains on Security Council power to impose sanctions.

Keywords: international law, Security Council, UN Charter, international peace and security, sanctions, Human Rights, Humanitarian Law, Proportionality.

I. Introduction

Under chapter VII of the UN Charter, the Security Council is empowered to maintain and restore international peace and security by adopting several measures. These measures are called sanctions and may involve the use of force through military intervention or measures not involving use of force. Non-forcible measures include *inter alia* economic embargo, armed embargo and the severe diplomatic relations. The rationale behind imposing a sanction is to compel the targeted state (or entities and individuals associated with terrorism) to change its policy and refrain from its wrongful behaviour and most importantly to comply with international law. Accordingly, the sanctions of the Security Council may have international law implications. It is noted that the Security Council sanction regime was not so active during the Cold War, with only few comprehensive sanctions being employed against Rhodesia and South Africa. While in the 1990s, a large number of sanctions had been adopted that led some scholars consider the period to be a sanction decade. The Security Council has applied sanctions to support peaceful transitions, deter non-constitutional changes, constrain terrorism, protect human rights and promote non-proliferation. However, there are limits and constraints that Security Council should take into consideration when resort to imposing sanctions.

The aim of this research is to examine the rationale behind imposing sanctions by the Security Council whether sanctions are imposed to tackle threats to the international peace and security only, or they are imposed to enforce international law. Further, it discusses whether international law place any constraint upon sanction regime of the Security Council.

In this research, the analytical method is adopted by analysing mainly the provisions of the United Nations Charter and the arguments made in the literature; this is also with reference to some Security Council resolutions and case law as well.

After a brief introduction the research examines legal basis of the power granted to the Security Council to impose sanctions, next it addresses the interpretations of the term 'threat to the peace'. After that, sanctions and enforcement of international law is discussed. Then, the international constraints and limits of sanctions are critically analysed. Finally, the research concludes with some recommendations.

II. Legal Basis for Imposing Sanctions by the Security Council

The main responsibility of the Security Council is to maintain international peace and security, as outlined in article 24 of the Charter. The Council can exercise its responsibility in this regard by invoking chapter VII. The source of the powers of the Security Council to take actions is set forth in article 39 of the Charter. According to this, after the determination of the existence of threat to the peace, breach of the peace, or act of aggression, the Security Council shall decide on appropriate measures, either not involving the use of force under article 41, or measures involving the use of force under article 42 of the Charter. The Security Council may decide on

an appropriate measure under article 41, including ‘complete or partial interruption of economic relations and of rail, sea, air, postal, telegraphic, radio, and other means of communication, and the severance of diplomatic relations’ and requires members of the UN to comply with its decision and apply such measures (Geusau, 1999, p1). It can be observed that the wording of article 41 indicates that the measures set forth in the article are not exhaustive. Therefore the Security Council is not only restricted to such measures, but it has broad power to decide on any measure not involving the use of force. As (Carver and Hulsman, 2000, P528) argue that when the Security Council decides on imposing a measure under article 41, its decision is binding on all members of the UN according to article 25 of the Charter, because all members agreed to be bound by the decisions of the Security Council and accepted to carry out its decisions It would seem that article 2 (5) requires all members to assist the UN in its actions, especially the preventive or enforcement actions, and they must not assist or cooperate with the targeted state in order not to undermine the effectiveness of such actions.

In addition, by virtue of the article 103 of the Charter, states’ obligations under the Charter prevail over other obligations that states may have under other international treaties. For instance, when the Security Council imposes economic sanction on a state, other states have to implement the sanction and avoid cooperate or deal with the targeted state, even if they have a commercial agreement or contract that requires them to cooperate accordingly. They cannot invoke such agreement to preclude themselves from their obligations under the Charter. Furthermore, non-member states of the UN are also bound by the decision of the Security Council according to article 2 (6) of the Charter. They are obliged to implement the Security Council’s Resolution regarding maintenance of international peace and security. Therefore, all states regardless of their status whether they are members of the UN or not are obliged to implement the sanctions employed by the Security Council under chapter VII of the Charter. As a result of the aforementioned, a state’s failure to implement the sanctions adopted by the Security Council will induce state’s responsibility. Moreover, the non-compliant state may subject to a sanction for violation of its obligations under the Charter according to (Carver and Hulsman, 2000,P528). Since the Chapter VII of the Charter is the source of the power of the Security Council’s actions, a threat or breach of the peace must be exist in order to invoke such Chapter. Accordingly, it is worth noting to consider what constitutes ‘threat to the peace’.

III. Sanctions in General and the Criteria of ‘Threat to the Peace’

Sanctions are specific measures usually taken when there is a threat to or breach of international peace and security; hence, they have a final—not temporary—punitive and exemplary character; they could also be taken due to other reasons such as non compliance with SC resolutions. AS were imposed on Liberia since it had violated SC Resolution 1132 by helping the revolutionary movements there. Further, sanctions are coercive measures taken by organizations rather than states, as regards organizations, those which are entitled by law to act in the name of society, for instance, the UNSC. Sanctions seem to be taken collectively; therefore, they serve a useful function since they are stronger than diplomatic protest but are a stage before making recourse to armed force (White and Abass, 2010, P550).

However, it is debateable whether the SC has been granted broad discretion that is, whether its power to adapt sanctions is absolute. Under the (UN Charter,1945, ch VII, art 41) the SC is allowed to impose such measures when it sees international peace and security is threatened. Article 41 of the Charter defines measures although not exhaustively which can be full or partial trade commercial, financial, and arms embargo or severance of diplomatic relations; however, there is a proviso which requires measures ‘not involving the use of armed force’. Further, Article 39 entitles the SC to determine if there is a ‘threat to, or breach of the peace or act of aggression’. If sanctions are taken, they bind all Member States; even further, Article 2(6) suggests that in order for the peace and security to be maintained, non-member states should also comply with UN directives.(O’Connell, 2002, P63).

The Security Council shall determine the existence of threat to the peace, breach of the peace or act of aggression before taking any action to restore international peace and security. Since there is no precise definition and the meaning of the term is ambiguous, it has been interpreted broadly by the Security Council. Furthermore, this view was supported by the presumption that organs of the UN determine their own jurisdiction (Koskenniemi, 1995, P325).

It has been noted that the SC, in many cases, has decided that there is a threat to or breach of the peace. For example, sanctions have been taken on those supporting terrorist organisations. In addition, sanctions on preventing international terrorism, violations of anti-proliferation treaty, proliferation of nuclear weapon, civil wars or conflicts and violations of human rights or humanitarian law or even massive assaults on the international environment have been deemed threat to the peace. A further example is illegal exploitation of natural resources was considered threat to the peace when it was felt that it has led to conflict in the Congo. These actions deemed to constitute threat to the peace and adopted Resolutions regarding them according to (Szasz, 2002, P901).

The Council determined that the acquisition of arms and weapons by the government constituted threat to peace and security and therefore called upon states to refrain from providing the South African government with military equipment as (Joyner,1992, P1) points out. Although the above cases were considered internal

conflicts, the Security Council determined the existence of threat to the peace and addressed the situations under article 41.

The Security Council employed several Resolutions regarding Iraq in the 1990s. When Iraq invaded Kuwait in 1990, the Council under Resolution 660 determined that Iraq had breached international peace and security and called for immediate withdrawal of its military forces. The Iraqi government did not comply with the Resolution therefore the Council adopted another Resolution and imposed a comprehensive economic sanction in order to bring Iraq with compliance with the Resolution 660 (O'Connell, 2002, P63). Furthermore, the Resolution 688 was adopted in response to the repression of the Kurdish people that resulted in huge losses of life and millions flows of refugees to the neighbouring countries. The Council considered the situation as a widespread violation of human rights constituting threat to international peace and security (Serna Galvan, 2011, P168). The Security Council also considered the crisis in the Federal Republic of Yugoslavia as a threat to international peace and adopted Resolution 713 that imposed military sanction and subsequently comprehensive economic sanction, as the conflict caused losses of many human lives as stated by (Carver and Hulsman, 2000, P526).

Moreover, according to (Serna Galvan, 2011, P169) Somalia was subject to a large number of Resolutions in less than two years. The conflict caused human disaster, massive death of civilians and flow of refugees that threatened the stability and the international peace. As a response of the gigantic significant of the situation and violation of human rights, the Security Council imposed armed embargo by Resolution 733. The civil war in Liberia was interpreted by the Security Council as threat to the peace and international security and therefore it was subjected to a military embargo (UNSC Res, 1992). Similarly, for the same reasons the Council addressed sanctions in response to the conflict in Cote d'Ivoire and Sierra Leone. More importantly, the Council condemned the civil war in Rwanda and adopted Resolution 918 in response to the massive killing and huge displacement of population that resulted in violation of the International Humanitarian Law and the right to life and property, which determined as a threat to the peace and international security (UNSC Res, 1994).

When it comes to terrorism, (Serna Galvan, 2011,P10) states that it is highly regarded as one of the most crucial factors resulting in threat to the peace; therefore the Security Council adopted several Resolutions and imposed sanctions to the states that support terrorism, such as Libya, Sudan and Afghanistan. The Security Council strongly condemned the Lockerby bombing and imposed sanctions on Libya after refusing to comply with Resolution 731 to hand over the defendants. For the same reason, Afghanistan was subject to several Resolutions and sanctions. The Security Council determined that Afghanistan did not comply with previous Resolutions to extradite and prosecute the terrorists that made Afghanistan a terrorist safe haven and a major threat of international peace and security. Similarly, the Security Council employed Resolution 1050 regarding Sudan, because of the failure of the Sudanese

government to comply with previous Resolutions but instead supported and sheltered terrorists amounting to threatening peace and security.

It has been observed that in order to discharge its duty in maintaining international peace and security, the Security Council not only has imposed sanctions on states, but also addressed sanctions on entities and individuals, especially after the attacks of 11 September 2001. The Council strongly condemned the attacks and determined them as threat to international peace and security. The Resolution 1373 was adopted and sanctions were imposed on entities and individuals involved in the attacks. The sanctions included inter alia the freezing of assets, traveling ban and prohibition of selling arms. Sanctions were imposed on the Al Qaeda, Osama Ben Laden and individuals or groups associated with them (Giumelli, 2007). It would appear that the sanction approach has shifted from comprehensive sanctions towards smart and targeted sanctions against specific individuals and entities.

Moreover, in recent years the proliferation of nuclear weapons has raised debates. As a response to the Iran and North Korean nuclear programmes, the Security Council imposed sanctions on them under article 41 of the Chapter VII, as it considered their programmes treat to international peace. The sanctions were imposed on individuals and entities. For instance, in Iran 10 entities and 12 individuals were targeted as indicated by (Giumelli, 2007). Therefore, it can be concluded that the Security Council has a broad power to interpret different situations and determine the existence of threat to the peace and act accordingly to discharge its duty to restore international peace and security. It would seem that the above Resolutions illustrate the rationale behind the imposition of sanctions is to deal with threat to the peace or breach of the peace. Meanwhile, commentators argue that the enforcement of international law is also considered legitimate reason for imposing sanctions by the Security Council.

IV. Sanctions and International Law

Sanctions can serve in achieving the aims and objectives of international law. Sometimes sanctions are adopted as a preventative instrument in order to prevent the continuation or commission of further unlawful acts. While often, sanctions have punitive nature and require states to refrain from their wrongful acts and comply with international law through altering their policies and political behaviours by ceasing fire, ending hostilities and withdrawing from foreign territories (Chesterman and Pouligny, 2003, P503). The best example to illustrate that is the invasion of Kuwait by Iraq in 1990. Iraq breached international peace and was subjected to a series of sanctions to compel Iraq to cease fire and withdraw from Kuwait and comply with international law.

Furthermore, it could be argued that article 94 (2) of the Charter provides opportunity to the Security Council to enforce international law. The article illustrates that the decisions of the International Court of Justice (ICJ) are binding on parties to a case. If a party refuses to comply with the judgment of the court, the other party can

resort to the Security Council in order to bring that party to compliance with the ICJ decision. The Security Council may address recommendations or if necessary take other appropriate measures, such as sanctions. Since the decisions of international courts constitute sources of international law, the enforcement of such decisions means the enforcement of international law. Moreover, the main responsibility of the Security Council is to maintain international peace and security which is the main purpose and principle of the UN Charter. When Security Council takes actions to discharge its duties, it enforces the UN Charter. The UN Charter is a treaty and treaties are sources of international law. Accordingly, the enforcement of the UN Charter is considered enforcement of international law.

As (Gupalan and Fuller, 2007) point out, in Lockerbie case Libyan officials' bombed American airplanes over Lockerbie in Scotland. Libya violated the international law by breaching its international obligation through the transgression of the Montreal Convention on the Suppression of Unlawful Acts against the Safety of Civil Aviation. The affected states resorted to Security Council to bring Libya in compliance with international law. Several Resolutions were adopted which led to reconciliation and Libya accepted its responsibilities and paid compensations to victims. Accordingly, the Security Council enforced international law by bringing Libya to account for violation of the Montreal Convention.

Moreover, the Council in Resolution 1456 obliged the states to comply with their international obligations under international law when taking measures to combat terrorism, especially in terms of international human rights, as well as humanitarian and refugee law. In Resolution 1373 the Security Council called upon states to refrain from supporting terrorism. This Resolution is having the same provisions as those recognised in international convention for the suppression of the financial terrorism (Debbas, 2010, P119). As illustrated above it would seem that Security Council contributes actively in the enforcement of international law by imposing sanctions.

V. International law Constraints on Imposing Sanctions by The SC

As it has been discussed, SC sanctions have not only become smart and targeted, but also they should be taken in line with principles and purposes of the Charter. Further, sanctions taken by the SC have been blamed as they should be bound by constraints of international law that is, they should be imposed in line with other objectives. Thus, instead of abandoning sanctions, the SC has endeavoured to make them less comprehensive in a sense that they should meet some standards. Commentators have argued whether sanctions imposed by the SC should be bound by, in particular international law, since arguably no treaty obligations expressly require this, and the SC has been, under the Charter, granted broad powers. However, it has been generally accepted that sanctions are to be limited. It is widely accepted that the UN generally and the SC specifically must be acting within the general principles of international law and its contemporary standards. Article 24(2) of the Charter illustrates that in

order to maintain international peace and security, the Security Council shall act in accordance to the purposes and principles of the United Nations which set forth in articles 1 and 2 of the Charter respectively. However, there are some who argue that the Security Council is not bound by this limitation when acting under Chapter VII (Craven,2002, P43).

There are, however, arguments that the SC is to be free from any constraints as far as it restores the international peace and security; this is due to some reasons. First, although Article 1 of the Charter requires the SC to maintain peace and security in line 'with international law', it is not the reference for the SC how to conduct its business, rather it is a reference to the basis of any peaceful settlement. Secondly, if the SC is bound by international law, it will be an obstacle to the SC that it should determine international legality before tackling the threat to the peace (Reinisch, 2001, P851). After addressing the arguments, it could be said that despite compliance with the purposes and principles of the United Nations, Security Council sanctions are subject to various limits and constraints under international law.

A. General Principles of International Law

International law serves as a supplementary source in international courts. When a new issue arises where no specific rule or customary norm can be applied with regard to it, courts apply the general principles of international law. The ICJ relies on these general principles in its practice which set forth in article 38 (1) (c) of its Statute. The general principles of international law consist of various principles including inter alia the principles consent, equality of states, the legal validity of agreements, good faith, domestic jurisdiction and the freedom of the sea, as well as the obligation to repair a breach and non-discrimination. These principles can be found in the majority of national legal systems, such as the French Civil Code 1804, the Egyptian Mixed Civil Code of 1875 and the Iraqi Civil Code of 1951. Apparently, the Security Council must not violate the general international law, unless otherwise stated in the Charter that the Security Council is allowed to do so. Judge Weeramantry stated in Lockerbie case that the Security Council must act in accordance with the general principles of international law (Davidsson, 2003, P11).

Furthermore, one of the pillars of the general principles of international law is the concept of *jus cogens*. It is a peremptory norms of international law recognized by international community. Such norms are fundamental and extremely important for maintaining international legal order that cannot be derogated. The concept was found in article 53 of the Vienna Convention on the law of treaties. The article outlines that if any treaty found to be in contrary to a *jus cogens* norm, it is void. Since such norms are so significant in international law, it could be assumed that the Security Council is obliged to respect and apply them. Accordingly, if the Security Council exercises its power in contradiction to a peremptory norm, its action is considered null and void according to (Farrall, 2007, P71). It is believed that fundamental human rights such as the right to life is considered *jus cogens* norm.

B. Principle of Proportionality

It has been widely accepted that the principle of proportionality limits Security Council sanctions. The enforcement measures of the Security Council are bound by the principle of proportionality. According to this principle, two conditions must be met. First, the adopted measures must be necessary. Second, the adopted measures must be adequate respond to the behaviour of the targeted state. The Security Council shall take measures under article 41 or 42 of the charter only when other measures have been exhausted. Therefore, before taking any enforcement measure it has to inform the targeted state of the consequence of its wrongdoing. Proportionality requires that the measures shall be adopted in a manner that the purpose expected is to be achieved. Moreover, the measure shall be directed against leaders who are responsible for the wrongful act and constituted instability to the international peace and security. It also must be sufficient and create a degree of compulsion in order to induce the targeted state to change its behaviour (Jacoiste, 2010, P273).

C. Human Rights Norms

When Security Council imposes sanctions it has to respect the norms of human rights. Those rights are found in international instruments such as the United Nations Declaration of Human Rights of 1948, the International Covenant on Civil and Political Rights ('ICCPR') and the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights ('ICESCR') as (de Wet, 2001, 277) indicates. Then, one can argue that since the UN is an international organization not being a member of neither of the above mentioned treaties and covenants, it is not bound by such instruments. The answer can be found in the provision of the Charter. Article 24(2) states that in discharging its responsibility, the Security Council shall act in accordance with the purposes and principles of the Charter. One of the purposes of the Charter is to respect human rights and fundamental freedoms, as outlined in article1 (3). Therefore, the Council must respect human rights in order to fulfil its purposes.

Furthermore, according to (UN Doc, CESCR, n.d) the applicability of human rights' norms as affirmed by the UN Committee of Economic, Social and Cultural Rights the residents of a specific country do not lose their economic, social and cultural rights because their governmental policies and officials constitute a threat to international peace and security. The International Amnesty also shared the same view. It would seem, therefore, that the basic rights of the population must not be violated in order to compel the government to change its behaviour. The UN General Assembly in Resolution 2675 (XXV) of 1970 stated that fundamental human rights guaranteed under the in international instruments continue to apply in situation of armed conflict. This indicates that the obligation to respect human rights is a customary norm of international law. If it is applicable in armed conflict then there is doubt that it is also applicable to non-forcible measures taken by the Security Council as mentioned by (Davidsson, 2003, P 18).

Moreover, article 4(2) of the International Covenant on Civil and Political Rights (ICCPR) listed several non-derogable human rights, such as the right to life and the prohibition of torture and slavery, that should be respected at all times. It is accepted that these rights are considered as *jus cogens* norms, therefore must be respected by the Security Council. The most important non-derogable right that could be affected by sanction is the right to life. It is a fundamental right considered a crucial source for other human rights. It is found in several international instruments such as the ICCPR according to article 6 states must take measures to increase life expectancy. Similarly, the Convention on the Rights of the Child (CRC) calls upon state to child mortality. The CRC is ratified by almost all states, including permanent members of the Security Council therefore those who adopt Resolutions are under obligation to consider the right to life as (De Wet, 2001, 277) points out.

Regarding the situation in Iraq, the Security Council imposed comprehensive economic sanctions to compel Saddam's regime to alter its policy. The sanction caused losses of hundreds of thousands of innocent people. The shortage of food, medicine and contribution of epidemic diseases, such as cholera and diarrhoea, deteriorated the situation and increased the rate of death. According to survey by the United Nation's International Children's Emergency Fund (UNICEF), approximately 5,000 to 6,000 children died each month. In 1998 Denis J. Halliday, the UN Humanitarian Coordinator for Iraq, stated that the sanctions are 'killing innocent people and children' and condemned their continuation and resigned (Kondoch, 2010). It can be observed that considering the effect of the sanction, the Security Council has violated human rights such as the right to life and the right to medicine. Furthermore, it infringed the principle of proportionality because the adopted measure was severe and was not directed to the leaders. The leaders and elites become richer by manipulating the black market, while the rest of the population were deprived of their basic human rights (Ku, 2001, P851)

In order to avoid the undesirable effects of comprehensive sanctions, the Security Council moved towards the adoption of targeted sanctions. They are directed against individuals and entities and are less expensive compared to the comprehensive sanctions in terms of politics and financial cost. In Resolution 1279 the Security Council imposed targeted sanctions on individuals, groups and entities associated with Al-Qaeda and Taliban. Those individuals were placed in a list and subjected to various sanctions such, as freezing assets and travel ban. Apparently, the targeted sanction has violated individuals' basic rights. There have been cases before of similar nature appeared before national and regional courts. For example, in Kadi case (Kadi and Al Barakaat International Foundation v Council and Commission, 2008) concerned a petition from applicants who were subject to travel ban and asset freezing by the European Council (EC) in accordance to the Security Council Resolution 1267. Therefore, they brought proceedings and argued that the EC is not competent to adopt

a regulation which breaches fundamental rights, in particular the right to property and the right of the defence.

However, the Court of First Instance held to dismiss their argument and then appealed before European Court of Justice (ECJ) for violations of their fundamental rights, particularly the rights of the defence, to be heard and the right to respect for property.

The ECJ held that since the adopted measures are in contradiction with the objectives of the European community (EC) under Article 308 of EC, their fundamental rights have been violated and they were remedied as well. Apparently, the Court treated in a way that there is no primacy of SC resolutions over the EU law, regarding its core fundamental rights. Accordingly, the European bodies were directed to redesign the regulation in a manner that considers the human rights (Wight and Abass,2010, P554). However, regardless of the decision of the Court, Mr. Kadi is still in the sanction list because the Court cannot challenge the Security Council's Resolution.

A further recent (Nada v Switzerland, 2012) Nada was compensated due to the actions taken against him such as placing restrictions on his movement for six year and did not having a right of hearing. After his name was de-listed, he was compensated by the European Court of Human Rights (ECHR) under the provision of Articles 8 and 13 (rights to family and private life) of the ECHR. These were deemed to be violations of the claimant's human rights and also violations of principles of proportionality. As (White and Abass,2010 P554) argue that the above mentioned cases show the tendency of increasing judicial recognition that taking such measures against those listed, without any safeguards, will violate human rights It could therefore be said that SC sanctions should be limited and respect human rights in all times regardless of the nature of the sanction imposed.

D. Humanitarian Law

In the essence international humanitarian law is applicable in armed conflict situation based on the principles of necessity, proportionality and distinction between belligerent and civilians. Therefore, the question arises whether humanitarian standards are applied in peace time especially in the context of none-forcible measures such as economic sanctions. It is argued that although humanitarian law regulates warfare and protect victims of armed conflict, it should be applied in peace time in situations where economic sanctions are imposed. The Red Cross statement supported this view that general humanitarian rules are applied to assess the legality of measures taken in armed conflict and those rules are more important and need to be applied in peace time where there is no armed conflict (Ku, 2001, P853).

Moreover, to support the idea of applicability of humanitarian law outside of the context of armed conflict, it is important to refer to the view of the ICJ in the Corfu Channel Case. The court decided on the applicability of the law of war in time

of peace that 'elementary consideration of humanity, is even more exacting in peace time than in war' according to (Sassoli, 2001, 244).

Considering the costly effect of the economic sanctions in terms of the human disaster of large loss of innocent lives and the collateral damage that those sanctions left behind, the economic sanctions should be treated as a destruction weapon as indicated by (Owen, 2012, P103).

Another example of applicability of humanitarian law outside of the context of armed conflict, is economic sanctions on Iraq. Sometimes the effects of sanctions are by far more fatal than the use of force in armed conflicts. For instance, sanction in Iraq, which is the most horrific incident documented in the history of the UN. The rate of death and children mortality was greater than the death resulted during the civil war in Yugoslavia and the atomic bombing in Hiroshima, Japan (Normand, 1999, P33). However, the comprehensive sanctions were in contradiction with the principle of proportionality and distinction. Such kinds of sanctions are considered as attack on civilians therefore the humanitarian law standards must be respected when sanctions are imposed.

To this end, (Burci, 2001, P144) states that the Security Council has exempted the humanitarian standards from economic sanctions. For instance, the sanction imposed against Iraq by Resolution 661 excluded foodstuffs and medical items. Most importantly, in Resolution 986 'oil for food' programme was recognized and Iraq was allowed to sell oil in order to buy foods, medicine and necessary goods for the population. Similarly, in Yugoslavia and Haiti such humanitarian exemptions have been followed (Burci, 2001, P144). Although such exemptions are not necessarily sufficient, the Security Council should directly admit the applicability of humanitarian law and serve it as limit and constraint on its sanction regime.

VI. Conclusion

The UN Charter under article 39 granted Security Council with broad discretion power to determine the existence of threat to the peace and security and take appropriate measures under articles 41 and 42 of the Charter. The Security Council is empowered to impose sanctions in order to fulfil its duty of maintaining and restoring international peace and security. By imposing sanctions, not only maintains and restores international peace and security but also contributes to the indirect enforcement of the international law when requiring states to refrain from their wrongful acts and comply with international law through altering their policies and political behaviours by ceasing fire, ending hostilities and withdrawing from foreign territories. Further, to respect human rights through the implementation of its Resolutions.

However, the Security Council sanction regime has brought several terrible tragedies to the humanity, considering the situation in Iraq and Haiti. Therefore, in

order to avoid such unintended consequences, it is widely accepted that the power of the Security Council to adopt sanctions must be constrained by several international law rules and norms. Although the Council has adopted different approaches in recent years, such as targeted sanctions, smart sanctions and to some extent humanitarian exemptions, these attempts proved not to be sufficient.

Accordingly, it is recommended that the Security Council should respect all the limitations and constraints discussed in this research. More importantly, a judicial or review body should be established, since there is not such body, to review the legality of the Security Council Resolutions. In addition, sanctions should be designed in a way that achieves their purposes without any fatal consequences. As they should be directed to the responsible actors and not the population as a whole to prevent massive human catastrophes. More importantly, sanctions should be controlled and monitored by impartial committee in order to establish clear strategy of imposition and lifting sanctions within a specific timeframe.

References

Books

1. Burci, Gian Luca. (2001). *Interoperating the Humanitarian Exemptions Through the Sanctions Committees* in Vera Gowlland-Debbas (eds), *United Nations Sanctions and International Law* (Kluwer Law International).
2. Farrall, Jemmy Matam. (2007). *United Nations Sanction and the Rule of Law*. (CUP)
3. Geusau, Frans A.M. Alting Von.(1999) 'Recent and Problematic: The Imposition of sanctions by the UN Security Council' in Willem J.M. van Genugten and Gerard A. De Groot (eds), *United Nation Sanctions: Effectiveness and Effects, Especially in the Field of Human Rights A Multi-disciplinary approach* (Oxford).
4. Normand, Roger. (1999)'A Human Rights Assessment of Sanctions: The Case of Iraq, 1990-1997 in Willem J.M. van Genugten and Gerard A. De Groot (eds), *United Nation Sanctions: Effectiveness and Effects, Especially in the Field of Human Rights A Multi-disciplinary approach* (Oxford).
5. Sassoli, Marco. (2001) 'Sanctions and International Humanitarian Law – Commentary' in Vera Gowlland-Debbas (eds), *United Nations Sanctions and International Law* (Kluwer Law International).
6. Wight, Nigle & Abass, Aemola. (2010) 'Counter Measures and Sanctions' in Malcolm D. Evans (eds), *International Law* (OUP).

Journal articles

1. Carver, Jeremy & Hulsmann, Jenine. (2000). 'The role of Article 50 of the UN Charter in the Search for International Peace and Security' *International and Comparative Law Quarterly*, 49 (3), 528.

2. Chesterman, Simon & Pouligny, Beatric. (2003)'Are Sanctions Meant To Work? The Politics of Creating and Implementing Sanctions through the United Nations' *Global Governance*, (9), 503. Retrieved April 9, 2018 from <http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1119103>.
3. Craven, Matthew. (2003) 'Humanitarianism and the Quest for Smarter Sanctions' (2002) 13 (1) *European journal of international law*.
4. Davidsson E, 'Legal Boundaries to UN Sanctions' *the International Journal of Human Rights*, (2003) 7 (4), 43.
5. De Wet, Erika. (2001) 'Human Rights Limitations to Economic Enforcement Measures Under Article 41 of the United Nations' *Leiden Journal of International Law*, 14, 277.
6. Galvan, Monica Lourdes de la Serna. (2011) 'Interpretation of article 39 of the UN Charter (Threat to the Peace) by the Security Council. Is the Security Council Legislator for the Entire International Community?' *Anuario Mexicano de Derecho Internacional*, (11), 147. Retrieved February 9, 2018 .from <http://www.scielo.org.mx/pdf/amdi/v11/v11a6.pdf>.
7. Giumelli, Francesco. (2007) 'Smart Sanctions and the UN from International to World Society?' *SGIR-Turin*, <<http://turin.sgir.eu/uploads/Giumelli-Giumelli-SmartSanctions.pdf>> accessed 18 February 2018.
8. Gopalan, Sandeep & Fuller, Roslyn,(2014) 'Enforcing International Law: States, IOs, and Courts as Shaming Reference Groups' *Brooklyn Journal of International Law*, 39(1), 94. Retrieved June 23, 2018 from http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2232902.
9. Gowliand-Debbas,Vera.(2010).'Security Council Change' *International journal*. 65 (10), 85.
10. Joyner, Christopher. (1992) 'Sanctions, Compliance and international law: Reflections on the United Nations' Experience Against Iraq' *Virginia journal of international law*, 32.
11. Kondoch, Boris. (2001).'The Limits of Economic Sanctions under International Law: The Case of Iraq'. Retrieved June 23, 2018 from <http://www.casi.org.uk/info/kondoch01.pdf>.
12. Koskeniemi, Martti. (1995). 'The Police in the Temple Order, Justice and the UN: A Dialectical View' *European journal of International law*, 6, 325.
13. Ku, Charlotte. (2001) 'Developing Human Rights and Humanitarian Law Accountability of the Security Council for the Imposition of Economic Sanctions Notes and Comments' *American Journal of International Law* 95, 851.
14. Lopez-Jacoiste Eugenia. (2010) 'The UN Collective Security System and its Relationship with Economic Sanctions and Human Rights' *Max Planck Yearbook of United Nations Law*, 14, 273. Retrieved June 10, 2018 from www.mpil.de/files/pdf3/mpunyb_07_lopez-jacoiste_14

15. O'Connell, Mary Ellen. (2002). 'Debating the law of sanctions' *European Journal of International Law*, 13 (1), 63.
16. Owen, Mallory. (2012). 'The Limits of Economic Sanctions Under International Humanitarian Law: The Case of the Congo' *Texas International Law Journal*, 48 (1), 103.
17. Reinisch, August. (2001) 'Developing Human Rights and Humanitarian Law Accountability of the Security Council for the Imposition of Economic Sanctions' *American Journal of International Law*, 95, 851.
18. Szasz, Paul C. (2002), 'Notes and Comments: the Security Council Starts Legislating' *The American Journal of International law*, 96, 901.
19. UN Committee on Economic, Social and Cultural Rights (CESCR), *General Comment No. 8: The relationship between economic sanctions and respect for economic, social and cultural rights*, 4. Retrieved June 21, 2018 from <https://www.refworld.org/docid/47a7079e0.html>.

Cases

1. Joined Cases C-402/05 P and C-415/05 P *Yassin Abdullah Kadi and Al Barakaat Interntional Foundation v Council and Commission* [2008] ECR-6351.
2. *Nada v Switzerland*, ECHR Grand Chamber Decision, 12 September 2012 before the European Court of Human Rights.

UNSC Resolutions

1. UNSC Res 217 (12 November 1965) UN Doc S/RES/217
2. UNSC Res 788 (19 November 1992) UN Doc S/RES/788.
3. UNSC Res 918 (17 May 1994) UN Doc S/RES/918.